الجامع
في غريب الحديث
ويشتمل المتن على:
النهاية لابن الأثير

والحاشية على

"غريب الحديث" لأبي عبيد، و"غريب الحديث" و"إصلاح غلط أبي عبيد" كليهما لابن قتيبة،
و"إصلاح غلط المحدثين" للخطابي، و"الفائق" للزمخشري،
و"إعراب الحديث" للعكبري

لأبي عبد الله، عبد السلام بن محمد بن عمر علوش

الجزء الثاني

مكتبة الرشد
الرياض

مكتبة الرشد للنشر والتوزيع



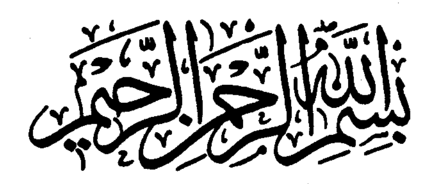
* المملكة العربية السعودية - الرياض - طريق الحجاز
ص ب ١٧٥٢٢ الرياض ١١٤٩٤ هاتف ٤٥٩٣٤٥١ فاكس ٤٥٧٣٣٨١
E-MAIL: alrushd@suhuf.net.sa
www.alrushd.com

* فرع مكة المكرمة: - هاتف ٥٥٨٥٤٠١ - ٥٥٨٣٥٠٦
* فرع المدينة المنورة: - شارع أبي ذر الغفاري - هاتف ٨٣٤٠٦٠٠
* فرع القصيم بريدة طريق المدينة - هاتف ٣٢٤٢٢١٤
* فرع أبها: - شارع الملك فيصل هاتف ٢٣١٧٣٠٧
* فرع الدمام: - شارع ابن خلدون - هاتف ٨٢٨٢١٧٥

وكلاؤنا في الخارج

* الكويت: - مكتبة الرشد - حولي - هاتف: ٢٦١١٢٣٤٧
* القاهرة: - مكتبة الرشد - مدينة نصر - هاتف: ٢٧٤٤٦٠٥
* بيروت: - الدار اللبنانية - شارع الجاموس - هاتف: ٠٠٩٦١١٣٨٤٢٤٥٧
* الاردن: عمان - دار النبلاء - هاتف: ٥٣٣٢٦٥٨


الجامع
في غريب الحديث



الطبعة الأولى

١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م

حرف الحاء

باب الحاء مع الباء

[حبب] [1] (س) في صفته ﷺ: «ويَفتَرُّ عن مثل حَبِّ الغَمام». يَعْني البَرَد[2] شَبَّه به ثَغْرَه في بياضه وصفائه وبَرْدِه.

(س) وفي صفة أهل الجنة: «يصير طعامُهم إلى رَشْح مثل حَبَاب المسك». الحبَاب بالفتح: الطَّلُّ الذي يُصْبِح على النَّبات. شَبَّهَ به رَشْحَهُم مجازاً، وأضافه إلى المسك ليُثْبِتَ له طِيبَ الرائحة. ويجوز أن يكون شَبَّهَه بِحبَاب الماء، هي نُفَّاخَاته الَّتي تَطفُو عليه. ويقال لمُعْظَم الماء حَبَاب أيضاً.

(س) ومنه حديث عليّ: «قال لأبي بكر رضي الله عنهما: طِرْتَ بِعُبَابِها وفُزْت بحَبَابها». أي مُعْظمِها[3].

(س) وفيه[4]: «الحُبَاب شَيْطان». هو بالضَّم اسم له، ويقع على الحيَّة أيضا، كما يقال لها شيطان، فهُمَا مُشْتَركان فيهما[5]. وقيل الحُبَاب حيَّة بعَينِهَا، ولذلك غَيَّر اسم حُبَاب كَراهِيَةً للشيطان.

---

(1) ذكر أبو عبيد القاسم مما هذا موضعه حديث: «من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه» ثم قال: هذا الحديث يحمله أكثر الناس على كراهة الموت، ولو كان الأمر هكذا لكان الأمر ضيقاً جداً، لأنه بلغنا عن غير واحد من الأنبياء عليهم السلام أنه كرهه حين نزل به، وليس وجه عندي أن يكره الموت وشدته، هذا لا يكاد يخلو منه أحد، ولكن المكروه من ذلك الايثار للدنيا والركون إليها، والكراهة أن يصير إلى الله وإلى الدار الآخره، ويؤثر المقام فيها ـ ثم قرر ذلك بآيات من القرآن ـ «غريب الحديث» (١/ ٣٧٦ ـ ٣٧٧).

(2) «الفائق» (٢/ ٢٣١).

(3) «الفائق» (٢/ ١٥٦)، وانظر كلام المصنف على ثبوت هذه اللفظة في مادة «عبب».

(4) يعني حديث الرجل الذي كان اسمه الحباب فسماه النبيّ ﷺ عبد الله وقال: . . . الحديث.

(5) ومشتركان أيضاً في الجانّ وأبي قترة. «الفائق» (١/ ٢٥٣).

(هـ) وفي حديث أهل النار: «فيَنْبُتُون كما تَنْبُت الحِبَّة في حَميل السَّيْل». الحِبَّة بالكسر: بُزُور البُقول وحَبُّ الرياحين. وقيل هو نَبْت صغير يَنْبُت في الحشيش. فأما الحَبَّة بالفتح فهي الحِنْطَة والشعير ونحوُهُما[1].

* وفي حديث فاطمة رضي الله عنها: «قال لها رسول الله ﷺ عن عائشة: إنها حِبَّة أبيكِ». الحِبُّ بالكسر. والمحْبوب، والأنثى حِبَّة.

ومنه الحديث: «ومن يَجْتَرِىء على ذلك إلاّ أُسَامةُ حِبُّ رسول الله ﷺ». أي مَحْبُوبُه، وكان يُحبُّه ﷺ كثيراً.

* وفي حديث أُحُد: «هو جبل يُحِبُّنا ونُحِبُّه». هذا مَحْمول على المجاز، أراد أنه جبل يُحِبُّنا أهْلُه ونُحِبُّ أهلَه، وهم الأنصار. ويجوز أن يكون من باب المجاز الصريح: أي أنَّنا نُحِبُّ الجبل بعينه لأنه في أرض مَن نُحِبُّ.

* وفي حديث أنس رضي الله عنه: «انْظُرُوا حُبَّ الأنصار التَّمَر». هكذا يُروى بضم الحاء، وهو الاسم من المحَبَّة. وقد جاء في بعض الروايات بإسقاط انظروا، وقال: «حُبُّ الأنصار التَّمرُ». فيجوز أن يكون بالضم كالأوّل. وحُذِف الفِعْلُ وهو مُرادٌ، للعلم به، أو على جَعْل التَّمر نَفْس الحُبّ مبالغة في حُبِّهم إياه. ويجوز أن تكون الحاء مكسورة بمعنى المَحْبُوب. أي مَحْبُوبهم التَّمر، وحينئذ يكون التَّمر على الأوّل ـ وهو المشهور في الرواية ـ منصوباً بالْحُبّ، وعلى الثاني والثالث مرفوعاً على خبر المبتدأ.

[حبج] (هـ) في حديث ابن الزبير رضي الله عنهما: «إنَّا لاَ نَمُوت حَبَجاً على مَضاجِعِنا كما يَمُوت بَنُو مَرْوان». الحَبَجُ بفتحتين: أن يأكل البَعِير لِحَاء العَرْفَج

---

(١) جاء في الهروي: وقال ابن شميل: والحبة بضم الحاء وتخفيف الباء: القضيب من الكرم يغرس فيصير حبة. وعند القاسم بن سلاّم الحبّة: كل نبت له حَب فاسم الحَب منه الحبّة. ثم أورد أنها بزور البقل وحب الرياحين، الأول من قول الفراء، والذي بعده لأبي عمرو الشيباني، (١/ ٥١) أما ابن قتيبة فكأنه رأى الرواية بفتح الحاء فقال: الحبة بذر النبات ـ ثم ذكر أن أبا عبيد فسر ذلك في حديث آخر ـ «غريب الحديث» (١/ ١٤٩)، وفي «الفائق» (٢/ ٣٢٧): الحبة: بزور الصحراء، عن الفراء، وقال ابن دريد ما تساقط من بزور البقل، وأما الحنطة ونحوها فحب لا غير. قال: وقيل: هي جمع حب.

ويَسْمَن عليه، ورُبَّما بَشَم منه فقَتَله. عرّض بهم لكثرة أكْلِهم وإسْرَافهم في مَلَاذّ الدنيا، وأنهم يَمُوتون بالتُّخمَة(١) .

[حبر] (هـ) في ذكر أهل الجنة: «فرأى ما فيها من الحَبْرة والسُّرور». الحَبْرة بالفتح: النَّعْمة وسَعَة العيش، وكذلك الحُبُور.

* ومنه حديث عبدالله: «آل عِمْرانَ غِنىً، والنِّساء مَحْبَرة». أي مَظِنّة الحُبُور والسُّرور.

(هـ) وفي ذكر أهل النار: «يَخْرُج من النار رَجُل قد ذهب حِبْرُه وسِبْرُهُ». الحِبر بالكسر، وقد يُفتح: أثر الجَمَال والهيئة والحسَنة(٢) .

(هـ) وفي حديث أبي موسى: «لو عَلِمْتُ أنك تسمع لقراءتي لحبَّرتُها لك تَحْبِيراً». يريد تحسين الصَّوْت(٣) وتحْزِينَه. يقال حَبَّرْتُ الشيء تحبيراً إذا حَسَّنْتَه.

* وفي حديث خديجة رضي الله عنها: «لما تَزوّجَتْ برسول الله ﷺ كسَتْ أباها حُلة وخَلَّقَتْه، ونَحرَت جَزُوراً، وكان قد شرب، فلما أفاق قال: ما هذا الحَبِيرُ، وهذا العبيرُ، وهذا العَقِير؟». الحبير مِن البُرُود: ما كان مَوْشيّاً مُخَطّطاً. يقال بُرْدُ حَبِير، وبُرْدُ حِبرَة بوزن عِنبَة: على الوصف والإضافة، وهو بُرْد يمَانٍ. والجمع حِبَرٌ وحِبَرات.

* ومنه حديث أبي ذرّ رضي الله عنه: «الحمد لله الذي أطعمنا الخمير، وألْبسنا الحبير».

(س هـ) وحديث أبي هريرة: «حِين لا ألْبَس الحبير»(٤) . وقد تكرر ذكره في الحديث(٥) .

---

(١) «غريب الحديث» (٢/ ١٥٦ ـ ١٥٧) لابن قتيبة، ونحوه في «الفائق» (١/ ٢٥٧).
(٢) وقد حكى أبو عبيد ابن سلّام الوجهين، ونقل هذا المعنى عن الأصمعي «غريب الحديث» (١/ ٦٠)، ونحو هذا وقع في «الفائق» (١/ ٢٥١).
(٣) «الفائق» (٢/ ١٢٣).
(٤) قال الزمخشري: الحبير الموشّى من البرود «الفائق» (١/ ٣٥٣).
(٥) فانظر مثلاً «الفائق» (٢/ ٢٨٧).

(هـ) وفيه: «سُمِّيَت سُورةُ المائدة سُورَةُ الأَحْبار». لقوله تعالى فيها: ﴿يَحكُم بها النبيُّون الذين أسلَموا لِلَّذين هادُوا والرّبانِيُّون والأحبارُ﴾. وهم العلماء، جمع حِبْر وحَبْر بالفتح والكسر. وكان يقال لأبن عباس رضي الله عنه: الحَبْر والبحر لِعلْمه وسَعَتِه. وفي شعر جرير:

إنَّ البَعِيثَ وعَبْدَ آلِ مُقاعِسٍ لا يَقْرَآن بُسورة الأحْبَار

أي لا يَفِيَان بالعُهود، يعني قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا أوْفوا بالعُقُود﴾.

(س) وفي حديث أنس رضي الله عنه: «إن الحُبَارى لتموت هَزْلاً بذنب بني آدم». يعني أنّ الله يحبِس عنها القَطْر بعُقوبة ذنوبهم، وإنما خصَّها بالذكر لأنها أبْعَد الطير نُجْعَة، فرُبَّما تُذْبح بالبصرة ويوجَد في حَوْصَلَتِها الحَبَّة الخضراء، وبَيْن البَصْرة وبين مَنابِتها مَسِيرة أيام.

(س) وفي حديث عثمان رضي الله عنه: «كل شيء يُحِبّ وَلَده حتى الحُبارى». خصَّها بالذكر لأنها يُضْرَب بها المَثل في الحمق، فهي على حُمْقها[١] تُحِبُّ ولَدَها فتُطْعِمُه وتُعَلِّمه الطَّيَران كغيرها من الحيوان[٢].

[حبس[٣]] (هـ) في حديث الزكاة: «إنَّ خالدا جَعل أدْراعَه وأعْتُدَه حُبْساً في سبيل الله». أي وقْفاً على المجاهدين وغيرهم. يقال حَبَسْت أحْبِسُ حَبْساً، وأحْبَسْت أُحْبِسُ إحْباساً: أي وقَفْت، والأسم الحُبْس بالضم.

(س) ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «لما نَزَلَت آية الفرائض قال النبيّ ﷺ: لا حَبْسَ بعد سورة النِّساء». أراد أنه لا يُوقَف مالٌ ولا يُزْوَى عن وارِثه، وكأنه

---

(١) في الصحاح واللسان وتاج العروس: «.. لأنه يضرب بها المثل في الموق، فهي على موقها.. إلخ» وكذا عند ابن قتيبة في «الحديث الغريب» (١/ ٣٣٤) وقال الجوهري: والموق بضم الميم: حمق في غباوة.

(٢) قاله ـ باللفظ الذي ذكرناه ـ ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/ ٣٣٤) ونحو هذا وقع في «الفائق» (١/ ٢٥٥) للزمخشري.

(٣) في حديث أبي أمامة الباهلي عند الطبراني رفع الحديث: «أهل المدائن الحبَساء في سبيل الله، ردء المسلمين وثغرهم..» قلت: يريد أنهم حبسوا أنفسهم للجهاد في سبيل الله.

إشارة إلى ما كانوا يفعلونه في الجاهلية من حَبْس مال الميّت ونِسائه، كانوا إذا كَرِهُوا النِّساء لقُبح أو قِلَّة مالٍ حَبَسُوهنّ عن الأزواج، لأنّ أولياء الميّت كانوا أوْلَى بهنّ عندهم. والحاء في قوله: لا حُبْس: يجوز أن تكون مضمومة ومفتوحة على الاسم والمصدر.

(س) ومنه[1] حديث عمر رضي الله عنه: «قال له النبيّ ﷺ: «حَبِّس الأصل وسَبِّل الثَّمرة». أي اجْعَلْه وقْفاً حَبِيساً[2].

* ومنه الحديث الآخر: «ذلك حَبِيسٌ في سبيل الله». أي مَوْقوف على الغُزاة يَرْكَبونه في الجهاد. والحَبِيس فَعِيل بمعنى مفعول.

(هـ) ومنه حديث شُرَيح: «جاء محمد ﷺ بإطلاق الحُبُس». الحُبُسُ: جمع حَبِيس، وهو بضم الباء، وأراد به ما كان أهلُ الجاهلية يُحَبِّسُونه ويُحَرِّمونه: من ظهور الحامي، والسائِبة، والبَحِيرة، وما أشْبَهها، فنزل القرآن بإحْلال ما حَرّموا منها، وإطلاق ما حَبَّسُوه[3]، وهو في كتاب الهَرَوي بإسكان الباء، لأنه عطف عليه الحُبْس الذي هو الوقف، فإن صَحَّ فيكون قد خَفَّف الضمة، كما قالوا في جَمْع رَغِيف رُغْف بالسكون، والأصل الضم، أو أنه أراد به الواحدَ.

(هـ) وفي حديث طهْفَة: «لا يُحْبَسُ دَرُّكُم». أي لا تُحْبَسُ ذَواتُ الدَّرّ ـ هو اللَّبَن ـ عن المَرْعى بحَشْرِها وسَوْقِها إلى المُصَدِّق لِيأخذَ ما عليها من الزكاة[4]، لما في ذلك من الإضْرار بها.

* وفي حديث الحديبية: «ولكنْ حَبسها حَابِسُ الفِيل». هو فِيلُ أبْرَهَة الحَبَشِي الذي جاء يَقْصِد خَراب الكعبة، فحبَس الله الفيل فلم يَدْخُل الحرم، ورَدّ رأسه راجعاً

---

(١) كذلك الحديث: «الخيل ثلاثة: أجر وستر ووزر، فأما الذي له الأجر فرجلٌ حبس خيلاً في سبيل الله..» قال الزمخشري: حبس وأحبس: إذا وقف فهو حبيس ومحبس «الفائق» (١/ ٢٥٣).
(٢) زاد الزمخشري: مؤبداً، لا يباع ولا يوهب ولا يورث، واجعل ثمرته في سبل الخير «الفائق» (١/ ٢٥٤) قلت: وجميع ما وقع عنده من الزيادة ليس من معنى الحبس ولكن من معنى الحديث بطوله.
(٣) كذا في «الفائق» (١/ ٢٥٧).
(٤) «الفائق» (٢/ ٢٨١).

من حيثُ جاء، يعني أن الله حَبس ناقة النبيّ ﷺ لما وَصَل إلى الحُدَيْبية. فلم تَتَقَدّم ولم تَدْخُل الحَرمّ، لأنه أراد أن يَدْخُل مكة بالمسلمين.

(هـ) وفي حديث الفتح: «أنه بعث أبا عُبيدة على الحُبُس». هُمُ الرّجّالة، سُمُّوا بذلك لتَحَبُّسِهم عن الرُّكبان وتأخُّرِهم، وَاحِدُهُم حَبيس، فَعِيل بمعنى مفعول أو بمعنى فاعل، كأنه يَحْبِس من يسير من الرُّكبان بمسيره، أو يكون الواحد حابساً بهذا المعنى، وأكثر ما تُرْوَى الحُبَّسُ ـ بتشديد الباء وفتحها ـ فإن صحّت الرواية فلا يكون واحدُها إلّا حابساً كشاهِدٍ وشُهَّد، فأمّا حَبيس فلا يُعْرَف في جَمْع فَعِيل فُعَّل، وإنما يُعْرف فيه فُعُل كما سبق، كنذِيز وَنُذُر. وقال الزمخشري[1]: «الحبس ـ يعني بضم الباء والتخفيف ـ الرَّجّالة، سُمُّوا بذلك لَحبْسِهم الخَيّالة بِبُطْءِ مَشْيِهِم، كأنه جمعُ حَبُوس، أو لأنهم يَتَخَلفّون عنهم ويَحْتَبِسُون عن بُلُوغهم، كأنه جمعُ حَبِيس».

* ومنه حديث الحجاج: «إنّ الإبل ضُمُر[2] حُبُس ما جُشّمَتْ جَشِمَتْ». هكذا رواه الزمخشري[3]. وقال: الحُبُسُ جمع حابس، من حَبَسه إذا أخّره. أي إنها صَوَابِرُ على العَطَش تُؤخّر الشُّرب، والرواية بالخاء والنون.

(س) وفيه: «أنه سأل: أيْنَ حِبْسُ سَيَل، فإنه يُوشِك أن تَخْرُج منه نار تُضِيءُ منها أعْناق الإبل ببُصْرى». الحِبْس بالكسر: خَشَب أو حجارة تُبْنى في وسَط الماء لِيَجْتَمع فيَشْرَب منه القَوْم ويَسْقُوا إبلَهم. وقيل هو فُلُوق في الحَرَّة يجْتمع بها ماء لَوْ وَرَدَتْ عليه أمّة لوسِعَتْهم. ويقال للمَصْنعة التي يجْتَمع فيها الماء حِبْس أيضاً. وحِبْسُ سَيَل: اسم موضع بِحَرّةِ بني سُليم، بينها وبين السّوارِقيّة مسيرة يوم. وقيل إن حُبْسَ سَيَل ـ بضم الحاء ـ اسم للموضع المذكور.

* وفيه: ذكر: «ذات حَبيس». بفتح الحاء وكسر الباء، وهو موضع بمكة.

---

(١) في «الفائق» (١/ ٢٣٨).

(٢) كذا بالراء المهملة في الأصل. وفي أ وفي كل مراجعنا ولم يعده المصنف في مادة «ضمر» على عادته وأعاده في «ضمز» وقال: الإبل الضامزة: الممسكة عن الجِرّة، وأوردته أنا في موضعه لأنه كذلك في «الفائق» (٢/ ٢٢٤).

(٣) الذي في «الفائق» (٢/ ٢٢٤) بالخاء والنون المشددة المفتوحة، ولم يضبط الزمخشري بالعبارة، وقد أوردنا ذلك في موضعه.

وحَبِيس أيضاً موضع بالرَّقّة به قبور شهداء صِفِّين.

[حبش] (س) في حديث الحديبية: «إنّ قُريشا جمعوا لك الأحابيش». هُم أحْياء من القَارَة انْضمُّوا إلى بَني لَيْث في مُحارَبَتِهم قُرَيشاً. والتَّحَبُّش: التَّجمُّع. وقيل حالفوا قُريشاً تحت جبل يُسَمَّى حُبْشِيّاً فسُمُّوا بذلك.

* وفيه: «أوصيكم بتقوى الله والسَّمْعِ والطاعة وإنْ عَبداً حَبَشِيّاً»، أي أطِيعُوا صاحب الأمر، واسمَعوا له، وإن كان عبداً حبشِيّاً، فحذف كان وهي مُرَادة.

* وفي حديث خاتِم النبيّ ﷺ: «فيه فَصٌّ حَبَشِيٌّ». يحتمل أنه أراد مِن الجَزْع أو العقيق، لأنّ مَعْدِنَهُمَا اليمنُ والحَبَشَة، أو نوعاً آخر يُنْسَب إليها[١].

* وفي حديث عبد الرحمٰن بن أبي بكر رضي الله عنهما: «أنه مات بالحُبْشِيّ». هو بضم الحاء، وسكون الباء وكسر الشين والتشديد: موضع قريبٌ من مكة. وقال الجوهري: هو جبل بأسفل مكة.

[حبط] فيه: «أحْبَط الله عمله». أي أبْطَله. يقال: حَبِط عملُه يَحْبَط، وأحبطه غيرُه، وهو من قولهم: حَبِطت الدابة حَبطاً ـ بالتحريك ـ إذا أصابت مَرْعىً طَيِّباً فأفْرَطَتْ في الأكل حتى تَنْتَفِخ فتَمُوت[٢].

(هـ) ومنه الحديث: «وإنّ مما يُنْبِت الرَّبيعُ ما يَقْتل حَبَطاً أو يُلِمُّ»[٣]. وذلك أن الرَّبيعَ يُنْبت أحْرار العُشْب، فتَسْتَكْثِر منه الماشية. ورواه بعضهم بالخاء المعجمة من التَّخَبُّط وهو الاضْطراب. ولهذا الحديث شرح يجيء في موضعه، فإنه حديث طويل لا يكاد يُفهم إذا فُرِّق[٤].

---

(١) قال صاحب الدر النثير: ذكر ابن البيطار في «المفردات» أنه صنف من الزبرجد.

(٢) «غريب الحديث» (٢/ ١٥٧) لابن قتيبة، قاله شارحاً الحديث الآتي، ونحوه قول الزمخشري في «الفائق» (٢/ ١٤٠) كذلك.

(٣) انظر ما قبله.

(٤) وقد قال الأصمعي في الحبط: هو أن تأكل الدابة فتكثر حتى ينتفخ لذلك بطنها وتمرض عنه، وقول أبي عبيدة معمر نحوه، حكاه عنهما أبو عبيد ابن سلاّم في «غريب الحديث» (١/ ٦٢) ثم ذكر أبو عبيد أن الرواية بالخاء المعجمة غير محفوظة.

[حبنط] (هـ) في حديث السِّقط: «يَظَلُّ محبَنْطِئاً[١] على باب الجنة». المُحْبَنْطِىء - بالهمز وتَرْكه - المُتغضِّب المُسْتبْطِيء للشيء. وقيل هو الممتَنِع امْتناع طَلِبَة، لا امْتِنَاع إباء. يقال: احْبَنْطَأْت، وأحْبَنْطَيْت. والحَبَنْطَى: القصير البَطين، والنون والهمزة والألف والياء زوائد للإلحاق[٢].

[حبق] (س هـ) فيه: «نَهى عن لَوْن الحُبَيق أن يُؤخذ في الصَّدقة». هو نوعٌ من أنواع التَّمرِ[٣] رَديء[٤] مَنْسُوب إلى ابن حُبَيْق، وهو اسم رجل. وقد تكرر في الحديث. وقد يقال له بَنَات حُبَيْق، هو تَمْر أغْبَر صغير مع طول فيه. يقال حُبَيْق، ونُبَيْق، وذَوات العُنَيْق، لأنواع من التمر. والنُّبَيْق: أغْبَر مُدَوّرٌ وذوات العُنَيْق لها أعْنَاقٌ مع طُول وغُبْرة، وربما اجتمع ذلك كُلُّه في عِذْق واحِد.

* وفي حديث المُنْكَر الذي كانوا يَأتُونَه في نَادِيهِم: «قال: كانُوا يَحْبَقون فيه». الحَبِق بكسر الباء: الضُّراط. وقد حَبَق يَحْبِق.

[حبك] (هـ) في حديث عائشة رضي الله عنها: «أنها كانت تَحْتَبِك تحت دِرْعها في الصلاة». أي تَشُدّ الإزَارَ وتُحْكِمُه[٥].

وفي حديث عمرو بن مُرّة يمدحُ النبيّ ﷺ:

لأصْبَحْتَ خَيْر النَّاسِ نَفْساً وَوَالداً رسُولَ مَلِيك النَّاسِ فَوقَ الْحبَائك

---

(١) قال الزمخشري: احبنطيت: من حبط: إذا انتفخ بطنه، والنون والياء زائدتان، والمعنى: أنه يظل منتفخاً من الغضب والضجر، وقد روي مهموزاً «الفائق» (١/ ٢٥١).

(٢) الذي في «غريب الحديث» لابن سلاّم: قال أبو عبيدة: المحبنطى بغير همز المتغضب المستبطىء للشيء، وبالهمز هو العظيم البطن المنتفخ، قال أبو عبيد: وسألت عنه الأصمعي فلم يقل فيه شيئاً (١/ ٨٤)، وقد ذكر ابن قتيبة عن أبي عبيد التفسير الأول، وقال: فإذا هو عظيم البطن المنتفخ، وذاكرت شيخاً فقال: هو المتمدِّد (١/ ١٦٥).

(٣) عند ابن قتيبة: ضرب من الدقل رديء، حكاه عن الأصمعي «غريب الحديث» (١/ ١٧٧).

(٤) «الفائق» (١/ ٢١٦) وقال: ومنه حديث الزهري: «لا يأخذ المصدِّق عذق حبيق».

(٥) قاله أبو عبيد القاسم وزاد: يعني أنها كانت لا تصلي إلا مؤتزرة، وقال الأصمعي: «الاحتباك: الاحتباء». لم يعرف إلا هذا، وليس الاحتباء هنا موضع، «غريب الحديث» (٢/ ٣٥١)، أما الزمخشري فذكر نحو قول المصنف، كما في «الفائق» (١/ ٢٥٧).

الحَبائك: الطُّرُق[1]، واحِدُها حَبِيكَة: يَعْني بها السَّمَوات، لأنّ فيها طُرُق النُّجوم.

ومنه قوله تعالى: ﴿والسماءِ ذات الحُبُك﴾. واحدها حِبَاك، أو حَبِيك.

(س) ومنه الحديث في صفة الدجال: «رأسُه حُبُك»[2]. أي شَعَرُ رَأسِه مُتَكَسِّر من الجُعُودة، مثل الماء السَّاكِن، أو الرَّمْلِ إذا هَبَّتْ عليهما الرِّيح فيَتَجَعَّدانِ ويَصِيرَان طَرَائِقَ[3]. وفي رواية أخرى: «مُحَبَّك الشَّعَر». بمعناه[4].

[حبل] (هـ) في صفة القرآن: «كتاب الله حَبْل مَمْدُود من السَّماء إلى الأرض». أي نُور مَمْدُودٌ، يعني نُورَ هُدَاه. والعرب تُشبّه النُّور الممتدّ بالحبْل والخَيط.

ومنه قوله تعالى: ﴿حتّى يَتَبَيَّنَ لكُمُ الخيطُ الأبيضُ مِن الخيطِ الأسودِ﴾. يعني نُور الصُّبح من ظلمة الليل.

* وفي حديث آخر: «وهو حَبْل الله المَتِين». أي نور هُدَاه. وقيل عَهْده وأمَانه الذي يُؤَمِّن من العذاب، والحبْل: العَهْد والمِيثَاق.

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود رضي الله عنه: «عليكم بحبْل الله». أي كتابه. ويُجْمع الحبْل على حِبال[5].

(س) ومنه الحديث: «بيننا وبين القوم حِبَال». أي عُهُود ومَوَاثِيق[6].

* ومنه حديث دعاء الجنازة: «اللهم إنّ فُلانَ ابن فلان في ذِمّتك وحَبْل جِوَارك».

---

(١) وبهذا فسّر أبو عبيد القاسم الحديث الآتي في صفة الدجال «غريب الحديث» (١/٤٥٣).

(٢) قال الزمخشري: الحبك: هي الطرائق، واحدها حِباك أو حبيك، أو هو جمع حبيكة، ومنه حديث قتادة رحمه الله: «الدجال.. محبّك الشعر»، ورُوي محبّل ـ وسيأتي ـ (١/٢٥١).

(٣) ومثل هذا في «المغيث» لأبي موسى ص(١٣٦).

(٤) انظر «غريب الحديث» (٢/٢٦٤) لابن قتيبة.

(٥) قال أبو عبيد القاسم: أراد تأويل قوله تعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾ يقال: فالاعتصام بحبل الله هو ترك الفرقة. واتباع القرآن.. «غريب الحديث» (٢/٢١٩).

(٦) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/٩١)، والحديث في قصة البيعة، والقول قول أبي الهيثم بن التيهان، وكذا جاء عند الزمخشري في «الفائق» (١/٢٥٢).

كان من عادة العرب أن يُخِيفَ بَعْضُها بعضاً، فكانَ الرجُل إذا أراد سَفَراً أخذ عَهْداً من سَيّد كلّ قَبيلة فيأمَنُ به ما دام في حُدُودها حتى ينتهي إلى الأخرى فيأخذ مِثْل ذلك، فهذا حَبْلُ الجِوَارِ: أي ما دام مُجَاوِراً أرْضَه، أو هو من الإجَارة: الأمانِ النُّصْرة.

* وفي حديث الدعاء: «ياذا الحبْل الشديد». هكذا يرويه المحدّثون بالباء، والمراد به القرآن، أو الدين، أو السَّبَبُ.

ومنه قوله تعالى: ﴿واعْتَصِمُوا بِحَبْلِ الله جميعاً ولا تَفَرَّقوا﴾. وصَفَه بالشِّدة لأنها من صفات الحِبال. والشّدّةُ في الدين: الثَّبات والاستقامة. قال الأزهري: الصواب الحَيْل بالياء، وهو القوّة يقال حَوْل وحَيْل بمعْنىً.

* ومنه حديث الأقرع والأبرص والأعمى: «أنا رَجُل مِسْكين قد انقطعت بي الحِبَال في سَفَرِي». أي الأسباب، من الحَبْل: السَّبَب.

(س) وفي حديث عُروة بن مُضَرِّس: «أتَيْتُ من جَبَلَيْ طَيّيء ما تَركْتُ من حَبلْ إلاَّ وَقَفْت عليه». الحَبْل: المسْتَطيل من الرَّمْل. وقيل: الضَّخْم منه، وجَمْعُه حِبَال. وقيل: الحِبَال في الرَّمل كالجِبَال في غير الرمل.

(س) ومنه حديث بدر: «صَعَدْنا على حَبْل». أي قِطْعَة من الرمل ضَخْمَةٍ مُمْتَدّة[1].

* ومنه الحديث: «وجعل حَبْل المُشَاة بين يَدَيْه». أي طَرِيقَهم الذي يَسْلُكونه في الرَّمل وقيل أراد صَفَّهم ومُجْتَمَعهم في مَشْيِهم تَشْبيهاً بحَبْل الرَّمل.

(س) وفي حديث أبي قتادة: «فضربْتُه على حَبْل عاتِقه». هو موضع الرِّداء من العُنُق. وقيل هو ما بَيْن العُنُق والمنْكِب[2] وقيل هو عِرْق أو عَصَب هناك. ومنه قوله تعالى: ﴿ونحنُ أقربُ إليهِ مِن حَبْلِ الوَرِيد﴾. الوَرِيد: عِرق في العُنُق، وهو الحبل أيضا، فأضافه إلى نفسِه لإختلاف اللفظين.

---

(١) ذكره الزمخشري دون «الضخامة» «الفائق» (١/٢٥٣).

(٢) في «الفائق» (١/٣٣٢) في قصة أحد: «فضربه أبو دجانة على حبل عاتقه» قال الزمخشري: حبل العاتق رباطه ما بينه وبين المنكب.

* وفي حديث قيس بن عاصم: «يَغْدُو الناسُ بِحِبالِهِم، فلا يُوزَع رجُل عن جَمل يَخْطمه». يريد الحِبال التي تُشَدُّ بها الإبل: أي يأخُذُ كلُّ إنسان جَمَلاً يَخْطمُه بحبْله ويَتَملَّكه. قال الخطّابي: رواه ابن الأعرابي: «يَغْدُو الناس بِجِمالِهِم». والصَحيح بِحِبالِهِم.

(س) وفي صِفة الجنة: «فإذا فيها حَبائل اللُّؤلُؤ». هكذا جاء في كتاب البخاري. والمعروف جَنابِذُ اللؤلؤ. وقد تقدم، فإن صحَّت الرواية فيكون أراد به مواضع مُرْتَفِعةً كحِبال الرَّمْل، كأنه جَمْع حِبالة، وحِبالةٌ جمع حبْل، وهو جمع على غير قياس.

* وفي حديث ذي المِشعار: «أتَوْك على قُلُصٍ نَواجٍ، مُتَّصِلة بِحبائل الإسلام». أي عُهوده وأسْبابِه، على أنها جَمْع الجمع كما سَبق.

(س) وفيه: «النِّساء حبائل الشيطان». أي مَصايِدهُ، واحدها حِبالة بالكسر: وهي ما يُصادُ بها من أيّ شيء كان.

* ومنه حديث ابن ذي يَزَن: «ويَنْصِبُون له الحَبائِل».

(هـ) وفي حديث عبدالله السعدي: «سألت ابن المسَيَّب عن أكل الضَّبُع فقال: أوَيأكُلها أحدٌ؟ فقلت: إنّ ناساً من قَوْمي يَتَحَبَّلُونها فيأكلونها». أي يَصْطادُونها بالحِبالة[1].

(هـ) وفيه[2]: «لقد رأيتُنا مع رسول الله ﷺ وما لنَا طعام إلاّ الحُبْلة وَوَرَق السَّمُر». الحُبْلَة الضم وسكون الباء: ثَمر السَّمُر يُشبه اللُّوبِياء[3]. وقيل هو ثَمر العِضاه[4].

* ومنه حديث عثمان رضي الله عنه: «ألَسْتَ تَرْعى مَعْوتَها وحُبْلتها[5]». وقد تكرّر في الحديث.

---

(١) «الفائق» (١/٢٥٨).
(٢) من حديث سعد رضي الله عنه.
(٣) حكاه الزمخشري عن ابن الأعرابي «الفائق» (١/٢٥٦).
(٤) وهذا تفسير ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/٢٨٢).
(٥) وقد شرح صاحب «الفائق» (٢/٢٨٨) هذا الأثر بقوله: الحبلة: وعاء الحب كأنها وعاء الباقلا ولا يكون إلا للسَّلم والسَّمُر وفيها الحب، وهي عراض كأنها نصال، وقال أبو مالك: الحبلة العقدة التي تكون في العود.

(هـ) وفيه: «لا تقولوا لِلعنَب الكَرْم. ولكن قُولوا العِنَب والحَبَلَة[1]». الحَبَلة - بفتح الحاء والباء، وربما سُكِّنت - الأصْل أو القَضِيب من شجر الأعْناب.

(هـ) ومنه الحديث: «لمَّا خَرج نوح من السَّفينة غَرس الحَبَلَة»[2].

* وحديث ابن سيرين: «لما خرج نوح من السَّفينة فقَد حَبَلَتيْن كانتا معه، فقال له المَلَك: ذهب بهما الشيطان»[3]. يريد ما كان فيهما من الخَمْر والسَّكَر.

(هـ) ومنه حديث أنس رضي الله عنه: «كانت له حَبَلة تَحْمل كُرّاً، وكان يُسَمّيها أمّ العِيال». أي كَرْمَة[4].

(هـ) وفيه: «أنّه نَهى عن حَبَل الْحبَلَة». الحَبَل بالتحريك: مصدر سُمِّي به المحمُول، كما سُمِّي بالحمْل. وإنما دخَلت عليه التاء للإشعار بمعنى الأنُوثة فيه[5]، فالحَبل الأوّل يُراد به مافي بُطون النُوق من الحَمْل، والثاني حَبَلُ الذي في بطون النوق. وإنما نُهِي عنه المعْنَيَيْن أحدُهما أنه غَرَرٌ وبيْع شيء لم يُخْلَق بَعْدُ، وهو أن يَبِيعَ ما سَوْف يَحْمِلُه الجَنِين الذي في بطن الناقة، على تقدير أن تكون أنْثَى، فهو بَيْع نِتاج النّتاج[6]. وقيل: أراد بحَبَل الحبَلة أن يَبِيعه إلى أجَلٍ يُنْتَج فيه الحمْل الذي في بطن الناقة، فهو أجَل مجهول ولا يَصِحّ.

* ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «لمّا فُتِحَتْ مِصْرُ أرادُوا قِسمَتَها، فكَتَبُوا إليه فقال: لا، حتى يَغْزُوَ منها حَبَل الحَبَلة يريد حتى يَغْزُوَ منها أولادُ الأولادِ، ويكون

---

(١) ومن هذا قول عمر رضي الله عنه لرجل من أهل الطائف: الحبلة أفضل أم النخلة.. «الفائق» (١/ ٢٥٤).

(٢) «الفائق» (١/ ٢٥٤).

(٣) «غريب الحديث» لابن سلّام (٢/ ٤٤٢).

(٤) «الفائق» (١/ ٢٥٤).

(٥) قاله الزمخشري وزاد: لأن معناه أن يبيع ما سوف يحمله الجنين الذي في بطن الناقة على تقدير أن يكون أنثى وإنما نهى عنه لأنه غرر، «الفائق» (١/ ٢٥١).

(٦) وهذا لفظ إسماعيل بن عليه كما نقله عنه أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١/ ١٢٩).

عامًّاً في الناس والدَّوَابّ: أي يَكْثُر المسلمون فيها بالتَّوالُدِ، فإذا قُسِمَتْ لم يكن قد انْفَرد بها الآباء دُون الأولاد، أو يكون أراد المنْعَ من القسْمة حَيْث عَلَّقه على أمْر مَجْهُول.

(هـ س) وفي حديث قتادة في صِفَة الدجَّال: «أنه مُحَبَّل الشَّعَر». أي كأنّ كل قَرْن من قرون رأسه حَبْل[1]. ويُروى بالكاف. وقد تقدم.

* وفيه: «أنّ النبيّ ﷺ أقْطَع مُجّاعة بن مُرَارة الحُبَل». هو بضم الحاء وفَتْح الباء: مَوضع باليمامة.

[حبن] (هـ) فيه: «أنّ رجلاً أحْبَنَ أصاب امْرأةً فَجُلد بأُثْكُول النَّخْلة». الأحْبَنَ المُسْتَسْقِي[2]، من الحَبَن بالتحريك: وهو عِظَم البَطْن.

(هـ) ومنه الحديث[3]: «تَجَشَّأ رجُل في مَجْلِس، فقال له رَجُل: دَعَوْتَ على هذا الطَّعام أحَداً؟ قال: لا، قال: فجعلَه الله حَبَناً وقُدَاداً». القُدَادُ: وَجَعُ البَطْن.

(س) ومنه حديث عروة: «إنّ وفْد أهْل النار يَرْجعُون زُبّاً حُبْناً». الحُبْن جَمْع الأحْبَن.

(س) وفي حديث عقبة: «أتِمُّوا صَلاَتكم، ولا تُصَلُّوا صَلاَة أمّ حُبَيْن». هي دُوَيْبَّة كالحِرْباء، عظيمة البَطْن إذا مشَتْ تُطَاطِيءُ رأسَها كَثِيراً وترْفَعُه لِعِظَم بَطْنِها، فهي تَقَع على رأسها وتَقُوم. فشَبَّه بها صَلاتَهم في السُّجود، مثْل الحديث الآخر في نَقْرة الغُراب.

(هـ) ومنه الحديث: «أنه رأى بلالاً وقد خرج بطنه، فقال: أم حُبَيْن». تَشْبيهاً له بها. وهذا من مَزْحه ﷺ[4].

---

(١) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/ ٢٦٤)، وقد وقع عنده تصحيف ظاهر للمتأمل، فليصحح من هنا. وكذا قاله الزمخشري في «الفائق» (١/ ٢٥٢).

(٢) «الفائق» (١/ ٢٥٢).

(٣) في «الفائق»: وعن الأصمعي: «أن رجلاً تجشأ..» (٢/ ٢٥٣) فلم يورده حديثاً.

(٤) «الفائق» (١/ ٥٦)، وانظر «أمم».

(س) وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «أنه رخَّص في دَم الحُبُون». وهي الدَّماميل، واحدها حِبْنٌ وحِبْنة بالكَسْر: أي إنّ دَمَها مَعْفُوٌ عنه إذا كان في الثوب حالة الصلاة.

[حبا] (س) فيه: «أنه نَهى عن الاحْتِبَاء في ثَوْب واحِد». الاحْتبَاء: هو أن يَضُمّ الإنسان رِجْلَيْه إلى بَطْنه بثَوْب يَجْمَعهُما به مع ظَهْره، ويَشُدُّه عليها، وقد يكون الاحتباء باليَدَيْن عوَض الثَّوب. وإنَّما نَهَى عنه لأنه إذا لم يكن عليه إلاَّ ثوب واحِد رُبَّما تَحرَّك أو زال الثَّوبُ فتَبْدُو عَوْرَتُه.

(س) ومنه الحديث: «الاحْتِبَاء حِيطان العَرَب». أي ليْس في البراري حِيطان، فإذا أرَادُوا أن يسْتَنِدُوا احْتبَوْا، لأن الاحْتِبَاء يَمْنَعُهم من السُّقوط، ويَصِير لهم ذلك كالْجِدَار يقال: احْتَبَى يَحْتبي احْتِباء، والاسم الحُبْوَة بالكسر والضم، والجمع حُباً وحِباً.

(س) ومنه الحديث: «أنه نهى عن الحُبْوَة يوم الجمعة والإمام يَخطب». نَهى عنها لأنّ الاحْتباء يَجْلِبُ النَّوم فلا يَسْمَع الخُطْبة، ويُعرِّض طَهَارَتَه للانْتِقَاض.

(س) وفي حديث سعد[1]: «نَبَطِيٌّ في حِبْوَتِه[2]». هكذا جاء في رواية. والمشهور بالجيم، وقد تقدم في بابه.

(هـ) وفي حديث الأحنف: «وقيل له في الحرْب: أين الحِلْم؟ فقال: عِند الحُبَا». أراد أنّ الحِلْم يَحْسن في السِّلْم لا في الحرْب[3].

(س) وفيه: «لو يَعلمون ما في العِشَاء والفَجْر لأتَوْهُما ولَوْ حَبْواً[4]». الحبْوُ: أن

---

(١) يعني لما سأل عمر رضي الله عنه عمرو بن معد يكرب عن سعد فوصفه عمرو بأنه. . .

(٢) قال الزمخشري: الحبوة من الاحتباء، وهي للعرب خاصة، كما يقال «حبي العرب حيطانها، وعمائمها تيجانها» «الفائق» (١/ ٢٥٧) ثم قال: يريد أنه كالنبطي في علمه بالعمارة وهو في حبوة العرب.

(٣) «الفائق» (٢/ ٣٠١).

(٤) ومثله قول علي في مسجد الكوفة: «لو يعلم الناس ما فيه من الفضل لأتوه ولو حبواً» قال الزمخشري في «الفائق» (٣/ ٦٥): الحبو: الدبيب.

يمشيَ على يَدَيْه ورُكْبَتَيْه، أو اسْته. وحبا البَعيرُ إذا برَك ثم زَحفَ من الإعْياء. وحَبَا الصَّبيُّ: إذا زحف على اسْتِه.

(هـ س) وفي حديث عبد الرحمٰن: «إنّ حابياً خيرٌ من زَاهق». الحَابِي من السِّهَام: هو الذي يَقَع دُون الهدف ثم يَزْحَف إليه على الأرض، فإن أصاب فهو خازِق وخاسِق ومُقَرْطِسٌ، وإن جاوز الهدَف ووقَع خَلْفه فهو زَاهِق: أرَادَ أنَّ الحابِيَ وإن كان ضعيفاً فَقَد أصاب الهدَف، وهو خَيْر من الزَّاهق الذي جاوَزَه لقُوَّته وشِدَّتِه ولم يُصِب الهدف، ضرَب السَّهْمَيْن مَثَلا لوَالِيَيْن: أحدُهما ينَال الحقَّ أو بَعْضَه وهو ضَعيف، والآخر يَجُوز الحقّ ويُبْعد عنه وهُو قَوِيٌّ[1].

وفي حديث وهب: «كأنه الجبل الْحَابي». يَعْني الثَّقيل المُشْرِف[2]. والحَبِيّ من السحاب المُتَراكِمُ.

(هـ س) وفي حديث صلاة التسبيح: «ألا أمْنَحُك؟ الا أحْبُوك؟» يقال: حَبَاه كذا وبكذا: إذا أعْطَاه. والحِبَاء: العَطِيّة.

باب الحاء مع التاء

[حت] (هـ) في حديث الدَّم يُصِيب الثَّوبَ: «حُتِّيه ولو بِضِلَعٍ». أي حُكِّيه. والحكُّ، والحتُّ، والقَشْرُ سواء.

* ومنه الحديث: «ذَاكِر الله في الغافلين مِثْلُ الشَّجَرة الخضراء وسْط الشَّجر الذي تَحاتَّ ورَقُه من الضَّرِيب». أي تَساقَط[3]. والضَّرِيب: الصَّقِيع.

---

(١) لفظ ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/ ٣٩٤) مع بعض اختصار غير مخلّ، ونحو هذا المعنى أورد الزمخشري في «الفائق» (١/ ٢٥٥).

(٢) في «الفائق»: العظيم المشرف (١/ ٢٥٨).

(٣) «الفائق» (١/ ٢٥٨).

(س) ومنه الحديث: «تَحاتَّتْ عنه ذُنُوبه». أي تَسَاقَطَتْ[1].

* ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «أنّ أسلم كان يأتِيه بالصَّاع من التَّمر فيقول حُتَّ عنه قِشْرَه[2]». أي اقْشُره[3].

(س) ومنه حديث كعب: «يُبْعَث من بَقِيع الغَرْقَدِ سَبْعُون ألْفاً خِيَارُ من يَنْحَتُّ عن خَطْمِه المَدَرُ». أي يَنْقَشِر عن أنُوفهم المدَر، وهو التُّرَاب[4].

(هـ) وفي حديث سعد: «أنه قال له يوم أحد: احْتُتْهم يا سَعْدُ». أي ارْدُدْهُم[5].

[حتف] (هـ) فيه: «من مات حَتْفَ أنْفِه في سبيل الله فهو شهيد»[6]. هُو أنْ يَموت على فِرَاشِه[7] كأنه سَقَط لأنْفه فَمات. والحَتْف: الهلاك. كانوا يَتَخَيَّلُون أنّ رُوح المريض تَخْرُج من أنْفه[8] فإن جُرح خَرجَتْ من جِرَاحَتِه.

(هـ) وفي حديث عبيد بن عمير: «مَا مَاتَ من السَّمكِ حَتْف أنْفِه فلا تأكُلْه». يَعْني الطَّافِيَ[9].

---

(١) وفي الجامع (١/ ٢٧٣) عند حديث: «مثل المؤمن كمثل شجرة خضراء..» تحات ورق الشجر إذا انتثر وتساقط بنفسه.

(٢) «الفائق» (١/ ٢٥٨).

(٣) قاله أبو عبيد القاسم وزاد: وكل شيء قشرته فقد حتّه «غريب الحديث» (٢/ ١٠٤).

(٤) مطاوع حتّه كما في «الفائق» (١/ ٢٥٩).

(٥) وادفعهم، كما في «الفائق» (١/ ٢٥٨).

(٦) قال الزمخشري: معناه موته على الفراش لأنه ـ كما قيل ـ إذا مات كذلك زهقت نفسه من أنفه وفيه. قال: وانتصب «حتف» على المصدر.. كأنه قيل: موت أنفه «الفائق» (١/ ٢٥٩).

(٧) من غير قتل ولا سبع ولا غيره، قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١/ ٢٤٥).

(٨) في الدر النثير: قلت قال ابن الجوزي: وإنما قيل ذلك لأن نفسه تخرج من فيه وأنفه فغلب أحد الاسمين، وهو أولى مما ذكره صاحب النهاية ا هـ وانظر اللسان «حتف»..

(٩) قال أبو عبيد القاسم: يعني الذي يموت منه في الماء، كأنه كره الطافي، وقد رواه بعض أصحاب ابن عيينة: «ما مات حتفاً فيه» يعني في الماء ولا أراه حفظ هذا عن ابن عيينة، وكلام العرب هو الأول.

* ومنه حديث عامر بن فُهَيْرة:

* والمَرْء يَأتي حَتْفُه منْ فَوْقه *

أي إنّ حِذْرَه وجُبْنه غَيْر دَافع عَنْه المَنيَّة، إذا حَلَّت به. وأوّل مَن قال ذلك عَمْرو ابْنُ مَامَة في شِعْره، يُريد أنّ المَوْتَ يَجيئه من السَّماء.

(هـ) وفي حديث قَيْلَةَ: «إنّ صاحِبَها قال لَها: كُنْت أنا وأنْت كما قيل: حَتْفَها تَحْمِل ضَأنٌ بأظْلاَفها[1]». هذا مَثل. وأصله: أنّ رجلاً كان جائعاً بالبلد القَفْر، فوَجد شَاةً ولم يكن مَعَه ما يَذْبَحُها به، فبَحثَت الشَّاة الأرضَ فظَهَر فيها مُدْيَةٌ فذبَحها بها، فصَار مثَلاً لكُلّ مَن أعَانَ على نَفْسِه بسُوء تَدْبيره.

[حتك] (هـ) في حديث العِرْبَاض: «كان رسول الله ﷺ يَخْرُج في الصُّفَّة وعليه الحوْتَكيَّة». قيل هي عِمَامةٌ يَتَعمَّمُها الأعراب[2] يُسَمُّونها بهذا الاسم. وقيل هُو مضاف إلى رجل يُسَمَّى حَوْتكاً كان يَتَعَمَّم هذه العِمَّة.

* وفي حديث أنس رضي الله عنه: «جئت إلى النبيّ ﷺ وعليه خميصةٌ حَوْتَكِيَّة». هكذا جاء في بعض نُسَخ صحيح مسلم. والمعروف: «خَمِيصة جَوْنيَّة». وقد تقدّمت، فإن صَحَّت الرّواية فتكون منسوبة إلى هذا الرجُل.

[حتم] * في حديث الوِتْر: «الوِتر ليْس بِحَتْمٍ كصَلاة المكْتُوبة». الحَتْم: اللاَّزِم الواجِب الذي لا بُدَّ من فِعْلِه.

(هـ) وفي حديث المُلاَعَنة: «إنْ جاءت به أسْحَمَ أحْتَمَ». الأحْتَم: الأسْودَ[3]. والحَتَمَة بفتح الحاء والتَّاء: السَّوَاد.

(هـ) وفيه: «من أكل وتَحَتَّم دخَل الجنَّة». التَّحَتُّم: أكْلُ الحُتامَة: وهي فُتَات

---

(١) في «الفائق» (٣/ ١٠١): «حتفُها: ضائن تحمل بأظلافها» قال الزمخشري (٣/ ١٠٢): أراد بضربه اعتراضه عليها بالدَّهناء.

(٢) «الفائق» (١/ ٢٥٩).

(٣) وعبارة «الفائق» (٢/ ١٦٠): الأحتم: الغربيب، من الحاتم وهو الغراب.

الخُبْز السَّاقِط على الخُوَان[1].

[حتن] (س) فيه: «أفَحِتْنُه فُلاَن؟». الحِتْنُ بالكسر والفتح: المِثْل والقِرْن. والمُحاتَنة: المُسَاوَاة وتحاتَنُوا: تَسَاوَوْا.

[حتا] * في حديث عليّ رضي الله عنه: «أنه أعْطَى أبا رَافع حَتِيّاً وعُكة سَمْن». الحَتِيُّ: سَوِيق المُقْل[2].

* وحديثه الآخر: «فأتَيْتُه بمِزْوَد مَخْتُوم فإذا فيه حَتِيٌّ».

باب الحاء مع الثاء

[حثحث] * في حديث سَطِيح:

كأنَّما حُثْحِثَ مِن حِضْنَي ثَكَنْ

أي حُثَّ وأُسْرِع. يقال حَثَّه على الشيء، وَحَثْحَثَهُ بمعْنًى. وقيل الْحَاء الثانية بدل من إحْدى الثاءين.

[حثل] * فيه: «لا تقوم الساعة إلا على حُثَالَةٍ من الناس»[3]. الحُثَالة: الرَّدِيء من كل شيء[4]. ومنه حُثَالَةُ الشَّعير والأرُزِّ والتَّمْر وكُلّ ذِي قِشْر.

(هـ) ومنه الحديث: «قال لعبد الله بن عُمر: كَيْف أنْتَ إذا بَقِيتَ في حُثَالةٍ من الناس؟». يُرِيد أرَاذِلَهم[5].

---

(١) «الفائق» (١/ ٢٦٠).

(٢) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ٣٥٣)، و«الفائق» (١/ ٢٥٩) للزمخشري.

(٣) انظر ما بعده.

(٤) زاد الزمخشري في «الفائق» (١/ ٢٦٠): وفيه قيل لثفل الدهن وغيره حثالة، ومنه الحديث الآخر أنه قال لعبد الله بن عمر. . .

(٥) وشرارهم، فالحثالة الرديء من كل شيء، قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/ ١٣٢)، وزاد:=

(هـ) ومنه الحديث: «أعوذ بك من أن أبْقَى في حَثْلٍ من الناس»[1].

* وفي حديث الاستسقاء: «وارحم الأطفال المُحْثَلَة». يقال أحْثَلْتُ الصَّبي إذا أسَأتَ غِذَاءه. والحَثْل: سُوء الرَّضَاع وسُوء الحَالِ[2].

[حثم] * في حديث عمر رضي الله عنه ذِكْر «حَثْمة»، وهي بفتح الحاء وسكون الثاء موضع بمكة قُربَ الحَجُون.

[حثا] (س) فيه: «احْثُوا فِي وجُوه المدَّاحِين التُّرَاب». أي ارْمُوا. يقال حَثَا يَحْثُو حَثْواً ويَحْثِي حَثْياً. يُرِيدُ به الخَيْبَة، وألاّ يُعْطَوا عليه شيئاً، ومنهم من يُجْرِيه على ظاهره فيرمي فيها التُّراب.

* وفي حديث الغُسْل: «كان يَحْثِي على رأسِه ثَلاَث حَثَيَات». أي ثلاث غُرف بيَدَيْه، واحدُها حَثْيَة.

* وفي حديث آخر: «ثلاث حَثَيَات من حَثَيَات رَبّي تَبارك وتعالى». هو كناية عن المُبالَغة في الكثرة، وإلاَّ فَلا كفَّ ثَمَّ ولا حَثْيَ، جَلَّ الله عن ذلك وعَزَّ.

* وفي حديث عائشة وزينب رضي الله عنهما: «فتقاولَتَا حتى استَحَثَتَا». هُو استَفْعل، من الحَثْي، والمُراد أنّ كُلّ وَاحِدَة منهما رمَتْ في وَجْه صَاحِبتَها التُّراب.

* ومنه حديث العباس رضي الله عنه في موْت النبيّ ﷺ ودفنه: «وإن يَكُن ما تَقُول يا ابْن الخطَّاب حَقّاً فإنَّه لَنْ يَعْجِزَ أن يَحْثُوَ عنه تُراب القَبْر ويَقُوم». أي يَرْمي به عن نَفْسه[3].

(هـ) وفي حديث عمر[4]: «فإذا حَصيرٌ بيْنَ يَدَيْه علَيه الذهَبُ مَنْثُوراً نَثْر الحثَا». هُو بالفَتْح والقَصْر: دُقَاق التِّبن[5].

= ومنه الحديث الآخر: «لا تقوم الساعة إلا على حثالة من الناس» وحديث ـ فذكر الآتي ـ

(1) عن أنس، وانظر الحاشية السابقة، و«الفائق» (١/ ٢٦٠).

(2) نحوه في «الفائق» (٢/ ٣٣٣).

(3) «الفائق» (٤/ ٣٥).

(4) قال ابن عباس: دعاني عمر فإذا حصير....

(5) وقيل التبن، كما ذكر ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/ ٢٧٤)، وزاد الزمخشري في «الفائق» (١/ ٢٦٠): لأن الريح تحثوه.

باب الحاء مع الجيم

[حجب] * في حديث الصلاة: «حِينَ تَوارَتْ بالحجاب». الحِجَاب هاهنا: الأُفُقُ، يُريد حِين غابت الشمس في الأفق واسْتَتَرَتْ به. ومنه قوله تعالى: ﴿حتى توارتْ بالحجاب﴾.

(هـ) وفيه: «إنّ الله يَغْفِر للعبد مَا لم يَقَع الحِجاب، قيل: يا رسول الله ما الحجاب؟ قال: أن تَمُوت النَّفْسُ وهي مُشركة». كأنها حُجبت بالموت عن الإيمان.

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود رضي الله عنه: «من اطَّلَع الحجابَ وَاقع ما وَرَاءه». أي إذا مات الإنسان واقَعَ ما وراء الحجابَيْن: حجاب الجنَّة وحجاب النَّار لأنَّهُما قد خَفِيا، وقيل اطّلاعُ الحجاب: مدُّ الرأس، لأنّ المُطالع يَمُدّ رأسه يَنْظر من وراء الحجاب وهو السِّتْر.

(س) وفيه: «قالت بَنُو قُصَيّ: فِينَا الحِجابة». يعْنُون حجابة الكعبة، وهي سِدَانَتُهَا، وتَوَلّى حِفْظها، وهمُ الذين بأيديهم مِفْتَاحُها.

[حجج] * في حديث الحج: «أيُّها الناس قد فُرض عليكم الحجُّ فحجُّوا». الحجُّ في اللغة. القَصْد إلى كلِّ شيء، فخصَّه الشَّرع بقَصْدٍ مُعَيَّن ذِي شروط معلومة، وفيه لُغَتان: الفَتْح والكسْر. وقيل الفتح المَصْدر، والكَسْر الاسم، تقول حَجَجْتُ البيت أحُجُّه حَجّاً، والحَجَّة بالفتح: المرَّة الواحدة على القِياس. وقال الجوهري: الحِجَّة بالكَسر: المرَّة الواحدة، وهو من الشَّواذ. وذُو الحِجة بالكسر: شهر الحجّ. ورجُل حَاجٌّ، وامرأة حاجّة، ورجال حجّاج، ونساء حواجُّ. والحَجِيج: الحُجّاجُ أيضاً، وربما أُطْلق الحَاجّ على الجماعة مجازاً واتّساعاً.

(س) ومنه الحديث: «لم يتركْ حَاجَّة ولا دَاجَّة». الحاجّ والحاجَّة: أحد الحُجاج،

والدَّاجُّ والدَّاجَّة: الأَتْبَاع والأعْوانُ، يُرِيد الجماعة الحاجَّة ومن معهم من أتباعهم[1].

* ومنه الحديث الآخر: «هؤلاء الدَّاجُّ ولَيْسُوا بالحاجِّ».

(هـ) وفي حديث الدجال: «إن يَخْرُجْ وأنَا فِيكم فأنا حَجِيجُه». أي مُحَاجِجُه ومُغالِبُه بإظْهار الحُجَّة عليه، والحُجَّةُ الدليل والبُرهانُ. يقال حَاجَجْتُه حجاجاً ومُحَاجَّة، فأنا مُحَاجٌّ وحَجِيجٌ. فَعِيل بمعنى مُفَاعِل.

(هـ) ومنه الحديث: «فحجَّ آدمُ مُوسى». أي غَلَبَه بالحُجَّة.

* وفي حديث الدعاء: «اللهم ثَبِّتْ حُجَّتي في الدنيا والآخرة». أي قَوْلي وإيماني في الدُّنيا وعنْد جواب الملَكَيْن في القَبْر.

(س) ومنه حديث معاوية: «فجعَلْتُ أحُجُّ خَصْمي». أي أغْلِبُه بالحُجَّة[2].

(س) وفيه: «كانت الضَّبُع وأوْلادُها في حِجاج عَين رَجُل من العَمالِيق». الحِجَاج بالكسر والفتح: العَظْم المُستَدِير حَوْلَ العَيْن.

* ومنه حديث جَيْش الخَبَط: «فجلس في حِجَاج عَيْنه كذا وكذا نَفَراً». يَعْني السَّمكَة التَّي وَجَدُوها على البَحْر.

[حجر] * فيه ذكر: «الحِجْر». في غير موضع، الحجر بالكسر: اسم الحائط المستَدير إلى جانب الكَعْبة الغَرْبِيّ، وهو أيضاً اسم لأرض ثَمُودَ قوم صالح النبيّ ﷺ. ومنه قوله تعالى: «كذّبَ أصحابُ الحِجْرِ الْمرْسَلين». وجاء ذكره في الحديث كثيراً.

(س) وفيه: «كان له حَصير يَبْسُطه بالنهار ويَحْجُره بالليل». وفي رواية:

---

(1) هكذا هذا الحديث وشرحه عند أهل العلم، وهو مشهور في أحاديث الحج، لكن أورده ابن قتيبة بسياق مشعر أنه ليس بالحج، ثم شرحه على غير هذا ـ وحقّ له ـ ولفظه عنده: أن رجلاً أتاه فقال: ما تركت من حاجة ولا داجّة إلا أتيت، قال: أليس تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، قال بلى، قال: «فإن هذا بذاك» قال ابن قتيبة: يريد أنه لم يدع شيئاً دعته نفسه إليه من المعاصي إلا ركبه، وداجّه في هذا الموضع إتباع «غريب الحديث» (١/١٥٨).

(2) «الفائق» (١/٢٦٣).

«يَحْتَجِرُه». أي يَجْعَلُه لنَفْسِه دون غيره. يُقال حَجَرْتُ الأرض واحْتَجَرْتُها إذا ضَرَبْت عليها مَناراً تَمْنَعُها به عن غيرك[١].

* وفي حديث آخر: «أنه احْتَجر حُجَيْرَةً بخَصَفة أو حَصير». الحُجَيرة تَصْغِير الحُجْرة، وهو الموضع المنفرِد.

(س هـ) وفيه: «لقد تَحَجَّرْت وَاسِعاً». أي ضَيَّقْتَ ما وَسَّعَه الله وخَصَّصت به نَفْسك دون غيرك.

(س) وفي حديث سعد بن معاذ رضي الله عنه: «لمَّا تَحَجَّر جُرْحُه للبُرْء انْفَجَر». أي اجْتَمع والْتَأم وقَرُب بَعْضُه من بعض.

* وفيه: «مَن نام على ظَهر بيْت ليس عليه حِجَارٌ فَقَدْ بَرِئَتْ منه الذِّمة». الحجار جمع حِجر بالكسر وهو الحائط، أو مِن الحُجْرة وهي حَظِيرة الإبل، أو حُجْرة الدار: أي إنه يَحْجُر الإنسان النَّائم ويَمْنعُه عنِ الوقوع والسُّقوط. ويُروى حِجَاب بالباء، وهو كل مانع عن السُّقوط. ورواه الخطابي: «حِجىً». بالياء وسيذكر في موضعه. ومعنى بَراءة الذِّمَّة منه؛ لأنه عَرَّض نَفْسه للهلاك ولم يَحْتَرِزْ لها.

* وفي حديث عائشة وابن الزبير رضي الله عنهما: «لقد هَمَمْت أن أحْجُرَ عليها». الحَجْر: المَنْع من التصرُّف. ومنه حَجَر القاضي على الصَّغير والسَّفِيه إذا مَنَعُهما من التَّصرُّف في مالِهما.

* ومنه حديث عائشة رضي الله عنها: «هي اليَتيمة تكون في حِجْر وَلِيِّها». ويجوز أن يكون من حِجْر الثَّوب وهو طَرَفه المُقدَّم؛ لأنَّ الإنسان يُرَبِّي وَلَدَه في حِجْره، والوَلِيُّ: القائم بأمْر اليَتيم. والحِجْر بالفَتح والكسر: الثَّوب والحِضْن، والمصْدر بالفتح لا غَيْرُ.

(هـ) وفيه: «للنِّساء حَجْرَتَا الطَّريق». أي ناحِيتَاه[٢].

* ومنه حديث أبي الدرداء رضي الله عنه: «إذا رأيت رَجُلاً يَسِير من القوم

---

(١) ونحو هذا في «الفائق» (١/ ٢٦١).
(٢) «الفائق» (١/ ١٣٣).

حَجْرةً. أي ناحيةً[1] مُنْفَرِداً، وهي بفتح الحاء وسكون الجيم، وجَمْعها حَجَرات[2].

* ومنه حديث عليّ رضي الله عنه: الحكم لله.

ودَعْ عنك نَهْباً صِيحَ في حجَراتِه

هذا مَثل للعرب يُضْرب لمن ذَهب من ماله شيء، ثم ذهب بعدَه ما هو أجلُّ منه، وهو صَدْر بَيْت لأمريء القَيْس:

فدَع عنك نَهْباً صِيحَ في حجَراتِه ولكن حَديثاً ما حدِيثُ الرَّوَاحِل

* أي دَعِ النَّهْب الذي نُهِبَ من نواحِيك وحدِّثني حديث الرَّواحل، وهي الإبل التي ذَهبتَ بها ما فَعَلت.

(هـ) وفيه: «إذا نَشأتْ حَجْرِيَّة ثم تَشاءمَتْ فَتِلْك عَيْنٌ غُدَيْقَة». حَجْرِيَّة - بفتح الحاء وسكون الجيم - يجوز أن تكون منسوبة إلى الحَجْر وهو قَصَبة اليمامة، أو إلى حَجْرة القوم، وهي ناحِيَتُهم، والجمع حَجْرٌ مِثْل جَمْرَة وجَمْر، وإن كانت بكسر الحاء فهي منسوبة إلى الحِجْرِ[3] أرض ثمود.

(س) وفي حديث الجَسَّاسة والدَّجّال: «تَبِعه أهلُ الحَجر والمَدَرِ». يُرِيد أهلَ البَوادِي الذين يَسْكنون مواضِع الأحجار والجِبال، وأهل المدَر أهلُ البِلاد.

(س) وفيه: «الوَلَدُ للفِراش وللعاهِر الحَجَر». أي الخَيْبة، يعني أنّ الولد لِصاحب الفراش من الزّوْج أو السَّيد، ولِلزاني الخَيْبة والحِرْمان، كقولك: مالَك عندي شيء غير التراب، وما بِيَدِك غير الحجر. وقد سَبق هذا في حرف التاء. وذهب قوم إلى أنه كَنى بالحجَر عن الرّجْم، وليس كذلك لأنه ليس كلّ زانٍ يُرْجَم.

(هـ) وفيه: «أنه تَلَقَّى جبريل عليهما السلام بأحْجار المِرَاء». قال مجاهد: هي قُباء.

---

(١) «الفائق» (١/ ٢٦٣).

(٢) ونحو هذا في «غريب الحديث» (٢/ ٢٤٩) لابن سلّام.

(٣) الزيادة من أ والدر النثير.

* وفي حديث الفِتَن: «عند أحجار الزَّيت». هو موضع بالمدينة.

(هـ) وفي حديث الأحْنف: «قال لعليّ حين نَدَب معاوية عَمْراً للحُكُومة: لقد رُمِيتَ بحَجَر الأرض». أي بدَاهية عظيمة تَثْبُت ثُبُوت الحَجَر في الأرض[1].

(هـ) وفي صِفَة الدَّجال: «مَطْمُوس العين ليست بناتِئة ولا حَجْراء». قال الهَروي: إن كانت هذه اللفظة محفوظة فمعناها أنها ليست بصُلْبَة مُتَحَجِّرة[2]، وقد رُوِيَتْ جَحْراء بتقديم الجيم وقد تقدّمت[3].

* وفي حديث وائل بن حُجْر: «مَزَاهِرُ وعُرْمانُ ومِحْجَرٌ وعُرْضان». مِحْجَر بكسر الميم: قَرْية معروفة. وقيل هو بالنون، وهي حَظائِر حَوْل النَّخْل. وقيل حَدائِق.

[حجز] (س) فيه: «إنّ الرَّحِم أَخَذت بحُجْزَة الرحمٰن». أي اعْتَصَمَت به والْتَجَأت إليه مُسْتَجِيرة، ويدل عليه قوله في الحديث: «هذا مَقام العائذ بك من القَطِيعة». وقيل معناه أنّ اسم الرَّحِم مُشْتَقٌّ من اسم الرَّحمٰن، فكأنَّه مُتَعلِّق بالاسم آخِذ بوسَطِه، كما جاء في الحديث الآخر: «الرَّحِم شُجْنَة من الرحمٰن». وأصل الحُجْزَة: موضع شَدِّ الإزار، ثُم قيل للإزار حُجْزَة للمُجاوَرة. واحْتَجَز الرجُلُ بالإزار إذا شَدّه على وسَطه، فاسْتَعاره للاعْتِصام والالْتِجاء والتمسُّك بالشَّيء والتعلُّق به.

* ومنه الحديث الآخر: «والنبيّ آخِذ بحُجْزَة الله». أي بسببٍ منه.

* ومنه الحديث: «منهم من تأخُذه النارُ إلى حُجْزَته». أي مَشَدّ إزارِه، وتُجْمع على حُجَز.

* ومنه الحديث: «فأنا آخِذُ بحُجَزِكم».

* وفي حديث مَيْمونة: «كان يُباشِر المرأة من نسائه وهي حائض إذا كانت

---

(١) وعبارة ابن قتيبة: رميت بواحد الأرض دهاءً، «غريب الحديث» (٢/٢١٨).

(٢) وكذا شرحها في «الفائق» (٢/٣٦٨) ووقع عنده تصحيف، ومن العجب العجاب أن ما وقع عنده من التصحيف من النساخ وقع في المطبوع من «النهاية في الغريب»!!.

(٣) وكذا رويت جخراء بالجيم بعدها خاء معجمة.

مُحْتَجِزة». أي شادّة مِئْزَرها على العَوْرة وما لاَ تَحِلُّ مُباشَرَتُه، والحاجز: الْحَائل بين الشَّيْئين.

* وحديث عائشة رضي الله عنها: «ذكرت نسَاء الأنْصار فأثْنَت عليهن خيراً وقالت: لمَّا نزلَتْ سورة النُّور عمَدْن إلى حُجَزِ مَنَاطِقِهنّ فَشقَقْنَها فاتَّخذْنَها خُمُراً». أرادَتْ بالحُجَز المَآزِرَ، وجاء في سنن أبي داود: «حُجُوز أوْ حُجُور». بالشَّك. قال الخطّابي: الحُجور ـ يعْني بالرَّاء ـ لا مَعْنَى لهَا هاهنا، وإنما هو بالزاي، يعني جَمْع حُجَزٍ، فكأنه جَمْع الجَمْع. وأما الحُجور بالراء فهو جَمْع حَجْر الإنسان. قال الزمخشري[1]: واحِدُ الحُجوز حِجْز بكسر الحاء، وهي[2] الحُجْزة. ويجوز أن يكون واحدها حُجْزة على تقدير إسْقاط التاء، كبُرْج وبُرُوج.

* ومنه الحديث: «رأى رجلاً مُحْتَجِزاً بحَبْل وهو مُحْرِم». أي مَشْدُود الوسَط، وهو مفْتَعِل من الحُجْزَة[3].

(هـ) وفي حديث عليّ رضي الله عنه وسُئِل عن بني أميّة فقال: «هم أشَدُّنَا حُجَزاً ـ وفي رواية: حُجْزَة ـ وأطْلَبُنا لِلأمْر لا يُنَال فيَنَالُونه». يُقال رجُل شَدِيد الحُجزَة: أي صَبُور على الشِّدّة والجَهْد[4].

(هـ) وفيه: «ولأهْلِ القَتيلِ أن يَنْحَجِزُوا؛ الأدْنَى فالأدْنَى»[5]. أي يكُفُّوا عن القَوَد، وكُلّ من ترَكَ شيئاً فَقَد انْحَجَزَ عنهُ، والانْحِجَاز مُطاوع حَجزَه إذا منَعه. والمعْنى: أنّ لِوَرَثَةِ القَتيلِ أن يَعْفُوا عن دَمِه؛ رِجَالُهم ونِسَاؤهم، أيُّهُم عَفَا ـ وإن كان امْرأة ـ سَقَطَ القَوَدُ واسْتَحقُّوا الدِّيَة. وقوله الأدْنَى فالأدْنَى: أي الأقْرَب فالأقرب. وبعضُ الفقهاء يقول: إنَّما العَفْوُ والقَوَد إلى الأولِيَاء من الورثَة، لا إلى جميع

---

(١) في «الفائق» (١/ ٢٦٢).
(٢) عنده: وهو.
(٣) نحوه في «غريب الحديث» (٢/ ٢٧٨) لأبي عبيد القاسم، و«الفائق» (١/ ٢٦٢) للزمخشري.
(٤) «الفائق» (١/ ٢٦٢).
(٥) قال الزمخشري: انحجز: مطاوع حجزه إذا منعه، والمعنى: أن لورثة القتيل أن يعفوا عن دمه ـ رجالهم ونسائهم ـ «الفائق» (١/ ٢٦١).

الوَرَثَةِ مِمنَّ لَيْسُوا بأوْلِيَاء[1] .

(هـ) وفي حديث قَيْلَة: «أَيُلام ابْن ذِه أَنْ يَفْصِل الْخُطَّة ويَنْتَصِر من وَرَاء الحَجَزَة». الحَجزَة هُم الذين يَمْنَعُون بَعْضَ الناس من بَعْضٍ ويَفْصِلُون بَيْنَهم بالحَقّ[2] ، الواحِدُ حَاجِز، وَأرَاد بابْن ذِهِ وَلَدهَا، يقول إذا أَصَابَه خُطَّة ضَيْم فاحْتَجَّ عن نَفْسه وعَبَّر بِلسَانه ما يَدْفَع به الظُّلْم عنه لم يكُن مَلُوماً.

(هـ) وقالت أم الرحَّال: «إنّ الكَلاَم لا يُحْجَز في العِكْم». العِكْمُ بكسر العَين: العِدْل. والحَجْز أن يُدْرَج الحَبْل عليه ثم يُشَدّ.

وفي حديث حُرَيْث بن حسان: «يا رسول الله إن رأيت أن تَجْعل الدَّهْناء حِجَازاً بَيْنَنا وبين بَنِي تَمِيم». أي حَدّاً فَاصِلاً يَحْجِزُ بيننا وبينهم. وبه سُمِّى الحِجاز؛ الصُّقْعُ المعروف من الأرض.

(هـ) وفيه: «تزوّجُوا في الحِجْز الصَّالح فإنّ العِرْق دَسَّاس». الحُجْز بالضم والكسر: الأصل وقيل بالضم الأصل[3] والمَنْبت[4] ، وبالكَسْر هُو بمعنى الحِجْزة، وهي هَيْأة المحْتَجِز كناية عن العِفَّة وطيب الإزَار. وقيل هو العَشِيرة لأنه يُحْتجز بهم أي يُمْتَنَع.

[حجف] (هـ) في حديث بناء الكعبة: «فتَطَوَّقَتْ بالبَيت كالحَجَفَة». الْحَجفَة التُّرْسُ[5] .

---

(١) وهذا الثاني قول أهل الحجاز، والأول قول أهل العراق، ذكر ذلك أبو عبيد القاسم ثم قال: وقول أهل العراق في هذا أعجب إليّ في القتل «غريب الحديث» (١/ ٢٩٤).

(٢) ولم يقيد أبو عبيد أن يكون الفصل بالحق، وزاد: «يقول: فهذا إن ظلم بظلامه فكان لمظالمه من يمنعه من هذا، فإن عند هذا من المنعة والعز ما ينتصر من ظالمه وإن كان أولئك قد حجزوه عنه حتى يستوفي حقه، «غريب الحديث» (١/ ٤٠٤)، ونحو هذا في «الفائق» (٣/ ١٠٢).

(٣) أنشد الهروي لرؤبة:

فامدح كريمَ المنتَمى والحِجْزِ

(٤) وقال الزمخشري: هو الأصل والمنبت، ولم يقيّد اللفظ، ثم ذكر المعنى بالكسر كما أورد المصنف، دون ذكر العشيرة، «الفائق» (١/ ٢٦٣).

(٥) عبارة الزمخشري في «الفائق» (٢/ ٩): الحجفة الدرقة، وهي الترس المعمول من جلود مطارقة.

[حجل] (س) في صفة الخيل: «خَيْر الخيل الأقْرَحُ المُحَجَّل». هو الذي يَرْتَفع البياض في قَوائمه إلى مَواضِع القَيْد، ويُجَاوِز الأرْسَاغ ولا يُجَاوِز الركْبَتَيْن؛ لأنَّهما مواضِع الأحْجَال وهي الخَلاخِيل والقُيُود، ولا يكون التَّحْجيل باليَدِ واليدَيْن ما لم يَكُنْ معَها رِجْل أو رِجْلَان.

(س) ومنه الحديث: «أمَّتي الغُرُّ المُحَجَّلُون». أي بيضُ مَواضِع الوُضوء من الأيْدي والوجْه والأقْدام، اسْتَعار أثَر الوضوء في الوجْه واليَدَين والرِّجْلين للإنسان من البَياضِ الذي يكون في وجْه الفَرس ويَدَيْه ورجْلَيْه.

(س) وفي حديث عليّ رضي الله عنه: «أنه قال له رجُل: إنّ اللُّصُوص أخَذُوا حِجْلَي امْرَأتي». أي خَلْخَالَيْها.

(هـ) وفيه: «أنه عليه السلام قال لزَيْد: أنْتَ مَوْلانا فحَجَل». الحَجْل: أن يَرْفَع رجْلاً ويَقْفزَ على الأخرى من الفرح[1]. وقد يكون بالرِّجْلَين إلاَّ أنَّه قَفْزٌ[2]. وقيل الحَجْل: مَشْيُ المقيَّد.

* وفي حديث كعب: «أجِدُ في التَّورَاة أنّ رَجُلاً من قُرَيش أَوْبشَ الثَّنَايَا يَحْجِلُ في الفِتْنة». قيل: أراد يَتَبَخْتر في الفتنة.

* وفيه: «كان خاتَمُ النبوّة مثل زِرِّ الحَجَلة». الحجلة بالتَّحْريك: بَيْت كالقُبَّة يُسْتَر بالثِّياب وتكون له أزْرَارٌ كبارٌ، وتُجْمَع على حِجَال.

* ومنه الحديث: «أعْرُوا النِّساء يَلْزَمْنَ الحِجال».

* ومنه حديث الاسْتِئذان: «لَيْس لِبُيُوتِهم سُتُورٌ ولا حِجَال».

* وفيه: «فاصْطَادُوا حَجَلاً». الحجَل بالتَّحريك: القَبَجُ؛ لهذا الطَّائر المعروف، واحِدُه حَجَلة.

(هـ) ومنه الحديث: «اللهم إني أدْعُو قُرَيْشاً وقد جَعَلُوا طَعَامي كطَعَام الحجَل».

---

(١) كذا في «الفائق» (١/٢٦١).
(٢) وليس بمشي، هذه عبارة أبي عبيد القاسم بحروفها، «غريب الحديث» (١/٤٦٣).

يريد أنه يأكل الحَبّة بَعْد الحبّة لا يَجِدُّ في الأكْل.

وقال الأزهري: أراد أنَّهم غَيْر جَادِّينَ في إجَابَتِي، ولا يدخل منهم في دِين الله إلا النَّادِر القَليل.

[حجم] (س) في حديث حمزة: «أنه خرج يوم أُحُدٍ كأنه بَعِير مَحْجُوم». وفي رواية: «رَجُل محجوم». أي جَسيم، من الحجْم وهو النُّتُوّ.

(هـ) ومنه الحديث: «لا يَصِفُ حَجْمَ عِظامِها». أراد: لا يَلْتَصِق الثَّوبُ ببدنِها فيَحْكي النَّاتِيء والنَّاشِزَ من عِظامها ولَحْمها، وجعَلَه واصِفاً على التَّشْبيه؛ لأنه إذا أظهَره وبيَّنَه كان بمنْزلة الوَاصِفِ لهَا بلِسَانِه.

(س) وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما وذَكَر أبَاه فقال: «كان يَصِيح الصَّيْحة يكاد من سَمِعَها يَصْعَق كالبَعِير المَحْجُوم». الحِجَام: ما يُشَدُّ به فَمُ البَعير إذا هَاجَ لئلاَّ يَعَضَّ [1].

* وفيه: «أنّ رسول الله ﷺ أخَذَ سَيْفاً يوم أُحُدٍ فقال: مَنْ يَأخُذ هذا السَّيف بِحَقِّه، فأحْجَم القَومُ». أي نَكَصُوا وتَأخَّرُوا وتَهَيَّبُوا أخْذَه.

* وفي حديث الصوم: «أفْطَر الحَاجِم والمحْجُوم». مَعْنَاه أنَّهُمَا تَعَرَّضَا للإفْطار: أمَّا المحْجُوم فلِلضَّعف الذي يَلْحَقُه من خرُوج دَمِه، فرُبَّما أعْجزَه عن الصَّوْم، وأمَّا الحاجِم فَلاَ يَأمَنُ أن يَصِلَ إلى حَلْقه شيء من الدَّم فَيَبْتَلِعَه، أو مِن طَعْمِه. وقيل هذا على سبيل الدُّعاء عليهما: أي بَطَل أجْرُهُما، فكأنهما صارا مُفْطِرَيْن، كقوله فيمنْ صَامَ الدَّهرَ: «لا صَامَ ولا أفْطَر».

* ومنه الحديث: «أعْلَق فيه مِحْجَماً». المِحْجَم بالكسر: الآلَة التَّي يَجْتَمع فيها دَمُ الحِجامَةِ عِند المَصِّ والمِحْجَم أيضاً مِشرَط الحجَّام.

* ومنه الحديث: «لَعْقَة عَسَل أو شَرْطَة مِحْجَم».

---

(١) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ٣٢٠) زاد: والمحجوم هو ذاك البعير، ومثل هذا في «الفائق» (٢/ ٢٩٩) للزمخشري.

[حجن[1]] (هـ س) فيه: «أنه كان يَستَلم الرُّكْن بِمِحْجَنه». المِحْجَنُ عَصاً مُعَقَّفَة الرَّأس[2] كالصَّوْلجَانِ. والميم زائدة[3].

(هـ) ومنه الحديث: «كان يَسْرِق الحاجَّ بمحجنه، فإذا فُطِنَ به قال تَعَلَّق بمِحْجَني[4]». ويُجْمَع على مَحَاجِن.

ومنه حديث القيامة: «وجعَلت المحَاجِنُ تُمْسِك رجَالاً»[5].

(هـ) ومنه الحديث: «تُوضَع الرَّحِم يوم القيامة لها حُجْنَةٌ كَحجْنَة المِغْزَل». أي صِنَّارَته، وهي المُعْوَجَّة التي في رأسه[6].

(هـ) وفيه[7]: «ما أَقْطَعَك العَقِيقَ لتَحْتَجِنَه». أي تَتَملَّكه دُون النَّاس[8]، والاحْتِجَان: جَمْع الشَّيء وضَمُّه إليك، وهو افْتِعال من الحَجْنِ[9].

ومنه[10] حديث ابن ذي يَزَن: «واحْتَجَنَّاه دُون غيرنا».

وفيه: «أنه كان على الحَجُونِ كَئِيباً». الحَجُون: الجَبَل المُشْرِف مِمَّا يَلي شِعْبَ الجَزَّارِينَ بمكة. وقيل: هو موضع بمكة فيه اعْوِجَاجٌ. والمشهور الأوّل، وهو بفتح الحاء.

---

(١) وفي وصية قيس بن عاصم: «وعليكم بالمال واحتجانه». قال أبو عبيد القاسم: الاحتجان ضمّك الشيء إلى نفسك وإمساكك إيّاه، وهو مأخوذ من المحجن وهو العصا التي يجتذب بها الإنسان الشيء إلى نفسه، «غريب الحديث» (٢/ ٣٤٠).

(٢) نحوه في «الفائق» (٢/ ١٩٣) و(٣/ ١٩٠).

(٣) وانظر «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (٢/ ٧)، و«المغيث» لأبي موسى ص (١٤٠).

(٤) «المغيث» لأبي موسى ص(١٤٠)، و«غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ١١١).

(٥) وقد تكرر جداً في الحديث.

(٦) زاد ابن قتيبة بعدها: وكل شيء انعقف فهو محجن، «غريب الحديث» (١/ ١١١)، وذكر الزمخشري في «الفائق» (١/ ٢٦١) نحو قول المصنف.

(٧) أن عمر قال لبلال بن الحارث: إن النبيّ ﷺ ما أقطعك..

(٨) وإنما هو إرفاق إلى مدّة.

(٩) «الفائق» (١/ ٢٦٢).

(١٠) كذلك الحديث في وصية قيس بن عاصم: «وعليكم بالمال واحتجانه»، قال في «الفائق» (٤/ ٣٢): احتجانه: إمساكه وضمّه إلى نفسه، من المحجن الذي تجتذب به الشيء إليك ـ وقد قدمته عن أبي عبيد ـ.

(هـ) وفي صفة مكة: «أحْجَن ثُمَامُها». أي بَدَا وَرَقُه. والثُّمَام نَبْت معروف.

[حجا] (س) فيه: «مَن بات على ظهر بَيْتٍ ليس عليه حِجاً فَقد بَرِئت مِنه الذِّمّة». هكذا رواه الخَطّابي في معالم السُّنن، وقال: إنه يُروَى بكسر الحاء وفَتْحِها، ومعناه فيهما مَعْنَى السِّتْر، فمَن قال بالكسر شَبَّهَه بالحِجَا: العَقْل؛ لأنّ العقل يمنع الإنسان مِن الفساد ويَحْفَظُه من التَّعرُّض للهلاك؛ فشَبّه السِتْر الذي يكون على السَّطح المانع للإنسان من التَّرَدّي والسُّقوط بالعَقْل المانع له من أفعالِ السُّوء المؤدِّيَة إلى الرَّدَى، ومَن روَاه بالفتح فقد ذهب إلى النَّاحِية والطَّرَف. وأحْجَاء الشَّيء: نَواحِيه، وَاحِدُها حَجاً.

(س) وفي حديث المسألة: «حتى يَقُول ثلاثة من ذَوِي الحِجا من قَوْمه: قد أصابَتْ فُلاناً الْفاقةُ فحَلَّتْ له المسْألة». أي من ذَوي العقل.

(س) وفي حديث ابن صيّاد: «ما كان في أنْفُسِنا أحْجَ أن يكون هُو مُذْ مَاتَ». يَعْني الدَّجّال، أحْجَى بمعنى أجْدَر وأوْلَى وأحَقّ، من قولهم حَجَا بالْمكان إذا أقام وثبت.

(س) ومنه حديث ابن مسعود رضي الله عنه: «إنّكُم مَعاشر هَمْدَان من أحْجى حَيّ بالكُوفة». أي أولى وأحَقّ[1]، ويَجُوز أن يكون من أعْقَل حَيّ بها.

(هـ) وفيه: «أنّ عمرَ رضي الله عنه طاف بناقةٍ قد انْكَسرت، فقال: والله ما هي بمُغِدٍ فيَسْتَحْجِي لَحْمُها». اسْتَحْجَى اللَّحم إذا تَغَيَّرت رِيحُه من المرَض العارض[2]. والمُغِدُّ: النَّاقة الَّتي أخَذَتْها الغُدَّة، وهي الطَّاعُون[3].

(س) وفيه: «أقبلتْ سفينةٌ فحجَتْها الرّيحُ إلى موضع كذا». أي ساقتها ورمتْ بها إليه.

(هـ) وفي حديث عمْرو: «قال لمُعَاوية: إنّ أمْرَك كالجُعْدُبَة أو كالحَجَاة في

---

(١) وأحرى، كما في «الفائق» (١/ ٢٦٢).

(٢) كأنه من حَجَوْته وحجيته: إذا منعته، . لأنه إذا أحجى امتنع الناس من أكله.

(٣) «الفائق» (٣/ ٥٦).

الضَّعْف». الحَجاة بالفتح: نُفَّاخات المْاء[1].

(هـ) وفيه: «رأيت عِلْجاً يوم القادِسية قَدْ تكَنَّى وتَحجَّى فقَتَلتُهُ». تَحَجَّى: أي زَمْزَم. والحِجاء بالمدّ: الزَّمْزَمَة[2]، وهو من شعارِ المَجُوس. وقيل[3]: هو من الحجاة: السّتْرِ. واحْتجا: إذا كتَمَه.

باب الحاء مع الدال

[حدأ] * فيه: «خَمْسٌ فَواسِقُ يُقْتَلْنَ في الحِلِّ والحرَم؛ وعدّ منْها الحِدَأ». وهو هَذَا الطَّائر المعروف من الجوارح، وَاحِدُها حِدَأة[4] بِوَزن عِنَبَة.

[حدب] (س) في حديث قَيْلَة: «كانت لها ابْنَةٌ حُدَيْبَاء». هو[5] تَصغير حَدْبَاء. والحدَب بالتَّحريك. ما ارْتَفَع وغَلُظ من الظَّهْر. وقد يكون في الصَّدر، وصاحبُه أحْدَبُ.

* ومنه حديث يأجوج ومأجوج: ﴿وهُم من كلِّ حَدَب يَنْسِلون﴾. يُرِيد يَظْهَرُون من غَلِيظ الأرضِ ومُرْتَفِعِها، وجمعه حِداب.

* ومنه قصيد كعب بن زهير:

يَوْماً تَظَلُّ حِدَابُ الأرضِ تَرْفَعُها ... من اللَّوَامع تَخْلِيطٌ وتَزْيِيلُ

(١) «الفائق» (٢/ ٤٤١).
(٢) «الفائق» (١/ ٢٦٣).
(٣) «الفائق» (٣/ ٢٨٣).
(٤) قال الخطابي في «إصلاح غلط المحدثين» ص(٤٩): يرويه بعض الرواة الحداة مفتوحة الحاء ساكنة الألف، وإنما هو الحدأة مكسورة الحاء، غير ممدودة، مهموزة.
(٥) الصواب: «هي».

وفي القصيد أيضاً:

كلُّ ابْنِ أنْثَى وإن طَالَتْ سَلاَمَتُه   يوماً على آلةٍ حدْبَاء مَحْمُولُ

يريد النَّعْشَ. وقيل أراد بالآلة الحالة، والحَدباء الصَّعبَة الشَّديدة.

(س) وفي حديث عليّ رضي الله عنه يَصف أبا بكر: «وأحْدَبُهم على المسلمين». أي أعطَفُهم وأشفَقُهم. يُقال حَدِبَ عليه يَحدَب إذا عطف.

وفيه ذكر: «الحُدَيبية». كثيراً وهي قرية قَرِيبة من مكة سُمّيت ببئر فيها، وهي مُخَفَّفة، وكثير من المحدّثين يُشَدِّدها[1].

[حدبر] * في حديث عليّ رضي الله عنه في الاسْتسقاء: «اللَّهُم إنَّا خَرجْنا إليك حين اعتكرت علينا حدابيرُ السِّنين». الحدابير: جمْع حِدْبارٍ وهي الناقة التي بَدَا عَظْمُ ظَهْرها ونَشَزتْ حَرَاقِيفُها من الهُزال[2]، فشَبّه بها السِّنِين التي يَكْثُر فيها الجَدْب والقَحْط.

(س) ومنه حديث ابن الأشعث: «أنه كتَب إلى الحجّاج: سأحْمِلك على صَعبٍ حَدْباء حِدْبارٍ يَنِجُّ ظَهْرُها». ضَرَب ذلك مثلاً للأمْرِ الصَّعْب والخُطَّة الشديدة[3].

[حدث] (س) في حديث فاطمة رضي الله عنها: أنها جاءت إلى النبيّ ﷺ فَوَجَدَت عنده حُدّاثاً». أي جماعة يَتَحَدَّثُون، وهو جمعٌ على غير قياس، حَمْلاً على نَظِيره، نحو سَامِر وسُمَّار، فإن السُّمَّار المُحَدِّثُون.

* وفيه: «يَبْعَث الله السَّحاب فيَضْحَك أحسن الضَّحِك ويَتَحَدَّثُ أحسن الحديث». جاء في الخبر: «أنّ حدِيثَه الرَّعْدُ وضَحِكَه البَرْق». وشَبَّهه بالحديث لأنه يُخْبر عن

---

(١) هذا الذي اختاره الخطابي ـ من أن الصواب التخفيف ـ كما في «إصلاح غلط المحدثين» ص(٣٨).

(٢) حكاه الزمخشري في «الفائق» (١/ ٢٦٩) شارحاً حديث ابن الأشعث الآتي.

(٣) «الفائق» (١/ ٢٦٩).

المطَرِ وقُرْب مَجيئه، فصار كالمُحدِّثِ به[1]. ومنه قول نُصَيْب:

فعاجُوا فأثْنَوْا بالذي أنتَ أهلُه ولَوْ سَكَتُوا أثْنَتْ عليك الحَقائِبُ.

وهو كثير في كلامهم. ويجوز أن يكون أراد بالضَّحِك افْتِرارَ الأرض بالنَّبات وظُهُورَ الأزْهارِ، وبالحديث ما يَتَحَدّث به الناس من صفة النَّبات وذِكْره. ويُسَمَّى هذا النوع في عِلِم البيان المَجازَ التَّعْلِيقي، وهو من أحسن أنواعه.

(هـ) وفيه: «قد كان في الأمَمِ مُحَدَّثون، فإن يكن في أمَّتِي أحدٌ فعُمَر بن الخطاب»[2]. جاء في الحديث تفسيره: أنهم المُلْهَمُون. والمُلْهَم هو الذي يُلْقَي في نفسه الشيء فيُخْبِر بِه حَدْساً وفِراسة[3]، وهو نوع يَخْتَصُّ به الله عز وجل من يشاء من عبادةِ الذين اصْطَفى، مِثْلُ عُمر، كأنَّهم حُدِّثوا بشيء فقالوه. وقد تكرّر في الحديث.

* وفي حديث حديث عائشة رضي الله عنها: «لَوْلاَ حِدْثان قَوْمِك بالكفر لهَدَمْتُ الكعبة وَبَنَيْتُها». حِدْثان الشَّيء بالكسر: أوّله، وهو مَصْدَر حَدَث يَحْدُثُ حُدوثاً وحِدْثاناً. والحَديث ضدُّ القديم. والمراد به قُرْب عهدِهم بالكفر والخروجِ منه والدخول في الإسلام، وأنه لم يَتَمكَّن الدِّين في قلوبهم، فلو هَدَمْتُ الكعبة وغيَّرْتُها ربَّما نَفَروا من ذلك.

* ومنه حديث حُنَين: «إنّي أعْطِي رِجالاً حَدِيثي عَهْدٍ بكُفرٍ أتألَّفُهُم». وهو جمْع صِحَّةٍ لحديث، فَعِيل بمعنى فاعل.

* ومنه الحديث: «أناسٌ حَدِيثةٌ أسنانُهم». حَداثَة السِّنّ: كناية عن الشّباب وأوّل العُمر.

---

(1) والذي في «الفائق» (٢/ ٣٣٣) أراد البرق والرعد، وكأنه إنما جعل لمع البرق أحسن الضحك، وقصف الرعد أحسن الحديث، لأنهما آيتان حاملتان على التسبيح والتهليل.

(2) قال الزمخشري: هو المصيب فيما يحدس كأنه حدّث بالأمر «الفائق» (١/ ٢٦٥).

(3) فيقع على نحو ما ظن وتوقع، وقد أورد ابن قتيبة هذا المعنى في «غريب الحديث» (١/ ٩٧) وزاده شرحاً بقول عليّ في ابن عباس: إنه لينظر إلى الغيب من ستر رقيق.

* ومنه حديث أمّ الفضل: «زَعَمَت امْرَأتي الأولى أنها أرضعت امرأتي الحُدْثَي». هي تأنيث الأحْدَثِ، يُريد المرأة التي تَزَوَّجها بعد الأولى.

* وفي حديث المدينة: «من أحْدث فيها حَدَثاً أوْ آوَى مُحْدِثاً». الحَدَث: الأمْر الحادِث المُنْكَر الذي ليس بمُعْتاد ولا معروف في السُّنَّة. والمُحْدِث يُرْوَى بكسر الدال وفَتْحها[1] على الفاعل والمفعول، فمعنى الكَسْر: مَن نَصَر جانِياً أو آواه أو أجارَه مِن خَصْمه، وحال بينَه وبين أن يَقْتَصَّ منه. والفتح: هو الأمر المُبْتَدَع نَفْسُه، ويكون معنى الإيواء فيه الرّضا به والصبر عليه، فإنه إذا رَضِيَ بالبِدْعة وأقرَّ فاعلَها ولم يُنْكِرْ عليه فقد آوَاهُ[2].

* ومنه الحديث: «إيَّاكم ومُحْدَثاتِ الأمور». جمع مُحْدَثة ـ بالفتح ـ وهي ما لم يكن معروفاً في كتاب ولا سُنَّة ولا إجْماع.

* وحديث بني قُرَيْظة: «لم يَقْتُلْ من نسائهم إلا امرأةً واحدةً كانت أحْدَثَتْ حَدَثاً». قيل حَدَثُها أنَّها سَمَّتِ النبيّ ﷺ.

(هـ) وفي حديث الحسن: «حادِثُوا هذه القُلُوبَ بذِكْر الله». أي اجْلُوها به، واغْسِلُوا الدَّرَنَ عنها، وتعاهَدُوها بذلك كما يُحادَثُ السَّيفُ بالصّقال[3].

(هـ) وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه: «أنه سَلَّم عليه وهو يُصَلِّي فلم يَرُدّ عليه السلام، قال: فأخَذني ما قَدُمَ وما حَدُثَ». يعني هُمُومه وأفكاره القَدِيمة والحَدِيثة. يقال حَدَث الشَّيء بالفتح يَحْدُث حُدُوثاً، فإذا قُرِنَ بِقَدُم ضُمَّ لِلازْدِوَاج بِقَدُم.

[حدج] (هـ) في حديث المعْراج: «ألم تَرَوْا إلى مَيِّتِكم حِينَ يَحْدج بِبَصَرِه فإنَّما

---

(١) قال الخطابي في «إصلاح غلط المحدثين» ص(٥١): والأول أجود.

(٢) وقال أبو عبيد القاسم: الحدث: كل حدّ لله تعالى يجب على صاحبه أن يقام عليه.. «غريب الحديث» (١/ ٤٥٥).

(٣) أنشد الهروي للبيد:

كمثلِ السَّيْفِ حُودِثَ بالصِّقَالِ

وقد حكى الزمخشري هذا المعنى، وأنشد في ذلك لزيد الخيل. «الفائق» (١/ ٢٦٨).

يَنْظر إلى المِعْراج». حَدَج بِبَصَرِه يَحْدج إذا حَقَّق النَّظَر إلى الشَّيء وأَدَامَه[1].

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود رضي الله عنه: «حَدِّثِ الناس ما حَدَجُوك بأبْصارِهم». أي ما دَامُوا مُقْبِلين عليك نَشِطِين لِسَماع حَدِيثِك[2].

(هـ) وفي حديث عمر رضي الله عنه: «حَجَّةً هاهنا ثم احْدج هاهنا حتَّى تَفْنَى». الحَدْج شَدُّ الأحْمال وتَوْسِيقُها[3]، وشدّ الحِدَاجَة وهو القَتَب بأدَاتِه، والمَعْنى حُجَّ حَجَّة واحِدة ثم أقْبل على الجِهاد إلى أن تَهْرَم أو تَمُوت، فكنَى بالحَدْج عن تهْيئة المركُوب للْجِهَاد.

(هـ) وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه: «رأيت كأنّي أخَذْتُ حَدَجَة حَنْظَل فَوَضَعْتُها بين كَتِفَيْ أبي جهل». الحَدَجة بالتّحريك: الحَنْظَلة الفجَّة الصُّلْبَة، وجمعها حَدَج[4].

[حدد[5]][6] * فيه ذِكْر: «الحَدّ والحدود». في غير موضع وهي محَارم الله وعُقُوبَاتُه التَّي قرَنَها بالذُّنوب[7]. وأصْل الحَدّ المنْع والفَصْل بين الشَّيئين، فكأنَّ حُدُودَ الشَّرع فَصَلَتْ بين الحلال والحرام فمنها مالا يُقْرَب كالفَواحش المُحَرَّمة، ومنه قوله تعالى: ﴿تلك حُدودُ الله فلا تَقْرَبوها﴾. ومنها ما لا يُتعدّى كالموارِيث المعَّينَة، وتَزْويج الأربع. ومنه قوله تعالى: ﴿تلك حدود الله فلا تَعْتَدُوها﴾.

---

(١) نحوه في «غريب الحديث» لابن سلّام (٢/ ٢١٨)، و«الفائق» (١/ ٢٦٤) للزمخشري.

(٢) وقال أبو عبيد القاسم معناه «غريب الحديث» (٢/ ٢١٨)، والزمخشري في «الفائق» (١/ ٢٦٤).

(٣) لفظ أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/ ٥١) ثم قال: يعني أنه فضل الغزو على الحج بعد حجة الإسلام. ونحو هذا عند الزمخشري في «الفائق» (١/ ٢٦٦).

(٤) «غريب الحديث» (٢/ ٣٥) لابن قتيبة، ونحو هذا في «الفائق» (١/ ٥٢).

(٥) في قصة حنين: إن مالك بن عوف قال لغلام له حادّ البصر: ما ترى؟. قال الزمخشري: رجل حديد البصر وحادّه كقوله كليل البصر وكالُّه «الفائق» (١/ ٢٦٤) قلت: يريد أنه قويّ البصر.

(٦) في وصف عليّ: «إذا فزع فزع إلى ضرس حديد»، قال في «الفائق» (٣/ ٣٢٠): الحديد: ذو الحدة.

(٧) وقع في الجامع (١/ ٢٧٤)»: «حدود» جمع حدّ، وهي أحكام الشرع.

(هـ) ومنه الحديث: «إني أَصَبْت حَدّاً فأقِمْه عَلَيّ». أي أصبت ذَنْباً أَوْجَب عليّ حَدّاً: أي عقُوبَةً.

(هـ) ومنه حديث أبي العالية: «إنّ اللَّمَم ما بَين **الحدَّيْن**: حَدِّ الدنيا وحَدِّ الآخرة». يريد بحَد الدنيا ما تَجب فيه الحدود المكتوبة، كالسَّرِقة والزِّنا والقَذْف، ويُريد بِحَدِّ الآخرة ما أوْعَد الله تعالى عليه العَذابَ كالقَتْل، وعُقُوق الوَالدَيْن، وأكْل الرِّبَا، فأرادَ أن اللَّمَم من الذُّنوب: ما كان بَين هذَيْن مِمَّا لَم يُوجب عليه حَدّاً في الدنيا ولا تَعْذيباً في الآخرة[1].

(هـ) وفيه: «لا يَحِلُّ لامْرأة أن **تُحِدّ**[2] على مَيِّتٍ أكثَر من ثلاث». أحَدَّت المرأة على زَوْجها تُحِدُّ، فهي مُحِدٌّ، وحَدَّتْ تَحُدُّ وتَحِدُّ فهي حَادّ[3]: إذا حَزِنَتْ عليه، ولَبِسَت ثِياب الحُزْن، وتَركَت الزِّينة[4].

(هـ) وفيه: «**الحِدَّة** تَعْتَري خِيار أمّتي». الحِدَّة كالنَّشَاط والسُّرْعَة في الأمور والمَضَاء فيها، مأخوذ من حَدّ السَّيف، والمراد بالحِدَّة هاهنا المَضَاء في الدِّين والصَّلابة والقَصْد في الخير.

(هـ) ومنه الحديث: «خِيَار أمّتِي **أحِدَّاؤُها**». هو جمع حَدِيد، كشَدِيد وأشِدَّاء[5].

(س) ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «كُنْت أدَاري من أبي بكر بَعْضَ **الحدِّ**». الحَدُّ والْحِدَّة سواء مِن الغَضَب، يُقال حَدَّ يَحِدُّ حَدّاً وحِدَّة إذا غَضِب، وبَعْضُهم يَرْويه بالجيم، من الجِدّ ضِدّ الهَزْل، ويجوز أن يكون بالفتح من الحَظّ.

(هـ) وفيه: «عَشْرٌ من السُّنَّة؛ وعَدَّ فيها **الاسْتِحدَاد**». وهُو حلق العَانَة بالحديد[6].

---

(١) لفظ ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/ ٢٢٩)، ثم قال: وهذا مثل قوله تعالى: ﴿إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم﴾ ـ إلى آخر ما قال ـ.
(٢) قال الخطابي في «إصلاح غلط المحدثين» ص(٦٥): ويروى تَحُدُّ، وضم التاء وكسر الحاء أجود.
(٣) ومن هذا حديث صفية بنت أبي عبيد أنها اشتكت عيناها وهي حادّ. . . «الفائق» (١/ ٢٦٧).
(٤) قال أبو عبيد القاسم: إذا تركت الزينة والخضاب، ـ ولم يذكر لبس ثياب الحزن ـ «غريب الحديث» (١/ ٢٢٩) ثم قال: وهو مأخوذ من المنع لأنّها قد منعت من ذلك.
(٥) زاد الزمخشري: المراد الذي فيهم حدّة وصلابة في الدين، «الفائق» (١/ ٢٦٥).
(٦) حكى ذلك أبو عبيد وقال: وذلك أن القوم لم يكونوا يعرفون النورة «غريب الحديث» (١/ ٢٢٩)، وانظر قول الزمخشري عن هذا في الحديث الآتي.

(هـ) ومنه الحديث الآخر: «أمْهِلُوا كي تَمْتَشِطَ الشَّعِثة وتَسْتَحِدَّ المُغِيبَةُ»[1]. وهو اسْتَفْعَل من الحَدِيد، كأنه اسْتَعْمَله على طريق الكناية والتَّوْرية[2].

* ومنه حديث خُبَيْب رضي الله عنه: «أنه اسْتَعَار مُوسى ليَسْتَحدَّ بها». لأنَّه كان أسيراً عِنْدَهم وأرادوا قَتْله، فاسْتَحَدَّ لئلا يَظْهَر شعر عَانَتِه عنْد قتله.

* وفي حديث عبد الله بن سلام: «إن قَوْمنَا حَادُّونا لما صَدَّقْنَا الله ورسُوله». المُحادَّة: المُعادَاة والمُخَالَفة والمُنَازعة، وهي مُفَاعَلَة من الحدِّ، كأن كل واحد منهما تجاوَزَ حَدَّه إلى الآخر.

(هـ) ومنه الحديث في صفة القرآن: «لكل حَرْف حَدٌّ». أي نِهَايَة، ومُنْتَهى كلّ شيء حَدُّه.

* وفي حديث أبي جهل لما قال في خَزَنَةِ النَّار - وهم تسْعَة عَشَر - مَا قال، قال له الصحابة: «تَقِيسُ الملائكة بالحَدَّادِين». يَعْني السَّجَّانين، لأنَّهُمْ يَمْنَعُون المُحَبَّسين من الخرُوج. ويَجُوز أن يكون أرَادَ به صُنَّاع الحَديد؛ لأنهم من أوْسَخ الصُّنَّاع ثَوْباً وَبَدَناً.

[حدر[3]] [4] *[5] في حديث الأذَان: «إذا أذَّنْتَ فترسَّلْ وإذا أقَمْت فاحْدُرْ». أي أسْرِع. حَدَر في قراءتِه وأذَانِه يَحْدُرُ حَدْراً، وهو من الحدور ضِدّ الصُّعود، ويَتَعَدَّى ولا يَتَعَدَّى.

(س) ومنه حديث الاستسقاء: «رأيت المطر يَتَحادَر على لحيَتِه». أي ينزِل ويَقْطُر وهو يَتَفَاعَل، من الحدور.

---

(1) وكذا ذكر أبو عبيد القاسم (١/ ٢٢٩).

(2) هذا لفظ الزمخشري في شرح هذا الحديث، والحديث الماضي، كذا في «الفائق» (١/ ٢٦٤).

(3) جاء في حديث أبي رفاعة لما أتى النبيّ ﷺ ليسأله: «فأتى ﷺ بكرسي من خلب قوائمه حديد فقعد عليه» قال الزمخشري في «الفائق» (١/ ٣٨٩) قال حميد بن هلال: أراه خشباً أسود حسب أنه حديد.

(4) في حديث عمر في نعم الصدقة: «فكنا نجمع الناقتين والثلاث على الرُّبع الواحد ثم نحدرها إليه»، أي نرسلها كما في «الفائق» (٢/ ٣٧٤).

(5) في الحديث: «شيطان الردهة يحتدره». أي يحطه من علٍ وانظر الحديث في «رده».

(هـ) وفي حديث عمر رضي الله عنه: «أنه ضرَب رجُلاً ثَلاثين سَوْطاً كلُّها يَبْضَعُ ويَحْدُر». حَدَر الجلْدُ يَحْدُرُ حَدْراً إذا ورِمَ[1]، وحَدَرْتُه أنا، ويُرْوى يُحْدِرُ بضم الياء من أحْدَرَ[2]، والمعنى أنّ السّياط بَضَعَتْ جِلده وَأوْرَمَتْه[3].

(س) وفي حديث أمّ عطية: «وُلد لَنَا غُلام أحْدَرُ شَيء». أي أسْمَنُ شيء وأغْلَظُهُ. يقال: حَدُرَ حَدْراً فهو حَادِرٌ[4].

* ومنه حديث ابن عمر: «كان عبدُ الله بن الحَارِث بن نَوْفل غُلَاماً حَادِراً».

* ومنه حديث أبْرَهَة صاحب الفِيل: «كان رجلاً قَصِيراً حَادِراً دَحْدَاحاً».

(س) وفيه: «أنّ أبَيَّ بن خَلَف كان على بَعِير له وهُو يقول يا حَدْرَاهَا». يُرِيدُ: هَلْ رَأى أحَدٌ مِثْلَ هَذا. ويَجُوز أنْ يُريد يا حَدْرَاء الإبل، فقَصَرها، وهي تأنيث الأحْدَر، وهو المُمْتَلِيء الفَخِذِ والعَجُزِ، الدقيق الأعْلى، وأرَاد بالبعير هاهنا النَّاقة[5]، وهو يَقَع على الذَّكر والأنْثَى، كالإنسان.

(هـ) وفي حديث عليّ رضي الله عنه:

أنَا الَّذي سمَّتْنِي أمّي حيْدَرَة

الْحَيدَرَة: الأسَدُ، سُمّي به لغِلَظِ رَقَبته، والياء زائدة. قيل إنه لما وُلِدَ عَليٌّ كان أبوه غائباً فَسَمَّته أمُّه[6] أسَداً باسم أبيها، فلمَّا رَجع سَمَّاه عَليّاً، وأراد بقوله حَيْدَرَة أنَّها سَمَّتْه أسَداً[7]. وقيل: بل سَمَّته حَيْدَرَة.

---

(١) ومنه حديث أم سليم في غسل الميت: «وإن كانت محدورة فخذي خرقة واحدة...» أي فإن كانت ورمة من رضّ أو نحوه.

(٢) أي يورّم، وقيل: أي يسيل الدم، كذا حكى الزمخشري الوجهين في «الفائق» (١/ ١١٦).

(٣) نحو هذا في «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (٢/ ٢٣) ثم أطال في بيان حرف الفعل.

(٤) «الفائق» (١/ ٢٦٦).

(٥) حكى جميع هذا الزمخشري عن أبي عبيدة معمر، كما في «الفائق» (١/ ٢٦٥ ـ ٢٦٦).

(٦) وهي فاطمة بنت أسد.

(٧) ذكر هذا ابن قتيبة عن بعض آل أبي طالب كما في «غريب الحديث» (١/ ٣٥٠)، ونحو هذا في «الفائق» (١/ ٢٦٦).

[حدق] * فيه: «سمع من السَّماء صَوْتاً يقول اسْق حَديقة فُلان». الحديقَة: كل ما أحاط به الْبنَاء من البساتين وغيرها. ويقال للْقطْعَة من النَّخْل حديقة وإن لم يكن مُحَاطاً بها، والجمع الحدائق. وقد تكرر في الحديث.

(س) وفي حديث معاوية بن الحكم: «فحدَّقَنِي القَوْمُ بأبْصَارِهم». أي رَمَوْني بحَدَقهم، جمع حَدَقة وهي العَيْن. والتَّحْديق: شِدَّة النَّظَر.

ومنه حديث الأحنف: «نزَلوا في مِثْل حَدَقَة البعير». شَبَّه بِلاَدَهم في كَثْرة مائها وخِصْبها بالعَيْن، لأنَّها تُوصَفُ بكثرة الماء والنَّدَاوَة، ولأنّ المخَّ لا يَبْقى في شيء من الأعْضَاء بَقَاءه في العَيْن[١].

[حدل] (هـ) في الحديث: «القُضاة ثَلاثَة: رَجُلٌ عَلِم فَحَدَلَ». أي جَارَ. يُقال: إنه لَحدْلٌ: أي غير عَدْل[٢].

* وفيه ذِكْر: «حُدَيْلَة». بضم الحاء وفتح الدال، وهي مَحلَّة بالمدينة نُسِبَتْ إلى بني حُدَيْلَة: بطن من الأنصار.

[حدم] * في حديث عليّ: «يُوشك أن تَغْشَاكُم دَوَاجِي ظُلَلِه واحْتِدَام عِلِله». أي شدّتُها، وهو من احْتدَام النَّار: الْتهابِها وشِدةِ حرّها.

[حدة] * في حديث جابر ودَفْن أبيه: «فجعَلْتُه في قَبرٍ على حدَةٍ». أي مُنْفَرِداً وحْدَه. وأصلُها من الواو فحُذِفَت من أوّلها وعُوِّض منها الهاء في آخرها، كعِدَةٍ وزِنَة من الوَعْد والوَزْن، وإنما ذكرناها هاهنا لأجل لفظِها.

* ومنه حديثه الآخر: «اجْعَلْ كلَّ نَوْع من تَمْرِك على حِدَةٍ».

[حَدَا] (هـ) في حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «لا بأسَ بقَتْل الحِدَوْ والإفْعَوْ». هي لُغَةٌ في الوَقف على ما آخره ألفٌ، فقُلِبَت الألف واواً. ومنهم من يَقْلِبها ياء، وتُخَفَّفُ وَتُشدَّدُ. والحِدَوُ هي الحدَأ: جَمْع حِدَأةٍ وهي الطائر المعروف،

---

(١) معناه في «غريب الحديث» لابن سلاّم (٢/ ٣٩٣)، و«الفائق» (١/ ٢٦٧) للزمخشري.

(٢) «الفائق» (١/ ٢٦٩).

فلما سَكَّن الهمْز للوَقْف صارت أَلِفاً فَقَلبها واواً.

* ومنه حديث لُقمان: «إنْ أرَ مَطْمَعِي فَحدَوٌ تَلَمَّعْ». أي تَخْتَطِف الشيء في انْقِضاضها، وقد أجْرى الوصل مجرى الوَقْف، فقَلَبَ وشَدَّد. وقيل أهلُ مكة يُسَمُّون الحِدَأ حِدَوّاً بالتشديد.

(هـ) وفي حديث مجاهد: «كنت أتَحدَّى القُرّاء». أي أتَعَمَّدُهم وأقصدهم للقِراءة عليهم[١].

* وفي حديث الدعاء: «تَحْدُوني عليها خَلّةٌ واحدة». أي تَبْعَثُني وتَسُوقُني عليها خَصلة واحدة، وهو من حَدْوِ الإبل؛ فإنه مِن أكبر الأشياء على سَوْقها وبَعْثها. وقد تكرر في الحديث.

باب الحاء مع الذال

[حذذ] * في حديث عليّ رضي الله عنه: «أصول بِيَدٍ حَذَّاء». أي قَصِيرة لا تَمْتَدُّ إلى ما أريدُ. ويُروى بالجيم، من الجَذّ: القَطْع. كَنَى بذلك عن قصور أصحابه وتَقاعُدهم عن الغَزْو. وكأنَّها بالجيم أشْبَه.

(هـ) وفي حديث عُتبة بن غَزْوان: «إنّ الدنيا قد آذنَتْ بصَرْم ووَلَّتْ حَذَّاء». أي خَفيفة سريعة[٢]. ومنه قِيل للقَطَاةِ حَذَّاء[٣].

[حذف] (هـ) في حديث الصلاة: «لا تَتَخللُكم الشياطين كأنَّها بناتُ حَذَف». وفي رواية: «كأولاد الحَذَف». هي الغنم الصِّغار الحِجازِيَّة، واحِدُتها حَذَفة بالتحريك[٤] وقيل: هي صِغارٌ جُرْدٌ ليس لها آذان ولا أذْنابٌ، يُجَاء بها من جُرَشِ اليمن.

---

(١) «الفائق» (١/ ٢٦٨).

(٢) «الفائق» (١/ ٢٧٠) وزاد: ومنه قيل للسارق: أحذّ اليد، وللقصيدة السيّارة حذّاء.

(٣) لفظ أبي عبيد القاسم وزاد: لقصر ذنبها مع خفتها «غريب الحديث» (٢/ ٢٦٢).

(٤) حكاه أبو عبيد عن الكسائي ثم قال: وقد جاء تفسير الحذف في بعض الحديث وفيه: «ما أولاد الحذف قال: ضأن سود جرد صغار تكون باليمن». قال أبو عبيد: وهذا أحب التفسيرين إليّ =

(س) وفيه: «حَذْف السلام في الصلاة سُنَّة». هو تخفيفه وتَرْك الإطالة فيه. ويَدُلُّ عليه حديث النَّخَعي: «التكبير جَزْم، والسلام جَزْم». فإنه إذا جَزَم السَّلام وقَطَعَه فقد خَفَّفَه وحَذَفه.

(س) وفي حديث عَرْفَجة: «فتَنَاول السَّيف فَحذَفه به». أي ضَرَبَه به عن جانِب. والحَذْف يُسْتَعْمل في الرَّمي والضرب معاً.

[حذفر] * فيه: «فكأنما حِيزَتْ له الدنيا بحَذافيرِها». الحذافير: الجَوانِبُ. وقيل الأعالي، واحدِها حِذْفار، وقيل حُذْفُورٌ: أي فكأنما أُعْطي الدنيا بأسْرِها.

* ومنه حديث المَبْعث: «فإذا نحن بالحيِّ قد جاءوا بحذافيرهم». أي جميعهم.

[حذق] * فيه: «أنه خرج على صَعْدَة يَتْبَعها حُذاقِيٌّ». الحُذاقِيُّ: الجَحْشُ. والصَّعْدة: الأتانُ[١].

* وفي حديث زيد بن ثابت: «فما مرّ بي نِصف شهر حتى حَذَقْتُه». أي عرفته وأتْقَنْتُه.

[حذل] (س هـ) فيه: «مَن دَخَل حائطاً فلْيأكلِ منه غيرَ آخذٍ في حَذْله شيئاً»[٢]. الحَذْل بالفتح والضم: حُجْزَة الإزارِ والقَميص وطَرَفُه.

* ومنه الحديث: «هاتي حَذْلك فجعل فيه المالَ».

[حذم] (هـ) في حديث عمر رضي الله عنه: «إذا أقَمْتَ فاحْذِم». الحَذْم: الإسراع، يريد عَجِّل إقامة الصلاة ولا تُطَوِّلها كالأذان. وأصلُ الحَذْم في المشي: الإسراع فيه. هكذا ذكره الهَروِي في الحاء المهملة[٣].

= «غريب الحديث» (١/ ١٠١). والحديث أورده الزمخشري في «الفائق» (١/ ٢٦٩) شارحاً وقال: سميت حذفاً لأنها محذوفة عن مقدار الكبار.

(١) الطويلة الظهر، كما مضى في «صعد»، وعند صاحب «الفائق» (٥/ ٢٩٨).

(٢) قال الزمخشري في «الفائق» (١/ ٢٧٠): هو التبان، من قولهم: في حذل أمّه أي في حجرها.

(٣) وكذا أورده أبو عبيد من قبله، ونقل عن الأصمعي قوله في شرحه: الحذم الحدر في الإقامة وقطع التطويل، ثم قال: وأما الخذم بالخاء المعجمة فهو القطع، وقد يكون الجذم بالجيم القطع =

وذكره الزمخشري في الخاء المعجمة[1]، وسيَجِيء.

[حذن] (هـ) فيه: «من دَخَل حَائطاً فَلْيَأكل منه غيْر آخِذٍ في حُذْنِه شيئاً». هكذا جاء في رواية، وهو مثْل الحَذل باللام[2] لَطرَف الإزار. وقد تقدّم.

[حذا] (هـ) فيه: «فأخَذَ قَبْضَة من تُراب فحذا بِهَا في وُجُوه المشركين». أي حَثَا[3]، على الإبْدال، أوهُما لغتان.

* وفيه: «لَتَرْكَبُنَّ سَنَن من كان قَبْلَكم حذْوَ النَّعْل بالنعْل». أي تَعْمَلون مثل أعمالِهم كما تُقْطَع إحدَى النَّعلَين على قَدْر النَّعل الأخرى. والحَذْوُ: التَّقْدِير والقَطْع.

(هـ) ومنه حديث الإسْراء: «يَعْمِدُون إلى عُرْض جَنْب أحَدِهِم فيَحْذُون منه الحُذْوَة من اللَّحْم». أي يَقْطَعُون منه القِطْعَة[4].

* وفي حديث ضَالَّة الإبل: معَها حِذَاؤها وسِقَاؤها». الحِذَاء بالمَدِّ: النَّعْل، أرادَ أنها تَقْوَى على المشْي وقَطْع الأرض، وعلى قَصْد الْمِيَاه وَوُرودِها ورَعْي الشَّجَر، والامْتِناع عن السِّبَاع المُفْتَرِسَة، شَبَّهها بِمَن كان معَه حِذَاء وسِقَاء في سَفَره. وهكذا ما كان في مَعْنَى الإبلِ من الخَيْل والبقَر والحَمِير.

(س) ومنه حديث ابن جرَيج: «قلت لابن عُمر: رأيْتُك تَحْتَذي السِّبْت». أي تَجْعَله نَعْلك، احْتَذَى يَحْتَذِي إذا انْتَعَل.

* ومنه حديث أبي هريرة يَصِف جعْفَر بن أبي طالب: «خَيْر مَن احْتَذَى النِّعَال».

(هـ) وفي حديث مَسّ الذَّكَر: «إنما هُو حِذْيَة مِنْك»[5]. أي قِطْعَة.

= أيضاً، وأما الحديث فهو بالحاء غير معجمة «غريب الحديث» (٢/ ٢٤).

(١) الذي في «الفائق» (٢/ ٥٦) بالحاء المهملة، وقال: الحذم نحو الحذر، وهو السرعة وقطع التطويل، وأصله الإسراع في المشي (٢/ ٥٦).

(٢) «الفائق» (١/ ٢٧٠).

(٣) «الفائق» (١/ ٨٦).

(٤) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ١٣٦)، و«الفائق» (١/ ٢٧٠) للزمخشري.

(٥) «الفائق» (١/ ٢٧٠) للزمخشري ومن قبله في «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ١٣٦) ـ وقد وقع عنده بالجيم المعجمة «جذية» وهو من تصحيف الطباع أو النساخ.

قيل هي بِالكَسْر: ما قُطع من اللَّحْم طُولاً.

* ومنه الحديث: «إنما فاطمةُ حِذْيَةٌ منِّي يَقْبِضُنِي ما يَقْبضُها».

وفي حديث جَهَازِها: «أحَدُ فِرَاشَيْها مَحْشُوٌّ بِحُذْوَة الحَذَّائِين». الْحُذْوة والحُذَاوَة: ما يسقط من الجُلُود حِين تُبْشَر وتُقْطَع مِمَّا يُرْمي به ويَنْفَي. والحَذَّائِين جَمْع حذَّاء، وهو صانِع النِّعَال.

(س) وفي حديث نوف: «إنّ الهُدهُد ذهب إلى خازِن البَحْر، فاسْتَعار منه الحِذْيَة، فجاء بها فألْقَاها على الزُّجَاجَة فَفَلَقَها». قيل هي الْمَاس الذي يَحْذِي الحجارة: أي يَقْطعها، ويُثْقَب به الجوهرُ.

(هـ) وفيه: «مَثَل الجَلِيس الصَّالح مَثَلُ الدَّارِي إن لَمْ يُحْذِك من عطْره عَلِقَك من رِيحه». أي إن لم يُعْطك. يقال: أحْذَيْته أحْذِيه إحْذَاء، وهي الحُذْيَا والحَذِيَّة[1].

* ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما: فيُدَاوِينَ الْجَرْحَى ويُحْذَيْنَ من الغَنِيمة». أي يُعْطَيْن.

(س) وفي حديث الهَزْهَاز: «قَدِمْت على عمر رضي الله عنه بفَتْح، فَلَما رجَعْت إلى العَسْكر قالوا: الحُذْيَا، مَا أصبْتَ من أمير المؤمنين؟ قُلْتُ: الحُذْيَا شَتْمٌ وَسَبٌّ». كأنه قد كان شَتَمه وسَبَّه، فقال: هذا كان عَطاءه إيَّاي.

(س) وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «ذَاتُ عِرْقٍ حَذْو قَرْن». الحَذْوُ والحِذَاء. الإزاء والمُقابِل: أي إنَّها مُحاذِيَتُها[2]. وذَاتُ عِرْق: مِيقات أهْل العِراق. وقَرْن ميقات أهْل نَجْد، ومسَافَتُهما من الحَرَم سَوَاء.

---

(١) «الفائق» (١/ ٤٤٣).

(٢) زاد الزمخشري: فيما بين كل واحد منهما وبين مكة. فمن أحرم من هذا كمن أحرم من ذاك «الفائق» (١/ ٢٧٠) وهو بمعنى قول المصنف.

باب الحاء مع الراء

[حرب] * في حديث الحديبية: «وإلاَّ تَرَكْنَاهُم مَحْرُوبِين». أي مَسْلُوبِين[1] مَنْهُوبِين. الحَرب بالتَّحْريك: نهْبُ مَالِ الإنْسان وتَرْكُه لا شَيء له.

(س) ومنه حديث المُغيرة: «طَلاَقُها حَرِيَبة». أي لَهُ مِنْها أوْلاَد إذا طَلَّقَها حُرِبُوا وفُجعُوا بها[2]، فكَأنَّهُم قد سُلِبُوا ونُهِبُوا.

* ومنه الحديث: «الحَارِبُ المُشَلِّحُ». أي الغاصِب والنَّاهِب الذي يُعَرِّي الناس ثِيابهُم.

* وفي حديث عليّ رضي الله عنه: «أنه كتب إلى ابن عباس: لمّا رأيت العدوّ قد حَرِبَ». أي غَضِبَ. يُقال منه حَرِب يَحْرَبُ حَرَباً بالتَّحْرِيك[3].

* ومنه حديث عُيَيْنة بن حِصْن: «حتَّى أدْخِل على نسَائه من الحرَب والحُزْن ما أدْخَل على نِسَائِي».

* ومنه حديث الأعشى[4] الحِرْمازِي:

فخَلَّفَتْني بِنزَاعٍ وحرَب

أي بخُصُومة وغَضَب[5].

---

(١) ومن هذا المعنى حديث وهب قال: «قال داود لطالوت: «في جبالنا هذه جراجمة يحتربون الناس». أي يستلبون، من حربته: إذا أخذت ماله، قاله الزمخشري في «الفائق» (١/ ٢٠٧).

(٢) «الفائق» (٢/ ١٣٤).

(٣) زاد ابن قتيبة: وحرّبته أنا أغضبته، وأسدٌ محرَّب: مغضب «غريب الحديث» (١/ ٣٦٩)، وزاد الزمخشري في «الفائق» (٣/ ٢٧٨) على ما عند المصنف وابن قتيبة: يقال: حرب الرجل ماله: إذا سلبه كلّه فحرب حَرَباً.

(٤) وقد اختلف في ذلك كما سيأتي في حواشي «دين».

(٥) «الفائق» (١/ ٤٥٠).

* ومنه حديث الدَّيْن: «فإنّ آخِرَه حَرَبٌ». ورُوي بالسُّكون: أي النِّزاع. وقد تكرر ذكره في الحديث.

* ومنه حديث ابن الزبير رضي الله عنه عِند إحْرَاقِ أهْل الشَّام الكَعْبة: «يُريدُ أن يُحرِّبَهُم». أي يَزيد في غَضَبِهم على ما كان من إحْرَاقِها. حَرَّبْت الرجُل بالتشديد: إذا حَمَلْتُه على الغَضَب وعَرَّفْتُه بما يَغْضَب منه. ويُروى بالجيم والهمزة. وقد تقدّم.

(هـ) وفيه: «أنه بعث عُروة بن مسعود إلى قَومه بالطائف، فأتاهُم ودَخَل مِحْرَاباً لَه، فأشْرَف عليهم عنْد الفَجْر ثم أذَّن للصَّلاة». المحْرابُ: المَوْضع العَالي المُشْرِفُ[١]، وهُو صَدْر المَجْلس أيضاً، ومنه سُمّي مِحْراب المسْجد، وهو صَدْرُه وأشْرَف مَوْضِع فيه.

(هـ) ومنه حديث أنس رضي الله عنه: «أنه كان يَكْره المحَارِيب». أي لم يَكُن يُحِبُّ أن يَجْلِس في صَدْر المجلس ويتَرَفَّع على النَّاس. والمحَارِيبُ: جَمْع مِحْراب.

* وفي حديث عليّ رضي الله عنه: «فابْعَث عليهم رَجُلاً مِحْرَاباً». أي مَعْرُوفاً بالحَرْب عَارِفاً بِهَا والميم مكسورة، وهو من أبْنِيَة المُبَالَغَة، كالمِعْطاء مِن العَطاء.

* ومنه حديث ابن عباس[٢]: «قال في عليّ رضي الله عنهم: ما رأيْتُ مِحْرَاباً مِثْلَه».

* وفي حديث بَدْر: «قال المشركون: اخْرُجُوا إلى حَرائِبكم». هكذا جاء في بعض الرّوايات بالباء الموحَّدة، جمع حَرِيبَة، وهو مال الرجُل الذي يَقُوم به أمْرُه. والمعْرُوف بالثاء المثلثة[٣]. وسيذكر.

[حرث[٤]] (هـ) فيه: «احْرُث لدُنْيَاك كأنَّك تَعِيش أبداً، واعملْ لآخِرَتك كأنك

---

(١) زاد الزمخشري: والمجلس الشريف، لأنه يدافع عنه، ويحارب دونه «الفائق» (١/ ٢٧٣).

(٢) في أ: ابن مسعود.

(٣) «الفائق» (١/ ٢٧٤).

+ (٤) جاء في الحديث ذكر الحريش، وهو نوع من الحيات، وسيتكلم عليه المصنف في مادة «فشش» عرضاً، فنبهنا عليه في موضعه.

تمُوت غداً». أي اعْمَل لدُنْياكَ، فخالَفَ بين اللفْظَيْن. يقال حَرثتُ واحْتَرَثت.
والظاهر من مَفْهُوم لفظِ هذا الحديث: أمَّا في الدنيا فَلِلْحثِّ على عِمارتها وبقاء الناس فيها حتى يَسْكُن فيها ويَنْتَفع بها من يَجيء بعدك، كما انْتَفَعْت أنت بعَمَل من كان قبلك وسَكَنْتَ فيما عَمَرَه، فإنّ الإنسان إذا عَلم أنه يَطُول عُمْرُه أحْكَم ما يَعمَلُه وحَرِصَ على ما يَكْسِبُه، وأمّا في جانِب الآخِرة فإنه حَثٌّ على إخلاص العمل، وحُضُور النيَّة والقَلْب في العباداتِ والطاعات، والإكْثار منها، فإنّ من يَعْلم أنه يموت غداً يُكْثر من عَبادَته ويُخْلِص في طاعِته. كقوله في الحديث الآخر: «صَلِّ صَلاَة مُوَدِّعٍ».

قال بعض أهل العلم: المراد من هذا الحديث غَيْرُ السَّابق إلى الفَهْم من ظاهره؛ لأنّ النبيّ ﷺ إنما نَدب إلى الزُّهْد في الدنيا، والتَّقْليل منها، ومن الانْهمَاك فيها والاسْتِمتاع بلَذّاتها، وهو الغالب على أوَامره ونَواهيه فيما يتعلق بالدنيا فكيف يَحُثُّ على عِمارتها والاسْتِكْثار منها، وإنما أراد ـ والله أعلم ـ أنّ الإنسان إذا عَلِم أنه يعِيش أبداً قَلّ حِرْصُه، وعَلِم أنّ ما يُريدُه لَنْ يَفُوتَه تَحْصِيلُه بتَرْك الحِرْص عليه والمُبَادَرة إليه، فإنه يقول: إن فاتَنِي اليَوْم أدْرَكْتُه غداً، فإنّي أعيش أبداً، فقال عليه الصلاة والسلام: اعْمَل عَمَل من يَظنُّ أنه يُخَلَّد فلا يَحْرص في العمل، فيكون حَثّاً لَهُ على الترك والتَّقْلِيل بِطَرِيقَة أنيقة من الإشَارة والتَّنْبيه، ويكون أمْرُه لعَمَل الآخِرة على ظاهره، فيَجْمَع بالأمْرَيْن حَالَة واحدة وهو الزُّهْد والتَّقْليل، لَكِن بلَفْظَيْن مُخْتَلِفيْن.

وقد اختَصَر الأزهري هذا المعْنى فقال: معْناه تَقْدِيم أمْرِ الآخِرة وأعْمالِها حِذَارَ المَوْت بالفَوت على عَمل الدنيا، وتَأخير أمْر الدنيا كَراهيَة الاشْتِغال بها عن عَمَل الآخرة[1].

(هـ) وفي حديث عبد الله: «احْرُثوا هذا القُرآن». أي فَتِّشُوه وثوّرُوه[2]. والحَرْث: التَّفْتِيش.

---

(١) وقال ابن قتيبة: احرث: أي اجمع، «غريب الحديث» (٢/ ١٢٣).
(٢) عبارة الزمخشري: فتشوه وتدبروه، «الفائق» (١/ ٢٧٦).

(هـ) وفيه: «أصْدَق الأسْماء الحَارِث». لأنّ الحَارِث هُو الكَاسِبُ، والإنْسان لا يَخلُو من الكَسْب طَبْعاً واخْتِيَاراً[1].

(هـ) ومنه حديث بَدْر: «اخرُجُوا إلى مَعايِشكم وحَرائِثكم». أي مَكاسِبكم، واحِدُها حرِيثَة. قال الخطّابي: الحرَائث: أنْضَاء الإبل، وأصْلُه في الخَيْل إذا هُزِلَتْ فاسْتُعِيرَ للإبِل[2]، وإنَّما يقال في الإبل أحْرَفْنَاها بِالْفاء. يقال ناقَة حَرْف: أي هَزِيلة. قال: وقَدْ يُرَاد بالحَرائِث المَكَاسِبُ، من الاحْتِرَاث: الاكْتسَابِ. ويروى: «حَرائِبكم». بالحاء والباء الموحَّدة. وقد تقدّم.

(س) ومنه قول معاوية: «أنه قال للأنصار: ما فعَلَتْ نَواضِحُكم؟ قالوا: حَرَثْناها يوْم بَدْر». أي أهْزَلْنَاها. يقال حرَثْتُ الدَّابّة وأحْرَثْتُها بمعنى أهْزَلْتِها[3]. وهَذَا يُخالف قَوْلَ الخطَّابي. وأرادَ مُعاوية بذكْر نَواضِحِهم تَقْرِيعاً لَهم وتَعْرِيضاً لأنَّهُم كانوا أهلَ زَرْعٍ وسَقْى، فأجَابُوه بما أسْكَتَه تَعْرِيضاً بقَتْل أشْيَاخِه يَوْم بَدْر[4].

(هـ) وفيه: «وعليه خَمِيصَة حُرَيْثِيَّة». هكذا جاء في بعض طُرُق البُخاري ومسلم. قيل: هي مَنْسُوبة إلى حُرَيْث: رَجُل من قُضَاعَة. والمعروف جَوْنِيَّة. وقد ذكرت في الجيم.

[حرج] (هـ س) فيه: «حَدِّثُوا عن بني إسرائيل ولا حرَج». الحَرَجُ في الأصل: الضِّيقُ، ويقَعِ على الإثْم والحرام. وقيل: الحرَج أضْيَق الضِّيق. وقد تكرر في الحديث كثيراً. فمعْنَى قوله: حَدّثوا عن بني إسرائيل ولا حرَج: أي لا بَأسَ ولا إثْم عليكم أن تُحَدّثُوا عَنهم ما سَمِعْتم وإن اسْتَحال أن يكون في هذه الأمَّة، مثل ما رُوي أنّ ثِيَابَهُم كانت تَطُول، وأنّ النَّار كانت تَنْزل من السماء فَتأكل القُرْبان وغير ذلك؛ لا أنْ يُحدّث عنهم بالكَذب. ويَشْهَد لهذا التَّأويل ما جاء في بعض رواياته: «فإنّ فيهم العجائبَ». وقيل: معناه إنّ الحديث عنهم إذا أدَّيْتَه على ما سَمِعْتَهُ حَقّاً كان أو باطلاً

---

(١) معناه عند ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/ ٨١)، والزمخشري في «الفائق» (١/ ٢٧٢).

(٢) وقد ذكر الزمخشري الوجهين في «الفائق» (١/ ٢٧٤).

(٣) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/ ٣٣٧).

(٤) والذي استظهر هذا هو الزمخشري في «الفائق» (٢/ ١٠٥) وكذا عنده في موضع آخر (٢/ ٣٨٣).

لم يكن عليك إثْم لِطُول العَهْد وَوُقُوع الفَتْرة، بخلاف الحديث عن النبيّ ﷺ، لأنه إنما يكون بَعْد العِلم بصحَّة روَايته وعَدالَةِ رُوَاتِه. وقيل: معناه إنّ الحديث عنهم ليس على الوُجُوب؛ لأنّ قوله عليه الصلاة والسلام في أوّل الحديث: «بَلِّغُوا عَنّى». على الوُجوب، ثم أتْبَعه بقَوله: وحدّثوا عن بني إسرائيل ولا حرَج: أي لا حَرجَ عليكم إن لم تُحدِّثُوا عنهم.

* ومن أحاديث الحرَج قوله في قَتْل الحيّات: «فلْيُحَرِّج عليها». هو أن يقولَ لها أنتِ في حرَج: أي ضِيق إنْ عُدْت إليْنا، فلا تَلُومينَا أن نُضَيِّقَ عليك بالتَّتَبُّع والطَّرْد والقتل.

* ومنها حديث اليَتامَى: «تَحرَّجُوا أن يأكُلُوا معَهم». أي ضَيَّقُوا على أنْفُسهم. وتَحرّج فُلان إذا فَعل فعْلا يَخْرُج به من الحرَج: الإثْم والضِّيق.

(س) ومنه الحديث: «اللَّهُم إنّي أحَرِّج حَقَّ الضَّعِيفَيْن اليَتيم والْمَرأة». أي أضَيِّقُه وأحرِّمُه على مَن ظَلَمَهُما. يقال: حَرِّج علىَّ ظُلْمَك: أي حَرِّمْه. وأحْرَجها بتَطْلِيقة: أي حَرَّمَها.

* ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما في صلاة الجمعة: «كَرِه أن يُحْرِجَهُم». أي يُوقعَهم في الحرَج. وأحَاديث الحَرَج كثيرة[1]، وكُلها راجعة إلى هذا المعنى.

(س) وفي حديث حنين: «حَتَّى تَركُوه في حَرَجَة». الحرجة بالتحريك: مُجْتَمَع شجَر ملْتَفّ[2] كالغَيْضَة، والجمْع حَرَجٌ وحِرَاجٌ.

* ومنه حديث معاذ بن عمرو: «نَظَرْتُ إلى أبي جَهْل في مثْل الحرَجَة»[3].

* والحديث الآخر: «إنّ موضع البَيت كان في حرَجَة وعِضَاه».

---

(١) منها حديث الضيافة: «ولا يثوي عنده حتى يحرجه»، قال الزمخشري: الاحراج التضييق، «الفائق» (١/ ٢٤٤).

(٢) «الفائق» (٢/ ٣٢٠).

(٣) قال الزمخشري: «الحرجة: الغيضة التي تضايقت لالتفافها، من الحرج وهو الضيق»، «الفائق» (١/ ٢٧٣).

(س) وفيه: «قَدم وفْدُ مُذْحِج على حَرَاجِيجَ». الحَرَاجِيج: جَمْع حُرْجُج وحُرْجُوج، وهي النَّاقة الطوِيلة. وقيل[1] الضَّامِرة[2]. وقيل الحَادَّة القَلْب.

[حرحم] (هـ) في حديث خزيمة، وذكر السَّنَة فقال: تَرَكَت كذا وكذا، والذِّيخ مُحْرنْجِماً». أي مُتَقَبِّضاً مُجْتَمعاً كالِحاً من شِدّة الجَدْب: أي عمَّ المَحْلُ حتَّى نَالَ السِّبَاع والبَهائم. والذِّيخُ: ذَكرُ الضِّبَاع. والنُّون في احْرَنْجم زائدة. يقال حَرْجَمْتُ الإبل فاحْرَنْجَمَتْ: أي رَدَدْتُها فارْتَدَّ بَعْضُها على بعض واجْتَمعت.

* وفيه: «إنّ في بَلَدِنا حَرَاجِمَةً». أي لُصُوصاً، هكذا جاء في كُتُب بعض المتأخرين، وهو تَصْحيفٌ، وإنَّما هو بجيمَيْن، كذا جاء في كُتُب الغريب واللُّغة. وقد تَقَدَّم، إلاَّ أن يكونَ قد أثْبَتها فرَوَاها.

[حرد[3]] (س) في حديث صَعْصَعَة: «فَرُفع لي بَيْتٌ حريد». أي مُنْتَبِذٌ مُتَنَحٍّ عن الناس، من قولهم تَحَرَّدَ الجمَلُ إذا تَنَحَّى عن الإبِل فلم يَبْرُك، فهو حَرِيد فَرِيد. وحَرَدَ الرجل حُرُوداً إذا تَحوّل عن قوْمه.

(س) وفي حديث الحسن[4]:

عَجَّلْتَ قَبْلَ حَنيذِهَا بِشِوائِها ... وقَطَعْتَ محْرِدَها بحُكْمِ فَاصلِ.

المَحْرِدُ: المَقْطَع. يقال حَرَدْتُ من سنَام البَعِير حَرْداً إذا قَطَعْتُ منه قِطعَة[5]. وسيجيء مُبيَّناً في عَيا من حرف العين.

[حرر[6]] * فيه: «من فَعل كذا وكذا فله عِدْل مُحَرَّرٍ». أي أجْرُ مُعْتَقِ المحرَّر:

---

(١) قاله أبو عمرو الشيباني.

(٢) «الفائق» (٢/ ٣٨٧) وذكر أن الجيم مكررة.

(٣) في حديث ابن عباس عند البزار، في قصة امرأة من الأنصار: «إني أخاف الخبيث أن يحردني» أي يقصدني، كذا الحديث في «مجمع الزوائد» (٢/ ٣٠٨) وأما عند البزار فبالجيم المعجمة.

(٤) كذا قال، وهو حديث الزهري، كما في حرف العين في آخره، وكما في «الفائق» (٣/ ٤٥).

(٥) «الفائق» (٣/ ٤٥).

(٦) قال الحارث بن الصمة عن ابن عوف: «رأيته يوم أحد عند حُرّ الجبل» قال ابن قتيبة: حُرُّ الجبل: أسفله وأصله، «غريب الحديث» (١/ ٣٩٥).

الذي جُعل من العَبيد حُرّاً فأُعْتِق. يقال: حَرَّ العَبْدُ يَحَرُّ العَبْدُ يَحَرُّ حَراراً بالفتح: أي صار حُرّاً.

* ومنه حديث أبي هريرة: «فأنَا أبو هريرة المُحَرَّرُ». أي المعْتَق.

* وفي حديث أبي الدَّرْدَاء: «شرَارُكُم الذين لا يُعْتَقُ مُحَرَّرُهُم»[1]. أي أنَّهُم إذا أعتقُوه اسْتَخْدَمُوه، فإذا أراد فِراقَهُم ادَّعَوْا رِقَّه[2].

(س) وفي حديث ابن عمر: «أنه قال لمعاوية: حاجَتي عَطَاء المُحرَّرين، فإني رأيتُ رسول الله ﷺ إذا جاءهُ شَيء لم يَبْدَأ بأوّلَ منهم». أرادَ بالمُحرَّرين الموَالِيَ، وذلك أنَّهُم قَوْم لا دِيوان لهم، وإنما يدخلون في جُمْلة موَاليهم، والديوان إنما كان في بني هاشِم، ثم الذين يَلُونَهُم في القَرابَة والسَّابِقَة والإيمان. وكان هؤلاء مُؤَخَّرِين في الذِّكْر، فذكرهم ابنُ عُمر، وتَشَفَّع في تَقْدِيم أعْطِيَاتِهم، لمَّا عَلم من ضَعْفهم وحاجتهم، وتَألُّفاً لهُم على الإسلام.

* ومنه حديث أبي بكر رضي الله عنه: «أفَمِنْكُم عَوْفٌ الذي يُقال فيه: لا حُرَّ بوَادِي عَوْف؟ قال: لا». هو عَوْف بن مُحلِّم بن ذُهْل الشَّيْبَانِي، كان يقال له ذلك لِشَرَفه وعزِّه، وأنَّ من حَلَّ وَادِيه من الناس كان له كالعَبيد والخَوَل. والحُرُّ: أحَدُ الأحرار، والأنْثَى حُرَّة، وجمعُها حرائر.

* ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «قال للنِّساء اللَّاتي كُنَّ يَخْرُجْن إلى المسْجِد: لأَرُدَّنَّكُنَّ حرَائرَ». أي لألْزِمنَّكُنَّ البيوت فلا تخرُجْن إلى المسجد؛ لأنّ الحجاب إنما ضُرب على الحرائر دون الإماء.

(س) وفي حديث الحجَّاج: «أنه باعَ مُعْتَقاً في حَرَارِه»[3]. الحرَارُ بالفتح: مصدر، من حَرَّ يَحَرُّ إذا صار حُرّاً. والاسم الحُرِّيَّة.

---

(١) أي معتقهم، «الفائق» (١/ ٤٠٩) ثم قال ما أورد المصنف.

(٢) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/ ٥٧).

(٣) قال الزمخشري في «الفائق» (١/ ٢٧٧): يقال حرّ العبد حراراً.

وفي قصيد كعب بن زهير:

قنْوَاء في حرَّتَيْها للبَصير بها ... عتقٌ مُبين وفي الخَدَّيْن تَسْهيلُ

أراد بالحُرَّتَيْن: الأذُنين، كأنَّه نَسَبَهُما إلى الحُرِّيَّة وكَرمِ الأصل.

(هـ) وفي حديث عليّ: «أنه قال لفاطمةَ رضي الله عنهما: لو أتَيْتِ النبيّ ﷺ فسألِته خادماً يَقِيك حَرَّ ما أنتِ فيه من العمل». وفي رواية: «حارَّ ما أنتِ فيه». يعني التَّعَب والمَشَقَّة من خِدمة البيت، لأنّ الحرَارة مَقْرونة بهما، كما أنّ البَرْدَ مَقْرُون بالراحة والسُّكون. والحارّ: الشاقُّ المُتعِبُ[1].

* ومنه حديث الحسن بن عليّ رضي الله عنهما: «قال لأبيه لَمَّا أمَرَه بجَلْد الوليد ابن عُقْبة: وَلِّ حارَّها من تَوَلَّى قارَّها». أي وَلِّ الجَلْدَ مَن يَلْزَم الوَلِيدَ أمْرُه ويَعْنِيه شَأنُه. والقارُّ ضِدُّ الحارِّ[2].

(س) ومنه حديث عُيَيْنَة بن حِصْن: «حتى أُذِيقَ نساءَهُ من الحَرِّ مِثْلَ ما أذاقَ نسائِي». يُريد حُرْقةَ القلب من الوَجَعِ والغَيْظِ والمَشَقَّة.

(س) ومنه حديث أم المُهاجر: «لَمَّا نُعِيَ عُمر قالت: واحَرّاه، فقال الغلام: حَرٌّ انْتَشَرَ فَملأ البَشَر».

(هـ) وفيه: «في كلِّ كَبِدٍ حَرَّى أجْرٌ». الحرَّى: فَعْلَى مِن الحَرِّ، وهي تأنيثُ حَرّانَ، وهُما لِلمبالغة، يُريد أنَّها لِشِدّة حَرِّها قد عطِشَتْ ويبِسَتْ من العطش. والمعنى أنّ في سَقْي كلِّ ذي كَبِد حَرَّى أجْراً. وقيل: أرادَ بالكَبد الحَرَّى حَياة صاحِبِها، لأنه إنما تكون كبِدُه حَرَّى إذا كان فيه حَياةٌ، يعني في سَقْى كلِّ ذي رُوح مِن الحَيَوان. ويَشْهَد له ما جاء في الحديث الآخَرِ: «في كل كَبِد حارَّةٍ أجْرٌ».

(س) والحديث الآخر: «ما دَخَل جَوْفِي ما يَدْخُل جَوْفَ حَرّانِ كَبِدٍ». وما جاء في حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «أنه نَهَى مُضارِبَه أن يَشْتَرِي بمالِه ذا كَبِدٍ رَطْبة».

---

(١) نحوه في «الفائق» (١/ ٢٧٦).

(٢) وسيأتي كلام المصنف بأبسط من هذا في حرف القاف، وسنورد عليه إن شاء الله تعالى كلام أبي عبيد القاسم فيما يضرب فيه هذا المثل.

(س) وفي حديث آخر: «في كلِّ كَبِدٍ حَرَّى رَطْبَةٍ أجْرٌ». وفي هذه الرواية ضَعْفٌ. فأمَّا معنَى رَطْبَة فقيل: إنّ الكَبِد إذا ظَمِئَتْ تَرَطَّبَتْ. وكذا إذا أُلْقِيَتْ على النار. وقيل كَنَى بالرُّطوبة عن الحيَاة، فإن المَيِّتَ يابسُ الكَبِد. وقيل وَصَفَها بما يَؤول أمرُها إليه.

(هـ) وفي حديث عمر رضي الله عنه وجَمْعِ القرآنِ: «إنّ القَتْلَ قد اسْتَحَرَّ يوم اليَمامة بِقُرّاء القرآن». أي اشتَدّ وكثُر، وهو اسْتَفْعَل من الحَرِّ: الشِّدَّة.

* ومنه حديث عليّ رضي الله عنه: «حَمِسَ الوغَا واسْتَحَرَّ المَوْتُ».

(هـ) وفي حديث صِفِّين: «إنّ معاوية زاد أصحابَه في بعض أيام صِفِّين خَمْسَمائة خَمْسَمائة، فلما الْتقَوْا جَعَل أصحابُ عليّ يقولان: لا خَمْسَ إلاّ جَنْدَلُ الإحَرِّين». هكذا رواه الهَروي. والذي ذكره الخطّابي: أنّ حَبَّة العُرَنِي قال: شَهِدْنا مع عليّ يوم الجَمَل، فَقَسم ما في العَسْكَر بيْننا، فأصابَ كلّ رَجُل منَّا خَمْسمائة. فقال بعضهم يَوم صِفِّين:

قُلْتُ لِنَفْسي السُّوء لا تَفِرّينْ لا خَمْسَ إلاّ جَنْدَلُ الإحَرِّينْ

قال ورواه بعضهم: لا خِمس، بكسر الخاء، من وِرد الإبِل، والفتح أشْبه بالحديث. ومعناه: ليس لك اليوم إلا الحِجارةُ والخَيْبة. والإحَرِّين: جَمْع الحَرَّة، وهي الأرض ذاتُ الحِجارة السُّود، وتُجْمَع على حَرّ، وحِرَار، وحَرّاتٍ، وحَرِّينَ، وإحَرِّين، وهو من الجُموع النادرة كثُبِين وقُلِين، في جَمْع ثُبَة وقُلَة، وزيادة الهمزة في أوّله بمنزلة الحركة في أرَضِين، وتَغِيير أوّل سنين. وقيل: إنّ واحِد إحَرِّين: إحَرّة[1].

* وفي حديث جابر رضي الله عنه: «فكانت زيادة رسول الله ﷺ معي لا تُفَارِقُني حتى ذهَبَتْ منّي يَوْمَ الحَرَّة». قد تكرّر ذكْر الحَرَّة ويَوْمِها في الحديث، وهو يَوم مشْهور في الإسلام أيام يَزِيدَ بن مُعاوية، لما انْتُهِبَ المدينةَ عَسكرُه من أهل الشام

(١) في اللسان: قال ثعلب: إنما هو الأَحَرِّين، جاء به على أحر، كأنه أراد هذا الموضع الأحر، أي الذي هو أحر من غيره، فصيرة كالأكرمين والأرحمين.

الذين نَدَبَهُم لقتال أهل المدينة من الصحابة والتابعين، وأمَّرَ عليهم مُسْلم بنَ عُقْبَة المُرِّي في ذي الحجة سنة ثلاث وستين، وعَقِيبَها هَلك يزيد. والحرّة هذه: أرضٌ بظاهر المدينة بها حجَارة سُودٌ كثيرة، وكانت الوقعة بها.

(س) وفيه: «إنّ رجُلاً لطَم وجْه جارية، فقال له: أعَجزَ عليك إلاّ حُرّ وجْهها». حُرُّ الوجه: ما أقْبَل عليك وبَدا لك منه. وحُرُّ كل أرضٍ ودارٍ: وسَطُها وأطْيَبُها. وحُرُّ البَقْل والفاكهة والطِّين: جَيِّدُها.

(هـ) ومنه الحديث: «ما رأيت أشْبَه برسول الله ﷺ من الحسَن، إلا أن النبيّ ﷺ كان أحَرَّ حُسْناً منه». يَعْني أرَقَّ منه رِقَّةَ حُسْن.

(هـ) وفي حديث عمر[١] رضي الله عنه: «ذُرِّي وأنا أحِرُّ لك». يقول ذُرّي الدَّقيق لأتَّخِذ لَكِ منه حريرة. والحريرة: الحَسَا المطبوخ من الدَّقيق والدَّسَم[٢] والْمَاء وقد تكرر ذكر الحريرة في أحاديث الأطْعمَة والأدْوية.

* وفي حديث عائشة رضي الله عنها: «وقد سُئلَتْ عن قضاء صلاة الحائض فقالت: أحَرُورِيَّة أنْت». الحَرُورِية: طائفة من الخوارج نُسِبوا إلى حَرُورَاء بالمدِّ والقصْر، وهو موضع قريب من الكوفة، كان أوّل مُجْتَمَعهم وتحكيمهم فيها، وهم أحَدُ الخوارج الذين قاتلَهم عليٌّ كرم الله وجهه. وكان عندهم من التَّشدّد في الدين ما هو معروف، فلما رأت عائشة هذه المرأة تُشَدّد في أمْرِ الحَيضِ شبَّهتْها بالحرُوريَّة وتَشَدُّدِهم في أمْرهم، وكثْرَة مسائلهم وتَعنُّتهم بها. وقيل أرادت أنها خالَفَت السُّنَّة وخرجت عن الجماعة كما خَرجُوا عن جماعة المسلمين. وقد تكرر ذِكر الحرُورِية في الحديث.

(س) وفي حديث أشراط الساعة: «يُسْتحلُّ الحِرُ والحرِيرُ». هكذا ذكره أبو موسى في حرف الحاء والراء، وقال: الحِرُ بتَخْفِيف الراء: الفَرْجُ، وأصله حِرْحٌ بكسر الحاء وسكون الراء، وجمعه أحْرَاحٌ. ومنهم من يُشَدّد الراء وليس بجَيّد، فعَلى التخفيف

---

(١) مع الركب الذي انقطع بهم السير بصرار.

(٢) «الفائق» (١/٣٧) للزمخشري، وضبط أحرّ بالضم للحاء، والذي في اللسان بالفتح، وفي بعض النسخ بالكسر.

يكون في حَرَجٍ، لا في حرر. والمشهور في رواية هذا الحديث على اختلاف طُرُقه: «يَسْتَحِلُّون الخزَّ». بالخاء المعجمة والزَّاي، وهو ضَرْب من ثياب الإبْرَيسم معروف، وكذا جاء في كتابي البخاري وأبي دَاوَد، ولعلَّه حديث آخر ذكره أبو موسى، وهو حافظ عارف بما روى وشرح، فلا يُتَّهَم. والله أعلم.

[حرز] * في حديث يأجوج ومأجوج: «فحَرِّزْ عِبَادِي إلى الطُّور». أي ضُمَّهُم إليه، واجعله لهم حِرْزاً. يقال: أحْرَزْت الشيء أحْرِزُه إحْرازاً إذا حَفظْتَه وضَمَمْته إليك وصُنْتَه عن الأخْذ.

ومنه حديث الدعاء: «اللهم اجْعَلنا في حِرْزٍ حَارِزٍ». أي كهْف مَنِيع. وهذا كما يقال: شِعْرٌ شَاعِرٌ، فأجْرَى اسْمَ الفاعل صفة للشّعر، وهو لقائله، والقياسُ أن يقول حِرْزٌ مُحْرِزٌ، أو حرزٌ حَرِيزٌ، لأن الفعْل منه أحْرَزَ، ولكن كذا روى، ولعله لُغة.

(هـ) ومنه حديث الصدِّيق: «أنه كان يُوتر من أوّل الليل ويقول:

واحَرزَا وأبْتَغِي النَّوافِلاَ

ويروى: «أحْرَزْتُ نَهْبِي وأبْتَغي النَّوافل». يُريد أنه قضَى وِتْرَه، وأمِنَ فَوَاتَه، وأحْرَزَ أجْرَه، فإن اسْتَيقْظَ من الليل تَنَفَّل، وإلا فقد خَرج من عُهْدة الوِتْر. والحرَزُ بفتح الراء: المُحْرَز، فَعَلٌ بمعنى مُفْعَل، والألف في وَاحَرزَا مُنْقلبة عن ياء الإضافة، كقولهم يا غلاماً أقْبِل في يا غلامي، والنَّوَافِل: الزَّوائد. وهذا مَثَل للعرب يُضْرب لِمَنْ ظَفِرَ بمطْلُوبه وأحْرَزَه ثم طَلَب الزيادة[1].

(هـ) وفي حديث الزكاة: «لا تأخُذُوا من حَرَزَات أموالِ الناس شيئاً». أي من خِيارِها. هكذا يُروى بتقديم الراء على الزاي، وهو جمْع حِرْزة بسكون الراء، وهي خيار المال؛ لأنَّ صاحبَها يُحْرِزها ويَصُونها. والرّواية المشهورة بتقديم الزَّاي على الراء، وسَنَذْكُرها في بابها.

[حرس] (هـ) فيه: «لا قَطْعَ في حَرِيسة الجبل»[2]. أي ليس فيما يُحْرَس

(١) ونحو هذا المعنى في «الفائق» (١/ ٢٧٤).

(٢) قال الزمخشري: هي الشاة مما يحرس بالجبل من الغنم وهي الحرائس «الفائق» (١/ ٢٧١)، ثم =

بالجبل إذا سُرق قَطْع؛ لأنه ليس بحرْز. والحَريسة فَعيله بمعنى مفعولة: أي أنَّ لها مَن يَحْرُسها ويَحفَظُها. ومنهم من يجْعل الحَرِيسة السَّرقة نَفْسها: يقال حَرَس يَحْرِس حَرْساً إذا سَرق، فهو حارس ومُحْتَرِس: أي ليس فيما يُسْرَق من الجبل قَطْع[1].

* ومنه الحديث: «أنه سُئل عن حَريسة الجَبل فقال فيها غُرْم مِثْلِها وجَلدات نَكالاً، فإذا أوَاها المُرَاح ففيها القَطْع»[2]. ويُقال للشَّاة التَّي يُدْرِكُها الليل قبل أن تَصِلَ إلى مُرَاحِها: حَرِيسة. وفلان يأكل الحَرسات: إذا سرق أغْنام الناس وأكلها. والاحْتراس: أن يَسْرِق الشيء من المَرْعى. قاله شَمِر[3].

(هـ) ومنه الحديث: «أن غِلْمةً لَحِاطب احْتَرسُوا ناقةً لرجُل فانتَحرُوها»[4].

* وفي حديث أبي هريرة: «ثمن الحَرِيسة حَرامٌ لِعَيْنها». أي أنَّ أكلَ المَسْرُوقة وبيْعها وأخْذَ ثمنِها حرام كلُّه.

* وفي حديث معاوية: «أنه تَناول قُصَّة من شَعر كانت في يد حَرَسيّ». الحَرَسيُّ بفَتْح الراء: واحِدُ الحُرّاس والحَرَس، وهم خَدم السلطان المُرتَّبون لحِفْظه وحِراسَتِه. والحرَسيُّ واحِدُ الحرَس، كأنه منسوب إليه حيْث قد صار اسْمَ جِنس. ويجوز أن يكون منسوباً إلى الجَمْع شاذّاً.

[حرش] (س) فيه: «أنَّ رجُلاً أتاه بضِبَاب احْتَرشها». الاحْتِراش والحَرْش: أن تُهيّجَ الضَّبَّ من جُحْره، بأنْ تَضْربه بخَشَبة أو غيرها من خارِجِه فيُخْرج ذَنَبه ويَقْرُب من باب الجُحْر يَحْسب أنه أفعَى، فحينئذ يُهْدم عليه جُحْره ويُؤخذ[5].

= قال: واحترس فلان: إذا سرق الحريسة، ومنه حديث غلمة حاطب ـ الآتي ـ.

(١) ومثل هذا قال أبو عبيد القاسم من قبل في «غريب الحديث» (١/ ٤٢٢).

(٢) «الفائق» (١/ ٢٧١).

(٣) وقال أبو عبيد القاسم: هذا في الإبل والبقر والغنم فإنها ربما أدركها الليل وهي في الجبل لم تصل إلى مراحها فلا قطع على سارقها، فإذا آواها المرح فكانت في حرز ولها حافظ، فعلى سارقها القطع «غريب الحديث» (١/ ٤٥٣).

(٤) «الفائق» (١/ ٢٧٢).

(٥) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١/ ٤٤٦)، وعبارة الزمخشري في «الفائق» (١/ ٢٧٢): أن يمسح يده على الجحر ويحركها حتى يظن الضب أنها حية فيخرج ذنبه ليضربها فيقبض عليه، وهو من الحرْش بمعنى الأثر، لأن ذلك المسح له أثر.

والاخْتراش في الأصل: الجمع والكَسْب والخِداع.

(هـ) ومنه حديث أبي حَثْمةَ[1] في صِفَة التمر: «وتُحْترش به الضِّباب». أي تُصْطَاد. يقال إن الضَّبَّ يُعْجَب بالتمر فَيُحِبّه[2].

(هـ) ومنه حديث المِسْور: «ما رأيت رجُلاً يَنْفِر من الحرْش مِثْلَه». يعني معاوية، يريد الحرَش الخَدِيعة.

(س) وفيه: «أنه نهى عن التَّحْريش بين البهائِم». هو الإغراء وتَهْييجُ بعضها على بعضٍ كما يُفْعل بين الجمال والكِبَاش والدُّيوك وغيرها.

(س) ومنه الحديث: «إن الشيطان قد يئس أن يُعْبَد في جزيرة العرب ولكن في التَّحْرِيش بينهم». أي في حَمْلهم على الفتن والحرُوب.

* ومنه حديث عليّ في الحج: «فذهَبْت إلى رسول الله ﷺ مُحَرّشاً على فاطمة». أراد بالتَّحْريش هاهنا ذكر ما يُوجب عتابَه لها.

* وفيه: «أنّ رجُلاً أخذ من رجُل آخر دنَانِيرَ حُرْشاً». جمْع أحْرَش: وهو كلّ شيء خَشِن: أراد بها أنَّها كانت جَديدة عليها خُشُونة النَّقْش.

[حرشف] (س) في حديث غزوة حُنين: «أرَى كتيبةَ حَرْشَفٍ». الحَرْشَفُ: الرَّجَّالة[3] شُبِّهُوا بالحَرشف من الجَراد وهو أشَدُّه أكْلاً. يقال ما ثُمَّ غير حَرْشَفِ رجال: أي ضُعفَاء وشُيوخ. وصِغار كلّ شيء حَرْشَفُه.

[حرص] (هـ) في ذكر الشِّجَاج: «الحارِصَة». وهي التي تحرُصُ الجلد أي تَشُقُّه. يقال: حَرَصَ القصَّار الثَّوْب إذا شقَّه.

[حرض] (س) فيه: «ما منْ مُؤمن يَمْرَض مَرَضاً حتى يُحْرِضه». أي يُدْنِفه

---

(١) وانظر الخلاف في كنيته في «صلع» و«غرث».

(٢) قاله ابن قتيبة وزاد: وحرشها أن يحرك يده عند الجحر فيرى الضب أنه حية فيخرج.. «غريب الحديث» (١/ ٢٨٥)، واقتصر الزمخشري في «الفائق» (١/ ٢٥٥) على ما أورد المصنف ـ وانظر ما مضى من كلامه ـ.

(٣) «الفائق» (١/ ٢٦٤).

ويُسْقِمَه. يقال: أحْرَضه المرضُ فهو حَرِضٌ وحَارِض: إذا أفْسَدَ بدَنَه وأشفى على الهلاك[1].

(هـ) وفي حديث عَوْف بن مالك: «رأيت مُحَلِّم بن جَثَّامة في المنام، فقُلت: كيف أنْتم؟ فقال بخير، وجَدْنا رَبّاً رحيماً غَفَر لنا، فَقُلْت: لكلّكُم؟ فقال: لِكُلِّنا غَيْر الأحْرَاض، قلت: ومن الأحراض؟ قال: الذين يُشار إليهم بالأصابع». أي اشْتَهروا بالشَّرِّ[2]. وقيل: هم الذي أسرفوا في الذنوب فأهْلَكوا أنفسهم وقيل: أراد الذين فسَدَت مذاهبُهم.

(هـ) وفي حديث عطاء[3] في ذِكْر الصَّدَقة: «كذا وكذا والإحْرِيضُ». قيل هو العُصْفُر[4].

* وفيه ذكر: «الحُرُضِ». بضمَّتَين وهو وَادٍ عند أحُدٍ.

وفيه ذكر: «حُرَاض». بضم الحاء وتخفيف الراء: مَوضِع قربَ مكَّة. قيل كانت به العُزَّى.

[حرف] (هـ) فيه: «نَزَل القُرآن على سَبْعة أحْرُف كُلُّها كَافٍ شَافٍ». أراد بالحرف اللُّغَة، يعني على سَبْعِ لُغات من لُغات العَرب: أي إنَّها مُفَرّقة في القرآن، فبَعْضُه بلغة قُرَيش، وبعضُه بلُغة هُذيْل، وبعضه بلغة هَوازن، وبعضُه بلُغة اليَمن، وليس معناه أن يكون في الحرف الواحد سَبْعة أوْجُه[5]، عَلى أنه قد جاء في القرآن

---

(١) نحوه في «الفائق» (١/ ٢٧٣).
(٢) زاد الزمخشري: لا يخفى على أحد فسادهم، شبههم بالمشرفين على الهلاك، «الفائق» (١/ ٢٧٧).
(٣) لما سأله ابن جريج.
(٤) «غريب الحديث» (٢/ ٣٠٣) لابن قتيبة، و«الفائق» (١/ ٢٣١) للزمخشري.
(٥) وهذا اختيار أبي عبيد القاسم ثم قال: وقد روي في حديث خلاف هذا قال «نزل القرآن على سبعه أحرف: حلال وحرام وأمر ونهي وخبر ما كان قبلكم وخبر ما هو كائن بعدكم، وضرب الأمثال»، قال أبو عبيد: ولسنا ندري ما وجه هذا الحديث لأنه شاذ غير مسند، والأحاديث المسندة المثبتة ترده. . ـ ثم ذكر حديثين صحيحين في قصة اختلاف عمر مع هشام ـ ثم قال: فهذا يبين لك أن الاختلاف هو في اللفظ والمعنى واحد، ولو كان الاختلاف في الحلال والحرام لما جاز أن يقال في شيء واحد هو حرام وحلال. . . «غريب الحديث» (١/ ٤٥٢). قلت: لكن في اختيار أبي عبيد =

ما قد قُرِىء بسَبْعةٍ وعَشْرة، كقوله تعالى: «مالكِ يوم الدّين». و«عَبدَ الطاغُوتَ». ومِمَّا يُبَيِّنُ ذلك قولُ ابن مسعود: إنِّي قد سمعتُ القَرَأةَ فوجَدْتهم مُتَقارِبين، فاقْرَأوا كما عُلِّمْتم، إنّما هو كقول أحَدِكُم: هَلُمَّ وتَعالَ وأقْبِل. وفيه أقوال غير ذلك هذا أحْسَنُها. والحَرْف في الأصل: الطَّرَف والجانِب، وبه سُمِّي الحَرْف من حروف الهِجَاء[1].

(هـ) ومنه حديث ابن عباس: «أهْل الكِتاب لا يَأتون النِّساء إلاَّ على حَرْف». أي على جانِب. وقد تكرر مثلُه في الحديث[2].

* وفي قصيد كعب بن زهير:

حرْفٌ أبُوها أخُوها مِن مُهَجَّنَةٍ وعَمُّها خَالُها قَوْداءُ شِمْلِيلُ

الحَرْف: الناقة الضَّامِرَة، شُبِّهت بالحرف من حروف الهِجاء لِدِقَّتِها.

(هـ) وفي حديث عائشة: «لمَّا اسْتُخْلِف أبو بكر قال: لقد عَلِم قَوْمي أنَّ حِرْفَتِي لم تكُن تَعْجِز عن مَؤونَة أهلي، وشُغِلْت بأمر المسلمين فسَيَأكُل آلُ أبي بكر من هذا ويَحْتَرِف للمُسْلمين فيه». الحِرْفة: الصِّناعة وجِهَة الكَسْب. وحَرِيف الرجُل: مُعامِلُه في حِرْفَته، وأراد باحْتِرافِه للمسلمين نَظَرَه في أمورهم وتَثْمِير مكاسِبِهم وأرْزاقِهم. يقال: هو يَحتَرِف لِعيالِه، ويَحْرُف: أي يكْتَسِب.

(س) ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «لَحِرْفَة أحدِكم أشَدُّ عليَّ من عَيْلَتِه»[3].

= ما يعترض، وانظر لتمام البحث كتابنا «جنى الجنتين وسندس الروضتين شرح مسند الشيخين في الصحيحين» ـ عند شرح حديث عمر المذكور ـ.

(١) وقال الزمخشري: «الأحرف: الوجوه والأنحاء التي ينحوها القرّاء، يقال في حرف ابن مسعود كذا، أي في وجهه الذي ينحرف إليه من وجه القراءة «الفائق» (١/ ٤٦).

(٢) فذكر الزمخشري مع حديث ابن عباس هذا حديث الأنصارية التي تزوجها مهاجري، فلم ترض أن يأتيها إلا على حرف. وشرحهما بمثل قول المصنف، «الفائق» (١/ ٢٧٤) ثم قال: وقيل: معنى «على حرف» ألا يتمكن منها تمكن المتوسط المتبحبح في الأمر.

(٣) قال ابن قتيبة: الحرفة هاهنا أن يكون الرجل لا يتجر ولا يلتمس الرزق، أو يكون مجدوداً لا يرزق إذا طلب، ومنه قيل: فلان محارف «غريب الحديث» (١/ ٣٢١)، ثم قال: أراد عمر أن إغناء =

أي إنَّ إغْناء الفقير وكِفايَتَه أيْسَر من إصلاح الفاسِد. وقيل[1]: أراد لَعَدَمُ حِرْفَة أحدهم والاغْتِمَامُ لذلك أشَدُّ عليَّ من فَقْرِه[2].

* ومنه حديثه الآخر: «إني لأرى الرجُل يُعجبُني فأقول هل له حرْفَة؟ فإنّ قالوا لاَ سَقَط من عَيْني»[3]. وقيل[4] معنى الحديث الأوّل هو أن يكون من الحُرْفَة بالضَّم وبالكسر، ومنه قولهم: حرْفَة الأدب. والمُحارَف بفتح الراء: هو المحْرُوم المجْدُود الذي إذا طَلَب لا يُرْزَق، أو يكُون لا يَسْعَى في الكَسْب. وقد حُورِف كسْبُ فلان إذا شُدِّدَ عليه في معاشه وضُيِّق، كأنه مِيلَ برزْقِه عنه، من الانْحِراف عن الشيء وهو المَيْل عنه.

* ومنه الحديث: «سَلِّط عليهم موت طاعُون ذَفيف يُحَرِّف القلوب». أي يُميلُها ويَجْعَلها على حَرْف: أي جانب وطرَف. ويروى يُحوِّف بالواو وسيجيء[5].

* ومنه الحديث: «ووصَفَ سفيانُ بكَفِّه فحرّفَها». أي أمَالَها.

* والحديث الآخر: «وقال بيده فَحرَّفها». كأنه يريد القَتْل. ووَصف بها قَطْع السَّيف بِحَدِّه.

(هـ) ومنه حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «آمَنت بمُحرِّف القلوب». أي مُزيغِها ومُمِيلِها، وهو الله تعالى. ورُوِي: «بمُحرِّك القلوب».

(هـ) وفي حديث ابن مسعود: «مَوْتُ المؤمن بِعَرَق الجَبِين فيُحارَفُ عند الموت

= الفقير.. ـ فذكر الباقي عند المصنف ـ ثم الحديث التالي بعده وقال: والمراد بالحرفة: الاكتساب بالصناعة والتجارة.

(1) والقائل هو الزمخشري كما في «الفائق» (1/ 275).

(2) وكان قال قبل ذلك: الحرفة بالكسر الطعمة، وهي الصناعة منها يرتزق، لأنه منحرف إليها.. «الفائق» (1/ 275) وانظر ما بعده.

(3) انظر ما قبله وحاشيته.

(4) قاله الزمخشري في «الفائق» (1/ 275) إلى قوله «المجدود» ثم قال: والصحيح أن يريد بالحرفة سرفهم في الإنفاق، وكل ما اشتغل به الإنسان وضري به من أي أمر كان فإن العرب تسميه صنعه وحرفة، يقولون صنعة فلان أن يفعل كذا... يريدون دأبه وديدنه.

(5) زاد في «الفائق» (2/ 10): والمعنى يغيرها عن التوكل وينكبها إياه، ويدعوها إلى الانتقال والهرب.

بها، فتكون كفَّارة لذنوبه». أي يُقايَسُ بها[١] . والمُحارَفَة: المُقايَسة بالمِحْراف، وهو المِيلُ الذي تُخْتَبَر به الجِراحة، فُوضِع موضع المُجازاة والمُكافأة. والمعنى أنّ الشِّدّة التي تَعْرِض له حتى يَعْرَق لها جَبينُه عند السِّياق تكون كفَّارة وجزاء لِمَا بَقِي عليه من الذُّنوب[٢] ، أو هو من المُحَارَفة، وهو التشديد في المَعاش.

(هـ) ومنه الحديث: «إنّ العبد ليُحارَف على عمله الخَيْر والشرّ». أي يُجازَي يقال: لا تُحارِفْ أخاكَ بالسُّوء: أي لا تُجازِه. وأحْرَف الرجُلُ إذا جَازَى على خير أو شرّ. قاله ابن الأعرابي.

[حرق[٣]] (هـ) فيه: «ضالَّة المؤمن حَرَقُ النار». حرق النار بالتحريك: لهَبُها[٤] وقد يُسَكَّن: أي أنّ ضالّة المؤمن إذا أخذها إنسان لِيَتَمَلَّكها أدّتْه إلى النار.

(هـ) ومنه الحديث: «الحَرَقُ والغَرق والشَّرَق شهادة».

* ومنه الحديث الآخر: «الحَرِق شهيد». بكسر الراء وفي رواية: «الحَريق». هو الذي يَقَع في حَرْق النار فيَلْتَهِب.

(هـ) وفي حديث المظاهِر: «احْتَرَقْتُ». أي هَلَكْت. والإحْراق: الإهلاك، وهو من إحْراق النار.

* ومنه حديث المُجامِع في نهار رمضان أيضاً: «احْتَرَقْتُ». شبّها[٥] ما وَقَعَا فيه من الجِماع في المظاهَرة والصَّوم بالهلاك.

---

(١) هذا قول أبي عبيدة معمر، كما نقله عنه أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/ ٢٢١) وزاد: ومعنى الحديث أن المؤمن يقايس بذنوبه عند الموت فيشتد عليه ليكون ذلك كفارة له.

(٢) قاله جميعه الزمخشري في «الفائق» (١/ ٢٧٦).

(٣) في الحديث عن ابن مسعود يرفعه: «تحترقون تحترقون، فإذا صليتم الصبح غسلتها...» هذا لفظ الطبراني، والمعنى تذنبون، فعبر عن الشيء بما يؤول إليه.

(٤) كما قال ثعلب، وذكره الزمخشري في «الفائق» (٤/ ١١٢) وقال: الحرق: اسم من الإحراق: ثم ذكر نحو الباقي.

(٥) في أ وتاج العروس: شبه ـ وهو الصواب ـ.

(س) ومنه الحديث: «أوحِيَ إليَّ أن أحْرِقْ قريشاً». أي أهْلِكْهم.

* وحديث قتال أهل الردّة: «فلم يزل يُحَرِّق أعضاءهم حتى أدْخَلَهم من الباب الذي خَرجوا منه».

(هـ) وفيه: «أنه نهى عن حَرْق النَّواة». هو بَرْدُها بالمِبْرَد. يقال حَرقَه بالمِحْرَق. أي بَرَدَه به[1].

* ومنه القراءة: «لَنُحَرِّقَنَّه ثم لنَنْسِفَنَّه في اليمّ نَسْفاً». ويجوز أن يكون أراد إحراقها بالنار، وإنما نُهِي عنه إكراماً للنخلة، ولأنّ النَوى قُوتُ الدَّواجِن.

(هـ) وفيه: «شَرِبَ رسول الله ﷺ الماء المُحْرَق من الخاصِرة». الماء المُحْرَق: هو المُغْلَي بالحَرَق وهو النار، يُريد أنه شَرِبَهُ من وَجَع الخَاصِرة.

* وفي حديث عليّ رضي الله عنه: «خَيْر النِّساء الحارِقة». وفي رواية: «كَذَبَتْكم الحارقة». هي المرأة الضَّيِّقة الفَرْج[2]. وقيل: هي التي تَغْلِبُها الشَّهْوة حتى تَحْرُق أنْيابَها بعضَها على بعض: أي تَحُكُّها[3]. يقول عليكم بها.

* ومنه حديثه الآخر: «وجَدْتُها[4] حارقةً طارقة فائقة»[5].

* ومنه الحديث: «يَحْرُقون أنيابَهم غَيْظاً وحَنَقاً». أي يَحُكُّون بعضَها على بعض.

(هـ) وفي حديث الفتح: «دخَل مكة وعليه عِمامَة سَوْداء حَرَقانِيَّة». هكذا يُروَى. وجاء تفسيرها في الحديث: أنها السّوْداء، ولا يُدْرَى ما أصله. وقال الزمخشري[6]: الحَرَقانِيَّة هي التي على لَوْن ما أحْرَقْته النار، كأنها منسوبة ـ بزيادة الألف والنون ـ

---

(١) هذا وجه، والآخر هو الإحراق بالنار، حكاهما الزمخشري في «الفائق» (١/ ٢٧٢).

(٢) زاد الزمخشري: كأنها التي تضم الفَعْل ـ الفرج ـ ضم العاض الذي يحرق أسنانه، ويقال لها العضوض والمصوص «الفائق» (١/ ٢٧٥) ثم قال: وقيل: الحارقة: النكاح على جنب، أي عليكم من مباشرة النساء بهذا النوع.

(٣) ويقال لها العضوض والمصوص، «غريب الحديث» (١/ ٣٦٠) لابن قتيبة وقد ذكر الوجهين.

(٤) لامرأته.

(٥) «الفائق» (١/ ٢٧٦).

(٦) في «الفائق» (١/ ٢٧١).

إلى الحَرَق بفتح الحاء والراء. وقال: يقال الحَرْق بالنار والحَرَق مَعاً. والحَرَق من الدَّق الذي يَعْرِض للثوب عند دَقِّه مُحَرّك لا غير.

* ومنه[1] حديث عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه: «أراد أنْ يستَبْدِلَ بعُمّالِهِ لمَا رأى من إبْطائهم في تَنْفيذِ أمرِه فقال: أمّا عَدِيّ بن أرْطاة فإنما غَرَّني بعِمامَتِه الحَرَقانيّة السَّوْداء»[2].

[حرقف] * فيه: «أنه عليه السلام ركِب فرساً فنَفَرت. فنَدَر منها على أرض غليظة، فإذا هو جالس، وعُرْض رُكْبَتَيْه، وحَرْقَفَتَيْه، ومَنْكِبيه، وعُرْض وجْهه مُنْسَحِ». الحَرْقَفَة: عَظْم رأس الوَرِك. يقال[3] للمريض إذا طالت ضَجْعَتُه: دَبِرَتْ حَرَاقِفُه.

(س) ومنه حديث سُويد: «تَراني إذا دَبِرَتْ حَرْقَفَتِي ومالِي ضَجْعة إلاَّ على وجْهي، ما يَسُرُّني أني نَقَصْت منه قُلامةَ ظُفْرٍ».

[حرم[4]][5] [6] (هـ) فيه[7]: «كلُّ مُسْلم عن مُسْلم مُحْرِم[8]»[9]. يقال إنه

---

(١) هذا تابع لكلام الزمخشري.

(٢) تمامه عنده: «وأما أبو بكر ابن حزم فلو كتبت إليه: اذبح لأهل المدينة شاة. لراجعني فيها: أقرناء أم جمّاء».

(٣) قاله في «الفائق» (٣/ ٤١٨) بعدما قال: الحرقفتان: مجتمع رأس الفخذ ورأس الورك حيث يلتقيان من ظاهر.

(٤) في حديث معاذ بن رفاعة عند البزار (١٧٦٠): في قصة حمله على بكر في إحدى الغزوات: «ثم على حاركه» والحارك ما يلي العنق.

(٥) في الأثر أن العباس لما استسقى فسقي الناي قالوا له: هنيئاً لك ساقي الحرمين» قال ابن قتيبة: أرادوا سقى الله به حرم النبيّ ﷺ هذا اليوم، وأنه مع هذا ساقي الحجيج بمكة وصاحب السقاية «غريب الحديث» (١/ ٣٩٨).

(٦) في الحديث: «صم الحُرُم وأفطر». يعني الأشهر الحرم ذا القعدة وذا الحجة والمحرم ورجب «الفائق» (٣/ ٣١٠).

(٧) يعني حديث معاوية بن حيدة لما سأل عن أمارات الإسلام.

(٨) وروي «محرّم»، وانظر «نصر».

(٩) زاد في الجامع (١/ ٢٣٤): أحرم الرجل إذا اعتصم بحرمة تمنع عنه.

لمُحْرِم عنك: أي يَحْرم أذاك عليه. ويقال: مُسْلم مُحْرِم، وهو الذي لم يُحِلَّ من نفْسه شيئاً يُوقِع به. يريد أنّ المسلم مُعْتَصِم بالإسلام ممتَنِع بحُرْمته ممن أراده أو أراد مالَه(١).

(هـ) ومنه حديث عمر: «الصيام إحرام». لاجتِناب الصائم ما يَثْلِم صَومَهُ. ويقال للصائم مُحْرِم. ومنه قول الراعي:

قتَلُوا ابنَ عَفَّانَ الخَلِيفة مُحْرِماً ... ودَعا فَلَمْ أرَ مِثْلَه مُخْذُولاَ

وقيل: أراد لم يُحِلّ من نَفْسه شيئاً يُوقِع به. ويقال للحالف مُحْرِم لتَحَرُّمه به.

* ومنه قول الحسن: «في الرجل يُحْرِم في الغضب». أي يَحْلف(٢).

(س) وفي حديث عمر: «في الحَرام كفّارة يمين». هو أن يقول: حَرامُ الله لا أفعل كذا، كما يقول يمين الله، وهي لغة العقيليّين. ويحتمل أن يريد تَحْرِيم الزوجة والجارية من غير نِيّة الطلاق. ومنه قوله تعالى: ﴿يا أيها النبيّ لِمَ تُحرّم ما أحَلَّ الله لك﴾. ثم قال: ﴿قد فرَض الله لكم تَحِلَّةَ أيمانكم﴾.

* ومنه حديث عائشة: «آلَى رسول الله ﷺ من نسائه وحَرَّم، فجَعل الحرَام حلالاً». تَعْنِي ما كان قد حَرَّمَه على نفْسه من نسائه بالإيلاء عاد أحَلَّه وجعل في اليمين الكفارة.

* ومنه حديث عليّ: «في الرجل يقول لامرأته أنت عليَّ حَرام».

* وحديث ابن عباس: «من حَرَّم امرأتَه فليس بشيء».

* وحديثه الآخر: «إذا حَرَّم الرجُل امرأته فهي يمين يُكَفِّرُها».

(هـ) وفي حديث عائشة: «كنتُ أطَيِّبُ رسول الله ﷺ لِحِلّه وحُرْمه». الحُرْم

---

(١) وقال الزمخشري في «الفائق» (١/ ٢٩٠): كل من دخل في حرمة لا يسوغ هتكها فهو محرم، يعني أن حق كل مسلم أن يكون آمناً أذى مسلم مثله متباعداً عن استطالته عليه ونكايته فيه، ليكون داخلا في حرمة الإسلام ومأمنه.

(٢) زاد الزمخشري: سمي بذلك لأنه يحرم بيمينه كالمحرم.. «الفائق» (١/ ٢٧٧).

ـ بضم الحاء وسكون الراء[1] ـ الإحرام بالحج، وبالكسر: الرجُل المُحْرِم، يقال: أنت حِلٌّ، وأنت حِرْم. والإحرام: مصدر أحْرَم الرجل يُحْرِم إحراماً إذا أهلَّ بالحج أو بالعمرة وباشَر أسْبابَهُما وشُروطهما من خَلْع المَخِيط واجتِناب الأشياء التي مَنَعه الشرعُ منها كالطِّيب والنكاح والصَّيْد وغير ذلك. والأصل فيه المنع. فكأنّ المُحْرِم مُمتَنِع من هذه الأشياء. وأحْرم الرجُل إذا دخل الحرَم، وفي الشُّهُور الحُرُم وهي ذو القَعدة، وذو الحِجَّة، والمُحرّم، ورَجَب. وقد تكرر ذكرها في الحديث.

* ومنه حديث الصلاة: «تَحْريمها التكبير». كأنّ المُصَلّي بالتكبير والدخول في الصلاة صار ممنوعاً من الكلام والأفعال الخارجة عن كلام الصلاة وأفعالِها، فقيل للتكبير: تحريم؛ لمَنْعِه المُصَلّيَ من ذلك، ولهذا سُمّيتْ تكبيرةَ الإحرام: أي الإحرام بالصلاة.

* وفي حديث الحديبية: «لا يسألوني خُطَّة يُعَظِّمون فيها حُرُماتِ الله إلا أعطيتهم إيَّاها». الحُرُمات: جمع حُرْمة، كظُلْمة وظُلُمات، يريد حُرْمة الحَرم، وحُرْمة الإحرام، وحُرْمة الشهر الحرام. والحُرْمة: ما لا يَحِلُّ انْتِهاكُه.

* ومنه الحديث: «لا تُسافر المرأة إلاّ مع ذِي مَحْرَم منها». وفي رواية: «مع ذِي حُرْمة منها». ذو المَحرم: من لا يَحِلّ له نكاحُها من الأقارب كالأبِ والابن والأخ والعم ومن يَجْري مَجْراهُم.

(هـ) ومنه حديث بعضهم: «إذا اجتمعَتْ حُرْمَتان طُرِحَت الصُّغْرى للكُبْرى». أي إذا كان أمْرٌ فيه مَنْفعة لعامّة الناس، ومَضَرّة على الخاصّة قُدّمَتْ منفعة العامّة.

* ومنه الحديث: «أمَا عَلِمْتَ أنّ الصُّورة مُحَرَّمة». أي مُحَرّمة الضَّرب، أو ذَات حُرْمة.

* والحديث الآخر: «حَرَّمْتُ الظُّلْم على نفسي». أي تقَدَّمْت عنه وتَعالَيْتُ، فهو في حقِّه كالشيء المُحرّم على الناس.

---

(١) كذا ضبطه غير واحد منهم الخطابي في «إصلاح غلط المحدثين» ص(٤٩).

* والحديث الآخر: «فهو حَرام بِحُرمة الله». أي بتَحْريمه. وقيل الحُرْمة الحقُّ: أي بالحق المانِع من تَحْلِيله.

* وحديث الرضاع: «فتحرّم بلَبنِها». أي صار عليها حَراماً.

* وفي حديث ابن عباس وذُكِر عنده قولُ عليّ أو عثمان في الجمْع بين الأَمَتَيْن الأختَين: «حَرَّمَتْهُنّ آيةٌ وأحَلَّتهنّ آية». فقال: «تُحَرِّمُهنّ علىَّ قرابتي منهنّ، ولا تُحرمهنّ علىّ قرابةُ بعضِهنّ من بعْض». أراد ابنُ عباس أن يُخْبر بالعلة التي وقع من أجْلِها تحريم الجمْع بين الأختين الحُرّتَين فقال: لم يَقَع ذلك بقَرابة إحداهُما من الأخرى، إذْ لو كان ذلك لم يَحِلَّ وطْء الثانية بَعْدَ وَطْء الأولى، كما يَجْري[1] في الأم مع البنت، ولكِنَّه قد وَقع من أجْلِ قرابة الرجل منهما[2]، فَحَرُمَ عليه أن يَجْمع الأخت إلى الأخت لأنها من أَصْهاره[3]، وكأنّ ابن عباس رضي الله عنهما قد أخرج الإمَاء من حُكم الحرَائر؛ لأنه لا قَرابة بين الرجُل وبين إمائه. والفقهاء على خلاف ذلك، فإنهم لا يُجِيزون الجمع بين الأختين في الحرائر والإمَاء. فأمَّا الآية المُحرّمة فهي قوله تعالى: ﴿وأن تَجمعوا بين الأختين إلاّ ما قد سلف﴾. وأما الآية المُحِلة فقوله تعالى: ﴿أوْ ما ملكَتْ أيمانكُم﴾.

(هـ) وفي حديث عائشة: «أنه أراد البَدَاوَةَ فأرسل إلىّ ناقة مُحَرَّمة». المحرَّمة هي التي لم تُرْكب ولم تُذَلَّلْ[4].

(هـ) وفيه: «الذين تُدْرِكُهُم الساعة تُبْعَث عليهم الحِرْمة». هي بالكسر الغُلْمَةُ وطلَب الجِمَاع، وكأنها بغَير الآدَمِيِّ من الحيوان أَخصُّ. يقال استَحرَمَت الشَّاة إذا طلبَت الفحل[5].

---

(١) عند ابن قتيبة كما لا يجوز وطء الأم مع البنت ولا بعدها.

(٢) لأن ذوي محارم المرأة مثل أبيها وعمها وخالها وابن أخيها وابن اختها، ومن النساء مثل أمها وعمتها، وبنت أختها هم قرابات الرجل بالختونة والصهر، وهو قرابتهم ما كانت المرأة تحته.

(٣) لفظ ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/ ٩٣) والزيادات من عنده. ثم أطال في تقرير ذلك.

(٤) قاله الزمخشري في «الفائق» (١/ ١٥٣).

(٥) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/ ٣٦٠) ونحوه قول الزمخشري في «الفائق» (١/ ٢٧٧).

(س) وفي حديث آدم عليه السلام: «أنه اسْتَحْرَم بعد مَوت ابْنه مائة سنة لم يَضْحَك». هو من قولهم أَحْرم الرجلُ إذا دَخَل في حُرْمة لا تُهْتَك، وليس من اسْتحْرَام الشَّاة.

(هـ) وفيه: «إنّ عياض بن حماد[1] المُجاشِعِيّ كان حِرْميَّ رسول الله ﷺ، فكان إذا حَجَّ طاف في ثِيابه». كان أشْرَاف العرب الذين كانوا يَتَحَمَّسُون في دِينهم - أي يَتَشَدَّدُون - إذا حَجَّ أحدُهم لم يأكلْ إلاَّ طعام رجُل من الحرم، ولم يَطُف إلاَّ في ثيابه، فكان لِكل شريف من أشْرَافهم رجل من قُريش، فيكون كلُّ واحدٍ منهما حِرْميَّ صاحِبه، كما يُقال كَرِيٌّ لِلمُكْرِي والمُكْتَرِي. والنَّسَب في الناس إلى الحرَم حِرْمِيٌّ بكسر الحاء وسكون الراء. يقال رجُل حِرْميٌّ، فإذا كان في غير الناس قالوا ثَوْبٌ حَرَميٌّ.

(هـ) وفيه: «حَرِيم البئر أربعون ذرَاعاً». هو الموضع المُحِيط بها الذي يُلقى فيه ترابُها: أي إن البئر التي يَحْفِرُها الرجُل في مَوَات فحريمُها ليس لأحد أن يَنْزل فيه ولا يُنَازِعه عليه. وسُمّى به لأنه يَحْرُم منعُ صاحِبِه منه، أو لأنه يَحْرم على غيره التصرُّفُ فيه.

[حرمد] في شعر تُبَّع:

فرَأى مَغَار الشَّمْسِ عِنْد غُرُوبها ... في عَين ذِي خُلْبٍ وثَأطٍ حرْمَدِ

الحَرْمَد: طين أسْود[2] شديد السَّواد.

[حرا] (هـ) في حديث وفاة النبِيّ ﷺ: «فما زال جسْمه يَحْرِي». أي يَنْقُص[3]. يقال: حَرى الشَّيء يَحْرى إذا نقَص.

---

(١) في نسخة «ابن حمار» ومثله في اللسان. وهذا هو الصواب، وعياض هذا صحابي مشهور.
(٢) كذا قال، وهو يريد أن الحرف هو الأسود، وأما الطين فهو الثأط، وانظر «ثأط» و«الفائق» (١/ ٣٢٠) للزمخشري.
(٣) ويذوب، كما في «الفائق» (١/ ٢٧٥) شارحاً ما بعده.

(هـ) ومنه حديث الصدّيق[1]: «فما زال جِسْمه يَحْرِي بَعْدَ وَفاة النبيّ ﷺ حتى لَحِقَ به».

* ومنه حديث عمرو بن عَبَسَة: «فإذا رسول الله ﷺ مُسْتَخْفِياً حِرَاءٌ عليه قومُه». أي غِضَاب ذَوُو غَمّ وهَمٍّ، قد انْتَقَصَهُم أمْرُه وعِيلَ صَبْرُهم به، حتى أثَّر في أجسامهم وانْتَقَصهم.

(س) وفيه: «إنَّ هذا لحرِيٌّ إن خَطَبَ أن يُنْكَحَ». يقال: فلان حَرِيٌّ بكذا وحَرَىً بكذا، وبالحَرَى أن يكون كذا: أي جَدِير وخَلِيق. والمُثقَّل يثنَّى ويجْمع، ويُؤنث، تقول حَرِيّان وحريُّون وحَرِيَّة. والمُخَفَّف يقَع على الواحِد والاثنين والجَمع والمذكَّر والمؤنَّث على حالَة واحِدَة؛ لأنه مصدر.

(س) ومنه الحديث الآخر: «إذا كان الرَّجُل يَدْعو في شَبِيبَتِه ثم أصابه أمْرٌ بَعْدما كَبِر فَبِالْحَرَى أن يُسْتَجاب له».

* وفيه: «تَحَرَّوْا ليلة القَدْر في العَشْر الأواخر». أي تعَمّدُوا طَلبها فيها. والتَّحرِّي: القَصْد والاجتهاد في الطلب، والعَزْم على تَخْصِيص الشيء بالفعل والقول.

* ومنه الحديث: «لا تَتَحَرَّوا بالصلاة طُلوعَ الشمس وغُروبها». وقد تكرر ذكرها في الحديث.

(س) وفي حديث رجُل من جُهَينة: «لم يكُن زَيْد بن خالد يقْرُبُه بحَراه سُخْطاً لله عَزَّ وجَلَّ». الحرَا بالفتح والقصـر: جَناب الرجُل: يقال: اذهب فلا أراك بَحَراي.

(س) وفيه: «كان يَتَحنَّثُ بِحِراء». هو بالكسر والمدّ: جَبل من جبال مكة معروف. ومنهم من يُؤنثُه ولا يَصْرِفه. قال الخطّابي: وكثير من المُحَدّثين يغْلَطُون فيه

---

(١) الذي في «الفائق» (١/ ٢٧٥): «لما مات رسول الله ﷺ أصابه حزن شديد فما زال يحري بدنه حتى لحق بالله». وكان قبل هذا ذكر أثراً عن أبي بكر فهو المقصود هنا، وقد صرح بذلك صاحب اللسان وغيره.

فيفْتَحون حاءه. ويَقْصُرونه ويُمِيلُونه، ولا يجوز إمالتُه؛ لأنَّ الراء قبل الألف مَفْتوحَة، كما لا تَجُوز إمالةُ رَاشد ورَافع[1].

باب الحاء مع الزاي

[حزب] (هـ) فيه: «طَرَأ عليَّ حِزْبِي من القرآن فأحبَبْت أن لا أخْرُج حتى أقْضِيه». الحِزب ما يجعله الرجُل على نفسه من قراءة أو صلاة كالوِرْد[2]. والحِزب: النَّوْبة في وُرُود الماء.

* ومنه حديث أوْس بن حُذيفة: «سألت أصحاب رسول الله ﷺ: كيف تُحَزِّبُون القُرآن».

(هـ) وفيه: «اللهم اهْزم الأحزاب وزَلْزِلهم». الأحزاب: الطَّوائف من الناس، جمْع حِزْب بالكسر.

* ومنه حديث ذِكر يوم: «الأحزاب». وهو غَزْوة الخنْدَق. وقد تكرر ذكرها في الحديث.

(س) وفيه: «كان إذا حَزَبَه أمْرٌ صَلّى». أي إذا نزل به مُهمٌّ أو أصابَه غَمٌّ.

* ومنه[3] حديث عليّ: «نَزَلَت كرائِه الأمُور وَحَوَازِب الخُطُوب». جَمْع حازب، وهو الأمْر الشديد.

* ومنه حديث ابن الزبير: «يُريد أن يُحَزِّبَهم». أي يُقَوِّيهم ويَشُدَّ منهم، أو يَجْعَلهم

---

(١) زاد: ويكسرون الراء وهي مفتوحة «إصلاح غلط المحدثين» ص(٤٥) وهي داخلة في معنى القصر والإمالة، فرجع الأمر إلى ثلاث لحنات، قد ذكرها الزمخشري في «الفائق» (١/ ٢٧٢) أيضاً.

(٢) زاد في «الفائق» (٢/ ٣٥٨): «كل يوم» قلت: وليست بزيادة حسنة، ثم قال الزمخشري: والحزب في الأصل الطائفة من الناس فسمي به الورد لأنه طائفة من القرآن.

(٣) كذلك الحديث: «الرجال ثلاثة.. ورجل إذا حزبه أمر أتى ذا رأي فاستشاره..» وقال في «الفائق» (٤/ ١٢٣): حزبه: أي أصابه ـ قلت: وهو قصور في المعنى ـ.

من حزْبه، أو يَجْعَلَهم أحزاباً، والرواية بالجيم والراء. وقد تقدّم.

* ومنه حديث الإفك: «وطَفِقَتْ حَمْنَة تُحَازب لها». أي تَتعَصَّب وتَسْعى سَعْي جماعَتِها الذين يَتَحَزَّبون لها. والمشهور بالحاء والراء، من الحرب.

* ومنه حديث الدعاء: «اللهم أنت عُدَّتي إن حُزِبْت». ويروى بالراء بمعنى سُلبْت، من الحَرَب.

[حزر] (هـ) فيه: «أنه بعث مُصَدِّقاً فقال: لا تأخُذْ من حَزَرات أنْفُس الناس شيئاً». الحَزَرَات: جمع حَزْرَة ـ بسكون الزاي ـ وهي خِيارُ مال الرجل[1]، سُمّيَت حَزْرَة لأن صاحبها لا يزال يَحْزُرُها في نَفْسه، سمّيت بالمرّة الواحدة، من الحَزْر، ولهذا أضِيفَت إلى الأنْفُس[2].

* ومنه الحديث الآخر: «لا تأخُذُوا حَزَراتِ أموال الناس، نَكِّبُوا عن الطعام». ويُروى بتقديم الراء على الزاي. وقد تقدّم.

[حزز] (س) فيه: «أنه احْتَزَّ من كَتِف شاة ثم صلى ولم يتوضّأ». هو افْتَعَل من الحَزّ: القَطْع. ومنه الحُزَّة وهي: القِطْعة من اللحم[3] وغيره. وقيل: الحَز: القطع في الشيء من غير إبانَة. يقال: حَزَزْت العُود أحُزُّه حَزّاً.

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود: «الإثْم حوازُّ في القلوب». هي الأمور التي تَحُزُّ فيها: أي تؤثّر كما يؤثر الحَزُّ في الشيء، وهو ما يَخْطر فيها من أن تكون مَعاصي لفَقْد الطُّمَأْنِينَة إليها[4]، وهي بتشديد الزَّاي: جمع حَازّ. يقال إذا أصاب مِرْفَقُ البعير طرَف كِرْكِرتَه فقطعه وأدْماه: قيل به حازٌّ، ورواه شَمِر: «الإثْم حَوَّاز القلوب». بتشديد الواو: أي يَحُوزُها ويَتَملَّكُها ويَغْلب عليها، ويروى: «الإثم حَزَّاز القلوب».

---

(١) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١/٢٥٦).

(٢) قاله الزمخشري جميعه في «الفائق» (١/٢٧٨).

(٣) وقال في «الفائق» (٢/٢٤٨): «هي القطعة التي قطعت طولاً»، قال ذلك شارحاً حديث عبد الرحمٰن بن أبي بكر الذي فيه: «وأيم الله ما من الثلاثين والمائة إلا وقد حزّ له النبيّ ﷺ حُزّة من سواد بطنها».

(٤) «الفائق» (١/٢٧٩) والرواية عنده هي الثانية «حزّاز».

بزايين الأولى مشددة، وهي فَعَّال من الحَزّ.

(هـ) وفيه: «وفلان آخذٌ بحُزَّته». أي بعُنقه. قال الجوهري: هو على التَّشْبيه بالحُزَّة وهو القطعة من اللحم قُطِعت طولاً. وقيل أراد بحُجْزَته وهي لغة فيها.

(س) وفي حديث مطرّف: «لقيتُ علياً بهذا الحَزِيز». هو المهْبط من الأرض. وقيل هو الغَلِيظ منها. ويُجْمَع على حُزَّان.

* ومنه قصيد كعب بن زهير:

تَرْمي الغُيُوبَ بَعَيْنَي مُفْرَدٍ لهِقٍ   إذَا تَوَقَّدَت الحُزَّانُ والْمِيلُ

[حزق] (هـ) فيه: «لا رَأى لحَازِق». الحازِق: الذي ضَاق عليه خُفُّهُ فحزق رجْله: أي عصرها وضَغَطَها، وهو فاعل بمعْنى مفعول[١].

* ومنه الحديث الآخر: «لا يُصَلِّي وهو حاقِن أو حاقِبٌ أو حازِق»[٢].

(هـ) وفي فضل البقرة وآل عمران: «كأنهما حِزْقان من طَيْر صَوَافَّ». الحِزْق والحَزِيقَة: الجماعة من كل شيء[٣]. ويُروَى بالخاء والراء. وسيذكر في بابه.

(هـ) ومنه حديث أبي سلمة[٤]: «لم يكن أصحابُ رسول الله ﷺ مُتَحَزِّقين ولا مُتَماوِتين». أي مُتَقَبِّضين[٥] ومُجْتمعين. وقيل للجماعة حِزْقَةٌ لانْضمام بعضهم إلى بعض.

(هـ) وفيه أنه عليه السلام كان يُرَقِّصُ الحَسن والحُسين ويقول:

حُزُقَّةٌ حُزُقَّةْ   تَرَقَّ عَيْنَ بَقَّهْ

---

(١) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/ ٣٦١)، والزمخشري في «الفائق» (١/ ٣٠١) وزاد: ويجوز أن يكون المعنى «ذي الحزق» قال هذا شارحاً الحديث الآتي.

(٢) «الفائق» (١/ ٣٠١) وانظر ما مضى.

(٣) وعبارة «الفائق» (٣/ ٨٢): حزقان: طائفتان.

(٤) ابن عبد الرحمٰن بن عوف.

(٥) «الفائق» (١/ ٢٨٠).

فتَرقَّى الغلام حتى وَضَع قَدَمَيْه على صدْره. الحُزُقَّة: الضعيف المُتَقارِب الخَطْو من ضَعْفه وقيل القَصِير العظِيم البَطْن، فذِكْرُها له على سبيل المُدَاعبة والتَّأنِيس له. وتَرَقَّ: بمعنى اصْعَد. وعَيْن بَقَّة: كناية عن صِغَر العين. وحُزُقَّة: مرفوع على خبر مبتدأ محذوف تقديره أنت حُزقة، وحُزُقّة الثاني كذلك، أو أنه خبر مُكَّرر. ومن لم يُنَوّن حُزُقة أراد يا حُزُقَّة، فحذف حرف النداء وهو من الشُّذوذ، كقولهم أطْرِقْ كرَا، لأنَّ حرف النداء إنما يحذف من العَلَم المضموم أو المضاف[1].

(هـ) وفي حديث الشَّعْبي: «اجْتَمع جَوارٍ فأرِنَّ وأشِرْنَ ولَعِبْن الحُزُقَّة». قيل: هي لُعْبَة من اللّعب، أخذت من التَّحزُّق: التَّجمُّع[2].

(هـ) وفي حديث عليّ: «أنه نَدَب الناس لقتال الخوارج، فلمَّا رجَعوا إليه قالوا: أبْشر فقد اسْتَأصَلْنَاهم، فقال: حَزْقُ عَيْر حَزْقُ عَيْر، فقد بَقِيَت منهم بَقِيَّة». العَيْر: الحمار. والحَزْق: الشّدّ البَليغ والتَّضْييق[3]. يقال حزَقه بالحبل إذا قوَّى شَدَّه، أراد أن أمْرَهم بَعْدُ في إحكامه، كأنه حِمْل حِمار بُولغ في شَدّه. وتقديره: حَزْق حِمْل عير، فحذف المضاف[4] وإنما خصَّ الحمار بإحكام الحمْل؛ لأنه ربما اضْطَرب فألقاه. وقيل: الحَزْق الضُّراط، أي أن ما فَعْلتم بهم في قِلَّة الاكْتِراثِ له[5] هو ضُراط حِمَار. وقيل هو مَثَل يقال للمُخْبِر بخَبَر غير تامّ ولا مُحَصَّل: أي ليس الأمر كما زعمتم.

[حزل] (هـ) في حديث زيد بن ثابت: «قال: دعاني أبو بكر إلى جمع القرآن فدَخَلْتُ عليه وعمر مُحْزَئِلٌّ في المجلس». أي مُنْضَمٌّ بعضه إلى بعض. وقيل[6]:

(١) و«حزقّة» الثانية كذلك ـ أي منادى حذف منه حرف النداء ـ أو تكرير للمنادى وقد أورد هذا وجميع ما قاله المصنف الزمخشري في «الفائق» (١/ ٢٧٨).

(٢) والتقبّض قاله الزمخشري في «الفائق» (١/ ٣٨).

(٣) يقال: حزقه بالحبل، وحزق القوس بالوتر، وابريق محزوق العنق: ضيقها.

(٤) قاله الزمخشري في «الفائق» (١/ ٢٧٩) والزيادة من عنده. ثم ذكر الوجه الثاني الذي أورده المصنف.

(٥) عند الزمخشري «به».

(٦) قائل هذه هو الزمخشري في «الفائق» (١/ ٢٧٩).

مُسْتَوْفِز. ومنه احْزَأَلَّتِ الإبل في السَّيْر إذا ارتَفَعت[١].

[حزم] (س) فيه: «الحَزْم سُوء الظَّنّ». الحَزْم ضَبْط الرجُل أمرَه والحَذَرُ من فَواته[٢]، من قولهم: حَزَمْتُ الشيء: أي شَدَدْتَه.

* ومنه حديث الوتر: أنه قال لأبي بكر: «أخذْتَ بالحَزْم»[٣].

* والحديث الآخر: «ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب لِلُبِّ الحازم من إحْداكُن». أي أذْهَبَ لعَقل الرجُل المُحْترز في الأمر المُسْتَظْهِر فيها.

* والحديث الآخر: «أنه سُئِل ما الحَزْم؟ فقال: تَستَشِير أهلَ الرأي ثم تُطِيعُهم».

(س) وفيه: «أنه نَهى أن يُصَلّي الرجلِ بغير حِزام». أي من غير أن يَشُدّ ثوبه عليه، وإنما أمَر بذلك لأنهم كانوا قلّما يَتَسَرْوَلُون، ومن لم يكن عليه سَراوِيل، وكان عليه إزارٌ، أو كان جَيْبُه واسِعاً ولم يَتَلبَّب، أو لم يَشُدَّ وَسَطه، ربما انكشفت عورتُه وبَطَلت صلاته.

(س) ومنه الحديث: «نَهى أن يُصَلِّي الرجل حتى يَحْتَزِم». أي يَتَلَبَّب ويَشُدّ وسَطَه.

(س) والحديث الآخر: «أنه أمَر بالتَّحَزُّم في الصلاة».

(س) وفي حديث الصوم: «فَتَحَزَّم المُفْطِرُون». أي تَلَّببُوا وشدّوا أوساطَهُم وعَمِلوا للصائمين.

[حزن[٤]] * فيه[٥]: «كان إذا حَزَنه أمرٌ صَلَّى». أي أوقَعه في الحُزْن. يقال

---

(١) عند الزمخشري: «إذا ارتفعت فيه» ثم قال: وكان عمر ينكر ذلك.. ثم وافق أبا بكر فيما بعد. انتهى. قلت: وهو كما قال ويكون استيفازه فعل المترقب بحذر لوقائع الأمور.

(٢) قاله الزمخشري شارحاً قوله ﷺ لأبي بكر ـ الآتي ـ.

(٣) «الفائق» (١/ ٢٧٨).

(٤) «قلة الحزن» موضع يأتي في «قلل».

(٥) في الحديث: «إن عمل الجنة حزنة بربوة» قال في «الفائق» (٢/ ٢١٣): شبه الطاعة في صعوبتها عليه بالأرض الحزنة الكائنة في الربوة، فهي تشق على السالك مصعداً ومشياً فيها، وهذا نحو قوله: «حفت الجنة بالمكاره».

حَزَنَني الأمر وأحْزَنَني، فأنا مَحْزُون. ولا يقال مُحْزَون. وقد تكرر في الحديث. ويروى بالباء. وقد تقدّم.

(هـ) ومنه حديث ابن عمر وذكر من يَغْزُو ولا نِيّة له فقال: إنّ الشيطان **يُحَزِّنه**». أي يُوَسْوس إليه ويُنَدِّمه، ويقول له لم تَرَكْتَ أهلكَ ومالَكَ؟ فيَقَع في الحُزْن ويَبْطل أجْرُه[1].

(س) وفي حديث ابن المسيّب: «أن النبيّ ﷺ أراد أن يُغَيِّر اسم جدّه حَزْن ويُسمِّيه سَهْلاً، فأبَى وقال: لا أغَيِّر اسماً سَمَّانِيِ به أبي، قال سَعِيد: فما زالت فينا تلك **الحُزُونةُ بَعْدُ**». الحَزْن: المكان الغليظ الخَشِن. والحُزُونة: الخُشُونة.

(س) ومنه حديث المغيرة: «**مَحْزُون اللِّهْزِمة**». أي خَشِنُها[2]، أو أن لهْزِمَته تَدَلّتْ من الكآبة.

* ومنه حديث الشَّعبي: «**أحْزَنَ بنا المنْزِل**»[3]. أي صار ذا حُزُونة، كأخْصَب وأجْدَب. ويجوز أن يكون من قولهم أحْزَن الرجُل وأسْهَل: إذا رَكِبَ الحَزْن والسَّهل[4]، كأن المنزل أرْكَبهم الحُزُونة حيث نَزلوا فيه[5].

[حزور] (س) فيه: «كُنَّا مع رسول الله ﷺ غِلماناً **حَزَاوِرة**». هو جَمْع حَزْوَرٍ وحَزَوَّرٍ، وهو الذي قارب البلوغ#، والتاء لِتأنيث الجمع[6].

* ومنه حديث الأرنب: «كنت غلاماً **حَزَوَّراً** فصِدْتُ أرْنباً». ولعلَّه شُبِّه بحَزْوَرة الأرض، وهي الرابِية الصغيرة.

(س) ومنه حديث عبد الله بن الحَمْراء: «أنه سَمِع رسول الله ﷺ وهو واقف **بالحَزْوَرة** من مكة». هو موضع بها عنْدَ باب الحنّاطِين، وهو بوزن قَسْوَرة. قال

---

(١) لكونه أفسد عليه نيّته «الفائق» (١/ ٢٨٠).

(٢) «الفائق» (٢/ ١٣٥).

(٣) قال ابن قتيبة: من الحزونة وهو غلظ المكان وخشونته «غريب الحديث» (٢/ ٢٩٢).

(٤) قاله الزمخشري في «الفائق» (١/ ٢٨٠)، والزيادة من عنده.

(٥) «غريب الحديث» (٢/ ٣٦٧) لابن قتيبة. * ـ والباء للتعدية ـ.

(٦) «الفائق» (١/ ٢٨١).

الشافعي: الناس يُشَدِّدُون الحَزْوَرَة والحُدَيْبِيَة، وهما مُخَفَّفتان.

[حزا] (س) في حديث هِرَقْل: «كان حَزَّاء». الحَزَّاء وَالحازِي: الذي يَحْزِر الأشياء ويُقَدِّرها بظَنِّه. يقال: حَزَوْت الشيء أحْزُوه وأحْزِيه. ويقال لِخَارِص النَّخْل: الحازِي. وللذي يَنْظُر في النُّجوم حَزَّاء؛ لأنه ينظر في النُّجوم وأحْكَامِها بظَنِّه وتقديره فرُبَّما أصاب.

(س) ومنه الحديث: «كان لِفِرْعونَ حَازٍ». أي كاهِن.

* وفي حديث بعضهم: «الحُزَاءة يَشْرَبُها أكَايِسُ النِّسَاء للطُّشَّة». الحَزَاءةُ نَبْتٌ بالبادِية يُشْبِه الكَرَفْسَ إلا أنه أعرضُ وَرَقاً منه. والْحزَاء: جِنْس لها. والطُّشَّة: الزكام. وفي رواية: «يَشْتَرِيها أكايِسُ النّساء لِلْخَافِيَةِ والإقلاَت». الْخَافِيَةُ: الجِنُّ. والإقْلاَت: مَوْت الولَد. كأنَّهم كانوا يَرَوْنَ ذلك من قِبَل الْجِنّ، فإذا تَبَخَّرْنَ به نَفَعَهُنَّ في ذلك.

باب الحاء مع السين

[حسب] * في أسماء الله تعالى: «الحَسِيب». هو الكافي، فعِيل بمعنى مُفْعِل، من أحْسَبَنِي الشيءُ: إذا كَفاني. وأحْسَبْتُهُ وحَسَّبْتُه بالتَّشْديد أعْطَيْتُه ما يُرْضِيه حتى يقول حَسْبي.

* ومنه حديث عبد الله بن عمرو: «قال له النبيّ ﷺ: يَحْسِبُكَ أن تَصُوم من كل شهر ثلاثة أيام». أي يكْفِيك. ولو رُوِي: «بِحَسْبِك أن تَصُوم». أي كفَايَتك، أو كافيك، كقولهم بحَسْبِكَ قولُ السُّوء، والباء زائدة لكان وجْهاً.

(هـ) وفيه: «الحسب المال، والكَرم التَّقْوَى». الحسَب في الأصل: الشَّرَف بالآباء وما يَعُدُّه الناس من مَفاخرهم[1]. وقيل الحسَب والكَرم يكونان في الرجُل وإن لم

(١) «الفائق» (١/ ٢٨١).

يكن له آبَاء لهُم شَرف. والشَّرف والمَجْد لا يكونان إلاّ بالآباء، فجعل المال بمنزلة شرَف النفس أو الآباء. والمعنى[1] أن الفقير ذا الحسَب لا يُوقَّر ولا يُحْتَفل به، والغَنيّ الذي لا حَسَب له يُوقَّر ويجِلُّ في العيون.

(هـ) ومنه الحديث الآخر: «حَسَب المرء خُلقه، وكرَمُه دينه»[2].

* ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «حَسَب المرء دينه، ومرُوءته خُلُقه».

* وحديثه الآخر: «حسَب الرجُل نقَاء ثَوبَيْه». أي أنَّه يُوقَّر لذلك حيث هُو دَليل الثرْوة والجِدَة.

(هـ) ومنه الحديث: «تُنْكَح المرأة لِمِيسَمها وحَسَبها». قيل الحسَب هاهنا الفَعال الحسَن.

(هـ) ومنه حديث وفدِ هَوَازن: «قال لهم اخْتَاروا إحدى الطائفتين: إما المَال، وإما السَّبْي، فقالوا: أما إذ خَيَّرتَنا بين المال والحسَب فإنَّا نختار الحسَب، فاخْتارُوا أبْناءهُم ونساءهُم». أرادوا أن فَكاك الأسْرَى وإيثارَه على اسْتِرجاع المالِ حَسَب وفَعال حَسَن، فهو بالاخْتِيار أجْدَرُ. وقيل: المراد بالحسَب هاهنا عَدَد ذَوي القرابات[3]، مأخوذاً من الحِسَاب، وذلك أنهم إذا تفاخَرُوا عَدّ كلُّ واحِد منهم مناقِبَه ومآثِر آبائه وحَسَبها. فالحسَب: العَدُّ والمَعْدُود. وقد تكرر في الحديث.

(هـ) وفيه: «من صام رمضان إيماناً واحْتِساباً». أي طَلَباً لوجْه الله وثوابه. فالاحْتِسَاب من الحسَب، كالاعْتِداد من العَدّ، وإنما قيل لمن يَنْوي بعَمَله وجْه الله احْتَسَبه؛ لأن له حينئذ أن يَعْتَدَّ عَمله، فجُعِل في حال مُباشَرة الفِعل كأنه مُعْتَدٌّ به. والحِسْبَةُ اسم من الاحْتِساب، كالعِدَّة من الاعتداد[4]، والاحْتِساب في الأعمال الصالحة، وعند المكروهات هو البِدَارُ إلى طَلَب الأجْر وتحصيله بالتَّسْليم والصَّبر،

---

(١) قاله الزمخشري في «الفائق» (١/ ٢٨١).
(٢) في الأصل: «حسب المرء دينه، وكرمه خلقه» والمثبت من أ واللسان والهروي و«الفائق» (١/ ٢٨١).
(٣) قاله الزمخشري في «الفائق» (١/ ٢٨٣).
(٤) قال الزمخشري جميع هذا عند شرح قول عمر الآتي.

أو باستعمال أنواع البِرّ والقِيام بها على الوجْه المرْسُوم فيها طَلَباً للثَّواب المرْجُوّ منها.

(هـ) ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «أيها الناس احْتَسِبُوا أعْمالكم، فإن من احْتَسب عمَله كُتب له أجْرُ عَمَله وأجر حِسْبَته»(١).

(هـ) ومنه الحديث: «من مات له وَلدٌ فاحْتَسَبه». أي احْتَسب الأجْر بصَبْره على مصيبته. يقال: احْتَسَب فلان ابْناً لَهُ: إذا مات كبيراً، وافترطه(٢) إذا مات صَغِيراً، ومَعْناه: اعْتَدَّ مُصِيبتَه به في جملة بلايا الله التي يُثاب على الصَّبر عليها. وقد تكرر ذكر الاحْتساب في الحديث.

(هـ) وفي حديث طلحة: «هذا ما اشتَرى طلحة من فلان فَتَاهُ بخَمْسمائة درهم بالحسَب والطِّيب». أي بالكرَامة من المشْتري والبائع، والرَّغْبة وطِيب النَّفْس منهما. وهو من حَسَّبْتُه إذا أكْرَمْتَه(٣). وقيل(٤) هو من الحُسْبَانَة، وهي الوِسَادة الصَّغِيرة. يقال حَسَّبْت الرجُل إذا وسَّدْته، وإذا أجْلَسْتَه على الحُسْبَانة.

* ومنه حديث سِمَاك: «قال شَعْبَة: سمعته يقول: ما حَسَّبُوا ضَيْفَهم». أي ما أكْرَمُوه(٥).

(هـ) وفي حديث الأذان: «إنَّهم يَجْتَمعون فيَتحسَّبُون الصلاة، فيَجيئون بلاَ دَاعٍ». أي يَتَعَرَّفُون ويَتَطَلَّبُون وقْتَها ويَتَوقَّعُونه، فيأتون المسجد قبل أن يسمعوا الأذان(٦). والمشهور في الرواية يَتَحَيَّنُون، من الحين: الوقت: أي يَطْلُبون حِينَها.

* ومنه حديث بعض الغزَوات: «أنهم كانوا يَتَحَسَّبُون الأخبار». أي يَطْلُبُونَها.

---

(١) «الفائق» (١/ ٢٨٢)، وانظر ما مضى.
(٢) في الأصل «وأفرطه» والمثبت هو الصحيح.
(٣) «الفائق» (١/ ٢٨٢).
(٤) قال هذا الزمخشري أيضاً، شارحاً به قول سماك الآتي.
(٥) «غريب الحديث» (٢/ ٣٤٠) لابن قتيبة، و«الفائق» (١/ ٢٨٣) للزمخشري.
(٦) قال الزمخشري نحو هذا، ولفظ الحديث عنده: إن المسلمين كانوا يتحسّبوا الصلاة. . .».

وفي حديث يحيى بن يعْمر: «كان إذا هَبَّت الرّيح يقول: لا تجْعَلْها حُسْبَاناً». أي عذَاباً.

وفيه: «أفضل العمل مَنح الرِّغاب، لا يعلم حُسبانَ أجرها إلا الله عزّ وجلّ». الحُسْبان بالضم: الحساب. يقال: حسَب يحسُب حُسباناً وحِسباناً.

[حسد] فيه: «لا حسدَ إلا في اثنتين». الحسد: أي يَرى الرجُل لأخيه نعْمة فيَتَمنَّى أن تزول عنه وتكون له دُونه. والغَبْط: أن يَتَمنَّى أن يكون له مثْلُها ولا يَتَمنَّى زَوَالها عنه. والمعْنى: ليس حَسَدٌ لا يَضُرُّ إلاَّ في اثنتين.

[حسر] (هـ س) فيه: «لا تقوم الساعة حتَّى يَحْسُرَ الفُرات عن جَبَلٍ من ذهب». أي يكشف. يقال: حَسَرت العمامة عن رأسي، والثَّوب عن بدَني: أي كَشفْتُهما.

* ومنه الحديث: «فحسر عن ذراعيه». أي أخْرجَهما من كُمَّيْه.

(س) وحديث عائشة: «وسُئِلَتْ عن امرأة طَلَّقها زوجها فتزوّجها رجلٌ فتحسّرت بين يَديه». أي قَعدَت حاسرة مكَشُوفَة الوجه.

(س) ومنه حديث يحيى بن عبّاد: «ما منْ ليلة إلاَّ مَلَك يَحْسُر عن دوَاب الغُزاة الكَلال». أي يكشف. ويروى يَحُسُّ. وسيجيء.

(س) ومنه حديث عليّ: «ابنوا المساجد حُسَّراً فإن ذلك سيماء المسلمين». أي مكشوفة الجُدُر لا شُرَف لها[1].

* ومثله حديث أنس: «ابْنُوا المساجد جُمّاً». والحُسَّر جمع حاسر وهو الذي لا دِرْع عليه ولا مِغْفَر.

(هـ) ومنه حديث أبي عبيدة رضي الله عنه: «أنه كان يومَ الفتح على الحُسَّر».

---

(١) في «الدر النثير» قلت: إنما الحديث «ابنوا المساجد حسراً ومقنعين» أي مغطاة رؤوسكم بالقناع ومكشفة منه. كذا في كامل ابن عدي وتاريخ ابن عساكر.

جمع حاسر[1] كشاهد وشُهَّد[2].

(هـ) وفي حديث جابر بن عبد الله: «فأخذْتُ حَجراً فكسرْتُه وحسرته». يريد غُصْناً من أغْصان الشَّجَرة: أي قَشَره بالحجر[3].

(هـ) وفيه: «ادعوا الله عزّ وجلّ ولا تَسْتَحسرُوا». أي لا تَملُّوا[4]. وهو اسْتِفْعال في حَسَر إذا أعْيا وتَعِب، يَحْسِرُ حُسُوراً فهو حسير.

ومنه حديث جرير: «ولا يَحْسِرُ صابحها». أي لا يَتْعَبُ[5] ساقيها[6]، وهو أبْلَغ.

(هـ) ومنه الحديث: «الحسير لا يُعْقَرُ». هو المُعني منها، فَعِيل بمعنى مفعول، أو فاعل: أي لا يجوز للغازي إذا حَسَرَت دَابّتُه وأعْيت أن يَعْقِرَها مخافة أن يأخذها العدو، ولكن يُسَيِّبها. ويكون لازماً ومُتعدّياً.

(هـ) ومنه الحديث: «حَسَرَ أخي فَرَساً لهُ بعَيْن النمر وهو مع خالد بن الوليد». ويقال فيه أحسر أيضاً.

(هـ) وفيه: «يَخْرج في آخر الزَّمان رجُل يسمى أمير العُصَب[7]، أصحابه مُحَسَّرون مُحَقَّرُون». أي مُؤذَون محمولون على الحسرة، أو مَطْرُودون مُتْعَبون[8]، من حسر الدَّابة إذا أتْعبها.

---

(1) وفي حديث البراء بن عازب في وصف حنين: «انطلق جفاء من الناس وحُسَّر إلى هذا الحي من هوازن» قال ابن قتيبة: جمع حاسر، وهو الذي لا جنّة عليه، وكأنه يريد الرجّالة. ونحو هذا في «الفائق» (١/ ٢٢٣) وقال: يعني أنهم قليلون وحاسرون.

(2) قال الزمخشري: وهو الذي لا بيضة عليه «الفائق» (١/ ٢٣٨).

(3) حتى نهكه ورقعه، من: حسر الرجل بعيره إذا نهكه بالسير وذهب ببدانته. «الفائق» (٣/ ٣٥١ ـ ٣٥٢).

(4) ولا تنقطعوا «الفائق» (١/ ٢٨٣).

(5) قال الزمخشري في «الفائق» (١/ ٤٣٢): حسر يحسر: إذا أعيا.

(6) ولا يكلّ، قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/ ٢٣٦).

(7) في «الفائق»: المعصب.

(8) الذي في «الفائق»: أي مؤذون محمولون على الحسرة. أو مدفّعون مبعدون من حسر القناع: إذا كشفه، أو مطرودون متعبون من حسر الدابة: إذا أتعبها (١/ ٢٨٣).

[حسس] (هـ) فيه: «أنه قال لرجُل: مَتَى أحْسَسْت أمَّ مِلْدَم». أي متى وجَدْت مَسَّ الحمَّى. والإحْساسُ: العِلْم بالحواسّ، وهي مشاعر الإنسان كالعين والأذن والأنف واللسان واليَدِ[١].

(هـ) ومنه الحديث: «أنه كان في مسجد الخَيف فسمع حِسَّ حَيَّة». أي حركتَها وصَوْتَ مَشيها.

* ومنه الحديث: «إنَّ الشيطان حَساس لَحَّاس». أي شديد الحَسّ والإدراك.

(هـ) وفيه: «لا تَحَسَّسوا ولا تَجَسَّسوا». قد تقدم ذكره في حرف الجيم مُسْتَوْفىً.

* وفي حديث عوف بن مالك: «فهجَمْت على رجلين فقلت: هل حَستما من شيء؟ قالاَ: لا». حَست وأحْسَستْ بمعنى، فحذف إحدى السِّينين تخْفيفاً: أي هل أحْسَستما من شيء: وقيل غير ذلك. وسَيَرِد مُبيَّنا في آخر هذا الباب.

(هـ) وفي حديث عمر: «أنه مَرَّ بامْرأةٍ قد ولَدت، فَدَعا لَهَا بشَرْبةٍ من سَوِيق وقال: اشْربي فإنه يَقْطع الحِسّ». الحِسّ: وجَع يأخذ المرأة عند الولادة وبَعْدَها[٢].

* وفيه: «حُسُّوهم بالسَّيف حَسّاً». أي اسْتَأصِلُوهم قتلاً، كقوله تعالى: ﴿إذْ تَحسُّونهمْ بإذنِهِ﴾. وحَسَّ البَرْدُ الكَلأَ إذا أهْلكه واسْتأصَلَه.

* ومنه حديث عليّ رضي الله عنه: «لقد شَفَى وحَاوِحَ صدْري حَسُّكم إيَّاهُم بالنِّصال».

* ومنه حديثه الآخر: «كما أزَالُوكُم حَسّاً بالنّصال». ويروى بالشين المعجمة. وسيجيء.

(هـ) ومنه الحديث في الجَراد: «إذا حَسَّه البَرْد فقَتَله».

---

(١) أورد في الجامع قوله في «تحسون» في حديث «كل مولود». ثم قال: أحسست بالشيء: إذا شعرت به وعلمته.

(٢) «الفائق» (١/ ٢٨٢).

(هـ) ومنه حديث عائشة: «فبعَثت إليه بِجَرادٍ مَحْسُوس». أي قَتله البَرْد. وقيل هو الذي مَسَّتْه النار[1].

(هـ) وفي حديث زيد بن صُوحان: «ادْفِنُوني في ثيابي ولا تَحُسُّوا عَنِّي تُراباً». أي لا تَنْفُضُوه. ومنه حَسُّ الدابة[2]: وهو نَفْض التُّراب عنها[3].

(هـ) ومنه حديث يحيى بن عبَّاد: «ما مِن ليْلة أو قرْية إلاَّ وفِيها مَلَك يَحُسُّ عن ظُهور دَوَابّ الغُزَاة الكَلال». أي يُذْهب عنها التَّعَب بحَسِّها وإسْقاط التُّراب عنها.

* وفيه: «أنه وَضَع يده في البُرْمَة ليأكلَ فاحْتَرقَت أصابعُه، فقال حَسِّ». هي بكسر السين والتشديد: كلمة يقولُها الإنسان إذا أصابه ما مَضَّه وأحْرَقَه غَفْلَة، كالجَمْرة والضَّرْبة ونحوهما[4].

(هـ) ومنه الحديث: «أصاب قَدمُه قَدَم رسول الله ﷺ فقال: حَسِّ».

* ومنه حديث طلحة رضي الله عنه: «حِين قُطِعَت أصابِعُه يوم أُحُدٍ فقال: حَسِّ[5]، فقال رسول الله ﷺ: لو قُلْتَ بسم الله لَرَفَعَتْكَ الملائكة والنَّاسُ ينظرون». وقد تكرر في الحديث[6].

* وفيه: «أنَّ رجُلاً قال: كانت لي ابْنَةُ عَمّ فطَلَبْت نَفْسَها، فقالت: أَوَ تُعْطِيني مائة دِينار؟ فَطَلَبْتُها من حَسِّي وبَسِّي». أي من كلّ جهة. يقال: جِيء به من حَسِّك وبَسِّك: أي من حيث شئت.

(س) وفي حديث قتادة: «إنَّ المؤمن ليَحِسُّ للمنافق». أي يَأْوِي إليه ويَتَوجع يقال: حَسَسْت له بالفتح والكسر أحِسُّ: أي رَقَقْتُ له.

---

(١) وهذا الثاني هو الذي حكاه أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/ ٣٩٢)، والزمخشري في «الفائق» (١/ ٢٨٢)، وزاد: من الحسّ وهو القتل.
(٢) «الفائق» (٢/ ٣٧).
(٣) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث». (٢/ ٣٩٢).
(٤) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/ ٢٣٢).
(٥) قال في «الفائق» (٤/ ١٠٦): هي كلمة يقولها المتوجع مما يرمضه.
(٦) وانظر غير حديث في «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ٢٣٢).

[1] [حسف] (هـ) فيه: «أنَّ عمر رضي الله عنه كان يأتيه أسْلَمُ بالصَّاع من التَّمر، فيقول: يا أسْلَمُ حُتَّ عنه قِشْره، قال: فأَحْسِفه ثم يأكله». الحَسْف كالحتّ، وهو: إزَالة القِشْر[2].

* ومنه حديث سعد بن أبي وقاص: «قال عن مُصْعب بن عُمير: لقد رأيت جِلْده يَتَحسَّفُ تَحَسُّفَ جِلد الحيَّة». أي يَتَقَشَّر[3].

[حسك] (هـ) فيه: «تياسَرُوا في الصَّداق، فإن الرجُل ليُعْطِي المرأة حتى يَبْقَى ذلك في نَفْسه عليها حَسيكَةً». أي عدَاوة وحِقْداً. يقال: هو حَسِكُ الصَّدر على فلان[4].

(هـ) وفي حديث خيفَان: «أمَّا هذا الحيّ من بَلْحَارث بن كعب فحَسكٌ أمْرَاسٌ». الحسَك: جمع حَسَكَةَ، وهي شَوكة صُلْبة معروفة[5].

* ومنه حديث عمرو بن معدي كرب: «بنو الحارث حَسكةٌ مَسَكة»[6].

(هـ) وفي حديث أبي أمامة: «أنه قال لقوم: إنَّكُم مُصَرِّرُون مُحَسِّكُون». هو كناية عن الإمساك والبُخل، والصَّرِّ على الشَّيء الذي عنده. قاله شَمِر.

* وفيه ذكر: «حُسَيْكة». هو بضم الحاء وفتح السين: موضع بالمدينة كان به يَهُود من يهودها.

---

(١) في حديث عبد الله بن عمرو عند الطبراني في الكبير: «وضع البيت قبل الأرض بألفي سنة، فكان البيت ربدة بيضاء، حتى كان العرش على الماء، وكانت الأرض تحته كأنها حَسَفَة». أي سحابة رقيقة.

(٢) ونحو هذا في «غريب الحديث» (٢/ ١٠٤) لابن سلاّم، و«الفائق» (١/ ٢٥٨) للزمخشري.

(٣) «الفائق» (٢/ ٣٧٩).

(٤) «الفائق» (٤/ ١٢٧).

(٥) «غريب الحديث» (١/ ٣٤٠) لابن قتيبة، و«الفائق» (٣/ ١٠٩) للزمخشري وزاد: من قولهم للرجل الخشن الصعب مرامه الممتنع على طالبه إنه لحسكة.

(٦) قال في «الفائق» (٢/ ٤١٥): شبههم بالحسكة في تمنّعهم.

[حسم[1]] [2](هـ) في حديث سعد رضي الله عنه: «أنه كوَاه في أَكْحَلِه ثم حَسَمه». أي قطع الدم عنه بالكَيِّ[3].

(هـ) ومنه الحديث: «أنه أُتِيَ بِسَارِق فقال اقْطَعُوه ثم احْسِمُوه». أي اقْطَعوا يدَه ثم أكْوُوها لينْقطع الدَّمُ.

(هـ) ومنه الحديث: «عليكم بالصوم فإنه مَحْسَمَةٌ لِلْعِرْق». أي مقْطَعَة للنِّكاح[4]. وقد تكرر في الحديث.

(س) وفيه: «فله مِثْل قُورِ حِسْماً». حِسْمَا بالكسر والقصر[5]: اسم بلد جُذَام. والقُورُ جَمْع قَارَة: وهي دُون الجبَل[6].

[حسن] [7]* في حديث الإيمان: «قال: فما الإحسان؟ قال: أن تَعْبُد الله كأنك تَرَاه». أراد بالإحسان الإخلاص، وهو شَرْط في صحَّة الإيمان والإسلام معاً. وذلك أنَّ من تلفَّظ بالكَلمَة وجاء بالعَمل من غير نيَّة إخْلاص لم يكن مُحْسناً، ولا كان إيمانُه صحيحاً. وقيل: أراد بالإحسان الإشارة إلى المُرَاقَبة وحُسْن الطاعة، فإنّ من راقَب الله أحْسَن عملَه، وقد أشار إليه في الحديث بقوله: «فإن لم تكُن تراه فإنَّه يرَاك».

---

(١) وقع في حديث أبي هريرة رضي الله عنه ذكر «حِسْمَى» وهو موضع، كما في «غريب الحديث» (٢/ ٢٧٨) لابن سلام، ومعجم البلدان (٣/ ٢٧٦) لياقوت، وفي «الفائق» (٣/ ٢٧٠): بلد، وماء معروف لكلب وإن آخر ما نضب من ماء الطوف حسمى.

(٢) في كتاب معاوية لأم الدرداء: «عليك بالصوم فإنه مَحْسَمَة». أي مقطعة للشهوة. والحديث عند الطبراني في الأوسط وغيره.

(٣) وأصل الحسم القطع، كذا في «غريب الحديث» لابن سلّام (١/ ٣٤٩)، و«الفائق» (٢/ ٢٥٧) للزمخشري.

(٤) نحو هذا في «الفائق» (١/ ٢٨٣) ولم يذكر «للعرق» في متن الحديث.

(٥) وانظر «قور» و«سعى».

(٦) (٢/ ٨١).

(٧) جاء في وصية مطرف بن عبد الله لولده: «والحسنة بين السيئتين»، قال الأصمعي: يعني أن الغلو في العبادة سيّئة، والتقصير سيئة، والاقتصاد بينهما حسنة. ذكره أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/ ٣٩٨).

(هـ) وفي حديث أبي هريرة: «قال كنا عنده ﷺ في ليلة ظَلْمَاء حِنْدِس، وعنده الحسَن والحسين، فسَمِع تَوَلْوُلَ فاطمة رضي الله عنها وهي تنادِيهما: يا حَسَنان، يا حُسَيْنَان، فقال: الْحِقا بأمّكما». غلَّبَت أحَد الاسْمَين على الآخر، كما قالوا الْعُمَرَان لأبي بكر وعُمر رضي الله عنهما، والقَمَرَان للشمس والقمر.

(هـ) وفي حديث أبي رَجاء[1]: «أذْكُر مَقْتَل بَسْطَام بن قيْس على الحسَن». هو بفتحتين جَبْل[2] معروف من رمْل. وكان أبو رجَاء قد عَمَّر مائةً وثمانيَ وعشرين سنة[3].

[حسا] * فيه: «ما أسْكَر منه الفَرَقُ فالحُسْوَة منه حَرام». الحُسْوة بالضم: الجَرْعة من الشَّرَاب بقدر ما يُحْسَى مرَّة واحدة. والحَسْوة بالفتح: المرّة.

* وفيه ذكر: «الحسَاء». وهو بالفتح والمدّ: طَبِيخ يُتَّخذ من دقِيق وماء ودُهْن، وقد يُحَلى ويكون رَقِيقاً يُحْسَى.

* وفي حديث أبي التَّيِّهان: «ذهب يَسْتَعْذب لنَا الْمَاء من حِسْى بَني حارثة». الحِسْى بالكسر وسكون السين، وجَمْعه أحْساء: حَفِيرة قريبة القَعْر، قيل إنه لا يكون إلاّ في أرضٍ أسْفَلُها حجارة وفَوْقَها رمْل، فإذا أمْطَرت نَشَّفَها الرمْلُ، فإذا انتهى إلى الحجارة أمْسَكَتْه.

(س) ومنه الحديث: «أنهم شربوا من ماء الحِسْى».

(س) وفي حديث عوف بن مالك: «فهجَمْت على رَجُلين، فقلت: هل حَسْتُما من شيء». قال الخطّابي: كذا ورَدَ، وإنما هو: هل حَسِيتُما؟ يقال: حَسِيتُ الخَبَر بالكسر: أي عَلمْتُه، وأحَسْتُ الخبَرَ، وحَسِسْتُ بالخبرِ، وأحْسَسْت به، كأنّ الأصل

---

(١) العطاردي، وهو عمران بن ملحان، قال له عمرو بن العلاء ما تذكر؟ قال: . . . الحديث.

(٢) في «الفائق» (١/٢٨٣) حبل، بالحاء المهملة وهو الصواب، فالحبل يكون من الرمل، والجبل لا يكون منه، وانظر ما مضى في «حبل».

(٣) وكانت ولادته قبل الهجرة بإحدى عشرة سنة، وليست له صحبة مع ذلك، وانظر الخلاف في عمره في «تهذيب الكمال» (٢٢/٣٥٦).

فيه حَسسْت، فأبدلوا إحْدَى السِّينين ياء. وقيل هو من باب ظَلْمت ومَسْت، في ظَلِلْت ومَسِسْت، في حذف أحد المِثْلين.

* ومنه قول أبي زُبَيْد[1] :

خَلا أنَّ العِتَاقَ مِنَ المطَايا أحَسْنَ بِهِ فَهُنّ إلَيْه شُوسُ

ويروى حَسِين: أي أحْسَسْنَ وحَسِسْنَ.

باب الحاء مع الشين

[حشحش] (هـ) في حديث عليّ وفاطمة[2] : «دخل علينا رسول الله ﷺ وعلينا قطِيفة، فلمَّا رأيناه تَحَشْحَشْنَا، فقال: مكانَكُما». التَّحَشْحُش: التَّحرُّك للنُّهوض[3] . يقال سَمِعْت له حَشْحَشَةً وخَشْخَشَة: أي حَرَكَة.

[حشد] * في حديث فَضْل سورة الإخلاص: «احْشِدوا فإنِّي سَأقْرأ عليكم ثُلث القرآن». أي اجْتَمِعوا واسْتَحْضِروا النَّاس. والحَشْد: الجماعة. واحْتَشَد القوم لفلان: تَجَمَّعوا له وتأهَّبوا.

(هـ) ومنه حديث أم مَعْبَد «مَحْفُودٌ محشود» أي أنَّ أصحابه يَخْدِمونه ويَجتَمِعُون إليه[4] .

(هـ) وحديث عمر: «قال في عثمان رضي الله عنهما: إني أخاف حَشْدَه».

* وحديث وفْدِ مَذْحِج: «حُشَّدٌ رُفَّد». الحشَّد بالضم والتشديد: جمْع حاشِد[5] .

---

(١) الطائي، واسمه المنذر بن حرملة، أو حرملة بن المنذر، على خلاف في اسمه.

(٢) الذي ترويه أسماء بنت عميس.

(٣) «الفائق» (١/ ٢٩٢).

(٤) وانظر «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ١٩٧)، و«الفائق» (١/ ٩٩).

(٥) «الفائق» (٢/ ٣٨٧).

(س) وحديث الحَجّاج[١]: «أمِنْ أهلِ المحاشِد والمخاطب». أي مَواضع الحَشْد[٢] والخُطَب. وقيل هما جَمْع الحَشْد والخُطَب على غير قياس، وكالمَشابه والمَلامِح: أي الذين يَجْمَعُون الجُمُوع للخُروج. وقيل المخْطَبَة الخُطْبة، والمُخَاطَبة مُفاعلة، من الخطاب والمُشاوَرَة[٣].

[حشر] * في أسماء النبيّ ﷺ: «قال: إنَّ لي أسمَاءً وعَدّ فيها: وأنَا الحاشر». أي الذي يُحْشَر الناس خَلْفَه وعلى مِلّته دُون مِلّة غيره. وقوله: إنَّ لي أسْمَاء، أراد أن هذه الأسماء التي عَدّها مذكورة في كُتُب الله تعالى المُنزَّلَة على الأمم التي كذَّبت بنُبوّته حُجَّة عليهم.

(هـ) وفيه: «انْقَطَعَت الهِجرة إلا من ثلاث: جِهادٍ أو نيّة أو حَشْر». أي جهاد في سبيل الله، أو نيّة يُفارِق بها الرجُل الفِسْقَ والفُجورَ إذا لَمَ يقْدِرْ على تغيْيره، أو جَلاء ينال الناسَ فَيخْرجُون عن ديارهم، والحَشْر: هو الجَلاء عن الأوطان. وقيل: أراد بالحَشْر الخُروجَ في النَّفير إذا عَمَّ.

* وفيه: «نارٌ تَطْرُد الناس إلى محْشَرهم». يريد به الشَّام، لأنَّ بها يُحْشر الناس ليَوْم القيامة.

* ومنه الحديث الآخر: «وتَحْشُر بَقِيَّتَهم النَّارُ». أي تَجْمَعُهم وتَسُوقُهم.

* وفيه: «أن وفْدَ ثَقِيف اشْتَرطُوا أن لا يُعْشَروا ولا يُحْشَروا». أي لا يُنْدَبُون إلى المغَازي، ولا تُضرب عليهم البُعُوث. وقيل لا يُحْشَرون إلى عامل الزَّكاة ليأخَذ صَدقَة أموالهم[٤]، بل يأخُذُها في أماكنهم[٥].

---

(١) للنعمان بن زرعة.

(٢) فيجمع ويعدّ «غريب الحديث» (٢/ ٣٣٢) لابن قتيبة.

(٣) «الفائق» (٢/ ٥٩).

(٤) «الفائق» (٢/ ٤٣٣).

(٥) وأيد ابن قتيبة هذا الوجه الثاني، وقال عن الوجه الأول: ليس لهذا وجه، إنما التفسير ما أعملتك ـ يريد الوجه الثاني ـ «غريب الحديث» (١/ ١٤٧).

* ومنه حديث صُلح أهل نَجْران: «عَلَى أن لا يُحْشَرُوا ولا يُعْشَروا»[١].

(هـ) وحديث النّساء: «لا يُعْشَرن ولا يُحْشَرْن». يَعْني للغَزاة، فإن الغَزْو لا يَجب عَلَيْهن[٢].

(س) وفيه: «لم تدعْها تأكل من حَشَرات الأرض». هي صغار دَوَابّ الأرض، كالضَّب، واليَرْبُوع. وقيل هي هَوامّ الأرض ممَّا لا سَمَّ له، واحدُها حَشَرة.

(س) ومنه حديث التِّلِب: «لم أسْمَع لِحَشَرة الأرض تحْريماً».

* وفي حديث جابر: «فأخذْت حَجَراً فكسَرتُه وحَشَرْتُه». هكذا جاء في رواية، وهو من حَشَرتُ السّنان إذا دَقَّقْتُه وألطفْتُه. والمشهور بالسّين المهملة. وقد ذكر.

[حشرج] * فيه: ولكنْ إذا شَخَص البَصَر، وحَشْرَجَ الصَّدْر، فعنْد ذلك مَن أحَبَّ لقاء الله أحَبَّ الله لقاءه». الحَشْرَجَة: الغَرْغَرة عند الموت وتردّد النَّفَس.

* ومنه حديث عائشة: «دَخَلتْ على أبيها عند موته فأنشدت[٣]:

لَعَمْرُك ما يُغْني الثَّراءُ ولا الْغِنَى إذا حَشْرَجَتْ يَوْماً وضاق بِها الصَّدْرُ

فقال: ليس كذلك ولكنْ: «جاءت سَكْرةُ الحقِّ بالموْتِ». وهي قراءة منسوبة إليه. والقراءة بتقديم الموت على الحق.

[حشش] * في حديث الرؤيا: «وإذا عنْدَه نارٌ يَحُشُّها». أي يُوقدُها. يقال: حَشَشْت النار أحُشُّها إذا ألْهَبْتُها وأضْرَمْتها.

(هـ) ومنه حديث أبي بَصِير: «ويْلُ أمِّه[٤] مِحَشُّ[٥] حَرْب لو كان مَعه رِجال».

---

(١) قال الزمخشري: «لا يحشروا: لا يكلفوا الخروج في البعوث» «الفائق» (١/ ١٨٠).

(٢) زاد في «الفائق» (٢/ ٤٣٣): لا يحشرن إلى المصدق ولكن تؤخذ منهن الصدقة بمواضعهن.

(٣) لحاتم الطائي ديوانه ص (١١٨) ط الوهبية. مع بعض اختلاف.

(٤) في غالب المواضع: «ويلمّه» وانظر «ويل».

(٥) في «الفائق»: «محشّ»، وقال: انتصاب محش على التمييز، وانظر «ويل».

يُقال: حَشَّ الحربَ إذا أسْعرَها وهيَّجها، تَشْبِيهاً بإسْعار النار[1] . ومنه يقال للرجل الشُّجاع: نعْم محَشُّ الكَتيبة.

(هـ) ومنه[2] حديث عائشة تَصِف أباها رضي الله عنهما: «وأطفأ ما حَشَّتْ يَهُودُ». أي ما أوْقَدَت من نيران الفِتْنة[3] والحرب[4] .

(س) ومنه حديث زينب بنت جحش: «قالت: دخل عليَّ رسول الله ﷺ فضَرَبني بِمحَشَّةٍ». أي قَضيب، جعلته كالعُود الذي تُحَشُّ به النار: أي تُحَرّك، كأنه حرّكها به لتَفْهم ما يقول لها.

* وفي حديث عليّ رضي الله عنه: «كما أزالُوكم حَشّاً[5] بالنِّصَال». أي إسْعاراً وتهْيِيجاً بالرَّمْي.

(هـ) وفيه: أن رجلاً مِن أسْلم كان في غُنَيْمة له يَحُشُّ عليها». قالوا: إنَّما هُو يَهُشُّ بالهاء: أي يَضْرب أغْصان الشَّجَرة حتى يَنْتَثر ورَقُها[6] . من قوله تعالى: ﴿وأهُشُّ بها على غنمي﴾ وقيل: إنَّ يَحُشُّ ويَهُشُّ بمَعْنًى، أو هو محمول على ظاهره، من الحَشِّ: قَطْع الحشيش. يقال حَشَّه واحْتشَّه، وحَشَّ على دابَّته، إذا قَطع لها الحشيش.

(س) ومنه حديث عمر: «أنه رأى رجلاً يَحْتَشُّ في الحرم فزَبَره». أي يأخُذ الحَشِيش، وهو اليابِسُ من الكلأ.

(س) ومنه حديث أبي السَّليل: «قال: جاءت بنت أبي ذَر عليها مِحَشُّ صُوف».

---

(١) «غريب الحديث» (٢/ ٣٢٥) لابن قتيبة، و«الفائق» (١/ ٢٨٤) للزمخشري.

(٢) كذلك في خطبة الحجاج: «قد حشها الليل» قال في «الفائق» (٤/ ١٣٠): من الحش وهو إيقاد النار.

(٣) «الفائق» (٢/ ١٦٣).

(٤) لفظ ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/ ١٦٥) وزاد: يقال: حششت النار وأحششتها: إذا ألهبتها.

(٥) روى بالسين المهملة. وسبق.

(٦) «الفائق» (١/ ٢٨٤).

أي كساء خَشِنٌ خَلق، وهو من المِحَشِ بالفتح والكسر: الكساء الذي يُوضع فيه الحشِيش إذا أُخِذَ.

(س) وفيه: «إن هذه الحُشُوشَ مُحْتَضَرةٌ». يعني الكُنُفَ ومَواضعِ قَضاء الحاجة، والواحد حَشٌّ بالفتح. وأصله من الحَشّ: البستان، لأنهم كانوا كثيراً ما يتغوطون في البساتين.

* ومنه حديث عثمان: «أنه دفن في حُشِّ كوكبٍ»، وهو بستان بظاهر المدينة خارج البقيع[1].

(هـ) ومنه حديث طلحة: «ادخلوني الحشّ[2] فوضَعُوا اللُّجَّ على قَفَيَّ». ويُجْمَع الحَشُّ - بالفتح والضم - على حُشَّان.

* ومنه الحديث: «أن رسول الله ﷺ اسْتَخْلى في حُشَّان».

وفيه: «نَهى رسول الله ﷺ أن تُؤتى النّساء في محاشّهنّ». هي جمع مَحشَّة، وهي الدُّبر. قال الأزهري: ويقال أيضاً بالسين المهملة، كَنى بالمَحاشّ عن الأدْبار، كما يُكَنَّى بالحُشُوش عن مواضع الغائط.

(س) ومنه حديث ابن مسعود: «محَاشُّ النِّساء عليكم حرام»[3].

(س) ومنه حديث جابر: «نهى عن إتيان النِّساء في حُشُوشِهنّ». أي أدْبارِهنّ.

(هـ) وفي حديث عمر: «أتِيَ بامرأة مات زوجها، فاعْتدّت أربعة أشهر وعشراً، ثم تزوّجت رجُلاً فمكثت عنده أربَعَة أشهر ونِصْفاً، ثم ولَدت، فدَعا عمر نِساءً فسألَهنّ عن ذلك، فقلْنَ: هذه امرأة كانت حاملاً من زَوْجها الأول، فلمَّا مات حَشَّ ولدُها في بَطْنها». أي يبِس[4].

---

(١) لكن قال أبو عبيد: «الحش البستان» فأطلق «غريب الحديث» (٢/ ١٦٥) ثم ذكر حديث طلحة وأن للفظة وجهان.

(٢) قال في «الفائق» (٣/ ٤٣١): الحش: البستان. فأطلق كما فعل أبو عبيد قبله.

(٣) «الفائق» (١/ ٢٨٥)، وشرحه بمثل ما أورد المصنف في الذي قبله.

(٤) «غريب الحديث» (٢/ ٣٦٣) لابن قتيبة، و«الفائق» (١/ ٢٨٥) للزمخشري.

يقال: أَحَشَّت المرأة فهي محشٌّ[١]، إذا صار ولدُها كذلك. والحُشُّ: الولد الهالك في بَطْن أمِّه.

* ومنه الحديث: «أنَّ رجُلاً أراد الخروج إلى تبُوك، فقالت له أمُّه أو امْرأته: كيف بالوَدِيّ؟ فقال: الغَزْوُ أنمى لِلْوَدِيّ، فما ماتَتْ منه ودِيَّةٌ ولا حَشَّتْ» أي يَبِسَتْ[٢].

(س) ومنه حديث زمزم: «فانْفَلَتَت البَقرة من جازرِها بحُشاشة نَفْسها». أي بِرَمَق بَقيَّة الحياة والرُّوح.

[حشف][٣] (س) فيه: «أنه رأى رجُلاً عَلّق قِنْوَ حَشَفٍ تَصَدّق به»، الحَشَف: اليابِس الفاسد من التمر. وقيل الضعيف الذي لا نَوَى له كالشِّيص.

* وفي حديث عليّ رضي الله عنه: «في الحَشَفة الدِّيةُ». الحَشَفَة: رأس الذَّكر إذا قطعها إنسان وجَبَت عليه الدِّية كامَلةً.

(هـ) وفي حديث عثمان: «قال له أبانُ بن سعيد: مالي أراك مُتَحَشِّفاً؟ أسْبِل، فقال: هكذا كانت إزْرَة صاحبنا ﷺ»[٤]. المتحشِّف: اللابس للحَشيف: وهو الخَلْق. وقيل: المتحَشِّف المبتئس المتقَبّض[٥] والإزْرَة بالكسر: حالة المتأزِّر.

[حشك] * في حديث الدعاء: «اللهم اغْفر لي قبْل حَشْك النَّفس، وأنِّ العُروق». الحشك النزْع الشديد، حكاه ابن الأعرابي.

---

(١) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/ ٩٨) وزاد: وبعضهم يرويه حُشَّ ولدها.

(٢) «غريب الحديث» (٢/ ٣٦٣) لابن قتيبة، و«الفائق» (٤/ ٢٨) للزمخشري.

(٣) في «الفائق» (١/ ٢٨٦) عن ابن عمر: «... وكانت الأرض تحت حشفة..» قال الزمخشري: هي صخرة تنبت في البحر. وانظر «خشف» بالمعجمة.

(٤) قال الزمخشري: أي متقبضاً متقلّص الثوب، من الحشَف وهو التمر اليابس الرديء، وقيل: هو لابس الحشف وهو الخلق.

(٥) ولفظ ابن قتيبة: متحشفاً أي متيبساً متقلّص الثوب، ومنه يقال ليابس التمر ورديئه حشفة ثم ذكر المعنى الأول الذي أورده المصنف «غريب الحديث» (١/ ٣٣٣) قلت: وقول المصنف والزمخشري وأبي عبيد من قبلهما معناه واحد مع قليل من التنوع.

[حشم] * في حديث الأضاحي: «فَشَكوا إلى رسول الله ﷺ أن لهم عيالاً وحَشما». الحشَم بالتحريك: جماعة الإنسان اللائذون به لخدْمَتِه.

(س) وفي حديث عليّ في السارق: «إني لأحْتَشم أن لا أدع له يَداً». أي اسْتَحي وأنْقَبِض والحِشْمَة: الاسْتِحياء، وهو يتَحشّم المحارم: أي يَتَوقّاها.

[حشن] * في حديث أبي الهيثم بن التَّيِّهان: «من حِشَانة». أي سِقَاء مُتَغير الريح. يقال: حَشِن السقاء يَحْشَن فهو حَشِينٌ إذا تغيرت رائحتُه لبُعْد عهْدِه بالغَسْل والتَّنْظيف.

* وفيه ذكر: «حُشّان». هو بضم الحاء وتشديد الشين: أُطُمٌ من آطام المدينة على طريق قُبُور الشهداء.

[حشا[1]] [2](س) في حديث الزكاة: «خُذْ من حَواشي أمْوَالهم». هي صِغار الإبِلِ، كابن المخاض، وابن اللَّبون، واحِدُها حاشِية، وحاشية كل شيء جانبه وطرَفه.

وهو كالحديث الآخر: «اتَّقِ كرائم أمْوَالهم».

(هـ) ومنه الحديث: «أنه كان يُصَلي في حاشية المقام». أي جانبه[3] وطَرَفه، تَشبيهاً بحاشِيَة الثَّوْب.

* ومنه حديث معاوية: لو كنتُ من أهْل البادية لنَزَلْتُ من الكلأ الحاشِيَةَ».

---

(١) في حديث عائشة تصف أباها: «قد جمع حاشيتيه وضمّ قطريه». قال في «الفائق» (٢/ ١١٥): الحاشية: الجانب، وهو عبارة عن التحزّم والتشمّر لتلافي الأمر. وانظر «قطر».

(٢) في حديث سهل بن سعد رفعه: «مجوس أمتي القدرية، ونصاراهم الحشيّة». كذا في «مجمع الزوائد» (٧/ ٢٠٨)، فإن صح فهم الحشوية، وفي الأوسط للطبراني: «الخشبية» قلت: وهم أصحاب المختار بن أبي عبيد، وطائفة من الشيعة حفظوا خشبة صلب عليها زيد بن علي. ورأيت في «الجامع الأزهر» (٣١٤٤) للمناوي «الحبشية».

(٣) «الفائق» (١/ ٢٨٦).

(هـ) وفي حديث عائشة[1]: «ما لي أرَاكِ حَشْياء رَابيَةً». أي مالَكِ قد وقعَ عليك الحشا، وهو الرَّبْو[2] والنَّهيج الذي يَعْرِض للمسرِع في مَشْيه، والمُحْتَدّ في كلامه من ارتفاع النَّفَس وتَواتُره. يقال: رجلٌ حَشٍ وحَشْيان، وامرأة حَشِيَةٌ وحشْيا. وقيل: أصْلُه من إصابة الربْو حَشَاه.

* وفي حديث المبعث: «ثم شقًّا بطني وأخرجا حُشْوَتي». الحُشوة بالضم والكسر: الأمْعاء.

* ومنه حديث مَقْتَل عبد الله بن جُبَير: «إنّ حُشْوَته خَرجَت».

* ومنه الحديث: «محَاشي النساء حَرام». هكذا جاء في رواية. وهي جمع محْشاة: لأسْفل مواضع الطعام من الأمعاء، فكنَى به عن الأدْبار. فأمَّا الحشا فهو ما انْضَمَّت عليه الضلوع والخَواصِر والجمع أحْشاء، ويجوز أن تكون المحَاشي جمع المِحْشَى بالكسر، وهي العُظَّامة التي تُعَظِّ بها المرأة عجيزتَها، فكَنَى بها عن الأدْبار.

(س) وفي حديث المستحاضة: «أمَرَها أن تَغْتَسل، فإن رأت شيئاً احْتَشَت». أي اسْتَدْخَلَت شيئاً يمنع الدَّم من القَطْر، وبه سُمِّي الحشْو للقُطْن، لأنه يُحْشى به الفُرُش وغيرها.

* وفي حديث عليّ رضي الله عنه: «من يَعْذِرني من هؤلاء الضياطِرة، يَتَخلف أحدُهم يَتَقلَّب على حَشاياه». أي على فِراشِه، واحِدها حَشِيَّة بالتشديد.

* ومنه حديث عمرو بن العاص: «ليْس أخُو الحرْب من يَضَع خُور الحشايا عن يمينه وشِماله».

---

(١) وفي «الفائق» عن أم سلمة.

(٢) «الفائق» (١/ ٢٨٦).

باب الحاء مع الصاد

[حصب] (هـ) فيه: «أنه أمر بتَحْصِيب المسجد». وهو أن تُلْقَى فيه الحَصْباء، وهو الحْصَى الصِّغار.

* ومنه حديث عمر: «أنه حَصَّب المسجد، وقال: هو أغْفَر للنُّخامة».[1] أي أسْتر للبُزاقة إذا سَقَطت فيه.

* ومنه الحديث: «نهى عن مسِّ الحصْباء في الصلاة». كانوا يُصَلُّون على حَصْباء المسجد ولا حائلَ بين وجوههم وَبيْنَها فكانوا إذا سجدوا سَوَّوْها بأيديهم، فنُهُوا عن ذلك، لأنه فعل من غير أفعال الصلاة، والعبثُ فيها لا يجوز، وتَبْطل به إذا تكَرّر.

* ومنه الحديث: «إنْ كان لا بُدَّ من مَسّ الحَصْباء فواحدة». أي مرة واحدة، رَخَّص له فيها لأنها غير مُكَرَّرة. وقد تكرر حديث مَسّ الحصباء في الصلاة.

* وفي حديث الكَوْثر: «فأخرَج من حَصبائه فإذا ياقُوتٌ أحْمَر». أي حصاه الذي في قَعْره.

(س) وفي حديث عمر: «قال: بالخُزَيمة حَصِّبُوا».[2] أي أقيموا بالمُحَصَّب، وهو الشِّعب الذي مَخْرَجه إلى الأبْطَح بين مكة ومِنًى[3].

(هـ) ومنه حديث عائشة: «ليس التَّحْصيب بشيء». أرادت به النَّوْم بالمُحَصَّب عند الخروج من مكة ساعةً والنُّزول به، وكان النبيّ ﷺ نَزلَه[4] من غير أنْ يَسُنَّه

---

(١) «الفائق» (١/ ٢٨٨) وشرحه بما ذكر المصنف في الذي قبله.

(٢) قال الزمخشري: التحصيب: إذا نفر الرجل من منى إلى مكة للتوديع أن يقيم بالأبطح حتى يهجع به ساعة من الليل، ثم يدخل مكة، وروي «أصبحوا» أراد أن لا يقيموا بالأبطح إلى أن يصبحوا «الفائق» (١/ ٢٨٨).

(٣) أمرهم أن يهجعوا به من الليل ساعة، كذا في «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (٢/ ١٠٨).

(٤) لأنه كان أسمح للخروج، كذا في «الفائق» (١/ ٢٨٨).

للناس، فمن شاء حَصّب، ومن شاء لم يحصّب[1]. والمُحَصَّب أيضاً: موضع الجمار بمنًى، سُمِّيا بذلك للْحَصَى الذي فيهما. ويقال لموضع الجمار أيضاً حِصاب، بكسر الحاء.

(هـ) وفي حديث مقتل عثمان: «أنهم تَحاصَبوا في المسجد حتى ما أبْصر أديمُ السَّماء». أي تَرامَوْا بالحصْباء[2].

* ومنه حديث ابن عمر: «أنه رأى رجُلَين يَتَحدَّثان والإمام يَخْطب، فَحَصَبهُما». أي رَجَمهما بالحصْباء يُسْكِتُهُما.

* وفي حديث عليّ: «قال للخوارج: أصابكم حاصِبٌ». أي عذاب من الله. وأصلُه رُمِيتُم بالحصْباء من السماء.

(س) وفي حديث مسروق: «أتَيْنا عبد الله في مُجَدَّرين ومحصَّبين». هم الذين أصابهم الجُدَرِيُّ والحصْبة، وهما بَثْر يظهر في الجلد. يقال: الحصبة بسكون الصاد وفتحها وكسرها.

[حصحص] (هـ) في حديث عليّ: «لأنْ أُحَصْحص في يدي جَمْرَتين أحَبُّ إليَّ من أن أحَصْحِصَ كَعْبَتين». الحصْحَصة: تحريك الشيء أو تَحَرُّكه حتى يستقِرَّ ويَتَمكّن[3].

(هـ) ومنه حديث سمُرة: «أنه أُتِيَ بِعِنِّين،[4] فأدخل معه جارية، فلما أصبح قال له: ما صَنَعْتَ؟ قال: فَعَلْتُ حتى حَصْحَص فيها». أي حركْته حتى اسْتمكن واسْتَقر[5]، فسأل الجارية فقالت: لم يَصْنَع شيئاً، فقال: خَلِّ سبيلها يا مُحَصْحِص»[6].

---

(١) «غريب الحديث» لابن سلاّم (٢/ ١٠٨).

(٢) «الفائق» (١/ ٢٨٨).

(٣) «الفائق» (١/ ٢٨٨).

(٤) زاد هنا في «الفائق»: فكتب فيه إلى معاوية، فكتب إليه: أن اشتر جارية من بيت المال، وأدخلها معه ليلة، ثم سلها عنه.

(٥) وكذا في «غريب الحديث» لابن سلاّم (٢/ ٣٤٢).

(٦) «الفائق» (١/ ٢٨٨).

[حصد] (هـ) فيه: «أنه نَهى عن حِصَاد الليل». الحصاد بالفتح والكسر: قَطع الزرع. وإنما نُهِي عنه لمكان المساكين حتى يَحْضُروه. وقيل لأجل الهوامّ كَيلا تُصيب الناسَ.

* ومنه حديث الفتح: «فإذا لَقِيتُموهم غداً أنْ تَحصُدوهم حصْداً». أي تقتُلوهم وتُبالغوا في قتلهم واستِئصالهم، مأخوذ من حَصْد الزرع.

(هـ) ومنه الحديث: «وهل يَكُبُّ الناسَ على مناخِرهم في النار إلاَّ حَصائدُ ألسِنتهم». أي ما يَقْتَطِعُونه من الكلام الذي لا خير فيه، واحدتُها حَصيدة[1]، تَشْبيهاً بما يُحْصد من الزرع، وتَشْبيهاً للّسان وما يَقْتطعه من القول بحَدّ المِنْجَل الذي يُحْصد به[2].

ومنه حديث ظبيان: «يأكلون حَصِيدها». الحصِيد: المحْصود، فَعِيل بمعنى مفعول[3].

[حصر][4] * في حديث الحج: «المُحْصَر بمرض لا يُحِلُّ حتى يطوف بالبيت». الإحْصار: المنْع والحبْس. يقال: أحْصَره المرض أو السُّلطان إذا منعه عن مقصده، فهو مُحْصَر، وحَصَره إذا حبسه فهو مَحْصور. وقد تكرر في الحديث[5].

* وفي حديث زواج فاطمة: «فلما رأت علياً جالساً إلى جَنْب النبيّ ﷺ حَصِرَت وبَكَت». أي اسْتَحْيَت وانْقَطَعت، كأن الأمر ضاق بها كما يضيق الحبس على المحبوس.

---

(١) قال هذا وما بعده الزمخشري في «الفائق» (١/ ٢٨٧).

(٢) وعبارة أبي عبيد القاسم: «الحصائد: ما قاله اللسان وقطع به على الناس» «غريب الحديث» (١/ ٤٦٤).

(٣) زاد في الجامع (١/ ٢٧٢) قوله «تستحصد» في حديث: «مثل المؤمن كالخامة..» ثم قال: الاستحصاد: التهيؤ للحصد.

(٤) قال أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/ ١٢٠): يروى عن النبيّ ﷺ أنه دخل على رجل من الأنصار وفي ناحية البيت فحل من تلك الفحول ـ وفي رواية حصير ـ قال وإنما سمى الحصير فحلاً ـ يعني فحل النخل ـ لأنه يعمل من سعف الفحل من النخيل.

(٥) وانظر «الفائق» (١/ ٢٨٩).

* وفي حديث القِبطيّ الذي أمر النبيّ ﷺ علياً بقَتْله: «قال: فرفَعَت الريح ثَوبه فإذا هو حَصُور». الحصور: الذي لا يأتي النساء، سمي به لأنه حُبس عن الجماع ومُنع، فهو فَعُول بمعنى مفعول. وهو في هذا الحديث المَجْبُوب[1] الذَّكرِ والأُنْثَيَيْن، وذلك أبْلَغ في الحَصْر لعدم آلة الجماع.

* وفيه: «أفْضَلُ الجهاد وأجملُه حجٌّ مبرور، ثم لزُوم الحُصر». وفي رواية أنه قال لأزْواجِه: «هذه ثمَّ لزوم الحُصر». أي أنَّكُنّ لا تَعُدْن تَخرجْن من بيوتكن وتَلْزَمْنَ الحصر، هي جمْع الحصِير الذي يبْسط في البيوت، وتُضَم الصاد وتسكن تخفيفاً.

(هـ) وفي حديث حُذيفة: «تُعْرض الفِتَنُ على القلوب عرْض الحصير». أي تُحيط بالقلوب يقال: حَصَر به القوم. أي أطافوا. وقيل[2]: هو عِرْق يمتدُّ مُعْترِضاً على جَنْب الدابَّة إلى ناحية بَطْنها[3]، فَشبَّة الفتن بذلك. وقيل: هو ثوبٌ مُزَخْرَف مَنْقُوش إذا نُشرَ أخذ القُلوب بحسْن صنْعَتِهِ، فكذلك الفِتنة تُزَيَّن وتُزَخْرَف للناس، وعاقبة ذلك إلى غُرور.

(هـ) وفي حديث أبي بكر: «أن سَعْداً الأسْلَمِيَّ قال: رأيته بالخَذَوات وقد حَلَّ سُفرةً مُعَلَّقة في مؤخرة الحِصار». الحصارُ: حَقيبة يُرفَعُ مُؤخَّرها فيُجْعل كآخرة الرَّحْل، ويُحْشى مُقدَّمها فيكون كقادِمَتِه، وتُشَد على البعير ويُرْكب. يقال منه: احْتَصرْت البعير بالحصار[4].

(هـ) وفي حديث ابن عباس: «ما رأيت أحداً أخلَق للمُلك من معاوية، كان الناس يَرِدُون منه أرجاءَ وادٍ رَحْبٍ، ليس مثل الحَصِر العقِص». يعني ابن الزُّبير. الحَصر: البخيل[5]، والعَقِص: الملْتَوي الصَّعْبُ الأخْلاق.

---

(١) قاله الزمخشري، يعني أن المراد أنه مجبوب، وزاد: لأنه حصر عن الجماع «الفائق» (١/ ٢٨٧).
(٢) قاله الزمخشري.
(٣) «الفائق» (٢/ ٤١٨).
(٤) ساقط من أ والهروي. وقد ثبت هذا السياق جميعه عند الزمخشري في «الفائق»(١/ ٣٥٨) بحروفه.
(٥) أنشد الهروي لجرير:

ولقد تسقَّطني الوشاةُ فصادَفوا　　　حصِراً بسرِّكِ يا أُميمَ ضنِينَا

أي بخيلاً بسرك، وهو كذلك عند ابن قتيبة (٢/ ١٠٤) ثم قال: والحصور: الضيق من الرجال.

[حصص] (س) فيه: «فجاءت سَنةٌ حَصَّت كلَّ شيء». أي أذْهَبَتْه. والحَصُّ: إذْهاب الشَّعَر عن الرأس بحَلْق أو مَرض.

(هـ) ومنه حديث ابن عمر: «أتَتْه امرأة فقالت: إنَّ ابْنَتِي تَمَعَّطَ شَعرُها وأمَرُوني أن أرَجِّلَها بالخَمْر، فقال: إنْ فَعَلْت ذلك فألْقى الله في رأسها الحاصة». هي العِلَّة التي تَحُصّ الشَّعر وتُذْهِبه[1].

(هـ) ومنه حديث معاوية: «كان أرسَل رسولاً من غَسَّان إلى مَلِك الروم، وجعل له ثلاث دِياتٍ على أنْ يُنادِيَ[2] بالأذان إذا دَخَل مَجْلِسَه، ففعل الغَسَّاني ذلك، وعند الملِك بطارِقتُهُ، فهَمُّوا بقَتْله فنهاهم، وقال: إنما أراد معاوية أن أقْتُلَ هذا غَدْراً وهو رسول، فيَفْعل مثلَ ذلك بكلِّ مُسْتَأمَنٍ مِنَّا، فلم يقْتُلْه، ورجَع إلى مُعاوية، فلما رآه قال: أفْلَتَّ وانْحَصَّ الذَّنَبُ - أي انقطع. فقال: كلاَّ إنه لَبِهُلْبِه». أي بشَعَره، يُضْرب مَثَلاً لمن أشْفَى على الهلاك ثم نَجا[3].

(هـ) وفي حديث أبي هريرة: «إذا سَمِع الشيطان الأذان ولَّي وله حُصاص». الحُصاص: شدة العَدْو وحِدَّتُه[4] وقيل: هو أن يَمْصَع بذَنَبه ويَصُرَّ بأُذُنَيْه ويَعْدُو[5]. وقيل: هو الضُّراط[6].

(هـ) وفي شعر أبي طالب:

بِميزانِ قِسْطٍ لا يَحُصُّ شَعِيرةً

---

(1) «غريب الحديث» لابن سلاّم، و«الفائق» (1/ 289) للزمخشري (2/ 323).

(2) في بعض النسخ: «يبادر».

(3) «الفائق» (1/ 289).

(4) في «غريب الحديث» (2/ 272): وسرعته وعزاه للأصمعي، وكلاهما بمعنى.

(5) كذا فسّره عاصم بن أبي النجود، لما سأله عنه حماد بن سلمة، «غريب الحديث» لابن سلاّم (2/ 272).

(6) قال أبو عبيد القاسم بعد ذكر هذا الوجه الثالث: وقول عاصم أعجبُ إليّ، وهو قول الأصمعي أو نحوه «غريب الحديث» (2/ 272)، وأما الزمخشري فذكر الأوجه الثلاثة كما في «الفائق» (1/ 289) ولم يرجح واحداً. قلت: وهذه الأقوال الثلاثة غير متعارضة لأن في معنى الثاني معنى الأول، وحصل له الأمر الثالث من شدة عدوه.

أي لا يَنْقُص

[حصف] * في كتاب عُمر إلى أبي عبيدة: «أن لا يُمْضِيَ أمْرَ الله إلا بَعيدُ الغِرّة حَصيف العُقْدة». الحصيف: المحكَم العَقْل. وإحْصاف الأمْر: إحكامه. ويُريد بالعُقْدة هاهنا الرَّأيَ والتدبير.

[حصل] * فيه: «بذَهَبة[1] لم تُحَصَّلْ من تُرابها». أي لم تُخَلَّص. وحَصَّلْتُ الأمْر: حَقَّقْته وأثْبته[2]. والذَّهَبُ يُذَكَّر ويؤنث.

[حصلب] (هـ) في صفة الجنة: «وحِصْلِبُها الصُّوارُ». الحِصْلِب: التُّراب. والصُّوار: المِسْك[3].

[حصن] [4]* فيه ذِكْر: «الإحْصان والمحْصَنات في غير موضع». أصل الإحْصان: المَنْع، والمرأة تكون مُحْصَنة بالإسلام، وبالعَفاف، والحُرِّيَّة، وبالتَّزْويج. يقال أحْصَنَت المرأة فهي مُحصِنَةٌ، ومُحْصَنة. وكذلك الرجُل. المُحْصَن ـ بالفتح ـ يكون بمعنى الفاعل والمفعول، وهو أحد الثلاثة التي جِئْنَ نَوادِرَ. يقال أحْصَنَ فهو مُحْصَن، وأسْهَب فهو مُسْهَب، وألْفَجَ فهو مُلْفَجٌ.

* ومنه شعر حسان يُثْني على عائشة:

حَصَانٌ رَزَانٌ ما تُزَنُّ بِريبةٍ ... وتُصْبحُ غَرْثَى مِن لُحوم الغوافِلِ

الحَصان بالفتح: المرأة العفيفة.

* وفي حديث الأشعث: «تَحَصَّن في محْصَن». المِحْصَن: القَصْر والحِصْن. يقال: تحصن العَدو إذا دَخل الحِصْن واحْتَمى به.

---

(١) في أ واللسان: بذهب.

(٢) في اللسان: وأبنته.

(٣) «الفائق» (٢/ ١٩٤).

(٤) في حديث ابن عباس: «كان فرعون على فرس ذنوب حِصَان» قال في «الفائق» (٣/ ١٣١): الحصان: الفَحْل.

[حصا][1] * في أسماء الله تعالى: «المُحْصِي» هو الذي أحْصَى كل شيء بِعلمه وأحاط به، فلا يَفُوتُه دقيق منها ولا جَليل. والإحْصاء: العدُّ والحفْظ.

(هـ) ومنه الحديث: «إنَّ لله تسعة وتسعين اسْماً من أحْصاها دخل الجنَّة». أي من أحصاها عِلْماً بها وإيماناً. وقيل: أحْصاها: أي حَفِظَها على قَلْبه. وقيل: أراد مَن اسْتَخْرجها من كتاب الله تعالى وأحاديث رسوله، لأن النبيّ ﷺ لمْ يَعدَّها لهم، إلا ما جاء في روايةٍ عن أبي هريرة وتكَلَّموا فيها. وقيل: أراد مَن أطاق العَمَل بمقتضاها، مِثْل من يَعْلم أنه سميع بصير فيَكُفُّ لسانَه وسَمْعه عمَّا لا يَجُوز له، وكذلك باقي الأسماء. وقيل: أراد من أخْطَر[2] ببالِه عند ذِكْرها معناها، وتَفكَّر في مَدْلولها مُعَظِّماً لِمسَمَّاها، ومُقَدِّساً مُعْتَبِراً بِمَعانِيها، ومُتَدَبِّراً راغِباً فيها وراهباً. وبالْجملة ففي كلِّ اسم يُجْرِيه على لسانه يُخْطِرُ ببالِه الوصْفَ الدَّالَّ عليه.

* ومنه الحديث: «لا أحْصِي ثَناءَ عليك». أي لا أحصي نَعَمَك والثناءَ بها عليك، ولا أبْلغ الواجبَ فيه.

* والحديث الآخر: «أكُلَّ القُرآن أحصَيْتَ؟» أي حَفِظْت.

* وقوله للمرأة: «أحْصِيها حتى نَرْجع». أي احْفَظيها.

(هـ) ومنه الحديث: «اسْتَقِيموا وَلَنْ تُحْصُوا، واعْلَموا أنَّ خير أعْمالِكم الصلاة». أي اسْتَقِيموا في كل شيء حتى لا تَمِيلوا، ولَنْ تُطِيقوا الاستِقامة، من قوله تعالى: ﴿علم أن لن تُحْصوه﴾. أي لن تُطِيقوا عَدَّه وضبْطَه[3].

(هـ) وفيه: «أنه نهى عن بيع الحصاة». هو أن يقول البائع أو المُشْتري: إذا نَبذْتُ إليك الحصاة فقد وَجَب البيع[4]. وقيل: هُو أن يقول: بِعْتُك من السِّلَعِ ما تَقع عليه حصاتُك إذا رَمَيْتَ بها، أو بِعْتُك من الأرض إلى حيثُ تَنْتَهي حصاتُك، والكُلُّ فاسِد

---

(١) في الحديث «أن رجلاً قال لابن مسعود: يعزم علينا أمراؤنا في أشياء لا نحصيها»، قال ابن قتيبة: أي: لا نطيقها «غريب الحديث» (١/ ٢٩٥).
(٢) في الأصل: أحضر. والمثبت من أ واللسان.
(٣) قال الزمخشري نحوه في «الفائق» (١/ ٢٨٧).
(٤) «الفائق» (١/ ٢٨٧).

لأنَّه من بُيُوعِ الجاهِليَّة، وكلُّها غَرَر لِما فيها من الجهالة. وجمْع الحصاة: حَصًى.

* وفيه: «وهَل يكُبُّ الناسَ على مَناخِرِهم في النَّار إلا حصَا ألْسِنَتِهم»، هو جَمْع حصاةِ اللِّسان، وهي ذَرَابَتُه. ويقال للعَقْل حَصَاة. هكذا جاء في رواية. والمعروفُ: حصائِدِ ألْسِنَتِهِم. وقد تقدَّمت.

باب الحاء مع الضاد

[حضج] (هـ) في حديث حُنين: «أنَّ بَغْلة رسول الله ﷺ لمَّا تَناول الحَصَى لِيَرْمي به المشركين فَهِمَتْ ما أراد فانْحَضَجَتْ». أي انْبَسَطَتْ[1]. وانْحَضَج: إذا ضَرب بنَفْسِه الأرض غَيظاً. وانْحَضَج من الغيظ: انْقَدَّ وانْشَقَّ[2].

(هـ) ومنه حديث أبي الدرداء: «قال في الركعتين بَعْد العصْر: أمَّا أنا فَلا أدَعُهُما، فمن شاء أنْ يَنْحضِج فلْيَنْحَضِجْ»[3].

[حضر] [4] * في حديث ورود النار: «ثم يَصْدُرون عنها بأعْمالِهم كلَمْح البَرْق، ثم كالرِّيح، ثم كحُضْر الفَرس». الحُضْر بالضم: العَدْوُ، وأحْضَر يُحْضِر فهو مُحْضِرٌ إذا عَدَا.

* ومنه الحديث: «أنه أقْطَع الزُّبَيْرَ حُضْرَ فَرسِه بأرضِ المدينة».

---

(١) زاد الزمخشري في «الفائق» (١/ ٢٩٠): ويقال: انحضج بطنه: إذا اتسع وتفتق سمناً.

(٢) وهذا هو الذي أورده أبو عبيد القاسم بلفظه شرحاً لحديث أبي الدرداء الآتي. «غريب الحديث» (٢/ ٢٤٨).

(٣) قال الزمخشري بعدما أورد في معنى الانحضاج ما مضى: «انحضج من الغيظ: انقدّ وانشق، ومنه حديث أبي الدرداء.. وقيل معناه: من شاء أن يسترخي في أدائهما ويقصّر فشأنه «الفائق» (١/ ٢٩٠).

(٤) في حديث جابر بن سمرة في قصة رجم ماعز: «فلما أصابته الحجارة حاضرهم»، أي ركض هارباً منهم، فشبهه بالمسابق الذي يسابق من معه.

(هـ) ومنه حديث كعب بن عُجْرة[1]: «فانْطَلَقْت مُسْرِعاً أو مُحْضِراً فأخَذْت بِضَبْعيْه»[2].

* وفيه: «لا يَبِعْ حاضر لبَادٍ». الحاضر: المُقِيم في المُدُن والقُرَى. والبَادِي: المُقِيم بالبادية. والمَنْهِيّ عنه أن يأتِيَ البَدَوِيُّ البلْدة ومعه قُوتٌ يَبْغِي التَّسارُع إلى بَيعِه رَخِيصاً، فيقول له الحضرِي: اتْرُكه عِندي لأغاليَ في بَيعِه. فهذا الصَّنِيع مُحَرَّم، لِمَا فيه من الإضْرار بالغَيْر. والبيع إذا جَرى مع المُغالاة مُنْعَقِد. وهذا إذا كانت السِّلْعة ممَّا تَعمُّ الحاجة إليها كالأقوات، فإن كانت لا تَعُم، أو كثُر القُوت واسْتُغْنِي عنه، ففي التَّحريم تردُّد، يُعَوَّل في أحدهما على عُموم ظاهر النَّهْي، وحَسْم باب الضَّرر، وفي الثاني على مَعْنى الضَّرر وزوَالِه، وقد جاء عن ابن عباس أنه سُئل عن معنى: «لا يبعْ حاضِر لِبَادٍ». فقال: لا يكون له سِمْسَاراً.

* وفي حديث عَمْرو بن سَلِمة الجَرْمي: «كُنَّا بِحاضِرٍ يَمُرُّ بِنَا الناس». الحاضر: القوم النُّزول على ماء يُقيمون به ولا يَرْحَلون عنه. ويقال لِلْمَناهِل المحَاضِرُ، للاجتماع والحضور عليها. قال الخطّابي: رُبَّما جعلوا الحاضر اسْماً للمكان المَحْضُور. يقال نَزَلْنا حاضِر بني فُلان، فهو فاعِل بمعْنى مفعول.

* ومنه حديث أسامة: «وقد أحاطُوا بِحاضرٍ فَعْمٍ»[3].

(س) والحديث الآخر[4]: «هِجْرة الحاضِر» أي المكان المَحْضُور. وقد تكرر في الحديث.

* وفي حديث أكْلِ الضَّبِّ: «إني تَحْضُرني من الله حاضِرَة» أراد الملائكة الذين يَحْضُرونه. وحاضرةٌ: صِفة طائفةٍ أو جَماعة.

---

(١) لما لحق عثمان وهو لا يدري أنه هو.

(٢) «الفائق» (١/ ٢٩١).

(٣) قال الزمخشري: «الحاضر: الحي إذا حضر، والدار التي بها مجتمعهم، وقد يقال أيضاً للمكان المحضور حاضر، فيقولون نزلنا حاضر بني فلان» «الفائق» (١/ ١٨٨).

(٤) وحديث عمر إلى عماله على الصدقات: «فإنها ثمال حاضرتهم» قال في «الفائق» (٢/ ٤٥) الحاضرة: القوم الحضور، يقال: فلان من أهل الحاضرة.

* ومنه حديث صلاة الصبح: «فإنها مشْهودة مَحْضُورة». أي تَحْضُرُها ملائكة الليل والنَّهار.

(س) ومنه الحديث: «إن هذه الحُشُوشَ مُحْتَضَرة». أي يحْضُرُها الجِنُّ والشياطين.

* وفيه: «قُولوا بِحَضْرتِكُم». أي ما هُو حاضر عندكم مَوجُود، ولا تَتكَلَّفوا غيره.

(س) ومنه حديث عمرو بن سَلِمة الجَرْمي: «كنَّا بِحَضْرة ماء». أي عنده. وحَضْرة الرجل: قُربُهُ.

* وفيه: «أنَّه عليه الصلاة والسلام، ذَكَر الأيَّام وما في كلّ منها من الخير والشَّرّ، ثم قال والسَّبْت أحْضَرُ، إلاَّ أنّ له أشْطُراً». أي هو أكثر شرًّا. وهو أفْعَل، من الحضور. ومنه قولهم: حُضِر فلان واحْتُضِر: إذا دَنَا موتُه، ورُوي بالخاء المعجمة. وقيل هو تصحيف. وقوله: إلا أنَّ له أشْطُراً: أي إنَّ له خَيْراً مع شَرّه. ومنه المثَل: «حَلَب الدَّهْرَ أشْطُرَه». أي نَالَ خَيْرَه وشَرَّه.

* وفي حديث عائشة: «كُفِّنَ رسولُ الله ﷺ في ثَوْبَيْن حَضُوريَّيْن». هُما مَنْسوبان إلى حَضُور، وهي قرية باليَمن.

وفيه ذكر: «حَضِير» وهو بفتح الحاء وكسر الضاد: قَاعٌ يَسيل عليه فَيْضُ النَّقِيع، بالنُّون.

[حضرم] (س) في حديث مُصعب بن عُمَير: «أنه كان يمشي في الحَضْرَميّ». هو النَّعل المنسوبة إلى حَضْرَمَوْت المُتَّخَذَه بها[1].

[حضض] (س) فيه: «أنه جاءتْه هدِية فلم يَجِد لها مَوْضعاً يَضَعُها عليه، فقال: ضَعْه بالحَضِيض، فإنَّما أنا عَبْد آكُل كما يأكل العَبْد». الحَضِيض: قَرار الأرض وأسْفَل الجَبل[2].

---

(١) وهو السَّبْت، كما في «الفائق» (٢/ ٢٠)، و(٢/ ٣٨٠).

(٢) عند منقطعه، قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١/ ٤٦٥) و(٢/ ٤٥٦)، ومثل قول أبي عبيد قال الزمخشري في «الفائق» (١/ ٢٩٠).

* ومنه حديث عثمان: «فتَحرَّكَ الجبَل حتَّى تَساقَطت حِجارته **بالحضيض**».

وفي حديث يحيى بن يَعْمَر: «كتَب عن يزيدَ بن المُهَلَّب إلى الحَجَّاج: إنَّ العَدُوّ بِعُرْعُرَة الجبَل، ونَحن **بالحَضِيض**»[1].

* وفيه ذكر: «**الحَضّ** على الشيء». جاء في غير موضع، وهو الحث على الشيء. يقال: حَضَّهُ، وحَضَّضَه، والاسم الْحِضِّيضَا، بالكسر والتَّشْديد والقَصْر.

* ومنه الحديث: «فأين **الحِضِّيضَا**».

* وفي حديث طاوس: «لا بأس **بالحُضَض**» يُروَى بضم الضاد الأولى وفتحها. وقيل هو بِطَاءيْن. وقيل بِضادٍ ثم طاء، وهُو دَوَاء معروف. وقيل إنه يُعْقَد مِن أبْوال الإبِل. وقيل: هو عَقَّار، منه مَكِّى، ومنه هِنْدِيٌّ، وهو عُصَارة شجر معروف له ثمر كالفُلْفُل، وتُسَمَّى ثمرتُه الحُضَض.

* ومنه حديث سُلَيم بن مُطَيْر: «إذا أنا برجُل قد جاء كأنَّه يَطْلُب دَوَاء أو **حُضَضاً**».

[حضن] (س) فيه: «أنه خرَج **مُحْتَضِناً** أَحَدَ ابْنَي ابنَتِه». أي حاملاً لَه في حِضْنِه. والحِضْن: الجَنْب. وهُما حِضْنان.

(هـ) ومنه حديث أُسَيْد بن حُضَير: «أنه قال لِعامِر بن الطُّفَيلَ: اخْرج بذِمَّتك لاَ أنْفِد **حِضْنَيْك**»[2].

* ومنه حديث سَطيح:

كأنما حُثْحِث مِن حِضْنَيْ ثَكَنْ

* وحديث عليّ رضي الله عنه: «عليكم **بالحِضْنَيْن**». أي مُجَنِّبَي العسكر[3].

---

(١) يعني عند منقطعه حيث يفضي إلى الأرض، قاله الأصمعي، كما في «غريب الحديث» للقاسم (٢/ ٤٥٦).

(٢) «الفائق» (١/ ٢٩٠) وقد شرح الحديث بما أورد المصنف آنفاً.

(٣) «الفائق» (٢/ ١٢٧).

* ومنه حديث عروة بن الزبير: «عجِبتُ لقوم طَلَبوا العِلْم حتَّى إذا نَالوا منه صَاروا حُضَّاناً لأبناء الملوك». أي مُرَبِّين وكافِلين. وحُضَّان: جمع حاضِن، لأن المربّي والكافِل يَضُمُّ الطفْل إلى حِضْنه، وبه سُمّيت الحاضِنَة، وهي التي تُربّي الطفل. والحَضانة بالفتح: فِعْلُها. وقد تكرر في الحديث.

(هـ) وفي حديث السَّقِيفة: «إنَّ إخْوانَنَا من الأنصار يُريدون أن يَحْضُنُونا من هذا الأمر»[١]. أي يُخْرِجونا[٢]. يقال حَضَنْتُ الرجُل عن الأمْر أحْضُنُه حَضْناً وحَضَانة: إذا نَحَّيْتَهُ عنه وانْفردْتَ به دونه، كأنه جعَله في حِضْن منه، أي جانب. قال الأزهري: قال الليث: يقال أحْضَنَني من هذا الأمر: أي أخْرَجَني منه. قال: والصواب حَضَنَني.

* ومنه الحديث: «أن امرأة نُعَيم أتَت رسول الله ﷺ فقالت: «إنَّ نُعَيْماً يُريد أن يَحْضُنَني أمْرَ ابْنَتِي، فقال: لا تَحْضُنْها وشَاوِرْها».

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود في وَصِيتَّه[٣]: «ولا تُحْضَن زَيْنَبُ عن ذلك». يَعْني امرأته: أي لا تُحْجَب[٤] عن وصِيَّته ولا يُقْطع أمرٌ دُونها[٥].

(هـ) وفي حديث عِمْرَان بن حُصين: «لأنْ أكون عبداً حَبَشِياً في أعْنُزٍ حَضَنِيَّات أرْعاهُنَّ حتى يُدْرِكَنِي أجَلي أحبُّ إليَّ من أن أرمي في أحَدِ الصَّفين بسهم أصبْت أم أخطأت». الحَضَنِيّات منسوبة إلى حَضَن بالتحريك، وهو جَبَل بأعالي نَجْد[٦]. ومنه المَثَل: «أنجدَ مَن رأى حَضَناً»[٧].

---

(١) شرحه أبو عبيد القاسم بما سيأتي عند وصية ابن مسعود وهو نحو الذي هنا.
(٢) عبارة الزمخشري: أي يحجبونا يجعلونا في حضن، أي ناحية «الفائق» (١/ ٢٩١).
(٣) للزبير وولده.
(٤) «الفائق» (١/ ٢٩١).
(٥) هذا لفظ أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/ ٢٢٤)، وزاد: يقال حضنت الرجل عن الشيء إذا اختزلته دونه، ومنه حديث عمر ـ المتقدم ـ.
(٦) في «الفائق» (١/ ٢٩١): في أول حدود نجد... ـ ثم قال ـ: يعني أن ذلك أحب إليه من أن يشهد حرباً في فتنة.
(٧) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/ ٩٠) وزاد: يقول: فلأن أكون عبداً راعياً في هذا الجبل بنجد أحب إليَّ من أن أشهد حرباً في فتنة.

وقيل هي غَنَم حُمر وسود. وقيل: هي التي أحَدُ ضَرْعَيها أكْبر من الآخر.

باب الحاء مع الطاء

...[1]

[حطط] * فيه: «مَن ابتلاه الله ببلاء في جَسَده فَهُو لَه حِطَّةٌ». أي تَحُطّ عنه خطاياه وذنوبه. وهي فِعْلة من حَطَّ الشيء يحُطه إذا أنْزله وألقاه.

* ومنه الحديث في ذِكر حِطَّة بني إسرائيل، وهو قوله تعالى: ﴿وقُولوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكم﴾. أي قولوا حُطَّ عَنَّا ذُنوبنا، وارْتَفَعْت على مَعنى: مَسْألَتُنا حِطَّة، أو أمْرُنا حِطَّة.

(هـ) وفيه: «جَلس رسول الله ﷺ إلى غُصْن شجرة يابسة فقال بِيَدِهِ فَحطَّ[2] ورَقَها». أي نثَره.

ومنه حديث عمر: «إذا حَطَطْتم الرّحال فشُدُّوا السُّروج». أي إذا قضَيتُم الحجَّ، وحَطَطْتُم رِحالكم عن الإبل، وهي الأكْوار والمتاع، فشُدُّوا السُّروج على الخيل لِلْغَزْو.

وفي حديث سُبَيعة الأسلَمِيّة: «فحَطَّتْ إلى الشَّلَب». أي مالتَ إليه ونزَلتْ بقلْبها نحوه[3].

* وفيه: «أنَّ الصلاة تُسَمَّى في التوراة حَطُوطاً».

---

(١) في حديث عائشة عند الطبراني في الأوسط: «من أعطى ملحاً فكأنما تصدق بجميع ما حطت به الملح»، قلت: حطأ بالشيء: رمى به وألقى.

(٢) علّق الزمخشري على هذا الحديث بقوله: «الحط والحتّ واحد»، «الفائق» (١/ ٢٩٢).

(٣) ومنه حديث عبد الله بن عمر في قصة ابنة عثمان بن مظعون، كما في المسند (٦١٣٦).

[حطم[1]] [2](هـ) في حديث زواج فاطمة رضي الله عنها: «أنه قال لعليّ: أيْن دِرْعك الحُطَمِيَّة». هي التي تَحْطِم السيوف: أي تكسرها. وقيل: هي العريضة الثَّقِيلة. وقيل[3]: هي منسوبة إلى بطن من عبْد القيس يقال لهم حُطَمَة بن محارب كانوا يعملون الدروع. وهذا أشْبه الأقوال.

(هـ) ومنه الحديث: «سمعْت رسول الله ﷺ يقول: شَرُّ الرِّعاء الحُطَمة». هو العنيف برعاية الإبل في السَّوْق والإيراد والإصْدار، ويُلْقي بعضها على بعض، ويَعْسِفُها. ضَرَبه مَثَلاً لِوَالي السُّوء[4]. ويقال أيضاً حُطَمٌ بلا هاء.

* ومنه حديث عليّ رضي الله عنه: «كانت قريش إذا رأته في حرب قالت: احْذروا الحُطم احْذَرُوا القُطَمَ».

* ومنه قول الحجّاج في خُطْبته.

قَد لفَّها اللَّيلُ بِسَوّاقٍ حطَمْ[5]

أي عَسُوف عنيف[6]. والحُطم من أبْنِيه المبالغة، وهو الذي يكْثر منه الحطْم. ومنه سُمّيت النار الحُطَمَة: لأنها تَحْطِم كل شيء.

* ومنه الحديث: «رأيت جَهَنم يحطِم بعضُها بعضها».

(س) ومنه حديث سَوْدَة: «أنَّها اسْتأْذَنَت أن تَدْفع من مِنًى قبل حَطْمَة الناس». أي قبْل أن يزدحمُوا ويَحطِم بعضُهم بعضاً.

---

(١) عن عمر: «اغزوا والغزو حلو خضر قبل أن يكون ثماماً، ثم رماماً، ثم يكون حطاماً». قال الزمخشري: حطام كل شيء: كسارته.. والمعنى هو كالثمرة في وقت طراوتها وحلاوتها وخلوها من الآفات، قبل أن يتدرج في الوهن إلى أن يشبه حطام اليبيس ودقاقه. «الفائق» (١/ ٣٧٨).

(٢) في كلام المغيرة فأجابته المرأة فقالت: «بئس لعمر الله زوج المرأة خضمة حطمه». قال في «الفائق» (٢/ ١٣٣): الحطمة: كثير الأكل، من الحطم وهو الكسر.

(٣) قائل هذا هو الزمخشري في «الفائق» (١/ ٢٩٢).

(٤) قاله الزمخشري في «الفائق» (١/ ٢٩٢).

(٥) «غريب الحديث» (٢/ ٣٢٥) لابن قتيبة.

(٦) «الفائق» (٤/ ١٣١).

* وفي حديث تَوْبَةِ كعْب بن مالك: «إذَنْ يَحطِمُكم الناسُ». أي يَدُوسُونَكم ويَزْدحِمون عليكم.

(هـ) ومنه سُمي: «حطيم مكة». وهو ما بين الركن والباب. وقيل: هو الحِجْر المُخْرج منها، سميّ به لأن البيت رُفع وتُرِك هو مَحْطوماً: وقيل لأنَّ العرب كانت تَطرح فيه ما طافت به من الثياب فتَبْقى حتَّى تَنْحَطم بِطُول الزمان، فيكونُ فعيلاً بمعنى فاعل.

(هـ) وفي حديث عائشة: «بعْدما حَطَمَةُ الناس».

وفي رواية: «بعْدما حَطَمْتُموه» يقال: حَطَم فُلاناً أهْلُه: إذا كَبِر فيهم، كأنَّهم بما حَمَّلُوه من أثقالهم صَيَّرُوه شيخاً محطُوماً.

(هـ) ومنه حديث هرِم بن حِبَّان: «أنَّه غَضب على رجل فجعل يَتَحطم عليه غَيظاً». أي يتلظَّى ويَتوقَّد، مأخوذ من الحُطَمَة: النَّار.

(س) وفي حديث جعفر: «كُنَّا نَخْرج سَنة الْحَطْمَة». هي السنة الشديدة الجَدْب.

(س) وفي حديث الفتْح: «قال لِلعَبَّاس: احْبِسْ أبا سُفيان عند حَطْم الجبل». هكذا جاءت في كتاب أبي موسى وقال: حطْم الجبل: الموْضع الذي حُطِم منه: أي ثُلِمَ فبقي مُنْقَطِعاً. قال: ويحتمل أن يريد عند مَضِيق الجبل، حيث يَزْحم بعضهم بعضاً. ورواه أبو نصْر الحُمَيْدي في كتابه بالخاء المعجمة، وفسَّرها في غريبِهِ فقال: الخَطْم والخَطْمَة: رَعْنُ الجبل، وهو الأنف النادر منه: والذي جاء في كتاب البخاري، وهو أخْرَج الحديث فيما قرأناه ورأيناه من نُسَخ كتابه: «عند حَطْم الخَيل». هكذا مضبوطاً، فإن صحَّت الرِّواية به ولم يكُن تحريفاً من الكَتَبَة فيكون معناه ـ والله أعلم ـ أنه يحْبِسُه في الموضع المُتَضَايق الذي تَحطم فيه الخَيْل. أي يَدُوس بعضها بعضاً، ويزحَم بعضها بعضاً فيراها جميعَها، وتكْثُر في عينه بمُرورِها في ذلك الموضع الضَّيِّق. وكذلك أراد بحَبْسِهِ عند خَطْم الجبل على ما شرحه الحُمَيْدي، فإنَّ الأنف النَّادِر من الجبل يُضَيِّق الموضع الذي يَخْرُج فيه.

[حطا] (هـ) في حديث ابن عباس: «قال: أخَذَ النبي ﷺ بقفَاي فحطَاني

حطْوة». قال الهروي: هكذا جاء به الرَّاوي غير مهموز[1]. قال ابن الأعرابي: الحَطْوُ: تَحْريك[2] الشيء مُزَعْزَعاً. وقال: رواه شَمِر بالهمز. يقال حَطأه يَحطؤه حَطْأ: إذا دَفَعه بكفه. وقيل: لا يكون الحطْء إلَّا ضرْبة بالكَفّ بين الكَتِفَين.

* ومنه حديث المغيرة: «قال لمعاوية حين وَلَّى عَمْرا: ما لَبَثك السَّهميُّ أن حطَا بك إذ تَشاوَرْتُما». أي دَفَعك عن رأيك[3].

باب الحاء مع الظاء

[حظر] * فيه: «لا يَلِج حَظِيرةَ القُدْس مُدْمِنُ خَمْر». أراد بحظيرة القُدس الجنَّة. وهي في الأصل: الموضع الذي يُحاط عليه لتأوِيَ إليه الغنَم والإبل، يَقيهما البردَ والريح.

(هـ) ومنه الحديث: «لا حَمِى في الأرَاك، فقال له رجل: أرَاكةٌ في حِظَاري». أراد الأرض التي فيها الزرع المُحاط عليها كالحظيرة، وتفتح الحاء وتكسر. وكانت تلك الأراكة التي ذكرها في الأرض التي أحياها قبل أن يُحْيِيَها[4]، فلم يَمْلِكْها بالإحياء ومَلَك الأرض، دُونها: إذْ كانت مَرْعًى للسَّارحة.

* ومنه الحديث: «أتَتْه امرأة فقالت: يا نبي الله ادْعُ الله لي فلقد دَفَنْتُ ثلاثة، فقال: لقد احْتَظَرْت بحِظار شديد من النار». والاحْتِظار: فِعل الحِظار، أراد لقد احْتَميت بحمى عظيم من النار يقيك حرَّها ويُؤمِّنك دخولها.

---

(1) وأورده الزمخشري مهموزاً، وقال: وروي غير مهموز، ثم قال: الحطء الضرب بالكفّ مبسوطة كاللطح، وقيل: هو الدفع.. وكان الحطيئة يلعب مع الصبيان فضرط فضحكوا فقال: ما لكم إنما كانت حطيئة، فلزمته نبزاً، «الفائق» (1/ 293) ثم ذكر قول ابن الأعرابي.

(2) في اللسان: تحريكك.

(3) «الفائق» (1/ 292) والرواية عنده مهموزة.

(4) «الفائق» (1/ 292).

* ومنه حديث مالك بن أنس: «يَشْترط صاحب الأرض على المُساقي شَدَّ الحِظار». يُريد به حائط البُستان[1].

(هـ) وفي حديث أكَيْدِر: «لا يُحْظَر عليكم النَّبات». أي لا تُمْنَعون من الزراعة حيث شئتم. والحْظر: المنع[2].

* ومنه قوله تعالى: ﴿وما كان عطاءُ ربك محظوراً﴾ وكثيراً ما يرد في الحديث ذِكْر المحظور، ويُراد به الحرام. وقد حَظَرْتُ الشيء إذا حَرَّمْتُه. وهو راجع إلى المَنْع.

[حظظ] (س) في حديث عمر: «مِن حَظِّ الرجل نَفاقُ أيِّمه ومَوْضع حقِّه». الحظُّ: الجَدُّ والبَخْت. وفلان حَظِيظ ومَحْظُوظ، أي من حَظِّه أن يُرْغب في أيِّمه، وهي التي لا زَوج لها من بناتِه وأخوَاته، ولا يُرْغب عنهنَّ، وأن يكون حقُّه في ذِمَّة مأمونِ جُحُودُه وتَهضُّمهُ،[3] ثِقَةٍ وَفيٍّ به.

[حظا] (س) في حديث موسى بن طلحة: «قال: دخل عليٌّ طلحة وأنا مُتَصبِّح فأخذ النَّعل فحظانِي بها حَظَيات ذَوات عَدَدٍ». أي ضربَني بها، كذا روي بالظاء المعجمة. قال الحربي: إنما أعرفها بالطاء المهملة. وأمَّا بالظاء فلا وجه له. وقال غيره: يجوز أن يكون من الحَظْوَة بالفتح، وهو السَّهم الصغير الذي لا نَصْل له. وقيل كلُّ قَضِيب ثابت في أصْل فهو حَظْوة، فإن كانت اللفظة محفوظة فيكون قد اسْتعار القَضِيب أو السَّهم للنَّعل. يقال: حَظَاه بالحَظْوة إذا ضربه بها، كما يقال عَصَاه بالْعَصَا.

وفي حديث عائشة: «تَزَوَّجني رسول الله ﷺ في شوال وبَنَى بي في شوال، فأيُّ نسائه كان أحْظَى منّي؟» أي أقْرَب إليه مِني وأسعَدَ به. يقال: حَظِيَت المرأة عند زوجها تَحْظَى حُظْوة وحِظْوة بالضَّم والكسر[4]: أي سعدت به ودَنَتْ من قلْبه وأحَبَّها.

---

(١) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢/ ٣٤٨).

(٢) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١/ ٤٧٣)، والزمخشري في «الفائق» (٣/ ٤١٧).

(٣) «الفائق» (١/ ٢٩٣).

(٤) وبالفتح أيضاً: فهو مثلث، كما في «تاج العروس».

باب الحاء مع الفاء

[حفد] (هـ) في حديث أم مَعْبَد: «مَحْفُودٌ[1] محْشُود، لا عَابِسٌ ولا مُفْنِد». المَحْفُود: الذي يَخْدِمُه أصحابه[2] ويُعَظِّمُونه ويُسْرعون في طاعَتِه. يقال حَفَدْت وأحْفَدْت، فأنا حافِد وَمَحْفُود. وحَفَدٌ وحَفَدَة جمع حافد، كخَدَم وكَفَرَة.

* ومنه حديث أميَّة: «بالنِّعَم مَحْفود».

* ومنه دُعاء القُنوت: «وإلَيْك نَسْعى ونَحْفِد». أي نُسْرع في العمل والخِدْمة[3].

(هـ) وحديث عمر، وذُكِر له عُثمان للخِلافة فقال: «أخْشَى حَفْدَه». أي إسْراعَه في مَرْضَات أقاربه[4].

[حفر] (س) في حديث أبَيّ: «قال: سألتُ النبيّ ﷺ عن التَّوبة النَّصُوح فقال: هو النَّدَم على الذنْب حين يَفْرُط منك، وتَسْتَغْفِر الله بندَامَتِك عِند الحافِر، ثم لا تَعُود إليه أبداً». قيل: كانوا لكَرامَة الفَرس عندهم ونفَاسَتِهم بها لا يَبِيعُونها إلاّ بالنَّقْد، فقالوا: النَّقْد عند الحافِر: أي عنْد بَيْع ذَاتِ الحافر، وسَيَّروه مَثَلاً. ومَن قال: «عند الحافِرَة»[5] فإنه لَمَّا جعل الحافر في مَعنى الدَّابَّة نَفْسِها، وكَثُر استعمالُه من غيْر ذِكْر الذَّات ألْحِقَتْ به علامة التأنيث، إشعاراً بتَسْمِية الذَّات بها، أو[6] هي فاعِلة من

---

(١) أي مخدوم، وأصل الحفد مداركة الخطْو، قاله الزمخشري في «الفائق» (١/ ٩٩).

(٢) وعبارة ابن قتيبة: مخدوم، ثم نقل عن أبي عبيدة قوله: الحفدة هم الأعوان، ثم قال: وما أقرب هذا من ذاك، «غريب الحديث» (١/ ١٩٧).

(٣) ومثله في «غريب الحديث» لابن سلاّم (٢/ ٩٦) وزاد: يقول: ونعبدك ونسعى في طلب رضاك، ونحوه في «غريب الحديث» (١/ ١٦) لابن قتيبة، وقال نبادر، وانظر أيضاً (١/ ١٩٧)، ومعناه في «الفائق» (٣/ ٢٧٦).

(٤) زاد في «الفائق» (٣/ ٢٧٦): وحقيقة الحفد الجمع... وقيل لمن يخف في الخدمة حافد، لأنه يحتشد في ذلك ويجمع له نفسه ويأتي بخطا متتابعه..

(٥) ففي ذلك وجهان، الأول:

(٦) والثاني:

الحَفْر، لأنَّ الفَرس بِشدّة دَوْسِها تَحْفِر الأرض[1]. هذا هو الأصل، ثم كثر حتى اسْتُعْمِل في كل أوَّلِيَّة، فقيل: رجَع إلى حافِره وحافِرَته، وفَعَل كذا عند الحافر والحافرة. والمعْنى تَنْجيز النَّدامة والاسْتِغفار عند مُواقَعة الذَّنب من غير تأخير، لأن التأخير من الإصْرار. والبَاء في «بِنَدَامَتِك» بمعْنى مع أو للاسْتِعانة[2]: أي تطْلب مغفرة الله بأنْ تَنْدَم. والواو في «وتسْتغفر» للحال[3]، أو للعطف على معْنى النَّدَم[4].

(هـ) ومنه الحديث: «إنَّ هذا الأمرَ (لا)[5] يُتْرك على حَالَتِه حَتَّى يُردَّ إلى حافِرَته». أي أوّلِ تَأسِيسِه.

* ومنه حديث سُراقة: «قال: يا رسول الله أرأيْتَ أعْمالَنا التي نَعْمل أمؤاخَذُون بها عند الحافر؛ خَيْرٌ فخيرٌ، أو شرٌّ فشَرٌّ، أو شيءٌ سبقت به المقادير وجَفَّت به الأقلام؟».

* وفيه ذِكر: «حَفَر أبي موسى». وهي بفتح الحاء والفاء: رَكَايَا احْتَفرها على جادّة البَصْرة إلى مكة[6].

* وفيه ذكر: «الحَفِير» بفتح الحاء وكسر الفاء: نَهْر بالأُرْدُنّ نَزل عنده النُّعْمان بن بَشِير. وأمَّا بضم الحاء وفتح الفاء، فمنزل بين ذي الحُلَيْفة ومَلَل، يَسْلُكه الحاجُّ.

[حفز][7] (س) فيه عن أنس: «من أشراط الساعة حَفْزُ الموت، قيل: وما حَفْز الموت؟ قال موْت الفجأة». الحفْز: الحثّ والإعْجال.

---

(١) كما سميت فرساً لأنها تفرسها أي تدقها.

(٢) يعني: أو بمعنى الاستعانة.

(٣) أي: هو للندم منك مستغفراً.

(٤) على أن أصله «وأن تستغفر» فحذف، قال جميع ذلك الزمخشري في «الفائق» (١/ ٢٩٣) وما أوردنا من الزيادات فهي من عنده.

(٥) الزيادة من أ، واللسان، وشرح القاموس.

(٦) زاد في «الفائق» (٤/ ٩٠): بين ماوية والمنجشانيات، وحفر ضبة: هي ركايا بناحية الشواجن، وحفر سعد بن زيد: بحذاء العرمة، وراء الدهناء، عند جبل من جبالها يسمى جبل الحاضر.

(٧) في كلام أبي بكر مع قوم من ربيعة «فمنكم الحوفزان»، قال في «الفائق» (٣/ ٤٢٤): هو الحارث ابن شريك بن مطر، لقب بذلك لأن بسطاماً حفزه بالرمح فاقتلعه عن سرجه، وكان أحد الشجعان.

(هـ) ومنه حديث أبي بَكْرة: «أنه دَبَّ إلى الصَّفِّ راكعاً وقد حَفَزه النَفَس»[1]. وقد تكرر في الحديث.

* ومنه حديث البُراق: «وفي فَخِذَيْه جَناحان يَحْفِزُ بهما رجْلَيه».

(هـ) ومنه الحديث: «أنه عليه الصلاة والسلام أُتِيَ بتَمْر فجعل يقْسمُه وهو مُحْتَفِزٌ» أي مُستعجل مُسْتَوفِزٌ يُريد القِيام[2].

(هـ) ومنه حديث ابن عباس: «إنه ذُكر عنده القَدَر فاحْتَفَزَ». أي قَلِق وشُخِصَ به[3]. وقيل: اسْتَوى جالساً على وَرِكَيْه كأنه يَنْهض.

* ومنه حديث عليّ: «إذا صَلت المرأة فلْتَحْتَفِزْ إذا جلست وإذا سجَدتْ ولا تُخَوِّى كما يُخَوِّي الرجُل». أي تَتَضامُّ وتجتمع[4].

* وفي حديث الأحنف: «كان يُوسِّع لمن أتاه، فإذا لم يَجدْ مُتَّسعاً تَحَفَّزَ له تَحفُّزاً».

[حفش] (هـ) في حديث ابن اللُّتْبِيَّة: «كان وجَّهَه ساعياً على الزكاة، فرجَعَ بمالٍ، فقال: هَلاَّ قَعَد في حِفش أمِّه فيَنظُرَ أيُهدَى إليه أم لا». الحِفش بالكسر: الدُّرج، شَبَّه به بَيت أمِّه في صِغَره[5]. وقيل: الحِفْش البيت الصغير[6] الذَّليل القريب السَّمْك، سُمِّي به لضِيقه. والتَّحَفُّش: الانِضمام والاجتماع.

* ومنه حديث المُعْتدة: «كانت إذا تُوفِّي عنها زوجها دخَلَت حِفْشا، ولَبِسَت شرَّ ثيابها»[7]. وقد تكرر في الحديث.

---

(١) قال الزمخشري: أي أملقه وجهده «الفائق» (١/ ٢٩٦).
(٢) قاله الزمخشري في «الفائق» (١/ ٢٩٣) لكن لم يذكر الاستعجال.
(٣) ضجراً، كذا في «الفائق» (١/ ٢٩٣).
(٤) «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (٢/ ٣٠٥)، و«الفائق» (١/ ٤٠٢) للزمخشري.
(٥) وقال أبو عبيد القاسم بعد هذا: وليس هذا الحرف في ذلك الحديث، هو في بعض الحديث: «في بيت أمه» «غريب الحديث» (١/ ٤٧٠).
(٦) قاله الزمخشري، وزاد: من الحفْش، وهو الجمع لاجتماع جوانبه.. «الفائق» (١/ ٢٩٥).
(٧) «غريب الحديث» (٢/ ١٨٨) لابن قتيبة. و«الفائق» (١/ ٢٩٥) للزمخشري.

[حفظ] * في حديث حُنين: «أرَدْت أن أُحْفِظَ الناس، وأن يقاتلوا عن أهليهم وأموالِهم». أي أُغْضِبَهم، من الحَفِيظة: الغَضَب[1].

(هـ) ومنه الحديث: «فبَدَرَت مِنِّي كلمةٌ أحْفَظَتْه». أي أغْضَبَتْه.

[حفف][2] * في حديث أهل الذِكر: «فيَحفُّونَهم بأجنِحتهم». أي يطوفون بهم ويَدُورُون حولهم.

* وفي حديث آخر: «إلا حَفتهُم الملائكة».

(هـ) وفيه: «من حَفَّنا أو رَفَّنا فلْيَقْتَصِد». أي من مَدَحنا فلا يَغْلُوَنَّ فيه. والحَفَّة: الكرامة التامة.

(هـ) وفيه: «ظَلَّلَ الله مكان البيت غمامةً، فكانت حِفاف البيت». أي مُحدِقة به. وحِفَافَا الجبل: جانِباه.

(هـ) ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «كان أصْلَع، له حِفافٌ»[3]. هو أن يَنكَشِف الشَّعَر عن وسَط رأسه ويَبْقَى ما حَولَه[4].

* وفيه: «أنه عليه الصلاة والسلام لم يَشْبَع من طعام إلاَّ على حَفَف»[5]. الحَفَف: الضِّيقُ وقِلة المَعِيشة. يقال: أصابَه حَفَفٌ وحُفُوف. وحَفَّت الأرض إذا يبِس نَباتُها: أي لم يَشبع إلاّ والحال عنده خلاف الرَّخاء والخِصْب[6].

* ومنه حديث عمر: «قال له وفدُ العِراق: إن أمير المؤمنين بلغ سنًّا وهو حافّ المطْعَم». أي يابُسه وقَحِلُه.

---

(١) «الفائق» (١/١٣٩).

(٢) في الحديث لما سئل: متى تحلّ الميتة؟ قال: ما لم تصطبحوا أو تغتبقوا أو تحتفّوا بها بقلاً..»، هكذا جاء في رواية ـ وستأتي جميع الروايات في «حفا» ـ قال الزمخشري: من احتفاف النبت وهو جزّه، وحفت المرأة وجهها واحتفّت، «الفائق» (١/٢٩٤).

(٣) وكذا جاء في صفة عليّ عند الطبراني رقم (١٥٧) في الكبير.

(٤) «الفائق» (١/٢٩٧).

(٥) وروي: «ضفف» و«شظف» كما سيأتي كل في موضعه.

(٦) «الفائق» (١/٢٩٥).

* ومنه حديثه الآخر: «أنه سأل رجلاً فقال: كيف وجَدت أبا عبيدة؟ فقال: رأيت حُفُوفاً». أي ضِيق عَيْش[١].

(هـ) ومنه الحديث: «بَلغ مُعاوية أنَّ عبد الله بن جَعْفر حَفَّفَ وجُهِد». أي قَلَّ مالُه[٢].

[حفل] (هـ) فيه: «من اشتَرى مُحَفَّلةً وردَّها فليَرُدَّ معها صاعاً». المُحَفَّلة: الشاة، أو البقرة، أو الناقة، لا يَحْلُبُها صاحبها أيَّاماً حتى يَجْتمِع لبَنُها في ضَرْعها، فإذا احْتَلبها المُشْتري حَسِبها غزيرة، فزاد في ثَمنِها[٣]، ثم يَظْهر له بعد ذلك نَقْصُ لَبنِها عن أيام تَحْفِيلها[٤]، سُمِّيَت مُحَفَّلة، لأن اللبن حُفِّل في ضَرْعها: أي جُمِع.

(هـ) ومنه حديث عائشة تَصِف عمر رضي الله عنهما: «فقالت: لله أمٌّ حَفَلَت له ودَرَّت عليه». أي جَمَعَت اللَّبن في ثَديها له[٥].

(س) ومنه حديث حليمة: «فإذا هي حافِل». أي كثيرة اللَّبَن.

* وحديث موسى وشعيب عليهما السلام: «فاسْتَنْكَر أبوهُما سُرعة صَدَرِهما بغَنَمِهما حُفَّلاً بِطاناً». هي جَمْع حافِل: أي مُمْتلِئة الضُّروع.

(س) ومنه الحديث في صِفة عُمر: «ودَفَقَت في مَحافِلها». جَمع مَحفِل، أو مُحتَفَل، حيث يَحتَفَل الماء: أي يَجتَمع[٦].

---

(١) قاله الأصمعي كما ذكر عنه ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/ ٢٩٣)، ومثل هذا المعنى حكاه الزمخشري في «الفائق» (١/ ١٢٩).

(٢) «الفائق» (١/ ٢٩٧).

(٣) قال معناه الزمخشري في «الفائق» (١/ ٢٩٦).

(٤) فالمحفلة هي المصراة بعينها ـ كما سيأتي ـ وانظر «غريب الحديث» للقاسم بن سلام (١/ ٣٤١)، وما قال من أن كل شيء حفلته فقد كثرته.

(٥) «غريب الحديث» (٢/ ١٧٩) لابن قتيبة، و«الفائق» (٢/ ١١٦) للزمخشري.

(٦) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢/ ١١٤)، و«الفائق» (١/ ٣٢٦) للزمخشري.

* وفيه: «(١) وتَبْقَى حُفالةٌ كحُفالة التَّمر»(٢). أي رُذالَة من الناس كرديء التَّمر ونُفايَتِه، وهو مِثل الحُثلة بالثاء(٣). وقد تقدّم.

(هـ) وفي رُقْيَة النَّمْلة: «العَرُوس تَكْتَحِل وتَحْتفِل». أي تَتزيَّن وتحْتَشِد للزِّينة يقال: حَفَلْتَ الشيء، إذا جَلَوتَه.

* وفيه ذكر «المَحِفل» وهو مُجتَمَع الناس، ويُجمَع على المَحافِل.

[حفن] (هـ) في حديث أبي بكر: «إنما نحن حَفْنَةٌ من حَفَنات الله». أراد إنا على كَثرتنا يوم القيامة قليل عند الله كالحَفنة، وهي مِلء الكَفّ(٤)، على جهة المجَاز والتَّمِثيل، تعالى الله عن التشبيه، وهو كالحديث الآخر: «حَثية من حَثَيات ربِّنا»(٥).

* وفيه: «أن المُقَوْقِس أهْدَى إلى رسول الله ﷺ مارِيةَ من حَفْن». هي بفتح الحاء وسكون الفاء والنون: قرية من صعيد مصر، ولها ذكر في حديث الحسن بن عليّ رضي الله عنهما مع مُعاوية.

[حفا] * فيه: «أنّ عَجُوزاً دخلَت عليه فسألها فأحْفَى، وقال: إنها كانت تأتينا في زمن خديجة، وإنّ كرَم العهد من الإيمان». يقال أحْفَى فلان بصاحبه، وحَفِيَ به، وتَحَفَّى: أي بالغ في بِرّه والسُّؤال عن حاله.

* ومنه حديث أنس: «أنهم سألوا النبيّ ﷺ حتى أحفَوه». أي استَقْصَوْا في السؤال.

(هـ) وحديث عمر: «فأنزلَ أوَيْساً القَرَنِيَّ فاحْتَفَاه وأكْرَمه»(٦).

---

(١) أول الحديث: يذهب الصالحون.

(٢) قال الزمخشري: هي الخشارة «الفائق» (١/ ٢٩٦).

(٣) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ١٣٢).

(٤) عند الزمخشري: «ملء الكفين من دقيق أو غيره، وذكر معناه كما قال المصنف. «الفائق» (١/ ٢٩٧).

(٥) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ٢٥٣)، أورد هنا قول عمر: إن شاء الله تعالى أدخل خلقه الجنة بكف واحدة، ثم قول النبيّ ﷺ لعمر: صدقت.

(٦) أي بالغ في إلطافه واستقصى «الفائق» (١/ ٢٩٧).

(هـ) وحديث عليّ: «أنَّ الأشَعث سلّم عليه فَردّ عليه السلام بغير تَحَفٍّ». أي غير مُبالِغ في الرَّد والسؤال[1].

* وحديث السواك: «لَزِمْتُ السِواك حتى كِدْت أُحْفِي فَمِي». أي أسْتَقصِي على أسْناني فأذْهِبُها بالتَّسَوُّك[2].

(هـ) ومنه الحديث: «أمَر أن تُحْفَى الشَّوارب»: أي يُبالَغ في قَصِّها[3].

(هـ س) والحديث الآخر: «إن الله تعالى يقول لآدم: أخْرِجْ نَصيب جهنم من ذُرِّيتك، فيقول: يا رب كمْ؟ فيقول: من كل مائة تسعةً وتسعين، فقالوا: يا رسول الله احْتُفِينا إذاً، فماذا يَبْقى؟» أي اسْتُؤصِلْنا[4]، من إحْفاء الشَّعَر، وكلُّ شيء اسْتُؤصِل فقد احْتُفِي.

* ومنه حديث الفتح: «أن تَحْصُدوهم حصْداً، وأحْفَى بيَده». أي أمالَها وصْفاً للحَصْد والمُبالَغة في القَتْل.

* وفي حديث خليفة: «كتَبْت إلى ابن عباس أن يَكْتُب إليَّ ويُحْفِيَ عنِّي»، أي يمسك عني بعض ما عندهِ مما لا احتمله، وإن حُمِل الإحْفاء بمعنى المبالغة فيكون عنّي بمعنى عليَّ. وقيل هو بمعنى المبالغة في البِرِّ به والنصيحة له. وروي بالخاء المعجمة.

(هـ) وفيه: «أنَّ رجُلاً عَطَس عند النبيّ ﷺ فوق ثلاث، فقال له: حَفَوْتَ». أي مَنَعْتَنا أن نُشَمِّتَك بعد الثلاث، لأنه إنما يُشمَّت في الأولى والثانية. والحَفْو: المنْع[5]، ويروى بالقاف[6]: أي شَدَّدْت علينا الأمر حتى قَطَعْتَنا عن تَشْمِيتك والشَّدّ من باب المَنْع.

---

(١) عبارة الزمخشري: التحفي والحفاوة: الإكرام بالمسألة والإلطاف «الفائق» (١/ ٢٩٧).

(٢) معناه في «الفائق» (١/ ٤٢٢).

(٣) وعبارة الزمخشري في «الفائق» (١/ ٢٩٤): الإحفاء والحفو أن يلزق الجزّ.

(٤) «الفائق» (١/ ٢٩٦).

(٥) «الفائق» (١/ ٢٩٥).

(٦) ظاهر صنيع الزمخشري أن الرواية بالقاف للحديث الآتي، لا لهذا.

* ومنه: «أنَّ رجلاً سَلم على بعض السَّلف فقال: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته الزَّاكيات، فقال له: أراك قد حَفوْتنا ثَوابَها». أي مَنَعْتَنا ثواب السَّلام حيث اسْتَوْفَيْت علينا في الردّ. وقيل: أراد تَقَصَّيْت ثوابها واسْتَوْفَيْتَه علينا[1].

وفي حديث الانتِعال: «لِيُحفِهِما جَميعاً أوْ لِيَنْعَلْهُما جميعاً». أي لِيَمْشِ حَافي الرِّجْلين أو مُنْتَعِلَهُما، لأنه قد يَشُقُّ عليه المشيُ بنعْل واحدة، فإنَّ وَضْع إحدى القدَمين حافيةً إنما يكون مع التَّوَقِّي من أذى يُصِيبُها، ويكون وضْع القَدم المنْتَعِلَة على خلاف ذلك فيخْتَلِف حينئذ مَشْيهُ الذي اعتاده فلا يأمَنُ العِثَار. وقد يَتَصَوَّر فاعلُه عند الناس بصُورة مَن إحْدَى رِجْلَيه أقْصرُ من الأخرى.

(هـ) وفيه: «قيل له: مَتى تَحِلُّ لنا الميْتَة؟ فقال: ما لم تَصْطَبِحوا، أو تغْتَبِقُوا، أو تَحْتفِئُوا بها بَقْلاً فَشَأنكُم بها». قال أبو سعيد الضرير: صوابه: «ما لم تَحْتفُوا بِهَا». بغَير هَمْز، من أحْفَى الشَّعَرَ، ومَن قال[2] تَحْتَفِئوا مهموزاً هو من الحفأ، وهو البَرْدِيّ فبَاطل؛ لأن البَرْديّ ليس من البُقول[3].

وقال أبو عبيد: هو من الحفأ؛ مهموز مقصور، وهو أصْل البَرْدِيّ الأبيضِ الرَّطْب منه، وقد يُؤكل يقول مالم تَقْتَلِعوا هذا بعَيْنه فتأكلوه. ويُروى: «ما لم تَحْتفُّوا». بتشديد الفاء، من احْتَفَفْت الشيء إذا أخذْته كُلَّه، كما تَحُفُّ المرأة وجْهَها من الشَّعَر. ويُروى: «ما لم تَجْتَفِئُوا». بالجيم. وقد تقدّم. ويروى بالخاء المعجمة[4] وسيُذكر في بابه.

---

(١) «الفائق» (١/ ٢٩٥) وانظر كلامنا عليه في «الذيل على النهاية»، ص(١١٩).

(٢) القائل هو الزمخشري في «الفائق» (١/ ٢٩٤) وزاد: وقيل أصله فاستعير لاقتلاع البقل، وكان قال في رواية «تحتفوا»: من احتفى القوم المرعى: إذا رعوه وقلعوه.

(٣) وقال أبو عبيد عن شيخه الأصمعي: لا أعرف «تحتفئوا» ولكني أراها «تختفوا بها» بالخاء المعجمة أي تقتلعونه من الأرض، يقال اختفيت الشيء أخرجته... قال أبو عبيد وسألت عنها أبا عمرو ـ الشيباني ـ فلم يعرف «يحتفئوا»، وسألت أبا عبيدة فلم يعرفها ثم بلغني عنه أنه قال: هو من الحفء، والحفأ مهموز مقصور وهو أصل البردي الأبيض الرطب منه... وذكر تمام الكلام «غريب الحديث» (١/ ٤٥) فدلك هذا على أن قول المصنف قال أبو عبيد، إما سهو أو أنه أراد المتأخر المتوفى أوائل القرن الخامس.

(٤) وقد ذكر جميع هذه الأوجه الزمخشري، وتأتي في مواضعها.

* وفي حديث السّباق ذكر: «الحَفْيَاء» وهو بالمد والقصر: موضع بالمدينة على أميال وبعْضهم يُقدّم الياء على الفاء.

باب الحاء مع القاف

[حقب] (هـ) فيه: «لا رأي لَحاقِب ولا لِحاقِن». الحاقِبُ: الذي احتاج إلى الخَلاء فلم يَتَبرّز فانْحَصر غائطه[1].

* ومنه الحديث: «نَهى عن صلاة الحاقِب والحاقِن»[2].

(س) ومنه الحديث: «حَقِب أمرُ الناس». أي فسَد واحْتَبَس، من قولهم حَقِب المطر: أي تأخَّر واحْتَبَس.

(هـ) ومنه حديث عُبَادة بن أحمر: «فجَمعت إبلي ورَكِبْت الفحلَ فَحقِب فتَفَاجَّ يبُول فنزلتُ عنه». حَقِب البعير: إذا احْتَبس بولُه[3]. وقيل هو أن يُصِيب قضيبَه الحقَبُ وهو الحَبْل الذي يُشَدّ على حَقْو البعير فيُورِثه ذلك[4].

(س) ومنه حديث حُنين: «ثم انتزع طلَقاً من حَقَبة». أي من الحبْل المشْدُود على حَقْو البعير[5]، أو مِنْ حَقِيبته، وهي الزيادة[6] التي تُجْعل في مؤخَّر القَتب، والوعاء الذي يَجْمع الرجلُ فيه زادَه.

---

(١) زاد ابن قتيبة: شبّه بحامل الحقيبة «غريب الحديث» (٢/ ٣٦١).

(٢) قال الزمخشري: هو المحصور، «الفائق» (١/ ٣٠٠).

(٣) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/ ١٢٠) وزاد: يقال حقب البعير يحقب ولا يصيب ذلك الإناث.

(٤) وقد ذكر الزمخشري الوجهين في «الفائق» (١/ ٣٠٠).

(٥) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ١٢٠)، و«الفائق» (٢/ ٣٣١) للزمخشري وزاد: على الرفادة في مؤخر القتب، وكأن الطلق كان معلقاً به فانتزعه منه، وأراد من موضع حقبه، وهو مؤخر القتب.

(٦) في الأساس والتاج: الرفادة، وهو الصواب، كما أوردنا من «الفائق» قبل قليل.

(س) ومنه حديث زيد بن أرقم: «كنتُ يَتِيماً لابن روَاحَة فَخرج بي إلى غَزْوة مُؤْتَة مُرْدِفي على حَقِيبة رَحْله».

(س) وحديث عائشة: «فأحْقَبها عبد الرحمٰن على ناقة». أي أرْدَفها خلْفه على حَقِيبة الرحْل.

(س) وحديث أبي أمامة: «أنه أحْقَب زادَه خلْفه على راحلتِه». أي جعله ورَاءه حَقِيبَة.

(س) ومنه حديث ابن مسعود: «الإمّعَة فيكم الْيَومَ المحْقِبُ النَّاسَ دِينَه». وفي رواية: «الذي يَحْقِب دِينَه الرّجالَ». أراد الذي يُقَلّد دِينَه لكُل أحد. أي يجعل دِينَه تابعاً لدين غيره بلا حُجَّة ولا بُرْهان ولا رَوِيَّة، وهو من الإرْداف على الحَقِيبة[١].

(س) وفي صفة الزبير: «كان نُفُجَ الحَقِيبة». أي رَابِي العَجُز ناتئه، وهو بضم النون والفاء[٢] ومنه انْتفَج جَنْبا البعير: أي ارتَفَعا.

(س) وفيه ذِكر: «الأحْقَب». وهو أحد النَّفَر الذين جاءوا إلى النبيّ ﷺ من جِنّ نَصِيبين. قِيل كانوا خمسة: خَسَا، ومَسا، وشَاصَه، وبَاصَه، والأحْقَب.

* وفي حديث قُسّ:

وأعْبَدُ من تَعَبَّد في الحِقَبْ

جمع حِقْبة بالكسر وهي السَّنَة والحُقُب بالضم. ثمانون سنة. وقيل أكثر وجمعه حِقَاب.

[حقحق] (هـ) في حديث سَلمان: «شَرُّ السَّيْر الحَقْحَقة». هو المُتْعب من السَّيْر. وقيل هو أن تُحمل الدابة على ما لا تُطِيقه[٣].

---

(١) نحو هذا في «الفائق» (١/٥٧).
(٢) زاد الزمخشري: والحقيبة: كل ما يحمله الراكب وراء رحله. والمعنى أنه لم يكن بأزلّ «الفائق» (١/٣٧٩).
(٣) وعند أبي عبيد القاسم: هو أن يلحّ في شدة السير حتى تقوم عليه راحلته أو تعطب فيبقى منقطعاً «غريب الحديث» (٢/٣٩٨).

* ومنه حديث مُطرّف: «أنه قال لولده: شَرُّ السَّير الحقْحَقة»[1]. وهو إشارة إلى الرِّفْق في العِبادة[2].

[حقر] * فيه: «عَطَس عنده رجُل فقال: حَقِرْتَ ونقِرْت». حَقر الرجُل إذا صار حقيراً: أي ذليلاً.

[حقف] (هـ) فيه: «فإذا ظَبْيٌ حاقِف»[3]. أي نائم قد انْحَنَى في نَوْمه[4].

* وفي حديث قُسّ: «في تَنائِفِ حِقَاف». وفي رواية أخرى: «في تَنَائِف حقَائِف». الْحِقَاف: جمع حِقْف: وهو ما اعْوَجَّ من الرَّمْل واستطال، ويُجْمع على أحْقاف[5]. فأما حقَائِف فجَمْع الجمع، إمَّا جمع حِقاف أو أحقاف.

[حقق] * في أسماء الله تعالى: «الحقُّ» هو الموجود حقيقةً المُتَحَقق وجُودُه وإلهِيَّتُه والحَقُّ: ضِدّ الباطل.

* ومنه الحديث: «مَن رآني فقد رأى الحَقَّ». أي رؤيا صادِقة ليست من أضغاث الأحلام. وقيل فقدْ رآني حقيقة غير مُشبَّه.

* ومنه الحديث: «أمِيناً حَقَّ أمِينٍ». أي صِدْقاً. وقيل واجِباً ثابتاً لَهُ الأمانة.

* ومنه الحديث: «أتَدْري ما حَقُّ العِباد على الله؟». أي ثَوابُهم الذي وعَدهم به، فهو واجب الإنجاز ثابِتٌ بوعْدِه الحقِّ.

* ومنه الحديث: «الحقُّ بَعدي مع عُمر».

---

(١) قال في «الفائق» (٢/ ٢١١): الحقحقة أرفع السير وأتعبه للظهر وذلك أن يلحّ في شدّه حتى لا تقوم عليه راحلته فيبقى منقطعاً، وهذا مَثَل.

(٢) قاله أبو عبيد القاسم مع ما سبق في الذي قبله.

(٣) قال الزمخشري: هو المحقوقف، وهو المنعطف المتثني في نومه، وقيل: هو الكائن في أصل حقف الرمل، «الفائق» (١/ ٢٩٩).

(٤) ونحو هذا قال أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١/ ٣٠٩)، وأورد لذلك أدلة.

(٥) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/ ٢٤١) شارحاً كتاب النبيّ ﷺ الذي أرسله مع ذي المشعار.

* ومنه حديث التَّلْبية[1]: «لبّيْك حَقاً حَقاً»[2]. أي غير باطل، وهو مصْدر مؤكِّد لغيره: أي أنه أكَّدَ به مَعْنى ٱلزَمُ طاعتَك الذي دلَّ عليه لبَّيك، كما تقول: هذا عبد الله حقاً فتؤكِّد به، وتكْرِيره لزيادة التأكيد وتَعبُّداً مفعول له[3].

(س) ومنه الحديث: «إن الله أعطى كل ذي حَقّ حَقَّهُ فلا وصِيَّة لِوَارث». أي حظَّه ونَصِيبه الذي فرض له.

(هـ) ومنه حديث عمر: «أنه لمَّا طُعِن أُوقِظ للصلاة، فقال: الصلاة والله إذاً، ولاَ حَقَّ». أي لا حَظَّ في الإسلام لَمن تَركَها. وقيل: أراد الصَّلاةُ مَقْضِيَّة إذاً، ولا حَقَّ مَقْضِيٌّ غيرها: يعني في عُنُقِهِ حقوقاً جمَّة يجب عليه الخروج من عُهدتِها وهو غير قادر عليه فهبْ أنه قضَى حَقَّ الصلاة فما بالُ الحقُوق الأُخَرِ؟[4].

(س) ومنه الحديث: «لَيْلة الضَّيف حَقٌّ، فمن أصبح بِفِنائه ضَيفٌ فهو عليه دَيْن». جعَلها حَقاً من طريق المعروف والمرُوءة، ولم يَزل قِرَى الضَّيف من شِيَم الكِرام، ومَنعُ القِرى مذموم.

(س) ومنه الحديث: «أيّما رجلٍ ضاف قوماً فأصبح مَحْروماً فإنَّ نَصْره حقٌّ على كل مسْلم حتى يأْخُذَ قِرَى ليْلتِه من زَرْعه ومالِه». وقال الخطَّابي: يُشْبِهُ أن يكون هذا في الذي يخَاف التَّلفَ على نَفْسه ولا يَجد ما يأكله، فله أن يتَناول من مال الغير ما يُقيم نفسه. وقد اخْتلف الفقهاء في حُكم ما يأكله: هل يلْـزمُه في مُقابَلَتِه شيء أم لا؟

(س هـ) وفيه: «ما حَقُّ امْرىء مُسْلم أن يَبِيت ليلتين إلاَّ وَوَصِيَّـتُه عنده». أي ما الأحْزم له والأحْوط إلاَّ هذا. وقيل: ما المعروف في الأخلاق الحَسَنة إلا هذا من

---

(1) وفي «الفائق» هو من كلام زيد بن عمرو بن نوفل.

(2) تمام القول: «تعبّداً ورقاً..».

(3) زاد في «الفائق» (٣/ ٢٩٥): أي ألبّي تعبداً.

(4) قال الزمخشري الوجهين وزاد: ويحتمل: ولا حظ لي فيها لأنه وجد نفسه على حال سقطت عنه الصلاة فيها، وهذا أوقع، «الفائق» (١/ ٣٠٠) كذا قال، وهو باطل على التحقيق لأن الصلاة من مثل حال عمر لا تسقط.

جهة القَرض. وقيل: معناه أنَّ الله حَكَم على عباده بوجوب الوصِيَّة مطلقاً، ثم نَسَخ الوصِيَّة للوارث، فبَقِي حقُّ الرجُل في مالِه أن يُوصِيَ لغير الوارث، وهو ما قَدَّره الشارع بثلث ماله.

(هـ) وفي حديث الحَضانة: «فجاء رجُلان يَحْتَقَّانِ في ولدٍ». أي يَخْتصِمان ويطْلب كل واحد منهما حقَّه.

* ومنه الحديث: «من يُحَاقُّنِي في ولَدِي».

* وحديث وهب: «كان فيما كلَّم الله أيوبَ عليه السلام: أتُحاقُّني بِخِطْئِك؟».

(س) ومنه كتابه لحُصَين: «إنَّ له كذا وكذا لا يُحاقُّه فيها أحد».

(هـ) وحديث ابن عباس: «متى ما يَغْلوا في القرآن يَحْتَقُّوا». أي يقول كل واحد منهم الحقُّ بِيَدِي[1].

(هـ) وفي حديث عليّ: «إذا بَلَغ النِّساء نَصَّ الحِقَاق فالعَصَبة أوْلَى». الحِقَاق: المخاصَمة، وهو أن يقول كل واحد من الخَصْمين: أنا أَحَقُّ به. ونَصُّ الشيء: غايتُه ومُنْتهاه. والمعنى أن الجارية ما دامَت صغيرة فأمُّها أولى بها، فإذا بلغت فالعَصَبة أولى بأمْرها. فمعنى بَلَغَت نصَّ الحِقاق: غاية البلوغ. وقيل: أراد بنَصِّ الحقاق بلوغَ العَقْل والإدْراك، لأنه إنَّما أراد مُنْتَهى الأمر الذي تجب فيه الحقوق. وقيل: المراد بلوغ المرأة إلى الحَدّ الذي يجوز فيه تَزْويجها وتَصرُّفُها في أمْرِها[2]، تشبيهاً بالحِقَاق من الإبل. جمع حِقّ وحِقّة[3]، وهو الذي دخل في السَّنة الرابعة، وعند ذلك يُتمكَّن من ركوبه وتَحْمِيله. ويُروى: «نصّ الحقَائِق». جمع الحقِيقة: وهو ما يصير إليه حق الأمر وَوُجوبه، أو جَمْع الحِقَّة من الإبل.

* ومنه قولهم: «فلان حامي الحَقِيقة». إذا حَمَى ما يجب عليه حِمَايَتُه.

---

(١) «الفائق» (١/ ٣٠٠).

(٢) قال ذلك جميعه أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/ ١٤٢).

(٣) وهي التي تؤخذ في الصدقة إذا جاوزت الإبل خمساً وأربعين «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (١/ ٤٠٩) وقال: إنما سميت بذلك لأنه استحق الركوب عليها والحمل.

(هـ) وفيه: «لا يبلغ المؤمن حقيقة الإيمان حتى لا يعيب مُسْلماً بِعَيْبٍ هو فيه». يعْني خالص الإيمان ومَحْضَه وكُنْهَه.

* وفي حديث الزكاة ذِكْر: «الحِقّ والحِقَّة». وهو من الإبل ما دخل في السنة الرابعة إلى آخرِها[1]، وسُمِّي بذلك لأنه اسْتَحقَّ الركوب والتَّحمِيل، ويجُمع على حِقَاق وحقائق.

(هـ) ومنه حديث عمر: «منْ وَرَاء حِقاق العُرْفُط». أي صغارها[2] وشَوابِّها، تشبيهاً بِحقَاق الإبل[3].

وفي حديث أبي بكر: «أنه خرج في الهاجِرة إلى المسجد، فقيل له: ما أخْرَجك؟ قال: ما أخرجَنِي إلاَّ ما أجِد من حاقِّ الجُوع». أي صادِقِه وشِدّته. ويروى بالتخفيف، من حَاقَ به يَحِيق حَيْقاً وحاقاً إذا أحدق به، يريد من اشْتِمال الجُوعِ عليه[4]. فهو مَصْدر أقامه مُقَام الاسم، وهو مع التشديد اسم فاعل من حقّ يَحقّ.

* وفي حديث تأخير الصلاة: «وتَحْتَقُّونها إلى شَرَق المَوتى». أي تُضَيِّقون وقتها إلى ذلك الوقت. يقال: هو في حَاقٍ من كذا: أي في ضِيق، هكذا رواه بعض المتأخرين وشرَحه. والرواية المعروفة بالخاء المعجمة والنون، وسيجيء.

(هـ) وفيه: «ليس للنساء أن يَحْقُقْن الطريق». هو أن يَرْكَبْن حُقَّها، وهو وسَطها. يقال: سَقَط على حَاقِّ القَفا وحُقِّه[5].

* وفي حديث حذيفة: «ما حَقَّ القولُ على بني إسرائيل حتى اسْتغْنى الرجالُ بالرجال والنّساء بالنساء». أي وَجَب ولزم.

---

(١) «غريب الحديث» (١/ ٣٢٣) لابن قتيبة.

(٢) «الفائق» (٣/ ٢٢١).

(٣) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/ ٣٢٣) بحروفه.

(٤) «الفائق» (١/ ٣٠٠).

(٥) لفظ الزمخشري في «الفائق» (١/ ٢٩٩).

(هـ) وفي حديث عمرو بن العاص: «قال لمعاوية: لقد تلافيتُ أمرك وهو أشد انْفضاجاً من حُقّ الكَهُول». حُقُّ الكَهُول. بيْت العَنْكَبُوت، وهو جمع حُقَّة: أي وأمْرك ضَعِيف.

* وفي حديث يوسف بن عمر: «إنّ عاملاً من عُمَّالي يذكر أنه زرَع كُلَّ حُقّ ولُقّ». الحُقُّ: الأرض المُطمَئِنَّة. واللُّق: المرْتفَعة[١].

[حقل] (هـ) فيه: «أنه نهى عن المُحَاقَلة». المحاقلة مُخْتَلف فيها. قيل: هي اكْتِراء الأرض بالحِنْطة. هكذا جاء مُفَسَّرا في الحديث، وهو الذي يُسَمّيه الزَّرَّاعون: المُحارَثة[٢]. وقيل: هي المُزارَعة على نِصِيب معلوم كالثلث والرُّبع ونحوهما. وقيل: هي بيْع الطعام في سُنْبُلِه بالبُرّ[٣]. وقيل: بيع الزرع قبل إدْراكِه[٤]. وإنَّما نُهِي عنها لأنها من المَكِيل، ولا يجوز فيه إذا كانا من جنْسٍ واحد إلاَّ مِثْلاً بمثل ويَداً بَيد. وهذا مجهول لا يُدْرَى أيُّهما أكْثرَ.

* وفيه: «النَّسِيئة والمُحاقَلَة». مُفاعَلة، من الحقْل وهو الزرع إذا تَشَعَّب قبل أن يَغْلُظ سُوقُه. وقيل[٥]: هو من الحَقْلِ وهي الأرض التي تُزْرع. ويُسمّيه أهل العِراق القَراح.

(هـ) ومنه الحديث: «ما تصْنَعون بِمحَاقِلِكم». أي مَزارِعكم، واحدها مَحْقَلَة[٦]، من الحَقْل: الزرع، كالمُبْقَلة من البقْل.

* ومنه الحديث[٧]: «كانت فِينا امْرأة تَحْقِل على أرْبَعاء لها سِلْقاً». هكذا رواه

---

(١) «الفائق» (١/ ٣٨٧).

(٢) في أ: المخابرة. وفي اللسان: المجارية.

(٣) قال أبو عبيد القاسم: سمعت غير واحد ولا اثنين من أهل العلم ذكر كل واحد منهم طائفة من هذا التفسير، فذكره «غريب الحديث» (١/ ١٣٩).

(٤) وقد حكى الزمخشري هذه الوجوه الأربعة، «الفائق» (١/ ٢٩٨).

(٥) قاله الزمخشري في «الفائق» (١/ ٢٩٨) وزاد: وهي الأرض الطيبة التربة الخالصة من شائب السبخ، الصالحة للزرع.

(٦) «الفائق» (١/ ٣٠١).

(٧) كذلك الحديث: «نهى عن كراء الأرض، وكانوا يكرونها بما تنبت على الأربعاء وشيء من التين،=

بعض المتأخّرين وصَوّبه: أي تَزْرع. والرواية: تزرع.وتَجْعَل[1].

[حقن] (هـ) فيه: «لا رَأي لِحَاقِن» هو الذي حُبس بولُه، كالحاقِب للغائط[2].

(هـ) ومنه الحديث: «لا يُصَلِّيَنَّ أحدُكم وهو حاقِن - وفي رواية حَقِنٌ - حتى يَتَخفَّف». الحاقِن والحَقِن سواء[3].

* ومنه الحديث: «فحَقَن له دمه». يقال حقنت له دمه إذا منعت من قَتْله وإراقَته: أي جَمَعْته له وحبَسْته عليه.

* ومنه الحديث: «أنه كَرِه الحُقْنَة». وهو أن يُعطى المريضُ الدَّواء من أسفله، وهي معروفة عند الأطِبَّاء.

(هـ) وفي حديث عائشة: «تُوفِّي رسول الله ﷺ بيْن حاقِنَتي وذَاقِنَتي». الحاقِنة: الوَهْدة المنخفِضَة بين التَّرْقُوَتَيْن من الحلق[4].

[حقا] (هـ) فيه: أنه أعْطَى النِّساء اللاتي غَسَّلْن ابنَتَه حَقْوه وقال: أشْعِرْنَها إيَّاه». أي إزارَه. والأصل في الحقْو مَعْقِد الإزار[5]، وجمْعه أحْقٍ وأحْقاء[6]، ثم سُمِّي به الإزار للمُجاورة. وقد تكرر في الحديث.

* فمن الأصلِ حديث صلة الرَّحم،«قال: قامت الرحم فأخذتْ بحَقْو الرحمٰن». لمَّا جَعل الرَّحم شَجْنَة من الرحمٰن اسْتعار لَها الاستِمْساك به، كما يَسْتَمْسِك القريب بقَريبه، والنَّسِيب بِنَسيبه. والحَقْو فيه مَجاز وتَمْثِيل. ومنه قولهم: عُذْتُ بِحَقْو فُلان إذا اسْتَجرْتَ به واعْتَصَمتَ.

= ويسمون ذلك الحقل»، قال في «الفائق» (٢/ ٢٧): هو القراح كانوا يكرونها بشيء غير معلوم.

(١) هكذا بالأصل وأ، والذي في اللسان نقلاً عن النهاية «تزرع وتحقل».

(٢) «غريب الحديث» (٢/ ٣٦١) لابن قتيبة.

(٣) «الفائق» (١/ ٣٠١).

(٤) ونحو هذا قول أبي عمرو الشيباني، كما في «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (٢/ ٣٥٦)، وعبارة صاحب «الفائق» (٢/ ١٦٣): النقرة بين الترقوه وحبل العاتق.

(٥) قال الزمخشري نحوه في «الفائق» (١/ ٢٩٨).

(٦) وقال أبو عبيد القاسم عن الأصمعي: وجمعه: حقيّ ـ بكسر الحاء ـ قال أبو عبيد: ولا أعلم الكسائي إلا قال لي مثله أو نحوه، «غريب الحديث» (١/ ٣٧).

* وحديث النعمان يوم نَهَاوَنْد: «تعاهَدُوا هَمايِنكم في أحْقِيكم». الأحْقي جمع قِلَّة لِلْحَقْو: مَوْضع الإزارِ[1].

(س) ومن الفَرْع حديث عمر: «قال للنّساء: لا تَزْهَدْنَ في جَفاء الحَقْو[2]». أي لا تَزْهَدْن في تغليظ الإزار وثَخانَتِه ليكون أسْتَر لَكُنّ[3].

وفيه: «إن الشيطان قال: ما حَسَدْت ابن آدم إلاَّ على الطَّسْأة والحَقْوة». الحقْوة: وجَع في البَطْن. يقال منه: حُقِي فهو مَحْقُوٌّ.

باب الحاء مع الكاف

[حكأ] * في حديث عطاء: «أنه سُئِل عن الحُكَأة فقال: ما أُحبّ قَتْلها». الحكَأة: العَظَاءةُ بُلغة أهل مكة، وجَمْعُها حُكَاء. وقد يقال بغير همز، ويُجمَع على حُكاً مقصوراً. والحُكاء مَمْدُودٌ: ذَكر الخَنافِس، وإنَّما لم يُحبَّ قتْلها لأنَّها لا تؤذي. هكذا قال أبو موسى. وقال الأزهري: أهل مكة يسمون العَظَاءة الحُكَأة، والجمع الحُكا مقصور. قال: وقال أبو حاتم: قالت أمُّ الهيثم: الْحُكاءة ممدودة مهموزة، وهو كما قالت.

[حكر] (س) فيه: «من احْتكَر طَعاماً فهو كذا». أي اشتراه وحبَسه لِيَقِلَّ فيَغْلُو والحُكْر والحُكْرة الاسْم منه.

* ومنه الحديث: «أنه نَهى عن الحُكْرة».

(س) ومنه حديث عثمان: «أنه كان يَشْتَري العِيرَ حُكْرَةً». أي جُمْلة. وقيل جُزافاً

---

(١) «غريب الحديث» (٢/١٤٩) لابن قتيبة، لكنه خالف في لفظ الأثر، وأظنه وقع عنده تصحيف.

(٢) تمام قوله عند الزمخشري: فإن يكن ما تحته جافياً فإنه أستر له، وإن ما تحته لطيفاً فإنه أخفى له «الفائق» (١/٢٩٨).

(٣) ولفظ أبي عبيد في «غريب الحديث»: أي تجعله المرأة جافياً تضاعف عليه الثياب لتستر مؤخرها، (١/٣٨).

وأصل الحَكْر: الجَمْع والإمساك[1].

(س) وفي حديث أبي هريرة: «قال في الكلاب: إذا ورَدْنَ الحَكَر القليل فلا تطْعَمْه». الحَكَر بالتحريك: الماء القليل المجتَمع[2]، وكذلك القليل من الطعام واللَّبَن، فهو فَعَل بمعنى مفعول: أي مَجْموع: ولا تَطْعَمْه: أي لا تَشْرَبْه.

[حكك] * فيه: «البِرُّ حُسْن الخُلق، والإثْم ماحَكَّ في نفْسك وكَرِهْت أن يطَّلع عليه الناس». يقال حَكَّ الشيءُ في نفْسي: إذا لم تكن مُنْشرح الصَّدر به، وكان في قلبك منه شيء من الشَّك والرَّيب[3]، وأوْهمَك[4] أنه ذَنْب وخطِيئة.

(هـ) ومنه الحديث الآخر: «الإثم ما حَكَّ في الصَّدر وإنْ أفْتاك المُفْتُون»[5].

(هـ) والحديث الآخر: «إيَّاكُم والحَكَّاكاتِ فإنَّها المآثِم»[6]. جمع حَكَّاكة، وهي المُؤثِّرة في القلب.

(هـ) وفي حديث أبي جهل[7]: «حتى إذا تَحاكَّت الرُّكبُ قالوا[8] منَّا نبيٌّ، والله لا أفعل». أي تَماسَّت واصطَكت: يريد تَساوِيهم في الشَّرف والمنزلة. وقيل: أراد به تَجاثِيهُم على الرُّكَب للتَّفاخُر[9].

(هـ) وفي حديث السقيفة: «أنا جُذَيلُها المُحَكَّك». أراد أنه يُسْتَشْفَى برأيه كما

---

(١) زاد في «الفائق» (٣/ ٤٤): ومنه الاحتكار، أي كان يشتريها جملة إذا وردت المدينة طلباً للربح.

(٢) عبارة الزمخشري: هو الماء المستنقع في وَقبةٍ من الأرض، لأنه يحكر أي يجمع ويحبس، من احتكار الطعام، «الفائق» (١/ ٣٠٢).

(٣) قاله في «غريب الحديث» القاسم بن سلاّم (١/ ٤٤٠).

(٤) شرح الحديث في «الفائق» (١/ ٣٠٢): «أي أثر في قلبك وأهمك أنه...» ثم قال: ومنه الحديث: «الأثم ما حكّ في صدرك وإن أفتاك الناس..» وروي: «ما حاك» من قولهم: حاك فيه السيف وأحاك.

(٥) قاله في «غريب الحديث» القاسم بن سلاّم (١/ ٤٤٠).

(٦) «الفائق» (١/ ٣٠٢) وقال: هي الأمور التي تحك في الصدور.

(٧) لما تكلم للمغيرة بن شعبة عن سبب تكذيبه ومعاندته.

(٨) يعني بني قصي.

(٩) قاله الزمخشري في «الفائق» (١/ ٣٠١).

تَسْتَشْفِي الإبل الجَرْبَى باحْتِكاكِها بالعُود المُحَكَّك[1] : وهو الذي كَثُرُ الاحْتِكاك به[2] . وقيل: أراد أنه شديد البأس صُلْب المَكْسرِ، كالجِذْل المَحكَّك. وقيل: معناه أنا دون الأنصار جِذْلُ حِكاكٍ، فَبِي تُقْرَن الصَّعْبة. والتصغير للتعظيم.

(س) وفي حديث عمرو بن العاص: «إذا حَكَكْتُ قُرحةً دمَّيْتُها». أي إذا أمَّمْتُ غاية تَقَصِّيتها وبلَغْتُها.

(س) وفي حديث ابن عمر: «أنه مرَّ بِغِلمان يلعبون بالحِكَّة، فأمر بها فدُفِنَت». هي لُعْبة لهم؛ يأخذون عظْماً فيَحُكُّونه حتى يَبْيَضَّ، ثم يرمونه بعيداً، فَمَن أخذه فهو الغالب.

[حكم] * في أسماء الله تعالى: «الحَكَم والحَكِيمُ» هما بمعنى الحاكم، وهو القاضي. والحكيم فَعِيلٌ بمعنى فاعل، أو هو الذي يُحْكِمُ الأشياء ويُتْقِنُها، فهو فَعِيلٌ بمعنى مُفْعلٍ. وقيل: الحكيمُ: ذو الحِكْمةِ. والحِكمةُ عبارة عن معرفة أفضلِ الأشياء بأفضل العلوم. ويقال لِمَنْ يُحسِن دقائق الصِّناعات ويُتْقِنُها: حَكِيمٌ.

* ومنه حديث صفة القرآن: «وهو الذِّكْرُ الحكيم». أي الحاكِمُ لكم وعليكم، أو هو المُحْكَمُ الذي لا اختلاف فيه ولا اضْطِراب، فَعِيلٌ بمعنى مُفْعلٍ، أُحْكِمَ فهو مُحْكَمٌ.

(س) ومنه حديث ابن عباس: «قرأتُ المُحْكَمَ على عَهْد رسول الله ﷺ». يريد المُفَصَّلَ من القرآن، لأنه لم يُنْسَخْ منه شيءٌ. وقيل: هو ما لم يكن مُتَشابهاً؛ لأنه أُحْكِمَ بيَانُه بنفسه ولم يَفْتَقِر إلى غيره[3] .

* وفي حديث أبي شُرَيْح: «أنه كان يُكَنَّى أبا الحَكَم، فقال له النبيّ ﷺ: إن الله هو الحَكَمُ، وكنَّاه بأبي شُرَيحٍ». وإنما كَرِه لَه ذلكَ لئلا يُشَارِكَ الله تعالى في صِفته[4] .

---

(١) «غريب الحديث» لابن سلّام (٢/ ٢٥٢).

(٢) «الفائق» (١/ ٢٠١).

(٣) لفظ الزمخشري في «الفائق» (١/ ٣٠٣).

(٤) وعبارة «الفائق» (٢/ ٤٣٦) لأن الله الحاكم ولا حكم إلا لله.

(هـ) وفيه: «إنَّ من الشِّعْر لَحُكْماً». أي إنّ من الشِعر كلاماً نافعاً يمنع من الجهل والسَّفَه، ويَنهَى عنهما. قيل: أراد بها المواعِظ والأمثال التي يَنْتَفِعُ بها الناس. والحُكْم: العلْمُ والفقة والقضاء بالعدل، وهومصدر حَكَمَ يَحْكُم. ويُروَى: «إنّ من الشِّعر لَحِكْمةً». وهي بمعنى الحُكْم.

* ومنه الحديث[1]: «الصَّمْتُ حُكْمٌ وقليلٌ فاعِلُه».

* ومنه الحديث: «الخلافةُ في قريشٍ، والحُكْم في الأنصار». خَصَّهم بالحُكْم: لأن أكثر فقهاء الصحابة فيهم: منهم مُعاذُ بن جبل، وأُبَيّ بن كعبٍ، وزيد بن ثابت، وغيرهم.

* ومنه الحديث: «وبكَ حاكَمْتُ». أي رَفَعْتُ الحُكم إليك، فلا حُكم إلاَّ لك. وقيل: بكَ خاصمْتُ في طَلَب الحُكم وإبْطالِ من نازَعَنِي في الدين، وهي مُفَاعَلةٌ من الحُكْم.

وفيه: «إن الجنةَ للمُحَكَّمِين». يروى بفتح الكاف وكسرها، فالفتح: هم الذين يقَعُون في يد العَدوّ فيُخَيَّرُون بين الشرك والقتل فيختارون القتل[2]. قال الجوهري: هم قوم من أصحاب الأُخْدُود فُعِل بهم ذلك فاختاروا الثَّبَاتَ على الإيمان مع القتل. وأمَّا بالكسر فهو المُنْصِفُ من نفْسه. والأوّل الوجه.

(هـ) ومنه حديث كعب: «إنَّ في الجَنَّة دَاراً ـ ووصَفَها، ثم قال ـ: لا يَنْزِلُها إلاّ نَبِيٌّ أو صِدِّيقٌ أو شَهِيدٌ أو مُحَكَّمٌ في نفْسه»[3].

(س) وفي حديث ابن عباس: «كان الرجل يَرِث امرأة ذَاتَ قرابة فَيَعْضُلُها حتى تَمُوتَ أو تَرُدَّ إليه صداقها، فأَحْكَم الله عن ذلك ونهى عنه». أي مَنَعَ منه. يقال أحْكَمت فلاناً: أي منَعته. وبه سُمّي الحاكِم؛ لأنه يمنع الظالم. وقيل: هو من

(١) عبارة الهروي: ويقال: الصمت... إلخ.

(٢) قاله ابن قتيبة عند شرح قول كعب الآتي.

(٣) «غريب الحديث» (١٩٢/٢) لابن قتيبة، و«الفائق» (٣٠٣/١) للزمخشري، وقد شرحه بمثل ما ذكرنا عن ابن قتيبة.

حكَمْتُ الفَرس وأحكَمْتُه وحكَّمْتُهُ: إذا قَدعْتَهُ وكَففْتَهُ[١].

(س) وفي الحديث: «ما من آدمي إلا وفي رأسه حَكَمَةٌ». وفي رواية: «في رأس كلِ عبدٍ حَكَمَةٌ، إذا هَمَّ بسَيِّئة فإن شاء الله أن يَقْدَعَهُ بها قَدَعَه». الحَكَمَةُ: حديدة في اللِّجام تكون على أنْف الفَرَس وَحَنَكِهِ، تمنعه عن مخالفة راكبه. ولما كانت الحكَمَةُ تأخذ بفَم الدابة وكان الحَنَكُ مُتَّصلاً بالرأس جَعلَها تمنع منَ هي في رأسه، كما تَمنَع الحَكَمَةُ الدابة.

(س) ومنه حديث عمر: «إن العبد إذا تواضع رفع الله حَكَمَتَهُ». أي قدْرَه ومَنْزلَته، كما يقال: له عندنا حكَمَةٌ: أي قَدْرٌ. وفلان عَالِي الحَكَمَةِ. وقيل: الحكَمَةُ من الإنسان: أسْفَلُ وجهه، مُستَعار من مَوْضع حكَمَة اللِّجام، ورَفْعُها عن الإعْزاز، لأنَّ من صِفة الذَّلِيل تَنْكِيسَ رأسه[٢].

(س) ومنه الحديث: «وأنا آخِذٌ بِحكَمَةِ فَرَسه». أي بِلِجَامِه.

(هـ) وفي حديث النَّخعِيّ: «حَكِّم اليتيم كما تُحَكِّم وَلَدك». أي امْنعه من الفساد[٣] كما تمنع ولدك. وقيل: أرادَ حَكِّمه في ماله إذا صلح كما تُحَكِّم ولدك.

(هـ) وفيه: «في أرْش الجِراحَات الحُكُومةُ». يريد الجِراحَات التي ليس فيها دِيَةٌ مقدَّرة. وذلك أنْ يُجْرَحَ في مَوْضعٍ من بَدَنِه جراحَةً تَشِينه فيَقِيسَ الحَاكم أرْشَها بأن يقول: لو كان هذا المجروح عبداً غير مَشِينٍ بهذه الجراحة كانت قيمته مائة مثلاً، وقيمتُه بَعْدَ الشَّين تسعون، فقد نَقَص عُشْرَ قيمته، فيُوجبُ على الجارِحِ عُشْر دِيَة الحُرِّ لأن المجروح حُرٌّ.

(س) وفيه: «شَفَاعَتِي لأهل الكَبائر من أمَّتي حتى حَكم وحاء[٤]». هما قبيلتان جافِيتان من وراء رَمْل يَبْرِينَ.

---

(١) قاله الزمخشري دون ذكر سبب تسمية الحاكم «الفائق» (١/ ٣٠٣).

(٢) قال هذا الزمخشري في «الفائق» (١/ ٣٠٢).

(٣) وأصلحه، «غريب الحديث» (٢/ ٤٢٠) لأبي عبيد القاسم، و«الفائق» (١/ ٣٠٣) للزمخشري.

(٤) في الطبراني في الكبير (٣٤/ ٤٣٤): من حديث أم هانيء: شفاعتي تنال: «حاء وحكم، وحاء حكم».

[حكا] (س) فيه: «ما سَرَّني أنِّي حَكَيْت إنساناً[1] وأنَّ لِي كذا وكذا». أي فعَلْت مثل فِعله. يقال حكاه وحاكاه، وأكثر ما يُسْتَعْمَلُ في القبيح المُحَاكَاة.

باب الحاء مع اللام

[حلأ] (س) فيه: «يردُ عَلَيَّ يوم القيامة رهطٌ فيُحَلأُون عن الحوض». أي يُصَدُّون عنه ويُمْنَعُون من وُرُوده.

* ومنه حديث عمر: «سَألَ وَفْداً: ما لإبِلكُمْ خِماصاً؟ قالوا: حَلأَنا بَنُو ثَعْلَبة، فأجْلاَهم». أي نَفَاهم عن موضعهم.

(س) ومنه حديث سَلَمة بن الأكوع: «أتيت النبيّ ﷺ وهو على الماء الذي حَلَّيْتُهم عنه بِذِي قَرَد». هكذا جاء في الرواية غير مهموز[2]، فَقَلب الهمزة ياء، وليس بالقياس؛ لأنَّ الياء لا تُبْدَل من الهمزة إلا أن يكون ما قبْلها مكسُوراً، نحو بِيرٍ، وإيلاف. وقد شَذ: قرَيْتُ في قرأتُ وليس بالكثير. والأصل الهمْزُ.

[حلب] * في حديث الزكاة: «من حَقّها حَلَبُها على الماء». وفي رواية «حَلَبُها يوم وِرْدِها». يُقال حَلَبْتُ الناقة والشاة أحْلِبُها حَلَباً بفتح اللام، والمراد يَحْلبها على الماء ليُصِيب الناس من لَبنِها[3].

ومنه الحديث: «فإن رَضي حِلاَبَهَا أمْسَكها». الحِلاب: اللبن الذي يَحْلِبُه[4]. والحِلاَب أيضاً، والمِحْلب: الإناء الذي يُحْلب فيه اللبن.

(هـ) ومنه الحديث: «كان إذا اغتسل بدأ بشيء مثل الحِلاَب، فأخذ بكَفِّه فبدأ

---

(١) الرواية في أ: «ما سرني أني حكيت فلاناً . . إلخ»، وكذا في تاج العروس.

(٢) وأورده الزمخشري في «الفائق» (١/ ٨٥) مهموزاً وقال: التحلئة: المنع والطرد، ومنها التحلئة التي يقشرها الدبّاغ عن الجلد، لأنها تمنع الدّباغ.

(٣) «الفائق» (٢/ ٣٥٧).

(٤) ومنه الحديث: «إنما يقيم بحلاب الإبل»، «الفائق» (٢/ ٣٩٠).

بشِقِّ رأسه الأيمن، ثم الأيسر»[1]. وقد رُوِيتْ بالجيم وتقدّم ذكرها. قال الأزهري: قال أصحاب المعاني: إنه الحِلاب، وهو ما تُحْلبُ فيه الغَنَم، كالمِحْلَب سَواء، فصُحِّف، يَعْنون أنه كان يَغْتَسِل في ذلك الحِلاب: أي يَضَع فيه الماء الذي يَغْتَسِل منه واختار الجُلَّاب بالجيم، وفسَّره بماءِ الورْد.

وفي هذا الحديث في كتاب البخاري إشكال، رُبَّما ظُنَّ أنه تأوّلَه على الطِّيب فقال: باب مَنْ بَدأ بالحِلاَب والطِّيب عند الغُسْل. وفي بعض النسخ: أو الطِّيب، ولم يذكر في الباب غير هذا الحديث: «أنه كان إذا اغتسل دعا بشيء مثْل الحِلاب». وأمَّا مُسْلم فجمع الأحاديث الواردة في هذا المعنى في موضع واحد، وهذا الحديث منها، وذلك من فعله يَدُلُّك على أنه أراد الآنِيَة والمقادير. والله أعلم. ويحتمل أن يكون البخاري ما أراد إلاَّ الجُلَّاب بالجيم؛ ولهذا تَرْجَم الباب به والطِّيب، ولكن الذي يُرْوَى في كتابه إنما هو بالحاء، وهُو بها أشْبَه، لأن الطِّيب لمن يغْتَسِل بعد الغُسْل أليقُ منه قبله وأولى؛ لأنه إذا بدأ به ثم اغتسل أذهبه الماء.

(س) وفيه: «إياكَ والحَلُوبَ». أي ذات اللَّبن. يقال ناقة حَلُوب: أي هي مِمَّا يُحْلَب. وقيل: الحَلوبُ والحَلُوبة سَواء. وقيل: الحَلُوب الاسم، والحَلُوبة الصِّفة. وقيل: الواحدة والجماعة.

ومنه حديث أم مَعْبَدَ: «ولا حَلُوبة في البيْت». أي شاة تُحْلَبُ[2].

* ومنه حديث نُقادة الأسدي: «أبْغِني ناقةً حَلْبَانَةً رَكْبَانَة». أي غَزِيرة تُحْلَب، وذَلُولاً[3] تُرْكب، فهي صالحة للأمْرَيْن.

---

(١) قال الزمخشري في «الفائق» (١/ ٣٠٧): «هو المحْلَب... وروي «الجلاّب» وفسّر بماء الورد وأنه فارسي معرّب.

(٢) قاله الزمخشري وزاد: وهذا مما يستغربه أهل اللغة زاعمين أنه فعول بمعنى مفعولة نظراً إلى الظاهر، والحقيقة أنه بمعنى فاعلة، والأصل فيه أن الفعل كما يسند إلى مباشِره، يسند إلى الحامل عليه، والمطرِّق إلى إحداثه، كقولهم: .. هزم الأمير العدوّ، وبنى المدينة.. ثم قيل على هذا النهج: ناقة حلوب لأنها تحمل على احتلابها بكونها ذات حلب، فكأنها تحلب نفسها بحملها على الحلب.. ومن ذلك الماء الشَّروب، والطريق الركوب «الفائق» (١/ ٩٧).

(٣) في الأصل: ذلولة، والمثبت من أ واللسان.

وزِيَدت الألف والنون في بِنَائِهما للمبالغة[1].

* ومنه الحديث: «الرَّهْن محْلُوب». أي لمُرْتَهنه أن يأكل لبَنَه بقَدْر نَظره عليه وقِيامِه بأمْره وعَلَفِه.

وفي حديث طَهْفة: «ونسْتَحْلبُ[2] الصَّبير». أي نَسْتَدرُّ السحاب.

* وفيه: «كان إذَا دُعي إلى طَعام جلس جُلُوسَ الحَلب». وهو الجلوس على الرُّكْبة ليَحْلُبَ الشَّاة. وقد يقال: أحْلُب فكلْ: أي اجْلِس، وأراد به جُلوسَ المُتواضِعين.

(س) وفيه: «أنه قال لقوم: لا تَسْقُوني حَلَب امرأة». وذلك أن حَلَب النِّساء عيب عند العرب يُعَيِّرون به، فلذلك تَنزَّه عنه.

ومنه حديث أبي ذرّ: «هل يُوَاقِفُكم عدوّكُم حَلَبَ شاة نَثُور». أي وقت حَلَب شاة، فحذف المضاف[3].

(هـ) وفي حديث سعد بن معاذ[4]: «ظنّ أن الأنصار لا يَسْتحْلِبُون له على ما يُريد». أي لا يَجْتَمعُون. يقال: أحْلَب القوم واسْتَحْلبُوا: أي اجْتَمعوا للنُّصْرة والإعانة. وأصل الإحْلاب: الإعانة على الحَلب[5].

(هـ) وفي حديث ابن عمر: «قال: رأيت عمر يَتَحَلَّبُ فوه، فقال: أشْتَهي جَرَاداً مَقْلُوّاً». أي يَتَهيَّأ رُضَابُه للسَّيلان.

(س) وفي حديث خالد بن مَعْدَان: «لو يَعْلم الناس ما في الحُلْبة لاشْتَرَوْها ولو بوَزْنها ذَهباً». الحُلْبَة حبٌّ معروف. وقيل هو ثَمرُ العِضَاه.

---

(١) «الفائق» (٣/ ٦٩)، وذكر في زيادتهما وجهاً آخر، أورده المصنف في «ركب».

(٢) وروي الحديث بالخاء المعجمة كما سيأتي.

(٣) «الفائق» (١/ ٣١٠).

(٤) يوم بدر، لما استشار النبيّ ﷺ، أصحابه في القتال.

(٥) زاد الزمخشري بعدما قال هذا: ثم كثر حتى استعمل في كل موضع، والمعنى ما يستشيرهم إلا خوفاً من أن يتركوا إعانته.. «الفائق» (١/ ٣٠٧).

والحُلْبة أيضاً: العَرْفَج والقَتاد، وقد تُضَمُّ اللام.

[حلج] (هـ) في حديث عدِيّ: «قال له النبيّ ﷺ: لا يَتَحَلَّجَنَّ في صدْرك طَعام». أي لا يَدخُل قَلْبَك شيء منه فإنه نَظِيف فلا تَرْتَابَنَّ فيه[1]. وأصله من الحَلْج، وهو الحركة والاضْطِرَاب. ويروى بالخاء المعجمة وهو بمعناه.

* ومنه حديث المغيرة: «حتى تَرَوْه يَحْلِجُ في قومه». أي يُسْرِع[2] في حُبّ قومه. ويروى بالخاء المعجمة أيضاً[3].

[حلس][4] * في حديث الفِتَن: «عَدّ منها فِتْنَة الأحلاس»[5]. جَمْع حِلْس، وهو الكِسَاء الذي يَلى ظَهْر البعير تحت القَتَب، شَبَّهَهَا به لِلزُومها ودَوَامها[6].

* ومنه حديث أبي موسى: «قالوا: يا رسول الله فما تأمرنا؟ قال: كُونوا أَحْلاس بُيوتِكم». أي الْزموها[7].

(هـ) ومنه حديث أبي بكر رضي الله عنه: «كُنْ حِلْس بَيْتك حتى تأتِيَك يَدٌ خاطِئة أو مَنِيَّة قاضِيَة»[8].

* وحديثه الآخر: «قام إليه بنو فَزارةَ فقالوا: يا خليفة رسول الله نحن أَحْلاس

---

(١) «الفائق» (١/ ٣١٢).

(٢) «الفائق» (١/ ٣١١).

(٣) وقد ذكرت في «خلج» قول ابن قتيبة في الوجهين، فلينظر.

(٤) في الحديث عنه ﷺ: «كانت إحداكن تمكث في شرّ أحلاسها في بيتها إلى الحول..» قال الزمخشري: الحلْس: كساء يكون على ظهر البعير تحت البرذعة، ويبسط في البيت تحت حرّ الثياب، .. والمعنى أن المرأة في الجاهلية كانت إذا أحدّت على زوجها، اشتملت بهذا الكساء سنة جرداء.. «الفائق» (١/ ٣٠٤).

(٥) قال الزمخشري: كان لها أحلاساً تغشيها الناس لظلمتها والتباسها، وهي ذات دواه وشرور راكدة، لا تقلع، بل تلزم لزوم الأحلاس «الفائق» (١/ ٣٠٥).

(٦) قال ابن قتيبة نحوه في «غريب الحديث» (١/ ٢٤٨).

(٧) قال ابن قتيبة: والحلس بساط يبسط في البيت ومنه «كن حلس بيتك». «غريب الحديث» (١/ ٢٤٨) ثم قال: ويقال للذين يرون هذا في الفتنة: الحلسيّة.

(٨) قال ابن قتيبة: أي الزمه في الفتنة والهرج لزوم البساط له. وانظر الحاشية السابقة، و(٢/ ٢٩٢) من غريب ابن قتيبة أيضاً، وما سيأتي.

الخَيل»[1]. يُريدون لُزومَهم لظُهُورها[2]، فقال: نَعَم، أنتم أحْلاَسُها ونَحن فُرسانُها. أي أنتم رَاضَتُها وسَاسَتُها فتَلزمون ظُهُورَها، ونحن أهْل الفُروسيّة[3].

(هـ) ومنه حديث الشَّعْبيّ: «قال للحَجَّاج: اسْتَحلَسْنا الخَوف»[4]. أي لازَمْناه ولم نُفارقْه، كأنَّا اسْتَمْهَدْناه[5].

* وفي حديث عثمان في تجهيز جَيْش العُسْرة: «عليَّ مائةُ بعَير بأحْلاسها وأقْتابها». أي بأكْسِيَتِها.

* وفي حديث عمر رضي الله عنه في أعلام النبوّة: «ألَمْ تَر الجِنّ وإبْلاَسها، ولحُوقَها بالْقِلاَص وأحْلاَسِها».

(س) ومنه حديث أبي هريرة رضي الله عنه في مَانعي الزكاة: «مُحْلَسٌ أخْفافُها شوْكاً من حَديد». أي أن أخْفافها قد طُورِقَت بشوك من حَديد وأُلْزِمتْه وعُولِيَت به، كما أُلزِمَت ظهورَ الإبل أحلاَسُها[6].

[حلط] * في حديث عبيد بن عمير: «إنما قال رسول الله ﷺ: كشاتَيْن بين غَنمَيْنِ، فاحْتَلط عُبَيد وغَضِب». الاحتِلاَط: الضَّجر والغَضَب.

---

(١) قال الزمخشري شارحاً: حِلْس الدابة: كالمرشحة يكون تحت اللِّبْد، فيشبه به الرجل اللازم لظهر الفرس «الفائق» (١/ ٢٠٤).

(٢) وعبارة ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/ ٢٤٧ ـ ٢٤٨): أحلاس الخيل إذا كانوا يقتنونها ويضمرّونها ويلزمون ظهورها، ثم ذكر ما أورد المصنف بعد.

(٣) ذكر الزمخشري هذا من جواب معاوية على الضحاك بن قيس، وشرحه بمثل ما قال المصنف، وزاد: ويحتمل أنه ذهب بالأحلاس إلى الأكسية يريد: إنكم بمنزلتها في الصفة والذلّة، كما يقال للمستضعف: برذعة «الفائق» (١/ ٣٠٦).

(٤) «غريب الحديث» (٢/ ٢٩٢) لابن قتيبة، وقال: الحلس يبسط في البيت ويقعد عليه، وفي حديث جابر مرفوعاً: «مررت على جبريل ليلة أسري بي كالحلس البالي من خشية الله»، والحلس كساء يكون تحت برذعة البعير. هذا وقد ذكر الزمخشري في «الفائق» (١/ ٣٠٥) حديث جابر هذا ثم قال: ويشبه به الذي لا يبرح منزله، فيقال هو حلس بيته ومنه حديث أبي بكر ـ الماضي ـ وكذلك الذي يلزم ظهر فرسه يقال: هو من أحلاس الخيل ومنه حديث معاوية.. قال الضحاك بن قيس له: قد علم قومنا أنا أحلاس الخيل أراد أنهم راضتها وساستها ملتزمون ظهورها أبداً.

(٥) وعبارة الزمخشري: صيرناه كالحلس الذي يفترش «الفائق» (١/ ٢٨٠).

(٦) نحوه في «الفائق» (٣/ ٤٠٩).

[حلف] (هـ س) فيه: «أنه عليه السلام حَالَفَ بين قريش والأنصار».

(س) وفي حديث آخر: «قال أنس رضي الله عنه: حَالَفَ رسول الله ﷺ بين المهاجرين والأنصار في دارنا مرَّتين». أي آخَى بينهم وعاهد[1].

* وفي حديث آخر: «لا حِلْفَ في الإسلام». أصل الحِلْف: المُعاقَدَةُ والمعاهدة على التَّعاضُد والتَّساعُد والاتّفاق، فما كان منه في الجاهلية على الفِتَن والقتال بين القبائل والغاراتِ فذلك الذي ورد النهْي عنه في الإسلام بقوله ﷺ: «لاحِلْفَ في الإسلام». وما كان منه في الجاهلية على نَصْر المَظلوم وصلة الأرْحام كحلف المُطَيَّبين وما جرى مَجراه، فذلك الذي قال فيه ﷺ: «وأيُّمَا حِلفٍ كان في الجاهلية لم يَزِدْه الإسلام إلا شدة». يريد من المُعاقدة على الخير ونُصْرَة الحق، وبذلك يجتمع الحديثان، وهذا هو الحِلْف الذي يَقْتَضِيه الإسلام، والمَمْنُوع منه ما خالف حُكْم الإسلام. وقيل المحالفة كانت قبل الفتح.

وقوله: «لا حلْفَ في الإسلام». قاله زمن الفتح، فكان ناسخاً، وكان رسول الله ﷺ وأبو بكر رضي الله عنه من المطَيَّبين، وكان عمر رضي الله عنه من الأحْلاف. والأحْلاف ستُّ قبائل: عبدُ الدار، وجُمَحُ، ومَخْزُوم، وعَدِيٌّ، وكَعْب، وسَهْم، سُمُّوا بذلك لأنهم لمَّا أرادت بَنُو عبد مَناف أخذَ ما في أيدي عبد الدار من الحجابة والرِّفادة واللِّواء والسِّقاية، وأبتْ عبد الدار عَقَدَ كلُّ قوم على أمْرِهم حِلْفاً مؤكَّداً على أن لا يتخاذلوا، فأخرجت بنو عبد مناف[2] جَفْنَةً مملوءة طِيباً فوضعتها لأحْلافهم، وهمْ أسَدٌ، وزُهرة، وتَيْم، في المسجد عند الكعبة، تم غَمَس القوم أيديهم فيها وتَعاقدوا، وتعاقدت بنو عبد الدار وحلفاؤها حِلْفاً آخر مؤكَّدا، فُسمّوا الأحلاف لذلك.

---

(١) «الفائق» (١/٣٠٧).

(٢) في الفائق» (١/٣١١): فأخرجت أم حكيم بنت عبد المطلب جفنة فملأتها خلوقاً، ووضعتها في الحجر وقالت: من تطيب بهذا فهو منا، فتطيب به عبد مناف وزهرة وبنو تيم فسموا المطيبين، وأبو بكر من تيم فهو مطيبي، ونحر بنو سهم جزوراً وقالوا من أدخل يده في دمها فهو منا، فأدخلت أيديها بنو سهم وبنو عبد الدار وجمح وعدي ومخزوم وتحالفوا، فسمعوا أحلافاً، فالأحلافي: عمر لأنه من عدي. قاله الزمخشري شارحاً قول ابن عباس الآتي.

(س) ومنه[1] حديث ابن عباس: «وجدنا وِلايَةَ المُطَيَّبِيِّ خيراً من وِلاية الأحلافيّ». يريد أبا بكر وعمر، لأن أبا بكر كان من المُطَيَّبين وعمر من الأحْلاف[2]. وهذا أحد ما جاء من النَّسَب إلى الجمع، لأن الأحلاف صار اسماً لهم، كما صار الأنصار اسماً للأوْس والخَزْرج.

* ومنه الحديث: «أنه لما صاحت الصائحة على عمر، قالت: واسَيِّد الأحلاف، قال ابن عباس: نعم، والمُحْتَلَف عليهم». يعني المُطَيَّبين[3]. وقد تكرر في الحديث.

(س) وفيه: «من حَلَفَ على يمين فرأى غيرَها خيراً منها». الحَلْف: هو اليمين. حَلَف يَحْلِف حَلْفاً، وأصلها العَقْد بالعَزْم والنِّية، فخالف بين اللَّفظين تأكيداً لعَقْده. وإعلاماً أن لَغْو اليمين لا ينعقد تحته.

* ومنه حديث حذيفة: «قال له جُنْدَب: تسمَعُني أحالِفُك منذ اليوم، وقد سَمِعْته من رسول الله ﷺ فلا تَنْهاني». أحالِفُك: أُفاعِلُك، من الحَلِف: اليمين.

(هـ) وفي حديث الحجّاج: «أنه قال ليزيد بن المُهَلب: ما أمضَى جَنانَه وأحْلَفَ لِسانَه». أي ما أمْضاه وأذْرَبَه[4]، من قولهم: سِنانٌ حَلِيف: أي حديدٌ ماضٍ.

* وفي حديث بدر: «إنَّ عُتْبة بن رَبيعة بَرَز لعُبيدة، فقال: من أنت؟ قال: أنا الذي في الحَلْفاء». أراد أنا الأسَد، لأن مَأوَى الأسُود الآجام ومنابت الحَلْفاء، وهو نبت معروف، وقيل هو قَصَب لم يُدْرِك. والحلفاء واحدٌ يراد به الجمع، كالقَصْباء والطَّرْفاء. وقيل واحدتها حلْفاة.

---

(١) كذلك حديث «من كان حليفاً أو عريراً في قوم قد عقلوا عنه ونصروه فميراثه لهم، إذا لم يكن له وارث معلوم» الحليف: المعاهد، قاله الزمخشري في «الفائق» (١/ ٣٠٩)، قلت: والحديث عن عمر كما سيأتي عند المصنف في «عرر».

(٢) «الفائق» (١/ ٣١١).

(٣) «الفائق» (١/ ٣١١).

(٤) «الفائق» (١/ ٨٤).

[حلق] (هـ) فيه[1]: «أنه كان يصلّي العصر والشمسُ بيضاء مُحَلِّقة». أي مرتفعة. والتَّحليق: الارتفاع.

* ومنه: «حَلَّق الطائر في جوّ السماء». أي صَعد[2]. وحكى الأزهري عن شَمِر قال: تحليق الشمس من أوّل النهار ارتفاعُها، ومن آخره انْحِدارُها.

(هـ) ومنه الحديث الآخر: «فَحَلَّقَ ببصره إلى السماء». أي رفَعه.

* والحديث الآخر: «أنه نَهَى عن بيع المُحَلِّقات». أي بيع الطير في الهواء.

(هـ) وفي حديث المبعث: «فهَمَمْت أن أطْرَح نفْسي من حالِق». أي من جبلٍ عالٍ.

(هـ) وفي حديث عائشة: «فبَعَثْتُ إليهم بقميص رسول الله ﷺ فانتَحَب الناس، قال: فحلَّق به أبو بكر إليّ وقال: تَزوّد منه واطْوِه[3]». أي رماه إليّ.

(هـ) وفيه: «أنه نهى عن الحِلَق[4] قبل الصلاة ـ وفي رواية ـ عن التَّحَلُّق». أراد قبل صلاة الجمعة: الحِلَق بكسر الحاء وفتح اللام: جمع الحَلقة، مثل قَصْعة وقِصَع، وهي الجماعة من الناس مستديرون كحَلْقة الباب وغيره. والتَّحَلُّق تَفَعّل منها، وهو أن يَتَعمَّدوا ذلك. وقال الجوهري: «جمع الحَلْقة حَلَق بفتح الحاء على غير قياس»، وحكى عن أبي عمرو أن الواحد حَلَقة بالتحريك، والجمع حَلَق بالفتح. وقال ثعلب: كلهم يُجيزه على ضعفه. وقال الشّيباني: ليس في الكلام حَلَقة بالتحريك إلاّ جمْع حالق[5].

---

(1) من حديث أنس.
(2) «الفائق» (1/ 312).
(3) هكذا في الأصل وفي أ والهروي، والذي في اللسان: قالت: فحلق به أبو بكر إليّ وقال: تزودي منه واطوه.
(4) قال الخطابي: يرويه كثير من المحدثين: «عن الحَلْق» ويتأولونه على حلق الشعر، وقال لي بعض مشايخنا: لم أحلق رأسي قبل الصلاة نحواً من أربعين سنة بعدما سمعت هذا الحديث، قال الخطابي، وإنما هو الحِلَق ـ مكسورة الحاء مفتوحة اللام جمع حَلْقة.. نهاهم عن التحلّق والاجتماع على المذاكرة والعلم قبل الصلاة، «إصلاح غلط المحدثين» ص(28).
(5) للذي يحلق الشعر.

* ومنه الحديث الآخر: «لا تُصلُّوا خَلْفَ النِّيام ولا المُتَحَلِّقين». أي الجُلوس حِلقاً حِلَقاً.

(س) وفيه: «الجالسُ وسَط الحلْقة ملعون». لأنه إذا جلس في وسَطها اسْتَدْبر بعضهم بظَهره فيُؤذيهم بذلك فيَسبُّونه ويلْعَنُونه.

(س) ومنه الحديث: «لا حِمَى إلاّ في ثلاث». وذكر منها «حَلْقة القوم». أي لهم أن يَحْمُوها حتى لا يَتَخطَّاهم أحد ولا يَجْلس وسطها[1].

(س) وفيه: «أنه نهى عن حِلَق الذهب». هي جمع حَلْقة وهو الخاتَم لا فَصَّ له.

* ومنه الحديث: «من أحَبَّ أن يُحَلِّق جَبِينه حَلْقةً من نار فلْيُحَلِّقه حَلقةً من ذهب».

* ومنه حديث يأجوج ومأجوج: «فُتِحَ اليومَ من رَدْم يأجوج ومأجوج مثلُ هذه، وحلَّق بإصْبعَيه الإبهامِ والتي تليها، وعَقَد عَشْراً». أي جعل إصْبَعيه كالحَلْقة. وعقدُ العشر من مُواضَعات الحُسّاب، وهو أن يجعل رأس إصْبَعه السَّبابة في وسَط إصْبعه الإبهام ويَعْملها كالحلقة.

(س) وفيه: «مَن فَكَّ حَلْقةً فك الله عنه حَلْقةً يوم القيامة». حكى ثعلب عن ابن الأعرابي: أي أعْتَق مملوكاً، مثل قوله تعالى: ﴿فَكُّ رقبةٍ﴾.

* وفي حديث صلح خيبر: «ولرسول الله ﷺ الصَّفْراء والبيْضاء والحَلْقة». الحَلْقة بسكون اللام: السلاحُ عامّاً. وقيل: هي الدُّروع خاصة.

(هـ) ومنه[2] الحديث[3]: «وإنَّ لنا أغْفالَ الأرض والحَلْقَة».

---

(١) «غريب الحديث»، لابن سلاّم (١/ ٣٥٩)، واستدل لهذا المعنى بحديث حذيفة «الجالس في وسط الحلقة ملعون»، وكذا جاء عند الزمخشري في «الفائق» (١/ ١٧٢).

(٢) كذلك قول الحباب يوم السقيفة: «نحن أهل الحقلة»، أي السلاح، كما في «الفائق» (٣/ ١٦٦ ـ ١٦٧).

(٣) وذلك كتابه ﷺ لأكيدر دومة، كما في «غريب الحديث» للقاسم بن سلاّم (١/ ٤٧٣ ـ ٤٧٤)، و«الفائق» (٣/ ٤١٧) للزمخشري وقال: هي الدروع.

وقد تكررت في الحديث[1].

(هـ) وفيه: «ليس منَّا من صَلَق أو حَلَق». أي ليس من أهل سُنَّتِنا من حَلق شَعَره عند المُصِيبة إذا حلَّت به.

* ومنه الحديث: «لعن من النساء الحالِقة والسالِقة والخارقة»[2]. وقيل أراد به التي تَحلِق وجهها للزينة.

* ومنه حديث الحج: «اللهم اغفر للمُحَلِّقين، قالها ثلاثاً». المُحَلِّقُون: الذي حَلَقوا شُعورهم في الحجِ أو العُمرة، وإنما خصَّهم بالدعاء دون المُقَصِّرين، وهم الذي أخَذوا من أطراف شعورهم، ولم يَحلِقوا، لأن أكثر من أحرم مع النبيّ ﷺ لم يكن معهم هَدْيٌ، وكان النبيّ ﷺ قد ساق الهَدْىَ، ومن معه هَدْيٌ فإنه لا يَحلق حتى يَنْحَر هَدْيه، فلما أمَر من ليس معه هَدْيٌ أن يَحلق ويحل وجَدوا في أنفسهم من ذلك وأحبّوا أن يأذَن لهم في المُقام على إحرامهم حتى يُكَملوا الحج[3] وكانت طاعةُ النبيّ ﷺ أولىَ لهم[4]، فلما لم يكن لهم بُدٌّ من الإحلال كان التَّقْصير في نُفوسهم أخفَّ من الحَلْق، فمال أكثرهم إليهم، وكان فيهم من بادر إلى الطاعة وحلق ولم يُراجع، فلذلك قدَّم المحلِّقين وأخَّر المقصِّرين.

(هـ) وفيه: «دَبَّ إليكم داء الأمم قبلكم البَغْضاء، وهي الحالقة[5]». الحالِقة: الخَصْلة التي من شأنها أن تَحْلِق: أي تُهْلِك وتَستأصِل الدِّين كما يَسْتَأصِل المَوسَى الشعر. وقيل[6] هي قَطِيعة الرَّحم والتَّظالُم.

(هـ) وفيه: «أنه قال لصَفِيَّة: عقْرَى حَلْقَى». أي عَقَرها الله وحَلقها، يعني أصابَها

---

(١) وذلك كتابه ﷺ لأكيدر دومة، كما في «غريب الحديث» للقاسم بن سلّام (١/ ٤٧٣ ـ٤٧٤)، و«الفائق» (٣/ ٤١٧) للزمخشري وقال: هي الدروع.

(٢) قال الزمخشري: هي التي تحلق شعرها «الفائق» (١/ ٣٠٦).

(٣) زيادة من أ واللسان.

(٤) في اللسان: أولى بهم.

(٥) في اللسان والهروي: البغضاء الحالقة، وفي «الفائق»: «البغضاء والحالقة».

(٦) قائل هذا هو الزمخشري في «الفائق» (١/ ٣١٣) وزاد: لأنها تجتاح الناس وتهلكهم، كما يحلق الشعر، يقال: وقعت فيهم حالقة لا تدع شيئاً إلا أهلكته.

وجَع في حلْقها خاصة. وهكذا يرويه الأكثرون غيرَ منوّن بوزن غَضْبَى حيث هو جارٍ على المؤنث. والمعروف في اللغة التّنوين، على أنه مصدر فِعْلٍ مَتْروك اللفظ، تقديره عقَرها الله عقْراً وحلقها حلْقاً. ويقال للأمر يُعْجَب منه: عقْراً حَلْقاً. ويقال أيضاً للمرأة إذا كانت مُؤذِية مَشْومة. ومن مواضع التعجب قولُ أمّ الصَّبِي الذي تكلَّم: عقْرى! أوَ كان هذا منه!

(هـ) وفي حديث أبي هريرة: «لما نزل تَحْريم الخمر كنَّا نَعْمِدُ إلى **الحُلْقانة** فنقْطَع ما ذَنَّب منها». يقال للبُسْر إذا بدَا الإرْطاب فيه من قِبَل ذَنَبه. التَّذْنُوبة، فإذا بلغ نصفه فهو مُجزَّع، فإذا بلغ ثُلُثيه فهو حُلْقان ومُحَلْقِن[1]، يريد أنه كان يقطع ما أرْطب منها ويرميه عند الانتباذ لئلا يكون قد جمع فيه بين البُسْر والرُّطَب.

ومنه حديث بكّار: «مَرَّ بقوم يَنَالُون من الثَّعْد **والحُلْقان**».

[حلقم] * في حديث الحسن: «قيل له: إن الحجاج يأمر بالجمعة في الأهْواز، فقال: يمنع الناسَ في أمصارهم ويأمُر بها في **حلاقيم** البلاد!» أي في أواخرها وأطرافها، كما أنّ حُلْقُوم الرجل وهو حَلْقه في طرَفه. والميم أصلية. وقيل هو مأخوذٌ من الحَلْق، وهي والواو زائدتان.

[حلك] * في حديث خزيمة وذكر السَّنة: «وتركَت الفَريش **مُسْتَحْلِكاً**». المسْتَحْلِك: الشديد السَّواد كالمُحْتَرق. ومنه قولهم أسْودُ حَالِكٌ.

[حلل[2]] [3] * في حديث عائشة: «قالت: طيَّبت رسول الله ﷺ **لحِلِّه** وحِرْمِه».

* وفي حديث آخر: «**لإحْلاَله** حين حَلَّ». يقال حَلّ المحْرم يَحِلّ حَلاَلاً وحِلاًّ، وأحلَّ يُحِلّ إحْلاَلاً: إذا حَلَّ له ما يَحرم عليه من مَحْظورات الحجّ، ورجُلٌ حِلٌّ من

---

(١) «الفائق» (١/ ٣١٠).

(٢) في الحديث أنه ﷺ لما رأى الشمس وقبت قال: «هذا حين حلّها» أي الحين الذي تحل فيه صلاة المغرب، وأداؤها، «الفائق» (٤/ ٧٥).

(٣) في حديث عليّ في صفة الصلاة على النبيّ ﷺ: «من فوز ثوابك المحلول...»، قال الزمخشري في «الفائق» (١/ ٤١٧): المحلول: الميسّر المهيّأ.

الإحْرام: أي حَلال. والحَلال: ضِدّ الحرام. ورجُلٌ حَلال: أي غير مُحْرم ولا مُتلَبِّس بأسباب الحجّ، وأحَلَّ الرَّجل إذا خرج إلى الحِلّ عن الحرم. وأحَلَّ إذا دخل في شُهُور الحِلّ.

(هـ) ومنه حديث النَّخعِيّ: «أحِلَّ بمنَ أحَلَّ بك». أي مَن تَرك إحرامَه وأحَلَّ بك فقاتَلك فأحْلِل أنت أيضاً به وقاتِلْه وإن كُنْت مُحْرِماً[1]. وقيل: معناه إذا أحَلَّ رجل ما حَرَّم الله عليه منْك فادْفَعْه أنت عن نفْسك بما قدرْت عليه.

(هـ) وفي حديث آخر: «من حَلَّ بك فاحْلِل به». أي من صار بِسَبَبك حَلاَلاً فصرْ أنت به أيضاً حلالاً. هكذا ذكره الهروي وغيره. والذي جاء في كتاب أبي عبيد[2] عن النَّخْعي في المُحْرِم يَعْدُو عليه السبُع أو اللّصُّ: «أحِلَّ بمن أحَلَّ بك». قال: وقد رَوى عن الشَّعْبِيّ مثله وشرَح مثْل ذلك[3].

* ومنه حديث دُرَيد بن الصِّمة: «قال لمالِك بن عوف: أنت مُحِلٌّ بقومك». أي إنك قد أبَحْت حَرِيمهم وعرَّضْتَهم للهلاك، شبَّههم بالمُحْرم إذا أحَلَّ، كأنهم كانوا ممنوعين بالمُقَام في بيوتهم فحَلُّوا بالخروج منها[4].

* وفي حديث العُمْرة: «حَلَّت العُمْرة لمن اعْتَمر». أي صارت لكم حَلاَلاً جائزة. وذلك أنهم كانوا لا يَعْتَمرون في الأشهر الحُرُم، فذلك معنى قولهم: إذا دَخل صَفَر حَلت العُمْرة لمن اعْتَمر.

(هـ) وفي حديث العباس وزمزم: «لَسْت أحِلُّها لمُغْتَسِل، وهي لِشَارب حِلٌّ وبِلٌّ»[5]. الحِلُّ بالكسر الحَلال ضِدّ الحرام.

---

(١) «الفائق» (١/ ٣١٢).

(٢) ومثله جاء في «الفائق» (١/ ٣١٢).

(٣) «غريب الحديث» (٢/ ٤٢٢ ـ ٤٢٣).

(٤) وقال الزمخشري: أي مخرج لهم من الأمن كمن يخرج من الحرم، أو من الأشهر الحرم، أو من حرمة هو فيها، أو منزل بهم بلية، فحذف المفعول «الفائق» (١/ ١٣٩).

(٥) تقدم الكلام عليه في «بلل».

* ومنه الحديث: «وإنما أحِلّت لي ساعةً من نهار». يعني مَكة يوم الفتح حيث دخَلها عَنْوَةً غيرَ مُحْرِم.

* وفيه: «إن الصلاة تَحْرِيمها التكبير وتَحْليلُها التَّسْليم». أي صار المُصَلّي بالتسْليم يَحِل له ما حَرُم عليه فيها بالتكبير من الكلام والأفعال الخارجة عن كلام الصلاة وأفْعالها، كما يَحل للمُحْرِم بالحجّ عند الفراغ منه ما كان حراماً عليه.

(هـ) ومنه الحديث: «لا يموت لمؤمن ثلاثة أولاد فتَمسُّه النار إلا تَحِلّةَ القَسَم». قيلِ أراد بالقسم قوله تعالى: ﴿وإنْ منكم إلاَّ واردُها﴾. تقول العَرَب: ضَرَبه تحْليلاً وضرَبه تَعْذيراً إذا لم يُبالغ في ضَرْبه، وهذا مَثَل في القَليل المُفْرِط في القِلة، وهو أن يُباشَر من الفعل الذي يُقْسِم عليه المقدارَ الذي يُبِرُّ به قَسَمه[١]، مثل أن يَحْلِف على النُّزول بمكان، فلو وَقَع به وقْعة خَفيفة أجْزأتْه، فتِلك تَحِلّةُ قَسَمه. فالمعنى لا تَمسُّه النار إلاَّ مَسَّة يسيرة مثل تَحِلَّة قَسَم الحالف، ويريد بتَحِلَّتِه الوُرُودَ على النار والاجْتيازَ بها[٢]. والتاء في التَّحِلَّة زائدة.

(هـ) ومنه الحديث الآخر: «من حَرَس ليلة من وراء المسلمين مُتَطوّعاً لم يأخذه الشيطان ولم يرَ النَّار تَمَسُّه إلاَّ تَحِلَّةَ القَسَم، قال الله تعالى: ﴿وإنْ مِنكم إلاَّ واردُها﴾».

ومنه قصيد كعب بن زهير:

تَخْدِى على يَسَرَاتٍ وهي لاهِيَةٌ[٣] ذوَابلٌ وَقْعُهُنّ الأرضَ تحْلِيلُ

أي قليل، كما يَحْلف الإنسان على الشيء أن يفعله فيفعل منه اليسير يُحَلّل به يَمينَه.

(هـ) وفي حديث عائشة: «أنها قالت لامرأة مَرّت بها: ما أطْول ذَيْلَها؟ فقال:

---

(١) هذا معنى كلام أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١/٢١٨).
(٢) قال الزمخشري جميعه في «الفائق» (١/٣٠٦).
(٣) هكذا في الأصل وأ والذي في اللسان وشرح ديوان كعب ص ١٣ «لاحقة» أي ضامرة.

اغْتَبْتِيها، قومي إليها فتَحلَّليها». يقال تحلَّلته واستحللته: إذا سألته أن يجعلك في حِلّ[1] من قِبَلِه.

(هـ) ومنه الحديث: «من كان عنده مَظْلِمة من أخِيه فلْيَسْتَحلَّه»[2].

(هـ) وفي حديث أبي بكر: «أنه قال لأمْرَأة حَلَفت أن لا تُعْتِق مَولاة لها، فقال لها: حِلاًّ أمَّ فُلان، واشْتَراها وأعْتَقَها». أي تَحَلَّلِي من يمينك، وهو منصوب على المصْدر[3].

* ومنه حديث عمرو بن مَعْدي كرب: «قال لعمر: حِلاًّ يا أمير المؤمنين فيما تقول». أي تحَلَّل من قولك[4].

* وفي حديث أبي قتادة: «ثم ترك فتَحَلَّل» أي لما انْحَلَّت قُوَاه ترك ضَمَّه إليه، وهو تَفَعَّل، من الحَلّ نقيض الشَّد.

* وفي حديث أنس: «قيل له: حَدِّثْنا ببعض ما سمعْته من رسول الله ﷺ، فقال وأتَحلَّل». أي أسْتَثْني.

(هـ) وفيه: «أنه سُئل: أيّ الأعمال أفضل؟ فقال: الحَالُّ المُرْتَحِل، قيل: وما ذاك؟ قال: الخَاتِمُ المفتتح، وهو الذي يَخْتم القرآن بتلاوته، ثم يفْتتح التِّلاوة من أوّله، شبهه بالمسافر يبْلغ المنْزِل فيَحُلُّ فيه، ثم يفْتتح سَيْره: أي يبْتَدِؤه[5]. وكذلك قُرَّاء أهل مكة، إذا ختَموا القرآن بالتِّلاوة ابتدأوا وقرأوا الفاتحة وخَمْس آيات من أوّل سورة البقرة إلى «وأولئك هم المفلحون»، ثم يَقْطَعون القراءة، ويُسَمُّون فاعل ذلك: الحَالّ المُرْتَحل، أو خَتم القرآن وابْتدَأ بأوّله ولم يَفْصِل بينهما بزمان. وقيل: أراد بالحالّ المرْتَحل الغازي الذي لا يَقْفُل عن غزْو إلاَّ عَقَبه بآخرَ.

---

(١) «الفائق» (١/ ٣١٢).
(٢) «الفائق» (١/ ٣١٢).
(٣) قال الزمخشري معناه في «الفائق» (١/ ٣٠٨).
(٤) «الفائق» (٣/ ٢٣٣).
(٥) حكى ابن قتيبة هذا المعنى، ثم قال: وقد يكون الخاتم المفسح في الجهاد، وهو أن يغزو ويعقِّب ـ وهذا معنى القول الأخير الذي ذكره المصنف ـ «غريب الحديث» (٢/ ٣٧١)، ومثل ما عند ابن قتيبة جاء عند الزمخشري في «الفائق» (١/ ٣٠٨).

* وفيه: «أحِلُّوا الله يغفِرْ لَكم». أي أسْلِموا، هكذا فُسر في الحديث. قال الخطّابي: معناه الخروج من حظر الشّرْك إلى حِلّ الإسلام وسَعته[١]، من قولهم أحَلَّ الرجُل إذا خرج من الحَرم إلى الحِلّ. ويروى بالجيم، وقد تقدم. وهذا الحديث هو عند الأكثرين من كلام أبي الدرداء. ومنهم من جعله حديثاً[٢].

(هـ) وفيه «لَعَن الله المُحَلِّلَ والمُحَلَّلَ له». وفي رواية: «المُحِلَّ والمُحَلَّ له».

* وفي حديث بعض الصحابة: «لا أوتَى بحَالّ ولا محَلِّل إلاَّ رجَمْتُهما». جعل الزمخشري هذا الأخير حديثاً لا أثرا[٣]. وفي هذه اللفظة ثلاث لغات: حَلَّلْتُ، وأحْلَلْتُ، وحَلَلْت؛ فعلى الأولى جاء الحديث الأوّل، يقال حَلَّل فهو مُحَلِّل ومُحَلَّل له، وعلى الثانية جاء الثاني، تقول أحَلَّ فهو مُحِلٌّ ومُحَلٌّ له، وعلى الثالثة جاء الثالث، تقول حَلَلْت فأنا حالٌّ، وهو مَحْلُول له. وقيل أراد بقوله لا أوتَى بحَالّ: أي بذِي إحْلال، مثل قولهم رِيحٌ لافح: أي ذاتُ إلقاح. والمعنى في الجميع: هو أن يُطَلِّق الرجل امرأته ثلاثاً فيتزوّجها رجل آخرُ على شريطة أن يُطلّقَها بعد وَطْئها لتَحلَّ لزوجها الأوّل. وقيل سمي مُحَلِّلاً بقَصده إلى التحليل، كما يُسَمَّى مُشْترياً إذا قصد الشرّاء.

* وفي حديث مسروق: «في الرجل تكون تحته الأمةُ فيُطَلِّقُها طلْقَتين، ثم يشتريها، قال: لا تَحِل له إلا من حيث حرُمت عليه». أي أنها لا تَحل له وإن اشتراها حتى تنكح زوجاً غيره. يعني أنها كما حَرُمت عليه بالتَّطْلِيقتين فلا تحِل له حتى يُطَلِّقها الزوج الثاني تطْلِيقتين فتَحِل له بهما كما حَرُمت عليه بهما[٤].

* وفيه: «أن تُزاني حَلِيلَةَ جارك». حليلة الرجل: امرأته، والرجل حِليلُها؛ لأنها

---

(١) وهكذا قال الزمخشري في «الفائق» (١/ ٣٠٧).

(٢) وهذا ظاهر صنيع الزمخشري في «الفائق» فإنه حيث يورد الحديث من غير تسمية راوٍ له، يكون أراد أنه مرفوع.

(٣) «الفائق» (١/ ٣٠٨) وذلك بناء على ما قدّمت قبل قليل من طريقته في الإيراد. وذكر في معنى هذه الأحاديث الثلاثة ما ذكر المصنف.

(٤) «غريب الحديث» (٢/ ٢٠٨) لابن قتيبة، وزاد: وكان مالك يرى أن المملوكة تحت الحر لا تبين إلا بثلاث.

تحُلّ معه ويَحُلّ معها. وقيل لأن كل واحد منهما يَحِلّ للآخر[1].

(س) ومنه حديث عيسى عليه السلام عند نزوله «أنه يزيد في الحِلال». قيل أراد أنه إذا نَزل تزوّج فزاد فيما أَحَلَّ الله له: أي ازداد منه لأنه لم يَنكِح إلى أن رُفع.

* وفيه حديثه أيضاً: «فلا يَحل لكافر يَجد رِيح نَفسه إلا مات». أي هو حقٌّ واجبٌ واقع، لقوله تعالى: ﴿وحَرامٌ على قرية﴾. أي حقٌّ واجبٌ عليها.

* ومنه الحديث: «حَلّت له شفاعتي». وقيل: هي بمعنى غَشِيَتْه ونزَلت به.

* فأما قوله: «لا يَحُلّ المُمْرِض على المُصِحّ». فبضم الحاء، من الحُلول: النزولِ، وكذلك فليَحلُل بضم اللام.

* وفي حديث الهَدْي: «لا يُنْحر حتى يَبْلغ مَحِلّهُ». أي الموضع والوقت الذي يَحِلّ فيهما نَحرهُ، وهو يوم النحْر بمِنَى، وهو بكسر الحاء يقع على الموضع والزمان.

* ومنه حديث عائشة: «قال لها: هل عندكم شيء؟ قالت: لا، إلاَّ شيء بَعَثَت به إلينا نُسَيْبَةُ من الشاة التي بَعَثْت إليها من الصدقة، فقال: هاتِ فقد بَلَغَت محِلَّها». أي وصَلَت إلى الموضع الذي تَحِلّ فيه، وقُضِيَ الواجبُ فيها من التّصدُّق بها، فصارت مِلْكاً لمن تُصُدِّق بها عليه، يصِحُّ له التَّصرف فيها، ويصح قبول ما أَهْدَى منها وأَكْلُه، وإنما قال ذلك لأنه كان يَحْرُم عليه أكلُ الصدقة.

(هـ س) وفيه: «أنه كَرِه التبرُّج بالزِينة لغير مَحِلّها». يجوز أن تكون الحاء مكسورة من الحِلّ، ومفتوحةً من الحُلُول، أو أراد به الذين ذكرهم الله في قوله: ﴿ولا يُبْدِين زينتهُنّ إلا لبُعولتهنّ﴾. الآية. والتَّبرُّج: إظهار الزينة.

(هـ) وفيه: «خيرُ الكفن الحُلّة». الحلة: واحدة الحُلَل، وهي برود اليمن، ولا

---

(١) «غريب الحديث» للقاسم بن سلاّم (١/٣٤٤) وزاد: وقيل: لأن كل واحد منهما يحل: إزار صاحبه.

تُسَمَّى حُلَّة إلا أن تكون ثوبين من جنس واحد[١] .

* ومنه حديث أبي اليَسَر: «لو أنك أخَذْت بردة غلامك وأعطيته مَعافِرِيَّك، أو أخذت مَعافِرِيَّة وأعطيته بُرْدتك فكانت عليك حُلة وعليه حُلة».

(هـ) ومنه الحديث: «أنه رأى رجلاً عليه حُلة قد ائتزر بأحدهما وارتدى بالأخرى». أي ثوبين.

(س) ومنه حديث عليّ: «أنه بعث ابنته أمَّ كلثوم إلى عمر لَمَّا خَطَبَها، فقال لها قولي له إن أبي يقول لك: هل رَضِيت الحلّة؟»[٢] . كنى عنها بالحّلة لأن الحلَّة من اللباس، ويُكَنَّى به عن النساء[٣] ، ومنه قوله تعالى: ﴿هُنَّ لباسٌ لكم وأنتُم لِباسٌ لهنّ﴾.

وفيه: «أنه بَعَث رجلاً على الصَّدقة، فجاء بفَصيل مخلو أو محلول بالشك». المحلول بالحاء المهملة: الهزيل الذي حُلّ اللحم عن أوصاله فعَرِيَ[٤] منه. والمخلول يجيء في بابه.

(س) وفي حديث عبد المطلب.

لا هُمَّ إنّ المَرْء يمـ نع رَحْله فامْنع حِلالَكْ.

الحلال بالكسر: القوم المقيمون المُتَجاوِرُون، يريد بهم سُكان الحرم[٥] .

وفيه: «أنهم وَجَدوا ناساً أحِلَّة». كأنهم جمع حِلال، كعماد وأعمدة، وإنما هو جمع فعال بالفتح، كذا قاله بعضهم. وليس أفعِلة في جمع مال بالكسر أولى منها في جمع فعال بالفتح كفَدّان وأفْدنة.

---

(١) في الدر النثير: قال الخطابي: الحلة ثوبان: إزار ورداء، ولا تكون حلة إلا وهي جديدة تحل من طيّها فتلبس.

(٢) تمام الأثر: «قال: نعم، قد رضيتها».

(٣) «الفائق» (١/ ٣٠٩).

(٤) «الفائق» (١/ ٣٨٨).

(٥) «الفائق» (١/ ٣١٣).

وفي قصيد كعب بن زهير:

تُمِرّ مثلَ عَسِيب النّخْل ذا خُصَلٍ   بغارِبٍ لم تخوّنه الأحاليلُ.

الأحاليل: جمع إحْلِيل، وهو مَخرج اللبن من الضَّرْع، وتُخَوِّنه: تَنقُصه، يعني أنه قد نَشفَ لبَنُها، فهي سمينة لم تَضْعف بخروج اللبن منها. والإحْليل يقع على ذكر الرجل وفرج المرأة.

* ومنه حديث ابن عباس: «أحمد إليكم غَسْل الإحلِيل». أي غسل الذكر.

* وفي حديث ابن عباس: «إنَّ حَلْ لَتُوطى الناسَ وتُؤذي وتَشْغَل عن ذكر الله تعالى». حَلْ: زَجْر للناقة إذا حَثَثْتَها على السَّير: أي أنَّ زَجْرك إيَّاها عند الإفاضة عن عرفات يُؤدِّي إلى ذلك من الإيذاء والشَغْل عن ذكر الله تعالى، فسِرْ على هِينَتك[1].

[حلم] (هـ) في أسماء الله تعالى: «الحَليمُ» هو الذي لا يَسْتَخِفُّه شيء من عِصْيان العباد، ولا يستفِزُّه الغضب عليهم، ولكنه جعل لكل شيء مقداراً فهو مُنْتَهٍ إليه.

* وفي حديث صلاة الجماعة: «لِيَلِنِي[2] منكم أولو الأحلام والنُّهَى». أي ذَوُو الألباب والعقول، واحدها حِلْم بالكسر، وكأنه من الحلم: الأناةِ والتَّثبُّت في الأمور، وذلك من شِعار العقُلاء.

(هـ) وفي حديث مُعاذ رضي الله عنه: «أمَرَه أن يأخذ من كل حالم ديناراً». يعني الجِزْية أراد بالحالم: من بلغ الحُلُمَ وجرى عليه حُكم الرجال، سواء احْتَلم أو لم يحتلم[3].

(س) ومنه الحديث: «غُسْل الجمعة واجب على كل حالم». وفي رواية: «على

---

(١) «غريب الحديث» (٢/ ٩٤) لابن قتيبة، و«الفائق» (١/ ٣١٠) للزمخشري.
(٢) في الأصل و أ واللسان «ليليني»، والمثبت من صحيح مسلم، باب تسوية الصفوف من كتاب الصلاة.
(٣) «الفائق» (١/ ٣٠٤).

كل مُحْتلِم». أي بالغ مُدْرِك[1].

(س) وفيه: «الرؤيا من الله والحُلْم من الشيطان». الرُّؤيا والحُلْم عبارة عما يراه النائم في نومه من الأشياء، لكن غَلَبَت الرؤيا على ما يراه من الخير والشيء الحسن، وغَلَب الحُلْم على ما يراه من الشر والقبيح.

* ومنه قوله تعالى: ﴿أضغاثُ أحلام﴾. ويُستعمل كلُّ واحد منهما موضع الآخر، وتُضم لام الحُلُم وتُسَكَّن.

(س) ومنه الحديث: «من تَحَلَّم كُلِّف[2] أن يَعْقِد بين شَعِيرتين». أي قال إنه رأى في النوم ما لم يَرَهُ. يقال حَلَم بالفتح إذا رأى، وتَحَلَّم إذا ادَّعى الرؤيا كاذباً.

إن قيل: إنَّ كَذِب الكاذب في منامه لا يزيد على كَذِبه في يَقَظَتِه، فلم زادت عُقوبته ووعيده وتكليفه عقْدَ الشَّعيرتَين؟ قيل: قد صَحّ الخَبر: «إن الرؤيا الصادقة جُزْءٌ من النُّبُوّة». والنبوّةُ لا تكون إلاّ وَحْياً، والكاذب في رُؤياه يَدَّعي أن الله تعالى أراه ما لم يُرِه، وأعطاه جُزءاً من النبوّة لم يُعْطِه إيّاه، والكاذِب على الله تعالى أعظم فِرْية ممن كذب على الخلق أو على نفْسه.

(هـ) وفي حديث عمر: «أنه قَضَى في الأرنب يقتُله المُحْرِم بحُلاَّم» جاء تفسيره في الحديث أنه الجَدْي[3]. وقيل[4] إنه يقع على الجَدْي والحَمَل حين تَضَعه أمه، ويُروَى بالنون[5] والميم بدل منها وقيل: هو الصغير الذي حَلَّمه الرَّضاع: أي سَمَّنه، فتكون الميم أصلية.

(س) وفي حديث ابن عمر: «أنه كان يَنْهى أن تُنْزَع الحَلَمة عن دابَّته». الحَلَمة

---

(١) «الفائق» (١/ ٣٠٤) قلت: وجنح غير واحد من المحدثين إلى أن معناه من رأى شيئاً في حلمه فأنزل.

(٢) في «الفائق» (١/ ٣١٣): «من تحلّم ما لم يَحْلُم»، وقال: أي تكلّف حلماً لم يره...

(٣) وهو قول الأصمعي وغيره لما ذكر ذلك أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/ ٤٩) وقال: وفيه معنى آخر ـ ذكره ـ لم يرده عمر في قوله.

(٤) قال هذا الزمخشري في «الفائق» (١/ ٣٠٩).

(٥) وهي لغة أخرى كما قال أبو عبيد القاسم.

بالتحريك: القُراد الكبير، والجمع الحَلَم. وقد تكرر في الحديث.

* وفي حديث خُزيمة، وذِكْر السَّنَة: «وبَضَّتِ الحَلَمةُ». أي دَرَّت حَلَمَةُ الثَّدْي، وهي رأسه وقيل: الحَلَمة نبات يَنبُت في السَّهل. والحديث يحْتَملُهما.

* ومنه حديث مكحول: «في حَلَمة ثَدْي المرأة رُبْعُ دِيتها».

[حلن] * في حديث عمر: «قَضَى في فداء الأرْنَبِ بِحُلاَّنٍ» وهو الحُلاَّم. وقد تقدم. والنون والميم يَتَعاقَبان[١]. وقيل: إن النُّون زائدة، وإن وزْنه فُعْلاَن لا فُعَّال.

(هـ) ومنه حديث عثمان: «أنه قَضَى في أمّ حُبَيْن يَقْتُلها المُحْرِم بحُلاَّن»[٢].

* والحديث الآخر: «ذُبِح عُثمانُ كما يُذْبَحُ الحُلاَّن». أي إنَّ دمَه أُبْطِل كما يُبْطَل دَمُ الحُلانَّ.

(هـ) وفيه: «أنه نهى عن حُلْوان الكاهِن». هو ما يُعْطاه من الأجر[٣] والرِّشوة على كَهَانَتِه يقال: حَلَوْتُه أحْلُوه حُلْوَاناً[٤]. والحُلْوان مصْدر كالغُفْران، ونُونه زائدة، وأصله من الحلاَوة، وإنما ذكرناه هاهنا حَمْلاً على لفظِه.

[حلا] * فيه: أنه جاءه رجُل وعليه خاتَم من حَديد، فقال: مالي أرَى عليك حِلْيَة أهل النار». الحَلْيُ اسم لكلِ ما يُتَزيَّن به من مَصاغ الذهب والفِضَّة، والجمعُ حُليٌّ بالضم والكسر. وجمع الحِلْيَة حِلًى، مثل لِحْيَة ولِحًى، وربَّما ضُمَّ. وَتُطْلق الحِلْيَة على الصِّفة أيضاً وإنما جعَلها حِلْيَة أهل النَّار لأن الحديد زيُّ بعض الكُفار وهم أهل النار. وقيل إنما كَرِهَه لأجل نَتْنِه وزُهُوكَتِه. وقال في خاتم الشَّبْه: ريحُ الأصْنام؛ لأنَّ الأصْنام كانت تُتَّخذ من الشِّبه.

(١) «الفائق» (١/ ٣٠٩).

(٢) «الفائق» (١/ ٣٠٩).

(٣) زاد الزمخشري: يقال: حلوته كذا: إذا حبوته به، فحلي به، إذا ظفر به، واشتقاقه من الحلاوة «الفائق» (١/ ٣٠٤).

(٤) حكاه أبو عبيد عن شيخه الأصمعي (١/ ٤٠)، وأورد عن بعضهم في معنى الحلوان قولاً آخر لا يناسب معنى الحديث.

(هـ) وفي حديث أبي هريرة: «أنه كان يتوضأ إلى نِصف السَّاق ويقول: إنَّ الحِلْية تَبْلغ إلى مواضع الوُضُوء». أراد بالحلْية ها هنا التَّحْجيلَ يوم القيامة من أثَرِ الوُضوء، من قوله ﷺ: «غُرٌّ مُحَجَّلُون»[1]. يقال: حَلَّيْتُه أحَلِّيه تَحْلِيَة إذا ألبَسْتَه الحِلْيَة. وقد تكرر في الحديث.

وفي حديث عليّ: «لكنَّهم حَلِيَت الدنيا في أعْيُنهم». يقال: حَلِيَ الشيء بعيْني يَحْلَى إذا اسْتَحْسَنْته، وحَلَا بِفَمِي يَحْلُو.

* وفي حديث قسّ: «وحَلِيٍّ وأقاحٍ». الحليُّ على فَعِيل: يَبِيسُ النَّصِيّ من الكَلأ، والجمْع أحْلِيَة.

(س) وفي حديث المَبْعث: «فسَلقَني لِحُلَاوة القفَا». أي أضْجَعَني على وسَط القَفَا[2] لم يَمِل بي إلى أحد الجانِبيْن، وتُضمُّ حاؤه وتفتح وتكْسَر.

* ومنه حديث موسى والخضر عليهما السلام: «وهو نائم على حَلَاوة قفاه».

باب الحاء مع الميم

...[3]

[حمت] * في حديث أبي بكر[4]: «فإذا حَمِيتٌ من سَمْن»[5]. وهو النِّحْيُ

---

(١) «غريب الحديث» (٢/ ٧٤) لابن قتيبة، و«الفائق» (١/ ٣١٠) للزمخشري.

(٢) معناه في «الفائق» (٤/ ١١٨).

(٣) اختلف عمرو بن العاص وابن عباس في قراءة: ﴿تغرب في عين حمئة﴾ فقرأها كذلك ابن عباس، وقال عمرو «حامية»، قال الزمخشري: حمئة: أي ذات حمأة «الفائق» (١/ ٣٢٠)، ولم يوردها المصنف على أنها من غريب القرآن فقط.

(٤) لما وصف سعد طعامه.

(٥) قال الزمخشري في «الفائق» (١/ ٣٥٨): هو زق السمن، وقال ابن السكيت: هو النِّحي المربوب، وإنما سمي حميتاً لأنهم يحمتونه بالرب، والحميت المتين.

والزِّقُّ الذي يكون فيه السَّمْن والرُّبُّ ونحوهما.[1]

* ومنه[2] حديث وحْشِيّ بن حَرْب: «كأنه حَمِيتٌ». أي زِقٌ.

(س) ومنه حديث هند لمَّا أخبرها أبو سفيان بدخول النبيّ ﷺ مكة قالت: «اقتلوا الحَمِيتَ الأسود». تَعْنِيه، اسْتِعْظاماً لقوله حَيْث واجَهها بذلك.

[حمج] (هـ) وفي حديث عمر: «قال لرجل: مالي أرَاك مُحَمِّجاً». التَّحْمِيج: نَظرٌ بتَحْديق[3] وقيل هو فتح العين فزعاً.

* ومنه حديث عمر بن عبد العزيز: «أن شاهداً كان عنده فطَفِق يُحَمِّج إليه النَّظر». ذكره أبو موسى في حرف الجيم وهو سهو[4]. وقال الزمخشري: إنها لغة فيه[5].

* ومنه قول بعضِ المفسرين في قوله تعالى: ﴿مُهْطِعِين مُقْنِعي رءوسِهم﴾. قال: مُحَمِّجين مُدِيمي النَّظَر.

[حمحم] (هـ) فيه: «لا يَجيء أحدُكم يوم القيامة بفرسٍ له حَمْحَمة». الحمحَمة: صوت الفرس دون الصَّهِيل.

[حمد] [6] * في أسماء الله تعالى: «الحميد». أي المحمود على كل حال،

---

(١) ونقل أبو عبيد القاسم معناه عن أبي عبيدة معمر وغيره، في شرح حديث عمر بن الخطاب الذي فيه «تنث نثيث الحميت» «غريب الحديث» (٢/ ٣٠ ـ ٣١).

(٢) ومنه حديث عمر: «وأنت تمث مثّ الحميت» قال في «الفائق» (٤/ ١١٠) هو زق السمن ـ وانظر ما قبله ـ.

(٣) عبارة الزمخشري في «الفائق» (١/ ٣١٨): هو إدامة النظر مع فتح العين وإدارة الحدقة، والتجميح مثله.

(٤) وكذلك الزمخشري في «الفائق» (١/ ٣١٨) أشار إلى معنى ذلك، وكأن المصنف اغتر بإيراد الزمخشري له في باب «الحاء» المهملة، فإنه أورده استطراداً على عادته في ذلك، وانظر ما مضى.

(٥) «الفائق» (١/ ٣١٨).

(٦) في كلام ابن عباس: «ثم آثر عليّ الحميدات» قال الأصمعي: هم الحميديون من بني أسد من قريش، «غريب الحديث» (٢/ ٩٩) لابن قتيبة، ومعنى قول الأصمعي قال الزمخشري في «الفائق» (١/ ٣٣٦).

فعيل بمعنى مفعول. والحمد والشكر مُتَقاربان. والحمد أعَمُّهما، لأنَّك تَحمَد الإنسان على صِفاته الذّاتيّة وعلى عطائه ولا تَشْكُره على صِفاته.

(هـ) ومنه الحديث: «الحمدُ رأس الشُّكر، ما شَكَر الله عبْدٌ لا يَحْمدُه»[1]. كما أنّ كلمة الإخْلاص رأسُ الإيمان. وإنما كان رأسَ الشُّكر لأنّ فيه إظهار النّعْمة والإشادة بها، ولأنه أعم منه فهو شُكْر وزيادة.

(هـ) وفي حديث الدعاء: «سبحانك اللهمَّ وبحمدك». أي وبحمدك أبْتدِىء. وقيل بحمدك سَبَّحت. وقد تحذف الواو وتكون الباء للتَّسْبِيب، أو للمُلاَبسة: أي التَّسبِيح بالحمد. أو ملابِس له.

* ومنه الحديث: «لِوَاء الحمْد بِيَدَي». يُريد به انْفِرَاده بالحمد يوم القيامة وشُهْرَته به على رءوس الخلق. والعَرَبُ تَضَع اللِّواء موضع الشُّهْرة.

* ومنه الحديث: «وابْعَثْه المَقَام المحمود الذي وَعَدْتَه». أي الذي يَحْمَده فيه جميع الخلق لتَعْجيل الحساب والإراحة من طُول الوقوف. وقيل هو الشَّفاعة.

(هـ) وفي كتابه ﷺ: «أمّا بَعْدُ فإني أحْمَد إليك الله». أي أحْمُده معَك، فأقام إلى مُقام مَع. وقيل معناه أحْمَد إليك نِعمة الله بتَحْديثك إيَّاها[2].

(هـ) ومنه حديث ابن عباس: «أحْمَد إليكم غَسْل الإحْلِيل». أي أرْضاه لكم[3] وأتقَدّم فيه إليكم.

(هـ) وفي حديث أمّ سلمة: «حُمَادَيَات النّسَاء غَضُّ الأطراف». أي غَايَاتُهنّ ومُنْتهَى ما يُحْمَد منهنّ. يقال: حُمَاداك أن تَفْعَل، وقُصَاراك أن تَفعَل: أي جُهْدُك وغَايَتُك[4].

---

(1) قال الزمخشري: الحمد: هو المدح والوصف بالجميل، وهو شعبة واحدة من شعب الشكر، وإنما كان رأسه لأن فيه إظهار النعم والنداء عليها والإشادة بها، «الفائق» (١/ ٣١٤).

(2) وقال الزمخشري: أي أنهي إليك أن الله محمود «الفائق» (١/ ٣١٤) ومعنى هذا قريب من الوجه الثاني عند المصنف.

(3) زاد الزمخشري: وأفضي إليك بأنه فعل محمود مرضي «الفائق» (١/ ٣١٤).

(4) «غريب الحديث» (٢/ ١٨٤) لابن قتيبة، و«الفائق» (٢/ ١٧٠) للزمخشري.

[حمر[1]][2] [3] (هـ س) فيه: «بُعِثْتُ إلى الأحْمَر والأسْود». أي العَجم[4] والعَرب، لأنّ الغالب على ألْوان العَجم الحُمْرة والبياض، وعلى ألوان العَرَب الأُدْمَة والسُّمْرة. وقيل أراد الجنّ والإنس. وقيل أراد بالأحْمر الأبيض مُطلقاً، فإن العرَب تقول امْرأة حَمْراء أي بيضاء. وسُئل ثعلب: لِمَ خَصَّ الأحْمَر دُون الأبيض؟ فقال: لأنّ العرب لا تقول رجل أبْيَض، مِن بياض اللّون، وإنُما الأبيض عندهم الطَّاهِر. النَّقِّي من العُيوب، فإذا أرادوا الأبيض من اللَّون قالوا الأحمَر وفي هذا القول نَظَر، فإنهم قد اسْتَعْمَلوا الأبيض في ألْوان الناس وغيرهم.

(هـ) ومنه الحديث: «أُعْطِيتُ الكَنْزَين الأحْمَر والأبيَضَ». هِيَ ما أفَاءَ الله على أمتِهِ من كُنُوز الملوك، فالأحمر الذهب، والأبيض الفِضة[5] . الذَّهَب كُنوز الرُّوم لأنه الغالب على نُقودهم، والفِضَّة كنوز الأكاسِرة لأنها الغالب على نُقُودهم. وقيل: أراد العَرب والعَجم جَمَعَهم الله على دينه ومِلته.

(هـ) وفي حديث عليّ: «قيل له: غَلَبَتْنا عليك هذه الحَمْراء». يَعْنُون العَجم[6] والرُّوم، والعَربُ تُسَمّي المَوَالِيَ الحمْرَاءَ[7] .

(هـ) وفيه: «أهْلَكَهُنّ الأحْمَران». يعني الذهَب والزعفران. والضَّمير للنِّساء: أي أهلكَهُنّ حُب الحُلِيّ والطِّيب. ويقال للَّحْم والشِّراب أيضاً الأحْمران، وللذهب

---

(١) في حديث ابن شجرة أن عمر رضي الله عنه كان يبعثه على الجيوش فخطب الناس فقال: اذكروا نعمة الله عليكم إن كنتم ترون ما أرى ما بين أحمر وأصفر وأخضر وأبيض. . قال الزمخشري في «الفائق» (١/ ٣١٧) يريد بالألوان التي ذكرها زهرة الدنيا وحسن هيئة القوم في لباسهم.

(٢) في كلام زياد بن أبي سفيان لمعاوية «لتجدنّي أحمر ضرّاباً بالسيف»، قال ابن قتيبة: يجوز أن يكون أراد بالأحمر النسبة إلى العجم، وكانت أمه عجمية، فالعجم يقال لها الحمراء «غريب الحديث» (٢/ ٣١٦).

(٣) عن الأسود بن يزيد أنه كان يصوم اليوم الشديد الحر الذي إن الجمل الأحمر ليموت فيه، قال في «الفائق» (٢/ ٩٣) خص الأحمر لأنه أصبر.

(٤) وانظر كلام ابن قتيبة الماضي.

(٥) «الفائق» (١/ ٣١٧).

(٦) «الفائق» (١/ ٣١٩).

(٧) وقال أبو عبيد القاسم: الحمراء: العجم والموالي، لأن الغالب على ألوان العجم البياض والحمرة «غريب الحديث» (٢/ ١٥٧).

والزعفران الأصْفَران، ولِلْماء واللَّبَن الأبْيضَان، وللتَّمر والماء الأسْودَان.

(س) وفيه: «لو تَعلمون ما في هذه الأمّة من الموْت الأحمَر». يعني القَتْلَ[١] لِمَا فيه من حُمْرة الدم، أو لِشِدّتِه، يقال مَوت أحْمَر: أي شديد.

(هـ) ومنه حديث عليّ رضي الله عنه: «قال: كنا إذا احْمَرّ البأسُ اتَّقَيْنا برسول الله ﷺ». أي إذا اشْتَدَّت الحرْب[٢] اسْتَقْبلْنا العدُوّ به[٣] وجَعَلْناه لَنا وقاية. وقيل أراد إذا اضْطرَمَت نار الحرْب وتَسَعَّرت، كما يقال في الشَّرّ بيْن القوم: اضْطرَمَت نارُهم، تَشْبيهاً بحُمْرة النَّار. وكثيراً ما يُطلقون الحُمْرة على الشِّدَّة.

(هـ) ومنه حديث طَهْفَة: «أصابَتْنا سنةٌ حَمْراء». أي شديدة الجَدْب، لأنّ آفاق السماء تَحْمرّ في سِنِي الجدْب والقَحْط[٤].

(هـ) ومنه حديث حَلِيمة[٥]: «أنها خرَجت في سَنَة حَمراء قد بَرَت المالَ»[٦]. وقد تكرر في الحديث.

(هـ) وفيه: «خُذُوا شَطْر دِينِكم من الحُمَيْراء». يعني عائشة، كان يقول لها أحيانا يا حُمَيْراء تَصْغير الحَمْراء، يريد البَيْضاء، وقد تكرر في الحديث.

* وفي حديث عبد الملك: «أراك أحْمَر قَرِفاً، قال: الحُسْن أحْمَر». يعني أنّ الحُسْن في الحُمْرة، ومنه قول الشاعر.

فإذا ظَهَرتِ تَقَنَّعي ... بالحُمْرِ[٧] إنّ الحُسْنَ أحْمَرْ[٨].

---

(١) «غريب الحديث» (٢/٣١٦) لابن قتيبة.
(٢) وحكى أبو عبيد معنى هذا، ثم ذكر حديث عبد الله بن الصامت في ذكر الموت الأحمر «غريب الحديث» (٢/ ١٥٤ ـ ١٥٥).
(٣) «الفائق» (١/ ٣١٨).
(٤) «الفائق» (٢/ ٢٨٠).
(٥) الذي رواه المسور.
(٦) أي مقحطة كما في «الفائق» (١/ ٣٢١).
(٧) في الأصل: «بالحسن» والمثبت من أ واللسان.
(٨) وهذا الشرح هو اختيار ابن قتيبة، والذي بعده للأصمعي، وقد أورده ابن قتيبة وقال: الحديث على ما قلت لا على ما ذهب الأصمعي «غريب الحديث» (٢/ ٣١٦).

وقيل كَنَى بالأحْمَر المَشَقَّة والشِّدة: أي من أراد الحُسن صَبَر على أشياء يكْرَهُها.

(س) وفي حديث جابر رضي الله عنه: «فوضَعته على حِمارة من جَريد». هي ثلاثة أعْواد يُشَدّ بعضُ أطرافها إلى بعض، ويُخالَف بين أرْجُلها وتُعَلَّق عليها الإداوة لِيَبْرُد الماء، وتُسَمَّى بالفارسية سهباي.

* وفي حديث ابن عباس: «قَدِمْنا رسولَ الله ﷺ ليلة جَمْعٍ على حُمُراتٍ». هي جَمع صِحَّة لِحُمُر، وحُمُر جمع حِمار.

(هـ) وفي حديث شُريح: «أنه كان يَرُدّ الحَمَّارة من الخيل»[1]. الحمَّارة: أصحاب الْحَمير: أي لم يُلْحِقْهم بأصحاب الخيل في السّهام من الغَنيمة. قال الزمخشري[2]: فيه أيضاً[3] أنه أراد بالحَمَّارة الخيل التي تعْدُو عَدْوَ الحمير.

(س) وفي حديث أمِّ سلمة رضي الله عنها: «كانت لنا داجِنٌ فَحمرَت من عَجين». الحَمَرُ بالتحريك: داء يَعْتَري الدابة من أكل الشعير وغيره. قد حَمِرت تَحْمَر حَمَراً.

(هـ) وفي حديث عليّ رضي الله عنه: «يُقْطَع السارق من حِمارَّة القَدَم». هي ما أشْرَف بين مَفْصِلِها وأصابِعها من فَوْقُ.

* وفي حديثه الآخر: «أنه كان يغسِل رجليه من حِمارَّة القَدَم». وهي بتشديد الراء.

(س) وفي حديث عليّ: «في حمارَّة القَيْظ». أي شِدّة الحرّ، وقد تخفف الراء.

* وفيه: «نزلنا مع رسول الله ﷺ فجاءت حُمَّرَةٌ». الحُمَّرة ـ بضم الحاء وتشديد الميم، وقد تخفف، طائر صغير كالعصفور[4].

---

(١) قال ابن قتيبة: في الحديث: «أنها التي تتبع الحمر من الخيل» ولا أعلمني سمعت هذا إلا في هذا الحديث، ولم أحفظ عن أصحاب اللغة أن المحامر من الخيل واحدها محْمَر، وقال أبو عبيدة معمر: هي التي تشبه الحمير، والحامرة جماعة الحمير.. ولا أحسبه سمّاها حمّارة إلا كدخلوها في الحمير واتباعها إياها فكأنها حمّارة منها. «غريب الحديث» (٢/ ٢٠١).

(٢) في «الفائق» (١/ ٣٢٢).

(٣) الزيادة من أ واللسان، وهي تدل على أن الزمخشري يرى التفسيرين معاً، وهو ما وجدناه في «الفائق» (١/ ٣٢٢).

(٤) زاد الزمخشري: وتكون دهساء وكدراء، ورقشاء «الفائق» (١/ ٣١٦)، قلت: بل الغالب أنها لا =

* وفي حديث عائشة: «ما تَذْكر من عَجوزٍ حَمْراء الشِدْقَيْن». وَصَفَتْها بالدَّرَد، وهو سُقوط الأسنان من الكِبَرِ، فلم يبق إلا حُمْرة اللِّثَاة.

(هـ) وفي حديث عليّ: «عارَضَه رجُل من المَوالِي فقال: اسكت يا ابْن حَمْراء العِجَانِ». أي يا ابن الأمَة،[1] والعِجان ما بين القُبُل والدُّبر، وهي كلمة تقولها العرب في السَبّ والذَّم.

[حمز] [2](هـ) في حديث ابن عباس: «سئل رسول الله ﷺ: أيُّ الأعمال أفضل؟ فقال: أحْمَزُها». أي أقواها وأشدُّها[3] . يقال: رجل حامِز الفُؤاد وحَمِيزُهُ: أي شديده[4] .

(هـ) وفي حديث أنس: «كَنَّاني رسولُ ﷺ بِبَقْلة كنت أجْتَنِيها». أي كَناه أبا حَمْزَة. وقال الأزهري: البقْلة التي جَناها أنس كان في طعْمها لَذْعٌ فسُمّيت حَمْزة بفعلها[5] . يقال رُمّانة حامِزة: أي فيها حُموضة[6] .

* ومنه حديث عمر: «أنه شرب شَراباً فيه حَمَازة». أي لَذْعٌ وحِدَّة، أو حموضة.

[حمس] (هـ) في حديث[7] عرفة: «هذا من الحُمْس فما بالُه خرَج من الحَرَم!». الحُمْس جَمْع الأحْمَس: وهم قريش، ومن ولَدَتْ قريش، وكِنانة، وجَدِيلة قَيْسٍ[8] ، سُمُّوا حمساً لأنهم تَحَمَّسُوا في دِينهم: أي تَشَدَّدُوا. والحمَاسَة:

= تخلو من حمرة فيها، وإنما سميت به، لندرة الحَمَار في العصافير، والطيور عموماً.

(١) «الفائق» (١/ ٣١٩).

(٢) قد جاء عند الزمخشري وغيره في هذه المادة قصة أعرابي يعجبه في الخردل حراوته وحمزه، والحراوة والحمز: اللذع والقرص باللسان، كما في «الفائق» (١/ ٢٧٢) وليس الإيراد على شرط الكتاب، ولكن نبهت على ذلك للفائدة.

(٣) عبارة ابن قتيبة: «أمضّها وأشقّها» «غريب الحديث» (١/ ٧١).

(٤) «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (٢/ ٣٠١)، و«الفائق» (١/ ٣١٩) للزمخشري.

(٥) «الفائق» (١/ ٣١٥).

(٦) قاله أبو محمد ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/ ٧١).

(٧) جبير بن مطعم أنه قال لما رأى رسول الله ﷺ واقفاً بعرفة مع الناس.

(٨) عبارة الزمخشري «الحمس: قريش ومن دان بدينهم في الجاهلية واحدهم أحمس..» ـ والباقي سواء كالذي عند المصنف ـ «الفائق» (١/ ٣١٦).

الشَّجاعة، كانوا يقفون بمزْدَلفة ولاَ يَقِفُون بعَرفَة، ويقولون: نحن أهل الله فلا نَخْرج من الحَرم. وكانوا لا يدخلون البيوت من أبوابها وهم مُحْرِمون.

(س) وفي حديث عمر: «وذكر الأحَامِس». هم جَمْع الأحْمَسِ: الشُّجاع.

* وحديث عليّ: «حَمِسَ الوغَى واسْتَحَرّ الموت». أي اشْتَدّ الحرب.

* وحديث خَيْفَان: «أمّا بَنُو فلان فَمُسكٌ أحْماسٌ[1]». أي شُجْعَانٌ.

[حمش] في حديث الملاعنة: «إنْ جاءت به حَمْشَ السَّاقَين فهو لِشَرِيك». يقال رجل حَمْش السَّاقين، وأحْمَش السَّاقين: أي دِقيقُهما[2].

* ومنه[3] حديث عليّ فِي هَدم الكعبة: «كأني برجُلٍ أصْلَعَ أصْمَعَ حَمْش السَّاقَين قاعدٍ عليها وهي تُهْدم»[4].

* ومنه حديث صفته عليه السلام: «في ساقَيه حُمُوشة».

(هـ) ومنه[5] حديث حَدّ الزنا: «فإذا رجلٌ حَمْش الخَلْق». استعاره من السَّاق للبَدَن كله: أي دَقيق الخِلْقة.

(هـ) وفي حديث ابن عباس: «رأيت عليّاً يوم صِفِّين وهو يُحْمش أصحابه». أي يُحَرّضهم على القتال ويُغْضِبُهم. يقال حَمِش الشَّر: اشْتَدّ أحْمَشْتُه أنا. وأحْمَشْتُ النار إذا ألْهبْتُها[6].

(س) ومنه حديث أبي دُجَانة: «رأيت إنساناً يُحْمِش النَّاس». أي يَسُوقُهم بِغَضَب.

---

(١) قال في «الفائق» (٣/١٠٩): جمع حمس من الحماسة.

(٢) «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (١/ ٢٦١)، و«الفائق» (١/ ٣١٩) (٢/ ٣٢٢) للزمخشري.

(٣) أورد ابن قتيبة في هذا حديث محمد بن الحنفية: أنه ذكر رجلاً يلي بعد السفياني فقال: «هو حمش الذراعين والساقين..» قال ابن قتيبة: أي دقيقهما «غريب الحديث» (٢/٢٠٧) وسيأتي عن الزمخشري.

(٤) «الفائق» (٢/ ٣٠٠).

(٥) كذلك قول ابن الحنفية لما ذكر رجلاً يلي الأمر بعد السفياني قال: حمش الذراعين والساقين.. «الفائق» (١/ ٣١٩) و(٢/ ٢٢٢) ـ وقد مضى عن ابن قتيبة ـ.

(٦) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/ ٣٦٤)، والزمخشري في «الفائق» (٢/ ١٢٦).

(س) ومنه حديث هند: «قالت لأبي سفيان يوم الفتح: اقْتُلوا الحمِيتَ الأَحْمَش». هكذا جاء في رواية[1]، قالته له في معرض الذمّ.

[حمص] (هـ) في حديث ذي الثُّدَيَّة: «كان له ثُدَيَّة مثل ثَدْي المرأة إذا مُدَّت امتَدّت وإذا تُركت تَحمَّصت». أي تَقَبَّضت واجتمعت[2].

[حمض] (هـ) وفي حديث ابن عباس: «كان يقول إذا أفَاض مَنْ عِنْدَه في الحديث بعد القرآن والتفسير: أَحْمِضُوا». يقال: أَحْمَضَ القوم إحْماضاً إذا أفاضوا فيما يُؤْنِسُهم من الكلام والأخبار. والأصل فيه الحَمْض من النبات، وهو للإبل كالفاكهة للإنسان، لَمَّا خاف عليهم المَلالَ أَحبَّ أن يُرِيحَهُم فأمرهم بالأخذ في مُلَح الكلام والحكايات[3].

(هـ) ومنه حديث الزُّهري: «الأُذن مَجَّاجَة وللنفس حَمْضَة»[4]. أي شَهْوة كما تَشْتَهِي الإبلُ الحَمْض[5]. والمَجَّاجَة: التي تَمُجُّ ما تسمعه فلا تَعِيه، ومع ذلك فلها شَهْوة في السَّماع.

* ومنه الحديث في صِفَة مكة: «وأبْقَل حَمْضُها». أي نَبَت وظَهَر من الأرض.

* وحديث جرير: «بين[6] سَلَم وأرَاكٍ، وحُمُوض وعَنَاك»[7]. الحُمُوض جَمْع الحَمْض: وهو كل نَبْت في طعمه حُمُوضة[8].

(س) وفي حديث ابن عمر: «وسُئل عن التَّحْمِيض، قال: ومَا التَّحْمِيض؟

---

(١) وروي بالسين المهملة، وسبق.

(٢) «الفائق» (١/ ٣٢٢).

(٣) قال ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/ ١١١) معنى ما أورد المصنف، وكذا الزمخشري في «الفائق» (١/ ٣٢٠).

(٤) «الفائق» (١/ ٣٢٠).

(٥) «غريب الحديث» لابن سلاّم (٢/ ٤٤٧)، وأما قول المصنف في معنى «مج» فقد ذكر أبو عبيد غير ما قال، كما سيأتي في «الميم».

(٦) في اللسان: «من».

(٧) عند ابن قتيبة: «وعلاك».

(٨) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ٢٣٥).

قال[1] : يأتي الرجُل المرأة في دُبُرها، قال: ويَفْعَل هذا أحدٌ من المسْلمين؟». يقال: أحْمَضت الرجُل عن الأمر: أي حَوّلتُه عنه، وهو من أحْمَضَت الإبلُ إذا مَلَّت رَعي الخُلَّة[2] ـ وهو الحُلْو من النبات ـ اشْتَهت الحَمْض فتحوّلت إليه.

* ومنه: «قيل للتَّفْخِيذ في الجماع تَحْميض».

[حمق] * في حديث ابن عباس: «يَنْطَلق أحَدُكم فيركب الحَمُوقة». هي فَعُولة من الحُمْق: أي خَصْلة ذات حُمْق. وحقيقة الحُمْق: وضع الشيء في غَير مَوْضِعه مع العِلْم بقُبْحه.

* ومنه حديثه الآخر مع نَجْدَة الحَرُورِيّ: «لوْلا أن يَقَع في أُحْمُوقَة ما كتَبت إليه». هي أُفعُولة من الحمق بمعنى الْحَموقة.

(س) ومنه حديث ابن عمر في طلاق امرأته[3] : «أرَأيتَ إن عَجز واسْتَحْمَقَ». يقال اسْتَحْمق الرجُل: إذا فَعَل فعْل الحَمْقَى[4] . واسْتَحْمَقْتُه: وجَدْتُه أحْمقَ، فهو لازم ومُتَعدّ، مثل اسْتَنْوَقَ الجملُ. ويُروى: «اسْتُحْمق». على ما لم يُسَمّ فاعله. الأوّل أولى ليُزاوِج عجَزَ.

[حمل] * فيه: «الحَميل غَارِم». الحَمِيل الكَفِيل: أي الكفِيل ضَامِنٌ[5] .

(س) ومنه حديث ابن عمر: «كان لا يَرَى بأساً في السَّلَم بالحَمِيل». أي الكَفِيل.

(هـ) وفي حديث القيامة: «يَنْبتُون كما تَنْبُت الحِبَّة في حَمِيل السَّيل». وهو ما يجيء به السَّيْل من طين أو غُثَاء وغيره، فَعِيل بمعنى مفعول[6] ، فإذا اتَّفقَت فيه حِبَّة

---

(1) القائل هو السائل: سعيد بن يسار.

(2) «الفائق» (1/ 320).

(3) كذا قال، وليس الحديث في طلاقه لامرأته، وإن وقع أنه طلق زوجته وهي حائض، بل هذا الحديث كان جواباً لسؤال يونس بن جبير، في الذي طلّق حائضاً.

(4) زاد في «الفائق» (3/ 395): أي تطليقه إياها في حال الحيض عجز وحمق، فهل يقوم ذلك عذراً له حتى لا يُعتد بتلك التطليقة.

(5) «الفائق» (1/ 316).

(6) قاله أبو عبيد القاسم عن الأصمعي (1/ 51).

واسْتَقَرّت على شَطّ مَجْرَى السَّيْل فإنها تَنْبُت في يوم وليلة، فشُبِّه بها سُرْعة عَوْد أبْدَانِهم وأجْسامِهم إليهم بعْدَ إحْراق النَّار لها.

(هـ) وفي حديث آخر: «كما تَنْبُت الحِبّة في حَمَائل السَّيْل». هو جمع حَمِيل.

(هـ) وفي حديث عذاب القبر: «يُضْغَط المؤمن فيه ضَغْطةً تَزول منها حَمائله». قال الأزهري: هي عُروق أُنْثَيَيْه، ويَحْتمل أن يُراد موضع حَمَائِل السيف: أي عَواتِقه وصَدْره وأضْلاعه.

(هـ) وفي حديث عليّ[1]: «أنه كَتَب إلى شُرَيح: الحَمِيل لا يُوَرَّث إلاَّ بِبَيِّنَة». وهو الذي يُحْمل من بلاده صغيراً إلى بلاد الإسلام[2]. وقيل هو المحمول[3] النَّسَب، وذلك أن يقول الرجل لإنسانٍ هذا أخي أو ابْني ليَزْوِيَ مِيراثَه عن مَوالِيه، فلا يُصَدَّق إلا بِبَيِّنَة.

(هـ) وفيه: «لا تَحِلّ المسألة إلاَّ لثلاثة: رجُل تَحَمَّل حَمَالة». الحَمَالة بالفتح: ما يَتَحمَّله الإنسان عن غيره من دِيَة أو غَرامة، مثل أن يقع حَرْب بين فَرِيقين تُسْفَك فيها الدّماء، فيَدْخل بينَهُم رجُل يَتَحمَّل دِيَاتِ القَتْلَى ليُصْلح ذات البَيْن. والتَّحمُّل: أن يَحْمِلَهَا عنهم على نَفْسه.

* ومنه حديث عبد الملك في هَدْم الكعبة وما بَنَى ابن الزُّبير منها: «ودِدْت أني ترَكْتُه وما تَحَمَّل من الإثم في نَقْض الكعبة وبنَائِها».

* وفي حديث قيس: «قال: تَحَمَّلْتُ بِعَليّ على عُثْمان في أمر». أي اسْتَشْفَعْت به إليه.

(س) وفيه «كُنَّا إذا أُمِرْنا بالصدقة انْطَلق أحَدُنا إلى السُّوق فتَحَامل». أي تكلَّف الحَمْلَ بالأجْرة ليَكْتَسِبَ ما يَتصدَّق به، تَحَامَلت الشيء: تكلَّفته على مَشَقَّة.

---

(١) في «غريب الحديث» للقاسم بن سلّام عن عمر (١/ ٥١).

(٢) وعبارة الأصمعي كما نقلها أبو عبيد: يحمل من بلاده صغيراً ولم يولد في الاسلام (١/ ٥١).

(٣) في الأصل: «المجهول»، والمثبت من أ واللسان والهروي، وأيد القاسم بن سلّام هذا التفسير وقال هو أجود.

* ومنه الحديث الآخر: «كُنَّا نُحامل على ظهورنا». أي نحْمل لمن يَحْمل لنا، من المُفَاعلة أو هو من التَّحامُل.

(س) وفي حديث الفَرَع والعَتِيرة: «إذا استَحْمَل ذَبَحْتَه فتَصَدَّقْتُ به». أي قَوِيَ على الحمْل وأطاقَه، وهو اسْتَفعل من الحَمْل.

* وفي حديث تَبُوك: «قال أبو موسى: أَرْسَلَني أصحابي إلى النبيّ ﷺ أسْأله الحُمْلان». الحُمْلان مَصْدر حَمَل يَحْمِل حُمْلانا، وذلك أنهم أرسَلوه يَطْلُب منه شيئاً يَرْكَبُون عليه.

* ومنه تمام الحديث: «قال له النبيّ ﷺ: ما أنا حَمَلْتُكم ولكِنّ الله حَملَكم». أراد إفرادَ الله تعالى بالمنّ عليهمْ. وقيل: أراد لَمَّا سَاقَ الله إليه هذه الإِبل وقْتَ حاجَتِهم كان هو الحامل لهم عليها، وقيل: كان ناسِياً ليَمِينه أنه لا يَحْمِلهم، فلمَّا أَمَرَ لهُم بالإبلِ قال: ما أَنا حَمَلْتُكُم ولكنّ الله حَملَكم، كما قال للصائم الذي أفْطر ناسِياً: «أطْعَمَكَ الله وسقاك».

* وفي حديث بنَاء مسجد المدينة:

هذا الحِمَالُ لا حمَالُ خَيْبَرَ

الحِمَال بالكسر من الحَمْلِ. والذي يُحمَل من خيْبَرَ التَّمر: أي إنّ هذا في الآخرة أفضل من ذاك وأحمدُ عاقبةً. كأنه جمعُ حِمل أو حَمْل، ويجوز أن يكون مصدر حَمَل أو حَامَل.

* ومنه حديث عمر: «فأيْنَ الحِمَال؟». يريد منفعة الحَمْل وكفَايته، وفسره بعضهم بالحَمْل الذي هو الضَّمان.

* وفيه: «من حَمَل[١] علينا السّلاح فليس منَّا». أي من حَمل السّلاح على المسْلِمين لِكَونهم مُسْلِمين فليس بمُسْلم، فإن لم يَحْملْه عليهم لأجْل كَوْنهم مسلمين

---

(١) في كلام معاوية: «من حمل السلاح ثم وضعه فدمه هَدَرٌ» قال ابن قتيبة: أي ضرب به في الفتنة «غريب الحديث» (٢/ ١٥٤).

فقد اختُلف فيه: فَقيل معناه: ليس مِثْلَنا. وقيل: ليس مُتَخَلِّقاً بأخْلاقِنا ولاَ عَامِلاً بسُنَّتِنا.

(س) وفي حديث الطَّهارة: «إذا كان الماء قُلَّتين لم يَحْمِل خَبَثاً». أي لم يُظْهِره ولم يَغْلِب عليه الخَبَث، من قولهم فُلان يَحْمل غَضَبه: أي لا يُظْهِره. والمعنى أنّ الماء لا يَنْجُس بوقوع الخَبث فيه إذا كان قُلَّتَيْن. وقيل معنى لم يَحمل خَبَثاً: أنه يَدْفَعُه عن نفسه، كما يقال فلان لا يَحمِل الضَّيْم، إذا كان يَأباه ويَدْفَعه عن نفْسه. وقيل: معناه أنه إذا كان قُلَّتين لم يَحتَمِل أن تَقَع فيه نَجاسَة، لأنه يَنْجُس بوقوع الخبَث فيه، فيكون على الأوّل قد قَصَد أوّلَ مَقادِير المياه الَّتي لا تَنْجُس بوقوع النَّجاسة فيها وهو ما بلغ القُلَّتين فصاعداً. وعلى الثاني قَصَد آخر المياه التي تَنْجُس بوقوع النَّجاسة فيها وهو ما انتهى في قلة إلى القُلَّتين. والأوّل هو القَول، وبه قال من ذَهَب إلى تَحْدِيد الماء بالقُلَّتين، وأما الثاني فلا.

* وفي حديث عليّ: «لا تُنَاظِرُوهم بالقرآن فإنه حَمَّال ذُو وُجوه». أي يُحْمَل عليه كُلّ تأويل فَيَحْتَمله. وذُو وُجوه: أي ذُو مَعَانٍ مُخْتَلِفة.

* وفي حديث تحريم الحُمُر الأهْلية: «قيل: لأنها كانت حَمُولة الناس». الحَمُولة بالفتح: ما يَحْتَمل عليه الناس من الدَّوَابّ، سَواء كانت عليها الأحمال أو لم تكن كالرَّكُوبة.

* ومنه حديث قَطَن: «والحَمُولة المائرة لهم لاغِيَة». أي الإبِل الَّتي تَحْمِل الْمِيرَة.

* ومنه الحديث: «من كانت له حُمُولة يَأوِي إلى شِبَع فلْيَصُم رمضان حَيْث أدْرَكه». الحُمُولة بالضم: الأحْمال، يعني أنه يكون صاحِب أحْمال يُسَافِر بها، وأما الحُمُول بلا هاء فهي الإبل الَّتي عليها الهَوَادج. كان فيها نِسَاء أو لم يَكُن.

[حمم] (١) (هـ) في حديث الرَّجْم: «أنه مَرَّ بِيَهُودِيّ مُحَمَّمٍ مَجلُود». أي مُسْوَدّ

(١) في حديث ابن سيرين: «نهى عن الرقى إلا في ثلاث: النملة والحمّة والنفس» قال ابن قتيبة: لم يرد بالحمّة الإبرة، إنما الحمّة السمّ.. وعن ابن سيرين أنه كره الترياق إذا كان فيه الحمّة يعني لحوم الحيات لأنها سمّ، «غريب الحديث» (٢/٢٧٦) لابن قتيبة.. وقد أوردتها هنا لأنها عنده بتشديد الميم، وانظر «حمه».

الوَجْه، من الحُمَمَة: الفَحْمَة[١]، وجَمْعُها حُمَم.

(هـ) ومنه الحديث: «إذا مُتُّ فأحْرِقوني بالنار، حتى إذا صرت حُمَماً فاسْحَقُوني»[٢].

(هـ) وحديث لقمان بن عاد: «خُذِي مِنِّي أخي ذَا الحُمَمَة»[٣]. أراد سَوادَ لَوْنِه.

(هـ) ومنه حديث أنس رضي الله عنه: «كان إذا حَمَّم رأسُه بمكة خَرج واعْتَمر». أي اسْوَدّ بعْد الحَلْق بِنَبات شَعره[٤]. والمعنى أنه كان لا يؤخر العَمرة إلى المُحرّم، وإنَّما كان يَخْرُج إلى الميقات ويَعْتَمِر في ذي الحجة[٥].

* ومنه حديث ابن زِمْل: «كأنَّما حُمِّمَ شَعرُه بالماءِ». أي سُوِّد، لأنّ الشعر إذا شَعِثَ اغْبَرَّ، فإذا غُسِلَ بالماء ظَهَر سَوادُه. ويُروى بالجيم: أي جُعِل جُمَّة.

* ومنه حديث قُسّ: «الوَافِدُ في الليل الأحَمّ». أي الأسْوَد.

(هـ) وفي حديث عبد الرحمٰن: «أنه طَلَّق امرأته ومَتَّعَها بخادم سَوْدَاءَ حَمَّمَها إيَّاها». أي مَتَّعَها بها بعْد الطَّلاق[٦] وكانت العَرب تُسَمّي المُتْعَة التَّحْميم[٧].

* ومنه خُطْبة مَسْلَمة: «إنّ أقلَّ الناس في الدنيا هَمّاً أقَلُّهم حَمّاً». أي مَالاً ومَتَاعاً، وهو من التَّحْميم: المُتْعَة[٨].

---

(١) وهكذا فسر الحممة ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/ ٢٢٤) وأنه مسوّد الوجه.
(٢) وهكذا فسّره أبو عبيد القاسم واستدل له بقول طرفة «غريب الحديث» (١/ ١٢٠).
(٣) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ٢٢٤).
(٤) «الفائق» (١/ ٣٢١)، وزاد: هو من حمّم الفرخ إذا اسود جلده من الريش، وحمّم وجه الغلام ـ أي بدت لحيته ـ.
(٥) «غريب الحديث» (٢/ ١٣٠) لابن قتيبة: وزاد: وليس على من أهلّ بعمرة إلى الحج أن يخرج من مكة إذا أراد أن يهلّ بالحج. ولكنه يهل فيها من حيث شاءه، انتهى قلت: وهذا معلوم ولا دخل له بصنيع أنس لأنه أراد العمرة ولم يرد الحج، ومن أراد العمرة فعل فعله، إن لم يكن من أهل الحرم.
(٦) قال الزمخشري بعد هذا: كأنهم كانوا يجعلونها من حامّة مالهم، أي من خياره، يقال لفلان إبل حامّة، إذا كانت خياراً، «الفائق» (١/ ٣٥٧).
(٧) لفظ أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/ ١٦٨).
(٨) قال الزمخشري نحوه في «الفائق» (١/ ٣٢٢).

(هـ) وفي حديث أبي بكر: «إنّ أبا الأعْوَر السُّلمَيَّ قال له: إنَّا جئناك في غَيْر مُحِمَّة، يقال أحمَّت الْحاجة إذا أهَمَّت ولَزِمَتْ. قال الزمخشري[1]: المُحِمَّة: الحاضِرَة[2]، من أحمّ الشَّيء إذا قَرُبَ ودَنا.

(هـ) وفي حديث عمر: «قال: إذا التقَى الزَّحْفان وعنْد حُمَّة النَّهضَات». أي شدّتها ومُعْظمها وحُمَّة كل شيء مُعْظَمه. وأصلُها من الحَمِّ: الحَرارة، أو من حُمَّة السِّنان وهي حِدَّتُه[3].

(هـ) وفيه: «مَثَل العالِم مَثَل الحَمَّة». الحَمَّة: عَيْن ماء حارّ يَسْتَشْفِي بها المَرْضَى[4].

* ومنه حديث الدجال: «أخبِرُوني عن حَمَّةِ زُغَرَ». أي عَيْنِها وزُغرُ موضع بالشام.

* ومنه الحديث: «أنه[5] كان يَغْتَسِل بالحَمِيم». هو الماء الحارُّ.

* وفيه: «لا يَبُولَنّ أحدُكم في مُسْتحَمِّه». المسْتَحَمُّ: «الموضع الذي يُغْتَسل فيه بالحَميم، وهو في الأصل: الماء الحارُّ، ثم قيل للاغتِسال بأيِّ ماء كان اسْتِحْمامٌ. وإنما نُهي عن ذلك إذا لم يكن له مَسْلك يَذْهَب فيه البَوْل، أو كان المكان صُلْباً فيُوهِم المُغْتَسِلَ أنه أصابه منه شيء فيَحْصُل منه الوَسْواس.

(س) ومنه الحديث: «إنَّ بعض نسائه اسْتَحَمَّت من جَنابة فجاء النبيّ ﷺ يَسْتَحِمُّ من فضلِها». أي يَغْتَسِل.

(س) ومنه حديث ابن مُغَفَّل: «أنه كان يكره البَوْل في المسْتَحَمّ».

---

(١) في «الفائق» (١/ ٣١٨).

(٢) وزاد: «المهمّة».

(٣) زاد في «الفائق» (٤/ ١١٣): أو عند قدر النهضات، من قول الأصمعي، عجلت بنا ويكم حمّة الفراق.

(٤) «الفائق» (١/ ٣٢٢).

(٥) يعني ابن عمر، وفي رواية أخرى عن عمر، «غريب الحديث» (٢/ ٨٤) لابن قتيبة. وذكره في «الفائق» (١/ ٣٢٠) عن ابن عمر.

(س) وفي حديث طَلْق: «كُنَّا بأرضٍ وبيئةٍ مَحَمَّة». أي ذات حُمَّى، كالمأسَدة والمَذْأبة لمَوْضع الأسُود والذِّئاب. يقال: أحمَّت الأرض: أي صارت ذات حُمَّى.

* وفي الحديث ذكر: «الحِمَام». كثيراً وهو المَوْت. وقيل هو قَدَرُ الموت وقَضاؤه، من قولهم حُمَّ كذا: أي قُدِّر.

* ومنه شِعْر ابن رواحة في غَزوة مُؤتة:

هذا حِمَامُ المَوْت قد صَلِيتِ

أي قَضاؤه.

(س) وفي حديث مرفوع: «أنه كان يُعْجبه النَّظَر إلى الأُتْرُج والحَمام الأحمر». قال أبو موسى: قال هِلال بن العَلاء: هو التُّفَّاح. قال: وهذا التفسير لم أرَهُ لغيره.

* وفيه: «اللهم هؤلاء أهلُ بَيْتي وحَامَّتي، أذْهب عنهم الرِّجْس وطَهِّرْهم تطهيراً». حامّة الإنسان: خاصَّتُه ومن يَقْرُب منه[١] . وهو الحَمِيم أيضاً.

(هـ) ومنه الحديث: «انْصَرف كلُّ رجُل من وفد ثَقيف إلى حامَّتِه»[٢] .

(هـ س) وفي حديث الجهاد: «إذا بُيِّتُّم فقولوا حم لا يُنْصَرون»[٣] . قيل معناه: اللهمّ لا يُنْصرون[٤] ، ويُريد به الخَبر لا الدُّعاء، لأنه لو كان دُعاء لقال لا يُنْصَرُوا

---

(١) وبهذا المعنى فسّر ابن قتيبة قول الزهري قال: «بلغني أنه من قال حين يمسي أو يصبح: أعوذ بالله من شر السامّة والحامّة. . .» فقال: الحامّة القرابة «غريب الحديث» (٢/٣٠٧).

(٢) أي خاصته «الفائق» (١/٣١٧).

(٣) وفي حديث عن ابن مسعود: «إذا وقعت في آل حم وقعت في روضات دمثات» «الفائق» (١/٣١٥)، وانظر «دمث»، والمراد السور التي تبدأ بـ «حم».

(٤) قاله الزمخشري، بناء على أن حم من أسماء الله تعالى، قال: وفي هذا نظر، لأن حم ليس بمذكور في أسماء الله المعدودة، ولأن أسماءه تقدست ما منها شيء إلا وهو صفة مفصحة عن ثناء وتمجيد، وحم ليس إلا اسميّ حرفين من حروف المعجم فلا معنى تحته يصلح لأن يكون به بتلك المثابة، لأنه لو كان اسماً كسائر الأسماء لوجب أن يكون في آخره إعراب، لأنه عارٍ من علل البناء. . فنبه ﷺ أنه ذكرها لشرف منزلتها وفخامة شأنها عند الله، مما يستظهر به على استنزال الرحمة في نصرة المسلمين، وفلّ شوكة الكفار، وفض خدمتهم، وقوله «لا ينصرون» كلام =

مَجْزوماً، فكأنه قال: والله لا يُنْصَرُون.

وقيل إنّ السُّورَ التي في أوّلها حم سورٌ لَها شأن، فنبَّه أنّ ذِكْرها لِشَرف مَنْزِلتها مما يُسْتَظْهَر به على اسْتِنزال النَّصْر من الله. وقوله لا يُنْصَرون: كلام مُسْتَأنَف، كأنه حِين قال قولوا حم، قيل: ماذا يكون إذا قُلنا؟ فقال: لا يُنْصَرون.

[حمن] (هـ) في حديث ابن عباس: «كم قَتَلْت من حَمْنانة». الحَمْنانة من القُراد دُون الحَلَم[١]، أوّله قَمْقامة، ثم حَمْنانة، ثم قُرادٌ، ثم حَلَمة[٢]، ثم عَلٌ.

[حمه] (س) فيه: «أنه رَخَّص في الرُّقْية من الحُمَة»، وفي رواية: «من كلّ ذي حُمَة». الحُمَة بالتخفيف: السَّمُّ[٣]، وقد يُشَدَّد[٤]، وأنكره الأزهري، ويُطْلَق على إبْرة العَقْرب للمُجاورة[٥]، لأنّ السَّم منها يَخْرج، وأصلُها حُمَوٌ، أو حُمَيٌ بوزن صُرَد، والهاء فيها عِوَض من الواو المحذوفة أو الياء.

* ومنه حديث الدجال: «وتُنْزَع حُمَة[٦] كلِّ دابة». أي سَمّها[٧].

[حما] (س هـ) فيه: «لا حِمَى إلاَّ لله ورسوله». قيل: كان الشريف في الجاهلية إذا نَزل أرْضاً في حَيِّه اسْتَعْوَى كلباً فحمَى مَدَى عُوَاء الكلب لا يَشْرَكُه فيه غيره، وهو يُشارك القوم في سائر ما يَرْعَوْن فيه، فنَهى النبيّ ﷺ عن ذلك. وأضاف الحِمَى إلى الله ورسوله: أي إلاَّ ما يُحْمَى للخيل التي تُرْصَد للجهاد، والإبل التي يُحْمل عليها في سبيل الله، وإبل الزكاة وغيرها. كما حَمَى عُمر بن الخطاب النَّقِيع لِنَعَم الصَّدقة والخَيْل المُعدّة في سبيل الله.

= مستأنف. . ـ فذكر ما عند المصنف ـ ثم قال: وفيه وجه آخر وهو أن يكون المعنى: ورب ـ أو ومنزل ـ حم لا ينصرون، «الفائق» (١/ ٣١٥).

(١) زاد في «الفائق» (٣/ ٨٣): ويقال لحب العنب الصغار بين الحب العظام الحمنان.

(٢) ونحو هذا قول الأصمعي كما حكاه عنه أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/ ٢٩٤).

(٣) «الفائق» (٤/ ٢٦).

(٤) «غريب الحديث» (٢/ ٢٧٥) لابن قتيبة وانظر «حمم».

(٥) وأبى ذلك ابن قتيبة كما نقلت عنه في «حمم» وقد ذكر دليله هناك.

(٦) قال في «الفائق» (٣/ ٦٠): الحمة: فَوْعه السم، وهي حرارته وفورته.

(٧) وضرّها، كما في «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ٧٣).

(هـ) وفي حديث أبيض بن حمال: «لا حِمَى في الأراك». فقال أبيض: أراكَه في حِظَارِي: أي في أرْضِي». وفي رواية أنه سأله عمَّا يُحْمَى من الأراك فقال: «ما لم تَنَلْه أخفافُ الإبِل». معناه أن الإبل تأكل مُنْتَهَى ما تَصِل إليه أفواهُها لأنها إنما تَصِل إليه بِمَشْيِها على أخفافها، فيُحْمَى مافَوق ذلك. وقيل أراد أنه يُحْمَى من الأراك ما بَعُد عن العِمارة ولم تَبْلُغه الإبل السارِحة إذا أرْسِلت في المرْعَى، ويُشْبه أن تكون الأراكة التي سأل عنها يَوْم إحْياء الأرض وحَظَر عليها قائمةً فيها، فَمَلَك الأرض بالإحْياء، ولم يَمْلك الأراكة، فأمّا الأراك إذا نَبتَ في مِلْك رجُل فإنه يَحْميه ويمنَع غيرَه منه.

(س) وفي حديث عائشة، وذَكرَت عثمان: «عَتَبْنا عليه مَوْضع الغَمامة المُحْماة». تُريد الحِمَى الذي حمَاه. يقال أحْمَيْتُ المكان فهو مُحْمىً إذا جَعَلْتَه حِمىً. وهذا شيء حِمىً: أي مَحْظُور لا يُقْرَب، وحَمَيْتُه حِماية إذا دَفَعْت عنه ومَنَعْتَ منه من يَقْرُبه، وجَعَلْته عائشة مَوْضعاً للْغَمامة لأنها تَسْقِيه بالمطر، والناسُ شركاء فيما سقتْه السماء من الكَلأ إذا لم يكن مَمْلُوكاً. فلذلك عَتَبُوا عليه[١].

(س) وفي حديث حُنين: «الآنَ حَمِي الوَطِيس». الوَطِيسُ: التَّنُّور، هو كناية عن شِدّة الأمرِ واضْطِرام الحَرْب. ويقال إنّ هذه الكلمة أوّلُ من قالها النبيّ ﷺ لمَّا اشتدّ البَأسُ يومئذ ولم تُسْمَع قَبْله. وهي من أحْسن الاستعارات.

* ومنه الحديث: «وقِدْر القَوْم حامِية تَفُور». أي حارَّة تَغْلِي، يريد عِزَّة جانبِهم وشدّة شَوْكتِهم وحَمِيَّتِهم.

* وفي حديث مَعْقِل بن يَسار: «فَحمِيَ من ذلك أنفاً». أي أخَذْته الحَمِيَّة، وهي الأنَفَة والغَيْرة. وقد تكررت الحَمِيَّة في الحديث[٢].

* وفي حديث الإفك: «أحْمي سَمْعي وبَصَري». أي أمْنَعُهما من أن أنْسُب إليهما ما لم يُدْرِكاه، ومن العذاب لو كَذَبْت عليهما.

---

(١) «غريب الحديث» (٢/ ١٧٠) لابن قتيبة.

(٢) كما في كلام عليّ: «تشتد البلية، وتظهر الحمية». قال الزمخشري في «الفائق» (١/ ٤٢٤): أراد حمية الجاهلية.

(هـ) وفيه[1]: «لا يَخْلُوَنّ رجل بُمُغيِبَة وإن قيل حَمُوها ألاَ حَمُوها الموتُ». الحَمُ أحدُ الأحْماء[2]: أقارِب الزَّوج[3]. والمعنى في أنه إذا كان رَأيهُ هذا في أبي الزَّوج ـ وهو مَحْرَم ـ فكيف بالغَريب! أي فَلْتَمُتْ ولا تَفْعَلَنّ ذلك، وهذه كلمة تقولُها العرب، كما تقول الأسَدُ الموتُ، والسُّلطانُ النارُ، أي لقاؤهما مِثْل الموت والنار. يعني أنّ خَلْوة الحَم معها أشدّ من خلوة غيره من الغُرَباء لأنه ربما حَسَّن لها أشياء وَحَمَلها على أمور تَثْقُل على الزَّوج من الْتِماس ما ليس في وُسْعه، أو سُوء عِشْرة أو غير ذلك، ولأنّ الزوج لا يؤثِرُ أن يَطَّلع الحَمُ على باطن حاله بدخول بَيْته.

[حميط] (هـ س) في حديث كعب: «أنه قال: أسماء النبيّ ﷺ في الكُتُب السالفة محمد وأحمد وحِمْياطاً». قال أبو عمرو: سألت بعض من أسْلَم من اليهود عنه، فقال: معناه يَحْمي الحُرمَ[4]، ويمْنع من الحرام، ويُوطِيء الحلال.

باب الحاء مع النون

[حنت] (س) في حديث عمر: «أنه حَرق بَيْتَ رُوَيْشد الثَّقَفي وكان حانُوتاً تُعاقَر فيه الخمرُ وتُباع». كانت العرب تُسَمِّي بُيُوت الخمارين الحَوانِيتَ[5]، وأهلُ العراق

---

(١) ذكره الزمخشري عن عمر، وقد جاء في الحديث المرفوع نحْو هذا.

(٢) قال أبو عبيد القاسم: قال الأصمعي: فيه ثلاث لغات: حماها ـ مثل قفاها ـ وحموها ـ مثل أبوها ـ وحمؤها مهموز ممدود «غريب الحديث» (٢/ ٨٤ ـ ٨٥).

(٣) زاد الزمخشري: الواحد إذا أضيف قيل: هذا حموها، ورأيت حماها، ومررت بحميها، وهو أحد الأسماء الستة التي إعرابها بالحروف مضافة، وقوله «ألا حموها» معناه أن حماها الغاية في الشر والفساد فشبهه بالموت لأنه قصارى كل بلاء وشدة، وذلك أنه شرّ من الغريب من حيث أنه آمن مدل، والأجنبي متخوّف مترقب، ويحتمل أن يكون دعاء عليها أي كأن الموت منها بمنزلة الحم الداخل عليها إن رضيت بذلك «الفائق» (١/ ٣١٨).

(٤) وكذا شرح اللفظة في «الفائق» (١/ ٣٢١).

(٥) قاله الزمخشري في «الفائق» (١/ ٣٣٤) وزاد: هو كالطاعون في تقديم لامه إلى موضع العين، وأصله حنووت من فعلوت من حنا يحنو لإحرازه ما يرفع فيه وحفظه إياه، ثم قلب فصار حونوت ثم حانوت. قلت: لأجل هذا ذكره الزمخشري في الحاء مع الواو، لا مع النون.

يُسَمُّونها المَواخِير، واحدُها حانوت وماخُورٌ، والحانة أيضاً مِثْله. وقيل: إنهما من أصْلٍ واحد وإنْ اخْتَلف بناؤهُما. والحانوت يُذَكَّر ويُؤنث. قال الجوهري: أصله حَانُوَةٌ بوزن تَرْقُوَة، فلما سُكِّنَت الواوُ انقلبت هاء التأنيث تاء.

[حنتم] (هـ س) فيه: «أنه نَهى عن الدُّبَّاء والحَنْتَم». الحَنتَم: جِرَار مدْهُونة خُضْرٌ[1] كانت تُحْمَل الخمْر فيها إلى المدينة[2] ثم اتُّسِع فيها فقيل لِلْخَزَف كلّه حنتم، واحدَتها حَنْتَمة. وإنما نُهي عن الانْتِباذ فيها لأنَّها تُسْرِع الشِّدّةُ فيها لأجْل دَهْنها. وقيل لأنها كانت تُعْمل من طين يُعجن بالدَّم والشَّعر فنُهِي عنها لِيُمْتَنع من عَملها. والأوّل الوجه.

(س) ومنه حديث ابن العاص: «إن ابن حَنْتَمة بَعَجَتْ له الدنيا مِعَاهَا». حَنْتَمة: أُمُّ عُمر ابن الخطَّاب، وهي بنت هِشام بن المُغيرة[3] ابْنَة عمّ أبِي جهل[4].

[حنث] (هـ) فيه: «اليَمِينُ حِنْث أوْ مَنْدَمة». الحِنْث في اليمين نَقْضُها، والنَّكْث فيها. يقال: حَنِث في يمينه يَحْنَث، وكأنه من الحِنْث: الإثْم والمعْصِية. وقد تكرر في الحديث. والمَعْنَى أنّ الحالِف إمّا أنْ يَنْدَم على ما حَلَف عليه، أو يَحْنَث فتلزمُه الكفَّارة.

(هـ) وفيه: «من مات له ثلاثَة من الوَلَد لم يَبْلغوا الحِنْث». أي لم يبلغوا مَبْلَغ الرِجال ويجْري عليهم القَلَم فيُكْتَب عليهم الحِنْث وهو الإثم. وقال الجوهري: بَلَغ الغُلام الحِنْثَ: أي المَعْصِيَة والطَّاعَة.

(هـ س) وفيه: «أنه كان يأتي حِرَاءَ فيَتَحَنَّث فيه». أي يَتَعَبّد. يقال فلان يَتَحنَّث: أي يفْعَل فعْلاً يَخْرُج به من الإثم والحَرَج، كما تقول يَتَأَثَّم ويَتَحرّج إذا فَعل ما

---

(١) «الفائق» (١/٤٠٧).

(٢) قال أبو عبيد القاسم نحو هذا وعزاه لأبي بكرة ثم قال: «أما الحديث فجرار حمر، وأما في كلام العرب فهي الخضر، ويجوز أن يكونا جميعاً «غريب الحديث» (١/٣٠٥).

(٣) «غريب الحديث» (٢/١١٤) لابن قتيبة، و«الفائق» (١/٣٢٦) للزمخشري.

(٤) قال السيوطي في الدر النثير: «وحنتمة أم عمر بن الخطاب، أخت أبي جهل»، وقال شارح القاموس: «ليست بأخت أبي جهل كما وهموا، بل بنت عمه. نبه عليه الحافظ الذهبي».

يَخْرج به من الإثم والحرَج[١].

* ومنه حديث حكيم بن حزام: «أرأيتَ أُموراً كُنْتُ أتَحَنَّث بها في الجاهلية». أي أتَقَرَّب بها إلى الله[٢].

ومنه حديث عائشة: «ولا أتَحَنَّث إلى نَذْري». أي لا أكْتَسِب الحِنْث وهو الذَّنْب، وهذا بعَكْس الأوّل.

(هـ) وفيه: «يَكْثُر فيهم أولاد الحِنْث»[٣]. أي أولاد الزّنا، من الحِنْث: المَعْصِية، ويروى بالخاء المعجمة والباء المُوَحَّدة.

[حنجر] (س) في حديث القاسم: «وسُئل عن رجُل ضَرب حَنْجَرة رجُل فذَهَب صَوْتُه فقال: عليه الديَة». الحَنْجرة: رأسُ الغَلْصَمة حيث تَرَاه ناتئا من خارج الحَلْق، والجمْع الحَنَاجِر.

* ومنه الحديث: «وبلغَت القلوبُ الحنَاجَر». أي صَعِدت عن مواضعها من الخَوْف إليها.

[حندس] (س) في حديث أبي هريرة: «كُنَّا عند النبيّ ﷺ في لَيْلة ظَلْمَاء حِنْدِس». أي شَدِيدة الظُّلْمة[٤].

* ومنه حديث الحسن: «وقام اللَّيْل في حِنْدسه».

[حنذ] (هـ) فيه: «أنه أتِيَ بضَبّ مَحْنوذ». أي مَشْوِيّ. ومنه قوله تعالى: ﴿بِعِجْلٍ حَنِيذ﴾.

---

(١) نحوه لابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/ ١٤٣)، والزمخشري في «الفائق» (١/ ٢٧٢).

(٢) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ١٤٣)، و«الفائق» (١/ ٢٧٢) للزمخشري.

(٣) قال الزمخشري: الحنث: الذنب العظيم، سمي بالحنث، وهو العِدْل الثقيل، وقيل للزنا حنث لأنه من العظائم، «الفائق» (١/ ٣٢٣).

(٤) «الفائق» (٢/ ٣٧٨)، وأورد في ذلك حديثاً آخر لما كان عباد بن بشر وأسيد بن حضير، عنده ﷺ في ليلة حندس...

* ومنه حديث الحسن:

عجَّلْتَ قَبْلَ حنِيذِها بِشِوائِها

أي عَجَّلْتَ بالقِرَى ولم تَنْتَظِر المَشْوِيَّ، وسيجيء في حرف العين مبسوطاً.

وفيه ذكر: «حَنَذ»، هو بفتح الحاء والنون وبالذال المعجمة: موضع قريب من المدينة.

[حنر] (هـ) في حديث أبي ذر: «لَوْ صَلَّيتم حتى تكونوا كالحَنَائِر ما نَفَعَكُم حتى تُحبُّوا آلَ رسول الله ﷺ». الحَنائِر جَمْع حَنيرة: وهي القَوْس بلاَ وَتَر. وقيل: الطَّاق المَعْقُود وكل شيء مُنْحَنٍ فهو حَنِيرة: أي لو تَعَبَّدْتُم حتى تَنْحَنِي ظهوركم.

[حنش] (هـ) فيه[1]: «حتى يُدْخِلَ الوليدُ يَدَه في فَمِ الْحَنَش». أي في فَم الأفْعَى. وقيل[2]: الحنَش: ما أشْبَه رأسُه رأس الحيَّات، من الوَزَغ والحِرْباء وغيرهما[3]. وقيل الأحناش: هَوَامّ الأرض. والمراد في الحديث الأوّلُ.

(س) ومنه حديث سَطِيح: «أحْلف بما بَيْن الْحَرَّتَين من حَنَش».

[حنط] * في حديث ثابت بن قيس: «وقد حَسَر عن فَخِذيه وهو يَتَحَنَّط». أي يَسْتَعمل الحَنُوط في ثِيابه عند خروجه إلى القتال، كأنه أراد بذلك الاسْتِعدادَ للموت، وتَوْطِينَ النَّفْس عليه بالصَّبر على القِتال، والحَنُوط والحِنَاط واحد: وهو ما يُخْلط من الطِّيب لأكفان الموْتَى وأجْسَامِهم خاصَّة.

(هـ) ومنه حديث عطاء: «سُئل: أيّ الحِنَاط أحَبُّ إليك؟ قال: الْكَافور»[4].

* ومنه الحديث: «إنّ ثَمود اسْتَيْقَنوا بالعذاب تكَفَّنوا بالأنْطَاع، و تَحَنَّطُوا بالصَّبر لئلا يَجِيفُوا ويُنْتِنُوا»[5].

---

(١) يعني حديث قتال اليهود قبل قيام الساعة.
(٢) قاله صاحب «العين».
(٣) والقولان في «الفائق» (٣/ ٦٠).
(٤) قال في «الفائق» (١/ ٣٢٧): الحناط كل ما يطيب به الميت.
(٥) «الفائق» (١/ ٣٢٧).

[حنظب] في حديث ابن المسيّب: «سأله رجل فقال: قَتَلْتُ قُراداً أو حُنْظُباً، فقال: تَصَدَّق بتمرة». الحُنْظُب بضَمّ الظَّاء وفتحها: ذَكر الخَنافِس[١] والجَرَاد. وقد يقال بالطَّاء المهملة، ونُونه زائدة عند سيبويه، لأنه لم يُثْبت فعْلَلاً بالفتح، وأصْلِيّة عند الأخفش لأنه أثْبَتَه. وفي رواية: «من قَتَل قُراداً أو حُنْظُبانا وهو مُحرم تصدَّق بتمرة أو تَمْرَتَين»[٢]. الحُنْظُبان هو الحُنْظُب.

[حنف] (س) فيه: «خَلَقْتُ عبادي حُنَفَاءَ». أي طاهِري الأعْضاء من المعاصي، لاَ أنَّه خَلَقهم كُلَّهم مُسْلمين، لقوله تعالى: ﴿هو الذي خَلَقَكم فَمِنكم كافرٌ ومنكم مؤمن﴾. وقيل أراد أنه خَلَقهم حُنَفاءَ مؤمنين لمَّا أخَذ عليهم الميثاق: «ألَسْتُ بربّكم؟ قالوا بَلَى». فلا يُوجَد أحَدٌ إلا وهو مُقِرٌّ بأنّ له رَبّاً وإنْ أشْرك به، واخْتَلَفوا به. الحُنَفاء جمع حَنِيف: وهو المَائِل إلى الإسْلام الثَّابت عليه والحَنِيف عند العرب: من كان على دين إبراهيم عليه السلام. وأصْل الحَنَف المَيْلُ.

* ومنه الحديث: «بُعِثْت بالحَنِيفيّة السَّمْحة السَّهْلة». وقد تكرر ذكرها في الحديث.

(س) وفيه: «أنه قال لرجُل: ارْفع إزَارَك، قال: إنّي أحْنَف». الحَنَف: إقْبال القدم بأصابعها على القَدم الأخْرَى[٣].

[حنق] (هـ) في حديث عمر: «لاَ يَصْلُح هذا الأمْر إلاَّ لِمَن لا يَحْنَق على جِرَّته». أي لا يَحْقِد على رَعِيَّته، والحَنَق: الغيظ. والجِرَّة: ما يُخْرِجُه البَعير من جَوْفه ويَمْضُغه. والإحْناق لُحوق البَطْن والْتِصَاقه. وأصْل ذلك في البَعِير أن يَقْذِف بجِرّته، وإنَّما وُضِع مَوضع الكَظْم من حيث إنّ الاجْترارَ ينفُخ البَطن، والكَظم

(١) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/ ٤٠٥).

(٢) وهي رواية أخرى ذكرها الزمخشري، وقال: قد تفتح ظاء حنظب، وهذا عند سيبويه دليل على زيادة النون وأن الوزن فُيعَل لأن فعْللا ليس يثبت عنده، ويجب على قياس مذهبه أن يشتق من حظب إذا سمن.

(٣) وعبارة ابن قتيبة: أن تقبل بإبهامها على صاحبتها، وقال ابن الأعرابي: الأحنف الذي يمشي على ظهر قدميه «غريب الحديث» (٢/ ٢١٩)، قاله في وصف الأحنف بن قيس. وما عند المصنف وابن قتيبة جميعه في «الفائق» (٢/ ٣٠٠).

بخِلافه. يقال: ما يَحْنَق فلان وما يكظِم على جِرَّة: إذا لم يَنْطَو على حِقْد ودَغَل[1].

* ومنه حديث أبي جهل: «إنّ محمداً نَزل يَثْرِب، وإنه حَنِقٌ عليكم».

* ومنه شعر قُتَيْلَة أختِ النضَر بن الحارث.

مَا كَانَ ضَرَّكَ لَوْ مَنَنْتَ ورُبَّما مِنَّ الفتَى وهُو المَغِيظُ المُحْنَق.

يقال حَنِق عليه بالكَسر يَحْنَقُ فهو حَنِق، وأَحْنَقَهُ غيرُه فهو مُحْنَق.

[حنك] * في حديث ابن أمّ سُليم لمَّا وَلَدَتْه وبَعَثت به إلى النبيّ ﷺ: «فَمَضَغ تمراً وَحَنَّكه به». أي مَضَغَه ودَلَك به حَنكه[2]، يقال حَنَّك الصَّبِي وَحَنَكَه.

(هـ) ومنه الحديث: «أنه كان يُحَنِّك أوْلَاد الأنْصار[3]».

(س) وفي حديث طلحة: «قال لِعمُر: قد حَنَّكتْك الأمور». أي رَاضَتْكَ وهَذَّبتْك. يقال بالتخفيف والتَّشديد، وأصْله من حَنَك الفَرسَ يَحْنُكُه: إذا جعل في حَنَكه الأسْفَل حَبْلاً يَقُوده به[4].

وفي حديث خزيمة: «والعِضاه مُسْتحْنِكاً». أي مُنْقَلعاً من أصله. هكذا جاء في رواية.

[حنن][5] (هـ) فيه: «أنه كان يُصَلِّي إلى جِذْع في مسجده، فلما عُمل له المِنْبَر

---

(١) «الفائق» (١/ ٣٢٣ ـ ٣٢٤).

(٢) داخل فمه، كما حكاه أبو عبيد القاسم عن اليزيدي، «غريب الحديث» (١/ ١٠٦)، ونحو هذا قول الزمخشري في شرح الحديث الآتي.

(٣) «الفائق» (١/ ٣٢٣).

(٤) «الفائق» (١/ ٣٢٤).

(٥) في حديث عروة بن الزبير أنه كان يقول في تلبيته: «لبيك ربنا وحنانيك» قال أبو عبيد القاسم: قول «حنانيك» يريد رحمتك، والعرب تقول حنانك وحنانيك بمعنى واحد.. «غريب الحديث» (٢/ ٤٠٦).

صَعِد عليه، فَحنّ الجذع إليه». أي نزَع واشْتاق. وأصل الحَنِين: تَرْجيع الناقة صَوْتَها إثْرَ ولَدِها.

(هـ) ومنه حديث عمر: «لَمَّا قال الوليدُ بن عُقْبة بن أبي مُعَيْط: أُقْتَلُ من بين قريش! فقال عمر رضي الله عنه: حَنّ قِدْحٌ ليس منها». هو مَثَل يُضْرب للرجُل يَنْتَمِي إلى نَسبٍ ليس منه[1]، أو يَدَّعي ما ليس منه في شيء. والقِدح بالكسر: أحدُ سِهام المَيْسر[2]، فإذا كان من غير جَوْهر أخواته ثم حَرَّكها المُفِيض بها خَرج له صوت يُخالف أصْواتها فعُرِف به.

* ومنه كتاب عليّ رضي الله عنه إلى مُعاوية: «وأمَّا قولك كَيْت وكَيْت، فقد حَنَّ قِدْحٌ ليس منها».

(س) ومنه حديث: «لا تَتَزَوَّجَنَّ حَنَّانة ولا مَنَّانة». هي التي كان لها زَوْج، فهي تَحِنُّ إليه وتَعْطف عليه[3].

(هـ) وفي حديث بلال: «أنه مَرَّ عليه وَرَقة بنُ نَوفَل هو يُعَذَّب فقال: والله لئن قتَلْتُموه لأتَّخِذَنَّه حَنانا». الحنَان: الرَّحْمة والعَطْف، والحَنان الرِّزْق والبَركة. أراد لأجْعَلنّ قَبْره موضع حَنَانٍ أي مَظِنَّة من رحمة الله فأتَمسَّح به مُتَبَرِّكاً كما يُتَمسَّح بقُبور الصالحين الذين قِتلوا في سبيل الله من الأمم الماضِية، فيَرْجِع ذلك عاراً عليكم وسُبَّة عند الناس. وكان وَرَقة على دِين عيسى عليه السلام[4]. وهَلَك قُبَيْل مَبْعَث النبيّ ﷺ، لأنه قال للنبيّ ﷺ: إنْ يُدْرِكْني يومُك لأنْصُرَنَّك نَصْراً مُؤَزَّرا. وفي هذا نَظَر، فإنّ بِلالاً ما عُذِّب إلاَّ بَعْد أن أسْلم.

(س) ومنه الحديث: «أنه دخل على أمّ سَلَمة وعِندها غُلام يُسَمَّى الوليد، فقال:

---

(١) قاله الزمخشري وزاد: وأصله أن يستعار قدح فيضرب مع القداح فيصوت صوتاً يخالف أصواتها «الفائق» (١/ ٣٢٣).

(٢) زاد ابن قتيبة بعد أن حكى هذا عن الأصمعي وقال: لا أدري أقاله عمر مبتدئاً أم قيل قبله «غريب الحديث» (١/ ٢٨٧).

(٣) قال في «الفائق» (١/ ٣٢٧) نحوه.

(٤) قاله الزمخشري في «الفائق» (١/ ٣٢٦) بحروفه.

اتَّخَذْتم الوليد حَنانا! غَيِّروا اسمه». أي تَتَعطَّفون على هذا الاسم وتُحِبُّونه. وفي رواية أنه من أسماء الفَراعِنة، فكَرِه أن يُسَمَّى به.

(س) وفي حديث زيد بن عمرو بنُ نُفيل: «حَنَانَيْك يَا رَبِّ». أي ارْحَمْني رَحْمةً بعد رحمة[1]، وهو من المصادر المُثنَّاة التي لا يَظْهر فِعْلها، كلَبَّيْك وسَعْدَيْك.

* في أسماء الله تعالى: «الحنَّان». هو بتشديد النون: الرحيم بعباده، فَعَّال، من الرحمة للمُبالغة.

* وفي ذكر: «الحَنَّان» هو بهذا الوَزْن: رَمْل بين مكة المدينة له ذكْر في مَسيرِ النبيِّ ﷺ إلى بَدْر.

(س) وفي حديث عليّ: «إنّ هذه الكلاب التي لها أربعة أَعْيُن من الحِنّ». ضَرب من الجِنّ، يقال مَجْنون مَحْنون، وهو الذي يُصْرع ثم يُفِيق زماناً. وقال ابن المُسَيّب: الحِنُّ الكلاب السُّود المُعِينة.

(س) ومنه حديث ابن عباس: «الكلاب من الحِنّ. وهي ضَعَفةُ الجِنّ، فإذا غَشِيَتْكم عند طعامكم فألْقُوا لَهُنَّ، فإنّ لهنّ أنفُساً»[2]. جمع نَفْس: أي أنها تُصِيب بأعيُنها.

[حنه] * فيه: «لا تجوز شهادة ذي الظِّنَّة والحِنة». الحِنَة: العَدواة، وهي لغة قليلة في الإحْنة، وهي على قِلّتها قد جاءت في غير موضع من الحديث.

(س) فمنها قوله: «إلّا رَجُل بينه وبين أخيه حِنةٌ».

(س) ومنها حديث حارثة بن مُضرّب: «ما بيني وبين العرب حِنة».

(س) ومنها حديث مُعاوية: «لقد مَنَعَتْني القُدْرة من ذوي الحِنَات». هي جمع حِنَة.

---

(١) وعبارة «الفائق» (٣/ ٢٩٦): هو استرحام، أي كما كنت في رحمة وخير فلا ينقطعن ذلك، وليكن موصولاً بآخر. قال سيبويه: ومن العرب من يقول: سبحان الله وحنانيه، كأنه قال: سبحان الله واسترحاماً.

(٢) قال الزمخشري: الحنّ من حنَّ عليه: إذا رقّ وأشفق.. ويحتمل أن يكون من أحنّ إحناناً إذا أخطأ، لأن الأبصار تخطئها ولا تدركها، كما أن الجن من الاجتنان عن العيون «الفائق» (١/ ٣٢٥).

[حنا] في حديث صلاة الجَماعة: «لم يَحْنِ أحدٌ منَّا ظهْره». أي لم يَثْنِه للرّكوع يقال حَنَا يَحْنِي ويَحْنُو.

ومنه حديث معاذ: «وإذا ركع أحدكم فليَفْرُش ذِراعَيْه على فَخِذيْه وليَحْنَا»[1]. هكذا جاء في الحديث، فإن كانت بالحاء فهي من حَنَى ظَهْرَه إذا عَطفه، وإن كانت بالجيم، فهي من جَنأ الرجُل على الشيء إذا أكَبَّ عليه، وهما مُتَقارِبَان. والَّذي قرأناه في كتاب مسْلم بالجيم. وفي كتاب الحُمَيْدي بالحاء.

* ومنه حديث رَجْم اليهودي: «فرأيته يَحني عليها يَقِيها الحِجارة». قال الخطّابي: الذي جاء في كِتاب السُّنن: يَجْنَى، يعني بالجيم. والمُحفوظ إنما هو يَحْنَى بالحاء: أي يُكِبُّ عليها. يقال حَنَا يَحْنَى حُنُوّا.

ومنه الحديث: «قال لِنَسائه رضي الله عنهن: لا يُحْني عليكنّ بَعْدِي إلاّ الصَّابرون». أي لا يَعْطِف ويُشْفق. يقال حَنَا عليه يَحْنُو وأحْنَى يُحْنِي.

(هـ) ومنه الحديث: «أنا وسَفْعاءُ الخَدَّيْن الحَانِيةُ على ولدها كَهاتَيْن يوم القيامة ـ وأشار بإصْبَعيه». الحانية التي تُقيم على ولدها ولا تتزوّج شَفَقةً وعَطفاً[2].

(هـ) ومنه الحديث الآخر في نساء قريش: «أحْناه على وَلَدٍ، وأرْعاه على زَوْج». إنما وحَّد الضمير وأمْثَاله ذَهاباً إلى المعْنى، تَقْدِيره أحْنَى مَن وُجِدَ أو خُلِق، أو مَن هُناك. ومثله قوله: أحْسن الناس وجْهاً، أحْسَنُه خُلُقاً يريد أحسنهم خلقاً[3]، وهو كثير في العَربية ومن أفصح الكلام.

---

(١) هكذا بالألف في الأصل وفي أ واللسان، والحديث أخرجه مسلم(١/ ١١٣) بالجيم في باب «وضع الأيدي على الركب في الركوع» من كتاب «المساجد ومواضع الصلاة»، وقال النووي في شرحه: قال القاضي عياض رحمه الله تعالى: روي «وليجنأ» وروي «وليحن» بالحاء المهملة، قال: وهذا رواية أكثر شيوخنا، وكلاهما صحيح، ومعناه الانحناء والانعطاف في الركوع، قال: ورواه بعض شيوخنا بضم النون، وهو صحيح في المعنى أيضاً.

(٢) «الفائق» (٢/ ١٨٤).

(٣) الزيادة من أ واللسان.

(س) ومنه حديث أبي هريرة[١] : «إياك والحَنْوَةَ والإقْعاءَ». يعني في الصلاة، وهُو أن يُطَأْطِيء رأسَه ويُقَوّس ظهره، من حَنَيتُ الشيء إذا عطَفْتُه[٢] .

(س) ومنه حديث عمر[٣] : «لو صَلَيْتم حتَّى تكونوا كالحَنَايا»[٤] . هي جَمْع حَنِيَّة، أو حَنِيّ وهُما القوس، فعِيل بمعنى مفعول، لأنها مَحْنِيَّة، أي مَعْطوفة.

(س) ومنه حديث عائشة: «فحنَتْ لها قَوْسَها». أي وتَرت، لأنها إذا وتَرَتْها عَطَفَتْها ويجوز أن يكون حَنَّت مُشَدّدة، يريد صوْت القَوْس.

(هـ) وفيه: «كانوا معه فأشْرَفوا على حَرَّة واقم، فإذا قُبورٌ بمَحْنِيَة». أي بحيث ينْعَطف الوادِي، وهو مُنْحنَاه أيضاً[٥] . ومَحانِي الوَادي معاطِفه.

* ومنه قصيد كعب بن زهير:

شُجَّتْ بِذي شَبَمٍ منْ مَاء محْنِيَةٍ   صَافٍ بأبْطَحَ أضْحَى وهْو مَشْمُولُ.

خَصَّ مَاء المحْنِية لأنه يكون أصْفَى وأبْرد.

(س) ومنه الحديث: «إنّ العَدُوّ يوم حُنَين كمَنُوا في أحْنَاء الوادي». هي جَمْع حِنْو، وهي مُنْعَطفه، مثل مَحَانِيه.

* ومنه حديث عليّ رضي الله عنه: «مُلاَئمةٌ لأحْنَائها». أي مَعاطِفها.

* ومنه حديثه الآخر: «فهل يَنْتظِر أهلُ بَضَاضَة الشَّبَاب إلاَّ حَوانِي الهَرَم». هي جَمع حانِيةَ، وهي التي تَحنِي ظَهر الشَّيخ وتُكِبُّه.

---

(١) في «الفائق» ابن لبينة.

(٢) لفظ الزمخشري في «الفائق» (٣/ ١٢١) وزاد: وناقة حنواء: في ظهرها احديداب.

(٣) في «الفائق» (١/ ٣٢٤) عن أبي ذر.

(٤) وفي رواية ثانية ذكرها الزمخشري في «الفائق» (١/ ٣٢٥): «لو صليتم حتى تكونوا كالأوتار، وصمتم حتى تكونوا كالحنايا ما نفعكم ذلك إلا بنية صادقة..» قال الزمخشري: الحنيَّة: القوس بلا وتر، وقيل: العقد المضروب، وقيل: كل منحن، والمعنى حتى تحدبوا وتنحنوا مما تجهدون أنفسكم فتصيروا كالقسي أو العقود في انحنائها وانعطافها، أو كالأوتار في الدقة والهزال.

(٥) زاد الزمخشري: ومحنية مفعِلة من حنى «الفائق» (١/ ٣٢٣).

باب الحاء مع الواو

[حوب] [1] (هـ) فيه: «رَبِّ تَقَبَّل تَوبَتي واغسل[2] حَوْبَتي». أي إثمي[3].

(هـ) ومنه الحديث: «اغفر لنا حَوْبَنا». أي إثمنا. تُفتح الحاء وتُضم. وقيل الفتح لُغة الحجاز، والضَّم لغة تميم.

(هـ) ومنه الحديث: «الربا سبعون حَوْباً»[4]. أي سَبْعُون ضَرْباً من الإثْم.

* ومنه الحديث: «كان إذا دَخل إلى أهْله قال: تَوْباً تَوْباً، لا تُغادِرْ علينا حَوْباً»[5].

* ومنه الحديث: «إن الْجفَاء والْحَوْب في أهْل الوبَر والصُّوف».

(هـ) وفيه: «أنّ رجلاً سأله الإذْن في الجهاد، فقال: ألَك حَوْبَة؟ قال: نَعم». يعْني ما يأثَم به إنْ ضَيَّعه[6]. وتَحوّب من الإثم إذا تَوقّاه، وألْقَى الحُوبَ عن نَفْسه. وقيل الحَوبة هاهنا الأمّ والْحُرَم.

---

(1) في حديث ابن عباس وقول عتبة بن ربيعة:

كلّ دار وإن طالت سلامتها ... يوماً سيلدركها النكباء والحُوْبُ».

أي الوحشة، والحديث عند الطبراني.

(2) وفي رواية أخرى: «وارحم» كما في «الفائق» (١/ ٣٢٩) وقال: وفسّرت بالحاجة والمسكنة، وإنما سمّوا الحاجة حوبة لكونها مذمومة غير مرضية، وكل ما لا يرتضونه هو عندهم غيّ وخطيئة وسيئة، وإذا ارتضوا شيئاً سمّوه خيراً. .

(3) «غريب الحديث» للقاسم (١/ ٢٢٠).

(4) «الفائق» (١/ ٣٣٠).

(5) أي إثماً «غريب الحديث» (٢/ ٩٥) لابن قتيبة، و«الفائق» (١/ ٣٢٩) للزمخشري.

(6) قال أبو عبيد القاسم بعد حكايته لهذا، وبعض أهل العلم يتأوله على الأم خاصة «غريب الحديث» (١/ ٢٢٠) ثم قال: وهي عندي كل حرمة تضيع إن تركتها من أم أو أخت أو بنت أو غير ذلك، وكذا في «الفائق» (١/ ٣٢٩).

* ومنه الحديث: «اتَّقُوا الله في الحَوْبات»[1]. يُريد النِّسَاء المُحْتاجات اللَّاتي لا يَسْتَغْنِين عمَّن يَقُوم عليهنّ ويَتَعَهَّدهن، ولا بُدَّ في الكلام من حذف مضاف تقديره ذَات حَوْبة، وذات حَوْبات. والحَوْبة: الحاجَة.

(هـ) ومنه حديث الدعاء: «إليك أرْفَع حَوْبَتي». أي حاجَتي[2].

وفيه: «أنّ أبا أيّوب أراد أن يُطَلِّق أمّ أيوب، فقال له النبيّ ﷺ: إنّ طلاق أمّ أيوب لَحُوبٌ». أي لوَحْشَة أو إثم، وإنَّما أثَّمه بطلاقها لأنها كانت مُصْلحةً له في دِينِه[3].

(هـ) وفيه: «ما زال صَفْوانُ يَتَحوّب رِحَالَنا مُنْذُ اللَّيلة». التَّحوُّب: صَوْت مع تَوجُّع، أراد به شدّة صيَاحه بالدُّعاء، ورحالَنا منصوب على الظَّرف. والحُوبَة والحَيبَة الهَمُّ والحُزْن.

(هـ) وفيه: «كان إذا قَدِم من سَفَر قال: آيِبُون تائبون لربِّنا حامدون، حَوْباً حَوْباً»، حَوْبٌ زجْر لذُكُور الإبل، مثْل حَلْ، لإنَاثها، وتُضَم الباء وتُفْتح وتُكْسر، وإذا نُكِّر دخلَه التَّنوين، فقوله حَوْباً حوْباً بمنزلة قولك سَيْراً سَيْراً، كأنَّه لمَّا فرَغ من دُعائه زجَر جَمَله[4].

(هـ) وفي حديث ابن العاص: «فَعرف أنه يُريد حَوْباءَ نَفْسه». الحَوْباءُ: روح القَلْب، وقيل هي النَّفْس.

(س) وفيه: «أنه قال لِنسَائه: أيَّتُكنّ تَنْبَحُها كلاب الحَوْأَب[5]؟». الحَوْأَبُ: مَنْزل بين مكة والبَصْرة، وهو الذي نزلته عائشة لمَّا جاءت إلى البصرة في وَقْعَة الجَمل.

[حوت] * فيه: «قال أنَس: جئتُ إلى النبيّ ﷺ وهو يَسِمُ الظَّهْر وعليه خَمِيصة

---

(١) «الفائق» (١/ ٣٣٠).

(٢) «الفائق» (١/ ٣٢٩).

(٣) قاله الزمخشري في «الفائق» (١/ ٣٢٩) دون ذكر الوحشة.

(٤) «غريب الحديث» (٢/ ٩٤ ـ ٩٥) لابن قتيبة، «والفائق» (١/ ٣٢٩) للزمخشري.

(٥) قال الخطابي في «إصلاح غلط المحدثين» ص(٣٣): أصحاب الحديث يقولون «الحُوَّب» مضمومة الحاء، مثقلة الواو، وإنما هو «الحَوْأَب» مفتوحة الحاء مهموزة، اسم بعض المياه، . . والحوأب الوادي الواسع. وقال الزمخشري في «الفائق» (١/ ٤٠٨): الحوأب: منهل وأصله الوادي الواسع.

حَوْتَنِيّة». هكذا جَاء في بَعض نُسخ مسلم، والمشهور المحفوظ خَمِيصة جَوْنِيَّة: أي سوداء، أما حُوَيْتِيَّة فلا أعرفها، وطالما بَحثْت عنها فلم أقفْ لها على معْنى وجاء في رواية أخرى: «خَميصة حَوْتَكِيَّة». لعلها منسوبة إلى القِصَر، فإن الحَوْتَكِيّ الرجلُ القصيرُ الخَطْوِ، أو هي منسوبة إلى رجل يسمَّى حَوْتكاً. والله أعلم.

[حوج] (س) فيه: «أنه كَوَى أسْعَد بنَ زُرارة وقال: لا أدَعُ في نفسي حَوْجَاءَ من أسْعدَ». الحَوْجَاء الحاجة: أي لا أدع شيئاً أرى فيه بُرْأه إلا فعَلْته، وهي في الأصل الرِّيبَة التي يُحتاج إلى إزالتها.

* ومنه حديث قتادة: «قال في سجدة حم: أن تَسْجُد بالآخرة منهما أحْرى أنْ لا يكُون في نفسك حوْجاءُ». أي لا يكون في نفسك منه شيء[1]، وذلك أن مَوضع السُّجُود منهما مُخْتَلف فيه هل هو في آخر الآية الأولى على ﴿تَعْبُدون﴾[2]، أو آخر الثانية على ﴿يَسْأمُون﴾، فاختار الثانية لأنه الأحْوَط[3] وأن تَسْجدُ في موضع المُبْتَدأ وأحْرى خبره.

(هـ) وفيه: «قال له رجل: يا رَسول الله ما تَركْتُ من حَاجَةٍ ولا دَاجَةٍ إلا أتَيتُ». أي ما تركت شيئاً دَعَتْنِي نفسي إليه من المعاصي إلا وقد ركِبْته، ودَاجَةٌ إتبَاعٌ لحَاجَةٍ. والألِفُ فيها مُنْقَلِبة عن الواو.

(هـ) ومنه الحديث: «أنه قال لرجُل شَكا إليه الحَاجَة: انْطلِق إلى هذا الوادي فلا تَدَع حاجاً ولا حَطَباً، ولا تأتني خمسةَ عشرَ يوما». الحَاجُ: ضرب من الشوك[4]، والوحدة حَاجَة.

[حوذ] (هـ) في حديث الصلاة: «فمن فرَّغ لها قَلْبه وحَاذَ عليها بِحُدودِها فهو

---

(١) من شكّ أو ريبة.

(٢) في «الفائق» (١/ ٣٣٩) ﴿واسجدوا لله الذي خلقهن﴾، فذكر موضع السجود من الآية، فلا خلاف، إذ السجود يكون بعد الفراغ من الآية. والباقي سواء كما ذكر ابن قتيبة، ـ كما سيأتي ـ.

(٣) وذلك أن من سجد عند الأول، وكان الصواب عند الثانية لم يعتد بسجوده لكونه وقع قبل وجوبه، بخلاف ما لو سجد للثانية، وكان الصواب عند الأولى، فإنه يصح لأنه وقع بعد حصول الأمر «غريب الحديث» (٢/ ٢٦٢) لابن قتيبة.

(٤) «الفائق» (١/ ٣٣٠).

مُؤمِن». أي حافَظَ عليها[1]، من حَاذَ الإبل يَحُوذها حَوْذاً إِذا حَازَها وَجَمَعها لِيَسُوقَها.

(هـ) ومنه حديث عائشة تصف عمر: «كان والله أحْوذِيّاً نَسِيجَ وحْدِهِ». الأحْوَذِيّ: الجَادُّ المنكمش[2] في أموره، الحَسَن السّيَاق للأمور[3].

وفيه: «ما من ثَلاثَة في قَرْية ولا بَدْوٍ لا تُقام فيهم الصَّلاَة إلاَّ قد اسْتَحْوَذ عليهم الشيطان». أي اسْتَوْلَى عليهم وحَوَاهُم إليه. وهذه اللَّفظَة أحدُ ما جاء على الأصل من غير إعلال خارِجَة عن أخَوَاتها، نحو استَقْال واسْتَقام.

وفيه: «أغْبَطُ الناس المُؤمِنُ الخفيفُ الحاذِ». الحاذُ والحال واحد، وأصل الحاذِ: طريقَةُ المتن، وهو ما يقعُ عليه اللِّبْدُ من ظَهْر الفرَس: أي خفيف الظَّهْر من العِيال.

(هـ) ومنه الحديث الآخر: «ليأتينَّ على الناس زمان يُغْبط فيه الرَّجُل بِخِفَّة الحاذِ كما يُغْبط اليومَ أبو العَشْرَة». ضَرَبه مَثَلاً لقلَّة المال والعيال.

* وفي حديث قُس: «غَمِير ذات[4] حَوْذَان». الحَوْذَان بَقْلة لها قُضُبٌ وورَق ونَوْر أصْفر.

[حور] (هـ) فيه: «الزُّبَير ابن عَمَّتي وحَوارِيَّ من أمَّتي»[5]. أي خاصَّتي من أصحابي وناصِري[6].

---

(١) زاد الزمخشري: بجد وانكماش، من الأحوذي وهو الجاد الحسن السياق في الأمور «الفائق» (١/٣٣٣).

(٢) المنكمش: المسرع.

(٣) وعبارة الأصمعي: الأحوذي ـ بالذال ـ المشمّر في الأمور القاهر لها الذي لا يشذ عليه منها شيء، نقله عنه القاسم بن سلام في «غريب الحديث» (٢/١٢) ثم ذكر عنه في معي الأحوزي ـ بالزاي ـ نحواً مما ذكر المصنف، وسيأتي.

(٤) سقطت من أ واللسان.

(٥) قال الزمخشري: حواريو الأنبياء: صفوتهم والمخلصون لهم، من الحور وهو أن يصفو بياض العين ويشتد خلوصه فيصفو سوادها، ومن الدقيق الحوّاري وهو خلاصته ولبابه، من ذلك قيل لنساء الأنصار الحواريات لخلوص ألوانهن، وذهابهن في النظافة عن نساء الأعراب «الفائق» (١/٣٣٠).

(٦) وقد اقتصر أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» على ذكر النصرة (١/٢١٨).

* ومنه: «الحَوارِيّون أصحاب المسيح عليه السلام». أي خلْصانُه وأنصاره. وأصله من التَّحْوِير: التَّبْييض. قيل إنَّهم كانوا قَصَّارين يُحَوِّرون الثِّياب: أي يُبَيِّضونها[1].

* ومنه: «الخُبْزُ الحُوَّارَى». الذي نُخِل مرَّة بعد مرة. قال الأزهري: الحَوارِيُّون خُلْصَان الأنبياء، وتأويله الذين أُخْلِصُوا ونُقُّوا من كل عيْب.

* وفي حديث صفة الجنة: «إن في الجنة لمُجْتَمَعاً للحُور العين». قد تكرر ذكر الحُور العين في الحديث، وهُنَّ نِسَاء أهل الجنة، واحِدَتُهُنَّ حَوْراء، وهي الشديدة بياض العين الشديدةُ سوادها.

(هـ) وفيه: «نَعُوذ بالله من الحَوْر بَعْدَ الكَوْر». أي من النُّقْصَان بعْد الزِّيادة. وقيل من فساد أمورِنا بعد صَلاحِها. وقيل من الرُّجُوع[2] عن الجماعة بَعْد أن كُنَّا منهم. وأصله من نَقْض العِمَامَة بعد لَفِّها.

(هـ) وفي حديث عليّ رضي الله عنه: «حتى يَرْجِع إليْكما ابْناكُما بحَوْر ما بعثْتُما به». أي بجواب ذلك. يقال كلَّمتُه فما ردّ إليَّ حَوْراً: أي جَواباً. وقيل أراد به الخيبة والإخْفاق. وأصل الحَوْر الرجوع إلى النَّقْص[3].

* ومنه حديث عُبادة: «يوشِك أَنْ يُرَى الرجُل من ثَبَجِ المسلمين قرأ القرآن على لِسَان محمد ﷺ فأعادَه وأبْدَاه لا يَحُورُ فيكم إلا كما يحور صاحب الحمَار المَيِّت». أي لا يَرْجِع فيكم بخير، ولا يَنْتَفِع بما حفظه من القرآن، كما لا ينتَفع بالحمار الميت صاحبُه[4].

(س) ومنه حديث سَطيح[5]: «فلم يُحِرْ جَواباً». أي لم يَرْجِع ولم يَرُدّ[6].

---

(١) «غريب الحديث» (١/ ٢١٧).

(٢) كذا أطلق الزمخشري، ولم يقيد الرجوع بشيء، وهذا أبلغ، «الفائق» (٤/ ٧١)، ثم قال: يريد التراجع بعد الإقبال.

(٣) قاله في «الفائق» (٢/ ٣٢٣) وزاد: وقالوا: «الحوْر بعد الكَوْر» ـ قلت: يعني النقصان بعد الزيادة ـ.

(٤) قال الزمخشري معناه في «الفائق» (١/ ١٦٢).

(٥) في حديث ولادته ﷺ، لما بعث كسرى لسطيح رسولاً.

(٦) «الفائق» (٢/ ٤٠) وزاد: ومنه المحاورة وهي مراجعة القول.

* ومنه الحديث: «من دعا رجلاً بالكُفر وليس كذلك حَار عليه». أي رَجع عليه ما نَسَبَ إليه.

* ومنه حديث عائشة: «فَغَسلتُها، ثم أجْففتها، ثم أحَرْتها إليه».

* ومنه حديث بعض السلف: «لو عَيَّرتُ رجُلاً بالرَّضْع لَخشِيت أن يَحُورَ بي داؤُه». أي يكون عَليَّ مَرْجِعه.

* وفيه: «أنه كَوَى أسْعَد بن زُرارة على عاتِقه حوْراء»[١].

(هـ) وفي رواية: «أنه وَجَدَ وَجَعاً في رَقبَتِه فَحوَّرَه رسول الله ﷺ بحَدِيدة». الحَوراء: كَيَّة مُدَوَّرة، من حارَ يَحور إِذا رجَع. وحَوَّرَه إِذا كوَاه هذه الكَيَّة، كأنه رَجَعها فأدَارَها[٢].

(هـ) ومنه الحديث: «أنه لمَّا أُخْبر بقَتْل أبي جهل قال: إن عَهْدي به وفي رُكْبَتَيْه حوراءُ فانظروا ذلك، فنظَرُوا فرأوه»[٣]. يعني أثَر كيَّة كُويَ بها. وقيل سُميّت حَوْراء لأن موضعها يَبْيَضُّ من أثر الكيّ.

(هـ) وفي كتابه لوَفْد هَمْدانَ: «لهم من الصَّدقة الثِّلْبُ، والنَّاب، والفَصِيل، والفارض، والكَبْش الحَورِيّ». الحَورِيُّ منسوب إلى الحَوَر، وهي جُلود تُتَّخذ من جُلود الضَّأن[٤]. وقيل هو ما دُبغ من الجُلود بغير القَرَظ، وهو أحد ما جاء على أصله ولم يُعَلّ كما أُعِلّ ناب.

[حوز] (س) فيه[٥]: «أن رجلاً من المشركين جميعَ اللأْمة كان يَحُوز المسلمين»[٦]. أي يَجْمَعَهُم ويَسُوقُهم[٧]. حازه يحوزه إِذا قَبضه ومَلَكه واسْتَبدّ به.

---

(١) «الفائق» (١/ ٣٣٢).

(٢) «الفائق» (١/ ٣٣٢).

(٣) «الفائق» (١/ ٣٣٢).

(٤) زاد في «الفائق» (٣/ ٤٣٦): مصبوغة بحمرة.

(٥) في ذكر يوم أحد.

(٦) قال الزمخشري شارحاً: الحوز السوق «الفائق» (١/ ٣٣٣).

(٧) ومن هذا المعنى: الحديث في قصة الراعي الأسلمي الذي كلّمه الذئب وفيه: «فلما سمع الرجل =

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود: «الإثْم حَوّاز القلوب». هكذا رواه شَمِر بتشديد الواو، منْ حاز يَحُوز: أي يَجْمع القلوب ويَغلِب عليها[1]. والمشهور بتشديد الزاي. وقد تقدم.

* ومنه حديث معاذ: «فتَحوّز كلٌّ منهم فصَلَّى صلاة خفيفة». أي تَنَحَّى وانْفَرَد[2]. ويُروى بالجيم من السُّرعة والتَّسهِيل.

* ومنه حديث يأجوج ومأجوج: «فَحوِّز عَبادي إلى الطُّور». أي ضُمَّهُم إليه. والرِّواية فحَرِّزْ بالراء.

* ومنه حديث عمر: «قال لعائشة يوم الخندق: وما يؤمِنك أن يكون بلاء أو تَحَوّز». هو من قوله تعالى: ﴿أوْ مُتَحَيِّزاً إلى فئة﴾. أي مُنْضَمّاً إليها. والتَّحوُّز والتَّحَيُّز والانْحياز بمعْنىً.

* ومنه حديث أبي عبيدة: «وقد انْحاز على حَلَقَة نَشِبَت في جراحَة رسول الله ﷺ يوم أُحُد». أي اكَبَّ عليها وجمع نفْسه[3] وضمَّ بعضها إلى بعض.

(هـ) وفي حديث عائشة تَصِف عمر: «كان والله أحْوَزِيّاً». هو الحَسَن السياق للأمور، وفيه بَعْض النِّفَار[4]. وقيل هو الخفيف[5]، ويروى بالذال. وقد تقدم.

* ومنه الحديث: فحَمى حَوْزَة الإسلام». أي حُدُوده ونواحِيه. وفلان مانع لحوزته: أي لما في حَيِّزه. والحَوزَة فَعلَة منه، سُميَت بها الناحية.

= قول الذئب ساق غنمه يحوزها حتى جاء المدينة». قال الزمخشري في «الفائق» (١/ ٢٨٤): يحوزها يجمعها في السّوق.

(١) ويجعلها في ملكته، «الفائق» (١/ ٢٧٩).

(٢) وذكر أبو عبيد هنا حديث عبدالله بن رواحة أو غيره لما أتاه النبيّ ﷺ يعوده قال: فما تحوّز له عن فراشه، قال أبو عبيد: التحوّز: التنحّي، وإنما أراد لم يقم له ولم يتنح له عن صدر فراشه، لأن السنة أن الرجل أحق بصدر فراشه وصدر دابته، «غريب الحديث» (١/ ٤٢٥ ـ ٤٢٦).

(٣) «الفائق» (٤/ ٩١).

(٤) هذا لفظ الأصمعي كما أورده عنه أبو عبيد القاسم، (٢/ ١٢).

(٥) وهذا قول أبي عمرو الشيباني كما نقله عنه أبو عبيد، وزاد عنه: «والأحوذي مثله»، «غريب الحديث (٢/ ١٢).

(هـ) ومنه الحديث: «أنه أتى عبدالله بن رَواحة يُعوده فما تَحَوَّز له عن فرَاشِه». أي ما تَنَحَّى التحوز من الحَوْزة وهي الجانِب، كالتَّنَحِّي من النَّاحِية. يقال: تحوَّزَ وتَحيَّز، إلا أن التَّحوز تَفَعُّل، والتَّحَيُّز تَفعْيل، وإِنما لم يَتَنَحَّ له عن صدْر فراشه لأنَّ السُّنة في ترك ذلك[١] .

[حوس] (هـ) في حديث أُحُد: «فحاسُوا العَدوّ ضَرباً حتى أجْهضوهُم عن أثقالهم»[٢] . أي بالغو النِّكاية فيهم. أصل الحَوْس. شِدة الاخْتلاط ومُداركَة الضَّرْب: ورجُل أحْوسُ: أي جريء لا يَرُدُّه شيء.

(هـ) ومنه حديث عمر: «قال لأبي العَذَبَّس: بل تَحُوسُكَ فِتْنة». أي تُخالِطُكَ[٣] وتَحُثك على ركُوبها[٤] . وكل مَوضع خالَطْتَه ووطِئْته فقد حُسْتَه وجُسْتَه.

* ومنه حديثه الآخر: «أنه رأى فلاناً وهو يَخْطُب امرأة تَحُوس الرِّجال»[٥] . أي تُخالطهم.

(هـ) وحديثه الآخر: «قال لحَفْصة: ألم أرَ جارِية أخيك تَحُوس الناس؟»[٦]

* ومنه حديث الدَّجال: «وأنه يَحُوس ذرَاريَّهم».

(هـ) وفي حديث عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه: «دخل عليه قوم فجعل فتًى منه يَتَحَوَّس في كلامه، فقال: كَبِّروا كَبِّرُوا». التَّحَوُّس: تَفَعُّل من الأحْوَس وهو الشجاع: أي يَتَشَجَّع في كلامه ويَتَجَرَّأ ولا يُبالي. وقيل هو يَتأَهَّب له ويتَرَدَّد فيه[٧] .

(س) ومنه حديث علقمة: «عرَفت فيه تَحَوُّس القوم وهيأتهم». أي تأَهُّبهم وتَشَجُّعهم ويروى بالشين.

---

(١) «الفائق» (١/ ٣٣١).

(٢) قال الزمخشري: الحوْس: المخالطة بضرر ونكاية. ومنه حديث عمر، وحديثه الآخر ـ فذكر الآتيين ـ، «الفائق» (١/ ٣٣٢ ـ ٣٣٣).

(٣) «الفائق» (١/ ٣٣٢).

(٤) قاله العدبّس الأعرابي وأبو عمرو الشيباني كما في «غريب الحديث» (٢/ ١١١) لابن سلاّم، والقول الآتي للشيباني وحده.

(٥) «الفائق» (١/ ٣٣٢).

(٦) «الفائق» (١/ ٣٣٣).

(٧) «الفائق» (١/ ٣٣٨).

[حوش] (هـ) في حديث عمر: «ولم يَتَتَبَّع حُوشِيَّ الكلام»[1]. أي وَحْشِيَّهُ وعَقِدَه، والغريبَ والمُشْكل منه[2].

* وفيه: «من خَرج على أمَّتي يَقتل بَرَّها وفاجِرَها ولا يَنْحاش لمؤْمِنهم». أي لا يَفزع لذلك ولا يَكْتَرِث له ولا يَنْفِرُ منه.

(هـ س) ومنه حديث عمرو[3]: «وإذا بِبَياض يَنْحاش منِّي وأنحاش منه». أي يَنْفِر منِّي وأنْفِر منه. وهو مُطاوع الحَوْش: النِّفَار[4]. وذكره الهَروي في الياء وإنما هو من الواو.

* ومنه حديث سمُرة: «وإذا عنده وِلْدان فهو يَحُوشُهم ويُصْلح بيْنهم». أي يَجْمعهم.

* ومنه[5] حديث عمر رضي الله عنه: «أنَّ رجُلين أصابا صَيْداً قتَله أحَدهُما وأحاشه الآخر عليه». يَعْني في الإحْرام، يقال حُشْت عليه الصَّيد وأحَشْتُه. إذا نَفَّرتُه نَحْوَه وسُقْتُه إليه وجَمَعْته عليه.

(هـ س) ومنه حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «أنه دَخل أرْضاً لَهُ فرأى كَلْباً فقال: أحِيشوه عليّ»[6].

---

(١) فالحوشي والوحشي شيء واحد، وتمام قول عمر لابن عباس والقصة في ذلك تراها في «غريب الحديث» (١/٣٠٨ ـ ٣٠٩) لابن قتيبة. ـ وانظر مادة «عظل».

(٢) قال في «الفائق» (٣/٤): الحوشي: الوحشي الغامض، قيل: منسوب إلى الحوش، بلاد للجن، ومنه الإبل الحوشية يزعمون أنها التي ضربت فيها فحول إبل الجن. . ـ ثم ذكر الزمخشري موعظة الرشيد لأولاده في ترك حوشي الكلام.

(٣) في «الفائق»: عمر، بدون الواو، وهو تصحيف.

(٤) «الفائق» (١/٣٣٦).

(٥) كذلك في حديث عبد الرحمٰن بن سمرة يرفعه: «ورأيت رجلاً قد ا حتوشته الشياطين. . .»، أي اجتمعوا عليه، وأحاطوا به.

(٦) «الفائق» (١/٣٣٦) وشرحه بمثل ما أورد المصنف في الذي قبله.

(س) وفي حديث معاوية[1]: «قَلَّ انْحِيَاشُه»[2]. أي حَركَتُه وتَصَرُّفه في الأمور.

وفي حديث علقمة: فعرَفْت فيه تحَوُّش القوم وهَيْأتَهم». يقال احْتَوش القوم على فُلان إذا جَعَلوه وَسْطهم، وتَحَوَّشوا عنه إذا تَنَحَّوْا.

[حوص] (هـ) في حديث عليّ: «أنه قَطع ما فَضَل عن أصابعه من كُمِّيه ثم قال للخَيَّاط حُصْه». أي خِطْ كَفافه[3]. حاص الثَّوبَ يَحوصه حَوْصاً إذا خاطَه[4].

* ومنه حديثه الآخر: «كُلَّما حِيصَت من جانِب تَهَتَّكَت من آخر».

* وفيه ذكر: «حَوْصاء». بفتح الحاء والمَدّ: «هُو موضع بين وادِي القُرى وتَبُوكَ نَزله رسول الله ﷺ حيث سار إلى تَبُوك. وقال ابن إسحَاق: هو بالضاد المعجمة.

[حوض] * في حديث أمّ إسماعيل عليهما السلام: «لمَّا ظهر لهَا ماء زَمْزم جَعلتْ تُحَوِّضه». أي تَجْعل له حَوْضا يَجْتَمِع فيه الماء.

[حوط] * في حديث العباس رضي الله عنه: «قُلْتُ: يا رسول الله ما أغْنَيْت عن عَمّك يَعْني أبا طالب، فإنه كان يَحوطُك ويَغْضَب لك». حاطه يَحُوطُه حَوْطا وحِيَاطة: إذا حَفظَه وصَانَه وذَبَّ عنه وتَوَفَّر على مصَالِحه.

* ومنه الحديث: «وتُحِيط دَعْوَتُه مِن ورائهم». أي تُحْدق بهم من جميع جوَانِبهم. يقال: حَاطَه وأحَاطَ به.

* ومنه قولهم: «أحَطْتُ به عِلْماً». أي أَحْدَق عِلْمي به من جميع جهاته وعَرفْته.

* وفي حديث أبي طلحة: «فإذا هو في الحائط وعليه خَميصة». الحائط هاهنا

---

(١) لما دخل عليه عمرو بن مسعود: وشكى حاله.

(٢) قال الزمخشري: الانحياش: النفور عن الشيء فزعاً، ولم يرد أنه لا يفزع فينحاش، ولكنه أراد أنه إذا فزع لم يقدر على الفرار، «الفائق» (١/ ١٧٥).

(٣) «الفائق» (١/ ٣٣٥).

(٤) ونحو هذا قول أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/ ٣٢٣).

البُسْتان من النخيل إِذا كان عليه الحائط وهُو الجِدار. وقد تكرر في الحديث، وجَمْعُهُ الحَوائطُ.

* ومنه الحديث: «على أهل الحَوائط حِفْظُها بالنَّهار». يعني البَسَاتِين، وهو عَامٌ فيها.

[حوف] (س) فيه: «سلّط عليهم موت طاعون يَحوفُ القلوب». أي يغيِّرها عن التوكُّل ويَدْعوها إلى الانْتقال والهَرب منه، وهو من الحَافَة: ناحِية الموضع وجانبه. ويُروى يُحَوِّف بضم الياء وتشديد الواو وكسرها[1]. وقال أبو عبيد: إنَّما هو بفتح الياء وتسكين الواو.

(س) ومنه[2] حديث حذيفة: «لمّا قُتِل عمر رضي الله عنه نزل الناسُ حافَةَ الإسلام». أي جَانِبَه وطَرَفه.

* وفيه: «كان عُمَارة بن الوليد وعمْرو بن العاص في البَحْر، فجلَس عَمْرو على مِيحافِ السَّفينة فدَفَعه عُمارة». أرادَ بالميحاف أَحَدَ جانِبِي السَّفينة. ويُروى بالنون والجيم.

(هـ) وفي حديث عائشة: «تَزَوَّجَني رسول الله ﷺ وعليَّ حَوْف». الحَوْف: البَقِيرة تَلْبَسها الصَّبِيّة[3]، وهي ثوب لا كُمَّين له. وقيل هي سُيور تَشُدّها الصّبيان عليهم. وقيل هو شدّة العيْش.

[حوق] (س) في حديث أبي بكر رضي الله عنه حين بَعَث الجُنْد إلى الشام: «كان في وَصيَّته: سَتَجِدون أقواما مُحَوَّقَةً رءوسهم». الْحَوْق: الكَنْس. أراد أنَّهم حَلَقوا وسَط رءوسهم فشَبَّه إزالَةَ الشَّعر منه بالكَنْس، ويجوز أن يكون من الحُوق: وهو الإطَار المُحيط بالشيء المُسْتَدِير حَوْله.

---

(١) «الفائق» (٢/ ١٠) وقد روي بحرف بالراء كما مضى في «حرف».

(٢) كذلك الحديث: «عليكن بحافّات الطريق» «الفائق» (١/ ٢٩٩).

(٣) «الفائق» (١/ ٣٣٨).

[حول[1]][2] .[3] (هـ س) فيه: «لا حَوْلَ ولا قوّةَ إلا بالله». الحَوْل هاهنا: الحَركة. يقال حالَ الشَّخْصُ يحول إذا تحرَّك، المَعْنى: لاَ حركة ولا قوّة إلا بمَشِيئة الله تعالى. وقيل الحَوْل: الحِيلة، والأوّل أشْبَه.

(هـ) ومنه الحديث: «اللهم بك أصُول وبك أحُول». أي أتَحرّك. وقيل: أحتال[4]، وقيل: أدفع وأمنع[5]، من حالَ بين الشيئين إذا مَنع أحدَهما عن الآخر.

(هـ) وفي حديث آخر: «بك أصاول وبك أُحاول». هو من المُفاعَلة. وقيل المُحاولة طَلَب الشيء بحيلة.[6]

(هـ) وفي حديث طَهْفَة: «ونَستَحِيل الجهَام». أي نَنْظر[7] إليه هلِ يتحرّك أم لا. وهو نَسْتَفْعِل. من حالَ يَحُول إذا تَحرّك. وقيل معناه نَطلُب حال مَطره. ويُروى بالجيم. وقد تقدّم.[8]

(س) وفي حديث خيبر: «فحالوا إلى الحِصْن». أي تَحَوّلوا[9]. ويُرْوَى أحالوا:

---

(١) ذكر أبو عبيد القاسم حديث: «لا توطأ حائل حتى تستبرأ بحيضه» ـ كذا والمشهور بغير هذا اللفظ ـ ثم قال: والحائل التي وطئت فلم تحمل، يقال حالت الناقة والمرأة فهي تحول حيالاً والجمع من ذلك حُوَّل وحولل، وهذا على غير قياس..» «غريب الحديث» (٤٠٧/١) وقد ذكر المصنف بعد قليل شيئاً من هذا في حديث أم معبد.

(٢) في كلام الشعبي في قصة الذي أغمي عليه فظنوا أنه مات: «حوّلنا عنك بمحول»، قال ابن قتيبة: يريد حوّلنا عنك هذه الحفرة لغيرك، والمِحْوَل (مِفْعَل) من التحوّل كأنه آلة وأداة، ومن رواه بمِحوّل فإنه أراد موضع التحول، «غريب الحديث (١٣١/٢). قلت: وهو في «الفائق» (٢٠٥/٣) بالوجهين، وشرحه بما ذكر ابن قتيبة.

(٣) في حديث وفد عبد القيس: «حتى تحولت ثمارنا»، قال في «الفائق» (١٣١/٢): أي انتقلت من الرداءة إلى الجودة.

(٤) زاد الزمخشري في «الفائق» (٣٣٤/١): والمحاولة طلب الشيء بحيلة، ونظيرها المراوغة: وهو من حال يحول حيلة بمعنى احتال والمراد كيد العدو.

(٥) ومما جاء في معنى المنع، ما في كتابه ﷺ بين المهاجرين والأنصار: «لا يحول الكتاب دون ظلم ظالم..»، قال في «الفائق» (٢٦/٢): معناه لو اعتدى معتدٍ بمخالفة ما فيه ـ لهذا الكتاب ـ وزعم أنه داخل في جملة أهله، لم يمنعه دخوله جملتهم أن يؤخذ بجنايته.

(٦) «الفائق» (٣٣٤/١).

(٧) «الفائق» (٢٧٩/٢).

(٨) ويروى بالخاء المعجمة، وسيجيء.

(٩) «الفائق» (٣٣٤/١).

أي أقْبَلوا عليه هاربين، وهو من التَّحَوُّل أيضاً.

(س) ومنه[1] : «إذا ثُوِّب بالصلاة أحال الشيطان له ضُرَاطٌ». أي تَحَوّل من موضعه. وقيل هو بمعنى طَفِقَ وأخَذَ وتَهَيَّأ لِفعْله.

(هـ س) ومنه الحديث: «من أحالَ دخَل الجنة». أي أسْلَم. يعني أنه تَحَوّل من الكفر إلى الإسلام[2] .

* وفيه: «فاحْتالَتهم الشياطين». أي نَقَلَتهم من حال إلى حال هكذا جاء في رواية، والمشهور بالجيم. وقد تقدم.

* ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «فاستحالت غَرْباً». أي تَحَوّلتْ دَلْواً عظيمة.

* وفي حديث ابن أبي لَيْلَى: «أُحيلت الصلاة ثلاثة أحوال». أي غُيِّرت ثلاث تَغْييرات، أو حُولّت ثلاث تَحْويلات.

(س) ومنه حديث قَبَاث بن أشْيَم: «رأيت خَذْقَ الفيل أخضَر مُحِيلاً». أي مُتَغَيِّراً[3] .

* ومنه الحديث: «نَهى أن يُسْتَنْجَى بعَظْم حائل». أي مُتَغير قد غَيَّره البِلَي[4] ، وكلُّ متغير حائلٌ فإذا أتَتْ عليه السَّنة فهو مُحِيل، كأنه مأخوذ من الحَوْل: السَّنَة.

(س) وفيه: «أعوذ بك من شرّ كل مُلْقِح ومُحيل». المُحِيل: الذي لا يُولَدُ له، من قولهم: حالت الناقةُ وأحالت: إذا حَمَلت عاماً ولم تحملْ عاماً. وأحال الرجُل إبِلَه العامَ إذا لم يُضرِبْها الفَحْلَ.

(هـ) ومنه حديث أمّ مَعْبَد: «والشاء عازِبٌ حِيَال». أي غير حَوَامِل. حالت تَحُول

---

(١) كذلك حديث عائشة قالت في عثمان: «استتابوه حتى إذا ما تركوه كالثوب الرحيض أحالوا عليه فقتلوه»، قال في «الفائق» (٢/ ٥١): أحالو عليه: أقبلوا عليه، يقال: أحال عليه بالسوط وبالسيف، كما يقال أنحى عليه وراغ عليه.

(٢) قال الزمخشري معناه في «الفائق» (١/ ٣٣٤).

(٣) وقال ابن قتيبة: محيلاً: أي أتى عليه حول «غريب الحديث» (٢/ ١٤٥).

(٤) «الفائق» (١/ ٣٣٣).

حِيَالا، وهي شاةٌ حِيَال، وإبلٌ حِيال: الواحدة حائل، وجَمْعها حُول أيضاً بالضم.

(هـ) وفي حديث موسى وفرعون[1]: «إنّ جبريل عليه السلام أخَذَ من حالِ البحر فأدخله فَا فرعَوْن». الحالُ: الطين الأسود كالْحَمأة.

* ومنه الحديث في صفة الكوثر: «حالُه المِسْكُ». أي طِينُه[2].

(هـ) وفي حديث الاستسقاء: «اللهم حَوَالَينا ولا علينا». يقال رأيتُ الناس حَوَلَه وحَوَالَيه: أي مُطِيفين به من جوانبه، يريد اللهم أنْزِل الغَيْثَ في مواضع النَّبات لا في مَواضع الأبْنِيَة.

(س) وفي حديث الأحنف: «إنّ إخواننا من أهل الكوفة نَزَلوا في مثل حُوَلاء الناقة، من ثمارٍ مُتَهدِّلة وأنهار مُتَفَجِّرة». أي نزلوا في الخِصْب. تقول العرب: تَرَكْت أرض بني فلان كَحُولاء الناقة إذا بالغتْ في صِفة خِصْبها، وهي جُلَيْدة رقيقة تَخرج مع الولد فيها ماء أصْفر[3]، وفيها خُطُوط حُمْر وخُضْر[4].

(س) وفي حديث معاوية[5]: «لما احتُضِر قال لابْنَتَيه: قَلِّباني، فإنكما لَتُقَلِّبان حُولاً قُلَّباً، إن وُقي كَيَّة النار[6]». الحُول: ذو التَّصرُّف والاحتيال في الأمور[7]. ويروى: «حُوَّلِياً قُلَّبِياً إن نَجا من عذاب الله». وياء النِّسبة للمبالغة[8].

* ومنه حديث الرجُلين اللَّذَين ادَّعى أحدهما على الآخر: «فكان حُوّلاً قُلَّباً».

---

(١) «الفائق» (١/ ٣٢٢) وشرح الحال بما يأتي.

(٢) وعبارة ابن قتيبة: «الحال الحمأة والرمل» «غريب الحديث» (١/ ٢١٨)، وعبارة الزمخشري: الحال: الحمأة من حال يحول إذا تغير «الفائق» (١/ ٣٣٢).

(٣) عبارة الزمخشري: هي جلدة رقيقة تخرج مع الحوار ـ ولد الناقة ـ كأنها مرآة مملوءة ماء أصفر.. «الفائق» (١/ ٢٦٧).

(٤) قاله الأصمعي هكذا كما حكاه عنه ابن قتيبة (٢/ ٢١٦) في «غريب الحديث».

(٥) وفي آخر له لما دخل عليه أبو بردة قال له: «هلمّ يابن أخي فانظر. قال أبو قتادة: فتحولت..»، قال الزمخشري في «الفائق» (١/ ١٦٢): أي نهضت من مكاني إليه. انتهى، قلت: وقد تكرر هذا في الحديث، ولولا أن الزمخشري أورده في غريبه ما حكيته لوضوحه.

(٦) في اللسان، وتاج العروس: كبة، بالباء، الموحدة وكذا في «الفائق» (١/ ٣٣٦).

(٧) «غريب الحديث» (٢/ ١٢٤ ـ ١٢٥) لابن قتيبة.

(٨) قاله جميعه في «الفائق» (١/ ٣٣٧).

* وفي حديث الحجّاج: «فما[1] أحال على الوادي». أي ما أقبَل عليه[2].

* وفي حديث آخر: «فجعلوا يَضحكون ويُحِيلُ بَعضُهم على بَعض». أي يُقبِل عليه ويميل إليه».

(س) وفي حديث مجاهد: «في التَّوَرُّك في الأرض المُستَحِيلة». أي المُعوَجَّة[3] لاستحالتها إلى العِوَج.

[حولق] * فيه ذكرُ: «الحَوْلَقَة». هي لَفْظة مَبْنيّة مِن لا حَول ولا قوّة إلا بالله، كالبَسْملة من بسم الله، والحمدلة من الحمد لله. هكذا ذَكرَه الجوهري بتقديم اللّام على القَاف، وغيره يقول: الحَوْقَلة بتقديم القاف على اللام، والمراد من هذه الكلمة إظهارُ الفَقْر إلى الله بِطَلب المَعُونة منه على ما يُحاوِل من الأمور، وهو حَقِيقة العُبوديّة. ورُوي عن ابن مَسعود أنه قال: مَعْناه لا حَول عن مَعْصِية الله إلا بعِصْمَة الله، ولا قُوّة على طاعة الله إلا بمَعُونة الله.

[حوم] (هـ) في حديث الاستسقاء: «اللهم ارْحَم بهائمنا الحائمة». هي التي تَحُوم على الماء أي تَطُوف فلا تَجد ماء تَرِدُهُ[4].

(س) وفي حديث عمر: «مَا وَلِيَ أحَدٌ إلاّ حَامَ على قَرابَته». أي عَطَف كفِعْل الحَائِم على المَاء[5]. ويُروى «حَامَى».

(س) وفي حديث وَفْد مَذْحِج: «كأنها أخَاشِبُ بالحَوْمَانة». أي الأرض الغليظة المنْقَادَة[6].

---

(١) عند ابن قتيبة والزمخشري «مما».

(٢) «غريب الحديث» (٢/ ٣٢٩) لابن قتيبة، وقال الزمخشري في «الفائق» (٢/ ٢٢٤): أي من الجانب الذي صب الماء على الوادي، من قولهم أحال الماء: إذا صبه.

(٣) التي ليست بمستوية «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (٢/ ٤١٨).

(٤) «الفائق» (٢/ ٣٣٣).

(٥) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/ ٣٢٤)، ونحوه قول الزمخشري في «الفائق» (١/ ٣٣٤).

(٦) «الفائق» (٢/ ٣٨٧).

[1][حوا] (س) فيه: «أنّ امْرأة قالت: إنّ ابْنِي هذا كان بَطنِي له حِوَاء». الحِوَاءُ: اسم المكان الذي يَحْوِي الشَّيءَ: أي يَضُمُّه ويَجْمعُه.

(هـ) وفي حديث قَيلَة: «فوَألْنا إلى حِوَاءٍ ضَخْم». الحِوَاءُ: بيوت مجتَمعَة من الناس على مَاءٍ[2]، والجمْع أحْوِية. وَوَألْنا بمعنى لَجأْنا.

* ومنه الحديث الآخر: «ويُطْلب في الحِوَاء العَظِيم الكَاتِبُ فمَا يُوجَد».

(هـ) وفي حديث صَفِيّة: «كان يُحَوِّي ورَاءه بعَبَاءة أو كِسَاء ثم يُرْدِفُها». التَّحْوِية: أن يُدِيرَ كِسَاءً حَوْل سَنام البَعِير ثم يَركَبُه، والاسم الْحِوِيَّة. والجمع الحَوَايا[3].

* ومنه حديث بدر: «قال عُمير بن وهب الْجُمَحِي لمَّا نظرَ إلى أصحاب رسول الله ﷺ وحَزَرَهم وأخْبر عنهم: رأيت الحَوَايا عليها المَنَايَا، نَوَاضِحُ يَثْرِب تَحْمِل الموت النَّاقع»[4].

(س) وفي حديث أبي عمرو النَّخَعِي: «وَلَدَت جَدْياً أسفَعَ أحْوَى». أي أسْود ليس بشديد السَّواد[5].

(هـ) وفيه: «خَيرُ الخَيل الحُوُّ». الحُوُّ جَمع أحْوَى، وهو الكُمَيْت الذي يَعْلوه سَوادٌ والحُوَّة: الكُمْتَة. وقد حَوِيَ فهو أحْوَى[6].

(هـ) وفيه: «أنّ رَجُلاً قال: يا رسول الله هَلْ عَلَيَّ في مالي شيءٌ إذا أدّيْت زكاتَه؟

---

(١) أورد الزمخشري في «الفائق» (١/ ٢٤٣) قوله ﷺ: «ألا تنسوا الرأس وما حوى» ـ والمحفوظ: «أن تحفظوا الرأس وما حوى» ـ وقال: ما احتواه الرأس: السمع والبصر واللسان. والمعنى استعمال هذه الجوارح فيما يرضي الله تعالى.

(٢) «الفائق» (٣/ ١٠١).

(٣) «الفائق» (١/ ٣٣٣).

(٤) «الفائق» (١/ ٣٣٣).

(٥) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ٢١٧)، وقال في «الفائق» (٢/ ١٨٣): الأحوى يضرب إلى سواد قليل، وسميت أمّنا حواء لأدمة كانت فيها.

(٦) «الفائق» (١/ ٣٢٨).

قال: فأين ما تَحاوت عليك الفُضُول؟». هي تفاعَلَت، من حَوَيْتُ الشيء إذا جَمعْتَه[1]. يقول: لا تَدَع المُواساةَ من فضْل مَالك. والفُضُول جمْع فَضْل المالِ عن الحوائج. ويروى: «تَحَاوَأت». بالهمز، وهو شاذٌ مثْل لبَّأْتُ بالحَجِّ[2].

* وفي حديث أنس: «شَفَاعَتِي لأهل الكَبَائر من أمَّتِي حَتَّى حَكَم وحَاء». هُمَا حَيَّان من اليَمَن من وَرَاء رَمْل يَبْرِينَ. قال أبو موسى: يجوز أن يكُونَ حَا، مِن الحُوّة، وقد حُذِفَت لامُه. ويجوز أن يكون من حَوَى يَحْوِي. ويَجُوز أن يكون مقصوراً غير ممدود.

باب الحاء مع الياء

[حيب] (س) في حديث عروة: «لمَّا مات أبُو لهَب أُرِيَهُ بَعضُ أهله بِشَرِّ حِيبَة». أي بِشَرّ حَالٍ. والحِيبَة والحَوْبَة: الهَمُّ والحُزْن. الحِيبَة أيضا الحَاجَة والمَسْكَنة.

[حيد] (هـ) فيه: «أنه رَكب فَرَسا فمرَّ بشَجَرة فطَار منها طائر فحادَت فنَدَر عنها». حَادَ عن الشيء والطَّرِيق يَحِيد إذا عَدَل، أرَادَ أنها نَفَرت وتَرَكَت الْجادّة.

* وفي خُطْبَة عليّ: «فإذا جَاء القِتَال قُلتُم حِيدِي حَيادِ». حِيدِي أي مِيلي. وحَيَادِ بوَزْن قَطَام. قال الجَوهري: هو مثْل قولهم: فِيحي فَيَاحِ، أي اتَّسِعي. وفيَاح اسْم لِلغَارة.

* وفي كلامه أيضا يَذمّ الدُّنيا: «هي الجَحُود الكَنُود الحيُود المَيُود». وهذا البِنَاء من أبْنِيَة المبالَغة.

[حير] [3] * في حديث عمر: «أنه قال: الرّجال ثَلاثَة: فرجُل حَائِرٌ بَائر». أي

---

(1) زاد الزمخشري: وما موصولة، وما يجب من الضمير الراجع إليها في الصلة محذوف، والتقدير تحاوته. «الفائق» (١/ ٣٢٨)، ثم ذكر في معناه نحو ما أورد المصنف.

(2) زاد الزمخشري: ومثل حلأت السويق «الفائق» (١/ ٣٢٨).

(3) في حديث أبي الطفيل في قصة هدم الكعبة: «إذا هم بحيّة على سور البيت مثل قطعة الحائر، =

متحيّر في أمْرِهِ لا يَدْري كَيفَ يَهْتدي فيه.

(هـ) وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «ما أُعْطي رجُل قَطُّ أفْضَل من الطَّرْق، يُطرِق الرَّجلُ الفَحلَ فيُلْقحُ مائةً فيَذْهب حَيْرِيَّ دهرٍ[1]». ويُروى «حَيْرِي دَهرٍ» بياء ساكنة و«حَيْرِيَ دهر». بياء مُخَفَّفة، والكل منْ تَحيُّر الدَّهْر وبقائه. ومعناه مُدَّة الدهر ودَوامُه[2]: أي ما أقام الدَّهرُ. وقد جاء في تمام الحديث: «فقَال له رَجُل: ما حَيْرِيُّ الدهر[3]، قال: لا يُحْسَبُ». أي لا يُعْرَفُ حسَابه لكَثْرته، يريد أنّ أجْرَ ذلك دائم أبداً لِمَوْضع دَوام النَّسْل:

(س) وفي حديث ابن سيرين في غسْل الميِّت: «يُؤخَذ شَيء من سِدْرٍ فيُجْعَل في محارَة أو سُكُرُّجَة». المَحَارة والْحَائِر: الموْضِع الذي يَجْتَمع فيه الْمَاءُ، وأصْل المحَارة الصَّدَفة. والميم زائدة.

* وقد تكرر فيه ذِكر: «الحِيرة». وهي بكسر الحاء: البَلد القديم بظَهْر الكوفة، ومَحَلَّةٌ مَعْروفة بنَيسابور.

[حيزم] (س)وفي حديث بدر: «أقْدِم حَيْزُوم». جاء في التفسير أنه اسم فرَس جبريل عليه السلام. أراد أقْدِمْ يا حَيْزُوم، فحذف حرف النِّداء. والياء فيه زائدة.

= سوداء..» الحائر: مجتمع الماء ومسيله، وكأنه أراد أنها سوداء مثل قطعة الميزاب الصدىء المتدلي من الحائر.

(١) قال الخطابي في «إصلاح غلط المحدثين» ص(٤٢): بعض الرواه يصحّف فيه فيقول: «حَيْر الدهر»، أخبرنا ابن الأعرابي ثنا عباس الدوري، قال: رواه فلان ونحن عند يحيى بن معين فيبقى «حِيَر الدهر»، وكان أبو خيثمة حاضراً فقال: قال لنا عبد الرحمٰن بن مهدي: حين الدهر، قال الخطابي: والصواب: حِيْري الدهر، وهي كلمة تقولها في التأبيد، يريد أن أجره يبقى ما بقي الدهر، ويقال أيضاً حَيْرِيَّ الدهر وحاريّ الدهر، والأول وهو كسر الحاء أشهر، وقال ابن الأعرابي: حِيَر الدهر جمع حِيْريّ، قال: معناه دوام الدهر، أي ما دام الدهر متحيراً ساكناً.

(٢) «الفائق» (٢/٣٥٨) وقد ذكر كلاماً طويلاً عن ابن جني في الجمع بين اللغات الثلاث لهذا الكلمة ثم قال: وعندي أن اشتقاقة من قولهم: حيروا بهذا الموضع أي أقيموا.

(٣) «غريب الحديث» (٢/ ٨٠) لابن قتيبة.

(س) وفي حديث عليّ:

أشدُدْ حيازيمَكَ لِلْمَوْتِ فإنَّ الموت لاَقِيكَ[١].

الحَيَازِيم: جَمْع الحَيْزُوم، وهو الصَّدر. وقيل وسَطه. وهذا الكلام كِناية عن التَّشْمير للأمْر والاسْتِعْداد له.

[حيس] (س) فيه: «أنه أوْلَم على بَعْض نِسائه بِحَيْس». هو الطَّعام المتَّخَذ من التَّمر والأقِط والسَّمْن. وقد يُجْعل عِوَض الأقِط الدَّقِيق، أو الفَتِيتُ. وقد تكرر ذكر الحَيْس في الحديث.

(هـ) وفي حديث أهل البيْت: «لا يحبنا اللُّكَع ولا المحْيُوس». المحيوس: الذي أبوه عبْد وأمّه أمَة، كأنه مأخوذ من الحَيْس.

[حيش] (هـ) فيه: «أنَّ قَوماً أسْلموا فقَدمُوا إلى المدينة بَلحم، فَتحيَّشت أنْفُس أصحابه منه، وقالوا: لعَلَّهم لم يُسَمُّوا، فسَألوه فقال: سَمُّوا أنتم وكُلوا». تَحيَّشَت: أي نفَرت. يقال: حاشَ يَحِيش حَيْشاً إذا فَزِع ونَفَر. ويروى بالجيم. وقد تقدّم[٢].

(س) ومنه حديث عمر: «أنه قال لأخيه زيدْ يوم نُدِب لِقتال أهل الرِّدّة: ما هذا الحَيْش والقِلُّ». أي ما هذا الفَزع والنفور. والقِلُّ: الرِّعْدة[٣].

(هـ) وفيه: «أنه دخل حائشَ نَخْل فَقَضى فيه حاجَتَه». الحائش: النَّخلِ الملْتَفُّ المجْتَمع[٤]، كأنه لالتفافه يَحُوش بعضُه إلى بعض. وأصله الواو[٥]، وإنَّما ذكرناه هاهنا لأجْل لفظه.

---

(١) كذا بالأصل و أ واللسان وتاج العروس، والبيت من بحر الهزج المخزوم ـ والخزم زيادة تكون في أول البيت لا يعتد بها في تقطيعه ـ والذي في الأساس:

حيازيمَكَ للموتِ فإنَّ الموت لاقيكَ
ولا بدَّ من الموتِ إذا حلّ بواديـــكَ

(٢) «الفائق» (١/ ٣٣٩).

(٣) «الفائق» (١/ ٣٤٢).

(٤) ولذلك أورده الزمخشري في الحاء مع الواو ـ على الصواب ـ مع الذي بعده، وشرحه بمثل ما أورد المصنف «الفائق» (١/ ٣٣١).

(٥) ونحو هذا أورد أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١/ ٤٦٥)، وكذا ابن قتيبة (١/ ١٧٥).

* ومنه الحديث: «أنه كان أَحَبَّ ما استَتَر به إليه حائش نَخْل أو حائط»(١). وقد تكرر في الحديث(٢).

[حيص] (هـ) في حديث ابن عمر: «كان في غَزاة قال: فَحاص المسلمون حَيْصَةً»(٣). أي جَالُوا جَوْلة يَطْلُبُون الفِرَار. والمَحِيصُ: المَهْرب والمَحِيد. ويُرْوى بالجيم والضَّاد المعجمة(٤). وقد تقدم(٥).

* ومنه حديث أنس: «لمَّا كان يوم أُحُدٍ حَاصَ المسلمون حَيْصَة، قالوا: قُتِل محمد».

(س) وحديث أبي مُوسَى: «إنَّ هذه الفِتْنَةَ حَيْصَةٌ من حَيصَات الفتَن». أي رَوْغَة منها عَدَلَت إليْنا(٦).

(هـ) وفي حديث مُطَرِّف: «أنه خرج زَمن الطاعون، فقيل له في ذلك، فقال: هُو الموت نُحايصُه ولا بدّ منه». المُحايَصَة: مُفاعلة، من الحَيْص: العُدول والهرَب من الشيء(٧). وليس بيْن العَبْد وبيْن الموت مُحايَصَة، وإنَّما المعْنَى أن الرجل في فَرْط حِرْصه على الفِرار من الموت كأنه يُبَارِيه ويُغالبُه، فأخْرجه على المُفَاعلة لكَوْنها مَوْضُوعةً لإفادة المُبَارَاة والمُغَالبة في الفِعل، كقوله تعالى: ﴿يُخادِعون الله وهو خادِعُهم﴾. فيَؤُول معنى نُحَايصُه إلى قولك تَحْرِص على الفِرَار منه(٨).

---

(١) «الفائق» (١/ ٣٣١).

(٢) من ذلك «أنه ﷺ دخل حائش نخل فرأى بعيراً..»، «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ١٧٤)، و«الفائق» (١/ ٣٣١) للزمخشري.

(٣) قال الزمخشري في «الفائق» (١/ ٣٤٣): أي انهزموا. وانحرفوا، وكان قال (١/ ٢٥٠) هي الحيددوة حذراً.

(٤) وذكرت فيما مضى قول الزمخشري في ذلك وأن المعنى واحد في الوجهين.

(٥) وقد ذكر أبو عبيد القاسم نحو هذا وعزا للأصمعي قوله: الحيص: الروغان والعدول عن القصد. «غريب الحديث» (٢/ ٣٢١) و(٢/ ٣٩٧).

(٦) وعبارة ابن قتيبة: يريد أنها عطفة من عطفات الفتن وليست العظيمة منها. وحاص إذا عدل «غريب الحديث» (١/ ٣٤٩)، وأما عبارة الزمخشري، فهي عبارة المصنف «الفائق» (١/ ٣٤٣).

(٧) ونحو هذا كلام أبي عبيد القاسم: ولفظه «نروغ عنه». «غريب الحديث» (٢/ ٣٩٧).

(٨) قاله جميعه الزمخشري في «الفائق» (١/ ٣٤٤).

(هـ) وفي حديث ابن جُبَير: «أثقَلْتُم ظهره وجَعلتم عليه الأرض حَيْصَ بَيْصَ». أي ضَيَّقْتُم عليه الأرض حتى لا يَقْدِرَ على التَّرَدُّد فيها. يقال: وَقَع في حَيْصَ بَيْص، إذا وقع في أمر لا يجد منه مَخْلَصاً. وفيه لغات عدّة[١]، ولا تُفرد إحْدَى اللَّفْظَتين عن الأخرى. وحَيْص من حاص إذا حادَ، وبَيْص من باصَ إذا تَقَدَّم. وأصْلُها الواو. وإنَّما قُلِبَت ياء للمُزاوَجَة بحَيْص. وهمَا مَبْنِيَّان بناء خَمْسَةَ عشرَ[٢].

[حيض] قد تكرر ذكر: «الحيض». وما تصرف منه، من اسم، وفِعْل، ومَصْدر، ومَوْضع، وزَمان، وهَيْئة، في الحديث. يقال: حاضت المرأة تحيض حَيْضاً ومَحِيضاً، فهي حائض، وحائضة.

(س) فمن أحاديثه قولُه: «لا تُقْبَل صلاة حائض إلا بِخِمَار». أي التي بَلَغَت سِن المَحِيض وجرى عليها القلم، ولم يُرِدْ في أيام حَيْضها، لأنّ الحائض لا صلاة عليها، وجَمْع الحائض حُيَّض وحوَائض.

* ومنها قوله: «تَحَيَّضي في علم الله سِتّاً أو سَبْعاً». تَحَيَّضَت المرأة إذا قعدت أيّام حَيْضها[٣] تَنْتَظر انْقِطاعَه، أراد عُدِّي نَفْسك حائضاً وافْعَلي ما تَفْعل الحائض. وإنَّما خَصَّ السّتّ والسبع لأنهما الغالب على أيام الحَيْض.

(س) ومنها حديث أمّ سَلَمة: «قال لها: إنّ حِيضَتك ليْست في يدك». الْحِيضَة بالكسر الاسْم من الحَيْض. والحال الَّتي تَلْزَمُها الحائض من التَّجَنُّب والتَّحَيُّض، كالجِلْسة والقِعْدة، من الجلُوس والقُعود، فأما الحَيْضة ـ بالفتح ـ فالمرَّة الواحدة من دُفَع الحيْض ونُوَبه[٤]. وقد تكرر في الحديث كثيراً، وأنت تَفْرُق بينهما بما تَقْتضيه

---

(١) أورد أبو عبيد القاسم منها ـ بعدما أورد نحو ما أورد المصنف ـ حيص بيص بفتح الحاء والباء وكسرهما، ونقل ذلك عن الأصمعي والكسائي «غريب الحديث» (٢/ ٤٢٧).

(٢) قال جميع هذا الزمخشري في «الفائق» (١/ ٣٤٤) وقال: ورُوي الفتح والكسر في الحاء والصاد، والتنوين والتنكير.

(٣) «غريب الحديث» للقاسم أبي عبيد (١/ ١٦٩)، و«الفائق» (٣/ ٢٥٤) للزمخشري.

(٤) قاله الخطابي في «إصلاح غلط المحدثين» ص(٢١).

قرينة الحال من مَساق الحديث.

* ومنها حديث عائشة: «لَيْتَني كُنتُ حِيضَةً مُلْقاة». هي بالكسر خِرقة الحيْض. ويقال لها أيضاً المِحْيَضة، وتُجْمع على المحائِض.

* ومنه حديث بئر بُضاعة: «يُلْقَى فيها المحايض». وقيل المحايِض جمع المحيض، هو مصدر حاض فلما سُمِّي به جمعه. ويقع المحيض على المصدر والزمان والمكان والدَّم.

* ومنها الحديث: «إنّ فلانه اسْتُحيضَت». الاسْتحاضة: أن يَسْتَمِرّ بالمرأة خروج الدم بعد أيام حَيْضها المعتادة. يقال اسْتُحِيضَت فهي مستَحاضة، وهو اسْتِفْعال من الحَيض.

[حيف] (س) في حديث عمر: «حتى لا يَطْمعَ شَرِيف في حَيْفِك». أي في مَيلك معه لشرفه. والحَيْف: الجَوْرُ والظلم.

[حيق] (س) في حديث أبي بكر: «أخرجَني ما أجدُ من حاقِ الجوع». هو من حَاق يحيق حَيْقاً وحاقاً: أي لزمه ووجب عليه. والحيْق: ما يشْتَمل على الإنسان من مكروه. ويروى بالتشديد. وقد تقدم.

* ومنه حديث عليّ: «تَحوّفْ من الساعة التي مَنْ سار فيها حاقَ به الضُّرُّ».

[حيك] (هـ) فيه: «الإثم ما حاك في نفسك». أي أثّر فيها ورَسخ. يقال: ما يَحِيك كلامك في فلان: أي ما يؤثر. وقد تكرر في الحديث.

(س) وفي حديث عطاء: «قال له ابن جُريج: فما حِياكَتُهم أو حِياكتكم هذه؟». الحياكة: مِشْية تَبَخْتُرٍ[1] وتَبَطٍ. يقال: تَحيَّك في مِشيَته، وهو رَجُل حَيَّاك.

[حيل[2]]..=

---

(١) «الفائق» (١/ ٣٤٥).

(٢) أورد ابن قتيبة حديث: «لا تهلك أمتي حتى يكون التحايل»، ثم أسنده من حديث مكحول وقال: أراد بالتحايل أنه لا يكون سلطان يكف الناس من المظالم فيميل بعضهم على بعض بالغارة «غريب الحديث» (١/ ١٣٠) قلت: وهذا الذي وقع بالحاء هنا عند ابن قتيبة تصحيف، والصواب بالميم =

[1](هـ) في حديث الدعاء: «اللهم ياذا الحيل الشديد»[2]. الحَيل: القُوّة. قال الأزهري: المحدّثون يروونه الحَبل بالباء، ولا مَعنى له، والصواب بالياء. وقد تقدم ذكره.

* وفيه: «فَصَلَّى كلٌ منَّا حِيَالَه». أي تِلْقاء وجْهِه.

[حين] * في حديث الأذان: «كانوا يَتَحَيَّنُون وقتَ الصلاة». أي يطلبون حِينها. والحِينُ الوقتُ.

* ومنه حديث رمي الجمار: «كُنا نَتَحَيَّنُ زوال الشمس».

(هـ) ومنه الحديث: «تَحَيَّنُو نُوقَكم». هو أن يَحْلُبها مرة واحدة في وقتٍ معلوم[3]. يقال: حَيَّنْتها وتحيَّنتها[4].

* وفي حديث ابن زِمْل#: «أَكَبُّوا رَواحِلهم في الطريق وقالوا: هذا حِينُ المنْزل». أي وقت الرُّكُون إلى النُّزُول. ويُروى: «خيرُ المنزل». بالخاء والراء.

[حيا] [5] * فيه: «الحياءُ من الإيمان». جَعل الحَياء، وهو غريزة، من الإيمان، وهو اكتساب لأنّ المستحي يَنْقَطِع بِحَيائه عن المعاصي، وإن لم تكن له تَقِيَّة، فصار كالإيمان الذي يَقْطَع بينها وبينه[6]. وإنما جعله بعضه لأنّ الإيمان يَنْقَسم إلى ائتِمار

= التمايل، كما سيأتي في موضعه. وفي حديث ابن سلاّم في موضع آخر عنده (٢/ ١٢٤): «وأقسم ربنا بيمينه وعزّة حَيْله» قال ابن قتيبة: أراد حوله.. وانظر تمام كلامه - وفي «الفائق» (٣/ ٢٨٢) مثل ما عند ابن قتيبة في حديث ابن سلاّم.

(١) في حديث أبي هريرة عند الطبراني في الكبير (٤١٦٥) في قصة إسلام خريم بن فاتك: «بيّن لنا ما الحويل» أي الحيلة.

(٢) قال الزمخشري: هو الحول أبدل واوه ياءً، وروى الكسائي: لا حيل ولا قوه إلا بالله، والمعنى ذا الكيد والمكر الشديد.. وقيل: ذا القوة، لأن أصل الحول الحركة والاستطاعة «الفائق» (١/ ٣٤٠).

(٣) «الفائق» (١/ ٣٤٠) ولم يذكر المرة الواحدة.

(٤) «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم بن سلاّم (١/ ٤٥٩).

* أو زمَّل، أو زميل.

(٥) في قصة عمر مع الرجل الذي شكا له سوء الحال: «وأتى الله بالحيا» قال الزمخشري: الحيا: الخصب ولامه ياء، وهو من الحياة، «الفائق» (١/ ٢١١).

(٦) لفظ ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/ ١٣٠)، ونحوه كلام الزمخشري في «الفائق» (١/ ٣٤٠).

بما أمر الله به، وانتهاء عما نهى الله عنه، فإذا حَصَل الانتهاء بالحياء كان بعض الإيمان.

(هـ) ومنه الحديث: «إذا لم تَسْتَحِي فاصْنَع ما شئت»[1]. يقال: اسْتَحْيا يَسْتَحْيي. واسْتَحَى يَسْتَحي، والأوّل أعْلى وأكثر، وله تأويلان: أحدهما ظاهر وهو المشهور: أي إذا لم تَسْتَحْيِ من العيْب ولم تَخْش العارَ مما تَفعله فافعل ما تُحَدِّثُك به نفْسُك من أغراضها حَسَناً كان أو قبيحاً، ولفظه أمر، ومعناه توبيخٌ وتهديد، وفيه[2] إشعار بأن الذي يَرْدَع الإنسان عن مُواقعة السوء هو الحَياء، فإذا انْخَلع عنه كان كالمأمور بارتكاب كل ضلالة وتعاطي كل سيئة. والثاني أن يُحمل الأمر على بابه، يقول: إذا كنت في فعلك آمِناً أن تَسْتَحْيي منه لجريك فيه على سَنَن الصواب، وليس من الأفعال التي يُسْتَحيا منها فاصنع منها ما شئت[3].

(س) وفي حديث حُنَين: «قال للأنصار: «المَحْيا مَحْياكم والممات مَماتُكم». المَحْيا مَفْعَلٌ من الحياة، ويَقَع على المصدر والزمان والمكان.

* وفيه: «من أحْيا مَواتاً فهو أحقّ به». المَوات: الأرض التي لم يَجْرِ عليها مِلْك أحد، وإحْياؤها: مُباشرتُها بتأثير شيء فيها، من إحاطة، أو زَرْع، أو عمارة ونحو ذلك، تشبيهاً بإِحياء الميت.

(س) ومنه حديث عمر، وقيل سلمان[4]: «أحْيوا ما بين العشاءَين». أي اشْغَلوه

---

(١) قال ابن قتيبة: «معناه من لم يستح صنع ما شاء» «غريب الحديث» (١/ ١٣٠).

(٢) هذا الكلام لقوله: «كل سيئة» هو كلام الزمخشري في «الفائق» (١/ ٣٤٠).

(٣) وقال ابن سلاّم: قال جرير: معناه أن يريد الرجل أن يعمل الخير فيدعه حياءً من الناس، كأنه يخاف مذهب الرياء، يقول: فلا يمنعك الحياء من المضي لما أردت، قال أبو عبيد: والذي ذهب إليه جرير معنى صحيح في مذهبه، وهو شبيه بالحديث الآخر: «إذا جاءك الشيطان وأنت تصلّي فقال: إنك تراءي فزدها طولاً» ـ ثم ذكر أيضاً ما يشهد لمعناه ـ ثم قال: لكن الحديث ليس يجيء سياقه ولا لفظه على هذا التفسير، ولا على هذا يحمله الناس، وانما وجهه عندي ـ فذكر الوجه الأول الذي أورده المصنف ـ ثم قال: وأما قوله فاصنع ما شئت فليس بأمره بذلك أمراً ولكنه أمر بمعنى الخبر كحديث «من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار». فليس هو يأمره بذلك. «غريب الحديث» (١/ ٣٩١).

(٤) وهو الذي في «الفائق».

بالصلاة والعبادة والذكر، ولا تعطلوه فتجعلوه كالميت بُعطْلَته. وقيل: أراد لا تناموا فيه خَوفاً من فَوات صلاة العشاء لأن النَّوم موت، واليَقَظة حياة، وإحياءُ الليل: السهرُ فيه بالعبادة، وترك النوم. ومرجع الصِّفة[1] إلى صاحب الليل، وهو من باب قوله[2]:

فأتَتْ به حُوشَ الفُؤادِ مُبَطَّناً سُهُداً إذا ما نَام لَيْلُ الهوْجلِ.

أي نام فيه، ويريد بالعشاءين المغرب والعشاءَ، فَغَلَّب.

(س) وفيه: «أنه كان يصلّي العصر والشمسُ حيّة». أي صافية اللون لم يدخلها التغير بدُنوّ المغيب، كأنه جعل مغيبها لها مَوْتاً، وأراد تقديم وقتها.

(س) وفيه: «إن الملائكة قالت لآدم عليه السلام: حَيَّاك الله وبيَّاك». معنى حَيَّاك: أبْقَاك، من الحياة. وقيل: هو من اسْتقبال الْمُحَيَّا هو الوَجْه. وقيل مَلَّكك وفرَّحَك. وقيل سَلَّم عليك، وهو من التَّحيَّة: السلام.

(هـ) ومنه حديث: «تَحِيَّات الصلاة». وهي تَفْعِلة من الحياة.[3] وقد ذكرناها في حرف التاء لأجْل لفظها[4].

وفي حديث الاسْتِسْقاء: «اللهم اسْقِنا غَيْثاً مُغيثاً وحَياً ربيعاً». الحيا مقصورٌ: المطر[5] لإحْيَائه الأرضَ[6]. وقيل الخِصْب وما يَحْيا به الناس.

* ومنه حديث القيامة: «يُصَبُّ عليهم ماءُ الحَيَا». هكذا جاء في بعض الروايات. والمشهور يُصَبُّ عليهم ماءُ الحَيَاةِ.

---

(١) قائل هذا وما بعده هو الزمخشري في «الفائق» (١/٣٤٣) وكان قال: إحياء الليل بمنزلة تسهيده، وتأريقه، لأن النوم موت واليقظة حياة.

(٢) هو أبو كبير الهذلي، (ديوان الهذليين ٢/٩٢) والرواية هناك:
فأتتْ به حُوشَ الْجَنانِ مُبَطَّناً.

(٣) زاد الزمخشري: بمعنى الإحياء والتبقية، «الفائق» (١/٣٣٩).

(٤) وقد تكلمنا عليها فيما مضى.

(٥) ومن هذا حديث رقيقة في المبعث: «فحيهلاً بالحيا والخصب»، قال في «الفائق» (٣/١٦٠): الحيا المطر لأنه حياة الأرض.

(٦) «الفائق» (١/٣٤١).

* ومنه حديث عمرٍ رضي الله عنه: «لا آكلُ السَّمِين حتى يحيا الناس من أوّل ما يَحْيَوْن». أي حتى يُمْطَروا ويُخْصِبوا، فإن المطر سبب الخِصب. ويجوز أن يكون من الحياة لأن الخِصب سبب الحياة.

(هـ س) وفيه: «أنه كَرِه من الشَّاة سَبْعاً: الدَّمَ، والمَرَارَةَ، والحَيَاءَ، والغُدَّةَ، والذَّكَرَ، الأُنْثَيَيْن، والمَثانة». الحياء ممدود: الفَرْج من ذوات الخفّ والظِّلْف. وجمعه أحْيِيَة[1].

(هـ) وفي حديث البُرَاق: «فَدَنَوْتُ منه لأركبه، فأنْكَرني، فتَحيَّا مِني». أي انْقَبَض وانْزَوَى، ولا يخلو إما أن يكون مأخوذاً من الحياء على طريق التمثيل، لأن من شأن الحيِّ أن ينقبض، أو يكون أصله تَحَوَّى: أي تَجَمَّع، فقلب واوه ياء، أو يكون تَفَيْعَل من الحيّ وهو الجمع كتَحَيَّزَ من الحَوزِ[2].

(هـ) وفي حديث الأذان: «حيَّ على الصلاة حَيَّ على الفلاح». أي هَلُمُّوا إليهما وأقبلوا وتَعَالوا مُسْرِعين.

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود: «إذا ذُكر الصَّالحُون فَحَيّ هَلاً بعُمَرَ». أي ابْدَأْ به واعْجَل بِذِكْرِه[3]، وهما كلمتان جُعلتا كلمة واحدة. وفيها لغات[4]. وهَلاً حَثٌّ واسْتِعْجَال.

(هـ) وفي حديث ابن عمير: «إن الرجُل لَيُسأل عن كل شيء حتَّى عن حَيَّةِ أهْلِه». أي عن كل نفْس حَيّة في بيته كالهِرَّة وغيرها[5].

---

(١) زاد في «الفائق» (٣/٣٥٨): سمي بالحياء الذي هو مصدر حيي: إذا استحيا، قصداً إلى التورية، وأنه مما يستحى من ذكره.

(٢) هذا لفظ الزمخشري في «الفائق» (١/٣٤١) بحروفه.

(٣) لفظ الزمخشري في «الفائق» (١/٣٤٢). وعبارة أبي عبيد القاسم في شرحه: «عليك بعمر، ادع عمر» «غريب الحديث» (٢/٢١٠).

(٤) ذكرها الزمخشري فقال: حَيَّهَلَ ـ بفتح اللام ـ وَحَيَّهَلا ـ بألف مزيدة، وَحَيَّهَلاً، بالتنوين للتنكير، وَحَيَهلاً ـ بتخفيف الياء ـ وَحَيَّهْل، بالتشديد وإسكان الهاء، وبالتخفيف مع الإسكان، «الفائق» (١/٣٤٢).

(٥) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/٣٧٩)، والزمخشري في «الفائق» (١/٣٤٤).

حرف الخاء

باب الخاء مع الباء

[خبأ] * في حديث ابن صياد «قَد خَبأْت لك خَبْأً». الخبْءُ كُلُّ شيءٍ غَائِب مستور. يقال خَبأْتُ الشيء أَخْبَؤُه خبأً إذا أَخْفَيْتَه والخبْءُ والخبيءُ والخبيئة: الشيء المَخْبُوء.

(هـ) ومنه الحديث: «ابْتَغُوا الرِّزْق في خَبَايا الأرض». هي جمع خَبِيئَة كخطِيئَة وخَطَايَا، وأراد بالخبَايَا الزَّرْع؛ لأنه إذا ألقَى البَذْر في الأرض فقد خَبَأَهُ فيها. قال عروة بن الزبير: ازرَعْ فإن العرب كانت تتمثل بهذا البيت:

تَتَبَّعْ خبَايَا الأرضِ وادْعُ مَلِيكَهَا ... لعلَّكَ يَوْماً أن تُجَابَ وتُرْزَقَا

ويجوز أن يكون ما خَبَأَهُ الله في مَعَادن الأرض[1].

* وفي حديث عثمان «قال: اخْتَبَأْتُ عند الله خِصَالاً؛ إني لَرابعُ الإسلام، وكذا وكذا» أي ادّخَرْتُها وجَعَلتُها عنده لي خبيئة[2].

* ومنه حديث عائشة تَصفُ عمر رضي الله عنهما: «ولَفَظَتْ له خَبِيئَها» أي ما كان مَخْبوءاً فيها[3] من النَّبات؛ تعني الأرضَ، وهو فَعِيلٌ بمعنى مفعول.

(س) وفي حديث أبي أمامة: «لم أر كَاليَوْم ولاَ جِلْدَ مُخَبَّأةٍ»، المخبَّأة: الجَارِيَة

---

(١) قاله الزمخشري دون ذكر قول عروة، وما تمثل به، وكان قال: خبايا جمع خبيئة، وهو المخبوء، وقياس جمعها خبائيء - بهمزتين - المنقلبة عن فعيلة، ولام الفعل، إلا أنهما استثقل اجتماعهما فقلبت الأخيرة ياء لانكسار ما قبلها، ثم قيل خبائي كعذاري ومداري، فحصلت الهمزة بين ألفين فقلبت ياء.

(٢) «الفائق» (١/ ٣٥٠).

(٣) «الفائق» (٢/ ١١٦).

التي في خدْرِها لم تَتَزَوّج بعدُ؛ لأن صِيَانَتَها أبلغ ممن قد تزَوّجَت.

* ومنه حديث الزِّبْرِقان: «أبغَضُ كنَائِني إليّ الطُّلَعَةُ الخُبَأَةُ»، هي التي تَطَّلِعُ مرة ثم تختبِئُ أخرى.

[خبب] (س) فيه: «إنه كان إذا طافَ خَبَّ ثَلاثاً»، الخبَبُ: ضَرْبٌ من العَدْو.

ومنه الحديث: وسُئِلَ عن السَّير بالجنَازة فقال: «ما دونَ الخبَبَ».

(س) ومنه حديث مُفَاخَرة رعَاء الإبل والغَنَم: «هل تَخُبُّون أو تَصيدون»، أرَاد أن رعَاء الغَنَم لاَ يحتاجُون أن يَخُبُّوا في آثارها؛ ورعاء الإبل يحتاجون إليه إذا ساقوها إلى الماء[1].

(س) وفيه: «أن يونس عليه السلام لَمَّا ركب البَحْر أخذهم خَبٌّ شديد»، يقال خَبَّ البحر إذا اضطرب.

(س) وفيه: «لا يدخُلُ الجنة خَبٌّ ولا خَائن»، الخبُّ بالفتح: الخدَّاعُ، وهو الجُرْبُزُ الذي يسعى بين الناس بالفَسَاد. رجُل خَبٌّ وامرأةٌ خَبَّة. وقد تكسر خَاؤه. فأما المصدر فبالكسر لا غير.

(س) ومنه الحديث الآخر: «الفَاجر خَبٌّ لئِيمٌ».

(س) ومنه الحديث: «من خَبَّبَ امرأة أوْ مملُوكاً على مُسْلم فليس مِنَّا»، أي خَدَعه وأفسده.

[خبت] * في حديث الدعاء: «واجْعَلني لك مُخْبِتا»، أي خَاشعاً مطيعاً، والإخْبَاتُ: الخُشوع والتَّواضُع وقد أخْبتَ لله يُخْبِتُ.

* ومنه حديث ابن عباس: «فيجعلها مُخْبِتَةً مُنِيبَة»، وقد تكرر ذكرها في الحديث. وأصلها من الخَبْت: المُطمَئِن من الأرض.

(س) وفي حديث عمرو بن يَثْربي: «إن رأيت نَعْجةً تَحمل شَفْرة وزناداً بِخَبْت

---

(١) «الفائق» (٤/٦٩).

الجميش فلا تهجْها»، قال القُتَيْبِيّ: سألت الحجازِيّين فأخبروني أنَّ بَين المدينة[1] والحجاز صحراء تُعْرَف بالخَبْت[2]، والجميش: الذي لا يُنْبت. وقد تقدم في حرف الجيم.

(هـ) وفي حديث أبي عامر الراهب: «لَمَّا بلغه أن الأنصار قد بَايعوا النبيّ ﷺ تَغَيَّر وخَبُتَ» قال الخطّابي: هكذا روي بالتاء المعجمة بنقطتين من فوق. يقال رجل خَبِيتٌ أي فاسد. وقيل[3] هو كالخبيث بالثاء المثلثة[4]. وقيل هو الحقير الرديء، والختيت بتاءين: الخسيس.

(هـ س) وفي حديث مكحول: «أنَّه مرَّ برجل نائم بِعد العصر فَدفَعه برجله وقال: لقد عُوفيتَ، إنها ساعة تكون فيها الخبْتَة»، يريد الخبْطَة بالطاء: أي يَتَخَبّطه الشيطان إذا مَسَّه بخبل أو جنون. وكان في لسان مكحول لُكْنة فجعل الطاء تاء[5].

[خبث[6]] * فيه: «إذا بَلَغ الماءُ قُلَّتين لم يَحْملْ خَبَثاً»، الخبَث بفتحتين: النَّجَسُ.

(س) ومنه الحديث: «أنه نهى عن كُلّ دَوَاء خَبِيثٍ»، هو من جهتين: إحْدَاهما النَّجاسة وهو الحرَام كالخمر والأرواث والأبوال كلها نَجسة خَبِيثَة، وتَناوُلها حرام إلا ما خصَّته السُّنَّة من أبوال الإبل عند بعضهم، ورَوْث ما يُؤكل لحمهُ عند آخرين. والجهة الأُخرى من طريق الطَّعْم والمَذَاق؛ ولا يُنْكر أن يكون كَرِه ذلك لما فيه من المشقة على الطِّباع وكراهية النفوس لها[7].

---

(١) كذا، والذي عنده: بين مكة والحجاز، وكذا وقع عند الزمخشري في «الفائق» (١/ ٢١٠).
(٢) زاد: والخبت: الأرض الواسعة المستوية وإنما خص الخبت لسعته وبعده وقلة من يسكنه، وحاجة الإنسان فيه إذا هو سلكه «غريب الحديث». (١/ ١٨١).
(٣) في «إصلاح غلط المحدثين» ص (٦٣): والعامة ترويه «خبث» وهما قريبان في المعنى إلا أن المحفوظ بالتاء لا غير.
(٤) قاله الزمخشري في الفائق» (١/ ٣٥١).
(٥) «الفائق» (١/ ٣٥٣ ـ ٣٥٤).
(٦) أورد الزمخشري في «الفائق» (١/ ٣٤٨) الحديث: «وجد فلان مع أمةٍ يخبث بها». وهو حديث سعد بن عبادة الآتي.
(٧) قال في الدر النثير: قلت: فسر في رواية الترمذي بالسمّ.

(هـ) ومنه الحديث «من أكَلَ من هذه الشجرة الخبيثة فَلا يَقربَنَّ مسجدَنا»، يُريد الثُّومَ والبَصَل والكُرَّاثَ، خُبثُها من جِهَة كراهة طَعْمها وريحها؛ لأنها طَاهِرَة وليس أكلُها من الأعذار المَذْكورة في الانْقطَاع عن المساجد، وإنما أمرَهم بالاعتزال عُقُوبةً ونَكالاً؛ لأنه كان يتأذَّى بريحها.

(س) ومنه الحديث: «مَهْرُ البَغيِّ خَبيث، وثمنُ الكلب خبيثٌ، وكسبُ الحجَّام خَبيثٌ»، قال الخطّابي: قد يَجمَع الكلامُ بين القرائن في اللفظ ويُفْرَق بينها في المعنى، ويُعْرَف ذلك من الأغراض والمقاصد. فأما مهر البَغْيِّ وثمَن الكَلْب فيُريد بالخبيث فيهما الحرَامَ لأن الكلب نَجسٌ، والزنا حرامٍ، وبذْل العوَضِ عليه وأخْذهُ حَرَامٌ. وأما كَسْبُ الحجَّام فيُريد بالخبيث فيه الكَرَاهةَ، لأن الحجامة مُبَاحةٌ. وقد يكون الكلام في الفصل الواحد بعضهُ على الوجوب، وبعضُه على النَّدب، وبعضُه على الحقِيقَة وبعضُه على المجَازِ، ويُفْرَق بينها بدلائل الأصول واعتبار معانيها.

* وفي حديث هرَقْلَ: «أصبح يوماً وهو خَبِيثُ النَّفْسِ»، أي ثَقِيلُها كَرِيهُ الحال.

* ومنه الحديث: «لا يَقُولَنَّ أحَدُكم خَبُثَت نَفْسي»، أي ثَقُلَت وغَثَت، كأنه كَره اسم الخُبْث.

(هـ) وفيه: «لا يُصلّين الرجُل وهو يُدَافع الأخْبَثين»، هما الغَائط والبَوْل.

(س) وفيه: «كما يَنْفي الكِيرُ الخَبَثَ»، هو ما تُلْقيه النار من وسَخ الفِضَّة والنّحاس وغيرهما إذا أذيبا[1]. وقد تكرر في الحديث.

(هـ) وفيه: «إنه كتب للعَدَّاء بن خالد ـ اشتَرى منه[2] عبداً أو أمة ـ لا دَاء، ولا خِبْثة، ولا غَائِلَة»، أراد بالخِبْثة الحَرَامَ، كما عَبَّر عن الحَلاَل بالطَّيِّب. والخِبْثة: نَوع من أنواع الخَبِيث، أراد أنَّه عبْدٌ رقيقٌ، لا أنه من قوم لا يَحِل سبْيُهم، كمن أُعْطِيَ عهْداً أو أماناً، أو مَن هو حُرٌّ في الأصل[3].

(١) وكذا كان قال أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١/ ٣١٣).
(٢) المشتري هو العدّاء.
(٣) قال معناه الزمخشري في «الفائق» (١/ ٣٥٠).

(س) ومنه حديث الحجاج: «أنه قال لأنس رضي الله عنه: يا خِبْثَة»، يريد يا خبيثُ. ويقال للأخلاق الخبيثة خِبْثَة.

(س) وفي حديث سعيد: «كَذب مَخْبثانُ»، المخْبثان الخَبيثُ. ويقال للرجل والمرأة جميعاً، وكأنه يدُلُّ على المبالغة.

(س) وفي حديث الحسن يُخاطِب الدُّنيا: «خَباثِ، كُلَّ عيدانك مَضَضْنا فوجدنا عاقبته مُرّاً»، خَباث ـ بوزن قَطام ـ مَعْدُول، من الخُبْث، وحرف النداء محذوف[1]: أي يا خَبَاث. والمَضُّ مثل المَصّ: يريد إنا جَرَّبناكِ وخَبَرْنَاكِ فوَجَدْنا عاقِبَتَك مُرَّة.

(هـ) وفيه: «أعوذ بك من الخُبُث والخَبائث»، بضم الباء جَمْعُ الخبيث، والخَبَائثُ جمْعُ الخَبيثة، يُريد ذكورَ الشياطين وإناثَهم. وقيل هو الخُبْث بسكون الباء[2]، وهو خلاف طَيِّب الفِعْل من فُجُور وغيره[3]. والخَبائث يريد بها الأفعالَ المَذْمُومة والخصالَ الرديئة[4].

(هـ) وفيه: «أعوذ بك من الرِّجْس النَّجس الخَبيثِ المُخْبِثِ» الخبيث ذُو الخُبْث في نَفْسه، والمُخْبث الذي أعوانه خُبثَاء، كما يقال للذي فرسه ضَعيف مُضْعِف. وقيل هو الذي يُعَلِّمهم الخُبْث ويُوقعهم فيه[5].

---

(١) وهو جائز في كل معرفة، ولا يصح أن ينعت به أيّ. «الفائق» (١/٣٥٣).

(٢) قال الخطابي: أصحاب الحديث يروونه بسكون الباء وكذلك رواه أبو عبيد في كتابه وفسّره فقال: الخبْث: الشر والخبائث الشياطين. قال الخطابي: وانما هو الخبث بالضم جمع خبيث، وأما الخبائث فهو جمع خبيثة، استعاذ بالله من مَرَدةِ الجنّ ذكورهم وإناثهم، فأما الخبث بسكون الباء فمصدر خبث الشيء يخبث خبثاً، وقد يجعل اسماً، قال ابن الأعرابي: أصل الخبْث في كلام العرب المكروه. . . إلى آخر ما نقل عنه ـ «إصلاح غلط المحدثين» (٢١ ـ ٢٢).

(٣) قال الزمخشري في «الفائق» (١/٣٤٨): الخبْث ـ بسكون الباء ـ خلاف طيب الفعل من فجور وغيره. ويجوز أن يكون تخفيف الخُبث وهو جمع خبيث. ثم ذكر نحو ما أورد المصنف.

(٤) وقال أبو عبيد القاسم: «الخبث: يعني الشر، والخبائث الشياطين». «غريب الحديث» (١/٣١١).

(٥) حكاهما أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١/٣١١) وقال بعد حكاية الشرح الأول: «وعلى هذا كلام العرب». وأورد الأقوال صاحب «الفائق» (١/٣٤٨) ولم يرجح.

* ومنه حديث قَتْلَى بَدرٍ: «فأُلْقُوا في قَلِيبٍ خَبيثٍ مُخْبِثٍ»، أي فاسِدٍ مُفْسد لمَا يقع فيه.

(هـ) وفيه: «إذا كَثُر الخُبْث كان كذا وكذا»، أرادَ الفسقَ والفُجُورَ[١].

(هـ) ومنه حديث سعد بن عُبادة: «أنه أُتِيَ النبيُّ ﷺ بِرَجُل مُخْدَجٍ سَقِيم وُجِد مع أمَةٍ يَخْبُثُ بها»[٢]، أي يَزْني.

[خبج] (هـ س) في حديث عمر: «إذا أُقِيمَت الصلاة وَلَّى الشيطان وله خَبَجٌ»، الخَبَجُ بالتحريك: الضُّراط[٣]. ويروى بالحاء المهملة.

* وفي حديث آخر: «من قرأ آية الكرسي خَرَج الشيطان وله خَبَجٌ كخَبَج الحمار»[٤].

[خبخب] * فيه ذكر: «بقيع الخَبْخَبَة»، هو بفتح الخاءين وسكون الباء الأولى: موضع بنواحي المدينة.

[خبر][٥] * في أسماء الله تعالى: ﴿الخبير﴾ هو العَالِم بما كان وبما يكون. خَبَرْتُ الأمر أخبُره إذا عرَفتَه على حقيقته.

(هـ) وفي حديث الحديبية: «أنه بعث عَيْناً من خُزَاعة يَتَخَبَّر له خبَر قُرَيش»، أي يَتَعرّف[٦]. يقال: تَخَبَّر الخَبَر، واسْتَخبَر إذا سأل عن الأخبار ليَعْرفها. وقد تكرر في الحديث.

(هـ) وفيه: «أنه نَهَى عن المُخابرة» قيل هي المُزارَعة على نَصيب مُعَيَّن كالثلث

---

(١) «الفائق» (١/ ٣٤٨).

(٢) «الفائق» (١/ ٣٤٨).

(٣) «الفائق» (٢/ ٣٢٦).

(٤) وكذا جاء مفسراً عند أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/ ٦٤) وذكر أنه يصح بالوجهين بالمعجمة والمهملة.

(٥) مما جاء: «أخبر تقله»، وانظر «قلا».

(٦) «الفائق» (١/ ٣٤٧).

والرُّبع وغيرهما[١]. والخُبْرة النصيبُ[٢]، وقيل هو من الخَبار: الأرضِ اللَّينة. وقيل أصل المخابرة من خَيْبر، لأن النبيّ ﷺ أقرّها في أيدي أهلها على النِّصف من محصولها، فقيل خابَرَهم: أي عاملهم في خَيبر.

(س) وفيه: «فدَفَعْنا في خَبارٍ من الأرض» أي سَهْلة ليِّنة.

(هـ) وفي حديث طَهفةَ: «ونستَخلِب الخَبير»، الخَبِير: النبات[٣] والعُشب، شُبّه بخَبير الإبل وهو وبَرُها، واستِخْلابه: احْتِشاشه بالمِخْلَب وهو المِنْجَل. والخَبير يقع على الوبَر والزَّرع والأكَّار.

(س) وفي حديث أبي هريرة: «حين لا آكُل الخَبير»[٤]، هكذا جاء في رواية: أي الخُبْز المأدُومَ. والخَبِير والخُبْرة: الإدام. وقيل هي الطعام من اللحم وغيره. يقال اخْبُر طعامك: أي دَسِّمْه. وأتانا بخُبْزة ولم يأتنا بخُبْرة.

[خبط] (هـ) في حديث تحريم مكة والمدينة: «نهى أن يُخْبَط شجرُها»، الخبْط: ضرْبُ الشجر بالعصا ليَتناثر ورقُها، واسم الورق الساقط خَبَط بالتحريك[٥]، فَعَلٌ بمعنى مفعول[٦]، وهو من عَلَفِ الإبل.

* ومنه حديث أبي عبيدة: «خرج في سَريّة إلى أرض جُهَينة فأصابهم جوع فأكلوا

---

(١) وقال أبو عبيد القاسم بعد ذكر هذا: قال أبو عبيدة معمر يقول: بهذا سمّي الأكار خبيراً لأنه يخابر الأرض، والمخابرة هي المؤاكرة. (١/ ١٤١).

(٢) أنشد الهروي:

إذا ما جعَلْتَ الشاةَ للناسِ خُبْرَةً ... فَشأنَك إنّي ذاهبٌ لشُئوني.

ولذلك اقتصر الزمخشري في «الفائق» (١/ ٣٤٩) بشرح الحديث بقوله: هي المزارعة على الخبرة وهي النصيب.

(٣) «الفائق» (٢/ ٢٧٨).

(٤) قال الزمخشري: هو الإدام الطيب، لأنه يصلح الطعام ويدمثه للأكل، من الخبراء وهي الأرض السهلة الدمثة، وهي الخبرة أيضاً. «الفائق» (١/ ٣٥٣) وروي «الخمير».

(٥) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/ ١٤٨).

(٦) وأورد الزمخشري في «الفائق» (١/ ٣٤٨) أن رسول الله ﷺ اشترى من أعرابي حمل خبط... وقال: هو الورق المخبوط.

الخَبَط، فسمُّوا جيشَ الخَبَط»[1].

(هـ) ومنه الحديث[2]: «فضَرَبَتْها ضَرَّتُها بِمِخْبَط فأسْقَطَت جَنِيناً»، المِخْبط بالكسر: العصا التي يُخْبط بها الشجر[3].

(هـ) ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «لقد رأيتُني بهذا الجبل أحْتَطِبُ مرة وأخْتبط أخرى»، أي أضرب الشجر لِيَنْتثِر الخَبَط منه[4].

* ومنه الحديث: «سُئل هل يَضُر الغَبْط؟ فقال: لا، إلا كما يَضُر العِضاهَ الخَبْطُ» وسيجيء معنى الحديث مبيَّناً في حرف الغين.

* وفي حديث الدعاء: «وأعوذ بك أن يَتَخَبَّطني الشيطان»، أي يَصْرَعَني ويَلْعبَ بي. والخَبْط باليدين كالرَّمْح بالرِّجْلَين.

(هـ) ومنه حديث سعد: «لا تَخْبِطوا خَبْط الجَمل، ولا تمُطُّوا بآمين»، نهاه أن يقدِّم رجْله عند القيام من السجود.

(هـ) ومنه[5] حديث عليّ: «خَبَّاط عَشْوات»، أي يَخْبط في الظَّلام. وهو الذي يمشي في الليل بلا مِصباح فيتحيَّر ويَضل، وربما تَردّى في بئر أو سَقَط على سبُع، وهو كقولهم: يَخْبِط في عَمْياء؛ إذا ركِب أمراً بجَهالة.

(س) وفي حديث ابن عامر: «قيل له في مرضه الذي مات فيه: قد كنت تَقْرِي الضَّيف، وتُعْطي المُخْتبِط»، هو طالب الرِّفْدِ من غير سابق معرفة ولا وَسِيلةٍ[6]، شُبِّه بخابِط الورَق[7] أو خابِط الليل.

---

(١) «الفائق» (١/ ٣٥٢).

(٢) في المرأتين من هذيل اللتين اقتتلتا.

(٣) «الفائق» (١/ ٣٥٠).

(٤) ونحو هذا ذكر أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/ ١٠٦).

(٥) كذلك حديث عليّ: «وثلّث عمر، ثم خبطتنا فتنة» قال في «الفائق» (٢/ ٣١٢): الخبط الضرب على غير استواء كخبط البعير برجله.

(٦) ونحو هذا في «المغيث» ص (١٨٤) لأبي موسى، و«غريب الحديث» (٢/ ٣٣٨) لابن سلام.

(٧) «الفائق» (١/ ٣٥٣).

[خبل] (هـ) فيه: «من أُصيبَ بدَمٍ أو خَبْلٍ»، الخَبْلِ بسكون الباء: فسادُ الأعضاء. يقال خَبَل الحُبُّ قلبَه: إذا أفسده، يَخْبِله ويخبُلُه خَبْلاً. ورجل خَبِل ومُخْتَبِلٌ: أي من أصيب بقَتْل نفس، أو قَطْع عُضو. يقال بَنُو فلان يُطالبون بِدماء وخَبْل: أي بقطع يَدٍ أو رِجْل[1].

(هـ س) ومنه الحديث: «بين يَدِي الساعة الخَبْل»، أي الفِتن المُفسدة[2].

(هـ س) ومنه حديث الأنصار: «أنها شكَت إليه رجلاً صاحبَ خَبْل يأتي إلى نَخْلهم فيُفْسِده» أي صاحب فساد.

(هـ) وفيه: «من شَرِب الخَمْر سقاه الله من طينة الخَبال يوم القيامة»، جاء تفسيره في الحديث: أن الخَبال عصارة أهل النار[3]، والخَبال في الأصل: الفسادُ، ويكون في الأفعال والأبدان والعُقول.

(هـ) ومنه الحديث: «وبِطانة لا تألُوه خَبالاً»، أي لا تُقَصِّر في إفساد أمره.

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود: «إن قَوماً بَنَوْا مسجداً بِظَهْر الكُوفة، فأتاهم، فقال: جئت لأكْسِرَ مسجد الخَبَال»، أي الفساد.

[خبن] * فيه: «من أصاب بفِيه من ذِي حاجة غير مُتَّخِذٍ خُبْنَة فلا شيء عليه»، الخُبْنة: مَعْطِفُ الإزْارِ وطرَفُ الثَّوب: أي لا يأخُذ منه في ثَوبه. يقال أخْبن الرجل إذا خبأ شيئاً في خُبْنة ثوبه أو سَراويله.

(هـ) ومنه حديث عمر: «فلْيأكلْ منه ولا يتَّخِذْ خُبْنة»[4].

[خبا] * في حديث الاعتكاف: «فأمرَ بِخبائه فقُوِّض»، الخِباء: أحدُ بُيوت العرب من وبَر أو صوف، ولا يكون من شَعَر. ويكون على عَمُودَين أو ثلاثة.

---

(١) «الفائق» (١/ ٣٤٩).

(٢) «الفائق» (١/ ٣٥٠).

(٣) وفي «الفائق» (١/ ٣٥٤) نحو هذا.

(٤) لكن ذكر المصنف فيما مضى من «ثبن» أن الخبنة الوعاء يحمل فيه الشيء، فإذا جعلته في حضنك فهو خبنة، وذكر هناك من قاله من العلماء.

والجمع أَخْبِية. وقد تكرر في الحديث مُفْرداً ومجموعاً.

* ومنه حديث هند: «أهلُ خباء أو أخْباء»، على الشَّك. وقد يُستعمل في المَنازِل والمساكن.

* ومنه الحديث: «أنه أتَى خِباء فاطمة رضي الله عنها وهي بالمدينة»، يريد مَنْزِلها. وأصل الخِباء الهمز، لأنه يُخْتَبأ فيه.

باب الخاء مع التاء

[ختت] (هـ) في حديث أبي جَنْدل: «أنه اخْتأتَ للضَّرب حتى خِيف عليه»، قال شَمِر: هكذا روي. والمعروف: أخَتَّ الرجُل إذا انْكَسر واستَحيا. والمُخْتَتِيءُ مثْل المُختِّ، وهو المُتصاغر المُنْكَسر.

[ختر] * فيه: «ما خَتَر قوم بالعَهْد إلاّ سُلِّط عليهم العدو»، الخَتْر: الغدر. يقال: خَتَر يَخْتِرُ فهو خاتر وخَتَّار للمبالغة.

[ختل] * فيه: «من أشراط الساعة أن تُعَطَّل السيوف من الجهاد، وأن تُخْتَل الدنيا بالدِّين»، أي تُطْلَبَ الدنيا بعَمل الآخرة. يقال خَتَله يَخْتِله إذا خَدعه وراوَغه. وخَتَل الذئب الصَّيْد إذا تَخَفَّى له[1].

(س) ومنه حديث الحسن في طُلَّاب العلم: «وصنْف تعلّموه للاستِطالة والخَتْل»، أي الخِداع.

(س) ومنه الحديث: «كأنّي أنظر إليه يَخْتِل الرجل ليَطْعُنَه»، أي يُدَاوِرُه ويَطْلُبه من حيث لا يَشْعُر.

---

(١) قاله الزمخشري في «الفائق» (١/ ٣٥٤) وزاد: «وختل الصائد: مشيه قليلاً قليلاً في خفية لئلا يسمع حساً».

[ختم] (هـ) فيه: «آمين خاتَمُ ربِّ العالمين على عباده المؤمنين»، قيل معناه طابَعُه وعلامتُه التي تَدْفع عنهم الأعراض والعاهات؛ لأن خاتَم الكتاب يَصُونه ويَمنع الناظرين عما في باطنه. وتُفْتح تاؤه وتُكسر، لُغَتان.

(س) وفيه: «أنه نهى عن لُبْس الخاتَم إلا لذي سُلطان»، أي إذا لبِسَه لغير حاجة، وكان للزينة المحْضَة، فكَره له ذلك، ورَخَّصها للسلطان لحاجته إليها في خَتْم الكُتُب.

(س) وفيه: «أنه جاء رجل عليه خاتَم شَبَه فقال: ما لي أجِدُ منك ريحَ الأصنام»، لأنها كانت تُتَّخذ من الشَّبَه. وقال في خاتم الحديد: «مالي أرى عليك حلْيَة أهل النار»، لأنه كان من زِيّ الكُفار الذين هم أهل النار.

* وفيه: «التَّخَتُّم بالياقوت يَنفي الفَقْر». يُريد أنه إذا ذهَب مالُه باع خاتمه فوجد فيه غنى، والأشبه ـ إن صَحّ الحديث ـ أن يكون لخاصِّية فيه.

[ختن] (هـ) فيه: «إذا الْتَقَى الختانان فقد وجَبَ الغُسْل»، هما مَوْضع القَطْع من ذَكر الغلام وفَرْج[1] الجارية. ويقال لقَطْعِهما: الإعْذار والخفْض[2].

(هـ) وفيه: «أن موسى عليه السلام آجَر نفْسَه بِعِفَّة فرْجه وشِبَع بطنه، فقال له خَتَنُهُ: إنَّ لك في غَنَمي ما جاءت به قالبَ لَوْن»، أراد بخَتَنه أبا زَوْجته. والأخْتان من قِبل المرأة. والأحماء من قِبل الرجُل[3]. والصِّهْر يَجْمَعُهما. وخاتن الرجُلُ الرجلَ إذا تَزوّج إليه.

* ومنه الحديث: «عليٌّ خَتنُ رسول الله ﷺ»، أي زَوْج ابْنَته.

(هـ) ومنه حديث ابن جُبير: «سُئِل أيَنْظُر الرجُل إلى شَعر خَتَنَته؟ فَقرأ: ﴿ولا يُبْدِينَ زينتهنّ ...﴾ الآية. وقال: لا أراه فيهم، ولا أراها فيهن»، أراد بالخَتَنة أمّ الزوجة[4].

---

(١) في الهروي: ونواة الجارية وهي مخفضها.

(٢) وكذا قال الزمخشري شارحاً: هما موضع الإعذار والخفض، «الفائق» (١/ ٣٥٤).

(٣) «الفائق» (٢/ ٢١٨).

(٤) في الهروي والدر النثير: قال ابن شميل سميت المصاهرة مخاتنة لالتقاء الختانين. وكذا قال الزمخشري في «الفائق» (١/ ٣٥٤) بعدما شرح اللفظة بمثل قول المصنف.

باب الخاء مع الثاء

[خثر] (س) فيه: «أصْبح رسولُ الله ﷺ وهو خاثر النَّفْس»، أى ثَقيل النَّفْس غير طَيِّب ولا نَشيط.

* ومنه الحديث: «قال: يَا أُمَّ سُليم ما لي أرى ابْنَك خاثر النَّفْس؟ قالت: ماتت صَعْوَتُه».

* ومنه حديث عليّ: «ذَكَرْنا لَهُ الذي رأينا من خُثُوره».

[خثل] * في حديث الزِّبْرِقان: «أحَبُّ صبْياننا إلينا العَريضُ الخثْلةِ»، هي الحوْصَلة. وقيل: ما بين السُّرَّة الى العانة. وقد تفتح الثاء.

[خثا] * فى حديث أبي سيفان: «فأخذ من خِثْي الإبل فَفتَّه» أي رَوْثها. وأصْل الخثْي للبقَر فاستعاره للإبل.

باب الخاء مع الجيم

[خجج] * في حديث عليّ رضي الله عنه وذَكَر بنَاء الكعبة: «فبعَث الله السَّكينة، وهي ريح خَجُوج، فتطوّقت بالبيت»، هكذا قال الهروي. وفي كتاب القُتيبي: «فتَطَوّقت موضع البيت كالحجَفَة»[1] ، يقال ريح خَجُوج أي شديدة المرور

(١) «غريب» (٣٦٨/١) وذكر أنها السريعة المرّ، وقال: وهذا مثل حديثه الآخر «السكينة لها وجه كوجه الإنسان وهي بعد ريح هفافة» والهفافة: الخفيفة السريعة.

في غير استواء[1] . وأصل الخجّ الشَّقُّ وجاء فى كتاب المُعجم الأوسَط للطَّبَراني عن عليّ أن النبي ﷺ قال: «السَّكينة ريح خَجُوجٌ».

* ومنه حديثه الآخر: «أنه كان إذا حمل فكأنه خَجُوجٌ».

(هـ) وفي حديث عبيد بن عمير، وذكر الذي بنى الكعبة لقُرَيش وكان رُوميّاً[2] : «كان في سَفينة أصابتها ريح فَخَجَّتْها»، أي صرفتها عن جهتها ومقْصدها بِشدَّة عَصْفها[3] .

[خجل] (هـ) فيه: «أنه قال للنساء: إنكن إذا شَبِعْتُنَّ خَجِلْتُنَّ»، أراد الكَسَل والتَّواني؛ لأن الخجِل يَسْكُتُ ويَسكن ولا يَتَحرّك[4] . وقيل: الخجَل أن يلْتَبسِ على الرجل أمْرُه فلا يَدْري كيف المَخرج منه. وقيل[5] : الخجَل هاهنا: الأَشَرُ والبَطَر من خَجِل الوادي: إذا كثُر نباته وعُشْبه.

(هـ س) ومنه حديث أبي هريرة: «إنّ رَجُلاً ذَهَبت له أيْنُقٌ فطلبها، فأتى على واد خَجِلٍ مُغِنّ مُعْشب»، الخجل في الأصل: الكثير النَّبات المُلْتف[6] المُتكاثف[7] . وخَجِل الوادي والنَّبات: كثر صوت ذِبَّانه لكثرة عُشْبه.

[خجى] (س) في حديث حُذيفة: «كالكُوز مُخَخِّياً»، قال أبو موسى: هكذا أورَدَه صاحب التَّتمَّة، وقال: خَخَّى الكُوز: أماله. والمشْهُور بالجيم قبل الخاء. وقد ذكر في حرف الجيم.

---

(١) قال ذلك الزمخشري شارحاً حديث عبيد بن عمير الآتي، وأما في شرح هذا الحديث بعينه من «الفائق» (٢/ ٨) فعبارته: السريعة المرّ.

(٢) اسمه باقوم.

(٣) معناه في «الفائق» (١/ ٣٥٥).

(٤) نقله أبو عبيد ابن سلاّم عن أبي عمرو الشيباني. «غريب الحديث» (١/ ٧٨).

(٥) قاله الزمخشري في «الفائق» (١/ ٤٣١).

(٦) قال ذلك أبو عبيد بن سلام في «غريب الحديث» (١/ ٧٩) و(٢/ ٢٧٢).

(٧) «الفائق» (١/ ٣٥٥).

باب الخاء مع الدال

[خدب] (هـ) فى صفة عمر[1] : «خِدَبٌّ من الرِّجال كأنه رَاعي غَنَم»، الخدَبُّ ـ بكسر الخاء وفتح الدال وتشديد الباء ـ العظيم[2] الجافي[3] .

(س) ومنه حديث حُمَيد بن ثَوْر في شعْره:

وبَين نِسْعَيه خِدَبّاً مُلْبِداً

يريد سَنَام بعيره، أو جَنْبَه: أي إنه ضَخْم غَليظٌ[4] .

* ومنه حديث أم عبد الله بن الحارث بن نوفل:

لأُنكحَنَّ بَبَّـه ... جاريَـةً خِدَبَّـهْ

[خَدَجَ] (هـ) فيه «كلُّ صَلاَةٍ ليَستْ فيها قِراءة فهي خِدَاجٌ»، الخدَاج: النُّقْصَان. يقال: خَدَجَت الناقة إذا ألْقَت ولدَها قَبل أوَانه[5] وإن كان تَامَّ الخلْق. وأخْدَجَتْه إذا ولدته ناقص الخلْق وإن كان لتمام الحمل[6] . وإنما قال فهي خدَاج، والخدَاج مصدر على حذف المضاف: أي ذات خدَاج، أو يكون قد وَصَفَها بالمصْدر نفسه مبالغة كقوله:

فإنما هي إقْبَالٌ وإدْبارُ[7]

---

(١) كما وصفه سعد الأخرم.

(٢) والقوي الجافي كما في «الفائق». (٣/ ٢٦١).

(٣) لفظ ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/ ٣١٨) وزاد: وقوله كأنه راعي غنم: يريد في الجفاء والبذاذة. والعرب تضرب المثل براعي الغنم في الجفاء. ـ وانظر «رعا». ونحوه في «الفائق».

(٤) «الفائق» (٣/ ٢٠٤).

(٥) قاله الزمخشري بمعناه، ونبّه ـ كما ذكر المصنف ـ على حذف المضاف. «الفائق» (١/ ٧٠).

(٦) حكاه أبو عبيد عن شيخه الأصمعي (١/ ٤٨) و (٢/ ١٣٥).

(٧) أي مقبلة مدبرة.

(هـ) ومنه حديث الزكاة: «في كلّ ثلاثين بقرةً تَبيعٌ خَديجٌ»، أي ناقص الخلْق في الأصل. يريد تبيعٌ كالخديج في صغَر أعضائه ونقص قوّته عن الثَّنِيِّ والرَّباعي. وخديج فَعيل بمعنى مُفْعَل: أي مُخْدَج.

(هـ) ومنه حديث سعد: «أنه أُتي النَّبيُّ ﷺ بِمُخْدَج سَقِيم»، أي ناقص الخلْق[1].

(هـ) ومنه حديث ذي الثُّدَيَّة: «إنه مُخْدَجُ اليَد»[2].

* ومنه حديث عليّ: «تُسَلم عليهم ولا تُخْدِج التَّحيَّةَ لهم»، أي لا تَنْقُصْها.

[خدد] * فيه ذكر «أصحاب الأُخْدُود»، الأخدُود: الشَّقُّ في الأرض[3]، وجمعه الأخاديد[4].

* ومنه حديث مسروق: «أنْهار الجنَّة تَجْري في غير أُخْدُود»، أي في غير شَق في الأرض[5]. [6]

[خدر] (س) فيه: «أنه عليه الصلاة والسلام كان إذا خُطِبَ إليه إحْدَى بناته أتى الخِدْر فقال: إنَّ فلاناً خَطَبك إليّ، فإن طَعنَتْ في الخدْر لم يُزوّجها»، الخدْرُ ناحية في البيت يُتْرك عليها سِتْرٌ فتكون فيه الجارية البكر، خُدِّرت فهي مُخَدَّرة. وجمع الخدْر الخُدُور. وقد تكرر في الحديث. ومعنى طَعَنَت في الخدْرِ: أي دخَلَت وذَهَبت فيه، كما يقال طَعَن في المفازة إذا دَخَل فيها. وقيل: معناه ضَرَبت بيَدها على السِّتْر، ويشهد له ما جاء في رواية أخرى: «نَقَرتْ الخدْر» مكان طَعَنت. ومنه قصيد كعب بن زهير:

مِنْ خادِرٍ مِنْ لُيُوثِ الأُسْدِ مَسْكَنُه ... بِبَطْنِ عَثَّرَ غِيلٌ دُونَه غِيلُ

---

(١) حكاه أبو عبيد القاسم عن الأصمعي وغيره، كما في «غريب الحديث» (١/ ١٧٥). وهو قول الزمخشري في «الفائق» (١/ ٣٥٦).

(٢) أي ناقصها كما نقله أبو عبيد عن الأصمعي «غريب الحديث» (١/ ٤٧) و(١/ ١٧٥).

(٣) الزيادة من أ واللسان.

(٤) «غريب الحديث» (٢/ ٢٠٩) لابن قتيبة.

(٥) «غريب الحديث» (٢/ ٢٠٩) لابن قتيبة.

(٦) و«الفائق» (١/ ٣٥٧) للزمخشري.

خَدَرَ الأسَدُ وأخْدَرَ، فهو خادِرٌ ومُخْدِرٌ: إذا كان في خِدْرِه، وهو بيتُه.

(س) وفي حديث عمر: «أنه رَزَق النَّاسَ الطِّلَاءَ، فشَربَه رجُل فتَخدَّرَ»، أي ضَعُفَ وفتَرَ كما يُصيب الشاربَ قبْل السُّكر. ومنه خَدَرُ الرِّجْلِ واليَدِ.

(س) ومنه حديث ابنِ عمر: «أنه خَدِرَت رِجْله، فقيل له: ما لِرِجْلِك؟ قال: اجتمعَ عَصَبُها. قيل له: اذْكُر أحَبَّ النَّاسِ إليك قال: يا محمدُ»، فبَسَطَها.

(س) وفي حديث الأنصاري: «اشْتَرَط أن لا يَأخذ تَمْرة خَدِرة» أي عَفِنة، وهي التي اسْودّ باطنها.

[خدش] (س) فيه «من سَألَ وهو غَنِيٌّ جاءت مسألتُه يوم القيامة خُدُوشاً في وجهه»، خَدْشُ الجلد: قَشْرُه بِعُود أو نحوه[1]. خَدَشَه يَخْدِشُه خَدْشاً. والخُدُوش جمعه؛ لأنه سُمي به الأثر وإن كان مصْدراً[2].

[خدع] (هـ س) فيه «الحرْب خَدْعَة»، يروى بفتح الخاء وضمها مع سكون الدال، وبضمها مع فتح الدال[3]، فالأوّل معناه أنّ الحرْبَ يَنْقضي أمرُها بِخَدْعَة واحدَة، من الخِدَاع: أي أنّ المُقَاتلَ إذا خُدع مرَّة واحدة لم تكن لها إقَالَة، وهي أفصح الروايات وأصحها. ومعنى الثاني: هو الاسْمُ من الخدَاع. ومعنى الثالث أن الحرب تَخْدع الرجال وتُمنّيهم ولا تَفي لهم، كما يقال: فلانٌ رجل لُعَبة وضُحَكَة: أي كثير اللّعب والضَّحِك.

(هـ) وفيه: «تكون قبل السَّاعة سنُون خَدَّاعَة»[4]، أي تكثُر فيها الأمطارِ ويقل الرَّيْع، فذلك خدَاعُها؛ لأنها تُطْمِعُهم في الخِصْب بالمطر ثم تُخْلِف.

---

(١) قاله الزمخشري وزاد: «ومنه قيل لأطراف السفا الخادشة «الفائق» (١/٣٥٦).

(٢) قال أبو عبيد القاسم: والخدوش في المعنى مثل الخموش أو نحو منها «غريب الحديث» (١/١١٧)، وفي «الفائق» للزمخشري: «خدش الجلد قشره بعود والخمش بالأظفار». والعجب أن المصنف رجع في خمش فجعلها بمعنى خدش.

(٣) الوجه الأول هو اللغة العالية، والثاني ترويه العامة، والثالث قاله أبو زيد والكسائي، حكى جميع هذا الخطابي في «إصلاح غلط المحدثين» ص (٦٨).

(٤) وروي: غدّارة.

وقيل[١] الخَدَّاعَة: القليلة المطر، من خَدَع الرِّيقُ إذا جَفَّ.

(س) وفيه: «أنه احْتَجَم على الأخْدَعَين والكاهِل»، الأخْدَعانِ: عِرْقان في جَانِبَي العُنُق.

(س) وفي حديث عمر: «أن أعْرَابياً قال له: قَحَطَ السَّحَابُ، وخَدَعت الضِّبابُ، وجَاعتِ الأعْراب»، خَدَعت: أي اسْتَتَرت في جِحَرَتها[٢]؛ لأنهم طلبوها ومالوا عليها للجدْب الذي أصَابهم. والخَدْع: إخْفَاء الشَّيء، وبه سُمّي المَخْدَع، وهو البيت الصغير الذي يكون داخل البيت الكبير. وتُضَم مِيمُه وتُفْتح.

(س) ومنه حديث الفِتن: «إنْ دخل عَلَيَّ بيْتي قال: أدخُلُ المَخْدَعَ».

[خدل] (هـ) في حديث اللِّعَان: «والذي رُمِيَت به خَدْلٌ جَعْدٌ»، الخَدل: الغليظ[٣] المُمْتَلِئ السَّاق.

[خدلج] (س) في حديث اللِّعَان: «إن جَاءت به خَدَلَّجَ السَّاقَين فهو لفُلان»، أي عظيمَهما، وهو مِثْل الخَدْلِ أيضاً[٤].

[خدم] (هـ) في حديث خالد بن الوليد: «الحمد لله الذي فَضَّ خَدَمَتكم»، الخَدَمة بالتحريك: سَيْر غليظ مَضْفور مثل الحَلقة يُشَد في رُسْغِ البعير ثم تُشَدّ إليها سرائح نعله[٥]، فإذا انْفَضَّت الخَدَمة انحلَّت السرائحُ وسَقَط النَّعْل، فضرب ذلك مَثَلاً لذهَاب ما كانوا عليه وتفرُّقِه[٦]، وشَبَّه اجتِمَاع أمْر العَجَم واتِّساقَه بالحَلقة المستديرة، فلهذا قال: فَضَّ خَدَمَتكم: أي فَرّقها بعد اجْتِماعها. وقد تكرر ذكر الخَدَمة في الحديث. وبها سُمّي الخَلْخال خَدَمة.

---

(١) قاله الزمخشري في «الفائق» (٣/ ٥٥) وانظر «غدر».
(٢) زاد الزمخشري: «ومنه خدعت العين: إذا غارت». «الفائق» (١/ ٣٥٦).
(٣) في «الفائق» الخدل: الضخم (٢/ ٣٢٢)، وقال في موضع آخر (٣/ ٧): الغليظ، وقد خدل خدالة.
(٤) «الفائق» (٢/ ٣٢٢).
(٥) قاله الزمخشري في «الفائق» (١/ ٣٥٧) شارحاً أثر سلمان الآتي. ثم هذا الحديث بعينه (٣/ ١٢٥).
(٦) «الفائق» (٣/ ١٢٥).

(هـ) ومنه الحديث[1] : «لا يَحُول بَيْنَنَا وبَين خَدَم نسَائكم شيء»، هو جمع خَدَمَة، يعني الخلْخَالَ[2] ، ويُجمع على خِدَامٍ أيضاً.

(هـ) ومنه الحديث: «كُنّ يَدْلَجْنَ بالقِرَب على ظُهورهنّ، يَسْقين أصحابه بادِيَةً خِدَامُهُنّ»[3] .

(هـ) وفي حديث سلمان: «أنه كان على حِمَار وعليه سَرَاويلُ وخَدَمَتاه تَذَبْذَبَان»، أراد بخَدَمَتَيه سَاقَيه[4] ؛ لأنهما موضع الخدَمَتين. وقيل أراد بهما مخرجَ الرِّجْلين من السَّرَاويل[5] .

* وفي حديث فاطمة وعليّ رضي الله عنهما: «اسألي أباك خَادِماً يقِيك حَرّ ما أنت فيه»، الخادم واحد الخدم، ويقع على الذكر والأنثى[6] لإجْرائه مُجرى الأسْماء غير المأخوذة من الأفعال، كحائض وعاتق.

(س) ومنه حديث عبد الرحمٰن: «أنه طلق امرأته فمتَّعها بخادم سَوداء»، أي جارية[7] . وقد تكرر في الحديث.

[خدن] * في حديث عليّ: «إن احْتاج إلى مَعُونتهم فَشَرُّ خَليل والأمُ خَدين»، الخِدْن والخدين: الصَّديق.

---

(١) فيما كتبه كفار قريش إلى يهود.

(٢) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/ ١٧٤)، والزمخشري في «الفائق» (٢/ ٣٠٤) وزاد: وهذا وعيد منهم لهم إن لم يقاتلوا النبيّ ﷺ.

(٣) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ١٧٤). والفائق» (١/ ٤٣٤) للزمخشري.

(٤) قال ابن قتيبة: الخدمة: الحلقة... ولست أدري ما خدمتا سلمان فإن لم تكن هناك حلقتان في لجام أو غيره، فإني أراه أن ساقيه تتحركان فسماهما خدمتين. والعرب تسمي باسم الشيء إذا كان معه أو بسببه، ومما يشهد لهذا ما روي من وجه آخر أن سلمان رؤي... وكان رجلاً طويل الساقين... «غريب الحديث» (٢/ ٥٣).

(٥) قد ذكر الزمخشري الوجهين، ولم يرجح واحداً، وكان قال ما قدمناه عنه في أثر خالد الماضي «الفائق» (١/ ٣٥٧).

(٦) قاله الزمخشري في «الفائق» (١/ ٣٥٧) شارحاً أثر عبد الرحمٰن الآتي.

(٧) وانما جزم هنا بكونها جارية للصفة «سوداء». وانظر «الفائق» (١/ ٣٥٧).

[خدا] * في قصيد كعب بن زهير:

تَخْدِي على يَسَرَاتٍ وهي لاهيَةٌ[1]

الخديُ: ضَرْب من السَّير. خَدَى يَخْدِي خَدْياً فهو خَاد.

باب الخاء مع الذال

[خذع] (س) فيه: «فخذَعه بالسَّيف»، الخذْع تَحْزيز اللحم وتَقْطيعه من غير بَيْنُونة، كالتَّشْريح. وخَذَعه بالسَّيف: ضَرَبه به.

[خذف] (هـ) فيه: «أنه نهى عن الخذْف»، هو رَمْيك حَصَاة أو نَوَاةً تأخُذُها بين سَبَّابَتَيك وتَرْمي بها، أو تتَّخذُ مِخْذَفَة من خشب ثم ترمي بها الحصاة بين إبْهامك والسبابة.

* ومنه حديث رَمْي الجمَار: «عليكم بمثل حصَى الخذْف»، أي صغَاراً.

(س) ومنه الحديث: «لم يترك عيسى عليه السلام إلا مِدْرَعَة صُوفٍ ومِخْذَفة» أراد بالمخْذفة المقْلاع[2]. وقد تكرَّر ذكر الخذف في الحديث.

[خذق] (هـ) في حديث معاوية: «قيل له أتَذْكُر الفيلَ؟ فقال: أذْكُر خَذْقَه»، يعني رَوْثه. هكذا جاء في كتاب الهروي والزَّمخْشري وغيرهما[3] عن مُعَاوية[4]. وفيه نظر؛ لأنّ مُعاوية يَصْبُو عن ذلك، فإنه ولد بعد الفيل بأكثر من عشرين سَنة، فكيف يبقى رَوْثُه حتى يَرَاه؟ وإنما الصحيح حديث قَباث بن أشْيَمَ «قيل له أنت أكبَرُ

---

(١) في شرح ديوانه ص (١٣): «لاحقة» واللاحقة: الضامرة.

(٢) «الفائق» (٣/ ٢١٩).

(٣) كابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/ ١٤٤) وقد أسند بعد قول هذا حديث قباث بن أشيم ثم قال: محيلاً: أتى عليه حول.

(٤) «الفائق» (١/ ٣٥٨).

أمْ رسول الله ﷺ؟ فقال: رسول الله أكبر منّي وأنا أقدَمُ منه في الميلاَد، وأنا رأيت خَذْق الفيل أخْضرَ مُحيلاً».

[خذل] (هـ) فيه: «والمؤمنُ أخو المؤمن لا يَخْذُلُهُ»، الخذل: ترك الإغاثة والنُّصْرَة.

[خذم] (هـ) فيه: «كأنَّكم بالتُّرْك وقد جَاءتكُم على بَرَاذين مُخَذَّمة الآذان»، أي مُقَطَّعتهَا والخذْمُ: سُرْعة القَطْع[1]، وبه سُمِّي السيف مِخْذَماً.

(هـ) ومنه حديث عمر: «إذا أذَّنْت فاسْتَرْسل، وإذا أقمت فاخْذم»، هكذا أخْرَجه الزمخشري، وقال هو اخْتيار أبي عُبَيد، ومعناه التَّرْتيلُ كأنه يَقْطع الكلام بَعْضه عن بَعْضٍ، وغيرُه يرويه بالحاء المهملة.

* ومنه حديث أبي الزناد: «أُتي عَبدُ الحميد ـ وهو أمير العراق ـ بثلاثة نَفَرٍ قد قطعوا الطريق وخَذَموا بالسيوف»، أي ضربوا الناس بها في الطريق[2].

(س) ومنه[3] حديث عبد الملك بن عمير: «بمَوَاسي خَذِمَةٍ»، أي قاطعة[4].

(س) وحديث جابر: «فضُربَا حتَّى جعلا يتخَذَّمان الشجرةَ»، أي يَقْطعانها.

[خذا] (س) في حديث النَّخَعِي: «إذا كان الشَّق أو الخَرْق أو الخَذَا في أُذُن الأُضْحية فلا بَأسَ»، الخَذَا في الأذن: انكِسَارٌ واسْتِرخاء. وأُذنٌ خَذْواءُ: أي مُسْتَرْخِيَة[5].

* وفي حديث سعد الأسْلَميّ: «قال: رأيتُ أبا بكر بالخَذَوَات وقد حَلَّ سُفْرَة مُعلَّقة»، الخَذَوَات: اسم موضع[6].

---

(١) «الفائق» (١/ ٣٥٩).

(٢) وعبارة الزمخشري: الخذم: سرعة القطع، والمراد أنهم جرحوا الناس. «الفائق» (١/ ٣٥٩).

(٣) أورد الزمخشري في «الفائق» (٣/ ١٣٢) أن للنبيّ ﷺ سيفاً اسمه المِخْذَم: وقال من الخَذْم وهو القطع.

(٤) «الفائق» (٢/ ٢٠٤).

(٥) زاد الزمخشري: ولامه واو لقولهم خذواء. . . «الفائق» (١/ ٣٥٩).

(٦) «الفائق» (١/ ٣٥٨).

باب الخاء مع الراء

[خرأ] (هـ) في حديث سلْمان: «قال له الكُفَّار: إن نَبِيَّكم يُعَلّمُكُم كلّ شيء حتى الخِرَاءةَ، قال: أجَلْ»، الخرَاءة بالكسر والمد: التَّخَلي والقُعود للحَاجة. قال الخطّابي: وأكثر الرُّواة يفتحون الخاء[1]. وقال الجوهري: إنها الخرَاءة بالفتح والمدّ. يقال خَرِىءَ خَرَاءة، مثل كَرِه كَراهة ويحتمل أن يكون بالفتح المصدر، وبالكسر الاسم.

[خرب] (هـ) فيه: «الحَرَم لا يُعِيذ عاصياً ولا فارّاً بخَرَبَة»، الخَرَبة: أصلُها العيْب، والمراد بها هاهنا الذي يفرُّ بشيء يريد أن ينفَرِد به ويغْلِب عليه مما لا تُجِيزُه الشَّرِيعة. والخارب أيضاً: سَارِق الإبل خاصَّة، ثم نُقِل إلى غَيرها اتِّساعاً، وقد جاء في سِياق الحديث في كتاب البخاري: أنّ الخربة: الجِنَايةُ والبَلِيَّةُ. قال الترمذي: وقد رُوي بِخَزْيَة، فيجوز أن يكون بكسر الخاء، وهو الشيء الذي يُسْتَحْيا منه، أو من الهوَان والفضيحة، ويجوز أن يكون بالفتح وهو الفَعْلة الوحداة منها.

(س) وفيه: «مِن اقْترابِ السَّاعة إخْرَابُ العامر وعمارة الخَرَاب»،[2] الإخْرَاب: أن يُتْرَكَ الموضع خَرِباً، والتَّخْرِيب الهدْم[3]، والمرادُ ما تُخَرِّبُه الملوك من العُمْران وتعْمُرهُ من الخرَاب شهوةً لا إصْلاحاً[4]، ويَدْخل فيه ما يَعْمَله المُتْرَفُون من تَخْرِيب المَسَاكن العامرة لغير ضرورة وإنْشَاء عمارَتِها[5].

* وفي حديث بناء مسجد المدينة: «كان فيه نخلٌ وقبور المشركين وخِرَبٌ، فأمر

---

(١) وتمام كلامه: «فيفحش معناه، وإنما هو بالكسر والمد يريد الجلسة للتخلي والتنظف منه والأدب فيه». «إصلاح غلط المحدثين» ص (٢١).
(٢) قال أبو عمرو:
(٣) وقرأ: ﴿يخربون بيوتهم﴾.
(٤) لفظ الزمخشري في «الفائق» (١/ ٣٦١) والزيادتان من عنده.
(٥) وقد سبق ابن قتيبة لهذا المعنى في «غريب الحديث» (١/ ١٥٢).

بالخَرَب فسُوِّيَتْ»، الخِرب: يجوز أن يكون بكسر الخاء وفتح الراء جمع خَرِبة، كنَقِمَةٍ ونِقَم، ويجوز أن تكون جمع خِرْبةٍ ـ بكسر الخاء وسكون الراء على التخفيف ـ كنِعْمة ونِعَم، ويجوز أن يكون الخَرِب بفتح الخاء وكسر الراء كنَبِقَةٍ ونَبِقٍ، وكلمةٍ وكَلِمٍ. وقد رُوي بالحاء المهملة والثاء المثلَّثة، يريد به الموضع المَحْرُوث للزّراعة.

(هـ) وفيه: «أنه سأله رجُل عن إتيان النساء في أدْبارِهنّ، فقال: في أيّ الخُرْبَتَيْن، أو في أي الخُرْزَتين، أو في أيِّ الخُصْفَتين»، يعني في أيّ الثُّـقْبَيْن. والثلاثة بمعنى واحد، وكلها قد رُوِيَتْ.

* ومنه حديث عليّ: «كأنّي بِحَبَشِيٍّ مُخَرَّبٍ على هذه الكعبة»، يريد مَثْقُوبَ الأُذُن. يقال مُخَرَّبٌ ومُخَرَّم.

(هـ) وفي حديث المغيرة: «كأنه أمةٌ مُخَرَّبة»، أي مَثْقُوبة الأُذُن[1]. وتلك الثُّقْبة هي الخُرْبة[2].

(هـ س) وفي حديث ابن عمر: «في الذي يُقَلِّدُ بَدَنَته ويَبْخَل بالنَّعْل، قال: يُقَلِّدها خُرّابة»، يروى بتخفيف الراء وتشديدها، يريد عُرْوة المَزادة[3]. قال أبو عبيد[4]: المعروف في كلام العرب أنّ عروة المزادة خُرْبة، سميت بها لاستدارتها، وكل ثقب مستدير خُرْبة[5].

(هـ س) وفي حديث عبدالله[6]: «ولا سَتَرْتَ الخَرَبة»، يعني العَوْرة. يقال ما فيه خَرَبة: أي عَيْب[7].

* وفي حديث سليمان عليه السلام: «كان يَنْبُت في مُصَلاه كلَّ يوم شجرةٌ،

(١) قاله الزمخشري وزاد: شبّهه بأمةٍ سندية لشدّة أدَمَة لونه. «الفائق» (١/ ٣١١).
(٢) «غريب الحديث» (٢/ ١٤٧) لابن قتيبة.
(٣) قال ذلك عاصم بن أبي مجلز الراوي عن ابن عمر لهذا الحديث، كما في «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (٢/ ٣١٤)، وكذلك قال الزمخشري في «الفائق» (١/ ٣٦٦).
(٤) القاسم بن سلّام.
(٥) «غريب الحديث» (٢/ ٣١٤)، وثمة أشياء أخرى يطلق عليها ذلك ذكرها الزمخشري (١/ ٣٦٦).
(٦) ابن مسعود.
(٧) وقد ذكر الزمخشري هذا المعنى دون ذكر العورة «الفائق» (١/ ١٧٣).

فيسألها ما أنت؟ فتقول: أنا شجرةُ كذا أنْبُت في أرض كذا، أنا دَواءٌ من داء كذا، فيأمر بها فتُقْطَع، ثم تُصَرّ ويُكْتَبُ على الصُّرة اسمُها ودَواؤها، فلما كان في آخر ذلك نَبَتَ اليَنْبوتةُ، فقال: ما أنتِ؟ فقالت: أنا الخرُّوبة وسكتَت، فقال: الآن أعْلَم أنّ الله قد أَذِن في خَراب هذا المسجد وذَهاب هذا المُلْكِ»، فلم يَلْبَث أن مات.

(هـ) وفيه ذكر: «الخُرَيْبَة» هي بضم الخاء مصغرة: مَحِلَّةٌ من محالّ البَصْرة يُنْسب إليها خَلْق كثير.

[خربز] * في حديث أنس: «رأيت رسول الله ﷺ يَجمع بين الرُّطَب والخِرْبز»، هو البطيخ بالفارسية.

[خربَش] (هـ) فيه: «كان كتابُ فلان مُخَرْبَشاً»، أي مُشَوَّشاً فاسداً، الخَرْبَشة والخرْمَشة: الإفساد والتَّشْويش[1].

[خربص] (هـ) فيه: «من تَحلَّى ذَهَباً أو حَلَّى وَلده مثل خَرْبصيصة»، هي الهَنَة التي تُتَراءَى في الرمل لها بَصِيص كأنها عين جرادة[2].

* ومنه الحديث: «إنَّ نَعيم الدنيا أقلُّ وأصغر عند الله من خَرْبَصِيصة»[3].

[خرت] (س) في حديث عمرو بن العاص: «قال لما احتُضِر: كأنما أتَنَفَّسُ من خَرْتِ إبْرة»، أي ثَقبها.

(هـ) وفي حديث الهجرة: «فاستأجَرَا رجُلاً من بني الدِّيل هادياً خِرِّيتاً»، الخرِّيتُ: الماهر الذي يَهْتَدي لأخْرات المفازة، وهي طُرُقُها الخفيَّة ومَضايقُها[4]. وقيل: إنه يَهتدي لمثْل خَرْتِ الإبْرة من الطريق[5].

[خرث] * فيه: «جاء رسولَ الله ﷺ سَبْيٌ وخُرْثِيٌّ»، الخُرْثِيُّ: أثاثُ البيت ومَتاعُه.

---

(١) «الفائق» (١/ ٣٦٦).
(٢) قاله الزمخشري في «الفائق» (١/ ٣٦٣).
(٣) «الفائق» (١/ ٣٦٣).
(٤) «الفائق» (١/ ٣٦١).
(٥) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ١٤٤).

* ومنه حديث عُمَير مَوْلَى آبي اللَّحم: «فأمَر لي بشيء من خُرْثيِّ المتاع».

[خرج] (هـ) فيه: «الخَرَاج بالضَّمان»، يريد بالخراج ما يَحْصُل من غَلة العين المُبْتاعة عبداً كان أو أمَة أو مِلْكاً، وذلك أن يَشْترِيَه فيَسْتَغِلَّه زماناً ثم يَعْثُر على عَيْب قديم لم يُطْلِعْه البائع عليه، أو لم يعْرِفْه، فله رَدُّ العين المَبِيعة وأخْذُ الثَّمن، ويكون للمشتري ما استغلّه، لأنّ المَبِيع لو كان تلف في يده لكَان من ضمانه، ولم يكن له على البائع شيء[1]. والباء في بالضمان مُتعلِّقة بمحذوف تقديره الخَراج مُستحَق بالضَّمان: أي بسببه.

(هـ) ومنه حديث شُريح: «قال لرَجُلَيْن احتكما إليه في مثل هذا، فقال للمشتري: رُدَّ الدَّاء بدائه، ولك الغَلَّة بالضمان».

(س) ومنه حديث أبي موسى: «مثل الأُتْرُجَّةِ طَيِّبٌ رِيحُها طَيِّبٌ خَراجُها»[2]، أي طَعْم ثَمرها، تَشْبيهاً بالخَراج الذي هو نفْع الأرضين وغيرها.

(هـ) وفي حديث ابن عباس: «يَتَخارَج الشَّرِيكَانِ وأهلُ الميراث»، أي إذا كان المتاع بين ورثة لم يَقْتَسِموه، أو بين شُرَكاء وهو في يَدِ بَعْضِهِمْ دُون بعض، فلا بأس أن يتبَايعوه بينهم، وإن لم يعرف كلُّ واحد منهم نصيبه بعينه ولم يَقْبِضه، ولو أراد أجْنبي أن يشتريَ نَصيب أحَدِهم لم يَجُز حتى يَقْبِضه صَاحبُه قبل البيع[3]، وقد رواه عطاء عنه مفسراً، قال: لا بأس أن يتخارَج القومُ في الشَّركة تكون بينهم، فيأخذُ هذا عشرة دنانير نَقْداً، وهذا عشرة دنانير دَيْناً. والتَّخارُج[4]: تفاعُلٌ من الخروج، كأنه يَخْرُج كلُّ واحدٍ منهم عن مِلْكه إلى صاحبه بالبيع.

* وفي حديث بدْرٍ: «فاخْتَرَجَ تَمْرَاتٍ من قَرَنه»، أي أخْرَجَها، وهو افتعل منه.

---

(١) وهذا معنى ما أورده أبو عبيد القاسم من شرح معنى هذا الحديث «غريب الحديث» (١/٣٩٣ ـ ٣٩٤).

(٢) قال الزمخشري في «الفائق» (١/٣٦٥): كل ما خرج من شيء من نفعه فهو خراجه، فخراج الشجر ثمره، وخراج الحيوان نسله ودرّه.

(٣) وهذا لفظ أبي عبيد القاسم بحروفه في «غريب الحديث» (٢/٢٩٩).

(٤) هذا وما بعده من كلام الزمخشري في «الفائق» (١/٣٦٦)، وكان حكى معنى الحديث على ما ذكر المصنف، وأبو عبيد من قبله ومن قبل الهروي.

(هـ) ومنه الحديث: «إنّ ناقة صالح عليه السلام كانت مُخْتَرِجَة»[1]، يقال ناقةٌ مُخْتَرَجَة إذا خَرجت على خِلْقَة الجمل البُخْتِيِّ.

(هـ) وفي حديث سُوَيد بن عَفَلَة قال: «دَخَلْت على عَليّ يوم الخرُوج فإذا بين يديه فاثُور عليه خُبْز السَّمْرَاء، وصَحْفَةٌ فيها خَطِيفَةٌ ومِلْبَنَة»، يومُ الخرُوج هو يوم العيد، ويقال له يوم الزينة، ويوم المشرق. وخُبْزُ السَّمْرَاء: الخُشْكَار[2] لحمرته[3]، كما قيل للُّباب الحُوَّارَى لبياضه[4].

[خردق] (س) في حديث عائشة رضي الله عنها: «قالت: دعا رسولَ الله ﷺ عَبْدٌ كان يبيع الخُرْدِيق، كان لا يزال يدعو رسول الله ﷺ»، الخُرْدِيق: المَرق، فارسي معرّب، أصله خُورْديك. وأنشد الفراء:

قالت سُلَيْمَى اشْتَرْ لَنَا دَقِيقاً ... واشْتَرْ شُحَيماً نَتَّخِذْ خُرْدِيقا

[خردل] (هـ) في حديث أهل النار: «فمنهم المُوبَقُ بعمله، ومنه المُخَرْدَل»، هو المَرْميّ المَصْروع. وقيل[5] المُقَطَّع، تُقَطِّعُه كلالِيبُ الصراط حتى يَهْوِي في النار. يقال خرْدَلْتُ اللحم ـ بالدال والذال ـ أي فَصَّلت أعضاءه وقطّعته.

* ومنه قصيد كعب بن زهير:

يَغْدُو فيَلْحَمُ ضِرْغَامَينِ عَيشُهُما ... لَحْمٌ مِنَ القَوْم مَعْفُورٌ خَرَادِيلُ

أي مُقَطَّع قِطَعاً.

[خرر] (هـ) في حديث حكيم بن حِزَام: «بايَعْت رسول الله ﷺ على أن لا أخِرَّ إلا قائماً»، خَرَّ يخرّ بالضم والكسر: إذا سقط من عُلْوٍ. وخَرَّ الماء يَخِرُّ بالكسر. ومعْنَى الحديث: لا أمُوت إلا مُتَمسِّكاً بالإسلام[6]. وقيل معناه: لا أقع في شيء

---

(١) في «الفائق» (١/ ٣٦٦) سألوه أن يخرج لهم من الصخرة ناقة مخترجة...» وقال: على خلقة الجمل، وقيل: مشاكلة للبخت. من قولهم اخترجه بمعنى استخرجه.

(٢) هو الرديء من كل شيء.

(٣) في «الفائق» لسمرته.

(٤) لفظ الزمخشري في «الفائق» (١/ ٣٦٤).

(٥) قاله الزمخشري، ولفظه: المخردل: المقطع قطعاً صغاراً وهي الخراديل.

(٦) «الفائق» (١/ ٣٦١).

من تجَارَتي وأُموري إلا قمتُ به مُنْتَصباً له. وقيل معناه: لا أَغْبِنُ ولا أُغْبَنُ[1].

* وفي حديث الوضوء: «إلاَّ خَرَّت خَطَاياه»، أي سقَطت وذهبت. ويروى جرت بالجيم: أي جرت مع ماء الوضوء.

(س) وفي حديث عمر: «أنه قال للحارث بن عبدالله: خَرَرْتَ من يَدَيك»، أي سقَطْتَ من أَجْل مكْرُوه يُصيب يديك من قَطْع أو وَجَع. وقيل هو كِناية عن الخَجَل، يقال خَرَرْتُ عن يَدِي: خَجِلتُ. وسياق الحديث يدل عليه. وقيل معناه سَقَطْتَ إلَى الأرض من سبب يدَيك: أي من جِنَايتِهما، كما يقال لمن وَقَع في مَكْرُوه: إنما أصابه ذلك من يده: أي من أمْرِ عمله، وحيث كان العمل باليد أضيف إليها.

(س) وفي حديث ابن عباس: «من أدخل أُصْبُعَيه في أُذُنَيه سمع خرِير الكَوْثَر»، خَرِيرُ الماء: صَوْتُه، أراد مثل صوت خرير الكوثر.

* ومنه حديث قُسّ: «وإذا أنا بعينٍ خَرَّارة»، أي كثيرة الجَرَيان.

* وفيه ذِكْرُ «الخَرّارِ» بفتح الخاء وتشديد الراء الأولى: موضع قُرْب الجُحْفَة بَعَثَ إليه رسولُ الله ﷺ سَعْدَ بن أبي وَقَّاصٍ رضي الله عنه في سَرِيَّةٍ.

[خرس[2]] (هـ) فيه في صِفة التَّمر[3]: «هي صُمْتَةُ الصَّبِيّ وخُرْسة مَرْيَم»، الخُرْسة: ما تَطْعَمُه المرأة عند وِلادِها[4]. يقال: خَرّستُ النُّفَساء: أي أطعمْتُها

---

(١) وقد ذكر أبو عبيد القاسم نحو هذا ثم قال: وفي بعض هذا الحديث أنه لما قال للنبيّ ﷺ ذلك قال له: «أما من قبلنا فلن تخر: إلا قائماً» ـ أي لسنا ندعوك ولا نبايعك إلا قائماً ـ أي على الحق». وكان قال أبو عبيد: وقد أكثر الناس في معنى هذا الحديث، وما له عندي وجه إلا أنه أراد بقوله «لا أخرّ» أي لا أموت، لأنه إذا مات فقد خرّ وسقط. (١/ ٢٧٨).

وقال الزمخشري شارحاً تمام الحديث في كلامه ﷺ: أي إنك لن تعدم من جهتنا الاجتهاد في إرشادك، وفي ألا تموت إلا في هذه الصفة «الفائق» (١/ ٣٦١).

(٢) في حديث إتيان النساء في أدبارهن والمنع من ذلك: «في أي الخرزتين أو الخصفتين؟» قال الزمخشري: هو الثقب المستدير «الفائق» (١/ ٣٦٢).

(٣) من قول الرجل الطائفي لعمر.

(٤) «الفائق» (١/ ٢٥٤) و(١/ ٣٦٦).

الخُرْسة[1] . ومريم هي أمّ المسيح عليه السلام، أراد قوله تعالى: ﴿وهُزِّي إليكِ بجِذْعِ النَّخْلة تُساقِطْ عليكِ رُطَباً جَنِيّاً، فكُلِي..﴾، فأما الخُرْس بلا هاء فهو الطعام الذي يُدْعَى إليه عند الولادة[2] .

* ومنه حديث حَسَّان: «كان إذا دُعِيَ إلى طعام قال: أفي عُرْس، أم خُرْس، أم إعْذار»، فإن كان في واحد من ذلك أجابَ، وإلاَّ لم يُجِب[3] .

[خرش] (هـ) في حديث أبي بكر رضي الله عنه: «أنه أفاض وهو يَخْرِش بَعِيرَه بِمحْجَنِه»، أي يضربهُ به ثم يَجْذبُه إليه، يُرِيد تحريكَه للإسراع، وهو شبيه بالخَدْش[4] والنَّخسِ.

(س) ومنه حديث أبي هريرة: «لو رأيتُ العَيْرَ تَخْرِشُ ما بين لابَتَيْها ما مَسَسْته»، يعني المدينةَ. وقيل معناه مِن اخْتَرَشْتُ الشيءَ إذا أخذتَه وحَصّلته. ويروى بالجيم والشين المعجمة، وقد تقدم. وقال الحَرْبي: أظنُّه بالجيم والسين المهملة، من الجَرْس: الأكلِ.

(س) ومنه حديث قيس بن صَيْفي: «كان أبو موسى يَسْمعُنا ونحن نُخارِشُهم فلا يَنْهانا»، يعني أهل السواد، ومُخارَشَتُهم: الأخذُ منهم على كُرْه، والمِخْرَشة والمِخْرَش: خَشَبة يَخُط بها الخَرّاز: أي يَنْقُش الجِلد، ويُسَمَّى المِخَطّ والمِخْرش. والمِخْراش أيضاً: عَصاً مُعْوجّةُ الرأس كالصَّوْلَجان.

* ومنه الحديث[5] : «ضَرَبَ رأسه بِمِخْرَشٍ».

---

(1) زاد ابن قتيبة على هذا: ومنه المثل: «تخرسي لا مخرّسة لك» «غريب الحديث» (١/ ٢٨٤) ثم ذكر ابن قتيبة ما أورد المصنف في الخرس وأنه الطعام الذي يدعى إليه عند الولادة.

(2) «غريب الحديث» لابن سلاّم (٢/ ٤٥٧).

(3) «غريب الحديث» لابن سلاّم (٢ / ٤٥٧)، و«الفائق» (١/ ٣٦٦) للزمخشري وزاد: وكأنه سمي خرساً لأنه يصنع عند وضعها وانقطاع صرختها.

(4) قاله الأصمعي كما حكاه عنه أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/ ٧) ونحوه كلام الزمخشري في «الفائق» (٣/ ١٩٠).

(5) عن عبد الله بن أنيس.

[خرص] * فيه: «أيُّما امرأةٍ جَعَلَت في أُذُنها خُرْصاً[١] من ذَهَب جُعِل في أُذُنها مِثلُهُ خُرْصاً من النار»، الخُرْصُ - بالضم والكسر - الحلْقة الصغيرة من الحَلْى[٢]، وهو من حَلْى الأذُن. قيل كان هذا قبل النسخ؛ فإنه قد ثَبَت إباحةُ الذَّهب للنساء. وقيل هو خاصٌّ بمن لم تؤدِّ زكاةَ حَلْيِها.

(هـ) ومنه[٣] الحديث: «أنه وَعَظ النساء وحَثَّهنّ على الصدقة، فَجَعَلَت المرأة تُلْقي الخُرْصَ والخاتَم»[٤].

(هـ) ومنه حديث عائشة: «إنّ جُرْح سَعْد بَرَأ فلم يَبْق منه إلا كالخُرْص»[٥]، أي في قلة ما بَقِيَ منه. وقد تكرر ذكْرُه في الحديث[٦].

(هـ) وفيه «أنه أمر بخَرْص النخل والكَرْم»، خَرَص النخلة والكَرْمة يَخْرُصها خَرْصاً: إذا حَزَرَ ما عليها من الرُّطب تَمْراً ومن العنب زبيباً، فهو من الخَرْص: الظنّ؛ لأن الحَزْر إنما هو تقدير بظنّ، والاسم الخِرْص بالكسر. يقال: كم خِرْصُ أرضِك؟ وفاعل ذلك الخارِصُ. وقد تكرر في الحديث.

* وفيه: «أنه كان يأكل العِنَبَ خَرْصاً»، هو أن يَضعَه في فيه ويُخْرِج عُرْجُونه عارياً منه، هكذا جاء في بعض الروايات، والمَرْوِيّ خَرطاً بالطاء، وسيجيء.

(س) وفي حديث عليّ: «كنت خَرِصاً»، أي بي جُوع وبَرْد. يقال خَرِص بالكسر خَرَصاً، فهو خَرِصٌ وخارِصٌ: أي جائع مَقْرور.

---

(١) في «الفائق» (١/ ٣٦٠) الخرص: حلقة القرط.

(٢) زاد أبو عبيد القاسم: كحلقة القرط ونحوها «غريب الحديث» (٢/ ٣٦٠) ذكر ذلك شرحاً لحديث عائشة الآتي.

(٣) كذلك حديث ابن عباس في تفسير قوله تعالى: ﴿وجئنا ببضاعة مزجاة﴾ قال: الغرارة والحبل والخرص. «الفائق» (١/ ٣٦٠) - وسيأتي عن ابن قتيبة -.

(٤) «غريب الحديث» لابن قتيبة وقال: والخرص: الحلقة من الذهب أو الفضة (١/ ٣٧٩)، وقال في موضع آخر: حلقة القرط وحلقة الشنف (٢/ ١١٠).

(٥) «الفائق» (١/ ٣٦٠).

(٦) كحديث ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وجئنا ببضاعة مزجاة﴾، قال: الغرارة والحبل والخرص والشيء. «غريب الحديث» (٢/ ١١٠) لابن قتيبة وقال: هو حلقة القرط وحلقة الشنف، والجمع أخراص.

[خرط] (هـ) فيه «أنه عليه الصلاة والسلام كان يأكل العِنبَ خَرْطاً»، يقال خَرَط العُنْقود واخْتَرَطه إذا وضعه في فيه ثم يأخذ حبَّه ويُخْرج عُرْجونه[1] عارياً منه[2].

(هـ) وفي حديث عليٍّ: «أتاه قوم برجُل فقالوا إنّ هذا يَؤُمُّنا ونحن له كارِهُون، فقال له عليٌّ: إنَّك لخَرُوطٌ» الخَرُوط: الذي يَتَهوَّر في الأُمور ويركب رأسَه في كل ما يريد جهلاً وقِلَّة معرفة[3]، كالفَرَس الخَرُوط الذي يَجْتَذِبُ رَسَنَه من يد مُمْسِكه ويَمضِي لوجهه[4].

* وفي حديث صلاة الخوف: «فاخْتَرط سَيفَه»، أي سَلَّه من غِمدِه، وهو افْتَعل، من الخَرْط.

(هـ) وفي حديث عمر: «أنه رأى في ثوبه جَنابة فقال: خُرِطَ علينا الاحتلام»، أي أُرسِل علينا، من قولهم خَرَط دَلْوَه في البئر: أي أرسَله. وخَرَط البازيَّ إذا أرسَلَه من[5] سَيْره.

[خرطم] (س) في حديث أبي هريرة ـ وذَكَر أصحابَ الدَّجَّال فقال ـ: «خِفافُهم مُخَرْطَمة»، أي ذاتُ خَراطيمَ[6] وأُنُوفٍ[7]، يعني أن صُدُورها ورؤسها مُحَدَّدة.

[خرع] (هـ) فيه: «إن المُغِيبة يُنْفَقُ عليها من مال زوجها ما لم تَخْتَرِعْ مالَه»، أي ما لم تَقْتَطِعْه وتأخذه. والاختِراعُ: الخِيانة. وقيل الاختراع: الاستهلاك.

(هـ) وفي حديث الخدرِي: «لو سَمِع أحدُكم ضَغْطة القَبْر لَخَرِع»، أي دَهِشَ وضَعُف وانكسر[8].

---

(١) أو عمشوقه.
(٢) قاله الزمخشري في «الفائق» (١/ ٣٦١).
(٣) لفظ أبي عبيد القاسم بحروفه كما في «غريب الحديث» له (٢/ ١٤١).
(٤) «الفائق» (١/ ٣٦٣).
(٥) في «الفائق»: «في» وهو أصوب، والباقي سواء (١/ ٣٦٣).
(٦) «الفائق» (٢/ ٢١٠).
(٧) «غريب الحديث» (٢/ ٧١) لابن قتيبة.
(٨) «غريب الحديث» لابن سلّام (٢/ ٢٥٧)، ونحوه في «الفائق» (١/ ٣٦٥) وزاد: ومنه الخروَع وهو كل نبات ليّن.

(هـ) ومنه حديث أبي طالب: «لولا أنّ قُريشاً تقول أدْرَكَه الخَرَعُ[1] لقُلْتُها»، ويُرْوى الجيم والزاي، وهو الخَوْفُ. قال ثَعْلَب: إنما هو بالخاء والراء[2].

(هـ) وفي حديث يحيى بن أبي كثير: «لا يُجْزِي في الصدقة الخَرِعُ»[3]، هو الفَصِيل الضعيفُ. وقيل هو الصغير الذي يرضع[4]. وكل ضعيف خرِع.

[خرف[5]] (هـ) فيه: «عائد المريض على مَخارِف الجنة حتى يَرْجِعَ»، المخارف جَمْع مَخْرَف بالفتح[6] وهو الحائط من النخل: أي أنَّ العائد فيما يَحُوز من الثَّواب كأنه على نخل الجنة يَخترفُ ثِمَارَها وقيل المخارف جمع مَخْرَفة، وهي سكَّة بين صَفَّيْنِ من نخل يَخْترف من أيِّهما شاء: أي يَجْتَني. وقيل المَخْرفة الطريق: أي أنه على طريَق تؤدّيه إلى طريق الجنة[7].

(هـ) ومنه حديث عمر: «تَرَكْتُكم على مِثل مَخْرَفة النَّعَم»، أي طُرُقها التي تُمَهِّدها بأخفافها[8].

(هـ) ومن الأوّل حديث أبي طلحة: «إن لي مَخْرَفاً، وإنني قد جعلته صَدَقة»[9]، أي بُسْتاناً من نَخْل. والمَخْرَف بالفتح يقع على النخل وعلى الرُّطَب.

---

(١) في «الفائق» (١/ ٣٦٥) أي الخَوَر.
(٢) حكى هذا الخطابي في «إصلاح غلط المحدثين» ص (٥٩). وزاد: والخرع الضعف والخور.
(٣) عبارة الزمخشري: أراد الصغير لأنه ضعيف «الفائق» (١/ ٣٦٥).
(٤) وهذا قول ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/ ٣٣٨).
(٥) في حديث ذي المشعار «من مخلاف خارف ويام». خارف اسم قبيلة «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ٢٤٠)، و«الفائق» (٣/ ٤٣٤) للزمخشري.
(٦) أو مخرفة، كما سيذكر المصنف، وقاله الزمخشري في «الفائق» (١/ ٣٥٩) وذكر معنى الحديث كذلك.
(٧) وعبارة الأصمعي كما نقلها أبو عبيد: واحد المخارف مخرف وهو جنى النخل، وسمي مخرفاً لأنه يخترف منه أي يجتنى. «غريب الحديث»، (١/ ٥٧).
(٨) قال الأصمعي: أراد بالمخرفة الطريق الواسع البيّن حكاه عنه القاسم بن سلّام في الغريب (١/ ٧٥). وعبارة الزمخشري في «الفائق» (١/ ٣٦٠): أي على منهاج لاحب كالجادة التي كدّتها النعم بأخفافها، حتى وضحت واستبانت، وهي في الأصل السكة بين صنفي النخل. فيكون المعنى أنه على الطريق المؤدية إلى الجنة.
(٩) «الفائق» (١/ ٣٥٩).

(س) ومنه حديث أبي قَتادة[1] : «فابْتَعْتُ به مَخْرَفاً»[2] ، أي حائط نخْل يُخْرَف منه الرُّطَب.

(س) وفي حديث آخر: «عائد المريض في خِرافةِ الجنة»، أي في اجْتِناء ثَمرِها. يقال: خَرَفْت النَّخلة أخْرُفها خَرْفاً وخِرافاً.

(هـ) وفي حديث آخر: «عائد المريض على خُرْفَة الجنة»، الخُرْفة بالضم: اسم ما يُخْتَرَف من النخل حين يُدْرِكُ.

(هـ) وفي حديث آخر: «عائد المريض له خَريف في الجنة»، أي مَخْرُوف من ثَمَرِها، فَعيلٌ بمعنى مفعول.

(س) وفي حديث أبي عَمْرَة[3] : «النخلة خُرْفَةُ الصائم»[4] ، أي ثَمَرتُه يأكلها، ونَسَبهَا إلى الصائم لأنه يُستَحَبُّ الإفْطارُ عليه[5] .

(هـ) وفيه[6] : «أنه أخذ مِخْرَفاً فأتى عِذْقاً»، المِخْرَف بالكسر: ما يُجْتَنَى فيه الثمر[7] .

(س) وفيه: «إنَّ الشجر أبعدُ من الخارف»، هو الذي يَخْرُفُ الثمر: أي يَجْتنيه.

* وفيه: «فُقَراءُ أمّتي يَدْخُلون الجَنَّة قبل أغْنِيَائهم بأربعين خَرِيفاً»، الخَرِيف: الزَّمَانُ المَعْرُوفُ من فصول السَّنَة ما بين الصَّيف والشتاء. ويريد به أربعين سَنَة لأنّ الخَرِيف لا يكون في السَّنَة إلا مَرَّة واحدة، فإذا انْقَضَى أربَعُون خريفاً فقد مضت أربعون سنَة.

---

(١) لما أعطاه النبيّ ﷺ سلب القتيل.
(٢) «الفائق» (١/ ٣٥٩).
(٣) انظر الخلاف في اسمه في حواشي «غرث».
(٤) قال الزمخشري: يعني مخترفة. أي مجتناة وقد استحب الإفطار بالتمر. «الفائق» (١/ ٢٥٤).
(٥) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/ ٢٨٣).
(٦) يعني حديث إتيانه ﷺ لأبي الهيثم.
(٧) وقال في «الفائق» (٢/ ٤٠٥): شبه الدوخلة.

(هـ) ومنه الحديث: «إنّ أهل النَّار يَدْعُون مالِكاً أربَعين خرِيفاً».

(هـ) والحديث الآخر: «ما بين مَنْكِبَي الخازِنِ من خزنَةِ جَهنَّم خَرِيفٌ»، أي مسافة تُقْطَعُ ما بين الخَرِيف إلى الخريف.

(هـ) وفي حديث سَلَمة بن الأكوع ورجَزِه:

لم يَغْذُها مُدٌّ ولا نَصِيفُ ولا تمَيْرَاتٌ ولا رَغِيفُ[1]

لَكِن غَذَاها لَبَنٌ خَريفُ

قال الأزهري: اللَّبَن يكون في الخريف أدسَمَ. وقال الهروي: الرواية اللبن الخريف، فيُشْبِه أنه أجْرَى اللبن مُجْرَى الثّمار التي تُخْتَرَف، على الاستعارة، يُرِيدُ الطَّرِيَّ الحديث العهد بالحَلب[2].

(س) وفي حديث عمر رضي الله عنه[3]: «إذا رأيتَ قوماً خَرَفوا في حائطهم»، أي أقاموا فيه وقْتَ اخْتِرَاف الثمار وهو الخَرِيفُ، كقولك صافُوا وشَتَوا: إذا أقاموا في الصَّيف والشّتاء، فأما أخْرَفَ وأَصاَف وأشْتَى، فمعناه أنه دخل في هذه الأوقات[4].

(س) وفي حديث الجارود: «قلت: يا رسول الله ذَوْدٌ نأتي عَلَيهِنّ في خُرُف، فنَستَمْتِعُ من ظُهُورِهِنّ، وقد عَلِمْتَ ما يكفينا من الظَّهْر، قال: ضالَّة المُؤمن حَرَقُ النار»، قيل معنى قوله في خُرُف: أي في وقت خُرُوجهنّ إلى الخريف.

(س) وفي حديث المسيح عليه السلام: «إنما أبعَثُكُمْ كالكِبَاش تَلْتَقِطُون خِرْفان بني إسرائيل»، أراد بالكِباش الكِبَارَ والعُلَماء، وبالخِرْفَان الشُّبَّان والجُهَّال.

(س) وفي حديث عائشة: «قال لها حَدّثيني، قالت: ما أُحَدّثُك حديثَ خُرَافَةَ»، خُرَافَة: اسم رجُل من عُذْرة اسْتَهْوَتْه الجنّ، فكان يُحدّث بما رأى، فكذبوه وقالوا

---

(١) رواية الهروي والجوهري: «ولا تعجيف» والتعجيف: الأكل دون الشبع. والمثبت هو الصواب.

(٢) القولان في «الفائق» (٤/ ١١٥) مع مزيد تفصيل.

(٣) لفظ الحديث أنه رضي الله عنه كان يقول للخارص: إذا رأيت قوماً قد خرفوا في حائطهم فانظر قدر ما ترى أنهم يأكلون، فلا يخرص عليهم. «الفائق» (١/ ٣٦٣).

(٤) ذكره ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/ ٢٩٠) هكذا، والزمخشري في «الفائق» (١/ ٣٦٣).

حديث خُرَافة، وأجرَوه على كل ما يُكَذّبونه من الأحاديث، وعلى كل ما يُسْتَمْلَحُ ويُتَعَجَّب منه. ويروي عن النبيِّ ﷺ أنه قال: «خُرَافةُ حقٌّ»، والله أعلم.

[خرفج] (هـ) في حديث أبي هريرة: «أنه كَرِه السَّرَاويلَ المُخَرْفَجَةَ»، هي الوَاسعة الطَّويلة التي تَقَع على ظُهور القَدَمين[1]. ومنه عيش مُخَرْفَجٌ[2].

[خرق[3]] (هـ) فيه: «أنه نَهَى أن يُضَحَّى بشَرْقاء أو خَرْقاء»، الخَرْقاء التي في أذنها ثَقْب مُسْتَدير[4]. والخَرْقُ: الشَّقُّ.

* ومنه الحديث في صِفَة البقرة وآلِ عمران: «كأنهما خَرِقان من طيرٍ صَوَافَّ»، هكذا جاء في حديث النَّوَّاس، فإن كان محفوظاً بالفتح فهو من الخَرْق: أي ما انْخَرَق من الشيء وبَانَ منه، وإن كان بالكسر فهو من الخِرْقة: القِطْعَةِ من الجَرَاد. وقيل الصواب «خِزْقانِ» بالحاء المهملة والزاي، من الحِزْقَة وهي الجماعة من الناس والطير وغيرهما.

* ومنه حديث مريم عليها السلام: «فجاءت خِرْقَةٌ من جَرَاد فاصْطادَتْ وشَوَتْه».

* وفيه: «الرِّفْقُ يُمْنٌ والخُرْق شُؤمٌ»، الخُرْق بالضم: الجهل والحُمقُ. وقد خَرِق يَخْرَقُ خَرَقاً فهو أخْرَق. والاسم الخُرْق بالضم.

(س) ومنه الحديث: «تُعِينُ صَانِعاً أو تَصْنَع لأخْرَق»، أي جاهل بما يَجِبُ أن يَعْمَله ولم يكن في يديه صَنْعة يكتَسِب بها.

(س) ومنه حديث جابر: «فكرهت أن أجيئهنّ بخَرْقَاء مثْلَهُنّ»، أي حَمْقاء جاهلة، وهي تأنيث الأخْرَق.

(هـ) وفي حديث تزويج فاطمة علياً رضي الله عنهما: «فلما أصبح دعاها فجاءت

---

(١) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/ ٢٨٠) وزاد: وبعضهم يقول: «المخرفشة بالشين، وليس هذا بشيء، والمحفوظ بالجيم. والمراد أنه كره إسبال السراويل.

(٢) «الفائق» (١/ ٣٦٥).

(٣) في الحديث أنه ﷺ لعن الخارقة، قال الزمخشري في «الفائق» (١/ ٣٠٦): هي التي تخرق ثوبها.

(٤) قاله الأصمعي كما نقل عنه أبو عبيد في «غريب الحديث» (١/ ٦٨).

خَرِقَة[1] من الحياء»، أي خَجِلة مَدْهُوشَة، من الخَرَق : التَّحَيُّرِ. وروي أنها أتته تعثُر في مِرْطِها من الخَجَل[2] .

(س) ومنه حديث مكحول: «فوقع فَخَرِقَ»، أراد أنه وقع ميتاً[3] .

(هـ) وفي حديث عليّ: «البَرْقُ مَخَارِيق الملائكة»، هي جمع مِخْرَاق، وهو في الأصل ثوب يُلَف ويَضْرِب به الصِّبيانُ بعضُهم بعضاً[4] ، أراد أنه آلة تَزْجُر بها الملائكة السَّحاب وتَسُوقه، ويفسره حديث ابن عباس: «البَرْق سَوط من نور تَزْجُر به الملائكةُ السحابَ».

(س) ومنه الحديث[5] : «إنَّ أيمن وفتْيَة معه حَلُّوا أُزُرَهم وجعلوها مَخَاريق واجْتلدوا بها، فرآهم النبي ﷺ فقال: لا مِنَ الله اسْتَحْيَوْا، ولا من رسوله اسْتَتَروا، وأُمُّ أيمن تقول: استغفرْ لهم، فَبِلأْيٍ ما استغفر لهم».

(س) وفي حديث ابن عباس: «عمامة خُرْقَانِيَّة»، كأنه لَوَاها ثُمَّ كَوَّرها كما يفعله أهل الرَّساتِيق. هكذا جاء في رواية. وقد رُوِيت بالحاء المهملة وبالضم والفتح وغير ذلك[6] .

[خرم] * فيه: «رأيتُ رسول الله ﷺ يخطب الناس على ناقة خَرْماء»، أصل الخَرْم الثَّقْب والشَّق. والأَخْرَم: المثقوب الأذن، والذي قُطعت وَتَرَة أنفه أو طَرَفُه شيئاً لا يبلغ الجَدْع وقد انْخَرم ثَقبُه: أي انْشَقَّ، فإذا لم يَنْشَقّ فهو أَخْزَمُ، والأنثى خَزْماء.

---

(١) قال الخطابي في «إصلاح غلط المحدثين» ص(٦٨): بالقاف أي خجلة، وخرفة بالفاء غلط لا وجه له هنا.

(٢) «الفائق» (١/ ٣٦٢).

(٣) زاد الزمخشري: وأصل الخرق أن يبهت لمفاجأة الفزع «الفائق» (١/ ٢٥)

(٤) «الفائق» (١/ ٣٦٣)

(٥) وهو حديث عبد الله بن الحارث من جزء.

(٦) أورد أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/ ١١٢) حديث عمر حين أتاه أذينة العبدي فقال له: «إني حججت من رأس هر أو خارك...» وقال: خارك موضع من ساحل فارس يرابط فيه. انتهى. قلت: وهو كذلك في «معجم البلدان» (٣/ ٣٨٧)، وعند الزمخشري في «الفائق» (٢/ ٢٢)، وسيذكر المصنف ذلك في «زلف».

(هـ) ومنه الحديث: «كره أن يُضَحَّى بالمخرَّمة الأُذُن»، قيل أراد المَقْطوعة الأذن[1]، تَسْمِية للشيء بأصله، أو لأنّ المخرَّمة من أبنية المبالغة، كأنّ فيها خُرُوماً وشُقوقاً كثيرة.

(س) وفي حديث زيد بن ثابت: «في الخَرَمات الثلاث من الأنف الدّيةُ، في كل واحدة منها ثُلُثُها»، الخرمات جمع خَرَمة: وهي بمنزلة الاسم من نعت الأخرَم، فكأنه أراد بالخَرَمات المَخْرُومات، وهي الحُجُب الثلاثة في الأنف: اثنان خارجان عن اليمين واليسار، والثالث الوَتَرة يعني أن الدّيةَ تتعلّق بهذه الحُجُب الثلاثة[2].

(هـ) وفي حديث سَعْد: «لمَّا شكاه أهل الكوفة إلى عمر في صلاته قال: ما خَرَمْتُ من صلاة رسول الله ﷺ شيئاً»، أي ما تَركْتُ[3].

* ومنه الحديث: «لم أخرِمْ منه حَرْفاً»، أي لم أدَعْ. وقد تكرر في الحديث.

* وفيه: «يريد أن ينْخَرِم ذلك القرْنُ»، القرنُ: أهلُ كُلِّ زمانٍ، وانْخِرَامُه: ذهابُه وانْقِضاؤه.

* وفي حديث ابن الحنفيّة: «كدت أن أكُون السَّواد المُخْتَرَم»، يقال اخترمهم الدهر وتَخَرَّمَهُم: أي اقْتَطعَهم واسْتأصلَهم.

* وفيه ذكْر: «خُرَيم» هو مصغر: ثَنِيَّةٌ بين المدينة والرَّوْحاء، كان عليها طريق رسول الله ﷺ مُنْصَرَفَه من بدر.

(س) وفي حديث الهجرة: «مَرّا[4] بأوس الأسلمي، فَحمَلهما على جَمل وبَعث معهما دَليلاً وقال: اسلُكْ بهما حيث تَعْلم من مخارم الطُّرُق»، المخارم جمع مَخْرِم بكسر الراء: وهو الطريق في الجبل أو الرَّمل. وقيل[5]: هو مُنْقَطَع أنْف الجبل.

[خرب] * في قصة محمد بن أبي بكر الصّديق ذِكر: «خرْنَباء» هو بفتح الخاء وسكون الراء وفتح النون بالباء الموحدة والمد: موضع من أرض مصر.

---

(١) «الفائق» (١/ ٣٦١)
(٢) قال الزمخشري معناه في «الفائق» (١/ ٣٦٤)
(٣) «الفائق» (١/ ٣٦٤).
(٤) النبيّ ﷺ وأبو بكر.
(٥) قائل هذا هو الزمخشري في «الفائق» (١/ ٣٦٢).

باب الخاء مع الزاي

[خزر][1] (هـ) في حديث عِتْبان[2]: «أنه حَبَس رسولَ الله ﷺ على خَزِيرَةٍ تُصْنَعُ له[3]». الخَزِيرَة: لَحْمٌ يُقَطَّع صغاراً ويُصَبُّ عليه ماءٌ كَثِير، فإذا نَضِج ذُرَّ عليه الدَّقيق، فإن لم يكن فيها لحم فهي عَصِيدَة[4]. وقيل[5] هي حَساً من دقيق ودَسَم. وقيل إذا كان من دَقيق فهي حَرِيرَة، وإذا كان من نُخَالة فهو خَزِيرَة.

* وفي حديث حذيفة: «كأني بهم خُنْسُ الأُنُوف، خُزْرُ العيون». الخَزَرُ بالتحريك: ضِيقُ العين وصغَرُها. ورجل أخْزَر، وقوم خُزْرٌ.

(س) وفي الحديث: «أنَّ الشيطان لمَّا دخل سفينة نوح عليه السلام، قال: اخْرُج يا عَدُوّ الله من جَوفِها فصَعِد على خَيْزُران السفينة». هو سُكَّانها[6]. ويقال[7] له خَيْزُرانَةٌ وكل غُصْنٍ مُتَثَن خَيزُرَان[8]. ومنه شعر الفرزدق في عليّ بن الحسين زين العابدين:

في كَفِّه خَيْزُرَانٌ رِيحُهُ عَبِقٌ　　　من كَفِّ أرْوَعَ في عِرْنِينِه شمَمُ

[خزز] (س) في حديث عليّ: «أنه نَهَى عن رُكُوب الخَزّ والجلوس عليه».

---

(١) في حديث وصيته ﷺ لعياش بن أبي ربيعة لما بعثه إلى اليمن: «وقضيب ذو عجر كأنه من خيزران...». قال في «الفائق» (٢/١٠٦): الخيزران: شجر عبق يتثنى، وقيل: هو كل عود مثنٍ.

(٢) والراوي للحديث معاوية.

(٣) أي تصنع للنبيّ ﷺ أراد أن يتحفه بها.

(٤) لفظ ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/ ١٤٠).

(٥) قائل هذا وما بعده، هو الزمخشري في «الفائق» (١/٣٦٨).

(٦) وهو كوثلها أيضاً، «غريب الحديث» (٢/٣٦٧) لابن قتيبة. قلت: وهو المقود، الذي يحدد وجهة السير، وقد سمعت الحجازيين يطلقونه على مقود السيارة يقولون «سكّان».

(٧) كما ذكر المبرد فيما نقل الزمخشري.

(٨) «الفائق» (١/٣٦٨). وانظر ما مضى من شرحه أول الجذر.

الخزُّ المعروف أوّلاً: ثياب تُنْسَج من صُوف وإبْرَيْسم، وهي مُباحة، وقد لَبسها الصَّحابة والتَّابعون، فيكون النَّهي عنها لأجْل التَّشبُّه بالعجم وَزِيّ المُتْرَفِين. وإن أُريد بالخَزّ النَّوعُ الآخر، وهو المعروف الآن فهو حرام، لأن جميعَه معمولٌ من الإبْرَيْسم، وعليه يحمل الحديث الآخر: «قَومٌ يَسْتَحِلُّون الخَزّ والحرير».

[خزع] (هـ) فيه: «أن كعب بن الأشرف عَاهَدَ النبيّ ﷺ أن لا يُقاتلَه ولا يُعِينَ عليه، ثم غدَرَ فَخزَعَ منه هجَاؤه له فأمر بقَتله». الخَزعُ: القَطْع. وخَزَعَ منه، كقولك نَالَ منه ووَضَع منه، والهاء في منه للنبيّ ﷺ: أي نال منه بهجائه. ويجوز أن يكون لكَعْب، ويكون المعنى: أن هجاءه [إياه][1] قَطَع منه عَهدَه وذمَّتَه[2].

(س) وفي حديث أنس في الأضحية: «فتَوزّعُوها، أو تَخَزَّعُوها». أي فرقوها، وبه سُمّيت القبيلة خُزَاعة لتفَرّقهم بمكة، وتَخَزَّعْنا الشيءَ بيننا: أي اقتسمناه قِطعاً.

[خزق] * في حديث عَدِيّ: «قلت يا رسول الله إنَّا نَرْمِي بالمِعْراضِ، فقال: كُلْ ما خَزَق، وما أصاب بعَرْضه فلا تأكلْ». خَزَق السَّهمُ وخَسَق: إذا أصاب الرَّمِيَّة ونَفَذ فيها. وسَهمٌ خازِق وخاسِق.

(هـ) وفي حديث سَلَمة بن الأكوع: «فإذا كنتُ في الشَّجْراء خَزَقْتُهم بالنَّبْل». أي أصبتُهم بها[3].

(س) ومنه حديث الحسن: «لا تأكُل من صيد المِعْرَاضِ إلاَّ أن يَخْزِق»، وقد تكرر في الحديث.

[خزل] (س) في حديث الأنصار: «وقد دَفَّت دَافَّةٌ منكم يُريدون أن يَخْتَزِلُونا من أصلنا». أي يَقْتَطِعُونا ويذهبوا بنَا مُنْفَرِدين.

* ومنه الحديث الآخر: «أرادوا أن يَخْتَزِلُوه دُونَنَا» أي يَنْفَرِدُون به.

---

(١) الزيادة من أ واللسان.

(٢) قاله جميعه الزمخشري في «الفائق» (١/ ٣٦٧) وزاد: ومنه خزاعة لأنهم تخزعوا عن أصحابهم وأقاموا بمكة.

(٣) فالخزق الإصابة، كما في «الفائق» (١/ ٨٥).

* ومنه حديث أُحُد: «انْخَزَل عبد الله بن أُبَيّ من ذلك المكان». أي انْفَرد.

(هـ) وفي حديث الشَّعبي: «قُصَل الذي مَشَى فخَزِل» أي تَفَكَّك في مِشْيه[1].

* ومنه: «مِشْيَة الخَيْزَلَى[2]».

[خزم] (هـ) فيه «لا خِزَامَ ولا زِمامَ في الإسلام». الخِزَام: جمع خِزَامة، وهي حَلَقَة من شَعْر تجعل في أحد جانِبَي مَنْخِرَي البعير، كانت بنو إسرائيل تَخْزِم أُنوفها وتَخْرِق تَرَاقِيَهَا[3] ونحو ذلك من أنواع التعذيب، فوضعَه الله تعالى عن هذه الأمَّةِ، أي لا يُفْعل الخزَام في الإسلام.

(هـ) ومنه الحديث: «ودَّ أبو بكر أنه وجَد من رسول الله ﷺ عَهْداً، وأنه خُزِم أنفُه بِخِزَامة»[4].

(س) ومنه حديث أبي الدَّرْدَاءِ: «اقْرَأْ عليهم السلام ومُرْهُمْ أن يُعْطُوا القرآن بِخَزَائمهم». هي جمع خِزَامَة، يريد به الانقيادَ لحُكم القرآن، وإلقاءَ الأزِمَّةِ إليه. ودخُولُ الباء في خَزائمهم ـ مع كون أعطى يتعدى إلى مفعولين ـ كدخولها في قوله: أعْطى بيده: إذا انقاد وَوَكَل أمْرَه إلى مَن أطاعه وعَنَا لَهُ. وفيها بيانُ ما تَضَمَّنَتْ من زيادة على معنى الإعطاء المجرَّد[5]. وقيل الباء زائدة. وقيل يَعْطُوا مفتوحة الياء من عَطَا يَعْطُو إذا تناول، وهو يَتعدَّى إلى مفعول واحد، ويكون المعنى: أن يأخذوا القرآن بِتمامه وحَقِّه، كما يُؤْخَذُ البعير بِخزَامَتِه. والأول الوَجْهُ.

(هـ) وفي حديث حُذَيفة: «إن الله يَصْنَعُ صانعَ الخَزَمِ ويصنع كُلَّ صَنْعَة». الخزم

(١) «غريب الحديث» (٢/ ٢٩٦) لابن قتيبة. و«الفائق» (٣/ ٢٠٥) للزمخشري.

(٢) «الفائق» (٣/ ٢٠٥).

(٣) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/ ١٧٩).

(٤) وكذا شرحه أبو عبيد القاسم وقال: الخزامة الحلقة تجعل في أنف البعير «غريب الحديث» (٢/ ٥) قلت: والمراد أنه لو كان ﷺ أوصىٰ بوصيته لانصاع لها وأطاع كالبعير توضع له الخزامة فيسحب بها.

(٥) قاله الزمخشري في «الفائق» (١/ ٣٦٨).

بالتحريك: شجر يُتَّخذ من لِحائه الحِبال، الواحِدة خَزَمة[١]، وبالمدينة سوق يقال له سوق الخَزَّامِين، يريد أن الله يخلق الصّناعة وصانِعَها، كقوله تعالى: ﴿واللهُ خَلَقَكم وما تَعْمَلُون﴾. ويرُيد بِصَانِع الخَزَم صَانِعَ ما يُتَّخَذُ من الخَزَم[٢].

[خزا] * في حديث وَفْدِ عبد القيس: «مَرْحباً بالوَفْدِ غيرَ خَزَايا ولا ندامَى». خزايا: جمع خَزْيانَ: وهو المُسْتَحي. يقال خَزِي يَخْزَى خَزَاية: أي اسْتحْيا، فهو خَزْيان، وامرأة خزْياء. وخَزِي يخزَى خِزْياً: أي ذَلَّ وهَانَ.

* ومنه الدعاء المأثور: «غَير خَزَايا ولا نادمين».

* والحديث الآخر: «إن الحَرَم لا يُعيذ عاصياً ولا فَارّاً بِخَزية» أي بِجَريمَة يُسْتَحْيا منها. هكذا جاء في رواية.

(هـ) ومنه حديث الشَّعْبي: «فأصَابَتنا خِزْية لم نَكُن فيها بَرَرةً أتْقِياءَ، ولا فَجَرَة أقوِياءَ». أي خَصْلة اسْتَحْيَينا منها[٣].

(هـ) وحديث يزيد بن شجرة «انْهكُوا وُجُوهَ القوم ولا تُخْزُوا الحُورَ العِينَ». أي لا تَجْعَلُوهُنّ يَسْتَحْيين من تَقْصيركم في الجِهَاد[٤]. وقد يكون الخِزْي بمعنى الهَلاك والوقوع في بَلِيّة[٥].

* ومنه حديث شارب الخمر: «أخزَاهُ الله». ويُروى «خَزَاه الله». أي قَهره. يقال منه خَزَاه يَخْزُوه. وقد تكرر ذكر الخِزي والخَزَاية في الحديث.

---

(١) قال أبو عبيد القاسم: شبيه بالخوص وليس بخوص، وبعض الناس يقول: هو خوص المقل وهو أدق منه وألطف، وهو الذي يعمل منه أحفاش النساء «غريب الحديث» (٢/ ٢٣٣).

(٢) قاله في «الفائق» (١/ ٣٦٧) دون ذكر الآية.

(٣) عبارة الزمخشري: أي خصلة خزينا فيها. «الفائق» (١/ ٢٨٠)، وهذا هو الصواب، على أنه يمكن تمشيه قول المصنف على أنه لما أصابهم الخزي استحيوا.

(٤) قال الزمخشري معناه في «الفائق» (١/ ٣١٧).

(٥) زاد أبو عبيد القاسم: وليس من الخزي لأنه لا موضع للخزي ها هنا، ولكنه من الخزاية وهي الاستحياء، يقال من الهلاك: خزى يخزى خزياً، ويقال من الحياء: خزى يخزى خزاية.

باب الخاء مع السين

[خسأ] * فيه: «فَخسَأتُ الكَلْبَ» أي طَرَدْتُه وأبْعَدْتُه. والخَاسِىءُ: المُبْعَد. ومنه قوله تعالى: ﴿قال اخْسَأوا فيها ولا تُكَلِّمونِ﴾. يقال خَسَأتُه فخَسِىءَ، وخَسَأَ وانْخَسَأَ، ويكون الخَاسىء بمعنى الصَّاغر القَمِيءِ.

[خسس] * في حديث عائشة: «أن فَتَاةً دَخَلت عليها فقالت: إنَّ أبِي زَوّجني من ابن أخِيهِ، وأراد أن يَرْفع بي خَسِيسَتَه»، الخَسِيسُ: الدَّنِيء. والخَسِيسَة والخَسَاسة: الحالة الَّتي يكون عليها الخَسِيسُ. يقال رفعت خَسِيسته ومِن خَسِيسَته: إذا فَعَلْتَ به فِعْلاً يكون فيه رِفْعَتُه.

(س) ومنه حديث الأحْنَف: «إن لم تَرفع خَسيسَتنا».

[خسف][1] * فيه «إن الشَّمسَ والقمَر لا يَنْخسِفَان لموت أحدٍ ولا لِحيَاتِه». يقال خَسَفَ القَمَرُ بوزن ضرب إذا كان الفعْلُ له، وخُسِفَ القمر على ما لم يُسَمَّ فاعله. وقد وَرَد الخُسوف في الحديث كثيراً للشمس، المَعْروف لها في اللغة الكُسُوف لا الخُسُوف، فأما إطلاقه في مثل هذا الحديث فتَغْليباً للقمر لتذكيره على تأنيث الشمس، فَجمع بينهما فيما يَخُص القمر، وللمُعاوَضة أيضاً؛ فإنه قد جاء في رواية أخرى: «إن الشمس والقمر لا يَنْكَسفان». وأما إطلاق الخُسُوف على الشمس منفردةً، فلاشتراك الخسُوفِ والكُسُوف في معنى نورِهما وإظلامهما. والانْخِسَاف مُطَاوع خَسفْتُه فانْخَسَف.

(هـ) وفي حديث عليّ: «مَن تَرَك الجِهاد ألْبَسَه الله الذِّلَّة وسِيمَ الخَسْفَ». الخَسفُ: النُّقصَانُ والهَوانُ. وأصله أن تُحْبَس الدَّابَّةُ على غير عَلَفٍ، ثم استُعِير

(١) في جواب معاوية على ابن الزبير: «حتى يبعث الله عليكم من لا تعطفه قرابة، ولا يذكر رحماً، يسومكم خسفاً». قال الزمخشري: سامه خسفاً إذا ألزمه أياه قسراً. . . والخسف حبس الدابة على غير علف، فوضع موضع الإذلال. «الفائق» (١/ ٢٣٥).

فوُضِع موضع الهَوَان[١] . وسِيمَ: كُلِّفَ وأُلْزم.

(هـ) وفي حديث عمر: «أن العباس سَأله عن الشُّعَراء فقال: امرؤ القيس سابِقُهُم، خَسَفَ لهم عَينَ الشعر فافْتقَر عن مَعَانٍ عُورٍ أصَحَّ بَصَراً». أي أنْبَطها وأغْزَرها لهم، من قولهم خَسَف البئرَ إذا حَفَرها في حجارة فَنبعت بماء كثير[٢] ، يُرِيد أنه ذَلَّل لهم الطَّريق إليه، وبَصَّرَهُم بمعَانيه، وفَنَّنَ أنْواعَه، وقَصَّده، فاحْتَذى الشُّعراء على مثاله، فاستعار العَينَ لذلك[٣] .

(هـ) ومنه حديث الحجّاج: «قال لرجل بعثَه يَحْفِرُ بئراً: أخْسَفْتَ أمْ أوْشَلْتَ؟». أي أطْلَعتَ ماء غزِيراً أم قَلِيلاً[٤] .

[خسا] (س) فيه: «ما أدْرِي كم حدَّثَني أبي عن رسول الله ﷺ أخَساً أم زكاً». يعني فَرْداً أم زَوْجاً.

باب الخاء مع الشين

[خشب][٥] (هـ) فيه: «إن جِبْرِيلَ عليه السلام قال له: إن شئْتَ جَمَعْتُ عَلَيهم الأخْشَبيْن، فقال دَعْني أُنذِرْ قَوْمي». الأخشَبَانِ: الجَبلاَنِ المُطِيفَان بمكة، وهُمَا أبو قُبَيْس والأحْمَرُ، وهو جبل مُشْرِفٌ وجهه على قُعَيْقِعَان. والأخشبُ كُلُّ جبل خَشِنٍ غليظ الحجارة[٦] .

---

(١) «غريب الحديث» (٢/ ١٣٧) لابن قتيبة، وقال: قال الأصمعي رحمه الله: الخسف النقصان. قال ذلك شارحاً لقول معاوية: «لا يذكر رحماً يسومكم خسفاً».
(٢) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ٢٩٢) و(٢/ ٣٣٠).
(٣) «الفائق» (١/ ٣٦٨).
(٤) «غريب الحديث» (٢/ ٣٣٠) لابن قتيبة. وقال صاحب «الفائق» (٢/ ٢٢٤): قال الأصمعي حفر فلان فأخسف، أي وجد بئراً خسيفاً، وهي التي نقب جبلها عن ماء غزير لا ينقطع.
(٥) في حديث سهل: «نصارى أمتي الخشبية» انظر مادة «حشا».
(٦) «الفائق» (١/ ٣٦٩) و(٢/ ٣٨٧).

(هـ) ومنه الحديث الآخر: «لا تزُولُ مكة حتى يزُول أخْشَبَاها»[١].

* ومنه حديث وَفْد مَذْحِج: «على حَرَاجِيجَ كأنها أخاشِبُ». جمع الأخْشَبِ[٢].

(هـ) وفي حديث عمر: «اخْشَوْشِبُوا وتمَعْدَدُوا». اخْشَوْشَبَ الرجُل إذا كان صُلْباً خَشِناً في دِينِه ومَلْبَسِه ومَطْعَمِه[٣] وجَميع أحواله. ويروى: بالجيم وبالخاء المعجمة والنون، يريد عيشُوا عيشَ العَرَب الأولى ولا تُعَوِّدوا أنفسكم التَّرَفُّه فيقْعُدَ بكم عن الغَزْو[٤].

(هـ) وفي حديث المنافقين: «خُشُبٌ بالليل صُخُبٌ بالنَّهار». أراد أنهم يَنَامُون الليل كأنهم خُشُبٌ مُطَرَّحَة[٥] لا يُصَلُّون فيه[٦]، ومنه قوله تعالى: ﴿كأنهم خُشُبٌ مُسَنَّدة﴾. وتُضَمُّ الشّين وتُسَكَّن تخفيفاً.

(هـ) وفيه ذكر: «خُشُب» بضمَّتَين، وهو وَادٍ على مَسيرة لَيْلة من المدينة، له ذكرٌ كثير في الحديث والمَغَازي. ويقال له ذُو خُشُب.

(س) وفي حديث سَلْمان: «قيل كان لا يَكادُ يُفْقَه كَلاَمُه من شدَّة عُجْمَتِه، وكان يُسمِّي الخَشَب الخُشْبَان». وقد أُنْكِر هذا الحديثُ، لأن كلام سلمان يُضَارِعُ كلام الفُصَحاءِ، وإنما الخُشْبَان جمع خَشَب، كَحَمل وحُمْلان قال:

كأنهم بِجَنوبِ القَاعِ خُشْبَانُ.

---

(١) قاله الأصمعي كما نقله عنه أبو عبيد بن سلّام في «غريب الحديث» (١/ ٧٢) و(٢/ ٦٩). وكذا هو في «الفائق» (١/ ٣٦٩).

(٢) «الفائق» (٢/ ٣٨٥ ـ ٣٨٧).

(٣) «الفائق» (٣/ ١٠٦).

(٤) وبمعنى هذا قال أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/ ٦٩) واكتفى ابن قتيبة بقوله اخشوشبوا تيبّسوا. «غريب الحديث» (١/ ٢٧٨).

(٥) زاد الزمخشري: يقال للقتيل: خرّ كأنه خشبة. . . «الفائق» (١/ ٣٧٠).

(٦) ونحو هذا في «غريب الحديث» (١/ ١٨٥) لابن قتيبة.

ولا مزيد على ما تَتَساعد على ثُبُوته الرّواية والقياس[1].

(س) وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «أنه كان يُصلّي خَلْف الخَشَبِيَّة». هم أصحاب المُخْتار بن أبي عبيد. ويقال لضرب من الشّيعَة الخَشَبِيَّة. قيل لأنهم حَفِظُوا خَشَبة زَيْد بن علي حِينَ صُلِبَ، والوجه الأول؛ لأن صَلْبَ زَيدٍ كان بَعْد ابن عمر بكثير.

[خشخش] (س) فيه: «أنه قال لبلال رضي الله عنه: «ما دخلت الجنة إلاَّ سمعتُ خَشْخَشَةً، فقلت: من هذا؟ فقالوا: بلال». الخَشْخَشة: حركة لها صوت[2] كصوت السلاح.

[خشر] (هـ س) فيه «إذا ذَهَب الخيَار وَبقيَت خُشَارة كَخُشارة الشَّعير». الخُشارة: الرَّديء من كل شيء[3].

[خشرم] (هـ) فيه: «لَتَركَبُن سَنَنَ من كان قبلكم ذِراعاً بِذراع، حتى لو سلكوا خَشْرَم دَبْرٍ لَسَلَكْتُموه». الخَشْرَم: مَأوَى النَّحل[4] والزّنابير[5]، وقد يُطلق عليهما أنفُسِهما. والدَّبر: النَّحل.

[خشش] (هـ) في الحديث «أن امرأةً رَبَطَتْ هِرّة فلم تُطْعِمْها ولم تَدَعْها تأكل

---

(١) هذا الذي هنا ملخص من كلام ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/٥٣) وذكر أن قائل هذا في وصف سلمان هو أبو عثمان، انتهى. قلت: وكذا عزاه الزمخشري في «الفائق» (١/٣٧٢) لأبي عثمان، وقال هذا الذي أورده المصنف. وأبو عثمان هذا لا شك أنه النهدي، مع أنه يوجد أبو عثمان آخر من طبقته ويروي عنهما سليمان بن طرخان راوي هذا القول عن أبي عثمان. لكن هذا الآخر ليس له شيء عن سلمان.

(٢) «الفائق» (١/٣٦٩).

(٣) زاد الزمخشري: ونفايته، وقيل: هو من الشعير ما لا لبّ له. «الفائق» (١/٣٧٣).

(٤) عبارة الزمخشري: هو بيت النحل أو التخاريب، ويقال لجماعة النحل: خشرم. «الفائق» (١/٣٧٣).

(٥) قال الهروي: «وقد جاء الخشرم في الشعر اسماً لجماعة الزنابير» وأنشد صفة كلاب الصيد:

وكأنّها خَلْفَ الطّرِيـ ... ـدةِ خَشْرمٌ مُتَبَدِّدُ.

من خَشاشِ الأرضِ». أي هَوامِّها وحشَراتِها[١]، الواحدة خَشاشة[٢]. وفي رواية: «من خَشِيشِها». وهي بمعناه. ويُروى بالحاء المهملة، وهو يابس النَّبات، وهو وَهْمٌ. وقيل إنما هو خُشَيشٌ بضم الخاء المُعجمة تصغير خَشاشٍ على الحذف، أو خُشَيِّشٌ من غير حذف.

* ومنه حديث العُصفور: «لم يَنْتَفِع بي ولَم يَدَعْني أَخْتَشُّ من الأرض». أي آكُلُ من خَشاشِها[٣].

* ومنه حديث ابن الزبير ومعاوية: «هو أَقَلُّ في أنفُسِنا من خَشاشةٍ».

(س) وفي حديث الحديبية: «أنه أَهْدى في عُمرتها جَمَلاً كان لأبي جهل في أنفه خِشاشٌ من ذَهَبٍ». الخِشاشُ: عُوَيْدٌ يُجعل في أنْف البعير يُشَدُّ به الزِّمام ليكون أسرعَ لانقياده[٤].

(س) ومنه حديث جابر[٥]: «فانْقادت معه الشجرة كالبعير المَخْشُوش». هو الذي جُعل في أنفه الخِشاشُ[٦]. والخِشاش مُشْتقٌّ من خَشّ في الشيء إذا دَخَل فيه، لأنه يُدخَل في أنف البَعير.

* ومنه الحديث «خُشُّوا بين كلامِكم لا إلٰه إلا الله» أي أدخلوا.

(هـ) وفي حديث عبد الله بن أُنيس: «فخرج رجل يَمشي حتى خَشَّ فيهم»[٧].

---

(١) وضبطها أبو عبيد القاسم بفتح الخاء، ثم قال: «وبالكسر فخشاش البعير، وهو العود الذي يجعل في أنفه» ـ وسيأتي ذلك في شرح حديث الحديبية ـ «غريب الحديث» (١/ ٤٠٥ ـ ٤٠٦).

(٢) «غريب الحدث» (٢/ ١٣٧) لابن قتيبة، و«الفائق» (١/ ٢٣٥) و(١/ ٣٧٠) وزاد: سميت بذلك لأندساسها في التراب، من خش في الشيء إذا دخل فيه. ومنه الخشاش لأنه يخش في أنف البعير.

(٣) «غريب الحديث» (٢/ ١٣٧) لابن قتيبة، و«الفائق» (١/ ٢٣٥) للزمخشري.

(٤) ونقل ابن سلّام عن الأصمعي أن الخشاش ما كان في العظم ـ خاصة ـ لا ما كان في اللحم، ونقل عن الكسائي أنه يقال من ذلك كله «غريب الحديث» (١/ ٤٠٥ ـ ١/ ٤٠٦).

(٥) يعني ابن عبد الله، في ذكر حديث غزوة بواط لما أراد ﷺ قضاء حاجته.

(٦) «الفائق» (٣/ ٣٥٢).

(٧) «غريب الحديث» (٢/ ٢٤) لابن قتيبة وزاد: وفيه قيل لما يدخل في أنف البعير خشاش لأنه يخش أي يدخل، ونحوه في «الفائق» (٣/ ١٣٤).

(هـ) وفي حديث عائشة ووَصَفَت أباها فقالت: «خَشاش المَرْآة والمَخْبَر»[1]. أي أنه لطيف الجسم والمعنى. يقال رجل خِشاشٌ وخَشاش إذا كان حادَّ الرأس[2] ماضياً لطيف المَدْخَل.

(س) ومنه الحديث: «وعليه خُشاشتان». أي بُرْدَتان، إن كانت الرواية بالتخفيف فيريد خِفَّتَهما ولطْفَهما، وإن كانت بالتشديد فيريد به حَرَكَتهما، كأنهما كانتا مصْقُولَتين كالثّياب الجُدُد المصْقولة.

(هـ) وفي حديث عمر: «قال له رجُل: رَمَيْتُ ظَبْياً وأنا مُحْرِمٌ فأصَبْتُ خُشَشَاءه». هو العَظْم الناتِىء خَلْف الأُذُن[3]، وهَمزتُه منقَلِبة عن ألف التأنيث، ووزنها فُعَلاء كَقُوَباء، وهو وَزن قليل في العربية[4].

[خشع] (هـ) فيه: «كانت الكعبة خُشْعة على الماء فدُحِيَت منها الأرضُ». الخُشْعة: أكَمَةٌ لاطِئةٌ بالأرض[5]، والجمْع خُشَع. وقيل هو ما غَلَبت عليه السُّهولة: أي ليس بحَجر ولا طين. ويروى خشفة بالخاء والفاء، وسيأتي.

(س) وفي حديث جابر: «أنه أقْبَل علينا فقال: أيّكم يُحِب أن يُعْرِض الله عنه؟ قال: فَخَشَعْنا». أي خَشينا وخضَعنا. والخُشوع في الصّوت والبصر كالخُضُوع في البدن. هكذا جاء في كتاب أبي موسى. والذي جاء في كتاب مسلم «فَجَشِعْنا» بالجيم وشرَحه الحُمَيدي في غريبه فقال: الجَشَع: الفَزَعُ والخوف.

[خشف][6] (هـ) فيه: «قال لِبلال: ما عَمَلُك؟ فإني لا أراني أدخُلُ الجنة

---

(١) قال في «الفائق» (٢/ ١٦٤): الخشاش: الماضي الخفيف، تعني أن الخفة والانكماش مخائلهما بادية عليه، وهي في الحقيقة وعند الخبرة لا تكذب مخائله.

(٢) عند ابن قتيبة: «إذا كان ضرباً لطيف الرأس «غريب الحديث» (٢/ ١٦٨).

(٣) وكذا قال أبو عبيد القاسم وزاد: وفيه لغتان: خُشّاء، وخُشَشَاء «غريب الحديث» (٢/ ٩٠).

(٤) فيما قال سيبويه، كما ذكر ذلك الزمخشري في «الفائق» (١/ ٣٧١) بعدما قال جميع ما تقدم عند المصنف.

(٥) نحوه في «الفائق» (١/ ٢٨٦).

(٦) في حديث أنس عند الطبراني في الأوسط لما مرّ على قوم صادوا ظبياً: «خلّوا عنها حتى تأتي خشفيها» الخشف: ولد الظبي أول ما يولد، أو أول ما يمشي.

فأسمعِ الخَشْفة فأنظر إلاَّ رأيتُك». الخَشْفة بالسكون: الحِسُّ والحرَكة[1]. وقيل هو الصَّوت. والخَشفة بالتحريك: الحركة. وقيل هما بمعنىً، وكذلك الخَشْف[2].

* ومنه حديث أبي هريرة: «فسَمِعَت أمِّي خَشْف قَدَمي».

(هـ) وفي حديث الكعبة: «إنها كانت خَشَفةً على الماء فدُحِيَت منها الأرض». قال الخطّابي: الخَشَفة واحدة الخَشَف: وهي حجارة تَنْبُت في الأرض نَباتاً. وتُروَى بالحاء المهملة، وبالعين بدل الفاء[3].

(هـ) وفي حديث معاوية: «كان سَهم بن غالِب من رُؤوس الخَوارِج، خرَج بالبصرة فأمَّنَه عَبدُ الله بن عامر، فكتَب إليه مُعاويةُ: لَو كنتَ قَتَلته كانت ذِمَّةٌ خاشَفْتَ فيها». أي سارَعت إلى إخْفَارها. يقال: خاشَفَ إلى الشرّ إذا بادَرَ إليه، يُريد لم يكن في قَتْلِك له إلاَّ أنْ يُقال قد أَخْفَر ذِمَّته[4].

[خشم] (س) فيه «لَقِيَ الله تعالى وهو أَخْشَم» الأخْشَم: الذي لا يَجِدُ ريح الشيء، وهو الخُشَام.

* ومنه حديث عمر: «إن مَرْجَانة ولِيدَتَه أتَتْ بولد زِناً، فكان عمرُ يحمله على عاتقه ويَسْلِتُ خَشَمَه». الخَشَمُ: ما يَسيل من الخَياشِيم: أي يَمْسَح مُخَاطه.

[خشن][5] (س) في حديث الخروج إلى أُحُد: «فإذا بِكَتِيبَة خَشْناء». أي كثيرة

---

(1) زاد الزمخشري: ومن ذلك الخشف وهو الغزال إذا تحرك. «الفائق» (١/ ٣٦٩).

(2) وفي «غريب الحديث» لابن سلاّم: قال الكسائي: الخشفة الصوت، قال ابن سلاّم: أحسبه ليس بالشديد. (١/ ٩٢).

(3) وتروى كذلك بالحاء المهملة بعدها شين ثم فاء فتاء تأنيث، كما قدمت ذلك عن الزمخشري، وقد أوردها في موضعها، لكن ثمة خلاف في المتن فكأنه حديث آخر.

(4) «غريب الحديث» (٢/ ١٤١ ـ ١٤٢) لابن قتيبة. والزمخشري في «الفائق» (١/ ٣٧٢) وزاد: يعني أن قتله كان الرأي.

(5) قال ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/ ١٢٣): روي في حديث عن ذكره غطفان أنه قال: «أكمة خشناء ويتقي الناس عنها»، يريد أن فيهم توعّراً وخشونة. وهذا مثال ضربه لهم في حالهم.

السِّلاح خَشِيَتِه. واخْشَوْشَن الشيء مبالغةٌ في خُشُونَته. واخْشَوْشَن: إذا لبس الخَشِنَ.

(س) ومنه حديث عمر: «اخْشَوْشِنُوا»[1] في إحْدَى رِوَاياته[2].

وحديثه الآخر: «أنه قال لابن عباس: نِشْنِشةٌ مِن أَخْشَن». أي حَجَرٌ من جبل. والجبال تُوصف بالخُشونة[3].

* ومنه الحديث: «أُخَيْشِنُ في ذات الله». هو تصغير الأخْشَن للخَشِن.

(س) وفي حديث ظَبْيان: «ذَنَّبُوا خِشَانَه». الخِشَان: ما خَشُن من الأرض.

[خشى] في حديث عمر رضي الله عنه: «قال له ابن عباس: لقد أَكْثَرْتَ من الدعاء بالموت حتى خَشِيتُ أن يكونَ ذلك أسْهَلَ لك عند نُزُوله». خَشِيت هاهنا بمعنى رَجَوتُ[4].

(هـ) وفي حديث خالد: «أنه لمَّا أخَذَ الراية يوم مُؤتَة دَافَع الناسَ وخَاشَى بهم». أي أبقَى عليهم وحَذِر فانْحازَ[5]. خَاشَى: فَاعَل من الخَشْية. يقال خَاشَيت فلاناً: أي تارَكْته[6].

---

(١) قال في «الفائق» (٣/١٠٦): هو استعمال الخشونة في الملبس والمطعم.

(٢) ويعضهم يبدل النون فيجعل باءًا عوضها كما مضى في «خشب». ووقع في لفظ غير هذا «كونوا عرباً خشناً». قال في «الفائق» (٣/٤٠٢): هو جمع أخشن.

(٣) وبسطنا الكلام عليه في «نشنش» فلينظر.

(٤) «الفائق» (١/٣٧٢).

(٥) قال في «الفائق» (١/٤٣٠) معناه وزاد: كأن مجيء هذه الأفعال على (فاعل) فائدته أنه ظاهر غيره على ذلك مبالغة في الإبقاء عليهم.

(٦) لفظ ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/٢١).

باب الخاء مع الصاد

[خصب] * فيه ذكر: «الْخِصْب». متكرراً في غير موضع، وهو ضدّ الجدب. أَخْصَبَت الأرض، وأَخْصَب القوم، ومكان مُخْصِب وخَصِيب.

(هـ) وفي حديث وَفْدِ عَبدِالقَيس: «فأَقْبَلْنا من وِفَادَتِنا، وإنَّما كانت عندنا خَصْبَةٌ نَعْلِفُها إبلَنَا وحَميرَنا». الخَصْبَة: الدَّقَل[1]، وجمعها خِصاب. وقيل هي النخلة الكثيرة الحَمْلِ.

[خصر][2] (هـ) فيه: «أنه خرج إلى البَقِيع ومعه مِخْصَرَة له». المِخْصَرَة: ما يخْتَصِره الإنسان بيده فيُمسِكه من عصاً، أو عُكَّازة، أو مِقْرَعَة، أو قضيب، وقد يَتَّكِيءُ عليه[3].

(هـ) ومنه الحديث: «المُخْتَصِرون يوم القيامة على وجُوههم النُّورُ». وفي رواية: «المُتَخَصِّرون». أراد أنهم يأتون ومعهم أعْمال لهم صَالِحَة يَتَكئون عليهم[4].

ومنه الحديث: «فإذا أسْلَموا فاسْأَلْهُمْ قُضُبَهُم الثلاثة التي إذا تَخَصَّروا بها سُجِد لهم». أي كانوا إذا أمْسَكوها بأيديهم سَجَد لهم أصحابُهم[5]، لأنهم إنَّما يُمْسِكونها

---

(١) في «الفائق» (٢/ ١٣١) هو نخل الدقل.

(٢) أورد في «الفائق» (٣/ ١٧٤) حديث سعد بن أبي وقاص قال: خرج عبد الله أبو النبيّ ﷺ ذات يوم متقرباً متخصراً. . .» وقال: الخاصرة: ما بين القصيرى والحرقفة. قلت: القصيرى: أسفل الأضلاع، والحرقفة: عظم رأس الورك.

(٣) قال نحو هذا أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١/ ١٨٥)، وعبارة الزمخشري: المخصرة قضيب يشير به الخطيب والملك إذا خاطب، ثم ذكر شيئاً بعيداً في ذلك تركت ذكره ـ «الفائق» (١/ ٣٧٤).

(٤) في الدر النثير: قال ثعلب: معناه المصلون بالليل، فإذا تعبوا وضعوا أيديهم على خواصرهم من التعب. حكاه ابن الجوزي. والوجهان ذكرهما الزمخشري في «الفائق» (١/ ٣٧٥) ولم يرجّح واحداً منهما.

(٥) «الفائق» (٢/ ١٠٦).

إذا ظهروا للناس. والمِخْصَرَةُ كانت من شِعَار الملوك. والجمْع المَخاصِر.

* ومنه حديث عليّ وذَكر عمر فقال: «واخْتَصَرَ عَنَزَتَه». العَنَزَة: شِبْه العُكَّازة.

(هـ) وفيه: «نَهَى أن يُصَلِّيَ الرجل مُخْتَصِراً». قيل هو من المِخْصَرَة، وهو أن يأخُذَ بيده عصاً يتَّكِىء عليها. وقيل: معناه أن يقرأ من آخر السُّورَة آية أو آيتين ولا يقرأ السُّورَة بتَمَامها في فَرْضه. هكذا رواه ابن سيرين عن أبي هريرة. ورواه غيره: مُتَخَصّراً، أي يُصَلِّي وهو واضع يده على خَصْرِه، وكذلك المُخْتَصِر[1].

(هـ) ومنه الحديث: «أنه نَهَى عن اخْتِصَار السَّجْدة». قيل أراد أن يَخْتَصِر الآيات التي فيها السَّجْدة في الصَّلاة فيسجد فيها. وقيل أراد أن يقرأ السورة، فإذا انتهى إلى السجدة جَاوَزَها ولم يسْجُدْ لها[2].

(هـ) ومنه الحديث: «الاخْتِصَارُ في الصلاة رَاحةُ أهل النَّار». أي أنه فِعْل اليهود في صَلَاتهم، وهم أهل النَّار، على أنه ليس لأهل النَّار الذين هم خَالِدُون فيها راحة[3].

* ومنه حديث أبي سعيد، وذكر صلاة العيد: «فخرج مُخَاصِراً مَرْوانَ». المُخاصَرة: أن يأخذ الرجُل بِيَدِ رَجُل آخَر يَتَمَاشَيَان ويَدُ كُلٍّ واحد منهما عند خَصْر صَاحِبِه.

* ومنه الحديث: «فأصَابَني خَاصِرَةٌ». أي وجع في خَاصِرَتِي. قيل: إنه وجَعٌ في الكُلْيَتَيْن.

(س) فيه: «أن نَعْلَه عليه الصلاة والسلام كانت مُخَصَّرَة»، أي قُطع خَصْراها حتى صارا مُسْتَدَقَّيْنِ[4]. ورجل مُخَصَّر: دقيق الخَصْر. وقيل المُخَصَّرَة التي لها خَصْران.

---

(١) وهذا الذي أيده أبو عبيد القاسم، ولم يذكر غيره في «غريب الحديث» (١/ ١٨٦) وكذا فعل الزمخشري في «الفائق» (١/ ٣٧٤) سواءً بأي الروايتين روي الحديث.

(٢) «الفائق» (١/ ٣٧٥).

(٣) قاله الزمخشري في «الفائق» (١/ ٣٧٤ ـ ٣٧٥)، ثم ذكر هنا المعنيين السابقين ـ مع الأول ـ الذين أوردهما ابن الأثير.

(٤) وعبارة «الفائق» (٣/ ١٣): مستدقة الخصر في وسطها.

[خصص] (س) فيه: «أنه مَرّ بعبدالله بن عَمرو وهو يُصْلح خُصّاً لَهُ وَهَى». الخُصّ: بَيْت يُعْمَل من الخشب والقَصَب، وجمعه خِصَاص، وأخْصَاص[1]، سمي به لما فيه الخِصاص وهي الفُرَج والأنْقاب.

(س) ومنه[2] الحديث: «أن أعْرَابياً أتَى بَابَ النبي ﷺ فألْقَمَ عينه خَصَاصَة الباب». أي فُرْجَته.

* وفي حديث فَضالة: «كان يَخِرُّ رِجَالٌ من قَامَتِهم في الصلاة من الخَصَاصَة». أي الجُوع والضَّعف. وأصلُها الفقرُ والحاجَةُ إلى الشيء.

(هـ) فيه: «بادِرُوا بالأعْمَال سِتّاً: الدَّجّالَ وكذا وكذا وخُوَيْصَّةَ أحَدِكم». يريد حادِثَةَ المَوت التي تَخصُّ كل إنسان، وهي تصغير خاصَّة، وصُغِّرتْ لاحْتِقَارِها في جَنْبِ ما بعدها من البَعْثِ والعَرْض والحساب وغير ذلك. ومعنى مُبادَرتِها بالأعمال. الانْكِمَاشُ[3] في الأعمال الصالحة. والاهْتمامُ بها قبل وقوعها. وفي تأنيث السِّت إشارَةٌ إلى أنها مصائب ودَواهٍ[4].

* ومنه حديث أم سليم: «وخُوَيْصَّتُك أنَسٌ». أي الذي يَخْتَص بِخِدمَتِك، وصَغّرته لِصِغَر سِنّه يومئذ.

[خصف] (هـ) فيه: «أنه كان يُصَلي، فأقبل رجُل في بَصَرِه سُوءٌ فَمَرَّ ببئر عليها خَصَفَة فوقع فيها». الخَصَفة بالتحريك: واحدة الخَصَف: وهي الجُلّة التي يُكنَزُ فيها التمر[5]، وكأنها فَعَل بمعنى مَفْعُول، من الخَصْف، وهو ضَمُّ الشيء إلى الشيء، لأنه شيء منسوج من الخُوص[6].

---

(١) وخصوص أيضاً، كما في القاموس.
(٢) كذلك في حديث أنس في الذين دخلوا الغار فانطبق عليهم حتى ما يرون منه خصاصة أي ثقباً: كوّة.
(٣) أي الإسراع.
(٤) قاله الزمخشري في «الفائق» (١/ ٣٧٥ ـ ٣٧٦) مع زيادة له.
(٥) نقل أبو عبيد بن سلّام نحو هذا عن أبي عمرو الشيباني. «غريب الحديث» (١/ ٧٥).
(٦) قاله الزمخشري في «الفائق» (١/ ٣٧٣) وزاد: ومنه خصف النعل. . . .

* ومنه الحديث: «كان له خَصَفَةٌ يَحْجُرُها ويُصَلّي عليها».

(س) والحديث الآخر: «أنه كان مُضْطَجِعاً على خَصَفة». وتُجْمَع على الخِصَاف أيضاً.

(هـ) ومنه الحديث: «أن تُبّعاً كَسَا البيت المُسُوحِ فانتَقَض البيت منه ومَزَّقه عن نفسه، ثم كسَاه الخَصَف فلم يَقْبَله، ثم كساه الأنْطاع فقَبِلها». قيل أراد بالخَصْف هاهنا الثّيابَ الغِلاَظَ جِدّاً، تَشْبِيهاً بالخَصَف المنسوج من الخُوصِ[١].

* وفيه: «وهو قاعد يَخْصِفُ نَعْلَه». أي كان يَخْرِزُها، من الخَصْفِ: الضم والجمع.

* ومنه الحديث في ذكر عليّ: «خاصِف النَّعل».

(هـ) ومنه شعر العباس رضي الله عنه يمدح النبيّ ﷺ:

مِن قَبْلِها طِبْت في الظِّلاَلِ وفي مستَوْدَعٍ حيث يُخْصَفُ الوَرَقُ

أي في الجَنَّة، حيث خَصَفَ آدمُ وحَوّاء عليهما من ورق الجنة[٢].

* وفيه: «إذا دخل أحدُكُم الحَمَّامَ فعليه بالنَّشِيرِ ولا يَخْصِف». النَّشِيرُ: المِئْزَرُ. وقوله لا يَخْصِف: أي لا يَضَع يَدَه على فَرْجِهِ[٣].

[خصل] (هـ) في حديث ابن عمر: «أنه كان يَرْمِي، فإذا أصاب خَصْلةً قال: أنَا بها أنا بها». الخَصلة: المَرّة من الخَصْل، وهو الغَلَبة في النِّصال والقَرْطسةُ في الرَّمْي[٤]. وأصل الخَصْل القَطْع، لأنّ المُتَرَاهنين يقطعون أمْرَهم على شيء

---

(١) «الفائق» (١/ ٣٧٣) للزمخشري.

(٢) زاد ابن قتيبة: والخصف أن تضم الشيء إلى الشيء وتشكّه معه أو تلصقه به «غريب الحديث» (١/ ١٢٨)، ومثل قوله ذكر صاحب «الفائق» وزاد عنى به قوله تعالى: ﴿وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة﴾.

(٣) «الفائق» (٣/ ٤٣٢).

(٤) وعبارة أبي عبيد القاسم: الإصابة في الرمي «غريب الحديث» (٢/ ٣١٢).

معلوم[1]. والخَصْل أيضاً: الخَطَر الذي يُخاطَر عليه. وتَخاصَل القوم: أي تَراهنوا في الرَّمْي، ويُجْمع أيضاً على خِصال.

* وفيه: «كانت فيه خَصْلة من خِصال النِّفاق». أي شُعْبة من شُعَبه وجُزء منه، أو حالة من حالاته.

(هـ) وفي كتاب عبد الملك إلى الحجاج: «كَمِيش الإزار مُنْطَوِي الخَصِيلَة». هي لحم العَضُدَين والفَخِذَين والساقَين. وكل لحم في عَصَبةٍ خَصِيلة[2]، وجمعها خَصائل[3].

[خصم] (هـ) فيه: «قالت له أمُّ سَلمة: أراك ساهمَ الوجه أمِنْ علَّة؟ قال: لا، ولكن السَّبعةُ الدَّنانير التي أُتينا بها أمْسِ نَسِيتُها في خُصم[4] الفِراش، فبِتُّ ولم أقْسِمها». خُصْمُ كل شيء: طَرَفُه وجانِبُه، وجمعه خُصوم، وأخْصام[5].

(هـ) ومنه حديث سَهْل بن حُنَيف يوم صِفِّين لمّا حُكِّم الحَكَمانِ: «هذا أمْر لا يُسَدُّ منه خُصْمٌ إلا انْفَتح علينا منه خُصْمٌ آخر»[6]. أراد الإخْبارَ عن انْتِشار الأمر وشِدَّتِه، وأنه لا يَتَهيَّأ إصْلاحُه وتَلافيه، لأنه بخلاف ما كانوا عليه من الاتِّفاق[7].

---

(١) «الفائق» (١/٣٧٦) وزاد: يقال خصلتهم خصلاً وخصالاً.

(٢) عبارة «الفائق» (١/٢٩٢): الخصيلة كل لحمة استطالت وخالطت عصباً. وقال الزجاج: الخصائل جملة لحم الفخذين ولحم العضدين.

(٣) وخَصيل أيضاً كما في القاموس.

(٤) ويروى بالضاد المعجمة، وسيأتي.

(٥) قال ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/١٠٨)، والزمخشري في «الفائق» (١/٣٧٥).

(٦) وفسّره ابن قتيبة على معنى الذي قبله أيضاً «غريب الحديث» (١/١٠٨)، وكذا عند الزمخشري في «الفائق» (١/٣٧٥).

(٧) أورد أبو عبيد القاسم حديث «عمار الخصاء أشد منه» ـ يعني من كسر القرن في الأضحية ـ قال أبو عبيد: الخصاء أن تسلّ انثييه سلاً، فإن رضضتهما فذلك الوجاء، «غريب الحديث» (٢/١٨٧). قلت: والخصاء يطلق ويراد به قطع الذكر. وقد استدركت في «الذيل» على المؤلف في هذا الموضع فلينظر.

باب الخاء مع الضاد

[خضب] (هـ): «فيه بَكَى حتى خَضَبَ دمعُه الحَصَى». أي بَلَّها، من طريق الاسْتِعارة، والأشْبَهُ أن يكونَ أراد المُبالغةَ في البُكاء، حتى احْمَرّ دمْعهُ فَخَضَب الحصَى.

(هـ) وفيه أنه قال في مَرَضه الذي مات فيه: «أجْلِسوني في مِخْضَبٍ فاغْسِلوني». المخْضَب بالكسر: شِبْه المِركَن[١]، وهي إجَّانةٌ تُغْسَل فيها الثياب[٢].

[خضخض] (هـ) في حديث ابن عباس: «سُئل عن الخَضْخَضة فقال: هو خيرٌ من الزّنا. ونكاحُ الأمَة خيرٌ منه». الخَضْخَضة: الاسْتِمْناء، وهو اسْتِنْزال المَنِيِّ في غير الفَرْج. وأصل الخَضْخضة التحريك[٣].

[خضد] * في إسلام عروة بن مسعود: «ثم قالوا[٤] السَّفَرُ وخَضْدُه». أي تَعَبُه وما أصابه من الإعياء. وأصل الخَضْد: كسْر الشيء اللَّين من غير إبانةٍ له[٥]. وقد يكون الخَضْد بمعنى القَطْع[٦].

* ومنه حديث الدعاء: «تَقْطَع به دابِرَهم وتَخْضِدُ به شَوْكَتَهم».

* ومنه حديث عليٍ: «حَرامُها عند أقْوام بمنزلة السِّدْر المخْضود». أي الذي قُطِع شَوْكه.

* ومنه حديث ظَبْيانَ: «يُرَشِّحون خَضِيدَها». أي يُصْلِحونه ويَقومون بأمره.

---

(١) عبارة الزمخشري: هو المركن، سمّي بذلك لأنه يجعل فيه ما يخضب به. «الفائق» (١/ ٣٧٧).
(٢) ومثل هذا في «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (١/ ٤١٩).
(٣) «الفائق» (١/ ٣٨٠).
(٤) يعني قومه.
(٥) قاله الزمخشري في «الفائق» (٢/ ٣١) وزاد: فاستعير لما ينال المسافر من التعب والانكسار.
(٦) وبهذا المعنى فسّر ابن قتيبة الحديث: «لا يخضد شوكها» «غريب الحديث» (١/ ١٤٨).

والخَضِيد فَعِيل بمعنى مفعول.

* وفي حديث أميّة بن أبي الصلت «بالنِّعَم محفُود، وبالذَّنب مَخْضُودٌ». يريد به هاهنا أنه مُنْقطع الحُجَّة كأنه مُنْكسر.

(هـ) وفي حديث الأحنف حين ذَكَر الكُوفة فقال: «تأتيهم ثِمارُهم لم تُخْضَد». أراد أنها تأتيهِم بطَراوتها لم يُصِبْهَا ذُبُول ولا انعصار[1]؛ لأنها تُحْمَل في الأنهار الجارية. وقيل صوابُه لم تَخْضَد بفتح التاء على أنّ الفعل لها، يقال خَضِدَتِ الثمرةُ تخضَدُ خَضَداً إذا غَبَّت أياماً فَضَمرت وانزَوَتْ.

(هـ) وفي حديث معاوية: «أنه رأى رجُلاً يُجيد الأكْلَ فقال: إنه لمِخْضَد». الخَضْد: شدّة الأكل وسُرْعتُه[2]. ومِخْضد مِفْعَل منه، كأنه آلةٌ للأكل.

(هـ) ومنه حديث مسلمة بن مخلد: «أنه قال لعَمْرو بن العاص: إنّ ابن عَمّك هذا لمخْضَد[3]» أي يأكل بجفَاءٍ وسُرْعة.

[خضر][4] (هـ) فيه: «إن أخْوَف ما أخاف عليكم بَعْدي ما يُخْرِج الله لكم من زهْرَة الدنيا، وذكر الحديث، ثم قال: إنّ الخير لا يأتي إلا بالخير[5]، وإنّ ممَّا يُنْبتُ الربيعُ ما يقْتُل حَبَطاً أو يُلِمُّ، إلاَّ آكِلَةَ الخَضِر، فإنها أكلتْ حتى إذا امْتدَّت خاصرتاها اسْتَقْبلت عينَ الشمس فَثَلطتْ وبالتْ ثم رَتعت، وإنما هذا المالُ خضِرٌ حُلْوٌ، ونعْمَ صاحبُ المُسْلم، هو لمن أعْطى منه المسكين واليَتِيمَ وابنَ السبيل». هذا الحديث

---

(١) ونحو هذا المعنى كلام أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/ ٣٩٤)، والزمخشري في «الفائق» (١/ ٢٦٨) وكان قال قبل هذا: خضد الشيء: ثناه وتخضّد تثنّى.

(٢) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ١٤٨)، و«الفائق» (١/ ٣٨٠) للزمخشري.

(٣) «الفائق» (١/ ٣٨٠).

(٤) ذكر أبو عبيد القاسم حديث يزيد بن شجرة الذي فيه: «ترون ما أرى من بين أحمر وأصفر وأخضر وأبيض وفي الرحال وما فيها» وقال: بعض الناس يحمله على زينة الحور العين، ولا أراه كذلك لأنه إنما ذكر الحور العين بعد ذا، ولكنه أراد عندي زهرة الأرض وحسن نباتها وهيئة القوم في لباسهم... «غريب الحديث» (٢/ ٣٨١).

(٥) وقع هنا في رواية الزمخشري: «ولكن الدنيا حلوة خضرة» وقال: أي خضراء ناعمة (٢/ ١٤٠).

يحتاج إلى شَرْح أَلْفاظه مُجْتمعةً، فإنه إذا فُرّق لا يكاد يُفهم الغرض منه:

الحبَط بالتحريك: الهلاك. يقال حَبِط يَحبَط حبطاً، وقد تقدم في الحاء[1]. ويُلِمّ: يَقْرُب[2]. أي يَدْنُو من الهلاك. والخضِرُ بكسر الضاد: نوع من البُقول[3]. ليس من أحرارها وجَيّدها. وثَلَطَ البعير يَثْلِط إذا ألقى رَجيعه سَهْلاً رَقيقاً. ضَرَب في هذا الحديث مَثَلين: أحَدُهما لِلمُفْرط في جَمْع الدُّنيا والمَنْع من حَقّها، والآخر للْمُقْتَصِد في أخْذِها والنَّفع بها. فقوله: إنَّ ممَّا يُنْبِتُ الربيعُ ما يقتل حَبَطاً أو يُلِمُّ، فإنه مَثَل للمُفْرط الذي يَأْخذ الدنيا بغير حَقّها، وذلك أن الربيع يُنْبِتُ أحرار البُقول فَتَسْتَكْثر الماشِية منه لاسْتطَابَتِها إياه، حتى تَنْتَفِخَ بُطُونُها عند مُجَاوَزتِها حَدّ الاحْتمالِ، فتَنْشَقّ أمعاؤُها من ذلك فتَهْلِك أو تُقَارب الهلاك، وكذلك الذي يَجْمَع الدُّنيا من غير حِلّها ويَمْنَعُها مُسْتَحِقّها قد تَعرّض للهلاك في الآخرة بدخُول النَّار، وفي الدنيا بأذى الناس لَه وحَسدهم إيَّاه، وغير ذلك من أنواع الأذى. وأما قوله إلا آكِلة الخَضِر، فإنه مَثَلٌ للمُقْتَصِد، وذلك أن الخضر ليس من أحْرار البُقول وجَيّدِها التي يُنْبِتُها الربيعُ بتوالي أمْطاره فتحْسُنُ وتَنْعُمُ، ولكنَّه من البُقول التي ترعاها المواشي بعد هَيْج البُقول ويُبْسِها حيث لا تَجِدُ سواها، وتُسمِّيها العَربُ الجَنْبَة، فلا تَرى الماشِية تُكْثر من أكْلها ولا تَسْتَمْرِئها، فضرَب آكِلة الخضر من المواشي مثلاً لمن يَقْتصد في أخْذ الدنيا وجَمْعها، ولا يَحْمله الحِرْصُ على أخْذِها بغير حقّها، فهو بنَجْوةٍ من وبالها، كما نَجَتْ آكلة الخضر، ألا تراه قال: أكَلت حتى إذا امتدّت خَاصِرَتاها اسْتَقْبَلت عين الشمس فثَلَطَت وبالت، أراد أنها إذا شَبِعَت منها برَكَت مُسْتَقْبلةً عينِ الشمس تَسْتمرِىءُ بذلك ما أكلَتْ، وتَجْترُّ وتَثْلِطُ، فإذا ثَلَطَت فقد زال عنها الحَبَط. وإنما تَحبَط الماشية لأنها تَمتلىء بُطُونها ولا تَثْلِطُ ولا تَبُول، فتَنْتفخُ أجْوَافها، فَيعْرِض لها المَرضُ فتَهْلِك. وأراد بزَهْرة الدنيا حُسنَها وبَهْجَتَها، وببركات

---

(١) وأنه الإفراط في الأكل المؤدي للانتفاخ فالهلاك.

(٢) «الفائق» (٢/ ١٤٠).

(٣) في «الفائق» (٢/ ١٤٠) نوع من الجنبة واحدته خضرة، وليس من أحرار البقول ولا من بقول الربيع، وأنما هو من كلأ الصيف في القيظ، والنعم لا تستكثر منه وتستوبله.

الأرضِ نَمَاءَها وما يخرج من نَبَاتِها[1] .

(هـ) ومنه الحديث: «إنّ الدنيا حُلْوَةٌ خَضِرَة». أي غَضَّة ناعِمَةٌ طَرِيَّة[2] .

(س) ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «اغْزُوا والغَزْوُ حُلْو خَضِرٌ». أي طَرِيّ[3] محبوب لما يُنْزل الله فيه من النَصْر ويُسَهِّلُ من الغنائم.

(هـ) وفي حديث عليّ: «اللهم سَلِّط عليهم فتَى ثَقِيف الذَّيَّالَ[4] يَلْبَسُ فَرْوَتَها، ويأكل خَضِرتها». أي هنيئها، فَشَبَّهَه بالخضر الغَضّ النَّاعم.

* ومنه حديث القبر: «يُمْلأَ عليه خَضِراً[5] ». أي نِعَماً غَضّةً.

(هـ) وفيه: «تَجَنَّبُوا من خَضْرائكم ذَوَاتِ الريح». يعني الثُّومَ والبَصَل والكُرَّاث[6] وما أشْبَهها.

(هـ) وفيه: «أنه نَهَى عن المُخَاضَرَة». هي بيْع الثمار خُضْراً لم يَبْد صلاحها[7] .

* ومنه حديث اشْتراط المشْتَري على البائع: «أنه ليْس له مِخْضَار». المِخْضَار: أن يُنْثَر البُسْرُ وهو أخْضَر.

(هـ) وفيه حديث مُجَاهد: «ليس في الخضْرَاوَات صَدَقة»، يعني الفاكِهةَ والبُقُولَ.[8]

---

(١) وقد اختصر الزمخشري هذا المعنى بقوله: أراد أن الدنيا مونقه تعجب الناظرين فيستكثرون منها فتهلكهم كالماشية إذا استكثرت من المرعى حبطت، وذلك مَثَل للمسرف، والمقتصد محمود العاقبة كآكلة الخضر.

(٢) حسنة، وأصل ذلك من خضرة الشجر، ومنه قيل للرجل إذا مات شاباً غضاً قد اختضر. «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (١/ ٣٦٢).

(٣) «الفائق» (١/ ٣٧٨).

(٤) هو الحجاج بن يوسف الثقفي.

(٥) في الدر النثير: قلت قال القرطبي في التذكرة: فسر في الحديث بالريحان.

(٦) «الفائق» (١/ ٣٨١).

(٧) كذا قال أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١/ ١٤١)، والزمخشري في «الفائق (١/ ٣٧٧).

(٨) عند الزمخشري: «قيل: هي الفواكه مثل التفاح والكمثرى وغيرهما، زقيل البقول»، فهما قولان، ثم ذكر ما جوّز الجمع بمعنى ما أورد المصنف، «الفائق» (١/ ٣٨٠).

وقياس ما كان على هذا الوَزن من الصّفات أن لا يُجْمَع هذا الجَمْع، وإنما يُجمع به ما كان اسْماً لا صِفة، نحو صحْراء، وخُنفُساء، وإنما جَمَعه هذا الجَمْع لأنه قد صار اسْماً لهذه البقُول لا صفَة، تقول العَربُ لهذه البُقول: الخضْراء لا تُريدُ لونها.

* ومنه الحديث: «أُتِي بِقدْر فيه خَضِرَات». بكسر الضاد أي بُقُول، واحدها خَضِرة.

(هـ) وفيه: «إياكم وخَضْرَاءَ الدِّمَن». جاء في الحديث أنها المرأة الحَسْنَاء في مَنْبِت السُّوء، ضَرَب الشجرةَ التي تنْبُتُ في المَزْبلة فتَجيء خِضرةً ناعمة ناضرة، ومَنْبِتُها خبيث قذِر مَثلاً للمرأة الجميلة الوجه اللَّئيمة المنْصِب[1].

(هـ) وفي حديث الفتح: «مرَّ رسولُ الله ﷺ في كَتِيبته الخضْرَاء». يقال كَتِيبة خضْرَاء إذا غلب عليها لُبْسُ الحديد، شُبّه سَوَادُه بالخُضْرَة. والعَرَبُ تُطلق الخضرة على السَّواد[2].

(س) ومنه حديث الحارث بن الحكَم: «أنه تزوج امرأة فرآها خضْرَاء فطلَّقها»[3]. أي سَوْداء.

* وفي حديث الفتح: «أُبيدَت خضْرَاء قُرَيش». أي دهْماؤُهم وسَوادهم[4].

(س) ومنه الحديث الآخر: «فأبيدوا خضْرَاءهم».

* وفي الحديث: «ما أظلَّت الخضْرَاء ولا أقلَّت الغبْراءُ أصْدقَ لهجَةً من أبي ذرٍّ». الخضْرَاء السَّمَاء[5]، والغَبْرَاء الأرض.

(هـ) وفيه: «من خُضِّرَ له في شيء فَلْيَلْزَمْه». أي بُورك له فيه ورُزق منه. وحَقِيقته

---

(١) انظر كلام أبي عبيد القاسم على هذا الحديث كما سيأتي في «دمن». وأما هذا الذي هنا فهو كلام الزمخشري في «الفائق» (١/ ٣٧٧).

(٢) «الفائق» (١/ ٣٧٧) وانظر كلام الزمخشري الآتي الذي علقته على حديث الفتح الآتي.

(٣) «الفائق» (١/ ٣٧٧).

(٤) «غريب الحديث» (٢/ ٧١) لابن قتيبة، وعبارة الزمخشري: أي جماعتهم وكثرتهم ودهماء... «الفائق» (١/ ٣٧٧) وقد اقتصر في موضع آخر (٣/ ٢٣٤) على ما أورد المصنف.

(٥) «الفائق»(١/ ٣٧٩).

أن تُجْعَل حالَتُه خَضْرَاء[1].

ومنه الحديث[2]: «إذا أرَاد الله بعبد شَرّاً أخْضر له في اللَّبِن والطِّين حتى يَبْني».

(هـ) وفي صفته ﷺ: «أنه كان أخْضَرَ الشَّمَط». أي كانت الشَّعَرات التي قد شابت منه قد اخْضَرَّت بالطيب والدُّهن المُرَوَّح.

[خضرم] (هـ) فيه: «أنه خَطَبَ النَّاس يوم النَّحرِ على ناقة مُخَضْرَمَة». هي التي قُطِع طرَفُ أُذُنها[3]، وكان أهل الجاهلية يُخَضْرِمُون نَعَمَهُم، فلما جاء الإسلام أمرَهم النبيّ ﷺ أن يُخَضْرموا في غير الموضع الذي يُخَضْرِم فيه أهلِ الجاهلية[4]. وأصل الخَضْرَمَة: أن يُجعَل الشيء بينَ بينَ، فإذا قطع بعضُ الأذن فهي بين الوَافِرَة والناقِصَة. وقيل هي المنْتُوجَة بين النَّجائب والعُكاظِيَّات. ومنه قيل لكل من أدْرَك الجاهلية والإسلام مُخَضْرَم، لأنه أدرك الخَضْرَمَتَين.

* ومنه الحديث[5]: «إنّ قوْماً بُيِّتُوا ليلاً وسيقَت نَعَمُهُمْ فادَّعوا أنهم مُسلمون، وأنهم خضْرَموا خَضْرَمة الإسلام»[6].

[خضع] * فيه: «أنه نهى أن يَخْضَع الرجُل لغير امرأتِهِ». أي يلين لها في القَول بما يُطْمِعها منه. والخضوع: الانقياد والمطاوعة. ومنه قوله تعالى: ﴿فلا تَخْضَعن بالْقَول فيطمَعَ الذي في قلبه مرضٌ﴾، ويكون لازماً كهذا الحديث ومُتعدّياً.

(هـ) كحديث عمر رضي الله عنه: «إنّ رجلاً مَرَّ في زمانه برجلٍ وامْرَأةٍ وقد خضعا بينهُما حديثاً، فَضَربه حتى شجَّه فأهْدره عمر رضي الله عنه»: أي لَيّنا بينهما

---

(١) «الفائق» (١/ ٣٨١).

(٢) عن جابر عند الطبراني.

(٣) وكذا قال أبو عبيد بن سلام في «غريب الحديث» (١/ ٨٣).
وقال الزمخشري في الفائق: إن الخضرمة أن يجعل الشيء بين الشيئين، فإذا قطع بعض الأذن فهي بين الوافرة والناقصة، وقيل: هي المنتوجة. . . (١/ ٣٧٦)، وذكر ما أورد المصنف جميعه.

(٤) «الفائق» (١/ ٤١٢).

(٥) لما بعث رسول الله ﷺ عيينة بن بدر.

(٦) «الفائق» (١/ ٤١٢) وأحال على ما ذكر قبل.

الحديث[1] وتكلَّما بما يُطْمع كلاًّ منهما في الآخر.

(س) وفي حديث استراق السمع: «خُضْعانا لقوله». الخُضْعان مصْدر خضع يخْضع خُضُوعاً وخُضعاناً، كالغُفْران والكُفْران. ويروى بالكسر كالوِجْدان. ويجوز أن يكون جمع خاضع. وفي رواية خُضَّعاً لقوله، جمع خاضع.

(هـ) وفي حديث الزبير: «أنه كان أخْضع». أي فيه انْحناء[2].

[خضل][3] * فيه: «أنه خطب الأنْصَار فبكَوْا حتى أخضلوا لِحَاهُم». أي بلُّوها بالدُّموع[4]. يقال خضِل واخضلَّ إذا نَدِي، وأخضلته أنا.

* ومنه حديث عمر: «لمَّا أنشده الأعرابي:

يا عُمرَ الخيْر جُزِيتَ الجَنَّة

الأبيات، بكَى عمر حتى اخْضَلَّت لِحيتُه».

(س) وحديث النجاشي: «بكَى حتى أخْضَل لِحيتَه».

(هـ) وحديث أمّ سليم: «قال لها خَضِّلي قَنازِعَك». أي نَدِّي[5] شَعرَكِ بالماء والدُّهن ليذهب شَعَثُه. والقَنازِعُ: خُصَل الشَّعَر[6].

(س) وفي حديث قُسّ: «مُخْضَوْضِلَة أغصانُها». هو مُفْعَوْعِلَة منه للمُبالَغة.

---

(١) زاد الزمخشري: «وخفضاه» «الفائق» (١/ ٣٧٨).

(٢) «الفائق» (١/ ٣٧٩)، وقال في موضع آخر (٣/ ٩): هو الذي في عنقه خضوع خلقةً، وقيل: الذي فيه جنأ.

(٣) في حديث ابن عمر: أنه كان يستطيب، ثم يخرج فيغسل وجهه ويديه، وينضح فرجه حتى يخضل ثوبه. قال في «الفائق» (٢/ ٣٧١): أي يبلّه.

(٤) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ٩٣)، و«الفائق» (٣/ ٣١٨) للزمخشري.

(٥) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ٩٣)، و«الفائق» (١/ ٣٧٨) للزمخشري.

(٦) وسيأتي في حرف القاف.

(هـ) وفي حديث الحجاج: «قالت له امرأة: تَزَوّجَني هذا على أن يُعطِيني خَضْلاً نَبيلاً». تعني لُؤلُؤاً صافياً جَيّداً. الواحدة خَضْلة[1]، والنَّبِيل: الكَبِير، يقال دُرَّة خَضْلة.

[خضم] * في حديث عليّ رضي الله عنه: «فقام إليه بَنُو أميّة يَخْضِمُون مَالَ الله خَضْمَ الإبل نَبْتَةَ الرَّبيع». الخَضْمُ: الأكل بأقْصَى الأضراس، والقَضْمُ بأدْنَاها[2]. خَضِمَ يَخْضَم خَضْماً.

* ومنه حديث أبي ذَرٍ: «تأكلون خَضْماً ونأكل قَضْماً»[3].

(هـ) وفي حديث أبي هريرة: «أنه مَرَّ بمَرْوَانَ وهو يَبْني بُنْيَاناً له، فقال: ابْنُوا شديداً، وأمِّلُوا بَعيداً، واخْضَمُوا فَسَنَقْضم»[4].

(س) وفي حديث المغيرة: «بئس لَعمْرُ الله زَوجُ المرأة المسْلمة خُضَمَةٌ حُطَمَةٌ». أي شديد الخَضْم[5]. وهو من أبنية المبالغة.

(س) وفي حديث أم سَلَمة رضي الله عنها: «الدَّنانير السَّبعة نَسِيتُها في خُضْمِ الفِرَاش». أي جانبه، حكاها أبو موسى عن صاحب التَّتِمة، وقال الصحيح بالصاد المهملة. وقد تقدم.

* وفي حديث كعب بن مالك وذكر الجمعة: «في نَقِيع يقال له نقيعُ الخَضَمات» وهو موضع بنَواحي المدينة.

---

(١) «الفائق» (١/ ٣٨٠).

(٢) «غريب الحديث» لابن سلاّم (٢/ ٢٧٦)، «والفائق» (١/ ٣٨٠) للزمخشري.

(٣) «الفائق» (١/ ٣٨٢).

(٤) قال أبو عبيد القاسم: يقول: «استكثروا من الدنيا فإنا سنكتفي بالدون»، «غريب الحديث» (٢/ ٢٧٦). وكذا قال الزمخشري في «الفائق» (١/ ٣٨٠) بعدما قالا الخضم: المضغ بأقصى الأضراس.

(٥) «الفائق» (٢/ ١٣٥).

باب الخاء مع الطاء

[خطأ] (هـ) فيه: «قَتِيلُ الخَطَأ دِيَتُه كذا وكذا». قَتْلُ الخَطَأ ضِدُّ العَمْدِ، وهو أن تَقْتُلَ إنساناً بفعْلك من غير أن تَقْصد قَتْله، أو لاَ تَقْصِد ضَرْبَه بما قَتَلْتَه به. قد تكرر ذكر الخَطَأ والخَطيئَة في الحديث. يقال خَطِىء في دينه خِطْأً إذا أثِمَ فيه. والخِطْء: الذنب والإثم. وأخْطأ يُخْطِىء. إذا سَلَك سَبيلَ الخَطَأ عَمْداً أو سَهْواً. ويقال خَطِىء بمعْنى أخْطَأ أيضاً. وقيل خَطِىء إذا تَعَمَّد، وأخْطَأ إذا لم يَتَعَمَّد. ويقال لمن أراد شيئاً فَفعَل غيره، أو فَعَل غير الصواب: أخْطَأ.

(هـ) ومنه حديث الدجال: «إنه تَلِدُه أمُّه فيَحْملن النساء بالخَطَّائين». يقال رجل خَطَّاء إذا كان مُلاَزِماً للخَطايَا غير تارِكٍ لهَا، وهو من أبْنِية المُبالَغةِ. ومعنى يَحْمِلْن بالخطَّائين: أي بالكَفَرة والعُصاة الذين يكونون تَبَعاً للدَّجّال. وقوله يحملْن النساء على لغة من يقول أكَلُوني البرَاغيثُ، ومنه قول الشاعر:

ولَكِن دِيَافِيٌّ أبُوهُ وأمُّهُ بحَورانَ يَعْصِرْن السَّلِيطَ أقَارِبُه

(س) ومنه حديث ابن عباس: «أنه سُئل عن رَجُلٍ جَعَل أمْرَ امْرأَتِه بيدِها، فقالَتْ أنتَ طالِقٌ ثلاثاً، فقال: خَطَّأَ الله نَوْءَهَا، ألاَ طَلَّقَتْ نَفْسها!». يقال لمَنْ طَلَب حاجَةً فلم يَنْجح: أخْطَأ نَوْؤُك، أراد جَعَل الله نوءَها مُخْطِئاً لها لا يُصيبُها مَطَرُه. ويُرْوى خَطَّى الله نَوْءَهَا بلا همز[1]، ويكون من خَطَط، وسيجيء في موضعه. ويجوز أن يكون من خَطَّى الله عنك السُّوءَ: أي جعَله يتخَطَّاكَ، يريد يَتعدَّاها فلا يُمْطرها[2]. ويكون من باب المُعْتَلّ اللام.

(س) ومنه حديث عثمان: «أنه قال لامرأة مُلِّكت أمْرها فطَلَّقت زَوجَها: إنّ الله خَطَّأ نَوْءَها». أي لم تَنْجَحْ في فِعْلِها، ولم تُصِب ما أرادت من الخَلاص.

---

(١) قال الزمخشري: وما أظنه محفوظاً برواية «خط» بغير ألف.

(٢) قاله الزمخشري في «الفائق» (١/ ٣٨٣).

(*) وفي حديث ابن عمر: «أنهم نَصَبوا دَجاجةً يَترامَوْنَها، وقد جعلوا لصاحبِها كلَّ خاطِئة من نَبْلِهم». أي كلَّ واحدةٍ لا تُصِيبُها. والخاطئةُ هاهنا بمعنى المُخْطِئةِ.

(*) وفي حديث الكُسوفِ: «فأخْطَأ بِدرْع حتى أُدْرِكَ بردائِه». أي: غَلِطَ. يقال لمن أراد شيئاً فَفعل غيره: أخْطَأ، كما يقال لمن قَصَد ذلك، كأنه في استِعْجالِه غَلِط فأخذ دِرْع بعضِ نسائِه عِوَضَ ردائِه. ويروى خَطَا، من الخَطوْ: الْمَشي، والأوّل أكثر.

[خطب] (هـ) فيه: «نَهَى أن يَخطُب الرجُل على خِطْبةِ أخيه». هو أن يَخطُب الرجل المرأة فَتركَنَ إليه ويَتَّفِقا على صَداق معلوم وَيَتراضَيا، ولم يَبْقَ إلا العَقْدُ. فأما إذا لم يَتَّفقا ويَتراضَيا ولم يَرْكَن أحدُهما إلى الآخِر فلا يُمنَع من خِطْبَتِها، وهو خارج عن النَّهي. تقول منه خَطب يخطُب خِطْبة بالكسر، فهو خاطب، والاسم منه الخِطْبة أيضاً. فأما الخُطْبة بالضم فهو من القَول والكلام.

(س) ومنه الحديث: «إنه لَحَرِيٌّ إن خَطَب أن يُخَطَّبَ». أي يجابَ إلى خِطْبَتِه. يقال خَطَب إلى فلان فَخَطَّبه وأخْطبه: أي أجابَه.

* وفيه: «قال ما خَطْبُك». أي ما شَأنُك وحالُك. وقد تكرر في الحديث. والخَطْبُ: الأمْرُ الذي يَقَع فيه المُخاطَبة، والشَّأن والحالُ، ومنه قولهم: جَلَّ الخَطْبُ: أي عَظُمَ الأمر والشَّأن.

* ومنه حديث عمر، وقد أفْطَر في يوم غَيْمٍ من رمضان فقال: «الخَطْبُ يَسير».

* وفي حديث الحجاج: «أمِنْ أهْل المَحاشِد والمَخاطِب؟». أراد بالمَخاطب الخُطَبَ[1]، جمعٌ على غير قياس، كالمشابِهِ والمَلامح. وقيل هو جَمعُ مَخْطَبة: والمَخْطَبة: الخُطبة. والمُخاطبةُ: مُفاعَلة، من الخِطابَ والمُشاوَرة، تقول خَطب يَخْطُب خُطْبة بالضم فهو خاطِب وخَطِيب؛ أراد: آأنت من الذين يَخْطُبون الناسَ ويَحُثُّونهم على الخُروج والاجتماع لِلْفِتَن؟[2]

---

(١) «غريب الحديث» (٢/٣٣٢) لابن قتيبة.

(٢) نحو هذا في «الفائق» (٢/٥٩).

[خطر] (هـ) في حديث الاستسقاء: «والله ما يَخْطِرُ لنا جَمَل». أي ما يُحَرّك ذَنَبهُ هُزالاً لِشِدّة القَحْطِ والجَدْبِ. يقال خَطَرَ البَعير بذَنَبه يَخْطِر إذا رَفَعه وحَطَّه. وإنما يَفعل ذلك عند الشِّبَع والسِّمَن[1].

* ومنه حديث عبد الملك لما قَتَلَ عَمْرو بن سعيد: «والله لقد قَتَلْتُه وإنه لأعزّ عليّ من جِلْدَةِ ما بين عَيْنَيَّ، ولكن لا يَخْطِر فَحْلاَنِ في شَوْلٍ».

* ومنه حديث مَرْحَبٍ: «فَخَرج يَخْطِر بسيفه». أي يَهُزُّه مُعْجباً بنفسه مُتَعَرِّضاً للمُبَارَزَة، أو أنه كان يَخْطِر في مِشيَته: أي يَتَمَايَل ويَمشِي مِشْيَةَ المُعْجب وسَيْفه في يده، يعني أنه كان يَخْطِر وسيفه معه، والباء للملابسة.

* ومنه حديث الحجاج لمَّا نَصب المَنْجَنِيق على مكة:

خَطَّارةٌ كالجَمَلِ الفَنِيق

شَبَّه رَمْيَها بخَطَرانِ الجَمَل.

* وفي حديث سجود السَّهْوِ: «حتى يَخْطِر الشيطان بين المرء وقَلْبه»، يريد، الوَسْوسة.

* ومنه حديث ابن عباس: «قام نبيُّ الله ﷺ يوماً يصلّي فَخَطَر خَطْرة، فقال المُنافِقون: إن له قَلْبَين».

(هـ) وفيه: «ألاَ هَلْ مُشَمِّرٌ للجنة؟ فإنّ الجنة لا خَطَرَ لها». أي لا عِوَض لها ولا مِثْلَ. والخَطَر بالتحريك في الأصل: الرَّهْن وما يُخاطَر عليه. ومِثْلُ الشيء، وعِدْلُه. ولا يقال إلا في الشيء الذي له قَدْر ومَزِيّة.

ومنه الحديث: «ألا رَجُلٌ يُخاطِرُ بنفْسه ومالِه». أي يُلْقِيهما في الهَلَكَةِ بالجهاد.

* ومنه حديث عمر في قِسْمة وادِي القُرَى: «فكان لعثمان منه خَطَرٌ، ولعبد

---

(١) قال في «الفائق» (٢/ ٢٠٢) معناه.

الرحمٰن خَطَر». أي حَظٌّ ونَصِيبٌ[1].

(هـ) ومنه[2] حديث النعمان بن مُقَرِّن: «قال يوم نَهاوَنْد: إنّ هؤلاء ـ يعني المَجُوس ـ قد أَخْطَرُوا لكم رِثَّةً ومَتاعاً، وأَخْطَرْتُم لهم الإسلام، فنافِحوا عن دِينكم»[3]. الرِّثَّة: رَدِيء المتاع. المعنى أنهم قد شَرطوا لكم ذلك وجعلوه رَهْناً من جانبهم، وجَعلتم رَهْنكم دينكم، أراد أنهم لم يُعَرِّضوا للهَلاك إلا مَتاعاً يَهونُ عليهم، وأنتم عَرَّضْتم لهم أعظَم الأشياء قَدْراً وهو الإسلام.

(هـ) وفي حديث عليّ رضي الله عنه: «أنه أشارَ إلى عَمَّارٍ وقال: جُرُّوا له الخَطِيرَ ما انْجَرّ»[4]. وفي رواية: «ما جَرَّه لكم». الخَطير: الحَبْل. وقيل زِمام البعير. المعنى اتَّبِعوه ما كان فيه موضعٌ مُتَّبَعٌ، وتَوَقَّوْا ما لم يكن فيه موضع. ومنهم مَن يذهب به إلى إخْطار النفْس وإشْراطِها في الحَرْب: أي اصْبروا لِعمَّارٍ ما صَبَر لكم.

[خطرف] * في حديث موسى والخضر عليهما السلام: «وإن الانْدِلاثَ والتخَطْرُفَ منِ الانِقحام والتكَلُّف». تَخَطْرَفَ الشيءَ إذا جاوَزَه وتعَدّاه. وقال الجوهري: خَطْرَف البعير في سيره ـ بالظاء المعجمة ـ لغةٌ في خَذْرَف، إذا أسْرَع ووسّع الخَطْو.

[خطط] (هـ س) في حديث معاوية بن الحَكَم: «أنه سأل النبيَّ ﷺ عن الخَطِّ، فقال: كان نَبِيٌّ من الأنبياء يَخُطُّ، فمن وافَق خَطَّه عَلِمَ مثل عِلْمه». وفي رواية: «فمن وافَقَ خَطَّه فذاك». قال ابن عباس: الخَطُّ هو الذي يَخُطّه الحازِي، وهو عِلْمٌ

---

(1) زاد الزمخشري: ولا يستعمل ـ الخطر بمعنى النصيب ـ إلا فيما له قدر ومزية. . . «الفائق» (١/٣٦). قلت: هذا مع أنه أورد غير ذلك من باب المجاز، وانظر كلامه الآتي بعد في «رثث» عند حديث النعمان بن مقرّن.

(2) كذلك قول مالك بن ربيعة عند أحمد والطبراني في الأوسط: «ما يسرني بحلق رأسي حمر النعم، أو خطراً عظيماً» أي حظاً عظيماً.

(3) قال ابن قتيبة: هو من الخَطَر وذلك أن يراهن الرجلان فيكون ما وصفاه في يد العَدْل خَطْراً فأيهما فاز أخذه، يريد: أن خَطَركم الإسلام وخطرهم الرثاث. «غريب الحديث» (٢/١٤٨ ـ ١٤٩)، وكذا قال الزمخشري في «الفائق» (١/٣٨٣) وزاد: وهو من الخطر بمعنى الغرر.

(4) ولكن أورد ابن قتيبة هذا الأثر على أنه من كلام عمّار نفسه يقوله لقوم، ثم قال: الخطير زمام الناقة، والمعنى: امضوا على أمركم ما أمكنكم وما تابعكم «غريب الحديث» (٢/١٦).

قد تَركه الناس، يأتي صاحبُ الحاجةِ إلى الحازِي فيُعْطِيه حُلْواناً، فيقولُ له اقْعُد حتى أخُطَّ لك، وبين يَدَي الحازي غُلام له معه مِيلٌ، ثم يأتي إلى أرضٍ رِخْوة فيخُطّ فيها خُطوطاً كثيرة بالعَجَلة لئلا يَلْحَقَها العَدَدُ، ثم يَرْجع فيَمْحو منها على مَهَلٍ خَطَّين خطَّين، وغُلامه يقول للتَّفاؤل: ابْنَيْ عِيان أسْرِعا البيان[١]، فإن بَقِيَ خَطَّان فهما علامةُ النُّجْح، وإن بقي خَطٌّ واحد فهو علامة الخَيْبَة[٢].

وقال الحَرْبِيُّ: الخَطّ هو أن يَخُطّ ثلاثة خُطوط، ثم يضرب عليهنّ بشعير أو نوى ويقول يكون كذا وكذا، وهو ضَرْبٌ من الكهانة. قلت: الخط المُشار إليه عِلْم معروف، وللناس فيه تصانِيفُ كثيرة، وهو معمول به إلى الآن، ولهم فيه أوْضاعٌ واصطلاحٌ وأسامٍ وعَملٌ كثير، ويَسْتَخرِجون به الضمير وغيره، وكثيراً ما يُصِيبون فيه[٣].

(س) وفي حديث ابن أُنيس: «ذهَب بي رسول الله ﷺ إلى منزله فدعا بطعام قليل، فَجَعلْت أُخَطِّطُ ليَشْبَع رَسولُ الله ﷺ». أي أخُطّ في الطعام أُرِيه أني آكل ولست بآكل.

(س) وفي حديث قَيْلة: «أيُلام ابن هذه أن يَفْصِل الخُطَّة». أي إذا نزل به أمرٌ مُشْكل فصله برَأيه[٤]. الخطَّة: الحالُ والأمر والخَطْبُ.

---

(١) وهذه التسمية قالها أبو زيد كما أسند ابن قتيبة ذلك عنه في «غريب الحديث» (١/ ١٥٤).

(٢) قاله الزمخشري وزاد: «والعرب تسميه الأسحم». وعزاه لابن الأعرابي لا لابن عباس «الفائق» (١/ ٣٨٢).

(٣) واقتصر ابن قتيبة في شرحه لهذا الحديث على قوله: الخطاط: الذي يخط بإصبعه في الرمل ويزجر - ثم ذكر معنى العائف والطارق - «غريب الحديث» (١/ ١٥٤).

(٤) وهذا المعنى عند ابن سلّام في «غريب الحديث» (١/ ٤٠٣) وزاد: فهو يصفه بجودة الرأي. وقول المصنف في «الفائق» (٣/ ١٠٢) أيضاً وزاد: وإن ظُلم بظلامة ثمّ همّ بانتصار من ظالمه، فتعرض له أعوان الظلم ليحجزوه عن صاحبهم، لم يثبطوه ومضى على انتصاره واستيفاء حقه غير محتفلٍ بهم، انتهى. قلت: وهذا التمام للزمخشري جاء به من معنى السياق، وتمام اللفظ، لا من معنىً فصل الخطة، وقد تقدم ذلك في مادة «حجز».

* ومنه[1] حديث الحديبية: «لا يَسألوني خُطَّة يُعَظِّمون فيها حُرُماتِ الله إلا أعْطَيتهم إيَّاها».

* وفي حديثها أيضاً: «أنه قد عرضَ عليكم خُطَّة رُشْدٍ فاقبلوها». أي أمراً واضحاً في الهدى والاستقامة.

(هـ) وفيه: «أنه ورَّث النساء خِطَطَهنّ دون الرجال». الخِطَطُ جمع خِطَّة بالكسر، وهي الأرض يَخْتَطُّها الإنسان لنفسه بأن يُعَلِّم عليها علامةً ويَخُطّ عليها خَطّاً لِيُعْلم أنه قد احْتازَها، وبها سُمِّيت خِطَطُ الكُوفة والبَصْرة. ومعنى الحديث أن النبيّ ﷺ أعْطى نِساءً، منهنّ أمُّ عَبْدٍ خِطَطاً يَسْكُنُّها بالمدينة شِبْه القَطَائع لا حظَّ للرِّجال فيها[2].

(هـ) وفي حديث أمّ زَرْع: «وأخذ خَطِّيّاً». الخَطيّ بالفتح: الرُّمح المنسوب إلى الخطّ، وهو سِيفُ البَحر عند عُمان والبَحرَين؛ لأنها تُحمل إليه وتُثَقَّف به[3].

(س) وفيه: «أنه نام حتى سُمِعَ غَطِيطُه أو خَطِيطُه». الخَطِيطُ قريب من الغَطِيطِ: وهو صوت النائم. والخاء والغَينُ مُتقاربتان.

(هـ) وفي حديث ابن عباس: «خَطَّ الله نَوْءَهَا[4]». هكذا جاء في رواية، وفُسر أنه من الخَطيطة، وهي الأرض التي لا تُمْطَر بَين أرْضَين ممْطُورَتَين[5].

(س) ومنه حديث أبي ذر: «نَرْعى الخطَائط ونَرِدُ المَطَائط»[6].

---

(١) كذلك في حديث لقمان بن عاد «وفاصل خطة أعيت علينا». وانظر «فصل»، و«غريب الحديث» (١/٢٢٦) لابن قتيبة.

(٢) ونحو هذا قول أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/٤٦١).

(٣) ونحو هذا قال أبو عبيد القاسم، وزاد أن أصلها من الهند ويأتى بها للخط ثم تفرق من هناك «غريب الحديث» (١/٣٧٦).

(٤) قال في «الفائق» وما أظن هذه الرواية محفوظة، وانظر ما مضى في «خطأ».

(٥) لفظ أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/٢٨٩) وقال: وقال الأصمعي مثل ذلك وكره الوجه الذي فيه الأنواء.

(٦) «الفائق» (١/٣٨٢) وشرحه بمثل الذي قبله أن الخطيطة هي الأرض التي لم تمطر بين ممطورتين.

(هـ) وفي حديث ابن عمر في صِفَة الأرض الخَامِسة: «فيها[1] حَيَّاتٌ كسلاَسِل الرَّمْل، وكالخَطَائط بين الشقائِق»[2]. الخَطَائط: الطَّرائِق، واحِدَتُها خطيطة.

[خطف] * وفيه: «لَيَنْتَهِينَّ أقْوَام عن رَفْعِ أبْصَارهم إلى السماء في الصلاة أو لتُخْطَفَنَّ أبْصارُهم». الخَطْف: اسْتلابُ الشيء وأخْذه بسُرْعة، يقال خَطِف الشيء يَخْطَفُه، واخْتَطَفه يَخْتَطفه. ويقال خَطَف يَخْطِف، وهو قليل.

* ومنه حديث أُحُد: «إن رَأيْتُمونا تَخْتَطِفُنا الطَّيرُ فلا تَبْرَحوا». أي تَسْتَلِبنا وتَطِيرُ بنَا، وهو مُبالغة في الهَلاَك.

* ومنه حديث الجنّ: «يَخْتَطفُون السمَّع». أي يسْتَرِقُونَه ويَسْتَلِبُونه. وقد تكرر في الحديث.

(هـ) وفيه: «أنه نَهَى عن المُجثَّمَة والخَطْفة». يريد ما اخْتَطف الذئبُ من أعضاء الشاة وهي حَيَّة؛ لأن كُلّ ما أبينَ من حَيّ فهو مَيِّتٌ، والمراد ما يُقْطَع من أطراف الشَّاة، وذلك أنه لمَّا قَدم المَدينةَ رأى الناس يَجُبُّون أسْنمة الإبل وألْيَات الغنم ويأكُلونها[3]. والخَطْفَة المَرَّة الواحدةُ من الخطْف، فسُمِّي بها العُضو المُخْتطَف[4].

(س) وفي حديث الرضاعة: «لا تُحَرِّم الخَطْفَةُ والخَطْفَتَان». أي الرَّضْعةُ القَلِيلة يأخذُها الصَّبِيُّ من الثَّدي بسرعة.

(هـ) وفي حديث عليّ رضي الله عنه[5]: «فإذا بَيْنَ يَديه صَحْفة فيها خَطِيفة

---

(1) وكذا في «الفائق» (٢/ ١٩٥) عن ابن عمر ولكن فيما سيأتي في «سلسل» و«شقق» عن ابن عمرو ـ بزيادة الواو ـ وكذا هو عند ابن قتيبة بالواو.

(2) زيادة من أ و«الفائق» (٢/ ١٩٥).

(3) قال ابن قتيبة: أي كأنها خطوط واحدها خطيطة، فعيلة بمعنى مفعولة، والخطيطة هي أيضاً الأرض التي لم تمطر بين أرضين مطرتا، كأنها خطت بينهما «غريب الحديث» (٢/ ١٢٣)، واقتصر في «الفائق» (٢/ ١٩٥) على قوله: الخطائط: الخطوط: جمع خطيطة.

(4) نص أبي محمد ابن قتيبة، لكنه زاد هنا: فقال عليه الصلاة والسلام: «ما وقع من البهيمة وهي حية فهو ميتة» «غريب الحديث» (١/ ٧٥)، وكان نقل عن الأصمعي أنه سئل عن الخطفة فلم يعرفها.

(5) لما دخل عليه سويد بن غفلة ووصف مائدته.

ومِلْبَنَة». الخطِيفَة: لَبن يُطبَخ بدقيق ويُخْتَطف بالمَلاعق بسُرعة[١].

(هـ) ومنه حديث أنس: «أن أمَّ سُليم رضي الله عنها كان عندها شَعير فجشَّتْه وجَعلته خَطيفةً للنبيِّ ﷺ[٢]»[٣].

(س) وفي حديث عليّ رضي الله عنه: «نَفقَتُك رِياءً وسُمعةً للخَطَّاف». هو بالفتح والتشديد: الشيطان لأنه يَخْطَف السَّمع. وقيل هو بضم الخَاء على أنه جمع خاطِف، أو تَشْبيهاً بالخُطَّاف، وهو الحَديدة الْمُعْوجّة كالكَلُّوب يُخْتَطَفُ بها الشيءُ، ويجمع على خَطاطِيفَ.

* ومنه حديث القيامة: «فيه خَطاطِيفُ وكَلالِيبُ».

(س) وفي حديث ابن مسعود: «لأنْ أكُونَ نَفَضْتُ يديَّ من قبور بَنيَّ أحَبُّ إليَّ من أن يَقَع مني بَيضُ[٤] الخُطَّاف فَيَنْكَسِر». الخُطَّاف: الطائر المعروف. قال ذلك شَفَقة ورحمة.

[خطل] * في خُطبة عليّ: «فركب بهم الزَّلَل وزيَّن لهم الخَطَل». الخطَل: المَنْطقُ الفاسد. وقد خَطِل في كلامه وأخْطل.

[خطم] * فيه: «تخرج الدابَّة ومعها عصا موسى وخاتمُ سُليمان، فتُجَلّي[٥] وجْه المؤمن بالعَصَا وتَخْطِم أنفَ الكَافِر بالخَاتَم»[٦]. أي تَسِمُه بها، من خَطمتُ البَعير إذا كَوَيْتَه خَطّاً من الأنف إلى أحد خدَّيه، وتُسمى تلك السِّمَةُ الخِطَامَ[٧].

---

(١) زاد الزمخشري: وقيل هو الكبولاء. «الفائق» (١/ ٣٦٤)، وقال في موضع آخر نحو هذا (٣/ ٨٩) إلا أنه قال: الكابول.

(٢) زاد في «الفائق» (١/ ٣٨٣): «وأرسلتني أدعوه» وشرحه بمثل الذي قبله.

(٣) «غريب الحديث» (٢/ ١٤٠) لابن قتيبة وقال: الخطيفة لبن يوضع على النار، ثم يلزّ عليه دقيق ثم يطبخ فيلعقه الناس، وأحسبه سمّي خطيفة لاختطاف الناس إياه بالملاعق.

(٤) في الأصل واللسان: «... من أن يقع من بيض الخطاف...» والمثبت من أ.

(٥) في اللسان: فتحلى. وأشار مصححه إلى أنها في التهذيب: فتجلو. قلت: وهي كذلك في «غريب الحديث» (١/ ٢٣١) لابن قتيبة «فتجلو».

(٦) أي تصيب أنفه، «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ٢٣١).

(٧) «الفائق» (١/ ٣٨٢).

(هـ) ومنه حديث حُذيفة رضي الله عنه: «تأتي الدَّابة المؤمنَ فتُسَلّم عليه، وتأتي الكافر فتَخْطِمه».

(هـ) ومنه حديث لَقيطٍ في قيام الساعة والعَرْض على الله: «وأمَّا الكافر فتَخْطِمُهُ بمثل الحُمَم الأسْود». أي تُصِيبُ خَطْمَه وهو أنْفُهُ[١]، يعني تُصِيبه فتجعل له أثَراً مثل أثر الخِطام فتردّه بِصُغْرٍ.[٢] والحُمَمُ: الفَحْمُ.

* وفي حديث الزكاة: «فَخَطَم له أخرى دونها». أي وَضَع الخِطَام في رأسها وألقاه إليه لِيَقُودَها به. خِطَام البعير أن يُؤْخذ حَبْل من ليف أو شعَر أو كتَّان فيُجْعَل في أحَد طَرَفيه حَلْقة ثم يُشَدّ فيه الطَّرف الآخر حتى يَصِير كالحلْقة، ثُم يُقَاد البَعير، ثم يُثَنَّى على مَخْطِمه. وأما الذي يُجْعلْ في الأنف دَقِيقاً فهو الزِّمام.

* وفي حديث كعب[٣]: «يَبْعَث الله من بَقِيع الغَرْقَد سَبْعينَ ألفاً هم خيار من يَنْحَتُّ عن خَطْمِهِ المَدَرُ». أي تَنْشَق عن وجْهه الأرض. وأصل الخَطْم في السّباع: مَقَاديم أنُوفها وأفواهها[٤]، فاسْتَعَارها للنَّاس[٥].

* ومنه قَصيد كعب بن زُهَير:

كَأنَّ مَا فَاتَ عَيْنَيْها ومَذْبَحَها   من خَطْمِها ومن اللَّحْيَيْن بِرْطِيلُ

أي أنْفَهَا.

* ومنه الحديث: «لا يُصَلّي أحَدُكم وثَوبُه على أنْفِه فإنَّ ذلك خَطْمُ الشيطان».

(هـ) ومنه حديث عائشة: «لمَّا مات أبو بكر قال عمر: لا يُكَفَّن إلاَّ فيما أوْصَى به، فقالت عائشة: والله ما وَضَعتَ الخُطُم على أنُفِنا»[٦]. أي ما ملَكْتَنَا بَعدُ فتَنْهانا

---

(١) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ٢٣١).
(٢) الصغر ـ بالضم ـ تاذل والضيم.
(٣) في «الفائق»: زينب.
(٤) وفي الطيور: مناقيرها.
(٥) «الفائق» (١/ ٢٦٠)، والزيادة من عنده.
(٦) تمام الأثر: «فبكى عمر وقال: كفّني أباك بما شئت».

أن نَصْنَع ما نريد[١]. والخُطُم جمع خِطَام، وهو الحَبْل الذي يُقَاد به البعير.

* وفي حديث شدّاد بن أوس: «ما تَكَلَّمتُ بِكلِمةَ إلا وأنا أَخْطِمُها». أي أربُطُها وأشُدُّها، يُريد الاحْتِرازَ فيما يقوله، والاحتياطَ فيما يَلفِظ به.

* وفي حديث الدجّال: «خَبأتُ لكم خَطْم شاةَ».

(هـ) وفيه: «أنه وَعَد رَجُلاً أن يَخْرُج إليه فأبْطَأ عليه، فلما خَرَج قال: شَغَلني عنك خَطْم». قال ابن الأعرابي: هو الخَطْبُ الجَليل. وكأنّ الميم فيه بَدَلٌ من الباء[٢]. ويحتمل أن يراد به أمْرٌ خَطَمه أي مَنَعه من الخُرُوج[٣].

* وفيه: «أنَّه كان يغسل رأسه بالخِطْمِيّ وهو جُنُب، يجتزِىء بذلك ولا يَصُبُّ عليه الماء». أي أنه كان يكتفي بالماء الذي يغسل به الخِطْمي ويَنْوي به غُسْل الجَنَابة، ولا يَسْتَعمل بعده ماءً آخر يَخُص به الغُسْل.

[خطا[٤]][٥] * في حديث الجمعة: «رأى رجُلاً يتخطَّى رقَابَ النَّاس». أي يَخْطو خُطْوَة خطوة. والخُطْوَة بالضم: بُعْد ما بين القَدَمين في المشي، وبالفتح المَرَّةُ.[٦] وجمع الخُطْوة في الكَثْرة خُطاً، وفي القلَّة خُطْوَات بسكون الطاء وضمها وفتحها.

* ومنه الحديث: «وكثرة الخُطَا إلى المساجد» وخُطُوات الشيطان[٧].

---

(١) قاله الزمخشري وزاد: كنى عن الولاية والملك بوضع الخطم، لأن البعير إذا ملك وضع عليه الخطام، «الفائق» (١/ ٤٨٤).

(٢) ونظيره قولهم: «بنات مخر في بنات بخر، ورأيته من كثم وكثب، وما زلت راتماً وراتباً».

(٣) قاله الزمخشري في «الفائق» (١/ ٣٨١) والزيادة من عنده.

(٤) في كلام الحجاج: «وإنك لمن أطولهم خطوة بالسيف»، قال الزمخشري في «الفائق» (١/ ١١٣): أراد بطول الخطو التقدم على الأقران.

(٥) في كلام عليّ يوم صفين: «صلوا الشيوف بالخطا»، انظر «وصل».

(٦) وجمعها خطوات بالتحريك، وخطاء بالكسر. كما في اللسان.

(٧) كذا في الأصل وأ، والذي في اللسان: وقوله عزّ وجلّ: ﴿ولا تتبعوا خطوات الشيطان﴾، قيل: هي طرقه، أي لا تسلكوا الطريق التي يدعوكم إليها.

باب الخاء مع الظاء

[خظا] * في حديث سَجَاحِ امرأة مسيلمة: «خَاظِي البَضِيع». يقال خَظَا لحمُه يَخْظُو أي اكتَنَز. ويقال لحمه خَظاً بَظاً: أي مُكْتَنِز، وهو فَعَلٌ، والبَضِيع: اللحم.

باب الخاء مع العين

...[1]

باب الخاء مع الفاء

[خفت] (هـ) في حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «مَثَل المُؤمن كمَثَل خَافت الزرعِ يَميل مرّة ويَعْتَدل أُخرى». وفي رواية: «كمَثَل خَافَة الزرع». الخَافِت: والخَافِتَةُ مَا لاَنَ وضَعُف[2] من الزرع الغَضّ، ولُحوق الهاء على تأويل السُّنْبُلة[3]. ومنه خَفَت الصَّوت إذا ضَعُفَ وسكَن. يعني أن المُؤمِنَ مُرَزّأً في نفسه وأهله وماله، مَمْنُوٌّ بالأحداث في أمر دُنْياه. ويُروى كَمَثَل خَامَة الزَّرع. وستجيء في بابها.

(هـ) ومنه الحديث: «نَوم المُؤمن سُبات، وسمعُه خُفَات». أي ضَعِيفٌ لا حِسَّ له.

* ومنه حديث معاوية وعمرو بن مسعود[4]: «سَمْعُه خُفَات، وفَهْمُه تَارَاتٌ»[5].

---

(١) وقع في بعض روايات حديث: «مثل الكافر كمثل الأرزة» «وإنما يكون انخعافها» بالخاء المعجمة بعدها عين. وهذا خلاف الرواية. وقال أبو عبيد: لا أعرفه بالخاء ـ والصواب بالجيم ـ. انظر «غريب الحديث» لابن سلّام (١/ ٧٧).

(٢) عبارة أبي عبيد القاسم: «ومات» «غريب الحديث» (٢/ ٢٨٧)

(٣) «الفائق»(١/ ٣٨٦) وزاد: والمعنى أنه ممنوٌّ بأحداث الزمان مرزّأ لا يستقيم في أمر دنياه استقامة غيره.

(٤) لما دخل عليه ثم قال يصف نفسه.

(٥) أي ضعيف الاستماع «الفائق» (١/ ١٧٥).

* ومنه حديث عائشة رضي الله عنها قالت: «رُبَّما خَفَتَ النبيّ ﷺ بقراءته، ورُبَّما جَهَر».

* وحديثها الآخر: «أُنْزِلَت: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾. في الدُّعاء». وقيل في القِرَاءة. والخَفْتُ ضِدّ الجَهْر.

* وفي حديثها الآخر: «نَظَرَت إلى رجُلٍ كَادَ يَمُوت تَخَافُتاً، فقالت: ما لهذا؟ فَقِيل إنه من القُرَّاء». والتَّخَافُت: تكَلُّف الخُفُوت، وهو الضَّعف والسُّكونُ وإظْهارُه من غير صحَّة.

* ومنه حديث صلاة الجنازة: «كان يقرأ في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب مُخَافَتَةً». هو مُفَاعَلة منه.

[خفج] * في حديث عبد الله بن عَمْرو: «فإذا هو يَرى التُّيُوسَ تَنِبُّ على الغنم خَافِجَةً». الخَفَجُ: السِّفَادُ. وقد يُسْتعملِ في النَّاس. ويَحْتمل أن يكون بتقديم الجيم على الخَاءِ، وهو أيضاً ضرْب من المُباضَعَة.

[خفر] (هـ) فيه: «من صلى الغَدَاة فإنه في ذِمَّة الله فلا تُخْفِرُنّ الله في ذِمَّتِه». خَفَرْت الرجُل: أجَرْته وحَفِظْته. وخَفَرْته إذا كُنت له خَفِيراً، أي حَامياً وكفِيلاً وتَخَفَّرت به إذا اسْتَجَرت به. والخُفَارة - بالكسر والضم -: الذِّمام. وأخفَرْت الرجلِ، إذا نَقَضْتَ عهده وذِمامه. والهمزة فيه لِلإزَالة: أي أزلْتَ خِفَارته[1]، كأشْكَيته إذا أزلت شِكَايَته[2]، وهو المراد في الحديث.

* ومنه حديث أبي بكر: «من ظلم أحَداً من المسلمين فَقَد أخْفَر الله». وفي رواية: «ذمَّة الله»[3].

---

(١) وانظر «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ٢٥٤) فإنه أورد أكثر ذلك.

(٢) أورد الزمخشري هذا شارحاً قول أبي بكر رضي الله عنه الآتي... «من ظلم منهم أحداً فقد أخفر الله...» «الفائق» (١/ ٣٨٥).

(٣) أي نقص ذمة الله وعهده «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ٢٥٣)، و«الفائق» (١/ ٣٨٥) للزمخشري، وانظر ما مضى قبله.

(هـ) وحديثه الآخر: «من صلى الصبح فهو في خُفْرة الله». أي في ذمته.

(س) وفي بعض الحديث: «الدُّموع خُفَرُ العُيون». الخُفَرُ: جمع خُفرة، وهي الذّمة: أي أنَّ الدُّموع التي تَجرْي خوفاً من الله تُجير العُيون من النار، لقوله عليه الصلاة والسلام: «عَيْنَان لاَ تَمسُّهُما النَّارُ: عينٌ بكَت من خَشْية الله تعالى».

(س) وفي حديث لقمان بن عاد: «حَيِيٌّ خَفِرٌ». أي كثير الحيَاءِ. والخَفَر بالفتح: الحياء[١].

(س) ومنه حديث أم سلمة لعائشة: «غَضُّ الأطْراف وخَفَر الإعْراض». أي الحياء من كل ما يُكْره لهنّ أن ينظرْنَ إليه[٢]، فأضافت الخَفَر إلى الإعْرَاض: أي الذي تَسْتَعمله لأجل الإعْرَاض. ويروى الأعراض بالفتح: جمع العِرْض أي إنهنّ يستَحْيِين ويَتَستَّرن لأجل أعْرَاضِهِن وصَوْنها.

[خفش] (س) في حديث عائشة: «كأنهم مِعْزَى مَطِيرَة في خَفْشٍ». قال الخطّابي: إنَّما هو الخَفَش، مَصْدَر خَفِشَت عَينُه خَفَشاً إذا قَلَّ بَصرُها، وهو فسادٌ في العين يَضْعفُ منه نُورُها، وتَغْمَصُ دائماً من غير وَجَع: تَعْني أنهم في عَمًى وحَيْرَة، أو في ظُلمْة ليل. وضَرَبَت المِعْزَى مَثَلاً لأنها من أضْعف الغَنَم في المطر والبرْد.

* ومنه كتاب عبد الملك إلى الحجاج: «قاتلك الله أُخَيْفِش العَينَين». وهو تصغير الأخْفَش[٣]. وقد تكرر في الحديث.

[خفض] * في أسماء الله تعالى: «الخَافِض». هو الذي يَخْفِضُ الجبَّارِين والفَرَاعِنة: أي يَضَعُهُم ويُهِينُهم، ويَخْفِض كلَّ شيء يريد خَفْضَه. والخَفْضُ ضِدُّ الرَّفع.

* ومنه الحديث: «إن الله يَخْفِض القِسْط ويَرْفعُه». القِسْط: العَدْل يُنْزِله إلى الأرض مرَّة ويرفعه أخْرَى.

---

(١) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/ ٢٢٤).
(٢) «غريب الحديث» (٢/ ١٨٤) لابن قتيبة.
(٣) والخفش في العين صغرها وضعف البصر «غريب الحديث» (٢/ ٣٣٤) لابن قتيبة.

* ومنه حديث الدَّجّال: «فرفّع فيه وخَفّض». أي عظَّم فِتْنَته ورفَعَ قَدرَها، ثم وهَّن أمْرَه وقدْرَه وَهَوَّنه. وقيل: أراد أنه رفَع صوتَه وخَفَضه في اقْتِصاص أمْره.

* ومنه حديث وفْدِ تَمِيم: «فلما دَخَلوا المَدينة بهَشَ إليهم النِّسَاء والصِّبْيانُ يَبْكُون في وجوههم فأخْفَضَهم ذلك». أي وَضَع منهم. قال أبو موسى: أظنُّ الصَّواب بالحاء المهملة والظاء المعجمة: أي أغْضبهم.

* وفي حديث الإفْكِ: «ورسول الله ﷺ يُخَفِّضُهُمْ». أي يُسكِّنهم وَيُهَوِّن عليهم الأمرَ، مِن الخَفْض: الدَّعة والسُّكون.

(س) ومنه حديث أبي بكر: «قال لعائشة في شأن الإفكِ: خَفِّضي عليكِ». أي هَوِّني الأمْرَ عليكِ ولا تَحْزَني له[1].

(هـ) وفي حديث أم عطية: «إذا خفَضْتِ فأشِمِّي». الخَفْض للنساء كالخِتَان للرِّجال[2]. وقد يقال للخاتن خافِضٌ، وليس بالكثير.

[خفف][3] * فيه[4]: «إنّ بين أيْدِينا عقبَةً كَؤُوداً لا يجُوزها إلا المخفُّ»[5]. يقال أخَفَّ الرجل فهو مُخِفٌّ وخِفٌّ وخَفِيف، إذا خَفَّت حاله ودابَّته، وإذا كان قليل الثَّقَل، يريد به المخفَّ من الذُّنوب وأسباب الدنيا وعُلَقها.

[هـ] ومنه الحديث الآخر[6]: «نَجا المخِفُّون».

---

(١) ومنه كذلك قول عبد الرحمٰن بن عوف لأبي بكر: «خفِّض عليك يا خليفة رسول الله». «الفائق» (١/ ١٠٠).

(٢) زاد المخشري: شبه القطع اليسير بإشمام الرائحة «الفائق» (١/ ٣٨٥).

(٣) في كلام علي يوم صفين: «أخفّوا الجنن» قال في: «الفائق» (٢/ ١٢٦). أي اجعلوها خفافاً.

(٤) يعني كلام أبي الدرداء.

(٥) قال في «الفائق» (٣/ ٢٤١): أخفّ الرجل: إذا خفت حاله ورقّت، وكان قليل الثقل في حضره أو سفره.

(٦) أراد ما يروى عن مالك بن دينار أنه وقع حريق في دار كان فيها، فاشتغل الناس بالأمتعة، وأخذ مالك عصاً وجراباً كان له، ووثب فجاوز الحريق وقال: «فاز المخفّون». وانظر «الفائق» (٣/ ٢٤١).

(هـ) ومنه حديث عليّ، لمَّا استَخْلفه النبيّ ﷺ في غَزْوة تَبُوك، قال: «يا رسول الله يزْعُمُ المُنافِقُون أنك استَثْقَلْتَني وتَخَفَّفْتَ منِّي». أي طَلَبْتَ الخفّة بترك استِصْحابي معك.

(س) وفي حديث ابن مسعود: «أنه كان خَفيف ذَاتِ اليَدِ». أي فَقِيراً قليل المال والحَظّ من الدنيا. ويُجمع الخفِيفُ على أخْفَافٍ.

(س) ومنه الحديث: «خَرج شُبّان أصحابه وأخْفَافُهم حُسَّراً». وهم الذين لا مَتاع معهم ولا سِلاح. ويروى خِفَافهم وأخِفَّاؤُهم، وهما جمعُ خفيف أيضاً.

* وفي حديث خُطْبَته في مَرَضه: «أيُّها الناس إنه قدْ دنا منّي خُفُوف من بين أظهرُكم». أي حَرَكةٌ وقُرب ارْتحَال، يُريد الإنذار بموته ﷺ.

(س) ومنه حديث ابن عُمَر: «قد كان مني خُفوفٌ». أي عجلة وسُرعةُ سَيْر.

(س) ومنه الحديث: «لما ذُكِر له قَتْل أبي جَهْلٍ استَخَفَّه الفَرَح». أي تَحرّك لذلك وخَفَّ. وأصله السُّرعة.

(هـ) ومنه قول عبد الملك لبَعْض جلسائه: «لا تَغْتَابَنَّ عِندي الرَّعيّةَ فإنه لا يُخِفُّني». أي لا يَحمِلني على الخفَّة فأغْضَبَ لذلك.

* وفيه: «كان إذا بَعَث الخُرَّاصَ قال: خَفِّفُوا الخَرْص، فإن في المال العَرِيَّةَ والوصية». أي لا تَستَقْصُوا عليهم فيه، فإنهم يُطْعِمُون منها ويُوصُون

(هـ) وفي حديث عطاء: «خَفّفوا[1] على الأرض». وفي رواية: «خِفُّوا». أي لا تُرْسِلوا أنْفُسَكُم في السُّجود إرْسَالاً ثَقِيلاً فيُوَثِّرَ في جِباهكم[2].

(هـ) ومنه حديث مجاهد: «إذا سَجَدْتَ فتَخافَّ». أي ضَعْ جَبْهتك على الأرض

---

(١) في «الفائق» (١/ ٣٨٧) «خفوا» بفاء واحدة.

(٢) كذا فسّره أبو عبيد القاسم، بعدما أورد اللفظ الثاني فقط، وأيد هذا التفسير بقول مجاهد «إذا سجدت فتخافّ» ـ وهو الآتي ـ «غريب الحديث» (٢/ ٤٤٥).

وضْعاً خَفيفاً[1]. ويُروى بالجيم[2]، وقد تقدم.

(هـ) وفيه: «لا سَبْقَ إلا في خُفّ أو نَصْل أو حَافر». أراد بالخُفّ الإبلَ، ولا بُدَّ مِن حذف مُضافٍ: أي في ذي خُفّ وذي نَصْل وذي حَافر. والخُفُّ للبعير كالحافر للفَرس.

* ومنه الحديث الآخر: «نَهى عن حَمْى الأرَاك إلاَّ ما لم تَنَلْه أخْفَافُ الإبل». أي ما لم تَبْلُغه أفواهُها بمَشْيها إليه. قال الأصمعيُّ: الخُفُّ: الجمل المُسِن، وجمعه أخْفاف: أي ما قرب من المَرْعَى لا يُحْمَى، بل يُتْرَك لِمَسَانّ الإبل وما في معناها من الضِّعاف التي لا تَقْوَى على الإمْعان في طلب المَرْعَى.

* وفي حديث المغيرة: «غليظة الخُفّ». استَعار خُفّ البعير لقَدَم الإنسان مجازاً[3].

[خفق] (هـ) فيه: «أيُّما سَرِيّةٍ غَزَت فأخْفَقت كان لها أجْرُها مَرَّتَين». الإخْفاقُ: أن يغزُوَ فلا يَغْنَم شيئاً[4]، وكذلك كلُّ طالب حاجة إذا لم تُقْضَ له. وأصله من الخَفْق: التحرُّكِ: أي صادَفَت الغنيمةَ خافِقةً غير ثابتةٍ مُسْتَقِرة[5].

(هـ) وفي حديث جابر: «يخرج الدّجال في خَفْقة من الدّين وإدْبار من العلم». أي في حالِ ضَعْف من الدّين وقِلّةِ أهله، خَفَقَ الليل إذا ذَهَب أكْثَره، أو خَفَقَ إذا اضْطَرَب[6]، أو خَفَقَ إذا نَعَس. هكذا ذكره الهروي عن جابر. وذكره الخَطّابي عن حُذَيفة بن أسيْدٍ[7].

(س) ومنه الحديث: «كانوا يَنْتظرون العِشاء حتى تَخْفِق رؤُوسُهم». أي يَنامون حتى تَسقُط أذْقانُهم على صُدورهم وهم قُعود. وقيل هو من الخُفُوق: الاضطراب.

---

(١) زاد في «الفائق» (١/ ٣٨٦): من غير اعتماد.

(٢) قال أبو عبيد القاسم: «والمحفوظ عندي بالخاء» «غريب الحديث» (٢/ ٤٤٥).

(٣) «الفائق» (٢/ ١٣٥).

(٤) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١/ ١١٧).

(٥) قال هذا الأخير الزمخشري في «الفائق» (١/ ٣٨٥).

(٦) أو خفق النجم إذا انحط في المغرب.

(٧) وكذلك الزمخشري في «الفائق» (١/ ٣٨٦) وأورد ما قاله المصنف، والزيادة التي أضفتها من عنده.

* وفي حديث مُنكر ونَكير: «إنَّهُ لَيَسْمَع خَفْقَ نِعالِهم حين يُوَلّون عنه». يعني المَيّت: أي يَسْمع صوتَ نِعالِهم على الأرض إذا مَشَوْا. وقد تكرر في الحديث.

* ومنه حديث عمر: «فضَرَبَهما بالمِخْفَقة ضَرَبَاتٍ وفرَّق بينهما». المِخْفَقةُ: الدِّرَّة.

(هـ) وفي حديث عُبيدة السَّلْماني: «سُئل ما يُوجب الغُسْل؟ قال: الخَفْق والخِلاط». الخَفْق: تَغْييبُ القَضِيب في الفَرْج، من خَفَقَ النجمُ وأخْفَق إذا انْحَطَّ في المَغْرب. وقيل: هو من الخَفْق: الضَّرب[1].

(هـ) وفيه: «مَنْكِبَا إسرافِيلَ يَحُكَّان الخافِقَيْن». هما طَرَفَا السماء والأرض. وقيل المَغْرب والمشرق. وخَوافِق السماء: الجِهاتُ الَّتي تَخْرُج منها الرِّياح الأربع.

[خفا] (هـ) فيه: «أنه سَأَلَ عن البَرْق فقال: أخَفْواً أم وَمِيضاً». خَفا البَرْق يَخْفو ويَخْفِي خَفْواً وخَفْياً إذا بَرَق بَرْقاً ضعيفاً[2].

(هـ) وفيه: «ما لم تَصْطَبِحوا أو تَغْتَبِقُوا، أو تَخْتَفُوا بَقْلاً». أي تُظْهِرُونه. يقال اخْتَفَيْتُ الشيء إذا أظهرته[3]، وأخْفَيْتُه إذا سترْتَه. ويروى بالجيم والحاء، وقد تقدم.

* ومنه الحديث: «أنه كان يُخْفِي صَوته بآمين». رواه بعضهم بفتح الياء من خَفَى يَخْفِي إذا أظْهَرَ، كقوله تعالى: ﴿إنَّ الساعةَ آتِيةٌ أكاد أَخْفِيها﴾. في إحدى القراءتين.

---

(١) وهذا الثاني هو اختيار ابن قتيبة وزاد: ومنه قيل للدرّة مخفقة، فإن الخفق الجماع «غريب الحديث» (٢/ ٢١٠)، وأما في «الفائق» (١/ ٣٨٦) فذكر جميع ما أورد المصنف، وانظر حديث جابر الماضي.

(٢) وعبارة القاسم بن سلّام: الخفو الاعتراض من البرق من نواحي الغيم، ثم ذكر الوجهين اللذين حكاهما المصنف «غريب الحديث» (١/ ٤٢٤). واقتصر الزمخشري في «الفائق» (٣/ ٢١٢) على قوله: هو اعتراض البرق في نواحي الغيم قال أبو عمرو: هو أن يلمع من غير أن يستطير.

(٣) في الدر النثير: «عبارة ابن الجوزي في قولك اختفيت الشيء إذا استخرجته». ومثله في اللسان، وعند الزمخشري في «الفائق» (١/ ٢٩٤): «أخرجته»، وزاد: والمختفي: النباش.

(هـ) وفيه: «إن الحَزاءة تَشْتَرِيها أكايسُ النساء للخافية والإقْلات». الخافية: الجنّ، سُمُّوا بذلك لاسْتِتارهم عن الأبصار.

(هـ) وفيه الحديث: «لا تُحْدِثوا في القَرَع فإنه مُصَلَّى الخافِين». أي الجنّ. والقَرَع بالتحريك: قِطَعٌ من الأرض بين الكَلأ لا نَبات فيها.

(س) وفيه: «أنه لَعنَ المُخْتَفي والمُخْتَفِيَةَ». المختَفي: النَّبَّاش عند أهل الحِجاز، وهو من الاخْتفاء: الاستخراج، أو من الاسْتِتار؛ لأنه يَسرِقُ في خُفْية.

(س) ومنه الحديث الآخر: «من اخْتفى ميّتاً فكأنما قَتَله».

(س) وحديث علي بن رَباح: «السُّنَّة أن تُقْطَع اليَدُ المُسْتَخْفِيةُ ولا تُقْطَع اليَدُ المُسْتَعْلية». يريد بالمُسْتَخْفِيةِ يد السارق والنبّاش، وبالمُسْتَعْلية يدَ الغاصب والناهب ومَن في معناهما.

(س) وفي حديث أبي ذَرٍّ: «سَقَطْتُ كأني خِفَاء[1]». الخفاء: الكِساء[2]، وكل شيء غَطَّيت به شيئاً فهو خِفاء[3].

* وفيه: «إنّ الله يُحِبُّ العبد التَّقِيَّ الغَنِيَّ الخفيَّ». هو المُعْتَزِلُ عن الناس الذي يَخْفَى عليهم مكانه.

* ومنه حديث الهجرة: «أَخْفِ عنَّا». أي استُر الخَبر لِمَنْ سألك عنَّا.

(س) ومنه الحديث: «خير الذِّكر الخَفيُّ». أي ما أخْفاه الذاكِر وسَتَره عن الناس. قال الحَرْبي: والذي عندي أنه الشُّهرة وانْتِشارُ خبر الرجُل؛ لأن سعد بن أبي وقَّاص أجاب ابنَه عُمر على ما أرادَه عليه ودَعاه إليه من الظُّهور وطَلَب الخلافةِ بهذا الحديث.

---

(١) لفظ الحديث في الأوسط: «كنت أصلي من الليل حتى أسقط كأني خفاء...» وهو طرف من حديثه في قصة إسلامه.

(٢) زاد الزمخشري: الذي يلبس وطب اللبن. «الفائق» (١/ ٣٨٦).

(٣) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/ ١٨٤).

(س) وفيه: «إنَّ مدينةَ قَوم لُوطٍ حَمَلها جبريل عليه السلام على خَوَافِي جَناحه». هي الريشُ الصِّغار التي في جَناح الطائر، ضِدُّ القَوادم، واحداتُها خافية.

(س) ومنه حديث أبي سفيان: «ومعي خَنْجَرٌ مِثلُ خافية النَّسر». يُريد أنه صغير.

باب الخاء مع القاف

[خقق] (هـ) فيه: «فوَقَصَت به ناقتُه في أخاقيقِ جُرْذان فماتَ». الأخاقيق: شُقوق في الأرض كالأخادِيد، واحدُها أُخْقُوق[١]. يقال خَقَّ في الأرض وخَدَّ بمعنى[٢]. وقيل إنمْا هي لخَاقِيقُ، واحدها لُخْقُوق، وصحَّحَ الأزهري الأوّل وأثْبتَه[٣].

(هـ) وفي حديث عبد الملك: «كتَب إلى الحجَّاج: أما بعدُ فلا تَدَعْ خَقّاً من الأرض ولا لَقّاً إلاَّ زَرَعْتَه»[٤]. الخَقُّ: الْجُحْرُ، واللَّقُّ بالفتح: الصَّدْع.

* * *

(١) «الفائق» (٤/ ٧٤) وذكر أن الأخقوق واللخقوق واحد.

(٢) وهذا قول الزمخشري كما سيأتي في الأثر التالي.

(٣) وصحح الأصمعي الثاني فقط، كما في «غريب الحديث» لأبي عبيد بن سلاّم (١/ ٦٥).

(٤) قال الزمخشري في «الفائق» (١/ ٣٨٧): الخق: الخدّ في الأرض.

باب الخاء مع اللام

[خلأ] (هـ) في حديث الحديبية: «أنه بركَت به راحِلَتُه فقالوا: خَلأتِ القَصْواء، فقال: ما خَلأَت القَصْواء، وما ذاك لها بخُلُق، ولكن حبَسَها حابِسُ الفِيل». الخِلاء للنُّوق كالإلْحاح للجمال، والحِران للدّوابّ[1]. يقال: خَلأتِ الناقة، وألَحّ الجمل، وحَرَنَ الفَرس.

(هـ) وفي حديث أمّ زرع: «كنتُ لك كأبي زَرْع لأمّ زرعٍ في الأُلْفة والرِّفاءِ، لا في الفُرْقة والخِلاء». الخلاء بالكسر والمد: المباعَدة والمُجَانبة.

[خلب] (هـ) فيه: «أتاه رجل[2] وهو يَخْطُب، فنزل إليه وقعد على كُرسي خُلْبٍ قوائمه من حديد». الخُلْب: اللِّيف[3]، واحدتُه خُلْبة.

* ومنه الحديث: «وأمّا موسى فَجَعْدٌ آدَمُ على جمل أحْمَر مَخْطوم بخُلْبة». وقد يُسَمَّى الحَبْل نفسه خُلْبة.

* ومنه الحديث: «بليفِ خُلْبة». على البَدَل.

* وفيه: «أنه كان له وسادة حَشْوُها خُلْب»[4].

* وفي حديث الاستسقاء: «اللهم سُقْيا غَيْرَ خُلَّب بَرْقُها». أي خالٍ عن المَطر. الخُلَّب: السَّحاب يُومِض بَرْقُه حتى يُرْجى مَطَرُه، ثم يُخْلِف ويُقْلِع ويَنْقَشع، وكأنه من الخِلابة وهي الخِداع بالقول اللطيف.

---

(١) «الفائق» (١/ ٣٤٧).

(٢) هو أبو رفاعة، كما عند الزمخشري في «الفائق» (١/ ٣٨٨) وشرح الحديث بمثل قول المصنف.

(٣) ومن ذلك أن عمر لما قدم الشام أقبل على جمل عليه جلد كبش جوني، وزمامه من خلب النخل. «الفائق» (١/ ٢٤٥).

(٤) «الفائق» (١/ ٣٨٨).

(س) ومنه حديث ابن عباس: «كان أسْرَع من بَرْق الخُلَّب». إنما خَصَّه بالسُّرعة لخفَّتِه بخُلُوّه من المطر.

(هـ) ومنه الحديث: «إذا بِعْتَ فقُلْ لا خِلابةَ». أي لا خِداع[1]. وجاء في رواية: «فقل لا خيابة». بالياء، وكأنها لُثْغَة من الراوي أبْدَل اللام ياء.

* ومنه الحديث: «إنّ بَيْع المُحَفَّلات خِلابةٌ، ولا تحلُّ خِلابةُ مسلم». والمُحَفَّلات: التي جُمِع لبنها في ضَرْعها.

(هـ) ومنه الحديث[2]: «إذا لم تغْلِب فاخْلُبْ». أي إذا أعياك الأمر مُغالبةً فاطْلُبه مخادعة.

* ومنه الحديث: «إنْ كان خَلَبَها».

(هـ) وفي حديث طَهْفة: «ونَسْتَخْلِب الخَبير». أي نَحْصُده ونَقْطَعُه بالمخلَب، وهو المِنجَل[3]، والخبير: النَّبات[4].

(هـ) وفي حديث ابن عباس وقد حاجَّه عمر[5] في قوله تعالى: ﴿تَغْرُبُ في عينٍ حَمِئةٍ﴾. فقال عُمر: حامِية، فأنشد ابن عباس لتُبَّع:

فَرأى مَغَار الشَّمْس عِنْد غُروبِها ... في عَيْن ذي خُلُب وثَأْطٍ حَرْمَد

الخلُب: الطّين اللَّزِجُ[6] والحَمْأة.

---

(١) ويقال منه: خلبته أخلبه خلابة، «غريب الحديث» للقاسم (١/ ٣٤١).

(٢) هو في الهروي واللسان والتاج مثل. قال في اللسان: «يروى فاخلب بالكسر. ومعناه على الضم: اخدع. وعلى الكسر: انتش قليلاً شيئاً يسيراً بعد شيء، كأنه أخذ من مخلب الجارحة».

(٣) زاد في «الفائق»: من خلب السبع الفريسة إذا شقها ومزقها.

(٤) «الفائق» (٢/ ٢٧٨).

(٥) الذي في «الفائق» (١/ ٣٢٠): حاج عمرو بن العاص عند معاوية رضي الله عنه في آية، فقال عمرو: «تغرب في عين حامية». وقال ابن عباس «حمئة» فلما خرج إذا رجل من الأزد قال له: بلغني ما بينكما، ولو كنت عندك أفدتك بأبيات قالها تبع: ـ فذكر البيت ـ وهذا هو الصواب، وبعيد جداً أن ينازع ابن عباس عمر في شيء من العلم، وهو الذي بقي سنتين يتهيَّب أن يسأله في تفسير حادثة الإيلاء.

(٦) «الفائق» (١/ ٣٢٠).

[خلج] (هـ) فيه: «أنه صَلَّى صلاة فجهر فيها بالقِرَاءة وجَهَر خَلْفَهُ قارِىء، فقال: لقد ظَنَنْتُ أنّ بَعْضهم خالَجنيها». أي نازعنيها[1]. وأصل الخَلْج: الجذب والنَّزْع.

(هـ) ومنه الحديث: «لَيَرِدَنّ عَلَى الْحَوْضَ أقْوام ثم لَيُخْتَلَجُنَّ دُوني». أي يُجْتَذَبُون ويُقْتَطعُون[2].

(هـ) ومنه الحديث: «يختلجونه على باب الجنة». أي يَجْتَذِبُونه.

* ومنه[3] حديث عمار وأمّ سلمة: «فاخْتلجها من جُحْرها».

* ومنه حديث عليّ رضي الله عنه في ذكر الحياة: «إن الله تعالى جَعل الموت خَالِجاً لأشْطَانِها». أي مُسْرِعاً في أخْذِ حِبالها.

* وحديثه الآخر: «تَنكّب المخَالِجَ عَنْ وَضَح السَّبيل». أي الطُّرق المُتَشَعِّبَة عن الطَّريق الأعْظم الوَاضِح.

* وحديث المغيرة: «حتى تَرَوْه يَخْلج في قومه أو يَحْلج»[4]. أي يُسْرع في حُبّهم. يروى بالخاء والحاء. وقد تقدم.

(هـ) ومنه الحديث: «فحنَّتِ الخَشَبة حَنِين النَّاقة الخلوج». هي التي اخْتُلج ولدُها: أي انْتزِع منها[5].

---

(١) وجاذبنيها، كما في «الفائق» (١/ ٣٨٨).
(٢) «غريب الحديث» (٢/ ١٤٦) لابن قتيبة. و«الفائق» (١/ ٣٨٨) للزمخشري.
(٣) كذلك قول عبد الملك بن مروان لعمرو بن حريث: «اختلجت إليك رجله». أي اجتذبت. «الفائق» (٣/ ٣٨٧ ـ ٣٨٨).
(٤) قال ابن قتيبة: أصل الخلج الجذب، أراد أنه يمشي في قومه يجمعهم ويذمرهم فهو لإسراعه يحرك يديه وأعضاءه. ثم قال: وإن كان المحفوظ «يحلج» بالحاء المهملة ـ فإنه من الإسراع أيضاً. «غريب الحديث» (٢/ ١٤٦ ـ ١٤٧) قلت: وهذا التفسير هو اللائق بالنظر لسياق الخبر، لا ما أورده المصنف. ومثله حكى الزمخشري في «الفائق» (١/ ٣١١) وأول كلامه: «يمشي مسرعاً في حث قومه فيحرك في مشيه يديه...».
(٥) «الفائق» (١/ ٣٩٠).

(هـ) ومنه حديث أبي مِجْلَز: «إذا كان الرُجل مُخْتَلِجاً فسَرَّك أن لا تكْذِب فانْسُبْه إلى أمِّه». يقال رجل مختَلَج إذا نُوزع في نَسَبه، كأنه جُذب منهم وانْتُزِع. وقوله فانْسُبْه إلى أمِّه يُريد إلى رَهْطها وعشِيرتها، لا إليها نَفْسها[1].

* وفي حديث عَدِي قال له عليه الصلاة والسلام: «لا يَخْتَلِجَنّ في صدرك طَعَام». أي لا يَتَحرّك فيه شيء من الرِّيبة والشّك. ويُروى بالحاء، وقد تقدّم. وأصْل الاختلاج: الحرَكة والاضْطِراب.

* وفي حديث عائشة، وسُئِلَت عن لَحم الصَّيد للمحْرم فقالت: «إن تَخَلَّج في نفسك شيء فدَعْه».

(س) ومنه الحديث: «ما اخْتَلج عرْق إلاّ ويُكَفّر الله به».

(س) وفي حديث عبدالرحمٰن بن أبي بكر: «إنّ الْحَكَم بن أبي العاص بن أميّة أبا مَروان كان يَجْلس خلف النبيّ ﷺ، فإذا تكلَّم اخْتَلَج بوَجْهه، فرآه فقال له: كُنْ كذلك، فلم يزل يختلج حتى مات». أي كان يُحَرّك شفتَيه وذَقَنَه اسْتهزاءً وحِكايةً لفعْل النبيّ ﷺ، فبَقِيَ يَرْتَعِد ويَضْطَرِب إلى أن مات.

وفي رواية: «فضُرِب به شَهْرَين، ثم أفاق خَلِيجاً». أي صُرِع ثم أفاق مُخْتَلِجاً قد أُخذ لَحْمُه وقُوّتُه. وقيل مُرْتَعِشاً.

(هـ) وفي حديث شُرَيح: «إنّ نِسْوة شَهدْن عنده على صَبيّ وقَع حيّاً يَتَخَلَّجُ». أي يتَحرّك[2].

(هـ) وحديث الحسن: «أنه رأى رجلاً يمشي مِشْيَةً أنْكَرَها، فقال: تَخَلَّجَ في مشْيَته خَلَجانَ المجْنُون». الخلجَان بالتَّحريك: مصدر، كالنَّزَوان.

(س) وفي بعض الحديث: «إنّ فلاناً ساق خَلِيجاً». الخلِيج: نَهر يُقْتَطَع من النَّهر

---

(١) ملخص من كلام ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/ ٢٣٨) الذي أورد بعد هذا قصة عن الأصمعي في هذا المعنى. وكذا قال الزمخشري في «الفائق» (١/ ٣٩٤) معنى ما أورد المصنف.

(٢) ويضطرب. «الفائق» (١/ ٣٩٣).

الأعْظَم إلى موضع يُنْتَفَعُ به فيه.

[خلد] * في حديث عليّ يَذُمّ الدُّنيا: «مَن دَانَ لهَا وأخْلَد إليها». أي رَكَنِ إليها ولَزِمها. ومنه قوله تعالى: ﴿ولكنَّه أخْلَد إلى الأرض واتَّبع هَواه﴾.

[خلس[1]] (س) فيه: «أنه نَهى عن الخليسة». وهي ما يُسْتَخْلَص من السَّبُع فيموت قبل أن يُذكَّى، منْ خَلَسْت الشيء واخْتَلَسْتُه إذا سَلَبْتَه، وهي فَعيلة بمعنى مفعولة.

* ومنه الحديث: «ليس في النُّهْبة ولا في الخليسة قَطْعٌ». وفي رواية: «ولا في الخُلْسَة». أي ما يؤخذ سَلْباً ومُكابَرة.

* ومنه حديث عليّ: «بادِرُوا بالأعمال مَرَضاً حابِساً أو مَوْتاً خَالِساً». أي يَخْتَلِسُكم على غَفْلة.

(هـ) وفيه[2]: «سِرْ حَتَّى تأتي فَتَياتٍ قُعْساً ورجالاً طُلْساً، ونِسَاءً خُلْساً». الخُلْسُ: السُّمر، ومنه «صَبيٌّ خِلاَسِيٌّ»، إذا كان بين أبْيَض وأسوَد[3] يقال خَلَسَتْ لِحْيَتُه إذا شَمِطَتْ[4].

[خلص] * فيه: «قل هو الله أحد هي سورة الإخلاص». سُمِّيت به لأنها خالصة في صِفَة الله تعالى خاصَّة، أو لأنّ اللاَّفظ بها قد أخْلَص التَّوحيد لله تعالى.

* وفيه: «أنه ذَكر يوم الخَلاَص، قالوا يا رسول الله ما يَوْمُ الخَلاَص؟ قال: يَوْم يَخْرُج إلى الدَّجَّال من المدينة كل مُنافق ومُنافقة، فيتَميَّز المؤمنون منهم ويَخْلُص بَعْضهم من بعض».

---

(١) «خلاّر» موضع بفارس، كما قال الزمخشري في «الفائق» (١/ ١٢٧)، وقد جاء ضمن كلام الحجاج في وصف عسل أراده، وقد مضى كلامه في «بكر».

(٢) يعني حديث الرجل الذي بعث إلى الجن.

(٣) كذا في الأصل، أ، ولو قال: «... إذا كان بين أبوين أبيض وأسود» ـ كما عبر القاموس ـ لكان أبين. وعبارة اللسان: الخلاسيّ: الولد بين أبيض وسوداء، أو بين أسود وبيضاء».

(٤) وقال في «الفائق» (٣/ ٣٨٥): خلساً: أي سمراً خالط بياضهن سواد، من قولهم: شعر مخلِس وخليس، والخلاسي: الولد بين أبوين أسود وأبيض. . . .

* وفي حديث الاستسقاء[١] : «فَلْيَخْلُصْ هو ووَلَدُهُ ليتَميَّز من الناس»[٢] .

* ومنه قوله تعالى: ﴿فلمَّا استَيْأَسُوا منه خَلَصُوا نَجِيّاً﴾[٣] . أي تَميَّزوا عن الناس مُتَنَاجِين.

* وفي حديث الإسراء: «فلما خَلَصْتُ بِمُسْتَوىً». أي وصَلْت وبَلَغْتُ. يقال خَلَص فُلان إلى فُلان: أي وصل إليه. وخَلَص أيضاً إذا سَلِم ونَجَا[٤] .

* ومنه حديث هِرَقْل: «إني أخْلُص إليه». وقد تكرر في الحديث بالمَعْنَيَيْن.

* وفي حديث عليّ رضي الله عنه: «أنه قَضى في حُكُومة بالخَلَاص». أي الرُّجُوع بالثَّمن على البائع إذا كانت العَيْن مُسْتَحَقَّة وقد قَبَض ثمَنها: أي قَضَى بمَا يُتَخلَّص به من الخُصومة.

(س) ومنه حديث شُرَيْح: «أنه قَضى في قَوس كسرَهَا رجُل بالخَلَاص»[٥] .

* وفي حديث سَلْمان: «أنه كاتَب أهْلَه على كذا وكذا، وعلى أربعين أُوقيَّةَ خلَاص»[٦] . الخِلَاص بالكَسْر: ما أخْلَصَتْه النَّار من الذَّهَب وغَيْره، وكذلك الخُلاصة بالضَّم.

(هـ) وفيه: «لا تَقُوم الساعة حتى تَضْطَرب ألَيَاتُ نساء دَوْس على ذِي الخَلَصة». هو بَيْتٌ كان فيه صَنَم لَدوْس وخَثْعم وبَجيلَة وغَيْرهم[٧] . وقيل ذُو الخَلَصة: الكعْبة اليمانِيَة التى كانت باليَمن، فأنْفَذَ إليها رسول الله ﷺ جَرِيرَ بن عبد الله فخرّبها. وقيل ذُو الخَلَصة: اسْم الصَّنم نَفْسِه، وفيه نَظَر لأن ذُو لا يُضاف إلَّا إلى أسماء الأجناس، والمعْنى أنهم يَرْتدُّون ويَعُودُون إلى جاهليَّتهم في عِبادة الأوثان، فيسعى نِساء بَني

---

(١) يعني يوم خرج عبد المطلب به ﷺ وكان صغيراً.
(٢) «الفائق» (٣/ ١٦١).
(٣) «الفائق» (٣/ ١٦١).
(٤) في الأصل: «ونجا منه». وقد أسقطنا «منه» حيث لم ترد في أ واللسان والدر النثير.
(٥) قال في «الفائق» (١/ ٣٩٤) خلّص إذا أعطى الخلاص ومنّاه ما يتخلص به من الخصومة.
(٦) قال في «الفائق» (٢/ ٤٠٦): هو ما أخلصته النار من الذهب والفضة.
(٧) في «الفائق» ومن كان ببلادهم من العرب بتبالة أو صنم له...

دَوْس طائفاتٍ حَوْل ذي الخَلصة، فتَرْتج أعْجازُهُنّ[١]. وقد تكرّر ذكرها في الحديث[٢].

[خلط] (هـ) في حديث الزكاة: «لا خِلاطَ ولا وِرَاط». الخلاطَ مَصْدَر خَالَطه يُخَالطُه مُخَالطَة وخِلاطاً. والمراد به أن يَخْلط الرجل إبله بإبل غيره، أو بَقَره أو غَنَمه ليمْنَع حَقَّ الله منها ويَبْخَس المُصَدِّقَ فيما يَجب له[٣]، وهو مَعْنى قوله في الحديث الآخر: «لا يُجْمَع بين مُتَفَرّق ولا يُفَرّق بين مُجْتَمع خَشْيَة الصّدقة». أمّا الجمع بين المُتَفَرِّق فهو الخلاط. وذلك أن يكون ثلاثة نفر مثلاً، ويكون لكُلّ واحد أربعون شَاةً، وقد وجَب على كل واحدٍ منهم شاة، فإذا أظَلَّهم المُصَدّق جمعوها لئلا يكُونَ عليهم فيها إلاَّ شَاة واحدة[٤]. وأما تفريق المُجْتَمع فأن يكون اثْنان شريكان، ولكل واحد منهما مائة شاة وشَاةٌ، فيكون عليهما في مَالَيْهما ثلاثُ شيَاه، فإذا أظَلَّهُما المُصَدّق فرّقَا غنَمهما، فلم يكن على كل واحد منهما إلا شَاةٌ واحدة. قال الشافعي: الخطَاب في هذا للمصّدق ولربّ المال. قال: والخَشْيَة خَشْيَتان: خَشْيَة السَّاعي أن تَقِلّ الصَّدقة، وخَشْيَة رب المال أن يَقِلّ مالُه، فأمَر كل واحد منهما أن لا يُحْدِث في المال شيئاً من الجمع والتّفريق. هذا على مذهب الشافعي، إذ الخُلْطَة مُؤَثِّرة عنده. أمّا أبو حنيفة فلا أثَر لها عنده، ويكون معنى الحديث نَفْي الخِلاط لِنفْي الأثر، كأنّه يقول: لا أثر للخلْطة في تَقليل الزكاة وتكثيرها.

(هـ) ومنه حديث الزكاة أيضاً: «وما كان من خَلِيطَين فإنهما يتراجعان بينهما بالسَّويّة». الخليطُ: المُخالط، ويريد به الشريك الذي يَخْلِط ماله بمال شريكه. والتراجُعُ بينهما هو أن يكون لأحدِهما مَثلاً أربعون بقَرة وللآخر ثلاثون بقرة، ومالهما مُخْتلِط، فيأخذ الساعي عن الأربعين مُسِنَّة، وعن الثلاثين تَبِيعاً، فيَرجع باذِلُ المُسِنَّة بثلاثة أسباعها على شريكه، وباذِل التَّبيع بأربعة أسْباعه على شريكه، لأنّ كلَّ واحد من السِّنَّين واجبٌ على الشُّيوع، كأنّ المال مِلْكُ واحد. وفي قوله بالسَّوِيَّة دليلٌ على

---

(١) جميع ما أورد المصنف عند الزمخشري في «الفائق» (١/ ٣٨٩).

(٢) أورد مما جاء من ذلك الزمخشري في «الفائق» (١/ ٣٨٩) حديثين.

(٣) نحوه في «الفائق» (١/ ١٦) للزمخشري.

(٤) وهذا معنى ما أورده أبو عبيد في شرح هذا الحديث. «غريب الحديث» (١/ ١٣٢).

أنّ الساعي إذا ظَلم أحَدهما فأخذ منه زيادةً على فَرْضه فإنه لا يرجِع بها على شَرِيكه، وإنما يَغْرَم له قيمة ما يَخُصُّه من الواجب دُون الزيادة. وفي التراجع دليلٌ على أن الخُلْطة تصحُّ مع تمييز أعْيان الأموال عند مَن يقول به.

(هـ) وفي حديث النَّبِيذ: «أنه نَهَى عن الخَلِيطَين أن يُنْبَذا». يريد ما يُنْبَذ من البُسر والتَّمر معاً، أو من العِنَب والزَّبيب، أو من الزَّبيب والتمر ونحو ذلك مما يُنْبَذ مُخْتلطاً. وإنما نَهى عنه لأنّ الأنْواع إذا اختلَفت في الانْتبَاذِ كانت أسْرَع للشدة والتَّخْمِير.

والنَّبيذُ المعمولُ من خَليطَين، ذَهَبَ قوم إلى تَحْريمه وإن لم يُسْكِر أخْذاً بظاهر الحديث، وبه قال مالك وأحمد. وعامَّة المُحَدِّثين قالوا: من شَرِبه قبل حُدوث الشِّدة فيه فهو آثِمٌ من جهةٍ واحدةٍ، ومَن شَرِبه بعد حُدوثها فهو آثِمٌ من جِهَتَين: شُرْبِ الخَلِيطَين وشُرْبِ المُسْكِر. وغيرهم رخَّص فيه وعَلَّلوا التحريم بالإسكار.

(س) وفيه: «ما خالَطَت الصَّدقة مالاً إلا هَلَكته». قال الشافعي: يعني أن خِيانة الصَّدقة تُتْلف المال المَخْلوط بها. وقيل هو تَحْذِير للعُمال عن الخيانة في شيء منها. وقيل هو حَثٌّ على تعجيل أداء الزكاة قبل أن تَخْتَلِط بماله.

* وفي حديث الشُّفْعة: «الشَّرِيك أولى من الخَلِيط، والخَليطُ أولى من الجار». الشَّريكُ: المُشارِكُ في الشُّيوع، والخليط: المُشارك في حُقوق المِلْكِ كالشِّرْب والطَّريق ونحو ذلك.

(س) وفي حديث الوَسْوَسة: «رَجَع الشيطان يَلْتَمِسُ الخِلاط». أي يُخالِطُ قَلْب المُصَلي بالوَسْوَسة.

(س) ومنه حديث عبيدة: «وسئل ما يُوجب الغُسل؟ قال: الخَفْق والخِلاط»[1]. أي الجماعُ، من المُخالطة[2].

(س) ومنه خطبة الحجاج: «ليس أوان يَكْثُر الخلاط». يعني السِّفادَ[3].

---

(١) أي مخالطة الرجل المرأة. «الفائق» (١/ ٣٨٦).

(٢) وهذا مثل معنى الخفق، كما عند ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/ ٢١٠) وغيره.

(٣) «غريب الحديث» (٢/ ٢١١) لابن قتيبة ووقع عنده «الفساد» وهو تصحيف قبيح، يدل عليه السياق=

* وفي حديث معاوية: «أنَّ رجلين تَقَدّما إليه فادَّعَى أحدُهما على صاحبه مالاً، وكان المُدَّعي حُوَّلاً قُلَّباً مِخلَطاً مِزْيَلاً». المخلَط بالكسر الذي يَخلِط الأشياء فيُلْبِسُها على السامعين والناظرين.

* وفي حديث سعد: «وإن كان أحدُنا لَيَضَع كما تَضَع الشاة، ما لَه خِلْطٌ». أي لا يَخْتَلِط نَجْوُهُم بعضُه ببعض لجفافه ويُبْسِه، فإنهم كانوا يأكلون خُبز الشعير وورق الشجر لفَقْرِهم وحاجتِهم.

* ومنه حديث أبي سعيد: «كنا نُرْزَقُ تمْر الجَمْع على عهد رسول الله ﷺ». وهو الخِلْط من التمر: أي المُختلِط من أنواع شتَّى.

* وفي حديث شُرَيح: «جاءه رجل فقال: إني طَلَّقتُ امرأتي ثلاثاً وهي حائضٌ، فقال: أمّا أنا فلا أخْلِطُ حلالاً بحرام». أي لا أحْتَسِب بالحيْضة التي وقَعَ فيها الطلاقُ من العِدّة، لأنها كانت له حلالاً في بعض أيام الحيْضة وحراماً في بعضِها[1].

(س) وفي حديث الحسن يصف الأبْرَارَ: «وظنّ الناسُ أن قد خُولِطُوا وما خُولِطُوا، ولكن خالَط قلْبَهم هَمٌّ عظيمٌ». يقال خُولِطَ فُلان في عَقْله مخالَطة إذا اخْتَلَّ عَقْله.

[خلع] (س) فيه: «من خَلَع يَداً من طاعةٍ لَقِي الله تعالى لا حُجَّةَ له». أي خَرَج من طاعة سُلْطانه، وعدا عليه بالشر، وهو من خَلَعْتُ الثَّوب إذا ألقيتَه عنك. شبَّه الطاعة واشْتِمالها على الإنسان به، وخَصَّ اليد لأنّ المُعاهدة والمُعاقدة بها.

* ومنه الحديث: «وقد كانت هُذَيل خَلَعُوا خَلِيعاً لهم في الجاهلية». كانت العرب يتعاهدُون ويتعاقدون على النُّصرة والإعانة، وأن يُؤخَذَ كل منهم بالآخر، فإذا أرادوا أن يَتَبَرَّأوا من إنسان قد حالَفُوه أظْهَرُوا ذلك إلى الناس، وسَمَّوا ذلك الفعل خَلْعاً، والمُتَبَرّأ منه خَلِيعاً: أي مَخلوعاً، فلا يُؤخَذون بجنايَته ولا يؤخد بجنايتِهم، فكأنهم

= لأنه بعد أن شرح قول عبيدة قال: ومن الخلاط قول الحجاج... نعم قد وقع على الصواب فيما بعد (٢/ ٣٢٤)، وكذا هو في «الفائق» (٤/ ١٣٠): السفاد.

(١) ملخص من كلام ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/ ٢٠٠).

قد خَلعوا اليمين التي كانوا قد لَبِسوها معه، وسَمَّوه خَلْعاً وخَليعاً مَجازاً واتِّساعاً، وبه يُسَمى الإمام والأميرُ إذا عُزِل خَلِيعاً، كأنه قد لَبِس الخلافة والإمارة ثم خَلَعها.

(هـ) ومنه حديث عثمان: «قال له إنَّ الله سَيُقَمِّصُك قميصاً وإنك تُلاصُ على خلعه». أراد الخلافةَ وتَرْكَها والخروج منها.

* ومنه حديث كعب: «إنّ من تَوْبتي أن **أنْخَلِعَ** من مالي صَدَقةً». أي أَخرُجَ منه جميعه وأتَصَدَّقَ به وأعْرَى منه كما يَعْرَى الإنسانُ إذا خلع ثوبَهُ.

(هـ) وفي حديث عثمان: «كان إذا أُتِيَ بالرجُل الذي قد **تخَلّع** في الشَّراب المُسْكر جَلَده ثمانين». هو الذي انْهَمَكَ في الشُّرب ولازمه، كأنه خَلَع رَسَنَه وأعْطى نفْسَه هواها، وهو تَفَعَّل، من الخلْع[1].

* وفي حديث ابن الصَّبْغاء: «فكان رجل منهم **خَلِيعٌ**». أي مُسْتَهْتَر بالشُّرب واللَّهو، أو من الخَلِيع: الشاطر الخبيث الذي خَلَعَتْه عشيرتهُ وَتَبَرَّأوا منه.

(هـ س) وفيه: «**المُخْتلعاتُ** هنّ المُنافقات». يعني اللاتي يَطْلُبْن الخُلْع والطلاق من أزواجهن بغير عُذر. يقال خَلَع امرأته خُلْعاً، وخالعها مخالعة، واخْتلعت هي منه فهي خالِع. وأصلُه من خَلْع الثّوب. والخُلْع أن يُطلّق زوجته على عِوَض تَبْذُله له، وفائدتُه إبطال الرَّجْعة إلاّ بعَقْد جديد. وفيه عند الشافعي خلافٌ: هل هو فَسْخ أو طلاق، وقد يُسمَّى الخُلْع طلاقاً.

(س) ومنه حديث عمر: «إنّ امرأةً نَشَزَت على زوجها، فقال له عمر: **اخْلَعْها**». أي طَلِّقها واتْرُكْها.

* وفيه: «من شَرِّ ما أُعطيَ الرجل شُحٌّ هالعٌ وجُبنٌ **خالعٌ**». أي شديد كأنه يَخْلعُ فؤاده[2] من شدّة خوْفه[3]، وهو مجاز في الخَلْع. والمراد به ما يَعرِضُ من نوازِع

---

(١) قاله الزمخشري وزاد: بلغ به الثمل إلى أن استرخت مفاصلة استرخاء يشبه التخلع والتفكك... «الفائق» (١/ ٣٩٣).

(٢) «الفائق» (٤/ ١٠٨).

(٣) «غريب الحديث» للقاسم بن سلام (١/ ٤٥٢).

الأفكار وضَعْفِ القلب عند الخَوف.

[خلف[1]] (هـ) فيه: «يَحْمل هذا العلم من كلّ خَلَفٍ عُدُولُه، يَنْفُون عنه تَحْرِيف الغالين وانْتِحالَ المُبْطِلِين، وتأوُّل الجاهلين». الخَلَف بالتحريك والسكون: كل من يجيء بعد من مضى، إلا أنه بالتحريك في الخَير، وبالتسكين في الشَّرّ. يقال خلَفُ صِدقٍ، وخَلْفُ سُوءٍ. ومعناهما جميعاً القَرْن من الناس. والمراد في هذا الحديث المَفْتوح.

(هـ) ومن السكون الحديث: «سيكونُ بعد ستين سنة خَلْفٌ أضاعُوا الصلاة».

* وحديث ابن مسعود: «ثم إنها تَخْلُفُ من بعدهم[2] خُلُوف». هي جمع خَلْفٍ.

* وفي حديث الدعاء: «اللّهُم أعْط كلَّ منْفق خَلَفاً». أي عِوَضاً. يقال خَلَفَ الله لك خَلَفاً بخير، وأخْلف عليك خيراً: أي أبْدَلك بما ذَهَب منك وعَوَّضَك عنه. وقيل إذَا ذَهب للرَّجل ما يَخْلُفه مثل المال والولد قيل أخْلف الله لك وعَلَيْك، وإذا ذَهَبَ له ما لا يَخْلُفه غالباً كالأب والأمّ قيل خَلف الله عليك. وقد يقال خَلَفَ الله عليك إذا مات لك ميِّت: أي كان الله خَلِيفَة عليك. وأخْلَف الله عَلَيْك: أي أبْدَلك.

(س) ومنه الحديث: «تكَفَّل الله للْغازِي أن يُخْلِف نَفَقَته».

* وحديث أبي الدرداء في الدعاء للميت: «اخْلُفه في عَقِبه». أي كُنْ لهم بَعْده.

* وحديث أمّ سَلمة: «اللهم اخْلُفْ لي خَيْراً منه».

[هـ] ومنه الحديث: «فَلْيَنْفُضْ فِرَاشه فإنه لا يدري ما خَلَفَه عليه». أي[3] لعلَّ هَامَّةً دَبَّت فصارت فيه بعده، وخِلاَف الشيء: بَعْدَه[4].

---

(١) في الأبيات التي بلغت عمر رضي الله عنه: «قفا سلع بمختلف التجار» قال في «الفائق» (٣/١٠٧): موضع اختلافهم. وحيث يمرّون جائين وذاهبين.

(٢) في أ والأصل: من بعده. وأشار مصححه إلى أنها هكذا في جميع نسخ النهاية التي بين يديه. وما أثبتناه نحن من اللسان وتاج العروس.

(٣) زيادة من أ والدر النثير.

(٤) قال الزمخشري معناه وزاد: «ما» في محل الرفع على الابتداء، و«يدري» معلق عنه لتضمنه معنى الاستفهام. «الفائق» (١/ ٤٢٠).

* ومنه الحديث: «فدخل ابنُ الزُّبير خلافَه».

* وفي حديث الدَّجّال: «قد خَلَفهم في ذُرِّياتِهم».

* وحديث أبي اليَسَر: «أخَلَفتَ غازياً في سبيل الله في أهله بمثل هذا؟». يقال خَلَفتُ الرَّجل في أهله إذا أقمتَ بعده فيهم وقمتَ عنه بما كان يفعله، والهمزة فيه للاستفهام.

* وحديث ماعِز: «كلما نَفَرْنا في سبيل الله خَلفَ أحدُهم له نَبِيبٌ كنبيب التَّيسِ».

* وحديث الأعشى الحِرْمَازِي:

فخلَفَتْني بِنزاعٍ وحَرَبْ

أي بَقِيَتْ بعْدِي[1]، ولو رُوي بالتشديد لكان بمعنى تركَتْنِي خَلفها[2]. وَالحَرَبُ: الغَضَب.

(هـ) وفي حديث جَرِير: «خَيْرُ المَرْعَى الأراكُ والسَّلَم إذا أخلَف كان لَجِيناً». أي إذا أخرج الخِلْفَة وهو ورَقٌ يخرج بعد الورق الأول في الصَّيف[3].

* ومنه حديث خُزَيمة السُّلميّ: «حتى آلَ السُّلامَى وأخلَفَ الخُزامَى». أي طَلَعَتْ خِلْفَتُه من أُصُوله بالمطر.

(س) وفي حديث سعد: «أتَخلَّف عن هجْرتي». يريد خوْفَ المَوت بمكة، لأنَّها دَار تركوها لله تعالى وهَاجَرُوا إلى المدِينة، فلم يُحِبُّوا أن يكون موتُهم بها، وكان يومئذ مريضاً. والتَّخَلُّف: التَّأخُّر.

* ومنه حديث سعد: «فخلَّفَنا فكُنَّا آخر الأربع». أي أخرَنا ولم يُقَدِّمْنا.

* والحديث الآخر: «حتى إنَّ الطَّائر ليمُرُّ بجَنباتهم فما يُخَلِّفُهمْ». أي ما يَتقدَّم

---

(١) «الفائق» (١/ ٤٥٠).

(٢) زاد في «الفائق» (١/ ٤٥٠): بنزاع إليها وشدة حالٍ من الصبوة إليها، كأنه يدعو بالويل والحرب وراءها.

(٣) لفظ ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/ ٢٣٧)، والزمخشري في «الفائق» (١/ ٤٣٣).

عليهم ويَتْرُكُهم وراءه.

(س) وفيه: «سَوُّوا صُفُوفكم ولا تَخْتلفوا فتَخْتلف قُلُوبُكم». أي إذا تَقَدَّم بعضُكم على بعضٍ في الصفوف تأثَّرت قُلُوبكم، ونشأ بينكم الخُلْفُ.

(س) ومنه الحديث الآخر: «لَتُسَوُّنَّ صُفُوفكم، أو لَيُخَالِفَنَّ الله بين وجُوهكم». يريد أن كُلاًّ منهم يَصْرِفُ وجْهه عن الآخر، ويوقع بينهم التَّباغُض، فإنَّ إقْبال الوَجْه على الوَجْه من أثرِ المَودَّة والأُلْفَة. وقيل أراد بها تَحْويلَها إلى الأدْبار. وقيل تغيير صُورِها إلى صُور أخْرى.

* وفيه: «إذا وعَدَ أخْلفَ». أي لم يف بوعده ولم يصدُق. والاسم منه الخُلْف بالضم.

(س) وفي حديث الصوم: «خِلْفَةُ فم الصَّائم أطْيبُ عِندَ الله من رِيح المسْك». الخِلفَة بالكسر: تَغَيُّر ريح الفَم. وأصلها في النَّبات أن يَنْبُت الشيء بَعْدَ الشيء؛ لأنها رائحةٌ حَدَثت بعد الرائحة الأولى. يقال خَلَف فَمُه يَخلُف خِلْفةً وخُلُوفاً.

(هـ) ومنه الحديث: «لَخُلُوف[1] فَمِ الصَّائم أطيبُ عِند الله من رِيح المِسك»[2].

(هـ) ومنه حديث عليّ، وسُئل عن قُبْلة الصائم فقال: «وما أرَبُك إلى خُلُوفِ فيها؟»[3].

(هـ) وفيه: «إن اليهود قالت[4]: لقد عَلِمْنَا أن محمداً لم يترك أهلَه خُلُوفاً». أي

---

(١) قال الخطابي في «إصلاح غلط المحدثين» ص (٤٤): أصحاب الحديث يقولون: «خلوف» بفتح الخاء، وإنما هو خلوف مضمومة الخاء مصدر خلف يخلف خُلوفاً إذا تغيَّر، فأما الخلوف فهو الذي يَعِدُ ثم يخلف.

(٢) قال أبو عبيد القاسم: والخلوف تغير طعم الفم لتأخر الطعام، يقال منه: خلف فمه يخلف خلوفاً، قاله الكسائي والأصمعي وغيرهما. «غريب الحديث» (١/١٩٦) وأما الزمخشري في «الفائق» (١/٣٨٧) فقال: خلف فوه خلوفة وخلوفاً، وأخلف إخلافاً إذا تغيَّر، ... وقال المبرّد في فسْره: حدثت له رائحة بعد ما عهدت منه، ولا يقال خلوف لمن لم يزل ذلك منه....

(٣) «الفائق» (١/٣٨٧).

(٤) في غزوة أحد، لما أرادوا الدخول على نسائه، فقتلت صفية أحدهم.

لم يَتْرُكْهنّ سُدىً لا راعِيَ لهنّ ولا حامِيَ[1] . يقال حَيٌّ خُلُوف: إذا غاب الرجال وأقام النساءُ. ويُطلَقُ على المُقِيمين والظاعِنين.

* ومنه حديث المرأة والمَزادَتَين: «ونَفَرُنا خُلُوف». أي رِجالُنا غُيَّبٌ.

* وحديث الخُدْرِي: «فأتينا القومَ خُلُوفاً»[2] .

(س) وفي حديث الدية: «كذا وكذا خَلِفَة». الخَلِفَة ـ بفتح الخاء وكسر اللام ـ: الحامل[3] من النُّوق، وتُجمع على خَلِفات وخَلائف. وقد خَلِفَت إذا حَملت، وأَخَلْفت إذا حالَت. وقد تكرر ذكرها في الحديث مُفْرَدة ومجموعة.

* ومنه الحديث: «ثلاث آيات يَقْرؤهُنّ أحدُكم خيرٌ له من ثلاث خَلِفات سِمان عِظام»[4] .

* ومنه حديث هَدْم الكعبة: «لمَّا هَدَمُوها ظَهَر فيها مِثْلُ خَلائف الإبِل». أراد بها صُخوراً عِظاماً في أساسِها بقَدْر النُّوق الحَوامِل.

(س) وفيه: «دَعْ داعِيَ اللَّبَن، قال فتَركْتُ أخلافَها قائمة». الأخْلاف: جَمع خِلْف بالكسر، وهو الضَّرْع لكلّ ذاتِ خُفٍّ وظِلْف. وقيل هو مَقْبِض يد الحالِب من الضَّرْع. وقد تكرر في الحديث.

(هـ) وفي حديث عائشة وبِناء الكعبة: «قال لها: لولا حِدْثانُ قَوْمِك بالكُفر لبَنَيْتُها على أساس إبراهيم، وجَعلْت لها خَلْفين، فإنَّ قريْشاً اسْتَقْصَرت من بنائها». الخَلْف: الظَّهر، كأنه أراد أن يَجعل لها بابَيْن، والجهة التي تُقابِل الباب من البَيْت ظَهْرهُ، فإذا كان لها بابانِ فقد صار لها ظَهْرانِ. ويروى بكسر الخاء: أي زِيادَتَين كالثَّدْيَين، والأوّل الوجهُ.

* وفي حديث الصلاة: «ثم أُخالِف إلى رجال فأُحَرِّق عليهم بُيوتَهم». أي آتِيهم

---

(١) «الفائق» (١/ ٤٨).
(٢) «الفائق» (١/ ٣٩٣).
(٣) «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (١/ ٤١٠).
(٤) «الفائق» (١/ ٣٩٠).

من خَلْفِهم، أو أخالف ما أظْهَرْت من إقامة الصلاة وأرْجِع إليهم فآخُذهم على غَفْلة، أو يكون بمعنى أتَخلَّف عن الصلاة بِمُعَاقَبتِهم.

* ومنه حديث السَّقِيفة: «وخالَف عنَّا عليّ والزُّبير». أي تَخلَّفا.

(هـ) وفي حديث عبدالرحمٰن بن عوف: «إنَّ رجلاً أخْلَف السَّيْف يوم بَدْر». يقال أخْلَف يَدَه: إذا أراد سَيْفه فأخْلَف يَدَه إلى الكِنانه. ويقال: خَلَف له بالسيف: إذا جاءه من ورائه فَضربَه[١].

(هـ) ومنه الحديث: «جِئتُ في الهاجرة فوجَدْت عُمر يُصَلِّي، فقُمْت عن يساره فأخْلَفِني فَجعَلني عن يمينه». أي أدارَني من خَلْفه.

* ومنه الحديث: «فأخلَف بيَدِه وأخَذ يَدْفَع الفَضْلَ».

(هـ) وفي حديث أبي بكر: «جاءه أعْرابي فقال له: أنت خلِيفة رسول الله ﷺ؟ فقال: لا. قال: فما[٢] أنتَ؟ قال: أنا الخالِفةُ بعده»[٣]. الخَلِيفة من يقوم مَقام الذاهب ويَسُدّ مَسَدّه، والهاء فيه للمبالَغة، وجَمْعه الخُلَفاء على معنى التَّذكير لا على اللفظ، مِثْل ظَرِيف وظُرَفاء. ويُجْمَع على اللفظ خَلائف، كظَرِيفة وظَرائِفَ. فأما الخالفة[٤] فهو الذي لا غَنَاء عنده ولا خيرَ فيه. وكذلك الخالِف. وقيل هو الكثير الْخِلَاف، وهو بيِّن الخَلافة بالفتح[٥]. وإنما قال ذلك تَواضُعاً وهَضْماً من نفسه حين قال له أنت خليفة رسول الله.

(هـ) ومنه الحديث: «لمَّا أسْلم سعيد بن زيد قال له بعض أهلِه: إني لأحْسَبُك

---

(١) ولفظ ابن قتيبة: قال الأصمعي: الإخلاف: أن يضرب الرجل بيده إلى السيف، فيقال أخلف الرجل إلى مؤخرة راحلته أو فرسه ليأخذ من هناك شيئاً. «غريب الحديث» (١/ ٣٩٦) وقد ذكر الزمخشري هذا المعنى وعزاه للأصمعي. «الفائق» (٣/ ٣٦٧).

(٢) قال الزمخشري: لما كان سؤاله عن الصفة دون الذات قال: «فما أنت» ولم يقل «فمن أنت».

(٣) أراد القاعد بعده. قاله الهروي نسبة إلى ثعلب. ثم قال: والخالفة: الذي يستخلفه الرئيس على أهله وماله ثقة به.

(٤) هذا وما بعده من كلام الزمخشري في «الفائق» (١/ ٣٩١) والزيادة - الأولى - من عنده.

(٥) يقال: هو خالفة أهل بيته، وهو خالفة من الخوالف وما أدري أي خالفة هو، أراد تصغير شأن نفسه وتوضيعها.

خالِفة بَني عَدِيّ». أي الكثير الخلاف لهم. وقال الزمخشري[1] : «إنَّ الخَطَّاب أبا عُمَر قاله لزَيْد بن عَمْرو أبِي سعيد بن زيد لمَّا خالَف دِينَ قَوْمه. ويجوز أن يُريدَ به الذي لا خَيْرَ عنده».

* ومنه الحديث: «أيُّما مُسْلمٍ خَلَف غازياً في خالِفتِه». أي فِيمن أقام بَعْده من أهله وتَخلَّف عنه.

(هـ) وفي حديث عمر: «لو أطَقْتُ الأذان مع الخِلِّيفَي لأذَّنْت». الخِلِّيفَي بالكسر والتشديد والقصر: الخِلافة[2] ، وهو وأمثاله من الأبْنِية، كالرِّمِّيَّا والدِّلِّيلا، مصدَرٌ يَدُل على معنى الكَثْرة[3] . يُرِيدُ به كثرة اجتهاده في ضَبْط أمور الخِلافة وتَصْريف أعِنَّتِها[4] .

* وفيه ذِكْر «خَليفة» بفتح الخاء وكسر اللام: جَبَل بمكة يُشْرِف على أجْياد.

(هـ) وفي حديث معاذ: «من تَحوّل من مِخْلاف إلى مخْلاف فعُشْرُه وصَدَقَتُه إلى مِخْلافِه الأوّل إذا حال عليه الحَوْل». المِخْلاف في اليمن كالرُّسْتاق[5] في العِراق، وجمعه المخَالِيفُ[6] ، أراد أنه يُؤدِّي صَدَقته إلى عَشِيرَته التي كان يُؤدِّي إليها.

(هـ) ومنه حديث ذي المِشْعار: «من مِخْلاف خارِف ويَامٍ». هما قَبيلَتان من اليَمن[7] .

[خلق][8] * في أسماء الله تعالى «الخالق». وهو الذي أوْجد الأشياء جميعَها

---

(١) في «الفائق» (١/ ٣٩٣) بعد أن قال: «هو الكثير الخلاف».
(٢) «غريب الحديث» لابن سلاّم (٢/ ٦٥).
(٣) كما قال سيبويه فيما حكى الزمخشري.
(٤) قاله الزمخشري في «الفائق» (١/ ٣٩١).
(٥) «الفائق» (٣/ ٤٣٤).
(٦) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ٢٤٠) وانظر ما بعده.
(٧) زاد ابن قتيبة بعد حكاية هذا: «والمخلاف لأهل اليمن...» ـ فذكر ما أورد المصنف ـ «غريب الحديث». (١/ ٢٤٠).
(٨) في الحديث أنه ﷺ قال لأبيّ لما أخذ قوساً على تعليمه القرآن: «إن أكلته فإنما تأكل بخلافك». قال في «الفائق» (٢/ ٢٦٠) أي تأكل بحظك من الدين.

بعد أن لم تكنْ مَوْجُودة. وأصل الخَلْق التَّقدير، فهو باعتِبار تقدير ما منه وُجُودُها، وباعتبار الإيجاد على وَفْق التقدير خالِق.

* وفي حديث الخوارج: «هم شرّ **الخلْق والخَلِيقة**». الخَلق: الناس. والخَليقة: البهائم. وقيل هما بمعنىً واحد، ويُريد بهما جميعَ الخلائق.

* وفيه: «ليس شيء في الميزان أثْقَل من حُسْن **الخُلُق**». الخُلُق ـ بضم اللام وسُكونها ـ: الدِّين والطَّبْع والسَّجِيَّة، وحقيقتُه أنه لِصُورة الإنسانِ الباطنة وهي نفْسُه وأوْصافُها ومَعانِيها المُخْتصَّة بها بمنزلة الخَلْق لِصُورته الظاهرة وأوْصافِها ومَعانِيها، ولهما أوصاف حَسَنة وقَبيحة، والثَّواب والعِقاب ممَّا يَتَعلَّقان بأوصاف الصُّورة الباطنة أكثر مما يَتَعلَّقان بأوصاف الصورة الظاهرة، ولهذا تكرّرت الأحاديث في مَدْح حُسْن الخُلُق في غير موضع.

(س) كقوله: «أكثرُ ما يُدْخِلُ الناسَ الجنةَ تَقْوَى الله وحُسْنُ **الخُلُق**».

(س) وقوله: «أكْمَلُ المؤمنين إيماناً أحْسنُهم **خُلُقاً**».

(س) وقوله: «إنّ العَبْد ليُدْرِك بحُسْن **خُلُقه** درجةَ الصائم القائم».

* وقوله: «بُعِثْتُ لِأتَمِّمَ مكارم **الأخلاق**». وأحاديث من هذا النوع كثيرة، وكذلك جاء في ذَمّ سُوء الخُلُق أحاديث كثيرة.

(هـ) وفي حديث عائشة: «كان **خُلُقُه** القرآن». أي كان مُتَمسّكاً بآدابه وأوامره ونَواهيه. وما يَشْتَمل عليه من المَكارم والمَحاسن والألْطاف.

(هـ) وفي حديث عمر: «من **تَخَلَّق** للناس بما يَعْلَم الله أنه ليس من نفسِه شانَه الله». أي تكلّفَ أن يُظْهِر من خُلُقِه خِلاف ما يَنْطَوِي عليه، مِثْل تَصَنَّع وتَجَمَّل إذا أظْهَر الصَّنِيع والجميل.

* وفيه: «ليس لهم في الآخرة من **خَلاق**». الخَلاق بالفتح: الحظُّ والنَّصِيب.

* ومنه حديث أُبَيّ: «وأمّا طَعامٌ لم يُصْنَع إلاّ لك فإنك إن أكَلْتَه إنما تأكلُ منه **بِخَلاقك**». أي بحَظِّك ونَصِيبك من الدِّين. قال له ذلك في طعَام مَن أقْرأه القُرآن، وقد تكرر ذكره في الحديث.

* وفي حديث أبي طالب: «إنْ هذا إلاّ اخْتلاق». أي كَذِبٌ، وهو افْتِعال من الخَلْق والإبْداع، كأنّ الكاذب يَخلُق قوله. وأصل الخَلْق: التقدير قَبْل القَطْع.

* ومنه حديث أختِ أميّة بن أبي الصَّلْت: «قالت: فدَخَل عليَّ وأنا أَخْلُقُ أدِيماً». أي أُقَدِّرُه لأقْطَعَه.

* وفي حديث أمّ خالد: «قال لها أبْلِي وأخْلِقي». يُرْوَى بالقاف والفاء، فبالقاف من إخلاق الثَّوب تَقْطِيعه، وقد خَلُق الثوبُ وأخْلَقَ. وأما الفاء فبِمَعْنى العِوَض والبَدَل، وهو الأشْبَه. وقد تكرر الإخْلاق بالقاف في الحديث.

(هـ) وفي حديث فاطمة بنت قَيْس: «وأمَّا مُعاوية فرَجل أخْلَقُ من المال». أي خِلْوٌ عَارٍ. يقال حَجَرٌ أخْلَقُ: أي أمْلَسُ[١] مُصْمَتٌ لا يُؤثِّر فيه شيء.

(هـ) ومنه حديث عمر: «ليس الفَقير الذي لا مالَ له، إنَّما الفَقير الأخْلَقُ الكَسْب». أراد أنّ الفَقْر الأكْبَر إنما هو فَقْر الآخرة[٢]، وأنّ فَقْر الدنيا أهْوَن الفَقْرَيْن[٣]. ومَعْنى وصْفِ الكَسْب بذلك أنَّهُ وافِر مُنْتَظِم لا يَقع فيه وَكْسٌ ولا يتَحَيَّفه نَقْص، وهو مَثَل للرَّجُل الذي لا يُصَاب في مالِه ولا يُنْكَبُ، فيُثَاب على صَبْره، فإذا لم يُصَبْ فيه ولم يُنْكَب كانَ فَقِيراً من الثَّواب.

* ومنه حديث عمر بن عبد العزيز: «كُتِب له في امْرأة خَلْقاءَ تَزَوّجها رَجُل، فكَتَب إلَيْه: إنْ كانوا علموا بذلك ـ يعْني أوْلِيَاءها ـ فأغْرِمْهُم صَدَاقها لِزَوْجِها»[٤].

---

(١) زاد في «الفائق» (٣٨/٣): لا يقر عليه شيء لملاسته، وهذا كقولهم لمن أنفق ماله حتى اقتصر: أمْلَق فهو مملق، فإن أصله من الملقة، وهي الصخرة الملساء، وروي: فإنه رجل عائل: أي فقير، من العيلة. انتهى، قلت: وفي رواية صريحة جداً: «فإنه صعلوك لا مال له».

(٢) هذا لفظ أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١١٦/٢) بعد أن قال: تأوله بعضهم على ضعف الكسب ولست أرى هذا من وجهين ـ ثم ذكرهما ـ وقال: ولكن وجهه عندي أنه جعله مثلاً للرجل لا يرزأ في ماله ولا يصاب بالمصائب ـ ثم ذكر ما أورد المصنف ـ «غريب الحديث» (١١٥/٢).

(٣) في «الفائق» (٣٩٢/١) الأخلق: هو الأملس المصبت الذي لا يؤثر فيه شيء، من قولهم حجر أخلق، وصخرة خلقاء، ومعنى وصف الكسب بذلك... فذكر نحو ما قال المصنف ـ.

(٤) وتمامه: وإن كانوا لم يعلموا فليس عليهم إلا أن يحلفوا ما علموا بذلك.

الخَلْقاء: هي الرَّتْقَاء، من الصَّخْرة المَلْساء المُصْمَتة[1].

* وفيه ذكر: «الخَلُوق» قد تكرر في غير موضع، وهو طيبٌ معروف مُركب يُتَّخذ من الزَّعْفَرَان وغيره من أنْواع الطِّيب، وتَغْلب عليه الحُمْرة والصُّفرة. وقد وَرَدَ تارة بإباحَته وتارة بالنَّهْي عنه، والنَّهْيُ أكْثر وأثْبَتُ. وإنَّما نَهى عنه لأنه من طِيب النِّساء، وكُنَّ أكْثَر اسْتِعْمالاً له منهم. والظاهر أن أحاديث النَّهْي نَاسِخة.

* وفي حديث ابن مسعود وقَتْلِه أبا جَهْل: «وهو كالجَمل المُخَلَّق»[2]. أي التَّامّ الخَلْق.

(س هـ) وفي حديث صفة السحاب: «واخْلَولَق بعد تَفرُّق»[3]. أي اجْتَمع وتَهيَّأ للمَطر وصَار خَلِيقاً به. يقال خَلُق بالضَّم، وهو أخْلَق به، وهذا مَخْلَقة لذلك: أي هو أجْدَر، وجديرٌ به.

(هـ) ومنه خُطْبة ابن الزبير: «إن المَوْت قد تَغَشَّاكُم سَحَابُه، وأحْدَق بكم رَبَابُه، واخْلَوْلَق بَعْد تَفرُّق». وهذا البنَاء للمبَالغة، وهو افْعَوْعَلَ، كاغْدَوْدَن، واعْشَوْشَب.

[خلل] * فيه: «إنّي أبْرَأُ إلى كُلّ ذي خُلَّةٍ من خُلّته». الْخُلَّة بالضَّم: الصَّدَاقة والمَحَبّة[4] التي تَخَلَّلَت القَلب فصارت خِلاَلَه: أي في باطنه. والخَليل: الصَّدِيق، فَعِيل بمعنى مُفاعِل، وقد يكُون بمعنى مَفعول، وإنَّما قال ذلك لأن خُلَّتَه كانت مَقْصُورَة على حُبّ الله تعالى، فليس فيها لِغَيرِه مُتَّسَع ولا شَركَة من مَحابِّ الدنيا والآخرة. وهذه حَال شَرِيفَة لا يَنَالها أحدٌ بِكسْب واجْتِهاد، فإنَّ الطِّبَاع غالبَة، وإنَّما يَخُصُّ الله بها من يشاء من عِبَادِه مِثْل سَيِّد المرسلين صوات الله وسلامه عليه، ومَن جَعَل الخَلِيل مُشْتَقّاً من الخَلَّة وهي الحاجة والفَقْر، أراد إني أبْرَأ من الاعْتِماد والافْتِقار إلى أحَدٍ غَيْر الله تعالى. وفي رواية: «أبْرَأ إلى كُلّ خِلّ من خَلَّته». بفتح

---

(١) «غريب الحديث» لابن سلاّم (٢/ ٤١٥) والرتقاء هي التي سدّ قبلها فلا خرق فيه إلا المبال خاصة، فلا يمكن جماعها، هذا وقد ذكر الزمخشري في «الفائق» (١/ ٣٩٤) مثل ما ذكر المصنف.

(٢) وفي كلام الشعبي: «السقط إذا كان مخلّقاً عتقت به الأمة» قال في «الفائق» (٤/ ٢٦): المخلّق الذي يتبيّن خلقه.

(٣) أي تهيأ للمطر من الخلاقة. كما في «الفائق» (٢/ ٣١).

(٤) «غريب الحديث» للقاسم بن سلاّم (١/ ٣٤٤).

الخاء وبكسرها وهُما بِمعْنى الخُلَّة والخَلِيل.

* ومنه الحديث: «لو كُنْتُ مُتَّخِذاً خَلِيلاً لاتَّخَذْت أبا بكر».

* والحديث الآخر: «المرء بخليله، أو قال على دين خَليله، فَلْيَنْظرِ امْرؤٌ مَنْ يُخَالِل». وقد تكرر ذكْره في الحديث. وقد تُطْلَق الخُلَّة على الخَليل، ويَسْتَوي فيه المذكر والمؤنث، لأنه في الأصل مصدر. تقول خليلٌ بيِّن الخُلَّة والخُلُولة، ومنه قصيدُ كعب بن زهير:

يَا وَيحَها خُلَّةً لو أنَّها صَدَقَت   موْعُودَها[١] أو لَوَانَّ النُّصْح مَقبُولُ

* ومنه حديث حُسْن العَهْد: «فيُهْديها في خُلَّتها». أي أهْل ودِّها وصَدَاقَتِها.

* ومنه الحديث الآخر: «فيُفرِّقُها في خلائِلها». جَمْع خَلِيلة.

(هـ) وفيه: «اللَّهُم سَادَّ الخَلَّة». الخَلَّة بالفتح: الحاجة والفَقْر: أي جَابِرَها.

(س) ومنه حديث الدعاء للميت: «اللَّهُم اسْدُد خُلَّته». وأصْلُها من التَّخَلُّل بيْن الشَّيْئين، وهي الفُرْجة والثُّلْمَة التي تركها بعده، ومن الخلَل الذي أبقاه في أموره.

(هـ) ومنه حديث عامر بن رَبيعة: «فوَالله مَا عَدَا أن فَقَدْنَاهَا اخْتَلَلْناها». أي احْتَجْنا إليها فطَلَبْناها[٢].

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود: «عَلَيْكُم بالعلم فإنّ أحَدَكُم لا يَدْري مَتَى يُخْتَلُّ إليه». أي يُحتاج إليه[٣].

* وفيه: «أنه أُتِي بَفَصِيل مَخْلول أو محْلول». أي مَهْزُول، وهو الذي جُعل على

---

(١) الرواية في شرح ديوانه ص (٧): «ما وعدت».

(٢) قال في «الفائق» (٢/ ١٩٤): أي اختللنا إليها، فحذف الجار وأوصل الفعل، والمعنى احتجنا إليها، من الخلّة وهي الحاجة.

(٣) «غريب الحديث» لابن سلّام (٢/ ١٩٧) وقد حكاه عن الأصمعي. وكذا فسّره الزمخشري في «الفائق» (١/ ٣٩٣).

أنْفِهِ[١] خِلال لِئلاَّ يرضَع أمّه فتُهْزل. وقيل المخلول: السَّمِين ضِدّ المَهْزول. والمَهْزول إنَّما يُقال له خَلٌّ وَمُخْتلٌّ، والأوّل الوْجه. ومنه يقال لابن المَخاض خَلٌّ لأنه دَقيق الجِسْم.

(س) وفي حديث أبي بكر رضي الله عنه: «كان له كسَاء فَدَكِيٌّ فإذَا ركِبَ خَلَّه عليه». أي جَمَع بين طَرَفيْه بخِلال من عُود أو حَديد.

* ومنه: «خَلَلْتُه بِالرُّمْح». إذا طَعَنْتَه به.

* ومنه حديث بدر وقَتل أميَّةَ بن خَلَف: «فتَخَلَّلُوه بالسُّيوف من تَحْتِي». أي قَتلُوه بها طَعناً حيث لم يقْدِروا أنَ يَضْربوه بها ضَرْباً.

(س) وفيه: «التَّخَلُّل من السُّنَّة». هو استِعمال الخِلاَل لإخراج ما بين الأسْنان من الطَّعام. والتَّخَلُّل أيضاً والتَّخْليل: تَفْريق شَعَر اللِّحْية وأصَابعِ اليدَيْن والرِّجْلَيْن في الوُضوء. وأصلُه من إدْخال الشَّيء في خِلاَل الشيء، وهو وسَطه.

(س) ومنه الحديث: «رَحِم الله المُتَخلّلين من أمّتي في الوضوء والطَّعَام».

(هـ) ومنه الحديث: «خَلّلُوا بيْنَ الأصَابع لا يُخَلّلُ الله بيْنَها بالنّار».

* وفيه: «إنّ الله يُبْغِضُ البَلِيغَ من الرّجال الذي يَتَخَلَّل الكلام بِلسَانه كما تتخلّل البَاقِرة الكَلأَ بِلِسَانها». هُو الذي يَتَشدَّق في الكلام ويُفَخّم به لِسَانه ويَلُفُّه كما تَلُفُّ البَقَرة الكَلأَ بِلِسَانِها لَفّاً.

(هـ) وفي حديث الدَّجّال: «يَخرُج من خَلَّة بَيْن الشَّام والعِرَاق». أي في طَرِيق بَيْنَهُما. وقيل للطَّريق والسَّبِيل خَلَّة؛ لأنّه خَلٌّ ما بَيْن البَلَدين: أي أخَذ مَخِيْط[٢] ما

(١) أو الذي قد خلّ جسمه كما في «غريب الحديث» لابن سلّام (٤١٥/١) وزاد: «وأظن أن أصل هذا أنهم ربما خلوا لسان الفصيل لكيلا يرضع من أمه متى شاء حتى يطلقوا عنه الخلال فيرضع حينئذٍ، ثم يفعلون به مثل ذلك أيضاً فيصير مهزولاً لهذا. وقال الزمخشري في «الفائق» (٣٨٨/١). هو الذي خلّ لسانه لئلا يرضع عند الفطام فهزل.

(٢) في الأصل: مخيط ـ بضم الميم وكسر الخاء ـ والمثبت من أ واللسان والهروي. وفي الهروي: يقال: خطت اليوم خيطة، أي سرت سيرة.

بيْنَهُما. ورواه بعضهم بالحاء المهملة، من الحُلُول: أي سَمْتَ ذلك وقُبَالَتَه.

(س) وفي حديث المِقْدام: «ما هذا بأوّل ما أخْلَلْتُم بي». أي أوْهَنْتُموني ولم تُعِينوُني. والخَلَل في الأمر والحَرْب كالوَهْنِ والفسَاد.

(س) وفي حديث سِنان بن سَلمة: «إنَّا نَلْتَقِط الخِلاَل». يَعْني البُسْر أوّل إدْرَاكِه، واحِدَتُها خَلالة بالفتح.

[خلا] (س) في حديث الرُّؤيا: «ألَيْس كُلُّكم يَرى القمر مُخْلِياً به». يُقال خَلَوْت به ومَعه وإليه. وأخْلَيت به إذا انْفَرَدْت به: أي كُلُّكم يرَاهُ مُنْفرِداً لنَفْسِه، كقوله: لا تُضَارُّون في رُؤيته.

(س) ومنه حديث أمّ حَبِيبَة: «قالت له: لَسْتُ لك بِمُخْلِيَة». أي لم أجِدْك خالياً من الزَّوْجات غَيْري. وليس مِنْ قَوْلِهم امْرَأة مُخْلِيَة إذا خَلَتْ من الزَّوْج.

(س) وفي حديث جابر: «تَزَوَّجْتُ امرأة قَدْ خَلاَ مِنْها». أي كَبِرَت ومَضَى مُعْظَم عُمرِها.

* ومنه الحديث: «فلمَّا خَلاَ سِنِّي ونَثَرْتُ له ذَا بَطْني». تُرِيد أنَّها كَبِرَتْ وأوْلَدَت له.

(هـ) وفي حديث معاوية القُشَيري: «قلت يا رسول الله: ما آيات الإسلام؟ قال: أن تقول أسْلَمْتُ وجْهِي إلى الله وتَخَلَّيْت». التَّخَلي: التَّفَرُّغ. يقال[1] تَخَلَّى للعبادة، وهو تَفَعّل، من الخُلُوّ. والمراد التَّبَرُّؤ من الشِّرْك[2]، وعَقْدُ القَلْب على الإيمان[3].

(هـ) ومنه حديث أنس: «أنْتَ خِلْوٌ من مُصِيبَتِي». الخِلْوُ بالكَسْر: الفَارِغ البَالِ من الهمُوم. والخِلو أيضاً: المنْفَرد.

* ومنه الحديث: «إذا كُنْتَ إمَاماً أو خِلْواً».

---

(١) تخلّي من الدنيا، وتخلّى...
(٢) زاد في الجامع (١/ ٢٣٤) والانقطاع عنه.
(٣) قاله الزمخشري في «الفائق» (١/ ٣٩٠)، والزيادة الأولى من عنده.

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود: «إذا أدْرَكْتَ من الجُمُعَة ركعة، فإذا سَلَّم الإمام فأَخْلِ وجْهَك وضُمَّ إليها ركعة». يُقال أَخْلِ أمرَك، واخْلُ بأمْرِك. أي تَفَرَّغْ له وتَفَرَّد به. وورد في تَفْسِيره اسْتَتِرْ بإنْسَان أو بشيءٍ وصَلِّ ركعة أخْرَى، ويُحْمَل الاسْتِتَار على أنْ لا يَرَاه الناسُ مُصَلِّياً ما فاتَه فيَعْرِفُوا تَقْصيرَه في الصلاة، أوْ لأنّ النَّاس إذا فَرَغُوا من الصَّلَاة انْتَشَرُوا رَاجِعِين فأمرَه أن يَسْتَتِر بشيءٍ لئلا يَمُرُّوا بين يديه.

* وفي حديث ابن عمر في قوله تعالى: «﴿لِيَقْضِ علينا ربُّكَ﴾»، قال: فخلى عنهم أربعين عاماً، ثم قال: ﴿اخسَأوا فيها ولا تُكَلِّمُونِ﴾»، أي تركَهُم وأعْرَض عَنْهم.

* وحديث ابن عباس: «كان أناس يَسْتَحْيُون أنْ يَتَخَلَّوا فيُفْضُوا إلى السماء». يَتَخَلَّوا من الخَلَاء وهو قَضَاء الحاجة، يعني يَسْتَحْيُونَ أن يَنْكَشِفُوا عند قضاء الحاجة تحْتَ السماء.

(س) وفي حديث تحريم مكة: «لا يُخْتلَى خَلاها». الخلاَ مَقْصُورٌ[1]: النَّبات الرَّطْب الرَّقيق ما دَام رَطباً[2]، واخْتلاؤه: قَطْعه. وأخْلتِ الأرض: كثر خلاها، فإذا يبس فهو حشيش[3].

(س) ومنه حديث ابن عمر: «كان يَخْتَلِي لِفَرَسه»[4]. أي يَقْطَع لَه الخَلاَ.

* ومنه حديث عمرو بن مُرّة:

إذا اخْتلِيَتْ في الحربِ هامُ الأكابر

---

(١) وقال الخطابي في «إصلاح غلط المحدثين» ص (٤٨): مقصور هو الحشيش، وبعض المحدثين يمدون فيقولون الخلاء، وهو الموضع الخالي ـ وهو تصحيف ـ.

(٢) وعبارة الزمخشري: الخلى: الرّطب من الخلى... يقال: خلى الخلى يخليه واختلاه: إذا جزّه، وحقه إن يكتب بالياء، «الفائق» (١/ ٣٩١).

(٣) وبهذا فسّر أبو عبيد القاسم حديث حذيفة أيضاً الذي فيه «يلفت الكلام كما تلفت البقرة الخلى بلسانها» فقال: الخلى الحشيش، وهو مقصور، ومنه الحديث المرفوع: «لا يختلى خلاها»، «غريب الحديث» (٢/ ٢٣٢) و(٢/ ٣١٥).

(٤) قال الزمخشري: أي يحتز الخلى، وهو الرَّطْب. «الفائق» (١/ ٢٠٧).

أي قُطِعتْ رُؤوسُهم.

* وفي حديث معتمر: «سُئل مالك عن عَجِين يُعْجَن بِدُرْدِيٍّ، فقال: إن كان يُسْكِر فَلا». فَحدَّث الأصمعيّ به مُعْتَمِراً فقال: أوَ كَان كما قال:

رَأى في كَفِّ صَاحِبه خَلاَةً فتُعْجِبُهُ ويُفْزِعُه الجَرِيرُ

الخَلاَة: الطَّائِفة من الخَلاَ[1]، ومَعْناه أن الرجُل يَنِدُّ بَعيرُه فيأخذ بإحْدَى يديه عُشْباً وبالأخْرى حَبْلاً، فيَنْظُر البعير إليهما فلا يَدْرِي ما يَصْنَع، وذلك أنه أعْجَبَته فتْوَى مالك، وخاف التَّحْريم لاخْتِلاف الناس في المُسْكِر، فتَوَقَّفَ وتَمثل بالبَيْت[2].

(س) وفي حديث ابن عمر: «الخَلِيَّة ثلاث». كان الرجُل في الجاهلية يَقُول لزَوْجَته: أنتِ خَلِيَّة فكانت تَطْلُق منه، وهي في الإسلام من كِنايَاتِ الطَّلاَق، فإذا نَوى بها الطَّلاَق وَقع. يقال رجل خَلِيٌّ لا زَوْجة له، وامْرأة خَلِيَّة لا زَوْجَ لها.

(س) ومنه حديث عمر: «أنه رُفِع إليه رجُل قالت له امْرَأته شَبِّهني، فقال كأنَّك ظَبْيَة، كأنك حَمامة، فقالت لا أرْضى حتى تقول خَلِيَّة طَالِق، فقالَ ذلك. فقال عُمَر: خُذ بِيَدِها فإنها امْرَأتُك». أراد بالخَلِيَّة هاهنا النَّاقَةَ تُخَلَّى من عِقَالِها[3]، وطلَقَتْ من العِقَال تَطْلُق طَلْقاً فهي طالق. وقيل أراد بالخَلِيَّة الغَزِيرة يُؤخَذُ وَلَدُها فيُعْطَف عليه غَيْرها وتُخَلَّى للْحَيّ يَشْرَبون لبَنَها[4]. والطالق الناقة التي لا خِطَام عليها[5]، وأرادت هي مُخَادَعَته بهذا القَول ليَلْفِظَ به فيقَع عليها الطلاَّق، فقال له عمر: خذ بيدها فإنها امْرَأتُك، ولم يُوقع عليها الطلاق لأنه لم يَنْوِ به الطلاق[6]، وكان ذلك خِدَاعاً منها[7].

---

(١) ونظيرها الشهدة من الشهد والجبنة من الجبن.
(٢) وهذا جميعه عند الزمخشري في «الفائق» (١/ ٣٩٤) والزيادة من عنده أيضاً.
(٣) «غريب الحديث» لابن سلاّم (٢/ ٩٩) وزاد: فأسقط عمر عنه الطلاق لنيته....
(٤) قال جعفر بن خالد الكلابي يصف فرساً:

وأوصى الحالبَيْن ليؤثراها لها لبن الخلية والصَّعود

(٥) في الأصل: عليه. والمثبت من أ واللسان.
(٦) وإنما ذهب إلى الناقة فلم يقع الطلاق.
(٧) قال جميع هذا الزمخشري في «الفائق» (١/ ٣٩٢)، والزيادة من عنده.

* وفي حديث أم زَرْع: «كُنْتُ لكَ كأبي زَرْع لأم زرع في الأُلْفَة والرِّفاء لا في الفُرْقَة والخَلَاء». يعني أنَّه طَلَّقها وأنا لا أُطَلِّقُك.

(هـ) وفي حديث عمر: «إنَّ عاملاً له على الطَّائف كَتب إليه: إنَّ رِجالاً من فَهْم كَلَّمُوني في خَلَايَا لَهُم أسْلَموا عليها وسألوني أن أحْمِيها لَهُم». الخَلَايا جمع خَلِيَّة وهو الموضع الذي تُعسِّل فيه النَّحْل[1]، وكأنَّها الموضع التي تُخْلِي فيه أجْوَافها[2].

* ومنه حديثه الآخر: «في خَلَايا العَسل العُشْر[3]».

* ومنه حديث عليّ: «وخَلَاكُم ذَمٌّ ما لم تَشْرُدُوا». يُقالُ افْعَلْ ذلك وخَلاك ذَمٌّ، أي أُعذِرْت وسَقَط عنك الذَّمُّ.

* وفي حديث بَهْز بن حكيم: «إنهم ليزعمون أنَّك تَنْهَى عن الغَيِّ وتَسْتَخْلي به». أي تَسْتَقِلُّ به وتَنْفرِد.

* ومنه الحديث: «لا يَخْلُو عليهما أحدٌ بغير مكة إلاَّ لم يُوافِقاه». يعْني الماء واللَّحم: أي يَنْفردُ بهما. يقال خَلاَ وأخْلَى. وقيل يَخْلُو يعْتَمِد، وأخْلَى إذا انْفَرد.

(س) ومنه الحديث: «فاسْتَخْلاه البكاء». أي انْفَرد به. ومنه قولُهم: أخْلَى فُلانٌ على شُرْب اللّبن إذا لم يأكل غيره. قال أبو موسى: قال أبو عمرو: هو بالخاء المعجمة، وبالحاء لا شيء.

---

(١) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/ ٣١٨)، ومن قبله قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١/ ٤٧٥) وذكر الحديث الآتي.

(٢) «الفائق» (١/ ٣٩٢) وزاد أنها أشباه الرواقيد.

(٣) انظر ما قبله، و«الفائق» (١/ ٣٩٢).

باب الخاء مع الميم

[خمر] (هـ) فيه: «خَمِّروا الإناء وأوكئوا السِّقاء». التَّخْمير: التَّغْطِية[1].

* ومنه الحديث: «إنه أُتِيَ بإناءٍ من لَبن، فقال: هلاَّ خَمَّرْتَه ولو بعُود تَعْرِضُه عليه»[2].

(هـ) ومنه الحديث: «لا تَجِدُ المؤمن إلاَّ في إحدى ثلاث: في مسجدٍ يَعْمُره، أو بَيْت يُخَمِّرهُ، أو مَعِيشةٍ يُدَبِّرها». أي يَسْتُره ويُصْلح من شأنه[3].

(هـ) ومنه حديث سَهل بن حُنَيْف: «انْطَلَقْت أنا وفُلان نَلْتَمِس الخَمَرَ». الخَمرَ بالتحريك: كل ما سَتَرك من شجر[4] أو بِناء أو غيره[5].

(هـ) ومنه حديث أبي قَتادة: «فأَبْغِنا مَكاناً خَمِراً». أي ساتراً يَتَكاثَفُ شجرُه[6].

* ومنه حديث الدجّال: «حتى يَنْتَهوا[7] إلى جَبَل الخَمَرِ». هكذا يُروى بالفتح، يعني الشجر الملْتَفّ، وفسّر في الحديث أنه جَبَل بَيْت المقدسِ لكثرة شجره.

* ومنه حديث سَلمان: «أنه كَتب إلى أبي الدّرْداء: يا أخي إنْ بَعُدَت الدارُ من الدار فإنّ الرّوح من الرّوح قريب، وطَيْر السماء على أرْفَهِ خَمَرِ الأرض تَقَع». الأرْفَه: الأخْصَبُ، يريد أنَّ وطَنَه أرْفَقُ به وأرْفَه له فلا يُفارِقُه. وكان أبو الدَّرْداء كَتب إليه يَدْعُوه إلى الأرض المقدَّسة[8].

---

(١) «الفائق» (١/ ٣٩٥).
(٢) «الفائق» (١/ ٣٩٥).
(٣) «الفائق» (١/ ٣٩٥).
(٤) «الفائق» (١/ ٣٩٨).
(٥) زاد ابن قتيبة: يقال: ذئب خمر إذا كان يلزم الخمر ولا يظهر. «غريب الحديث» (٢/ ٩١).
(٦) معناه في «الفائق» (٢/ ١٥٣).
(٧) في أ: حتى ينتهي. وفي اللسان: تنتهوا.
(٨) «الفائق» (٢/ ٧٣) وقال: الخمر ما واراك من شجر.

(هـ) وفي حديث أبي إدريس: «قال دَخَلْت المسجد والناس أَخْمَرُ ما كانوا». أي أوْفَر[1]. يقال دَخَل في خَمار الناس: أي في دَهْمائهم. ويُرْوَى بالجيم[2].

* ومنه حديث أُوَيْس القَرَني: «أكون في خَمَار الناس». أي في زَحْمتِهِم حَيْث أخْفَى ولا أُعْرَف.

* وفي حديث أم سلمة: «قال لها وهي حائض ناوِلِيني الخُمْرة». هي مقدارُ ما يَضَع الرجُل عليه وجْهه في سجوده من حَصِير أو نَسِيجة خُوص ونحوه من النَّبات، ولا تكون خُمْرة إلاّ في هذا المقدار وسُمِّيت خُمْرة لأنَّ خُيوطها مَسْتُورة بِسَعَفِها[3]، وقد تكررت في الحديث. هكذا فُسِّرت. وقد جاء في سُنن أبي داود عن ابن عباس قال: «جاءت فأرةٌ فأخذت تَجُرّ الفَتِيلة، فجاءت بها فألْقَتْها بين يَدَي رسول الله ﷺ على الخُمْرة التي كان قاعداً عليها، فأحْرقتْ منها مثل موضع دِرهَم». وهذا صريح في إطلاق الخُمْرة على الكبير من نَوْعها[4].

(س) وفيه: «أنه كان يَمْسَح علي الخُفّ والخِمَار». أراد به العمامة، لأن الرجل يُغَطِّي بها رأسَه، كما أن المرأة تغطِّيه بخمارها، وذلك إذا كان قد اعْتَمَّ عِمَّة العرب فأدارَها تحت الحَنَك فلا يستطيع نَزْعَها في كل وقت فتصير كالخفَّين، غير أنه يَحتاج إلى مَسح القليل من الرأس، ثم يَمْسح على العمامة بدل الاسْتِيعاب.

(س) وفيه حديث عمْرو: «قال لمعاوية: ما أشْبه عَيْنَك بِخِمْرة هِنْد». الخِمْرة هَيْئة الاخْتِمار.

* وفي المَثل: «إنَّ العَوانَ لا تُعَلَّم الخِمْرَةَ». أي المرأة المُجَرِّبة لا تُعَلَّم كيف تَفْعَل.

---

(١) زاد الزمخشري: وحقيقة ذلك: أستر ما كانوا، من خَمر شهادته يخمرها، أي ستروا بدهمائهم أرض المسجد «الفائق» (١/٣٩٨).
(٢) بمعنى أجمع. وقد تقدم.
(٣) نحو هذا في «الفائق» (١/٣٩٥).
(٤) كذا قال وليس بظاهر، وقد كان قال أبو عبيد القاسم: الخمرة شيء منسوج يعمل من سعف النخل ويرمل بالخيوط وهو صغير على قدر ما يسجد عليه المصلي أو فويق ذلك، فإن عظم حتى يكفي لجسد الرجل كله في صلاة أو مضجع أو أكثر من ذلك فحينئذٍ حصير وليس بخمرة. «غريب الحديث» (١/١٦٧).

(هـ) وفي حديث معاذ: «من اسْتَخْمَر قوماً أوّلُهم أحْرار وجيرانٌ مُسْتَضْعَفون فإن له ما قَصر في بيتِه». اسْتَخْمَر قوماً أي اسْتَعْبَدَهم بلُغة اليمن[1]. يقول الرجل للرجل أخْمِرْني كذا: أي أعْطنيه ومَلِّكْني إياه: المعنى مَن أخَذ قوماً قهْراً وتملُّكاً[2]، فإنَّ مَن قَصَره: أي احْتَبَسه واحْتَازَه في بَيْته واسْتَجْراه في خدْمته إلى أنْ جاء الإسلام فهو عبْد له[3]. قال الأزهرى: المخامَرة: أن يَبيع الرجُلُ غلاماً حُرّاً على أنه عبْد، وقول مُعاذ مِنْ هذا، أراد مَن اسْتَعْبَد قوماً في الجاهلية، ثم جاء الإسلام فله ما حَازَه في بَيْتِه لا يُخْرج من يده. وقوله وجيران مُسْتَضْعَفون، أراد رُبَّما اسْتَجَار به قوم أو جاوروه فاسْتَضْعَفَهم واسْتَعْبَدَهم[4]، فكذلك لا يُخْرَجون من يده، وهذا مَبْنيٌّ على إقْرَار النَّاس على ما في أيديهم.

(س) ومنه الحديث: «مَلِّكْه على عُرْبهم وخُمورهم». أي أهْل القُرى، لأنّهم مَغلوبُون مَغْمُورون بما عليْهم من الخَراج والكُلَف والأثْقال، كذا شرَحه أبو موسى.

* وفي حديث سَمُرة: «أنه باع خَمْراً، فقال عمر: قاتل الله سَمُرة» الحديث. قال الخطَّابي: إنما باع عَصيراً ممَّن يَتَّخِذه خَمْراً، فَسمَّاه باسم ما يَؤُول إليه مجازاً، كقوله تعالى: ﴿إني أراني أعْصِر خَمْراً﴾. فنَقَم عليه عمر ذلك لأنه مكْرُوه أو غير جائز. فأمَّا أن يكون سَمُرة باع خمراً فَلاَ، لأنه لا يَجْهل تَحْرِيمه مَعَ اشْتِهَاره[5].

[خمس][6] * في حديث خيبر: «محمَّدٌ والخميسُ». الخميسُ: الجيش، سُمِّي

---

(١) وهذا قول ابن المبارك.

(٢) وهذا قول محمد بن كثير.

(٣) وهذا قول أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/ ٢٤٢) بعد أن ذكر القولين الأولين وعزاهما لقائليهما.

(٤) نحو هذا جميعه في «الفائق» (١/ ٣٩٧).

(٥) وقال الزمخشري في «الفائق» (١/ ٢٣٢): المعنى أنه خلّل الخمر ثم باعها، فكان ذلك مضاهياً لفعل يهود في إذابتهم الشحم حتى يصير ودكاً، ثم بيعهم له متوهمين أنه خرج عن حكم الأصل بالإذابة.

(٦) أورد الزمخشري هنا شعراً قيل يوم صفين، وأغفله المصنف لكونه من كلام زيد بن عتاهية، فرآه ليس من شرط الكتاب. انظر «الفائق» (١/ ٣٩٦).

به لأنه مَقْسوم بخَمْسة أقسام[1]: المُقَدِّمة، والسَّاقة، والمَيْمنَة، والمَيْسرة، والقَلْب. وقيل لأنَّه تُخمَّس فيه الغنائم. ومحمَّد خبرُ مُبْتَدأ محذوف، أي هذا محمد.

* ومنه حديث عَمْرو بن مَعْدي كرِب: «هُمْ أعْظَمُنا خَميساً وأشَدُّنا شَرِيساً». أي أعْظَمُنَا جَيْشاً[2].

(س) ومنه حديث عَدِي بن حاتم: «رَبَعْتُ في الجاهلية وخَمَسْتُ في الإسْلام». أي قُدْتُ الجيْشَ في الحَالَيْن، لأنَّ الأميرَ في الجاهلية كان يأخُذ رُبُعَ الغنيمة، وجاء الإسلام فجعله الخُمُسَ، وجَعل له مصَارِفَ، فيكونُ حِينئذٍ من قولهم: رَبَعْتُ القومَ وخَمَسْتُهُمْ ـ مُخَففاً ـ إذا أخذْت رُبع أموالهم وخُمُسَها. وكذلك إلى العَشَرة.

(هـ) وفي حديث مُعَاذ: «كان يَقُول في اليمن: ائتُونِي بخَميس أو لَبيس آخُذه منكم في الصَّدَقة». الخميسُ: الثَّوبُ الذي طُولُه خَمسُ أذرُع. ويقَال له المَخْمُوس أيضاً[3]. وقيل سُمّي خميساً لأن أولَ من عَملَه مَلِكٌ باليمن يقال له الخِمْس[4] بالكسر[5]. وقال الجوهري: «الخِمْسُ: ضَرْبٌ من بُرُودِ اليمن». وجاء في البُخَاري خَمِيصٌ بالصاد، قيل إن صَحَّت الرواية فيكون مُذَكَّرَ الخميصَة، وهي كساء صَغيرٌ، فاستعارَها للثَّوب.

(س) وفي حديث خالد: «أنَّه سأل عَمَّن يَشْتَرِي غلاماً تَامّاً سَلَفاً، فإذا حَلَّ الأجَلُ قال: خُذْ منّي غلامَيْن خُماسِيَّيْن، أو عِلْجاً أمْرَدَ، قيْل لا بأس». الخُماسِيَّان: طُول كلِّ واحِدٍ منهما خَمْسَة أشْبار، والأنْثَى خُماسِيَّة. ولا يقال سُدَاسِيٌّ ولا سُبَاعِيٌّ ولا في غير الخَمْسة.

* وفي حديث الحجّاج: «أنه سأل الشَّعْبِيَّ عن المُخَمَّسَة». هي مَسْألَةٌ من

---

(1) سيأتي هذا من كلام الزمخشري.

(2) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ٣٤١)، وعبارة «الفائق» (٢/ ٤١٥) الخميس: الجيش له خمسة أركان.

(3) قاله الأصمعي كما في «غريب الحديث» (٢/ ٢٤٠) لأبي عبيد القاسم.

(4) قال ذلك أبو عمرو الشيباني كما نقله عنه أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/ ٢٤٠)، ولكن وقع عنده «الخميس» بزيادة ياء، وهو تصحيف.

(5) «الفائق (١/ ٣٩٦) وزاد: يعني الصغير من الثياب.

الفَرائِض اخْتَلَفَ فيها خَمْسَةٌ من الصَّحابة: عُثْمان، وعليّ، وابن مسعودٍ، وزَيْد، وابن عبّاس، وهي أمٌّ وأخْتٌ وجَدٌّ.

[خمش] (هـ) فيه: «مَن سأل وهو غَنِيٌّ جَاءتْ مَسْألُته يوم القيامة خُمُوشاً في وجْهِه». أي خُدُوشاً، يقال خَمَشَت المَرْأة وجْهَها تَخْمِشُه خَمْشاً وخُمُوشاً[1] الخُموش مَصْدَرٌ، ويجوز أن يكون جَمْعاً للمصْدَر حيْث سُمّيَ به.

(س) ومنه حديث ابن عباس: «حين سئل هل يُقْرَأ في الظُّهر والعَصْر؟ فقال: خمْشاً». دعا عليه بأن يُخْمَشَ وجْهُه أو جلْده، كما يُقال جَدْعاً وقَطْعاً، وهو منصوب بفعْل لا يَظْهَر.

(هـ) وفي حديث قيس بن عاصم: «كان بَيْنناً وبَيْنَهم خُماشَاتٌ في الجاهليّة». واحدُها خُماشَة: أي جِراحات وجنَايات[2]، وهي كُلُّ ما كان دُون القَتْل والدّيَة من قَطْع، أو جَدْع، أو جَرْح، أو ضَرْب أو نَهْب ونحو ذلك من أنواع الأذَى.

(هـ) ومنه حديث الحَسن: «وسُئل عن قوله تعالى: ﴿وجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُها﴾. فقال: هذا من الخُماش». أرادَ الجِراحات التي لا قِصَاص فيها.

[خمص] (هـ) في صفته ﷺ: «خُمْصَان الأخْمَصَيْن». الأخمَصُ من القَدَم: الموضع الذي لا يَلْصَق بالأرض منها عند الوَطْء[3]، والخُمْصَان المُبالغ منه: أي أنَّ ذلك المَوْضع من أسْفَل قدَميه شَديدُ التَّجَافِي عن الأرض. وسُئل ابن الأعرابي عنه فقال: إذا كان خَمْصُ الأخْمَص بقَدْرٍ لم يَرْتَفِع جِدّاً ولم يَسْتَوِ أسْفَلُ القَدم جِدّاً فهو أحْسن ما يكون، وإذا اسْتَوى أو ارْتَفع جدّاً فهو مَذْمُوم، فيكون المعنى: أن أخْمَصه مُعْتَدِل الخَمَصِ، بخلاف الأوّل. والخَمْصُ والخَمْصة والمَخْمَصة: الجُوع والمَجاعة.

---

(١) وهذا معنى قول أبي عبيد القاسم، وقد قدمته في خدش مع كلام الزمخشري فيه أن الخمش غير الخدش وأنه يكون بالأظفار، والخدش بعود.

(٢) «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (٢/ ٣٣٩)، و«الفائق» (٤/ ٣٢) للزمخشري.

(٣) زاد ابن قتيبة: أراد أن ذلك منهما مرتفع، وأنه ليس بأرجّ، والأرج الذي يستوي باطن قدمه حتى يمس جميعه الأرض «غريب الحديث» (١/ ٢١٢)، ونحو هذا في «الفائق» (٢/ ٢٣٠) وقال يعني ليس بالأرح ـ بالحاء المهملة ـ وهذا أصوب.

* ومنه حديث جابر: «رأيتُ بالنبيِّ ﷺ خَمْصاً شديداً». ويقال رجل خُمْصَان وخَمِيص إذا كان ضَامِر البطْن، وجَمْع الخَمِيص خِمَاص.

(هـ) ومنه الحديث: «كالطَّيْر تَغْدُو خِمَاصاً وتَرُوح بِطاناً». أي تَغْدُو بُكْرة وهي جِياع، وتَرُوح عِشَاء وهي مُمْتَلِئة الأجْواف.

(هـ) ومنه الحديث الآخر: «خِمَاص البُطون خِفَاف الظُّهُور». أي أنَّهم أعِفَّة عن أموال الناس، فهم ضَامِرُو البُطون من أكْلِها، خفَاف الظُّهور منْ ثِقَل وِزْرِها.

(هـ) وفيه: «جئت إليه وعليه خَمِيصةٌ جَوْنيَّة». قد تكرر ذكْر الخَمِيصَة في الحديث[1]، وهي ثَوْب خَزٍّ أو صُوف مُعْلَم. وقيل لا تُسَمَّى خَمِيصةً إلا أن تكون سَوْدَاء مُعْلَمة، وكانت من لِبَاس الناس قدِيماً، وجَمْعُها الخمَائِصُ[2].

[خمط] (س) في حديث رِفاعة بن رافع: «قال: الْمَاءُ من الْمَاء، فتَخَمَّط عمر». أي غَضِب.

[خمل] (س) فيه: «أنه جَهَّز فاطمة رضي الله عنها في خَمِيل وقِرْبَة وَوِسَادة أدَم». الخَمِيل والخَمِيلة: القَطيفَة، وهي كل ثَوْب له خَمْل من أيِّ شيء كان. وقِيل: الخَميلُ الأسْوَد من الثِّياب.

* ومنه حديث أم سلمة رضي الله عنها: «إنه أدْخَلَني معه في الخَمِيلَة».

(س) وحديث فَضَالة: «أنه مَرَّ ومعه جارية له على خَمْلة بيْن أشجار فأصاب منها». أراد بالخَمْلَة الثَّوب الذي له خَمْل. وقيل الصَّحيح على خَمِيلة، وهي الأرض السَّهْلة اللَّيِّنة.

---

(١) من ذلك أنه ﷺ أغلق على عليّ وفاطمة خميصة سوداء». قال في «الفائق» (٢/١٦٧): عن الأصمعي: هي ملاءة من صوف أو خزّ معلّمة فإن لم تكن معلمة فليست بخميصة، سميت لصغرها ورقتها ولينها إذا طويت، وعن بعض الأعراب في وصفها: هي الملاءة اللينة الرقيقة الواسعة التي تتسع منشورة وتصغر مطويّة. . . ـ. انظر «الفائق» (٣/١٢٥).

(٢) وقد نقل أبو عبيد القاسم هذا عن الأصمعي «غريب الحديث» (١/١٣٨).

(هـ) وفيه: «اذْكُروا الله ذكراً خَاملاً». أي مُنْخَفِضاً[١] تَوْقِيراً لجلاَلِه. يُقَال خَمَل صَوْتَه إذا وَضَعه وأخْفاه ولم يَرْفَعه.

[خمم] (هـ) فيه: «سُئل أيُّ النَّاس أفضل؟ فقال: الصَّادق اللّسَان، المَخْمُوم القلْب». وفي رِواية: «ذُو القَلْب المَخْمُوم، واللِّسَانِ الصَّادِق». جاء تفسيره في الحديث أنَّه النَّقِيُّ الذي لا غِلَّ فيه ولا حَسد، وهُو من خَمَمْتُ البَيْت إذا كنَسْتَه[٢].

(س) ومنه قول مالك: «وعلى المُسَاقي خَمُّ العَيْن». أي كَنْسُها وتَنْظِيفُها[٣]

(س) وفي حديث معاوية: «من أحَبَّ أنْ يَسْتَخِمّ له الرجالُ قِياماً». قال الطَّحاوي: هو بالخاء المعجمة، يريد أن تتَغَيَّر رَوَائحِهم من طولِ قيامِهم عِنْده. يُقال: خَمَّ الشَّيءُ وأخَمَّ إذا تَغَيَّرتْ رائِحتُه. ويُروى بالجيم. وقد تَقَدَّم.

(هـ) وفيه ذكر: «غدِير خُمٍ». موضِعٌ بين مكة والمدينة تصبُّ فيه عينٌ هُنَاك، وبينهما مسجد للنبيِّ ﷺ.

[خما] * فيه ذكر «خُمَّى» بضم الخاء وتشديد الميم المفتوحة، وهي بئرٌ قديمةٌ كانت بمكة.

باب الخاء مع النون

[خنب] (س) في حديث زيد بن ثابتٍ: «في الخِنَّابَتين إذا خُرِمَتَا، قال في كل واحدةٍ ثُلُثُ دية الأنف». هما بالكسر والتشديد: جانباً المِنْخَرين عن يمين الوَتَرة وشمالها. وهَمَزها اللّيث. وأنكَرَه الأزهري، وقال: لا يصح.

---

(١) زاد الزمخشري: «خفياً، كقوله تعالى: ﴿ادعوا ربكم تضرعاً وخفية﴾. «الفائق» (١/ ٣٩٨).

(٢) كذا في «غريب الحديث». للقاسم بن سلاّم (١/ ٤٣٠)، ونحوه عند ابن قتيبة (٢/ ٣٤٨)، والزمخشري في «الفائق» (١/ ٣٩٦).

(٣) «غريب الحديث» (٢/ ٣٤٨) لابن قتيبة.

[خنث] (هـ) فيه: «نَهَى عن اختِناثِ الأسقيةِ». خَنَثْتُ السِّقاء إذا ثَنيتَ فمه إلى خارجٍ وشرِبتَ منه[١]، وقَبَعتُه إذا ثنيتَه إلى داخل. وإنما نَهَى عنه لأنهُ يُنَتِّنُها، فإن إدامةَ الشُّرب هكذا مما يُغَيِّر رِيحها. وقيل لا يُؤْمن أن يكون فيها هامَّةٌ[٢]. وقيل لئلا يَتَرَشَّشَ الماءُ على الشارب لِسَعَةِ فَم السِّقاء. وقد جاء في حديثٍ آخر إِباحتُه. ويحتمل أن يكون النَّهيُ خاصّاً بالسِّقاء الكبير دون الإداوة.

* ومنه حديث ابن عمر: «أنه كانَ يشربُ من الإداوة ولا يَخْتَنِثُها، ويُسَمِّيها نَفْعَةَ». سماها بالمرَّة، من النَّفْع، ولم يَصْرِفْها للعلمية والتأنيث[٣].

(هـ) ومنه حديث عائشة في ذكرِ وفاةِ النبيّ ﷺ: «قالت: فانخَنَثَ في حِجرِي فما شَعَرْتُ حتى قُبِضَ». أي انْكَسر وانْثَنَى[٤] لاسْتِرخاء أعضائه عند الموت[٥].

[خنبج] * في حديث تَحْرِيم الخَمْر ذكرُ: «الخَنَابج». قيل هي حِبابٌ تُدَسُّ في الأرض الواحدة خُنبُجة، وهي مُعَرَّبة.

[خنذف] (س) في حديث الزبير: «سَمع رجُلاً يقول: يا لَخِنْدِف، فخرج وبيده السيفُ وهو يقول: أُخَنْدِف إليك أيُّها المُخَنْدِف»[٦]. الخنْدَفة: الهرْوَلةُ والإسراعُ في

---

(١) وأصل الاختناث التكسر والتثني: «غريب الحديث» لابن سلّام (١/ ٣٦٢)، ثم قال: ويقال من هذا سمّي المخنث لتكسّره ـ أي في مشيه ـ قلت: وقد جاء ذكره في الحديث.
(٢) قاله جميعه الزمخشري في «الفائق» (١/ ٣٩٩).
(٣) «الفائق» (١/ ٣٩٩).
(٤) «الفائق» (١/ ٤٠٠).
(٥) ونحو هذا في «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (١/ ٣٦٢).
(٦) قال الزمخشري في «الفائق» (١/ ٣٩٩ ـ ٤٠٠): الخندفة الهرولة، ولو قيل إن نونها مزيدة واشتقت من خدفت السماء بالثلج: إذا رمت به ـ لأن المهرول يقدف بنفسه في السير ـ كان وجهاً. وخندف لقب ليلى بنت عمران بن الحافي بن قضاعة، ولدت للياس بن مضر: عمراً وعامراً وعميراً، فندّت لهم إبل فذهبوا في طلبها، فأدركها عامر فلقّب بمدركة، واقتنص عمرو أرنباً فطبخها فسمي طابخة، وانقمع عمير في البيت فسمي قمعة، وخرجت ليلى في إثرهم وقالت: أخندف في إثركم، فلقبت خندف.

قال الزمخشري: أراد بالمخندف المنادي بـ «يا لخندف» ولم يرد المهرول، ونظيره المهلل والملبي. واللام في «يا لخندف» لام الاستغاثة، كان هذا قبل نهي النبيّ ﷺ عن التعزي بعزاء الجاهلية.

المشي. يقولُ يا مَن يَدعو خِنْدِفاً أنا أُجيبُك وآتيك. وخِندِفُ في الأصل لَقبُ لَيْلَى بنت عِمران[1] بن إلحاف[2] بن قُضاعةَ، سُمِيت بها القبيلة، وهذا كان قبل النَّهْيِ عن التَّعَزِي بعَزاء الجاهليَّة.

[خندم] (س) في حديث العباس، حين أسَرَه أبو اليَسَر يوم بَدْر، قال[3]: «إنه لأعْظَمُ في عَيْنَيَّ من الخَنْدَمة». قال أبو موسى: أظُنّه جَبَلاً. قلت: هو جَبَلٌ معروف عند مكة.

[خنز] (هـ) فيه: «لولا بَنُو إسرائيل ما خَنِز اللحمُ». أي ما أنْتَنَ، يقال خَنِزَ يَخْنَزُ، وخَزِنَ يَخْزَن، إذا تَغَيَّرت ريحهُ[4].

(هـ) وفي حديث عليّ: «أنه قَضَى قَضاءً فاعْتَرَض عليه بعضُ الحَرُورِيَّة، فقال له: اسكت يا خُنَّاز». الخُنَّازُ: الوَزَعة: وهي التي يقال لها سامُّ أبْرَص.

(س) وفيه ذكر: «الخُنْزُوانة» وهي الكِبْر؛ لأنها تُغَيِّر عن السَّمْت الصالح، وهي فُعْلُوَانةٌ، ويحتمل أن تكون فُنْعُلانةٌ، من الخَزْوِ، وهو القَهْرُ، والأوّل أصح.

[خنزب] (س) في حديث الصلاة: «ذاك شيطانٌ يقال له خَنْزَب». قال أبو عمرو: وهو لَقَبٌ له. والخَنْزَبُ قِطْعةُ لَحْمٍ مُنْتِنةٌ، ويروى بالكسر والضم.

[5][خنس] (هـ) فيه[6]: «الشيطان يُوَسْوِسُ إلى العبد، فإذا ذَكَر الله

---

(١) في «القاموس»: حلوان.

(٢) في «الفائق» الحافي.

(٣) يجيب عبد الله ولده لما سأله عن سرّ ذلك.

(٤) «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (١/ ٤٥٤)، و«الفائق» (١/ ٣٩٩) للزمخشري وزاد: هو قلت خزن إذا أروح وتغيّر، وهو من الخزن بمعنى الادخار لأنه سبب تغيّره، ويحتمل أن يكون أصلين. . .

(٥) عن طارق بن شهاب أنه لقي رجلاً به خنازير. . . رواه الطبراني في الكبير (٩١٥٣). وهي قروح تحدث في الرقبة.

(٦) يعني حديث ابن عبد العزيز في رؤيا الرجل الذي سأل ربه أن يريه الشيطان. ـ وانظر الحديث في «مها».

خَنَسَ[1]». أي انقَبَضَ وتأخر[2].

(هـ) ومنه الحديث: «يخرج عُنُقٌ من النار فَتَخْنِسُ بالجبَّارِين في النار». أي تُدخِلُهم وتُغَيِّبُهم فيها[3].

(هـ) ومنه حديث كعب: «فَتَخْنِسُ بهم النارُ»[4].

* وحديث ابن عباس: «أتيتُ النبيَّ ﷺ وهو يصلّي، فأقامَني حِذاءَه، فلما أقْبل على صلاته انْخَنَسْتُ».

* ومنه حديث أبي هريرة: «أن النبيّ ﷺ لَقيَه في بعض طُرُقِ المدينة، قال فانْخَنَسْتُ منه». وفي رواية: «اخْتَنَسْتُ». على المُطاوَعة بالنون والتاء. ويُروى «فانْتَجَشْتُ» بالجيم والشين، وسيجيء.

* وحديث الطُّفَيلِ: «أتيتُ ابن عمر فَخَنس عنّي أو حَبَسَ». هكذا جاء بالشك.

(هـ) وحديث صوم رمضان: «وخَنَس إبهامَه في الثالثة». أي قَبَضَها.

* وفي حديث جابر: «أنه كان له نَخْلٌ فَخَنستِ النَّخْل». أي تأخرت عن قَبُولِ التَّلْقِيح فلم يُؤثّر فيها ولم تَحْمِل تلك السَّنة.

* ومنه الحديث: «سمعتُه يقرأ: ﴿فلا أُقسمُ بالخُنس﴾»، هي الكواكب لأنها تَغِيب بالنهار وتَظْهَرُ بالليل. وقيل هي الكواكب الخمسةُ السَّيَّارةُ. وقيل زُحَل والمُشتَرِي والمِرِّيخُ والزُّهَرَةَ وعُطارِد، يريد به مَسِيرَها ورُجوعَها، لقوله تعالى: ﴿الجَوارِي الكُنَّس﴾. ولا يَرجعُ من الكواكب غيرُها. وواحد الخُنَّس خانِس.

---

(1) في «الفائق» (٣/ ٣٩٦): خنسه، وقال: أبي أخره.

(2) أنشد الهروي للعلاء الحضرمي ـ وأنشده رسولَ الله ﷺ:

وأن دَحَسوا بالشرّ فاعفُ تكرُّماً ... وإن خَنَسُوا عنكَ الحديثَ فلا تَسَلْ

وانظر دحس فيما يأتي.

(3) «في «الفائق» (١/ ٤٠٠): تغيب بهم فيها. من خنس النجم.

(4) في الدر النثير: قال ابن الجوزي: أي تجذبهم وتتأخر، وقد أخذ هذا عن ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/ ١٩٢)، أما الزمخشري فقال في «الفائق» (١/ ١١٥): «خنس به: إذا أخره وغيّبه». وانظر كلامه في شرح الذي قبله.

(س) وفيه: «تُقاتِلون قوماً خُنْسَ الآنُفِ». الخَنَس بالتحريك: انقِباضُ قَصبةِ الأنف وعِرَضُ الأرنَبَةِ. والرَّجُل أخْنَسُ. والجمع خُنْسٌ. والمراد بهم التُّرْكُ، لأنه الغالبُ على آنافِهم، وهو شَبيهٌ بالفَطَسِ.

* ومنه حديث أبي المِنْهال في صفة النارِ: «وعَقارِبُ أمثالُ البِغالِ الخُنْسِ»[1].

(س) ومنه حديث عبد الملك بن عُمير: «والله لَفُطْسٌ خُنْسٌ، بزُبْد جَمْسٍ، يَغِيبُ فيها الضِّرْسُ». أراد بالفُطْسِ نوعاً من تَمْر المدينة، وشبَّهه في اكتِنازِه وانْحِنائه بالأنوف الخُنْسِ؛ لأنها صغارَ الحبّ لاطِئةُ الأقماع[2].

(س) وفي حديث الحجاج: «إنّ الإبل ضُمَّزٌ[3] خُنَّسٌ ما جُشِّمَت جَشِمت». الخُنَّسُ جمع خانس[4]: أي مُتَأخِّر. والضُّمَّزُ جمع ضامز: وهو المُمْسِك عن الجِرَّة: أي أنّها صَوابِرُ على العَطَش[5] وما حَمَّلْتها حَمَلَتْه. وفي كتاب الزمخشري: «ضُمَّر وخُبُسٌ[6]». بالحاء المهملة والباء الموحدة بغير تشديد.

[خنع] (هـ) فيه: «إنّ أخْنَعَ الأسْماء مَن تَسَمَّى مَلِك الأمْلاك». أي أذَلَّها وأوضَعَها[7]. والخَانع: الذَّلِيلُ الخَاضِعُ[8].

* ومنه حديث عليّ يَصف أبا بكر: «وشَمَّرْتَ إذْ خَنَعُوا».

[خنف] (هـ) فيه: «أتاه قَوْمٌ فقالوا: أحْرَق بُطونَنَا التَّمرُ، وتَخَرَّقَتْ عَنَّا الخُنُفُ».

---

(١) أي قصار الأنف «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (٢/ ٤٠١). و«الفائق» (٢/ ٣٣٢) للزمخشري.
(٢) «الفائق» (٢/ ٢٠٥).
(٣) في الأصل و أ «ضمر» بالراء. والتصويب من اللسان. وغريب ابن قتيبة كما سيأتي في «ضمز».
(٤) وهو الممسك كما قال ابن قتيبة.
(٥) «غريب الحديث» (٢/ ٣٣٠ ـ ٣٣١) لابن قتيبة. و«الفائق» (٢/ ٢٢٤) للزمخشري.
(٦) الذي في الفائق (٢/ ٢٢٤) بالخاء المعجمة والنون المشددة المفتوحة وفيه: «ضمر» بالراء.
(٧) «الفائق» (٣/ ٤١٤).
(٨) نقل هذا أبو عبيد القاسم، وقال وهو مثل قولهم: شاه شاه كما قال سفيان. وقال غير سفيان هو أن يتسمّى بأسماء الله كالرحمٰن والجبار، وكلا القولين له وجه «غريب الحديث» (١/ ٢١٩).

هي جمْعُ خَنِيف، وهو نَوْعٌ غَلِيظٌ من أرْدَإ الكَتَّان[١] ، أراد ثِيَاباً تُعْمَل منه كانوا يَلْبَسُونها.

* ومنه رجز كعب:

ومَذْقةٍ كُطرَّةِ الخَنِيفِ

المَذْقةُ: الشَّرْبَة من اللَّبن الممزُوج، شَبَّه لونَها بطُرَّة الخَنِيف.

* وفي حديث الحجاج: «إنّ الإبلَ ضُمَّزٌ خُنُفٌ». هكذا جاء في رواية بالفاء، جَمْع خَنُوفٍ، وهي النَّاقَة التي إذا سارت قَلَبت خُفَّ يَدِها إلى وَحْشِيِّه من خارج.

* وفي حديث عبد الملك: «أنه قال لحَالِبِ نَاقةٍ: كيف تَحْلُبها؟ أخَنْفاً، أم مَصْراً، أم فَطْراً». الخَنْفُ: الحَلْبُ بأربع أصابعَ يَسْتَعِينُ معَها بالإبهام.

[خنق] * في حديث مُعَاذ رضي الله عنه: «سيكُون عليكم أُمَرَاءُ يُؤخّرُون الصَّلاَةَ عن مِيقَاتِها، ويَخْنُقُونها إلى شَرَق المَوْتَى». أي يُضَيِّقُونَ وقْتَهَا بتأخِيرها. يقال خَنَقْت الوَقت أخْنُقُه إذا أخَّرْتَه وضَيَّقْتَه. وهم في خُنَاق من المَوتِ، أي في ضيق.

[خنن] (س) فيه: «أنه كان يُسْمَعُ خَنِينُه في الصلاة» الخَنِينُ: ضربٌ من البُكَاء دُون الانتحاب. وأصلُ الخَنِينُ خُرُوجُ الصَّوتِ من الأنفِ[٢] ، كالحَنِين من الفم.

* ومنه حديث أنس: «فغَطَّى أصْحَابُ رسول الله ﷺ وُجُوهَهُم لهم خَنِينٌ».

(س) وحديث عليّ: «أنه قال لابنه الحَسَن: إنك تَخِنُّ خَنِينَ الجَارِية»[٣] .

---

(١) نقله أبو عبيد عن شيخه الأصمعي (١/٣٨). وقال الزمخشري بعد أن قاله: كأنه سمّي بذلك لمباينته سائر أجناس الكتّان وانقطاعه عنها رداءة من خنف الأترجّة بالسكين إذا قطعها... «الفائق» (١/٣٩٨).

(٢) وعبارة الزمخشري: الخنين: البكاء من الأنف، قاله في «الفائق» (١/٣٣١) شارحاً الحديث: «أنه ﷺ دخل يوماً حائش نخل فرأى فيه بعيراً، فلما رآه خنّ ـ أو حنّ ـ .....». وقد رجع فأعاد هذا (٢/٢٧٥) وزاد: والحنين من الحلق.

(٣) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/٣٠٩) وقال: الخنين: ضرب من البكاء.

وحديث خالد: «فأخْبَرَهم الخَبَر فَخَنُّوا يَبْكُون»(١).

* وحديث فاطمة: «قام بالْبَاب له خَنِينٌ». وقد تكرّر في الحديث.

(هـ) وفي حديث عائشة: قال لها بَنُو تمِيم: هل لك في الأحنَفِ؟ قالت: لا، ولكِنْ، كُونوا على مَخَنَّتِه». أي طَرِيقته(٢). وأصل المَخَنَّة: المحَجَّة البيِّنة، والْفِنَاءُ، ووسَط الدار، وذلك أن الأحْنَفَ تكَلم فيها بكلمات، وقال أبياتاً يَلُومُها فيها في وقْعَة الجمل منها:

فلـو كانَتِ الأكْنانُ دُونَـكِ لم يَجِدْ ... عَلَيك مَقالاً ذُو أَذَاةٍ يَقُولُهَـا

فبَلَغها كلامُه وشِعْرُه فقالت: أَلِيَ كان يَسْتَجِمُّ مَثَابَةَ سَفَهِهِ، وما لِلأحْنَفِ والعَرَبِيَّة، وإنَّما هُم عُلُوجٌ لآلِ عُبَيدِ الله سَكَنُوا الرّيفَ، إلى الله أشكو عُقُوقَ أبنَائِي، ثم قالت:

بُنَـيَّ اتَّعِظْ إنَّ المواعِـظَ سَهْلَـةٌ ... ويُوشِكُ أنْ تكْتَـانَ وَعْراً سَبِيلُها

ولا تَنْسَيَنْ في الله حَقَّ أُمُومَتِي ... فإنَّكَ أوْلَى النَّاسِ أنْ لا تَقُولَها

ولا تَنْطِقَنْ في أُمَّـة لِيَ بالخَنـا ... حَنِيفِيَّةٍ قد كـان بَعْلي رَسُولَهـا

[خنا] * فيه: «أخْنَى الأسْماء عند الله رجلٌ تَسَمَّى مَلِكَ الأملاك». الخَنَا: الفُحْشُ في القول، ويجوز أن يكون من أخْنَى عليه الدَّهْرُ إذا مَال عليه وأهْلكه.

* ومنه الحديث: «من لم يَدَع الخَنَا والكَذِبَ فلا حاجة لله في أن يَدَع طعامَه وشَرابَه».

(هـ) وفي حديث أبي عبيدة: «فقال رجل من جُهَيْنَة: والله ما كان سَعْدٌ لِيُخْنِيَ بابْنِه في شِقَّةٍ من تَمْر»(٣). أي يُسْلِمَهُ ويُخْفِر ذمَّتَه، هو مِن أخْنَى عليه الدَّهرُ. وقد تكرر ذِكر الخَنَا في الحديث.

---

(١) «الفائق» (٢/ ٢٧٥) وانظر ما قدمت عنه قبل حديث.

(٢) «الفائق» (١/ ٤٠٠).

(٣) قال الزمخشري: الإخناء على الشيء إفساده: ومنه الخنا وهو الفحش والكلام الفاسد، ودخلت الباء للتعدية، واللام لتأكيد معنى النفي، والمعنى: ما كان ليجعله مخفياً على ضمانه خائساً به. «الفائق» (١/ ٣٥٢).

باب الخاء مع الواو

[خوب] (هـ) فيه: «نَعُوذُ بك من الخَوْبة». يقال خاب يَخُوبُ خَوْباً إذا افْتَقر[1]. وأصَابَتْهم خَوْبَةٌ إذا ذَهَب ما عِندَهُم.

* ومنه حديث التَّلِب بن ثَعْلبة: «أصابَ رسولَ الله ﷺ خَوْبَةٌ فاستَقْرَضَ مِنّي طعاماً». أي حاجَةٌ[2].

[خوت] (هـ) في حديث أبي الطُّفَيْل وبِنَاء الكَعْبة: «قال: فَسَمِعْنا خَوَاتاً من السماء»[3]. أي صَوْتاً مثلَ حَفِيفِ جَناحِ الطَّائر الضَّخْم. خاتَتِ العُقَابُ تَخُوتُ خَوْتاً وخَوَاتاً.

[خوث] (س) في حديث التَّلِب: «أصاب النبيَّ ﷺ خَوْثَةٌ». هكذا جاء في رواية. قال الخطّابي: لا أراها مَحْفُوظَةً، وإنما هي بالبَاء المُفْرَدَة. وقد ذُكِرَت.

[خوخ] (هـ) فيه: «لا يَبْقى في المسجد خَوْخَةٌ إلا سُدَّت، إلا خَوْخَةَ أبي بكر». وفي حديث آخر: «إلا خَوْخَةَ عَليّ». الخَوْخَةُ: بابٌ صغِيرٌ كالنَّافِذَة الكَبِيرَة، وتكُون بَيْن بَيْتَيْن يُنْصَبُ عليها بابٌ[4].

* وفي حديث حاطِب ذِكر: «رَوْضَة خَاخٍ». هي بخَاءَيْن مُعْجَمتين: موضع بين مكة والمدينة.

[خور] * في حديث الزكاة: «يَحْمِل بَعيراً له رُغَاء، أوْ بقَرةً لها خُوَارٌ». الخُوَارُ: صَوْتُ البَقر.

---

(١) يريد: الحاجة «الفائق» (١/ ٤٠١).

(٢) زاد الزمخشري: وقد خاب يخوب خوباً: إذا افتقر. «الفائق» (١/ ٤٠١).

(٣) قال في «الفائق» (٢/ ٦٣): الخوات: صوت الخوات وهو الانقضاض.

(٤) نحوه في «الفائق» (١/ ٤٠١).

* ومنه حديث مَقْتَل أُبَيّ بن خَلَفٍ: «فَخرَّ يَخُورُ كما يَخُورُ الثَّوْرُ».

(هـ) وفي حديث عمر: «لن تَخُورَ قُوىً ما دَامَ صاحِبُها يَنْزِعُ ويَنْزُو». خَار يَخُور إذا ضَعُفَت قُوَّته ووَهت: أي لن يَضْعُف صاحبُ قُوَّة يَقْدِرُ أن يَنْزِعَ في قَوْسه، ويَثِبَ إلى ظَهْر دَابَّتِه[1].

* ومنه حديث أبي بكر: «قال لِعُمَر: أَجَبَّارٌ في الجاهلية وخَوَّارٌ في الإسلام».

(هـ) وفي حديث عمرو بن العاص: «ليس أَخُو الحَرْب من يَضع خُورَ الحَشَايَا عن يَمينه وعن شِمَاله». أي يَضَع لِيَانَ الفُرُش والأوْطِيَة وضِعافَها عنده، وهي التي لا تُحشى بالأشياء الصُّلْبة.

[خوز] * فيه ذكر: «خُوزِ كِرْمَان». وروي: «خُوز وكِرْمان». والخُوز: جِيل معروفٌ، وكِرْمان: صُقْع معروفٌ في العَجَم. ويروى بالراء المهملة، وهو من أرض فارس، وصوّبه الدَّارقُطْني. وقيل إذا أَضفْتَ فبالراء، وإذا عَطفتَ فبالزاي.

[خوص] * في حديث تَميم الدارِيّ: «ففقَدُوا جاماً من فِضَّةٍ مُخَوَّصاً بِذَهَب». أي عليه صفائح الذَّهَب مِثْل خُوص النَّخل.

[هـ] ومنه الحديث: «مَثَل المرأةِ الصَّالِحة مَثَل التَّاج المُخوَّص بالذَّهَب»[2].

(هـ) والحديث الآخر: «وعليه دِيبَاج مُخَوَّصٌ بالذَّهَب». أي مَنْسُوج به كَخُوص النَّخْل، وهو وَرَقُه.

(س) ومنه الحديث: «أن الرَّجْمَ أُنْزِل في الأحْزاب، وكان مكتوباً في خُوصَةٍ في بيْت عائشة فأكَلَتْها شَاتُها».

(س) وفي حديث أبان بن سعيد[3]: «تَركْتُ الثَّمَامَ قد خَاصَ». كذا جاء في

(١) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ٣٢٥). و«الفائق» (١/ ٤٠٢) للزمخشري.
(٢) «الفائق» (١/ ٤٠٢) وشرحه بمثل ما ذكر المصنف في الذي قبله.
(٣) لما وصف مكة للنبيّ ﷺ.

الحديث، وإنَّما هو أَخْوَصَ: أي تمَّت خُوصَتُه طالعةً[١].

* وفي حديث عَلِيّ وعَطائِه: «أنه كان يَزْعَبُ لِقَوم ويُخَوِّصُ لقَوم». أي يُكْثِرُ ويُقَلِّلُ: يقال خَوِّصْ ما أعطاك: أي خُذْه وَإِنْ قَلَّ.

[خوض] (س) فيه: «رُبَّ مُتَخَوِّضٍ في مال الله تعالى». أصل الخَوْض: المَشْيُ في الماء وتحرِيكُه، ثم استُعمِل في التَّلَبُّس بالأمر والتصرُّف فيه: أي رُبَّ مُتَصَرِّفٍ في مال الله تعالى بِمَا لا يَرْضاه الله. والتَّخَوُّضُ: تفعُّل منه. وقيل هو التَّخْليط في تَحْصيله من غير وجْهه كيْف أمْكَن.

* وفي حديث آخر: «يَتَخَوَّضُون في مالِ الله».

[خوف] [٢] * في حديث عُمر: «نِعْمَ المَرءُ صُهَيبٌ لَوْ لَم يَخَفِ الله لم يَعْصِه». أراد أنه إنما يُطيعُ الله حُبّاً له لا خَوفَ عِقابه، فلو لم يكن عِقابٌ يَخافُه ما عَصَى الله، ففي الكلام محذوفٌ تقديره: لو لم يَخَفِ الله لم يَعصِه فكيف وقد خافه[٣]!

* وفيه: «أَخِيفُوا الهَوامَّ قبلَ أن تُخِيفَكم». أي احْتَرِسوا منها، فإذا ظَهَر منها شيءٌ فاقتُلوه: المعنى اجْعَلُوها تَخافُكم، واحملوها على الخَوف منكم؛ لأنها إذا رأتْكم تَقتلونها فَرَّتْ منكم.

* وفي حديث أبي هريرة: «مَثَل المُؤمن كمَثَل خافَة الزرع»[٤]. الخافةُ: وِعاءُ الحَبِّ، سميت بذلك لأنها وِقاية له[٥]. والروايةُ بالميم، وستجيء[٦].

[خوق] * فيه: «أما تَستطِيع إحْداكنّ أن تَأْخُذَ خَوْقاً من فِضَّةٍ فتَطْلِيه بزَعْفران». الخَوْقُ: الحَلْقَةُ.

---

(١) زاد في «الفائق» (٢/٤٠٤): خاص بمعنى أخوص لم يسمع فيما أعلم إلا في هذا الحديث.

(٢) في حديث أم زرع «لا مخافة ولا سآمة» قال في «الفائق» (٣/٥٠): يعني ليس فيه شر يخاف، ولا خلق يوجب أن تملّ صحبته.

(٣) ونحو هذا المعنى أورد أبو عبيد القاسم في شرحه في «غريب الحديث» (٢/١٠٧).

(٤) فعلة من باب خوف.

(٥) «الفائق» (١/٣٨٦) والزيادة من عنده.

(٦) وتقدم للحديث وجهان كذلك في «خفت».

[خول] * في حديث العَبيد: «هم إخْوانُكم وخَوَلُكم، جَعَلَهم الله تحت أيديكم». الخَوَلُ حَشَمُ الرجُل وأتباعُه، واحدُهم خائِل. وقد يكون واحداً، ويقَعُ على العَبِد والأمَة، وهو مأخوذ من التَّخْويل: التَّمليك. وقيل من الرِّعاية.

* ومنه حديث أبي هريرة: «إذا بلغ بَنُو أبي العاصِ ثلاثين كان عبادُ الله خَوَلاً». أي خَدَماً[1] وعَبيداً. يعني أنهم يَسْتخدِمونهم ويَسْتعبِدونَهم.

(هـ) وفيه: «أنه كان يَتَخَوَّلُنَا بالمَوْعِظةِ». أي يَتعهَّدُنا، من قَولهم فلان خائلُ مالٍ، وهو الذي يُصْلِحُه ويقومُ به[2]. وقال أبو عمرو[3]: الصوابُ: يَتَحوَّلُنا بالحاء؛ أي يَطلُبُ الحالَ التي يَنْشَطون فيها للموْعِظة فيَعِظُهم فيها، ولا يُكْثِرُ عليهم فيمَلُّوا. وكان الأصمَعي يرويه: يَتَخَوَّنُنا بالنون؛ أي يَتَعَهَّدُنا[4].

(س) ومنه حديث ابن عمر: «أنه دعا خَوَلِيَّهُ». الخَوَلِيُّ عند أهل الشام: القَيِّم بأمر الإبلِ وإصلاحها، من التَّخَوُّلِ: التَّعَهُّد وحُسنِ الرِّعايةِ.

[هـ] وفي حديث طلحة قال لعُمر: «إنا لا نَنْبُو في يَدَيْك ولا نَخُول عليك». أي لا نتكبَّرُ[5] عليك. يقال خال الرجُل يَخُول، واخْتال يَخْتال إذا تكبَّر. وهو ذو مَخيلة[6].

[خوم] (س) فيه: «مَثَلُ المؤمن مَثَلُ الخامةِ من الزَّرْعِ تُفَيِّئُها الرِّياح»[7]. هي الطاقة الغَضَّة اللَّيِّنة من الزَّرعِ[8]، وألِفُها مُنقلبةٌ عن واوٍ.

---

(١) «الفائق» (١/ ٤٢٠).

(٢) قاله الزمخشري في «الفائق» (١/ ٤٠١) وزاد: وقد خال يخول خولاً وهو الخولي عند أهل الشام، وروي يتخونهم على هذا المعنى، وروي يتحولهم ـ وذكر معنى ما أورد المصنف ـ.

(٣) هو ابن العلاء، كما رواه أبو عبيد عن يحيى بن سعيد «غريب الحديث» (١/ ٧٩).

(٤) حكى جميع ذلك عن قائليه أبو عبيد بن سلاّم في «غريب الحديث» (١/ ٧٩).

(٥) «الفائق» (١/ ٣٢٤).

(٦) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/ ٣٨٥) وزاد: وقال ابن عباس: كل ما شئت، والبس ما شئت إذا أخطأتك حلتان، سرف أو مخيلة».

(٧) قال الزمخشري في «الفائق» (١/ ٤٠٠) الخامة: هي الغضَّة.

(٨) ونحو هذا قال أبو عبيد بن سلام: «غريب الحديث» (١/ ٧٨).

[خون] [1](س) فيه: «ما كان لنبيٍّ أن تكون له خائنةُ الأعيُنِ». أي يُضْمِرُ في نفسِه غيرَ ما يُظْهِرُه، فإذا كَفَّ لسانه وأومأ بعَينِه فقد خان، وإذا كان ظُهور تلك الحالة من قِبَلِ العينِ سُمِّيت خائنةَ الأعيُن. ومنه قوله تعالى: ﴿يَعْلَم خائِنةَ الأعينِ﴾. أي ما يَخُونون فيه من مُسارَقة النَّظَرِ إلَى ما لا يحلّ. والخائنةُ بمعنى الخيانةِ، وهي من المَصادرِ التي جاءت على لَفْظِ الفاعل، كالعافيةِ.

(س) وفيه: «أنه رَدَّ شهادةَ الخائنِ والخائنة». قال أبو عبيد: لا نَراه خَصَّ به الخيانةَ في أماناتِ الناس دون ما افْتَرضَ الله على عِبادِه وائْتَمنهم عليه، فإنه قد سَمَّى ذلك أمانة فقال: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تَخُونوا الله والرسولَ وتَخُونوا أماناتِكم﴾. فمن ضَيَّع شيئاً مما أَمَرَ الله به، أو رَكِبَ شيئاً مما نَهَى عنه فليس ينبغي أن يكون عَدْلاً.

(س) وفيه: «نَهَى أن يَطْرُقَ الرجلُ أهلَه لَيْلاً لِئلا يَتخوَّنَهم». أي يَطْلُبَ خِيانَتَهم وعَثَراتِهم ويَتَّهِمَهم[2].

* وفي حديث عائشة وقد تمثَّلَتْ ببيت لَبيد بن ربيعة:

يَتحدّثون مَخانةً ومَلاذةً ويُعابُ قائلُهم وإن لم يَشْغَبِ

المَخانة: مَصْدرٌ من الخِيانةِ. والتَّخوُّن: التَّنقُّص.

* ومنه قصيد كعب بن زهير:

لم تخوَّنْه الأَحَالِيلُ

* وفي حديث أبي سعيد: «فإذا أنَا بأَخَاوِينَ عليها لُحُومٌ مُنْتِنَةٌ». هي جمع خِوَانٍ وهو ما يوضع عليه الطَّعام عند الأكل.

(هـ) ومنه حديث الدَّابة: «حتى إنَّ أهل الخِوَانِ لَيَجْتَمِعُون فيقول هذا يا مُؤمنُ،

---

(١) في حديث سلمة الهمداني يرفعه: «وأعطيتك من زبيب خيوان مائتي صاع» رواه أبو يعلى، وخيوان مدينة باليمن.

(٢) «الفائق» (١/ ٤٠١).

وهذا يَا كافِرُ». وجاء في رواية: «الإخْوَان». بهمزة، وهي لغة فيه[1]. وقد تقدمت.

[خوّة] * في صفَة أبي بكر: «لو كُنْتُ مُتَّخذاً خليلاً لاتَّخَذْت أبا بكر خليلاً ولكنْ خُوَّة الإسلام». كذا جاء في رواية. وهي لغة في الأخُوَّة، وليس مَوْضعها، وإنَّما ذكرناها لأجل لفظها.

(هـ) وفيه: «فأخذ أبا جَهْل خُوَّةٌ فلا يَنْطِقُ». أي فَتْرةٌ[2]. وكذلك هذا ليس موضعه، والهَاء فيهما زائدةٌ.

[خوى] (هـ) فيه: «أنه كان إذا سَجَدَ خَوَّى»[3]. أي جَافَى بَطْنَه عن الأرض ورفَعَها، وجَافَى عضُدَيه عن جَنْبَيه حتى يَخْوَى ما بين ذلك.

* ومنه حديث عَلِيّ: «إذا سَجَدَ الرجل فَلْيُخَوِّ، وإذا سَجَدت المرأة فَلْتَحْتَفِزْ»[4].

* وفي حديث صِلَة: «فسَمِعتُ كخَوَايةِ الطائر». الخَوَاية: حَفِيفُ الجَناح.

* وفي حديث سَهْل: «فإذَا هُم بِدِيَارٍ خَاوِيَةٍ على عُرُوشِهَا». خَوَى البيت إذا سَقَط وخَلا فهو خَاوٍ، وعُروشُها: سُقوفُها.

باب الخاء مع الياء

[خيب] * في حديث عليّ: «من فَازَ بكم فقد فاز بالقِدْح الأخْيَب». أي بالسَّهْم

---

(١) «الفائق» (١/ ٣٨٢).

(٢) عبارة الزمخشري في «الفائق» (١/٤٤٨): هي الفترة التي تصيب، من الخوى وهو الجوع، فاستعيرت، وفيه دليل على أن لام خوى واو، وأنه مثل قوي من القوة.

(٣) في «الفائق» (٢/٣٩٦) هو من حديث البراء، وقال الزمخشري: التخويه: أن يجعل بينه وبين الأرض خَواء، أي هواء وفجوة.

(٤) قال الزمخشري: التخوية: أن يجافي عضديه عن جنبيه حتى يخوي ما بين ذلك. «الفائق» (١/ ٤٠٢).

الخَائِبِ الذي لا نَصِيبَ له[1] من قِدَاح المَيْسِر، وهي ثلاثةٌ: المَنِيحُ، والسَّفِيحُ، والوَغْدُ[2]. والخَيْبَة: الحِرمَانُ والخُسْرَان. وقد خَابَ يَخيبُ ويَخُوبُ.

* ومنه الحديث: «خَيْبَةً لك»، و«يا خَيْبَةَ الدَّهْرِ». وقد تكرر في الحديث.

[خيتعور] * فيه: «ذاك ذِئبُ العَقَبة يقال له الخَيْتَعُورُ». يُريد شيطانَ العَقَبةِ، فجعل الخَيْتَعُور اسماً لَهُ، وهو كُلّ شيء يَضْمَحِلُّ ولا يَدُوم على حالةٍ واحدةٍ، أو لا تكون له حقيقةٌ كالسَّرَاب ونحوه، ورُبَّما سَمَّوا الدَّاهِيَة والغُولَ خَيْتَعُوراً، والياء فيه زائدة.

[خير][3] * فيه: «كان رسول الله ﷺ يُعَلِّمنا الاسْتِخَارَةَ في كل شَيء». الخَيرُ ضِدُّ الشَّر. تقول منه خِرْتَ يا رجُل. فأنتَ خائرٌ وخَيِّرٌ. وخَار الله لك: أي أعطاك ما هو خَيرٌ لَك. والخِيرةُ بسكون الياء: الاسمُ منه. فأمّا بالفتح فهي الاسم، من قولك اخْتَارَه الله، ومُحَمَّدٌ ﷺ خِيرَةُ الله من خَلْقِه. يقال بالفتح والسُّكون. والاسْتِخَارَةُ: طَلَبُ الخِيرَة في الشيء، وهو اسْتِفْعَالٌ منه. يقال اسْتَخِرِ الله يَخِرْ لَك.

* ومنه دعاء الاستخارة: «اللّهُمَّ خِرْ لِي». أي اخْتَرْ لِي أصْلَحَ الأمْرَين، واجْعَل لي الخِيرَةَ فيه.

* وفيه: «خَيْرُ النَّاس خَيْرُهُم لِنَفْسِه». معْناه إذا جَامَلَ النَّاسَ جَامَلُوه، وإذا أحْسَن إليهم كَافَأُوه بمثلِه.

---

(١) «الفائق» (٣/ ٣٩٧).

(٢) «الفائق» (٣/ ٣٩١).

(٣) أورد أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١/ ٤٤٨) حديث الرجل الذي قال للمصدّق: «إني لأكره أن أعطي الله من مالي مالا ظهر فيركب ولا لبن فيحلب فاخترها ناقة». قال أبو عبيد: يريد فاختر منها ناقة، كما تقول العرب، وقد قال تعالى: ﴿واختار موسى قومه سبعين رجلاً...﴾ أي من قومه. والحديث أورده الزمخشري في «الفائق» (١/ ٤٠٣) ثم قال: الاختيار: أخذ ما هو خير، وهو يتعدى إلى أحد مفعوليه بوساطة من، ثم يحذف ويوصل الفعل كقوله تعالى: ﴿واختار موسى قومه﴾ أراد فاختر منها ناقة، ويجوز أن يرجع الضمير إلى المطلوبة، وتنصب ناقة على الحال. ويكون المختار منه محذوفاً، وذلك سائغ في غير باب حسب.

* وفي حديث آخر: «خَيْرُكم خَيْرُكم لأهْله». هو إشارة إلى صِلَةِ الرَّحِم والحَثِّ عليها.

(هـ) وفيه: «رأيتُ الجنةَ والنارَ فلم أرَ مِثْل الخَيرِ والشرِّ». أي لم أرَ مِثْلهُما لا يُمَيَّز بَيْنَهما، فيُبالَغ في طَلَب الجنة والهَرَبِ من النار.

(هـ) وفيه: «أعْطِه جَمَلاً خِيَاراً رَباعِياً». يقال جَملٌ خِيَارٌ وناقة خِيَارٌ، أي مُخْتارٌ ومُخْتارةٌ.

* وفيه: «تَخَيَّرُوا لِنُطَفِكُمْ». أي اطْلُبُوا ما هُو خَيرُ المَنَاكح وأزكاها، وأبْعَدُ من الخُبْثِ والفُجور[1].

(س هـ) وفي حديث أبي ذرّ: «أن أخاه أُنَيساً نَافَرَ رَجُلاً عن صِرمَةٍ له وعن مِثْلِها، فَخُيِّرَ أُنَيسٌ فأخَذ الصِّرمةَ». أي فُضِّلَ وغُلِّبَ. يقال نافَرْتُه فنَفَرْتُه، وخَايَرْتُه فَخِرْتُه: أي غلَبْته. وقد كان خَايَرَه في الشِّعر.

* وفي حديث عامر بن الطُّفَيل: «أنه خَيَّرَ في ثلاثٍ». أي جَعلَ له أن يَختار منها واحداً، وهو بفتح الخاء.

* وفي حديث بَرِيرة: «أنَّها خُيِّرَت في زَوْجها». بالضم.

* فأما قوله: «خَيَّرَ بينَ دُورِ الأنصارِ». فيُرِيد: فَضَّلَ بَعْضها على بعض.

* وفيه: «البَيِّعانِ بالخيار ما لم يَتفرّقا». الخيارُ: الاسمُ مِن الاخْتيَارِ، وهو طلب خَيْرِ الأمْرَين إما إمْضَاء البَيع، أو فسْخه، وهو على ثلاثة أضرب: خِيَار المجْلِس، وخِيار الشَّرط، وخِيار النَّقِيصَة: أمّا خِيارُ المجلس فالأصْلُ فيه قولُه: «البَيِّعَانِ بالخيار ما لم يَتفرّقا إلاَّ بيعَ الخِيَارِ». أي إلا بَيْعاً شُرِطَ فيه الخِيَارُ فلا يَلْزمُ بالتَّفَرُّق. وقيل معناه: إلاَّ بيعاً شُرِط فيه نَفْيُ خِيَار المجلِس فيلزم بنفسه عند قوم. وأمّا خِيَارُ الشَّرطِ

---

(١) لفظ الزمخشري في «الفائق» (١/ ٤٠٢)، وقال أبو عبيد القاسم: لا تجعلوا نطفكم إلا في طهارة، إلا أن تكون أم الولد «غريب الحديث» (١/ ٢١١) وقول الزمخشري عندي أولى بمراد الحديث، وقد أيده بالحديث الآخر أنه ﷺ كره أن يسترضع بلبن الفاجرة. وبحديث عمر: «إن اللبن يشبه عليه».

فلا تَزِيدُ مُدّته على ثلاثة أيام عند الشّافعي، أوّلها من حال العقد أو من حال التَّفرُّق. وأمّا خِيَارُ النَّقِيصَةِ فأن يَظْهَر بالمبيع عيبٌ يُوجِبُ الرَّدَّ أو يَلْتزمُ البائعُ فيه شرطاً لم يكن فيه. ونحو ذلك.

[خيس] * فيه: «إني لا أَخِيسُ بالعَهد»[١]. أي لا أنْقُضُه. يقال خاسَ بِعَهْدِه يَخِيسُ، وخَاس بوَعْده إذا أخْلَفه.

(هـ) وفي حديث علي: «أنه بَنَى سِجْناً فسمَّاه الْمُخَيَّس»، وقال:

بَنَيتُ بَعْد نافعٍ مُخَيَّساً　　　باباً حَصِيناً وأمِيناً كَيِّساً

نافع: اسمُ حَبْس كان له مِنْ قَصَب، هربَ منه طائِفةٌ من المُحَبَّسين، فبَنَى هذا من مَدَرٍ وسَمَّاه المُخَيَّس، وتُفتح ياؤه وتُكْسر. يقال: خاسَ الشَّيء يَخِيسُ إذا فَسَد وتَغَيَّر. والتَّخْيِيسُ: التَّذليل. والإنسان يُخَيَّس في الحَبْس، أي يُذَلَّ ويُهَانُ. والمُخَيَّسُ[٢] بالفتح: موضعُ التَّخْيِيس، وبالكسر فاعِلُه.

* ومنه الحديث: «أن رجُلاً سار معه على جَملٍ قد نوَّقَه وخَيَّسَه». أي رَاضَه وذَلّله بالركوب.

(س) وفي حديث معاوية: «أنه كتب إلى الحُسَين بن عليّ: «إني لم أَكِسْكَ ولم أخِسْك». أي لم أُذِلَّك ولم أُهِنْكَ، أو لم أُخلِفْكَ وَعْداً[٣].

[خيسر] * في حديث عمر ذكر: «الخَيسَرَي». وهو الذي لا يجيبُ إلى الطعام لئلاَّ يَحْتاج إلى المُكافأة، وهو من الخسار. قال الجوهري: «الخَسار والخَسارة والخَيْسرَي:[٤] الضلال والهلاك». والياء زائدة.

---

(١) قال الزمخشري: أي لا أفسده، من خاس الطعام إذا فسد. «الفائق» (١/ ٤٠٤).
(٢) هذا وما بعده من كلام الزمخشري في «الفائق» (١/ ٤٠٥).
(٣) ذكر القولين صاحب «الفائق» (٤/ ٧٩).
(٤) في الأصل وأ: الخيسر، والتصويب من الصحاح واللسان.

[خيط] (هـ) فيه: «أدُّوا الخِياطَ والمِخْيط». الخياطُ الخَيط، والمِخْيطُ بالكسر الإبْرةُ[1].

* وفي حديث عديّ: «الخيط الأبيضُ من الخَيط الأسود». يُريد بياض النهار وسَوَادَ اللَّيل.

[خيعم] * في حديث الصَّادِق: «لا يُحِبُّنا أهلَ البيت الخَيْعَامةُ». قيل هو المأبون. والياء زائدة. والهاء للمبالغة.

[خيف] (س) فيه: «نَحن نازِلون غَداً بخَيْف بني كِنانَةَ». يعني المُحصَّب. الخَيْفُ: ما ارْتفَع عن مَجْرى السَّيل وانْحَدرَ عن غِلَظِ الجبلِ[2]. ومسجدُ مِنًى يُسَمى مَسجد الخَيْف؛ لأنه في سَفْحِ جَبلها.

(س) وفي حديث بَدْر: «مَضى في مَسِيره إليها حتى قَطع الخُيُوف». هي جمع خَيْفٍ[3].

(س) وفي صفة أبي بكر: «أخْيَف بني تَيْم». الخَيَفُ في الرجل أن تكون إحدى عيْنيه زَرْقَاءَ والأخرى سوداء.

كثير مما يقع في هذا الحرف تَشْتبهُ فيه الواو بالياء في الأصل؛ لأنهما يَشْترِكان في القَلْب والتَّصْريف. وقد تقدَّم في الواو منها شيء، وسيجيء منه هاهنا شيء آخرُ. والعلماء مُختلفون فيهما فممَّا جاء فيه.

[خيل][4] (س) حديث طَهْفة: «ونَستخِيل الجَهام». هو نستفعِل، من خِلْتُ إخالُ إذا ظَنَنتَ: أي نَظُنُّهُ خَليقاً بالمَطَر[5]. وقد أخَلْتُ السَّحابةَ وأخْيَلْتها.

---

(١) «الفائق» (١/ ٤٠٤).

(٢) نحوه في الفائق» (١/ ٤٠٣).

(٣) «الفائق» (١/ ٤٠٤).

(٤) في الحديث: «لا يقص إلا أمير أو مأمور أو مختال» قال الزمخشري في «الفائق» (٣/ ٢٠٤): المختال: الذي يتندب لها رياءً وخيلاءً.

(٥) نحوه في «الفائق» (٢/ ٢٧٩).

* ومنه حديث عائشة: «كان إذا رأى في السماء اختيالاً تغير لونُه». الاختِيالُ أن يُخالَ فيها المَطَر.

(هـ) وفي حديث آخر: «كان إذا رأى مَخِيلةً أقبلَ وأدبَر». المَخِيلة: موضع الخَيْلِ، وهو الظَّنُّ، كالمَظِنَّة، وهي السحابة[1] الخليقةُ بالمَطَر. ويجوز أن تكون مُسَمَّاةً بالمخيلة التي هي مصدرٌ، كالمَحْبِسة من الحَبْس[2].

(س) ومنه الحديث: «ما إخَالُكَ سَرَقْت». أي ما أظُنُّكَ. يقال: خِلْتُ إخالُ بالكسر والفتح، والكسرُ أفصحُ وأكثرُ استعمالاً، والفتحُ القياسُ.

* وفيه: «من جَرَّ ثوبَهُ خُيَلاَءَ لم يَنْظُرِ الله إليه». الخُيَلاء والخِيَلاء ـ بالضم والكسر ـ الكِبْرُ والعُجبُ. يقال: اخْتال فهو مُخْتال. وفيه خُيَلاء ومَخِيلة: أي كِبْر.

(س) ومنه الحديث: «من الخُيَلاَء ما يُحِبُّهُ الله»، يعني في الصدقة وفي الْحَرْب، أما الصَّدَقة فأن تَهُزَّه أرْيَحِيَّةُ السَّخاء فيُعْطِيها طَيِّبَةً بها نفْسُه، فلا يَسْتكثِرُ كثيراً، ولا يُعْطِي منها شيئاً إلاَّ وهو له مُسْتَقِلٌّ. وأما الحَرْبُ فأن يَتقدم فيها بنَشاطٍ وقُوّةِ نَخْوَةٍ وجَنان[3].

* ومنه الحديث: «بئس العبدُ عَبْدٌ تَخَيَّل واخْتال». هو تَفَعَّل وافْتَعَل منه.

(هـ) وحديث ابن عباس: «كلْ ما شئتَ والبَسْ ما شِئتَ، ما أخطأتْكَ خَلَّتَانِ: سَرَفٌ ومَخِيلة».

---

(١) وقال ابن سلّام: المخيلة: السحابة، وجمعها مخايل، ويقال للسحاب أيضاً الخال، فإذا أراد أن السماء قد تغيمت قالوا: أخالت فهي مخيلة ـ بضم الميم ـ فإذا أرادوا السحابة نفسها قالوا: مخيلة، بالفتح «غريب الحديث» (٣٢٦/١).

(٢) في اللسان نقلاً عن المصنف «كالمَحْسِبة من الحَسْب». وهذا كذلك جميعه في «الفائق» (٤٠٢/١) بحروفه.

(٣) وقد ذكر نحو هذا أبو عبيد القاسم ثم قال: ومما يبين ذلك حديث أبي دجانة أن النبيّ ﷺ رآه في بعض المغازي يختال في مشيته فقال: إن هذه المشية يبغضها الله إلا في هذا الموضع... «غريب الحديث» (٢٧٢/١).

(س) وفي حديث زيد بن عمرو بن نُفَيل: «البِرَّ أَبْغِي لا الخالَ». يقال هو ذُو خالٍ أي ذُو كِبْرٍ[1].

(س) وفي حديث عثمان[2]: «كان الحِمى ستَّةَ أمْيال، فصار خَيَالٌ بكذا وخَيال بكذا». وفي رواية[3]: «خَيال بإمَّرَة، وخيال بأسْودِ العين». وهما جَبَلان. قال الأصمعي: كانوا يَنْصِبون خَشَباً عليها ثيابٌ سودٌ تكون علاماتٍ لمن يَراها ويَعلم أنَّ ما في داخِلها من الأرض حِمًى[4]. وأصلُها أنها كانت تُنْصَب للطَّير والبَهائم على المُزْدَرَعات فتَظُنّه إنساناً فلا تَسْقُطُ فيه.

(هـ) وفي الحديث: «يا خيلَ الله ارْكَبي». هذا على حذف المضاف، أراد: يا فُرْسانَ خَيْلِ الله ارْكَبي. وهذا من أحسن المجازاتِ وألطَفِها.

* وفي صفة خاتَم النُّبوّة: «عليه خِيلانٌ». هي جَمْعُ خال، وهو الشامةُ في الجَسَد.

* ومنه الحديث: «كان المَسِيح عليه السلام كثيرَ خِيلانِ الوَجْه».

[خيم] (س) فيه: «الشَّهيد في خَيْمة الله تحتَ العرشِ». الخَيْمةُ معروفةٌ، ومنه خَيَّم بالمكان: أي أقام فيه وسكَنه، فاستعارها لِظِّلِّ رحمةِ الله ورِضْوانه وأمْنِه، ويُصَدِّقه الحديث الآخر: «الشهيدُ في ظِلِّ الله وظلِّ عَرْشِه».

(هـ) وفيه: «من أحَبَّ أن يَسْتَخِيمَ له الرِّجالُ قِياماً». أي كما يُقام بين يَدَي المُلُوكِ والأُمراء، وهو من قولهم خامَ يَخيمُ، وخَيَّم يُخَيِّم إذا أقام بالمكان. ويُروى يَسْتَخِمّ ويَسْتجِمُّ. وقد تقدَّما في موضعَيْهما.

---

(١) «الفائق» (٣/ ٢٩٥).

(٢) الذي قاله عنه خبيب بن شوذب.

(٣) هي في «الفائق».

(٤) وقد نقل ابن قتيبة قول الأصمعي، شارحاً هذا الحديث. «غريب الحديث» (١/ ٣٣٢) وأورد مثل قول الأصمعي الزمخشري في «الفائق» (٢/ ٣٣٧).

حرف الدال

باب الدال مع الهمزة

[دأب] * فيه: «عليكم بِقيام الليل فإنه دَأْبُ الصالحين قَبْلَكم». الدَأْبُ: العادةُ والشَّأنُ، وقد يُحرَّك، وأصله من دَأب في العملِ إذا جَدَّ وتَعِب، إلاَّ أنّ العرب حَوَّلَت معناه إلى العادةِ والشأنِ.

* ومنه الحديث: «فكان دَأْبِي ودَأْبُهم». وقد تكرر في الحديث.

(س) ومنه حديث البَعير الذي سجد له: «فقال لصاحبه: إنه يشكو إلَيَّ أنك تُجيعُهُ وتُدْئِبُه». أي تَكُدُّه وتُتْعِبُه. دَأَبَ يَدْأَبُ دَأباً ودُؤوباً وأدْأَبْتُه أنا.

[دأدأ] * فيه: «أنه نهى عن صَوم الدَّأْدَاء». قيل هو آخِرُ الشَّهْرِ. وقيل يومُ الشَّك. والدَّآدِي: ثلاثُ ليالٍ من آخر الشهر قبْل لَيالي المحاق. وقيل هِيَ هي.

* ومنه الحديث: «ليس عُفْرُ اللَّيالي كالدَّآدىء». العُفْرُ: البيضُ المُقْمِرَة، والدَّآدىء: المُظْلمَةُ لاخْتِفاء القمر فيها.

* وفي حديث أبي هريرة: «وَبْرٌ تَدَأْدَأَ من قُدوم ضَأْنٍ». أي أقْبَل علينا مُسْرِعاً، وهو من الدَّئْدَاء: أشدُّ عَدْو البَعير. وقد دَأْدَأَ وتَدَأْدأ. ويجوز أن يكون تَدَهْدَه فقُلِبت الهاء همْزة: أي تَدَحْرَجَ وسَقط علينا.

(س) ومنه حديث أحُد: «فتدَأْدَأَ عن فرسه».

[دأل] (هـ) في حديث خُزيمة: «إن الجنة مَحْظورٌ عليها بالدَّآلِيل». أي بالدَّوَاهِي والشَّدَائِد، واحدها دُؤْلُولٌ[1]. وهذا كقوله: «حُفَّتِ الجَنَّة بالمكاره»[2].

---

(١) وهو فعلول على تكرير اللام، من دأل: إذا عدا، لأن الناس يتعادون في النوازل، ويترددون فيها.

(٢) «الفائق» (١/٤٠٦) والزيادة من عنده.

باب الدال مع الباء

[دبب] * في حديث أشْراط السَّاعَة ذكْر: «دابّة الأرض». قيل إنَّها دابّة طُولُها ستُّونَ ذِرَاعاً، ذاتُ قَوائمَ ووَبَر. وقيل هي مختلِفة الخِلقةِ تُشبِهُ عِدَّةً من الحيوانات، يَنْصَدعُ جبلُ الصّفا فتَخْرُجُ منه ليْلة جَمْع والنَّاس سائرُون إلى مِنىً. وقيل مِن أرض الطائف ومعها عَصا مُوسى وخاتَم سليمان عليهما السلام، لا يُدْرِكُها طالبٌ، ولا يُعْجزُها هَاربٌ، تضْرِبُ المؤمنَ بالعصا وتكْتُب في وجهه مُؤمنٌ، وتطبعُ الكافرَ بالخاتم وتكتب في وجهه كافرٌ.

(هـ) وفيه: «أنه نَهى عن الدُّبَّاء والحَنْتَم». الدُّبَّاء: القَرْعُ، واحدها دُبَّاءةٌ[١]، كانوا يَنْتبذُون فيها فتُسْرِع الشّدّةُ في الشراب[٢]. وتحريمُ الانْتباذ في هذه الظُّرُوف كان في صدْر الإسلام ثم نُسِخ، وهو المذهبُ. وذهب مالك وأحمد إلى بَقاء التَّحرِيم. ووَزْن[٣] الدُّبَّاء فُعَّالٌ، ولامُه همزة[٤] لأنه لم يُعرف انقلابُ لامه عن وَاوٍ أو ياء، قاله الزّمخشري[٥]، وأخرجه الهروي في هذا الباب على أن الهمزة زائدةٌ، وأخرجه الجوهري في المعتل على أن همزته منقلبةٌ، وكأنه أشْبه.

(هـ) وفيه: «أنه قال لِنسَائه: ليت شِعْرِي أيَّتُكُنَّ صاحبةُ الجمَل الأدْبَبِ تنبَحُها كِلابُ الحَوْأبِ». أراد الأدبَّ فأظهرَ الإدغامَ لأجل الحَوْأب. والأدَبُّ: الكثيرُ وبَرِ الوجه[٦].

---

(١) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ٨٩).

(٢) وقال أبو عبيد القاسم: وعن أبي بكرة قال: أما الدباء فإنا معاشر ثقيف كنا بالطائف نأخذ الدباء فنخرط فيها عناقيد العنب ثم ندفنها حتى تهدر ثم تموت. «غريب الحديث». (١/ ٣٠٥).

(٣) من هنا بدأ كلام الزمخشري بعدما كان قال ما قال ابن قتيبة.

(٤) كالقثاء على اعتبار ظاهر اللفظ.

(٥) في «الفائق» (١/ ٤٠٧) وزاد ما زدته في الحاشية ثم قال: ويجوز أن يقال: هو من باب الدبا، وهو الجراد ما دامت ملساً قرعاً، وذلك قبل نبات أجنحتها وأنه سمي بذلك لملاسته. . .

(٦) «الفائق» (١/ ٤٠٨).

(هـ) وفيه: «وحملها على حمارٍ من هذه الدَّبَّابة». أي الضّعاف التي تدِبُّ في المشْيِ ولا تُسْرِع.

* ومنه الحديث: «عنده غُلَيِّمٌ يُدَبِّبُ». أي يَدْرُجُ في المشْي رُوَيداً.

(هـ) وفي حديث عمر رضي الله عنه قال: «كيفَ تصْنعُون بالحُصُون؟ قال: نَتَّخِذُ دبّاباتٍ يدخُل فيها الرجال». الدَّبَّابةُ: آلةٌ تُتَّخذُ من جُلودٍ وخشَب يدخُل فيها الرجالُ ويُقرّبونها من الحِصْنِ المُحاصَر ليَنْقُبُوه، وتَقيهم ما يُرْمَوْن به من فوقهم.

(هـ) وفي حديث ابن عباس: «اتَّبِعُوا دُبَّة قُريش ولا تُفارقوا الجماعة». الدُّبَّةُ بالضم: الطريقةُ والمذهبُ[1].

(هـ) وفيه: «لا يدخلُ الجنة دَيْبُوبٌ ولا قَلَّاع». هو الذي يَدِبُّ بين الرّجال والنّساء، ويسْعى للجمع بيْنهم. وقيل هو النَّمّام؛ لقولهم فيه إنه لَتَدِبُّ عَقَارِبُه، والياء فيه زَائدة.

[دبج] * فيه ذِكرُ: «الدّيباج». في غير موضع؛ وهو الثِّيابُ المُتَّخذة من الإبْرِيسَم، فارسي مُعرَّبٌ، وقد تفتح دالُه، ويُجْمَع على دَيابيج ودبابيج بالياء والباء؛ لأن أصله دبّاج.

* ومنه حديث النخعي: «كان له طيْلَسان مُدَبَّج». هو الذي زُيِّنَت أطرافه بالدّيباج[2].

[دبح] (هـ) فيه: «إنه نهى أن يُدَبِّح الرجُلُ في الصَّلاة». هو الذي يُطأطىءُ رأسَه في الركوع حتى يكُون أخفضَ من ظَهْرِه[3]. وقيل دَبَّح تَدْبِيحاً إذا طَأطأ رأسَه، ودبَّح ظَهْرَه إذا ثَنَاه فارتفَع وسَطُه كأنه سَنَام. قال الأزهري: روَاه الليثُ بالذالِ

---

(١) «الفائق» (١/٤٠٩) وذكر أن هذا من الدبيب.

(٢) «الفائق» (١/٤١٠).

(٣) وكذا قال ابن سلاّم، وأيّد هذا الشرح بالحديث الآخر «كان إذا ركع لم يشخص رأسه ولم يصوبه». «غريب الحديث» (١/٣٥٨). وكذا فعل الزمخشري في «الفائق» (١/٤٠٨) وأورد حديثاً ثانياً مؤيداً: «كان إذا ركع، لو صب الماء على ظهره لاستقرّ».

المعجمة، وهو تصحيفٌ والصحيح بالمهملة.

[دبر] (س) في حديث ابن عباس: «كانوا يقولون في الجاهلية: إذا برأ الدَّبَرُ وعَفَا الأثَرُ». الدَّبَرُ بالتحريك: الجُرْح الذي يكون في ظَهْرِ البعير. يقال دَبِر يَدبَر دَبَراً. وقيل هو أن يَقْرَحَ خُفُّ البعير.

(س) ومنه حديث عمر: «أنه قال لامرأة: أدْبَرْتِ وأنْقَبْتِ». أي دَبِر بَعيرك وحَفِيَ. يقال: أدْبَرَ الرَّجُل إذا دَبِرَ ظهرُ بعيره، وأنْقب إذا حَفِيَ خُفُّ بعيره.

(هـ س) وفيه: «لا تَقَاطَعُوا ولا تَدَابَرُوا». أي لا يُعْطي كُلُّ واحد منكم أخَاه دُبُرَه[١] وقفَاه فيُعْرِض عنه ويهْجُره[٢].

(هـ) ومنه الحديث: «ثلاثةٌ لا يَقْبَل الله لهم صلاةً: رجلٌ أتى الصَّلاة دِبَاراً». أي بَعْدَ ما يفوتُ وقتُها[٣]. وقيل[٤] دِبارٌ جمع دُبُر، وهو آخر أوقاتِ الشَّيء، كالإدْبار في قوله تعالى: ﴿وإدْبارَ السُّجودِ﴾. ويقال فلانٌ ما يَدْرِي قِبالَ الأمرِ من دِبَارِه: أي ما أوّلُه من آخِره. والمراد أنه يأتي الصلاةَ حين أدْبَر وقتُها[٥].

(س) ومنه الحديث: «لا يأتي الجمعة إلا دَبْراً». يُروى بالفتح والضَّم، وهو منصوبٌ على الظَّرف.

* ومنه حديث ابن مسعود: «ومن الناس مَن لا يأتي الصلاة إلا دُبْراً»[٦].

* وحديث أبي الدرداء رضي الله عنه: «هُمُ الذين لا يأتون الصلاة إلا دُبُراً»[٧].

(هـ) والحديث الآخر: «لا يأتي الصلاة إلا دَبْرِيّاً». يُروى بفتح الباء وسكونها،

---

(١) «الفائق» (٣/ ٤٠٧).

(٢) فالمراد النهي عن المصارمة والهجران، «غريب الحديث» للقاسم (١/ ٢١٤).

(٣) وانتصابه على الظرف.

(٤) قائل هذا هو ابن الأعرابي.

(٥) قاله الزمخشري في «الفائق» (١/ ٤٠٦) وما زدته في الحواشي من عنده.

(٦) أي اخراً كما في «الفائق» (٢/ ٢٥٢) وقال: وروي بالفتح.

(٧) قال ابن قتيبة: يريد أنهم يتثاقلون عن الصلاة، فإذا كاد الإمام أن يفرغ أتوها «غريب الحديث» (٢/ ٥٧)، ونحو هذا المعنى في «الفائق» (١/ ٤٠٩) للزمخشري.

وهو منسوب إلى الدّبر: آخر الشيء، وفتح الباء من تَغييرات النَّسَب، وانتِصابُه على الحَال من فَاعل يأتي[1].

* وفي حديث الدعاء: «وابْعَث عليهم بأساً تَقْطع به دَابِرَهم»، أي جَميعَهم حتى لا يَبْقَى منهم أحدٌ. ودَابِرُ القوم: آخِرُ من يَبْقَى منهم ويجيءُ في آخرهم.

* ومنه الحديث: «أيُّما مُسْلمٍ خَلَفَ غَازياً في دَابِرَتِه». أي من بقيَ بَعْده.

(هـ) وفي حديث عمر: «كنت أرجُو أن يَعيشَ رسولُ الله ﷺ حتّى يَدْبُرَنا». أي يَخْلُفَنا بعد موتنا[2]. يقال دَبَرْتُ الرجلَ إذا بَقِيتَ بعْده.

وفيه: «إن فُلاناً أعْتَقَ غُلاماً له عن دُبُر». أي بَعْد موته. يقال دَبَّرتُ العبد إذَا علَّقْتَ عِتْقَه بموتِك، وهو التَّدبير: أي أنه يَعْتِقُ بعد ما يُدَبِّره سيِّده ويَمُوت. وقد تكرر في الحديث.

* وفي حديث أبي هريرة: «إذا زَوَّقْتُمْ مَساجدَكُم وحَلَّيْتُم مَصاحفَكم فالدَّبَارُ عليكم». هو بالفتح: الهَلاكُ.

(س) وفي الحديث: «نُصِرتُ بالصَّبا، وأُهْلِكَتْ عادٌ بالدَّبُور». هو بالفتح: الرّيحُ التي تُقابِل الصَّبا والقَبُول. قيل سُمِّيت به لأنها تأتي من دُبُر الكعبة، وليس بشيء، وقد كَثُر اختلاف العُلَماء في جهات الرِّياح وَمَهابِّها اختلافاً كثيراً فلم نُطِل بذكر أقوالهم.

(هـ س) وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه، قال له أبو جَهْل يوم بَدْرٍ وهو صريعٌ: «لِمن الدَّبَرة». أي الدَّولةُ والظَّفَرُ والنُّصْرَةُ، وتُفتح الباءُ وتُسكَّنُ. ويقال[3] على مَن الدَّبَرة أيضاً: أي الهَزيمةُ[4].

(هـ) وفيه: «نَهى أن يُضَحَّى بِمُقَابَلَةٍ أو مُدَابَرَةٍ». المُدَابَرةُ: أن يُقطعَ من مُؤَخَّر أُذُن

---

(١) قاله الزمخشري في «الفائق» (١/ ٤١٠).

(٢) «الفائق» (١/ ٤٠٩).

(٣) كما في «الفائق» (٢/ ١٨).

(٤) وزاد: ولمن الدبرة؟ أي من الهازم، فالدبرة بالسكون: الهزيمة، من الإدبار.

الشَّاة شيء ثم يُتْرَكُ مُعَلَّقاً[1] كأنه زَنَمةٌ.

(هـ) وفيه: «أما سَمِعْتَه من مُعاذ يُدَبِّره عن رسول الله ﷺ». أي يُحَدِّثُ به عنه[2]. قال ثعلب[3]: إنما هو يُذَبِّرُه، بالذال المعجمة: أي يُتْقِنُه. قال الزَّجّاج: الذَّبْرُ: القراءةُ.

(هـ) وفيه[4]: «أرسل الله عليهم مِثْلَ الظُّلَّةِ من الدَّبْرِ».[5] هو بسكون الباء: النَّحْلُ[6]. وقيل الزَّنابير. والظُّلّة: السحاب.

* ومنه حديث سُكَينة: «جاءت إلى أمِّها وهي صغيرة تَبْكي، فقالت: ما بكِ؟ قالت: مرَّت بي دُبَيْرةٌ فلَسَعَتْني بِأُبَيْرةٍ». هي تصغير الدَّبْرةِ: النَّحلة[7].

(هـ س) وفي حديث النَّجاشي: «ما أُحِبُّ أن يكون دَبْرَى لي ذهباً وأنِّي آذيت رجلاً من المسلمين». هو بالقصر: اسم جبل. وفي رواية: «ما أُحِبُّ أن لي دَبْراً من ذهب»، الدبْرُ بلسانهم: الجبلُ. هكذا فُسِّر[8]، وهو في الأولى معرفة، وفي الثانية نَكِرةٌ.

* وفي حديث قيس بن عاصم: «إني لأُفْقِرُ البَكْرَ الضَّرْعَ والنابَ المُدبِرَ». أي التي أدْبَر خَيرُها.

---

(١) زاد في «الفائق» (٢/ ٢٣١) واسم السمة الإدبارة.

(٢) قال الزمخشري: دبّرت الحديث: إذا جعلت له دبراً أي آخراً ومسنداً، كقولك: روى فلان عن فلان عن النبيّ ﷺ «الفائق» (١/ ٤١٠).

(٣) كما نقل ذلك عنه الزمخشري، وعن الزجاج ثم قال: وعن بعضهم: ذبر: إذا نظر فأحسن النظر «الفائق» (١/ ٤١٠).

(٤) يعني حديث عاصم ومقتله.

(٥) في الدر النثير: قلت: «عليك بغسل الدبر». اختلف فيه، فقيل بعين مهملة، والدبر: النحل، وقيل: بمعجمة يعني الاستنجاء، وهو الأرجح.

(٦) ومن هذا الحديث: «لتركبن سنن من كان قبلكم ذراعاً بذراع، حتى لو سلكوا خشرم دَبْر لسلكتموه» قال الزمخشري في «الفائق» (١/ ٣٧٣): الدبر: النحل، ويمكن أن يجعل اشتقاقه من التدبير لما في عمله من النيقة، وقد ذكر الزمخشري هذا الحديث (٣/ ٢١١) عن عاصم وقال: الدبر: النحل. قلت: وانظر «خشرم».

(٧) «الفائق» (١/ ٤١٠) وزاد: وسميت بذلك لتدبيرها ونيقتها في عمل العسل.

(٨) «الفائق» (١/ ٤١٠) والرواية عنده بالتنوين.

[دبس] (هـ) فيه: «أن أبا طلحة كان يُصَلي في حائطٍ له فطار دُبْسِيٌّ فأعجبه». الدُّبْسِيّ: طائر صغير. قيل هو ذكر اليَمام، وقيل إنه منسوبٌ إلى طيرٍ دُبْس، والدُّبْسةُ: لونٌ بين السَّواد والحُمرة. وقيل إلى دِبْسِ الرُّطَب، وضُمَّت دالُه في النَّسَب كدُهْرِيّ وسُهْلِيّ. قاله الجوهري.

[دبل] (هـ) في حديث خيبر: «دَلَّه الله على دُبُول كانوا يَتَرَوَّوْن منها». أي جَداول ماءٍ، واحدُها دَبْلٌ، سُمِّيت به لأنها تُدْبَل: أي تُصْلَحُ وتُعمَّر[١].

* وفي حديث عمر: «أنه مَرَّ في الجاهليَّةِ على زِنْباع بن رَوْحٍ، وكان يَعْشُر مَن مَرَّ به، ومعه ذَهَبةٌ، فجعَلها في دَبِيلٍ وألقَمَها شارِفاً له». الدَّبِيلُ: مِن دَبَلَ اللُّقْمةَ ودبَّلها إذا جمعها وعظَّمها[٢]، يريد أنه جعل الذهب في عجين وألقَمَه الناقة.

(س) وفي حديث عامر بن الطُّفَيل: «فأخَذَتْهُ الدُّبَيْلة». هي خُرَاجٌ ودُمَّلٌ كبير تَظْهَرُ في الجَوفِ فتَقْتل صاحبَها غالباً، وهي تصغير دُبْلة. وكل شيء جُمع فقد دُبِل.

[دبن] (س) في حديث جُندب بن عامرٍ: «أنه كان يُصلِّي في الدِّبْن». الدِّبْنُ: حَظِيرةُ الغنمِ إذا كانت من القَصَبِ، وهي من الخَشَب زَرِيبةٌ، ومن الحِجارة صِيرة.

[دبة] * فيه ذكر: «دَبَة». هي بفتح الدال والباء المخففة: بلدٌ بين بَدْرٍ والأصافِر، مرّ بها النبيُّ ﷺ في مَسيره إلى بَدْرٍ.

[دبا] * في حديث عائشة: «قالت: يا رسولَ الله كيفَ الناسُ بعد ذلك؟ قال: دَباً يأكل شِداده ضِعافَه حتى تقومَ عليهم الساعة». الدَّبَا مقصورٌ: الجَرادُ قبل أن يَطِيرَ. وقيل هو نَوعٌ يُشْبِه الجَراد، واحدتُه دَبَاة.

(س) ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «قال له رجلٌ: أصبتُ دَباةً وأنا مُحْرِمٌ، قال: اذبح شُوَيهَةً».

---

(١) قال ابن قتيبة نحو هذا في «غريب الحديث» (١/ ١٥١) ثم نقل عن الكسائي قوله: أرض مدبوله إذا أصلحتها بالسرجين وغيره حتى تجود، وكل شيء أصلحته فقد دبلته. ومثل هذا في «الفائق» (٣/ ٤٤٣) للزمخشري.

(٢) «الفائق» (١/ ٤٠٨).

باب الدال مع الثاء

[دثث] (س) فيه: «دُثَّ فُلانٌ». أي أصابه التَّواءٌ في جَنْبِه. والدَّثُّ: الرَّميُ والدَّفعُ.

* ومنه حديث أبي رِئَالٍ: «كنتُ في السُّوسِ، فجاءني رجُلٌ به شِبْهُ الدَّثانِية». أي الْتِواءٌ في لِسانِه، كذا قال الزمخشري.

[دثر] (هـ) فيه: «ذَهبَ أهلُ الدُّثُور بالأجور». الدُّثور: جمع دَثْرٍ، وهو المالُ الكثيرُ[١]، ويقعُ على الواحدِ والاثنين والجميع[٢].

(هـ) ومنه حديث طَهْفة: «وابعث راعِيهَا في الدَّثْرِ»[٣]. وقيل أراد بالدَّثْرِ هاهنا الخِصْبَ والنَّباتَ الكثير.

* وفي حديث الأنصار رضى الله عنهم: «أنتُم الشِّعارُ والناس الدِّثارُ». هو الثَّوبُ الذي يكون فوقَ الشِّعارِ، يعنى أنتم الخاصَّةُ والناسُ العامَّةُ.

* ومنه الحديث: «كان إذا نزَل عليه الوحيُ يقول دَثِّرُونِي دَثِّرُونِي». أي غَطُّوني بما أدْفأُ به. وقد تكرر ذكرُه في الحديث.

(س) وفي حديث أبي الدرداء: «إنَّ القلبَ يَدْثُرُ كما يَدْثُرُ السَّيف، فَجِلاؤُه ذكرُ الله». أي يَصْدَأُ كما يَصْدَأُ السيف[٤]. وأصل الدُّثُور: الدُّرُوسُ[٥]، وهو أن تَهُبَّ

---

(١) «الفائق» (١/ ٤١١).

(٢) «غريب الحديث» لابن سلّام (٢/ ٤٣٩).

(٣) قال في «الفائق» (٢/ ٢٨٠) هو المال الكثير ـ ولم يزد ـ.

(٤) فشبه ما يغشى القلب من الرين والقسوة، بما يركب السيف من الصدأ.

(٥) «غريب الحديث» (٢/ ٦٠) لابن قتيبة.

الرِّياحُ على المنزِل فتُغَشِّي رُسُومَه بالرمْلِ وتُغطيها بالتراب[١] .

* وفي حديث عائشة: «دَثَرَ مكانُ البيت فلم يَحُجَّه هودٌ عليه السلام»[٢] .

(هـ) ومنه حديث الحَسن: «حادِثُوا هذه القلوبَ بذكرِ الله فإنها سريعةُ **الدُّثُور**». يعني دُروسَ ذِكْرِ الله وامِّحاءهُ منها[٣] . يقول: اجْلُوها واغْسلوا الرَّيْنَ والطَّبَعَ الذي عَلاها بذكر الله. ودُثُور النُّفوس[٤] : سُرعةُ نِسْيانِها.

[دثن] * فيه ذكر غَزْوة: «**دائِنٍ**» وهي ناحيةٌ من غَزَّة الشام أوقَع بها المسلمون بالرُّوم، وهي أوَّل حَرْب جَرَتْ بينهم.

* وفيه ذكر: «**الدَّثِينة**» وهي بكسر الثاء وسكونِ الياءِ: ناحيةٌ قُربَ عَدَن لها ذكر في حديث أبي سَبْرة النَّخَعِيّ.

باب الدال مع الجيم

[دجج] (هـ) في حديث ابن عمر: «أنه رأى قوماً في الحَجِّ لهم هَيأةٌ أنْكَرها، فقال: هؤلاء **الداجُّ** وليْسوا بالحاجِّ». الداجُّ: أتْباع الحاجِّ كالخَدَم والأجْراء والجمَّالِين[٥] ؛ لأنهم يَدِجُّون على الأرض: أي يَدِبُّون ويَسعَون في السَّير[٦] . وهذانِ اللفظانِ وإن كانا مُفْرَدَين فالمراد بهما الجمعُ، كقوله تعالى: ﴿مُستكبِرينَ به سامِراً تَهجُرون﴾.

---

(١) «الفائق» (١/ ٤١١) والزيادة من عنده.

(٢) زاد ابن قتيبة: «ولا صالح، حتى كان ابراهيم فبوّأه الله إياه» ـ ثم فسّره بمثل الذي قبله ـ «غريب الحديث» (٢/ ٦٠).

(٣) «غريب الحديث» لابن سلّام (٢/ ٤٣٩)، ونحو هذا في «الفائق» (١/ ٢٦٨).

(٤) في الأصل: النفس. والمثبت من أ واللسان والهروي.

(٥) قاله أبو عبيد القاسم، وزاد: وقال الأصمعي وإنما قيل لهم داج لأنهم يدجون. . . «غريب الحديث» (٢/ ٣١٠) ثم قال: أراد أنه لا حج لهم.

(٦) ونحو هذا المعنى ذكر الزمخشري في «الفائق» (١/ ٤١٢) وزاد: وعن بعضهم: الداج المقيم.

* وفيه: «أنه قال لرجل: أينَ نزَلَت؟ قال: بالشِّقِّ الأيسرِ من مِنىً، قال: ذاكَ مَنْزِلُ الداجِّ فلا تَنْزِلْه».

* ومنه الحديث: «قال له رجل: ما تَرَكتُ من حاجَّة ولا داجَّة إلا أتيتُ». هكذا جاء في رواية بالتشديد. قال الخَطَّابي: الحاجَّة: القاصدون البيتَ، والداجَّةُ: الراجعون، والمشهُور بالتخفيف. وأراد بالحاجةِ الحاجةَ الصغيرةَ، وبالداجة الحاجةَ الكبيرةَ[1]. وقد تقدم في حرف الحاء.

(س) وفي حديث وهب: «خرج جالوتُ مُدَجَّجاً في السِّلاح». يُرْوَى بكسر الجيم وفتْحِها: أي عليه سِلاحٌ تامٌّ، سُمِّي به لأنه يَدِجُّ: أي يَمشي رُوَيْداً لِثِقَله. وقيل: لأنه يتغطَّى به، من دَجَّجَتِ السماء إذا تَغَيَّمَت. وقد تكرر في الحديث.

[دجر] (س) في حديث عمر: «قال اشْتَرِ لنا بالنَّوَى دَجْراً». الدَّجْرُ بالفتح والضم: اللُّوبِياء. وقيل: هو بالفتحِ والكسرِ، وأما بالضم فهي خَشَبةٌ يُشَدُّ عليها حديدةُ الفَدَّانِ.

* ومنه حديث ابن عمر: «أنه أكل الدَّجْرَ ثم غَسَل يده بالثَّفَالِ»[2].

[دجل] (س) فيه: أن أبا بكر خَطَب فاطمةَ إلى النبيِّ ﷺ، فقال: إني وعَدْتُها لِعَلِيّ ولستُ بدَجَّال». أي لستُ بخدَّاع ولا مُلَبِّس عليك أمرَك. وأصل الدَّجْل: الخَلْطُ[3]. يقال: دَجَّل إذا لَبَّسَ ومَوَّهَ.

* ومنه الحديث: «يكونُ في آخر الزمان دَجَّالون». أي كَذَّابون مُمَوِّهُون. وقد تكرر ذكر الدجَّال في الحديث، وهو الذي يَظْهرُ في آخرِ الزمانِ يَدَّعِي الأُلُوهيَّة. وفَعَّال من أبْنِية المبالغة: أي يَكْثُرُ منه الكَذِبُ والتَّلْبِيس.

[دجن] * فيه: «لَعن الله من مَثَّل بِدواجِنِه». هي جَمْع داجن، وهي الشاةُ التي

---

(١) وقد أوردت ما ذكر ابن قتيبة من خلاف هذا الشرح بسبب خلاف الرواية عنده، فيما مضى من حرف الحاء.

(٢) في «الفائق» (١/ ٤١٣): اللوبياء ولم يضبط اللفظة.

(٣) زاد الزمخشري: ويه سمي مسيح الضلالة لخلطه الحق بالباطل «الفائق» (١/ ٤١٢).

يَعْلُفها الناس في مَنازِلهم[1]. يقال شاةٌ داجنٌ، ودَجَنَت تَدْجُنُ دُجُونا[2]. والمُداجَنَةُ: حُسْنُ المُخَالطةِ. وقد يقعُ على غيرِ الشاء من كل ما يألَف البيوتَ من الطَّيرِ وغيرِها. والمُثْلةُ بها أن يَخْصِيَهَا ويَجْدَعَها.

* ومنه حديث عِمران بن حُصَين رضي الله عنه: «كانت العَضْبَاء دَاجِناً لا تُمْنَعُ من حَوْضٍ ولا نَبْتٍ». هي ناقةُ رسول الله ﷺ.

(هـ) وفي حديث الإفكِ: «تَدْخُل الدَّاجِنُ فتأكُلُ عَجِينَها».

وفي حديث قُسّ:

يَجْلُو دجُنَّاتِ الدَّياجي والبُهَمْ

الدُّجُنَّات: جمع دُجُنَّةٍ، وهي الظُّلْمة. والدَّياجي: اللَّيالي المُظْلِمَةُ.

(س) وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «إنَّ الله مَسحَ ظَهْرَ آدمَ بدَجْنَاءَ». هُو بالمَدِّ والقَصْر: اسْمُ مَوضِعٍ، ويُرْوى بالحاء المهملة.

[دجا] (س) فيه: أنه بَعثَ عُيَيْنَةَ بنَ بَدْرٍ حين أسْلَم النَّاسُ ودَجَا الإسلامُ فأغَارَ على بَنِي عَدِيّ بن جُنْدب وأخَذَ أموالهم». دَجَا الإسلامُ: أي شاع وكثُر، من دَجَا الليلُ إذا تَمّت ظُلْمَتُه والْبَس كُلَّ شيء[3]. ودَجَا أمرُهُم على ذلك: أي صَلُح.

(هـ) ومنه الحديث: «ما رُؤِى مثلُ هذا مُنذُ دَجَا الإسلامُ». وفي رواية: «مُنْذُ دَجَت الإسلامُ». فأنَّثَ على معنى المِلّة[4].

* ومنه الحديث: «مَنْ شَقَّ عَصَا المُسْلمين وهُمْ في إسلامٍ دَاجٍ». ويُرْوى «دَامِجٍ».

* ومنه حديث عليّ رضي الله عنه: «يُوشِكُ أن تَغْشَاكُم دَوَاجي ظُلَلِه». أي ظُلَمُها، واحدُها دَاجية.

---

(1) «غريب الحديث» لابن قتيبة (1/242) وقد قال ذلك شارحاً لكتابه ﷺ لهمدان. ثم أعاده (1/312) عند شرحه لهذا الحديث. وذكر من هذا المعنى قول عمر: «تأكلها داجنتهم».

(2) «الفائق» (1/411).

(3) قاله الزمخشري في «الفائق» (1/412) ثم نقل عن الأصمعي قوله: ليس من الظلمة.

(4) «الفائق» (1/412) وقال: الملة الحنيفية.

باب الدال مع الحاء

[دحح] (هـ) في حديث أسامة: «كان له بَطْنٌ مُندَحٌّ». أي مُتَّسع[1]، وهو مُطاوِعُ دَحَّه يَدُحُّه دَحّاً.

(هـ) ومنه حديث عطاء: «بلغني أن الأرضَ دُحَّتْ من تَحْت الكعبة دَحّاً». وهو مثْلُ دُحِيَت.

* وفي حديث عبيد الله بن نوفل، وذكْرِ ساعة يوم الجمعة: «فنام عُبيدُ الله فَدُحَّ دَحَّةً». الدَّحُّ: الدَّفعُ وإلْصاقُ الشيء بالأرض، وهو قريب من الدَّسّ.

[دحدح] في صِفَة أبْرهَةَ صاحب الفِيل: «كان قَصيراً حَادراً دَحْدَاحاً». الدَّحْدَحُ والدَّحْدَاحُ: القَصيرُ السَّمِينُ.

(س) ومنه حديث الحجاج، قال لزيد بن أرْقَم[2]: «إن مُحمَّدِيِّكُم هذا لَدَحْدَاحٌ»[3].

[دحر] (هـ) في حديث عرفةَ: «ما مِنْ يَومٍ إبْليسُ فيه أدْحرُ ولا أدْحَقُ منه في يوم عَرَفة». الدَّحْرُ: الدَّفْعُ بُعُنفٍ على سَبِيل الإهَانَةِ والإذْلالِ، والدَّحْقُ: الطَّرْدُ والإبْعاد[4]. وأفْعَل الذي للتَّفْضِيل من دُحِرَ ودُحِقَ، كأشْهرَ وأجَنَّ من شُهِر وَجُنَّ. وقد نُزِّل وصْفُ الشيطان بأنه أدْحَرُ وأدْحَق مَنْزلة وصفِ اليوم به لُوقُوع ذلك فيه،

---

(١) ونحو هذا المعنى كلام الأصمعي، وابن قتيبة كما في «غريب الحديث» له (٢/ ١١ ـ ١٢).

(٢) في «الفائق» (١/ ٤١٩): ابن زياد دخل عليه زيد بن أرقم وبين يديه رأس الحسين... وهو ينكته بقضيب معه، فغشي عليه. فلما أفاق قال له: مالك يا شيخ، قال: رأيتك تضرب شفتين طالما رأيت رسول الله ﷺ يقبلهما، فقال ابن زياد ـ لعنه الله ـ أخرجوه، فلما قام ليخرج قال: إن محمديكم هذا لدحداح. قال الزمخشري: هو القصير.

(٣) «غريب الحديث» (٢/ ٤٥٣) لابن سلّام، وقال: ورواه راوٍ بالذال المعجمة ثم رجع عن ذلك إلى الدال وهو الصواب.

(٤) يقال: فلان دحيق سحيق وأدحقه الله وأسحقه، ومنه دحقت الرحم إذا رمت الماء فلم تقبله.

فلذلك قال منْ يوم عرفة، كأنَّ اليوم نَفْسَه هو الأذْخَرُ الأدْحَقُ[1].

* ومنه حديث ابن ذي يَزَن: «ويُدْحَرُ الشيطان».

[دحس] (هـ) في حديث سَلْخ الشَّاة: «فَدَحَسَ بِيَدِه حتى تَوَارَتْ إلى الإبْطِ، ثم مَضَى وصلَّى ولم يَتَوضأ». أي دسَّها بين الجلد واللَّحم[2] كما يَفْعَلُ السَّلاَّخ.

* وفي حديث جَرير: «أنه جاء النبيّ ﷺ وهو في بيتٍ مَدْحُوسٍ من الناس فقام بالْبَاب». أي مَمْلُوءٍ، وكُلُّ شيء مَلأته فقد دَحَسْته. والدَّحْسُ والدسُّ مُتَقاربان.

* ومنه حديث طلحة: «أنه دخل عليه دَارَه وهي دِحَاسٌ». أي ذَات دِحاسٍ. وهو الامتلاءُ والزحام.

(هـ) ومنه حديث عطاء: «حقٌّ على النَّاس أن يَدْحَسُوا الصُّفوف حتى لا يكون بينهم فُرَجٌ». أي يَزْدحِموا فيها ويَدُسُّوا أنفسهم بين فُرَجها. ويروى بخَاء معجمة، وهو بمعناه[3].

* وفي شعر العَلاء بن الحَضْرَمي؛ أنشده النبيَّ ﷺ:

وإنْ دحَسُوا بالشَّرِّ فاعْفُ تَـكَرُّماً وإنْ خَنَسُوا عَنْكَ الحَديثَ فَلاَ تَسَلْ

يروى بالحاء والخاء، يُريدُ إن فَعلوا الشَّرَّ منْ حَيْثُ لا تَعْلم[4].

[دحسم] (س هـ) فيه: «كان يُبايعُ الناسَ وفيهم رجُلٌ دُحْسُمَانٌ». الدُّحْسُمانُ والدُّحْمُسَانُ: الأسْودُ السَّمينُ الغليظُ. وقيل: السَّمِينُ الصحيحُ الجسْم، وقد تَلْحق بهما ياء النَّسب كأحْمَرِيّ.

[دحص] (هـ) في حديث إسماعيل عليه السلام: «فجعل يَدْحَصُ الأرضَ بِعَقِبَيْه». أي يَفْحَصُ ويَبْحَثُ بهما ويُحَرِّكُ التُّرَاب.

---

(١) قاله جميعه الزمخشري في «الفائق» (١/ ٤١٥) والزيادة من عنده.

(٢) «الفائق» (١/ ٤١٤).

(٣) «الفائق» (١/ ٤١٤) وقال: الدخس من الدخيس وهو اللحم المكتنز، وكل شيء ملأته فقد دخسته.

(٤) «الفائق» (١/ ٤١٤).

[دحض] [1] [هـ] في حديث مواقيت الصَّلاة: «حين تدْحَضُ الشمسُ». أي تَزُول عن وَسَط السماء[2] إلى جِهَة المَغْرِب، كأنَّها، دَحَضَت، أي زَلَقَتْ[3].

* ومنه حديث الجمعة: «كَرِهْتُ أن أُخْرِجَكم فتَمْشُون في الطِّين والدَّحْض». أي الزَّلَق.

* وحديث وَفد مَذْحِج: «نُجَباء غيرُ دُحَّضِ الأقْدامِ». الدُّحَّضُ: جَمْع دَاحِضٍ، وهُمُ الذين لا ثبَاتَ لهم ولا عَزيمة في الأمور[4].

(هـ) وفي حديث أبي ذرٍّ: «إنَّ النبيَّ[5] ﷺ قال: إنّ دُون جسْرِ جَهنَّم طريقاً ذَا دَحْضٍ»[6].

(هـ) وفي حديث معاوية: «قال لابن عَمْرو: لا تزال تأْتينا بهَنَةٍ تَدْحَضُ بها في بَوْلك». أي تَزْلَق[7]. ويروى بالصاد: أي تَبْحَثُ فيها بِرِجْلِك.

(س) وفي حديث الحجّاج في صفةِ المطرِ: «فَدَحَضت التِّلاَعَ». أي صَيَّرَتْها مَزْلَقة[8]. وقد تكرر في الحديث.

[دحق] (هـ) في حديث عَرفة: «ما مِن يومٍ أبليسُ فيه أدْحَرُ ولا أدْحَقُ منه في يوم عَرفة». وقد تَقَدّم في دحر.

(هـ) ومنه الحديث حين عَرَضَ نَفْسَه على أحْياءِ العَرَب: «بِئْسَ ما صَنَعْتُم، عَمَدْتُم

---

(1) في حديث ابن عباس في قصة إسماعيل عليه السلام: «فلما ظمىء إسماعيل جعل يدحض الأرض بعقبه...» قال الزمخشري في «الفائق» (١/٤١٨): الدحض: الفحص، يقال: دحض المذبوح برجليه.

(2) «الفائق» (١/٤١٣).

(3) قال معناه ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/١٠٣).

(4) زاد في «الفائق» (٢/٣٨٦): أو ليسوا بساقطي المراتب زالّين عن علو المنازل.

(5) في أ والهروي: «أن خليلي».

(6) وكذا فسر أبو عبيد القاسم الدحض بالزلق. «غريب الحديث» (٢/١٨٤). ومثله الزمخشري في «الفائق» (١/٤١٧).

(7) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/١٠٣).

(8) «الفائق» (١/١١٣).

إلى دَحِيقِ قَوْم فأجَرْتُموه». أي طَرِيدِهم. والدَّحْقُ: الطَّردُ والإبعَادُ[1].

* وفي حديث عليّ: «سَيَظْهرُ بَعْدِي عليكم رجُلٌ مُنْدَحِقُ البطن». أي واسِعُها، كأنَّ جَوانبها قد بَعَد بعضها مِن بعْض فاتَّسَعَت.

[دحل] (هـ) في حديث أبي وَائِل: «قال: وَرَدَ علينا كتابُ عمرَ رضي الله عنه إذَا قال الرَّجُلُ للرَّجُل لا تَدْحَلْ فقد أمَّنَه». يقال دَحَلَ يَدْحَل إذا فَرّ وهرَب[2]: مَعْناه إذا قال له لا تَفِرّ ولا تَهْرُب فقد أعْطاهُ بذلك أماناً. وحكى الأزهري أنّ معنى لا تَدْحَل بالنَّبَطِيَّة: لا تَخَف.

(هـ) وفي حديث أبي هريرة: «أنّ رجلاً سأله فقال: إني رَجُلٌ مِصْرادٌ أفَأُدْخِل المِبْوَلة مَعي في البَيْت؟ فقال نَعم، وادْحَلْ في الكِسْر». الدَّحْلُ: هُوّة تكونُ في الأرضِ وفي أسَافِلِ الأوْدِية، يكونُ في رأسِها ضِيقٌ ثم يَتَّسع أسْفَلُها[3]، وكِسْر الخباء: جَانِبُه، فَشَبَّه أبو هريرة جَوانِبَ الخِبَاء ومَدَاخِلَه بالدحل[4]. يقول: صِرْ فيه كالذي يَصِيرُ في الدَّحْل. ويُروى: وادْحُ لها في الكِسْر: أي وَسِّع لها مَوضِعاً في زاوِية منه.

[دحم] (هـ) فيه: «أنه سُئِل هَلْ يَتَنَاكحُ أهلُ الجَنَّة فيها؟ فقال: نَعم دَحْماً دَحْماً». هُو النِّكاحُ والْوَطءُ بدَفْع وإزْعاج. وانْتِصابُه بفعل مُضْمَرٍ: أي يَدْحَمُون دَحْماً. والتَّكرير للتأكيد وهو بِمنْزلة قَوْلك لَقيتُهم رَجُلاً رَجُلاً: أي دَحْماً بَعْد دَحْم[5].

* ومنه حديث أبي الدَّرْداء وذكر أهْلَ الجنَّة فقال: «إنَّما تَدْحَمُونَهُنّ دَحْماً»[6].

---

(١) «الفائق» (١/ ٤١٥).

(٢) «الفائق» (١/ ٤١٨).

(٣) لفظ الأصمعي كما أورده أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/ ٢٨١)، وبمعناه قول الزمخشري في «الفائق» (٢/ ٢٩٦) وزاد: أي صر فيه كالذي يصير في الدحل، يقال: دخل الدحل: إذا دخله وانقمع فيه.

(٤) قاله أبو عبيد بعد حكاية قول الأصمعي.

(٥) «الفائق» (١/ ٤١٣) وزاد: ويجوز أن ينصب على الحال أي داحمين.

(٦) «الفائق» (١/ ٤١٣).

[دحمس] (س) في حديث حَمزة بن عَمرو: «في لَيْلةٍ ظَلْماءَ دُحمُسةٍ». أي مُظْلِمة شديدة الظُّلْمة[1].

(س هـ) ومنه الحديث: «أنه كان يُبَايُع الناسَ وفيهم رجل دُحْمُسَانٌ». وفي رواية: «دُحْمُسانيٌّ». أي أسوَدُ سمينٌ[2]. وقد تقدَّم.

[دحن] (س) في حديث ابن جُبَير، وفي رواية عن ابن عَباس: «خَلق الله آدم من دَحْناءَ ومَسحَ ظَهْرَه بنَعْمانِ السَّحابِ». دَحْناء: اسْم أرضٍ[3]، ويروى بالجيم. وقد تَقدَّم.

[دحا] (هـ) في حديث عَليّ وصَلاته على النبيِّ ﷺ: «اللَّهُم يا دَاحِيَ المَدْحُوَّات». ورُوي: «المَدْحِيَّات». الدَّحوُ: البَسْطُ، والمَدْحُوّات: الأرَضُونَ[4]. يُقال دَحا يدْحو ويَدْحَي: أي بَسَط ووَسَّع.

* ومنه حديثه الآخر: «لا تكُونوا كَقَيضِ بَيضٍ في أَداحيٍّ». الأدَاحيُّ: جَمْع الأُدْحيّ، وهو الموضع الذي تَبِيضُ فيه النَّعامة وتُفَرِّخ، وهو أُفْعُول، من دَحَوتُ، لأنها تدحُوه برِجْلِها، أي تَبْسُطه ثم تبيضُ فيه.

* ومنه حديث ابن عمر: «فدَحَا السَّيلُ فيه بالبَطْحاء». أي رَمَى وألْقى.

(هـ) ومنه حديث أبي رافع[5]: «كُنتُ أُلَاعِبُ الحسنَ والحُسَين بالمَدَاحي». هي أحجارٌ أمثالُ القِرَصَةِ، كانوا يَحْفِرُون حَفِيرَة ويَدْحُون فيها بِتِلْك الأحْجار، فإن وَقَع الحجرُ فيها فقد غَلَب صاحبها، وإن لم يقَعْ غُلِبَ. والدَّحْوُ: رَمْي اللَّاعِب بالحَجرِ

---

(1) «الفائق» (٤/ ١٠).

(2) زاد الزمخشري في «الفائق» (١/ ٤١٤): ولو قيل إن الميم زائدة كما في تركيب دحس من معنى الخفاء، فالدحس طلب الشيء في خفاء، ومنه داحس، والدحّاس دويبة تغيب في التراب، لكان قولاً.

(3) «غريب الحديث» (٢/ ٢٨٥) لابن قتيبة، وقد أورده من كلام سعيد، وكذا الزمخشري في «الفائق» (١/ ٤١٨).

(4) «غريب الحديث»، (١/ ٣٧٤) لابن قتيبة، و«الفائق» (١/ ٤١٦) للزمخشري وزاد: وكان خلقها ربوة ثم بسطها.

(5) في الطبراني (٢٥٩٥) عن أبي شداد.

والجوْزِ وغيره[١].

(هـ) ومنه حديث ابن المسيّب: «أنه سُئل عن الدَّحْوِ بالحجارَةِ فقال: لا بأسَ به»[٢]. أي المُرَاماة بها والمسابَقة.

* وفي الحديث: «كان جبريل عليه السلام يَأْتِيه في صُورة دِحْيَة الكَلْبي». هو دِحْية بنُ خَلِيفَة أحدُ الصحابة، كانَ جَميلاً حَسَن الصُّورة. ويُروى بكسر الدال وفتحها. والدِّحْيةُ: رئيسُ الجُنْد ومُقَدَّمُهم. وكأنَّه من دحاه يَدْحُوه إذا بَسَطه ومَهَّدَه؛ لأن الرَّئيسَ له البَسْطُ والتمهيد. وقَلْبُ الواو فيه ياءً نظيرُ قَلْبها في صِبْية وفِتْية. وأنْكَر الأصمعيّ فيه الكَسْرَ[٣].

(هـ) ومنه الحديث: «يَدْخُلُ البَيْتَ المَعْمُورَ كلَّ يوم سبعون ألفَ دِحْيةٍ مع كلّ دِحْيةٍ سبعون ألفَ مَلَكٍ»[٤].

باب الدال مع الخاء

[دخخ] (س) فيه: «أنه قال لابن صَيَّادٍ: خَبَأْتُ لك خَبِيئاً[٥]، قال: هو الدُّخُّ». الدخُّ بضم الدَّال وفتحها: الدُّخان. قال:

عند رِوَاقِ البيَتِ يَغْشَى الدُّخَّا[٦]

---

(١) «الفائق» (١/٤١٨).
(٢) «الفائق» (١/٤١٨).
(٣) ذكر هذا جميعه الزمخشري في «الفائق» (١/٤١٩) شارحاً الحديث التالي وزاد: ولعل هذا من تغيرات الأعلام كشمس وموهب...
(٤) أي رئيس «غريب الحديث» (٢/٣٥٥) لابن قتيبة. وذكر الزمخشري في شرحه من«الفائق» (١/٤١٩) ما قدمته في الذي قبله.
(٥) جاء في اللسان وتاج العروس بلفظ: «ما خبأت لك؟ قال: هو الدخ». وفي الفائق: «إني خبأت لك خبيئاً، فما هو؟ قال: الدخ».
(٦) «الفائق» (١/ ٤٢٠)، وانظر ما تكلمت به على هذا، في «الذيل على النهاية» ص (١٦٣).

وفُسِّر في الحديث أنه أراد بذلك: ﴿يَوْمَ تَأْتِي السماءُ بِدُخَانٍ مُبين﴾. وقيل إن الدَّجَّال يَقْتُله عيسى عليه السلام بجَبَل الدُّخان. فيَحْتَمل أن يكون أرادَه تَعْرِيضاً بقَتْله، لأنّ ابن صَيَّادٍ كان يَظُنّ أنه الدَّجَّال.

[دخر] * فيه: ﴿سَيدْخُلون جَهنم دَاخِرينَ﴾. الدَّاخِر: الذليلُ المُهَان.

[دخس] (هـ) في حديث سَلْخ الشاة: «فدَخَسَ بيَده حتى توَارَت إلى الإبْطِ». أي أدْخَلَها بين اللَّحم والجِلْدِ. ويُروى بالحاءِ، وقد تَقدَّم. وكذلك ما فيه من حديث عطاء والعَلاَء بن الحَضْرَمِيّ. ويُروى بالخاء أيضاً[١].

[دخل] (س) فيه: «إذا أَوَى أحدُكم إلى فِرَاشِه فلينفُضْه بِدَاخِلَةِ إزَارِه فإنه لا يَدْرِي ما خَلَفَه عليه». دَاخِلَة الإزار: طَرَفُه وحاشِيتُه من دَاخل[٢]. وإنَّما أمرَه بداخلتِه دون خَارِجَته لأنّ المؤْتَزِر يأخذ إزاره بيمينه وشماله فيُلْزِق ما بشِمَاله على جَسَدِه وهي دَاخلَة إزَاره، ثم يضَع ما بيَمينه فوق داخلته، فمتى عاجَله أمرٌ وخَشِيَ سُقوطَ إزاره أمْسَكه بشماله ودفَع عن نفْسه بيمينه، فإذا صَار إلى فِرَاشه فحلَّ إزارَه فإنما يَحُلّ بيمينه خارجَة الإزَارِ، وتَبْقَى الدَّاخلةُ معلّقة وبها يقَع النَّفْضُ؛ لأنها غَيرُ مشغولة باليد[٣].

(هـ) فأما حديث العَائن: «أنه يَغْسل دَاخلة إزَاره». فإنْ حُمِل على ظَاهِره كان كالأوّل، وهو طَرَفُ الإزارِ الذي يَلِي جَسَد المُؤْتَزِر[٤]، وكذلك:

(هـ) الحديث الآخر: «فليَنْزِع داخِلة إزاره». وقيل: أراد يَغْسِلُ العائِنُ موضع

---

(١) وانظر «دحس» و«الفائق» (١/ ٤١٤).

(٢) وعبارة الزمخشري في «الفائق» (١/ ٤٢٠): هي حاشية الإزار التي تلي جسده وهي الضفة ـ كما في رواية أخرى ـ ومشده هنالك فإذا نزعها فقد حلّ الإزار.

(٣) لكن قال أبو عبيد القاسم: أراد بداخلة أزاره طرف إزاره الداخل الذي يلي جسده، وهو يلي الجانب الأيمن من الرجل، لأن المؤتزر إنما يبدأ إذا ائتزر بالجانب الأيمن فذلك الطرف يباشر جسده، فهو الذي يغسل، قال: ولا أعلمه إلا جاء مفسراً في بعض الحديث هكذا. «غريب الحديث» (١/ ٢٦٩).

(٤) زاد في «الفائق» (٣/ ٢٩٤): وهو يلي الجانب الأيمن من الرجل لأن المؤزر إنما يبدأ إذا ائتزر بجانبه الأيمن فذلك الطرف يباشر جسده.

داخِلة إزارِه من جَسَده لا إزارَه. وقيل: داخِلَةُ الإزارِ: الوَرِك. وقيل: أراد به مذاكِيرَه، فكَنَى بالداخلة عنها، كما كُنِيَ عن الفَرْج بالسَّرَاويل.

* وفي حديث قَتادة بن النعمان: «كنتُ أرَى إسلامَه مَدْخُولاً». الدَّخَلُ بالتحريك: العَيْبُ والغِشُّ والفَسادُ. يعني أنّ إيمانَه كان مُتَزَلْزِلاً فيه نِفَاقٌ.

* ومنه حديث أبي هريرة: «إذا بلغ بَنُو أبي العاص ثلاثين كان دينُ الله دَخَلاً، وعبادُ الله خَوَلاً». وحقيقتُه أن يُدْخِلوا في الدين أُموراً لم تَجْرِ بها السُّنَّة[1].

* وفيه: «دَخَلَت العُمْرَةُ في الحَجّ». معناه أنها سَقَطَ فرضُها بوجُوب الحجّ ودَخَلَت فيه وهذا تأويلُ من لم يَرَها واجبَة. فأمّا من أوْجَبَها فقال: معناه أنّ عَمَل العُمْرَة قد دَخَل في عَمَل الحجّ، فلا يرى على القارِن أكثرَ من إحرام واحد وطَوَافٍ وسَعْيٍ. وقيل: معناه أنها قد دَخَلَتْ في وَقْت الحجّ وشُهورِه، لأنهم كانوا لا يَعْتَمِرُون في أشهرُ الحجّ، فأبْطَلَ الإسلامُ ذلك وأجازَهُ.

(هـ) وفي حديث عمر: «مِن دُخْلَةِ الرَّحِم». يريد الخاصّة والقَرَابة، وتُضَم الدال وتُكْسَر.

(هـ) وفي حديث الحسَن: «إنّ من النِّفَاق اختلافَ المَدْخل والمخرَج». أي سوء الطَّريقة والسِّيرة.

* وفي حديث مُعاذ وذكرِ الحُور العين: «لا تُؤْذِيه فإنه دَخِيل عندك». الدَّخِيلُ: الضَّيفُ والنَّزِيلُ.

* ومنه حديث عديّ: «وكان لنا جاراً أو دَخِيلاً»[2].

[دخن] (هـ) فيه: «أنه ذَكَر فِتنةً فقال: دَخَنُها من تحت قَدَمَيْ رجُلٍ من أهل

---

(١) قاله الزمخشري في «الفائق» (١/ ٤٢٠) بعدما قال أن الدخل هو الغش والفساد، وأن يدخل في الأمر ما ليس منه.

(٢) في «الدر النثير»: قال ابن الجوزي: «في الدخيل صدقة» هو الجاورس ا هـ. والجاورس ـ بفتح الواو ـ حب يشبه الذرة، وهو أصغر منها، وقيل نوع من الدُّخن. (المصباح المنير ـ جرس).

بيّتِي»[1]. يعني ظُهورَها وإِثَارَتها، شَبَّهَها بالدُّخَان المُرْتَفع. والدَّخَن بالتحريك: مصدر دَخِنَت النارُ تَدخَن إذا أُلْقِي عليها حَطَب رَطْب فكثُر دُخانها. وقيل أصل الدَّخَن أن يكونَ في لَوْن الدَّابَّة كُدُورة إلى سَوادٍ.

(هـ) ومنه الحديث: «هُدْنَةٌ على دَخَنٍ». أي على فَسادٍ واختلافٍ، تشبيهاً بدُخانِ الحَطَب الرَّطْب لما بينهم من الفساد الباطِنِ تحت الصَّلاح الظاهر[2]. وجاء تفسيره في الحديث أنه لا تَرجِعُ قلوب قومٍ علىَ ما كانت عليه[3]: أي لا يَصْفُو بعضُها لبعض ولا يَنْصَعُ حُبُّها، كالكُدُورةِ التي في لَوْن الدَّابَّة.

باب الدال مع الدال

[دد] (هـ) فيه: «ما أنا من دَدٍ وَلاَ الدَّدُ منّي». الدَّدُ: اللَّهْوُ واللَّعبُ[4]، وهي محذوفَةُ اللاّم وقد استُعْملت متَمّمةً[5]: دَداً كَندىً، ودَدَنٌ كَبَدَنٍ[6]، ولا يَخْلُو المحذُوف أن يكون ياءً، كقولهم يَدٌ في يَدْيٍ، أو نُوناً كقولهمِ لَدُ في لَدُنْ. ومعنى تنْكير الدَّدِ في الجملة الأولى: الشِّياعُ والاسْتِغْرَاقُ، وأن لا يَبْقَى شيء منه إلا وهو

---

(١) قال الزمخشري: من دخنت النار دخناً: إذا ارتفع دخانها، وقيل: الدخن الدخان. «الفائق» (١/ ٣٠٥).

(٢) «الفائق» (٤/ ٩٥).

(٣) وهذا هو الذي أورده أبو عبيد لأنه جاء في نفس الخبر، وقال: وأصل الدخن أن يكون في لون الدابة أو الثوب أو غير ذلك كدورة إلى سواد، ولا أحسب الدخن أخذ إلا من الدخان، وهو شبيه بلون الحديد، فوجهه أن يقول: تكون القلوب هكذا لا يصفو بعضها إلى بعض ولا ينصع حبها كما كانت وإن لم تكن فتنة «غريب الحديث». (١/ ٣٥١)، وقال الزمخشري في «الفائق» (٣/ ١٩٦) «ضربه مثلاً لما بينهم من الفساد الباطن».

(٤) قاله أبو عبيد في «غريب الحديث» (١/ ٣٣) ثم قال: قال الأحمر: وفي الدَّد ثلاث لغات: دَدْ على مثال يد، ودداً على مثال قفاً وعصاً، ودَدن عل مثال حزن.

(٥) على ضربين.

(٦) فهي من أخوات سنه وعضه في اختلاف موضع اللام.

مُنزَّه عنه: أي ما أنا في شيءٍ من اللَّهو واللَّعِب[1]. وتَعريفه في الجملة الثانيةِ لأنه صار مَعْهوداً بالذكر، كأنه قال: ولا ذلك النوعُ مِني، وإنما لم يَقُل ولا هو مني؛ لأنّ الصريح آكَدُ وأبْلغُ. وقيل اللامُ في الدَّد لاسْتغْراق جنس اللَّعِب. أي ولا جنسُ اللَّعب مني، سواء كان الذي قُلْتُه أو غيرُه من أنواع اللَّعب واللَّهو. واختار الزمخشري الأوّل، وقال: ليس يَحسُن أن تكون لِتَعْريف الجنس لأن الكلام يتفكّك[2] ويَخرجُ عن الْتِئامِه. والكلام جُمْلتان، وفي الموضعين مضَافٌ محذوفٌ تقديره: ما أنا من أهل دَدٍ ولا الدَّدُ من أشْغالي[3].

باب الدال مع الراء

[دَرَأ] (هـ) فيه: «ادْرَأُوا الحُدُود بالشُّبُهات». أي ادْفَعوا. درأ يدْرَأُ دَرْءاً إذا دفَع.

(هـ) ومنه الحديث: «اللهم إني أدْرَأُ بك في نُحورهم». أي أدْفَع بك في نُحورِهِم لِتكْفِيَني أمْرَهُم. وإنَّما خَصَّ النُّحُورَ لأنه أسْرع وأقْوَى في الدَّفْع والتَّمكُّن من المَدْفوع

* ومنه الحديث: «إذا تَدارَأْتُم في الطريق». أي تَدافَعْتُمْ واخْتَلَفْتُم.

(هـ) والحديث الآخر: «كان لا يُدارِىء ولا يُمارِي». أي لا يُشاغب ولا يُخالِف، وهو مهْموز[4]. ورُوي في الحديث غير مهموز ليُزاوج يُماري، فأما المُدارَاة في حُسْن الخُلُق والصُّحْبَة فغَير مهْموز، وقد يُهْمَزُ[5].

* ومنه الحديث: «إنّ رسولَ الله ﷺ كان يُصَلِّي فجاءت بَهْمَةٌ تَمُرّ بين يديْه، فما زال يُدَارِئُها». أي يُدَافِعُها، ويُروى بغيْر هَمْزٍ، من المُدَارَاة. قال الخَطَّابي: وليْس منْها[6].

---

(١) أو ما أنا نوع من أنواع الدَّد.

(٢) الزيادة في «الفائق» (١/ ٣٩٤).

(٣) وجميع ما أورد المصنف قاله الزمخشري في «الفائق» (١/ ٤٢١)، والزيادات التي أوردتها في الحاشية من عنده.

(٤) «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (١/ ٢٠٢).

(٥) قال أبو عبيد القاسم: والوجه عندنا ترك الهمز «غريب الحديث» (١/ ٢٠٢).

(٦) وعبارته كما في «إصلاح غلط المحدثين» ص (٣٠ ـ ٣١): ومن رواه يداريها، غير مهموز ـ أحال المعنى، لأنه لا وجه هنا للمداراة التي تجري مجرى المساهلة في الأمور.

(هـ) وفي حديث أبي بكر والقبائل «قال له دَغْفَل:

صَادَف درْءُ[1] السَّيْل درْءًا يَدْفَعُهْ[2]

يقال للسَّيْل إذا أتَاك من حيْث لا تَحْتَسِبهُ: سَيْل دَرْءٌ أي يَدْفَع هذا ذَاك وذَاك هذا. ودَرَأ علينا فُلان يَدْرَأ إذا طَلَع مُفاجَأة.

(هـ) وفي حديث الشَّعْبي في المُخْتَلعة: «إذا كان الدَّرْءُ من قِبَلها فَلاَ بأسَ أن يَأخُذ منها». أي الخلاف والنُّشوز.

(هـ) وفيه: «السُّلطان ذُو تُدْرَإ». أي ذُو هُجُوم لا يَتَوَقَّى ولا يَهَاب، فَفِيه قُوَّة على دَفْع أعْدائه، والتَّاء زائده كما زيدَت في تُرْتَب وتَنْضُب[3].

* ومنه حديث العباس بن مِرْداس:

وقَد كُنْتُ في القَوْم ذَا تدْرَإٍ   فلم أُعْطَ شَيْئاً وَلَمْ أُمْنَعِ

(هـ) وفي حديث عمر: «أنه صَلَّى المَغْرب، فلمَّا انْصَرَف دَرَأ جُمْعَةً من حَصَى المسجد وألْقَى عليها ردَاءَه واسْتَلْقَى». أي سَوَّاها بِيَدِه وبَسَطها. ومنه قولهم: يا جارية ادْرَئِي لي الوسَادة: أي ابْسُطِي[4].

(س) وفي حديث دُرَيد بن الصِّمَّة في غزوة حُنَين: «دَرِيئَةٌ أمامَ الخَيْلِ». الدَّرِيئَةُ مهموزة: حَلْقَة يُتَعَلم عليها الطَّعنُ. والدَّرِيَّة[5] بغيرِ هَمْز: حَيوانٌ يَسْتَتر به الصَّائد فيَتْرُكه يَرْعَى مع الوَحْشِ، حتى إذا أنِسَت به وأمْكَنَتْ من طَالِبها رمَاها[6]. وقيل على العكْسِ منهما في الهمز وتَرْكِه.

---

(١) قال في «الفائق» (٣/ ٤٢٥): بفتح الدال وضمها، أي هجومه...

(٢) تمامه في الهروي:

يَهيضُهُ حِيناً وحِيناً يصدَعُهْ

(٣) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث»، (٢/ ٣٦٢) وقال الزمخشري في «الفائق» (٢/ ٤٠١): تفعّل من الدرء، وهو الدفع، أي يدفع نفسه عن الخطط ويتهور.

(٤) «الفائق» (١/ ٤٢٢).

(٥) وهي رواية الزمخشري.

(٦) وقد ذكر الزمخشري الوجهين هكذا في الفائق» (١/ ١٣٩).

[درب] (س) في حديث أبي بكر رضي الله عنه: «لا تَزالُون تَهزِمُون الرُّوم، فإذا صَارُوا إلى التَّدريب وقَفَتِ الحَربُ». التَّدرِيبُ: الصَّبْرُ في الحَرب وقْتَ الفِرَارِ[١]. وأصْلُه من الدُّرْبَة: التَّجْرِبة. ويجوز أن يكون من الدُّرُوبِ وهي الطُّرقُ، كالتَّبْوِيبِ من الأبْوابَ[٢]: يعني أن المسَالك تَضِيقُ فتَقِفُ الحربُ.

(س) ومنه حديث جعفر بن عمرو: «وأدْرَبْنَا». أي دخَلْنا الدَّرْبَ، وكُلُّ مَدْخلٍ إلى الرُّوم دَرْبٌ. وقيل هو بفتح الراء للنَّافِذِ منه، وبالسُّكون لغَيرالنَّافِذِ.

* وفي حديث عِمران بن حُصَين: «فكانت نَاقَةً مُدَرَّبة». أي مُخَرَّجَةً مُؤدَّبَةً قد ألِفَتِ الركُوبَ والسَّيْرَ: أي عُوِّدت المشْيَ في الدُّرُوب فصارت تَألَفُها وتَعْرِفُها فلا تَنْفِرُ.

[درج][٣] (هـ) في حديث أبي أيوب: «قال لبَعض المُنافقين وقد دخل المَسْجد: أدْرَاجَك يا مُنافق من مَسْجد رسول الله ﷺ». الأدْرَاجُ: جمع دَرَجٍ وهو الطَّريق: أي اخرُجْ من المسجد وخُذْ طَريقَك الذي جئتَ منه. يقال رجَع أدْرَاجَه. أي عاد من حيثُ جاء[٤].

(هـ) وفي حديث عبدالله ذي البِجادَين، يُخاطبُ ناقةَ النبيّ ﷺ:

تَعَرَّضي مَدَارِجاً وسُومِي تَعَرُّضَ الجَوْزَاءِ للنُّجُومِ

هذا أبو القاسمِ فاسْتَقِيمي

المَدارِجُ: الثَّنَايا الغِلاظُ، وَاحِدَتُها مَدْرَجةٌ، وهي المواضعُ التي يُدْرَجُ فيها: أي يُمْشَى.

* وفي خطبة الحجاج: «ليس هذا بُعشِّكِ فادْرُجي»[٥]. أي اذْهَبِي، وهو مَثلٌ

---

(١) قاله ابن الأعرابي، وقد درب الرجل: إذا صبر.

(٢) كذا في «الفائق» (١/ ٤٢٢) والزيادة من عنده.

(٣) عن عائشة: «إن دُرجاً أتى عمر بن الخطاب...» وهو شبه الصندوق، يكون صغيراً تضع فيه المرأة ما خفّ من متاعها وطيبها. والحديث عند أبي يعلى.

(٤) «الفائق» (٣/ ٢٩٤).

(٥) في الفائق (٣/ ٢٣١): «ليس أوان عشك فادرجي». وكذا عند ابن قتيبة (٢/ ٣٢٣).

يُضْرَبُ لمن يَتعرّضُ إلى شيء ليس منه، وللمُطْمَئِنّ[1] في غير وقْتِه فيؤمَرُ بالْجِدِّ والحركةِ[2].

(س) وفي حديث كعب: «قال له عُمر: لأيّ ابْنيْ آدم كان النَّسْلُ. فقال: ليس لِوَاحِدٍ منهما نَسْلٌ، أما المَقْتُولُ فَدرَجَ، وأما القاتِل فهَلك نَسْلُهُ في الطُّوفان». دَرج أي مات[3].

(س) وفي حديث عائشة: «كُنَّ يَبْعثْن بالدِّرَجة فيها الكُرْسُف». . هكذا يُروى بكسر الدال وفتح الراء. جمع دُرْج، وهو كالسَّفَط الصَّغير تضعُ فيه المرأةُ خِفَّ مَتاعها وطيبَها. وقيل: إنَّما هو بالدُّرْجَة تأنيث دُرْج. وقيل إنما هي الدُّرجة بالضم، وجمعُها الدُّرَجُ، وأصله شيء يُدْرَج: أي يُلَفُّ، فيُدْخل في حَيَاء النَّاقة؛ ثم يُخرج ويُترك على حُوار فتَشُمُّه فتظُنُّه ولدَها فترْأَمُه.

[درد] (هـ) فيه: «لَزِمْتُ السِّواك حتى خَشِيتُ أن يُدْرِدَني». أي يَذْهَبَ بأسْناني. والدَّرَدُ: سُقُوطُ الأسْنانِ[4].

* وفي حديث البَاقِر: «أتجعلون في النَّبِيذ الدُّرْدِيَّ؟ قيل: وما الدُّرْدِيّ؟ قال: الرُّوْبَةُ». أراد بالدُّرْدِيّ الخَميرَة التي تُتْرك على العَصِير والنَّبِيذ لِيَتَخَمَّرَ، وأصْله ما يَرْكُدُ في أسْفلِ كُلِّ مائعٍ كالأشْرِبة والأدْهَان.

[دردر] * في حديث ذي الثُّدَيَّة: «له ثُدَيَّةٌ مثْل البَضْعَة تَدَرْدَرُ». أي تَرَجْرَجُ تَجِيءُ وتذهب[5]. والأصْل تَتَدَرْدَرُ، فحذف إحدى التاءَين تَخْفِيفاً.

[درر] (س) فيه: «أنه نَهَى عن ذَبْح ذوَات الدَّرِّ». أي ذوات اللَّبَن[6]. ويجوزُ أن يكون مَصْدَرَ دَرَّ اللَّبَنُ إذا جرَى.

---

(١) وهذا الثاني اقتصر عليه صاحب «الفائق» (٤/ ١٣٠) بعدما قال ادرجي: أي اذهبي وطيري.
(٢) زاد ابن قتيبة: وإنما حضّهم يومئذٍ على اللحوق بالمهلب، وكان يقاتل الأزارقة فقال: ليس هذا وقت المقام، ولكنه وقت الغزو، وأصل المثل في الطير «غريب الحديث» (٢/ ٣٢٤).
(٣) «غريب الحديث» (٢/ ١٩٥) لابن قتيبة. «والفائق» (١/ ٤٢٣) للزمخشري.
(٤) «الفائق» (١/ ٤٢٢).
(٥) معناه في «الفائق» (١/ ٤٢٦) و(٣/ ٣٥٥).
(٦) قاله ابن سلاّم في «غريب الحديث» (١/ ٤٦١).

(هـ) ومنه الحديث: «لا يُحْبَسُ دَرُّكم». أي ذَواتُ الدَّرِّ، أرادَ أنَّها لا تُحْشَر إلى المُصَدِّق، ولا تُحْبَس عن المَرْعَى إلى أن تَجْتمع الماشِيَةُ ثم تُعَدَّ؛ لِمَا في ذلك من الإضرار بها.

* وفي حديث خزيمة: «غاضَتْ لها الدِّرَّة». هي اللَّبن إذا كثُر وسَال.

(هـ) ومنه حديث عمر: «أنه أوْصىَ عُمَّالَه فقال: أدِرُّوا لِقْحَةَ المسلمين». أراد فَيئَهُم وخَراجَهم، فاستعار لَه اللِّقْحَةَ والدِّرَّةَ.

(س) وفي حديث الاستسقاء: «دِيَماً دِرَراً». هو جمع دِرَّة. يقال للسَّحاب دِرَّة: أي صَبٌّ واندِفَاقٌ[1]. وقيل الدِّرَرُ الدَّارُّ، كقوله تعالى: ﴿دِيناً قِيَماً﴾. أي قائماً.

(هـ) وفي صفته ﷺ في ذِكْر حاجِبَيْه: «بيْنَهما عِرْقٌ يُدِرُّه الغضَبُ». أي يَمتلىء دَماً إذا غَضِبَ كما يَمتلِىء الضَّرعُ لبَناً إذا دَرّ[2].

(س) وفي حديث أبي قِلابَة: «صَلَّيْتُ الظُّهرَ ثم ركِبْتُ حِمَاراً دَرِيراً». الدَّرِيرُ: السَّريعُ العَدْوِ من الدَّوابّ، المُكْتَنز الخَلْق.

(هـ) وفي حديث عمرو، قال لمعاوية: «تَلافيْتُ أمْرَك حتى تركتُه مثل فَلْكة المُدِرّ». المُدِرّ بتشديد الراء: الغَزَّال. ويقال للمِغْزل نفسه الدَّرارَة والمِدَرَّة، ضَربه مثلاً لإحْكامِه أمْرَه بعد استرخائه[3]. وقال القُتَيْبِيّ: أراد بالمُدِرّ الجاريةَ إذا فَلَّك ثَدْيَاها ودَرَّ فيها الماء. يقول: كان أمرُك مُسْتَرْخِياً فأقمتُه حتى كأنَّه حلمَةُ ثَدْيٍ قد أدرّ[4]. والأوّلُ الوجْهُ.

(هـ) وفيه: «كما تَرَوْن الكَوكَبَ الدُّرِّيَّ في أُفُقِ السماءِ». أي الشديدَ الإنارِة، كأنه

---

(١) قاله الزمخشري في «الفائق» (١/ ٣٤٢).

(٢) وقال صاحب «الفائق» (٢/ ٢٢٩): يدرّه أي يحركه وهو من أدرّت المرأة المغزل إذا فتلته فتيلاً شديداً. قلت: وقول المصنف هو الصواب.

(٣) زاد في «الفائق» (٢/ ٤٤١): لأن الغزّال لا يألو إحكاماً وتثبيتاً لفلكته، لأنها إذا قلقت لم تدرّ الدرارة، وثباتها أن تنتهي إلى مستغلظ المغزل، ثم قال الزمخشري: وقال من فسّر الكهدل بالعجوز، وألحق بالثدي المدرّ: الجارية. . . ـ وذكر قول ابن قتيبة ـ.

(٤) «غريب الحديث» (٢/ ١١٨)، وما ذكره المصنف من أنه ضربه مثلاً لإحكامه. . . هو من كلام ابن قتيبة أيضاً لا كما يوهم صنيعه.

نُسِبَ إلى الدُّرِّ، تشبيهاً بصفائِه. وقال الفَرّاء: الكَوكبُ الدُّرّيُّ عند العرب هو العظيمُ المقدارِ. وقيل هو أحدُ الكواكب الخمسة السيَّارةِ.

(هـ) ومنه حديث الدجال: «إحدَى عينيَه كأنها كوكبٌ درّيٌّ».

[درس] (س) فيه: «تَدارَسُوا القرآنَ». أي اقْرَأوه وتَعَهَّدُوه لئلا تَنْسَوه. يقال: دَرَس يَدْرُسُ دَرْساً ودِراسةً. وأصلُ الدراسة الرياضةُ والتَّعَهُّد للشيء.

(س) ومنه حديث اليهودي الزاني: «فوضَع مِدْراسُها كفَّه على آية الرَّجْمِ». المِدْراسُ صاحب دراسةِ كُتُبهم. ومِفْعل ومِفْعالٌ من أبْنيةِ المبالغةِ.

* فأما الحديث الآخر: «حتى أتى المِدْراسَ». فهو البيت الذي يدرُسُون فيه. ومِفْعالٌ غريبٌ في المكان.

(س) وفي حديث عِكْرمة في صِفة أهل الجنة: «يَركبون نُجُباً ألينَ مَشْياً من الفِراشِ المدرُوسِ». أي المُوَطَّأ الممَّهد.

وفي قصيد كعب بن زهير في رواية:

مُطرَّحُ البَزِّ والدِّرْسانِ مأكولُ

الدِّرْسانُ: الخُلقانُ من الثياب، واحدُها دَرْسٌ ودِرْسٌ. وقد يَقَع على السَّيف والدِّرع والمِغْفر.

[درع] (س) في حديث المعراج: «فإذا نحن بقوم دُرْع، أنصافُهم بيضٌ وأنصافُهم سُودٌ». الأدْرَع من الشاء الذي صدْره أسود وسائرُه أبيضُ. وجمع الأدْرَع دُرْع، كأحْمَر وحُمْر، وحكاه أبو عبيد بفتح الراء ولم يُسمع من غيرِه، وقال: واحدتُهَا دُرْعةٌ، كغُرْفة وغُرَف.

* ومنه قولهم: «لَيالٍ دُرْع». أي سُود الصُّدور بيض الأعْجاز.

* وفي حديث خالد: «جَعل أدرُعَه وأعْتُدَه حُبُساً في سبيل الله». الأدراعُ: جمْع دِرْع، وهي الزَّرَدِيَّة.

* وفي حديث أبي رافع: «فَغَلَّ نَمِرةً فلُدِّرِّع لأن مِثْلَها من نار». أي أُلْبِس عِوَضَها

دِرْعاً من نار. ودرْع المرأةِ: قميصُها. والدُّرّاعةُ، والمِدْرَعةُ، والمِدْرَع واحدٌ. وادَّرَعها إذا لَبِسَها. وقد تكرر ذِكرها في الحديث.

[درك] * فيه: «أعوذُ بك من دَرْك الشَّقاء». الدَّرْك: اللَّحاقُ والوصُولُ إلى الشيء، أدْرَكْتُهُ إدْراكاً ودَرَكاً.

* ومنه الحديث: «لو قال إن شاء الله لم يَحْنَث وكان دَرَكاً لحاجتِه»[1].

* وفيه ذكر: «الدَّرَك الأسفل من النار». الدَّرَكُ بالتحريك، وقد يُسَكَّن. واحدُ الأدْراك، وهي مَنازل في النار. والدَّرَكُ إلى أسفل[2]، والدَّرَج إلى فَوْق.

[دركل] (هـ) فيه: «أنه مرَّ على أصحاب الدِّرَكْلَةِ». هذا الحرفُ يروى بكسر الدال وفتح الراء وسكونِ الكاف[3]، ويُروى بكسر الدالِ وسكون الراء وكسرِ الكافِ وفتحها، ويُروى بالقاف عوَض الكاف، وهي ضَرْب من لعب الصبيان، قال ابن دُرَيد: أحسبُها حَبَشِيَّةً. وقيل هو الرَّقْصُ.

(هـ) ومنه الحديث: «أنه قَدِم عليه فِتْيةٌ من الحَبَشةِ يُدَرْقِلون». أي يَرْقُصون[4].

[درم] (س) في حديث أبي هريرة: «إنَّ العجَّاجَ أنشده:

ساقاً بَخَنْداةً وكَعْباً أدْرَما

الأدْرَمُ الذي لا حَجْم لِعظامه. ومنه «الأدْرَمُ» الذي لا أسنان له، يريد أن كَعْبَها مُستَوٍ مع الساق ليس بناتىء فإنّ اسْتواءَهُ دليلُ السمَن، ونُتُوءَه دليلُ الضَّعف.

[درمك] (س) في صفة الجنة: «وتُرْبَتُها الدَّرْمَكُ». هو الدَّقيقُ الحوّارَى[5].

* ومنه حديث قتادة بن النعمان: «فقدمَت ضافِطةٌ من الدَّرْمَكِ». ويقال له

---

(١) في أ واللسان: وكان دركاً له في حاجته.

(٢) في الأصل: الأسفل. والتصويب من أ واللسان والهروي.

(٣) وذكر الزمخشري عن شمر قال: قرىء على أبي عبيد وأنا شاهد «الدِّرَكلة» بوزن الشرذمة. ثم ذكر الزمخشري جميع ما أورد المصنف. «الفائق» (١/ ٤٢١).

(٤) «الفائق» (١/ ٤٢١).

(٥) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ٧٤).

الدَّرْمكةَ، وكأنها واحدتُه في المعنى.

* ومنه الحديث أنه سأل ابن صَيَّادٍ عن تُرْبة الجنَّة فقال: «دَرْمكَةٌ بَيْضَاء»[1].

[درمق] (س) في حديث خالد بن صفوان: «الدّرهمُ يُطْعِمُ الدَّرمَقَ ويكْسُو النَّرْمَق». الدَّرْمق هو الدَّرْمَك، فأبدل الكاف قَافاً[2].

[درن] (س) في حديث الصلوات الخمْس: «تُذْهِبُ الخَطايَا كما يُذْهِب المَاءُ الدَّرَن». الدَّرن: الوسخُ.

(س) ومنه حديث الزكاة: «ولم يُعْط الهَرِمةَ ولا الدَّرِنة». أي الجَرْباء. وأصلُه من الوَسَخ[3].

(هـ) وفي حديث جرير: «وإذا سَقط كان دَرِيناً». الدَّرِين: حُطَام المَرْعَى إذا[4] تنَاثرَ وسَقط على الأرض[5].

[درنك] (س) في حديث عائشة: «سَترْتُ على بَابي دُرْنُوكاً»[6]. الدُّرْنُوك: سِترٌ له حَمْلٌ، وجمعه دَرانِك.

* ومنه حديث ابن عباس: «قال عطاء: صَلَّينا معه على دُرْنُوك قد طَبَّقَ البيْتَ كُلَّه»[7].

وفي رواية: «دُرْمُوك» بالميم، وهو على التَّعاقُب.

---

(١) قال الزمخشري: بالكاف والقاف: الحواري «الفائق» (١/ ٤٢٢).

(٢) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/ ٧٤)، والزمخشري في «الفائق» (١/ ٤٢٢).

(٣) في الجامع «الدرْنة» أراد بها: الرديئة ومثله جاء في «الفائق» (٢/ ٣٦١) فقال: هي الدون الرديئة.

(٤) إذا قَدُمَ. «الفائق» (١/ ٤٣٣).

(٥) وقدم وجف، على نحو تعبير ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/ ٢٣٧).

(٦) قال ابن قتيبة: الدرنوك: البساط، وجمعه درانك، ويقال إن الدارنك الطنافس «غريب الحديث» (٢/ ١٧٠ ـ ١٧١). ونحوه قول الزمخشري كما سيأتي في أثر عطاء الآتي.

(٧) «غريب الحديث» (٢/ ١٧٠) لابن قتيبة وانظر ما قبله. و«الفائق» (١/ ٤٢٣) فإنه قال: «الدرموك» كذا: ضرب من الطنفسة ومنه حديث عائشة ـ الماضي ـ.

[دره] في حديث المَبْعَث: «فأخرج علَقَةً سَوْدَاء، ثم أدخل فيه الدَّرَهْرَهَةَ». هي سكّين مُعْوَجَّة الرَّأسِ[١] ، فارِسيٌّ مُعَرّب.

وبعضهم يَرْويه: «البَرَهْرَهَة» بالباء. وقد تقدمت.

[درى] [٢](هـ) فيه: «رأسُ العَقْل بَعْدَ الإيمانِ بالله مُدَارَاةُ النَّاسِ». المُدَارَاة غيرُ مهموزٍ: مُلايَنَة الناس وحُسنُ صُحْبَتِهم واحْتِمَالُهم، لئلا يَـنْفِرُوا عنك. وقد يُهْمز.

(س) ومنه الحديث: «كان لا يُدَارِي ولا يُمارِي»[٣] . هكذا يُروى غير مَهْمُوز. وأصلُه الهمزُ وقد تقدم[٤] .

* وفيه: «كان في يَده مِدْرًى يَحُك به رأسَه». المِدْرَى والمِدْرَاة: شيء يُعْمل من حَديد أو خَشبٍ على شَكْلِ سِنّ من أسْنان المُشْطِ وأطْوَل منه يُسرَّح به الشَّعَر المُتَلبِّد[٥] ، ويَسْتَعْمله من لا مُشْط له.

(س) ومنه حديث أُبَيّ: «إنّ جارية له كانت تَدَّرِي رأسَه بِمِدْرَاها». أي تُسرِّحُه. يقال ادَّرَت المرأةُ تَدَّرِي ادِّراءً إذا سرَّحت شَعَرها به، وأصْلُها تَدْتَري؛ تَفْتَعِل، من اسْتِعمالِ المِدْرَى، فأدْغِمَتِ التاء في الدال.

---

(١) في «الفائق» (٤/١١٨): أي الواسعة.

(٢) في الحديث: «فجاءت بهمة تمر بين يديه، ما زال يداريها». هكذا جاء اللفظ مصحفاً، وانظر «درأ» ـ بالهمز ـ.

(٣) قال في «الفائق» (٢/ ٢٣٢): المداراة المخاتلة، من داراه: إذا ختله، ويكون بتخفيف المداراة وهي مدافعة ذي الحق عن حقه.

(٤) وتكلمنا عليه هناك أول الدال مع الراء.

(٥) ومعناه عند الزمخشري في «الفائق» (١/ ٤٢١).

باب الدال مع الزاي

[دزج] (س) فيه: «أدْبَر الشيطان وله هَزَجُ ودَزَجُ». قال أبو موسى: الهزجُ صوْت الرَّعْد والذِّبّان، وتهزَّجَت القَوسُ: صَوَّتَتْ عند خُروج السَّهم منها، فيَحتمل أن يكونَ معناهُ معنى الحديث الآخر: «أدْبَر وله ضُراطٌ». قال: والدَّزَج لا أعرفُ معْناه هاهنا، إلا أنَّ الدَّيْزَجَ مُعرَّبُ دَيْزَهْ، وهو لونٌ بيْن لَوْنَيْن غير خالصٍ. قال: ويروى بالراء المهملة وسُكُونها فيهما. فالهَرْجُ سُرعةُ عَدْو الفَرس والاختلاط في الحديث، والدَّرْجُ مصدر دَرَجَ إذا مات ولم يُخلِّف نَسلاً عَلَى قول الأصمعي. ودَرَجَ الصَّبيُّ: مَشَى. هذا حكايةُ قول أبي مُوسَى في باب الدال مع الزَّاي، وعاد قال في باب الهاء مع الزاي: «أدْبَر الشيطانُ وله هَزَجٌ ودَزَجٌ». وفي رواية: «وزَجٌّ» وقيل: الهَزَجُ: الرَّنَّةُ، والدَّزَجُ دُونه.

باب الدال مع السين

[دسر][1] * في حديث عمر: «إن أخْوَفَ ما أخافُ عليكم أن يُؤخَذَ الرجل المسلم البريء عند الله فيُدسَر كما يُدسَر الجَزور». الدَّسْر: الدَّفع[2]. أي يُدفَع ويكَبّ للقَتل كما يُفعل بالجَزور عندَ النَّحر[3].

(هـ) ومنه حديث ابن عباس، وسُئِل عن زَكاةِ العَنْبر فقال: «إنما هو شيءٌ دسَرَه البحر». أي دَفَعه وألقاه إلى الشَّطِّ[4].

---

(١) في كلام الحجاج في وصف العسل «من عسل خلّار من الدستفشار...» ـ وقد مضى في «بكر» ـ قال الزمخشري في «الفائق» (١/ ١٢٧): هي كلمة فارسية، أي مما عصرته الأيدي وعالجته.

(٢) أي يدفع حتى يسقط، كما عند ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/ ٢٦١).

(٣) لفظ الزمخشري في «الفائق» (١/ ٤٢٣).

(٤) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ٢٦١)، و«الفائق» (١/ ٤٢٤) للزمخشري.

(هـ) ومنه حديث الحجاج: «إنه قال لِسنَان بن يَزيد النَّخَعي (عليه لعنةُ الله)[١]: كيفَ قَتَلْتَ الحُسَينَ؟ فقال: دَسَرْتُه بالرُّمْح دَسْراً، وهَبَرْتُه بالسيف هَبْراً». أي دَفَعْته به دَفْعاً عَنِيفاً. فقال الحجاج: أما والله لا تَجْتَمِعان في الجنة أبداً[٢].

* وفي حديث عليّ: «رَفعَها بغير عَمَدٍ يَدْعَمُها ولا دِسارٍ يَنْتَظِمُها». الدِسارُ: المِسْمار، وجمعه دُسُر.

[دسس] * فيه: «استجِيدوا الخَالَ فإنّ العِرْقَ دسَّاسٌ». أي دَخَّالٌ، لأنه يَنْزِعُ في خَفاءٍ ولُطْفٍ. دَسَّه يَدُسُّه دَسّاً إذا أدْخَلَه في الشيء بقَهْر وقُوّة.

[دسع] (هـ) في حديث القيامة: «ألم أجْعَلْكَ تَرْبَع وتَدْسَع». تَدْسَع: أي تُعْطِي فتُجْزِل. والدَّسْعُ الدَّفعُ[٣]، كأنه إذا أَعطى دَسَع: أي دَفَع.

* ومنه قولهم للجواد: «هو ضَخْم الدَّسِيعة». أي واسعُ العَطِيّة.

* ومنه حديث كتابه بين قُريش والأنصار: «وإن المؤمنين المتقين أيديهم على مَن بَغَى عليهم أو ابْتَغى دَسِيعةَ ظُلم». أي طَلَب دَفْعًا على سبيل الظُّلم، فأضافه إليه، وهي إضافةٌ بمعنى من[٤]. ويجوز أن يُراد بالدَّسِيعةِ العَطِية: أي ابْتَغى منهم أن يدفَعوا إليه عَطِيّة على وجه ظُلمِهم: أي كونهِم مظلومين أو أضافها إلى ظُلمِه لأنه سببُ دَفْعِهم لها[٥].

(هـ) ومنه حديث ظَبْيان وذكر حِمْيَر: «فقال: بَنَوُا المَصانِعَ، واتَّخذوا الدَّسائع». يُريد العَطايا. وقيل الدَّسائعُ: الدَّساكرُ. وقيل الجِفانُ والمَوائد.

* ومنه حديث عليّ وذكر ما يوجب الوضوء فقال: «دَسْعةٌ تَمْلأ الفَمَ». يريد الدَّفْعة الواحدة من القَيْء. وجَعَله الزمخشري حديثاً عن النبيِّ ﷺ، وقال[٦]: هي

---

(١) سقط من أ واللسان والهروي، قاله الزمخشري في «الفائق» (١/ ٤٢٤).
(٢) «الفائق» (١/ ٤٢٤).
(٣) «الفائق» (٢/ ٢٧).
(٤) من الدَّسْع، وهو الدفع.
(٥) لفظ الزمخشري في «الفائق» (٢/ ٢٦)، والزيادة من عنده.
(٦) في «الفائق» (١/ ٤٢٣) بعدما ذكر أن الدسعة القيئة.

من دَسَع البعيرُ بِجِرَّته دَسْعًا إذا نزَعها من كَرِشِه وألقاها إلى فيه.

* ومنه حديث مُعاذ: «قال مَرّ بي النبيّ ﷺ، وأنا أسْلخُ شاة فَدسَعَ يَده بين الجلد واللحم دَسْعتين». أي دَفعَها دَفْعتين.

* ومنه حديث قس: «ضَخْم الدّسِيعةُ». الدّسِيعةُ هاهنا مُجْتَمعُ الكتِفين. وقيل هي العُنُق.

[دسكر] * في حديث أبي سفيان وهِرَقْلَ: «إنه أذِن لعُظَماء الرُّوم في دَسْكَرَة له». الدَّسْكرة: بِناءٌ على هيئةِ القَصْرِ، فيه مَنازلٌ وبيوتٌ للخَدَم والحَشَم، وليست بعَرَبيّةٍ مَحْضةٍ.

[دسم] (هـ) فيه: «أنه خَطَبَ الناس ذات يوم وعليه عِمامةٌ دَسماءُ». أي سَوداء[١].

* ومنه الحديث الآخر: «خَرج وقد عَصَبَ رأسَه بِعصابةٍ دَسِمةٍ».

(هـ) ومنه حديث عثمان: «رأى صَبِيًا تأخُذُه العينُ جمالاً، فقال: دَسِّموا نُونتَه». أي سَوِّدوا النُّقْرة التي في ذَقَنِه لترُدّ العين عنه[٢].

(هـ) وفي حديث أبي الدرداء: «أرَضِيتم إن شَبِعْتم عاماً ثم عاماً لا تَذْكرون الله إلاَّ دَسْماً»[٣]. يريد ذِكراً قليلاً، من التَّدْسِيم وهو السَّواد الذي يُجعلُ خَلفَ أُذْن الصَّبيّ لكَيْلا تصِيبَه العينُ ولا يكونُ إلا قليلاً. وقال الزمخشري[٤]: هو من دَسَمَ المطرُ الأرضَ إذا لم يَبْلُغ أن يَبُلَّ الثَّرى. والدَّسِمُ: القليلُ الذِكرِ.

* ومنه حديث هنْد: «قالت يوم الفتح لأبي سُفيانَ: اقْتُلوا هذا الدَّسِمَ الأحْمش». أي الأسودَ الدّنيء.

---

(١) «الفائق» (١/ ٤٢٣).
(٢) لفظ الزمخشري في «الفائق» (١/ ٤٢٤).
(٣) في الهروي: «قال ابن الأعرابي: يكون هذا مدحاً ويكون ذماً، فإذا كان مدحاً فالذكر حشو قلوبهم وأفواههم، وإذا كان ذماً فإنما هم يذكرون الله ذكراً قليلاً. الخ» اهـ. وانظر شارح القاموس (دسم).
(٤) في «الفائق» (١/ ٤٢٥).

(هـ) وفيه: «إن للشيطان لَعُوقاً ودِساماً». الدِّسامُ: ما تُسَدُّ به الأذُن[1] فلا تَعِي ذكْراً ولا مَوعظةً. وكل شيء سَدَدْته فقد دَسمْتَه. يعني أنَّ وَساوسَ الشيطان مهما وجدت مَنْفذاً دخلَت فيه.

(هـ) وفي حديث الحسن في المُسْتَحاضة: «تَغْتسلُ من الأُولى إلى الأولى وتَدسِمُ ما تحتها». أي تَسُدُّ فَرْجَها وتحتشي، من الدِّسامِ: السِّداد[2].

باب الدال مع العين

...[3]

[دعب] (هـ) فيه: «أنه عليه الصلاة والسلام كان فيه دُعَابةٌ»[4]. الدُّعابةُ: المُزَاحُ[5].

(هـ) ومنه الحديث: «أنه قال لجابر: فَهَلاَّ بِكراً تُدَاعِبُها وتُدَاعِبُك»[6].

* ومنه حديث عمر: وذُكِرَ له عليّ للخِلافةِ فقال: «لولا دُعابةٌ فيه»[7].

[دعثر] (هـ) في حديث الغَيل: «إنه لَيُدْرِك الفارس فيُدَعْثِرهُ». أي يَصْرَعَهُ

---

(١) «غريب الحديث» لابن سلاّم (٤٧٤).

(٢) «غريب الحديث» (٢/ ٢٧٣) لابن قتيبة. و«الفائق» (١/ ٤٢٤) للزمخشري.

(٣) لم يذكر المصنف باب الدال مع الشين، وفيه حديث أوردته في «الذيل» ص (١/ ١٦٧) ونقلت قول الزمخشري من «الفائق» (١/ ٤٢٥) في شرحه، فانظره.

(٤) قال الزمخشري في «الفائق» (١/ ٤٢٥): الدعابة كالفكاهة والمزاح مصدر دعِب إذا مزح، والمداعبة مفاعلة منه.

(٥) ذكر ذلك أبو عبيد القاسم وقال: فيه ثلاث لغات المزاحة ـ بضم الميم ـ والمزاح ـ بدون الهاء ـ والمزح ـ بفتح الميم ـ «غريب الحديث» (١/ ١٩٨).

(٦) «الفائق» (١/ ٤٢٥) وقال: نصب بكراً بفعل مقدر: أي فهلاّ تزوجت بكراً.

(٧) «الفائق» (٣/ ٢٧٦).

ويُهْلِكُه[١] . والمراد النَّهْيُ عن الغِيلةِ، وهو أن يُجَامِع الرَّجل امرأتَه وهي مرْضِعٌ[٢] وربما حَملت، واسم ذلك اللَّبن الغَيْلُ بالفتح، فإذا حملت فسد لَبنها، يريد[٣] أنَّ من سُوءِ أثَره في بَدَن الطِّفل وإفْسَاد مزاجه وإرخَاء قُوَاهُ أن ذلك لا يزَالُ ماثِلاً فيه إلى أن يشتدَّ ويَبْلغ مبلَغ الرِّجالِ، فإذا أرَاد مُنَازَلة قِرْنٍ في الحرب وَهَن عنه وانْكَسَر. وسَبَبُ وَهْنِه وانْكِسارِه الغَيْلُ.

[دعج] (هـ) في صفته ﷺ: «في عَيْنَيْه دَعَجٌ». الدَّعَجُ والدُّعْجةُ: السَّوادُ في العَين وغيرها[٤]، يريد أن سَوادَ عَيْنَيهِ كان شديدَ السَّواد[٥] . وقيل: الدَّعَجُ: شِدَّةُ سَواد العَين في شِدَّة بَياضِها.

(س) وفي حديث المُلاَعَنة: «إنْ جاءت به أدْعَجَ». وفي رواية: «أُدَيْعج جَعْداً». الأُدَيْعِجُ: تَصْغيرُ الأدْعَج.

(س) ومنه حديث الخوارج: «آيتُهم رجلٌ أدْعَج». وقد حَمل الخطَّابيُّ هذا الحديث على سَوادِ اللَّون جميعه، وقال: إنَّما تأوَّلناه على سواد الجلْدِ، لأنه قد روي في خبر آخر: «آيتُهم رجلٌ أسودُ»[٦] .

[دعدع] * في حديث قُس: «ذات دَعادِعَ وزَعازِعَ». الدَّعادِعُ: جمع دَعْدَع، وهي الأرض الجَرْداء الَّتي لا نَبَاتَ بها.

[دعر] * في حديث عمر: «اللَّهُم ارزقْني الغِلْظَة والشِّدَّة على أعْدائك وأهْل الدَّعارة والنِّفاقِ»: الدَّعارةُ: الفَسَادُ والشَّرُّ. ورَجلٌ دَاعِرٌ: خَبيثٌ مُفْسِدٌ.

(س) ومنه الحديث: «كان في بني إسْرَائيلَ رجلٌ داعرٌ». ويُجْمعُ على دُعّارٍ.

---

(١) وعبارة أبي عبيد القاسم: يهدمه ويطحطحه بعدما صار رجلاً قد ركب الخيل «غريب الحديث» (٣/٢٦٢).

(٢) في الأصل مرضعة. والمثبت من أ واللسان.

(٣) قال هذا وما بعده الزمخشري في «الفائق» (١/٤٢٢) وكان ذكر قبله: دعثر الحوض: إذا هدمه، والدعثور: الحوض المتثلِّم.

(٤) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/١٩٥)، وعبارة «الفائق» (٣/٣٧٧): الدعجة: شدة سواد العين.

(٥) قاله أبو عبيد القاسم، وحكاه عن الأصمعي «غريب الحديث» (١/٣٨٨).

(٦) وعبارة الزمخشري: هو الأسود. «الفائق» (١/٤٢٦).

(س) ومنه حديث عَديّ: «فأيْن دُعَّارُ طَيّ». أراد بهم قُطَّاع الطَّريقِ.

[دعس] (هـ) فيه[1]: «فإذا دَنَا العَدُوُّ كانت المُدَاعَسةُ بالرِّماح حتى تقَصَّد». المُدَاعَسةُ: المُطَاعَنةُ[2]. وتَقَصَّدُ: تَتَكسَّر.

[دعع] * في حديث السَّعْي: «أنهم كانوا لا يُدَعُّونَ عنه ولا يُكْرَهُون». الدَّعُّ: الطَّرْدُ والدَّفع.

* ومنه الحديث: «اللهم دُعَّهُما إلى النار دَعًّا».

[دعق] * في حديث عليّ: «وذكر فِتْنةً فقال: حتى تَدْعَق الخَيلُ في الدِّماء». أي تَطأ فيه. يقال دَعقَت الدَّوابُّ الطَّرِيق إذا أثّرتْ فيه.

[دعلج] * في حديث فِتْنَةِ الأزْد: «إن فلاناً وفلاناً يُدَعْلِجَانَ بالليل إلى دَارِك ليَجْمَعا بيْن هَذَين الغَارَّيْن». أي يَخْتلِفانِ.

[دعم] * فيه: «لكل شيءٍ دِعامَةٌ». الدِّعامة بالكسر: عِمَادُ البيْتِ الذي يقوم عليه، وبه سُمِّي السَّيد دِعامةً.

* ومنه حديث أبي قتادة: «فمالَ حتى كاد يَنْجفِلُ فأتَيْتُه فدعَمْتُه». أي أسْنَدْتُه.

* ومنه حديث عمرو بن عَبَسة: «شيخٌ كبيرٌ يَدَّعِمُ على عصًا له». أصْلُها يَدْتَعِمُ، فأدْغَم التاء في الدال.

* ومنه حديث الزُّهْرِي: «أنه كان يَدَّعِم على عَسْرَائه». أي يتَّكِيءُ على يده العَسْراء، تأنيثُ الأعسر.

* ومنه حديث عمر بن عبد العزيز، ووصَف عمر بن الخطَّاب فقال: «دِعامةٌ للضعيف»[3].

---

(١) يعني قتالهم يوم بدر.

(٢) «الفائق» (٢/ ٦٤).

(٣) قال الزمخشري: شبهه في تقويته للضعيف بالدعامة التي يدعم بها. «الفائق» (١/ ٤٢٧).

[دعمص] (س) في حديث الأطفال: «هم دَعامِيصُ الجنة». الدَّعامِيصُ: جمع دُعْمُوصٍ، وهي دُوَيْبَّة تكون في مُسْتَنقَع الماء. والدُّعْمُوصُ أيضاً: الدَّخّال في الأمورِ: أي أنهم سَيَّاحُون في الجنة دخّالون في مَنازِلها لا يُمنَعون من موضع، كما أنَّ الصِّبْيان في الدنيا لا يُمْنَعون من الدُّخُول على الحُرَم ولا يَحْتجِبُ منهم أحدٌ.

[دعا] [1](س هـ) فيه: «أنه أمَرَ ضِرار بن الأزْور أن يَحْلُبَ ناقةً وقال له: دَع داعِيَ اللبَنِ لا تُجْهِدْه». أي أبْقِ في الضَّرْعِ قليلاً من اللبَنِ ولا تَسْتَوْعِبْه كلَّه، فإن الذي تُبْقيه فيه يَدْعُو ما وراءَه من اللبَنِ فيُنْزِلُه، وإذا اسْتُقْصِيَ كل ما في الضَّرْع أبطأ دَرُّه على حالبِه[2].

* وفيه: «ما بالُ دَعْوَى الجاهلية». هو قولهم: يالَ فُلان، كانوا يَدعون بعضهم بعضاً عند الأمرِ الحادث الشديدِ.

* ومنه حديث زيد بن أرقَمَ: «فقال قومٌ يالَ الأنصارِ، وقال قوم يالَ المُهاجرين، فقال ﷺ: دعوها فإنها مُنْتِنةٌ».

* ومنه الحديث: «تداعت عليكم الأمم». أي اجتمعوا ودَعا بعضُهم بعضاً.

(س) ومنه حديث ثَوبان: «يُوشكُ أن تَدَاعى عليكم الأممُ كما تَدَاعى الأكَلَةُ على قَصْعَتِها».

(س) ومنه الحديث: «كَمَثَل الجسَد إذا اشْتَكَى بعضُه تَدَاعى سائرُه بالسَّهَر والحُمَّى». كأنَّ بعضه دَعا بعضاً.

* ومنه قولهم: «تداعتِ الحِيطانُ». أي تَساقطَتْ أو كادت.

(هـ) وفي حديث عمر: «كان يُقَدِّم الناسَ على سابِقَتِهم في أُعْطِياتِهم، فإذا انتهت الدَّعوة إليه كبَّرَ». أي النِّداءُ والتَّسْمِيةُ، وأن يُقال دُونَك يا أميرَ المؤمنينَ. يقال دَعَوتُ

---

(1) في كلام عليّ: «كالياسر الفالج ينتظر فوزةً من قداحه، أو داعي الله...»، قال في «الفائق» (١٢٨/٤): داعي الله: الموت، يعني إن حُرِم الفوزة في الدنيا، فما عند الله خير له.

(2) قال ذلك أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢١٣/١)، والزمخشري في «الفائق» (٤٢٩/١).

زيداً إذا ناديتَه، ودعوتُه زيداً إذا سمّيتَه[1] . ويقال: لِبَنِي فُلان الدَّعوة على قومهم إذا قُدِّموا في العَطاءِ عليهم.

(هـ) وفيه: «لو دُعِيتُ إلى ما دُعِيَ إليه يوسفُ عليه السلام لأجَبْتُ». يريد حين دُعِيَ للخروج من الحَبْس فلم يَخْرُج، وقال: ﴿ارْجِعْ إلى رَبِّكَ فاسأَلْهُ﴾. يَصِفُهُ بالصبر والثَّبَاتِ: أي لو كَنتُ مكانه لخرَجْتُ ولم ألْبَث. وهذا من جنس تواضُعه في قوله: لا تُفَضِّلوني على يونس ابن مَتَّى.

(هـ) وفيه: «أنه سَمِعَ رجلاً يقول في المسجد: من دَعَا إلى الجَمَل الأحمر؟ فقال: لا وَجَدْت ». يُرِيدُ مَنْ وَجَدَه فَدَعَا إليه صاحبه، لأنه نهَى أن تُنْشَدَ الضَّالّةُ في المسجد[2] .

(س) وفيه: «لا دِعوةَ في الإسلام». الدّعوة في النَّسَب بالكسر، وهو أن يَنْتَسِبَ الإنسان إلى غيرِ أبيه وعشِيرته، وقد كانوا يَفْعَلونه، فنَهى عنه وجعل الوَلَد للفِراشِ.

* ومنه الحديث: «ليس من رجُل ادَّعَى إلى غير أبيه وهو يَعْلَمُه إلاَّ كَفَر». وفي حديث آخر: «فالجنة عليه حرامٌ». وفي حديث آخر: «فعليه لعنةُ الله». وقد تكررت الأحاديثُ في ذلك. والادِّعاءُ إلى غيرِ الأبِ مع العِلم به حرامٌ، فمن اعْتَقَدَ إباحةَ ذلك كَفَر لمُخالفةِ الإجماعِ، ومن لم يَعتقد إباحتَه ففي معنى كُفْرِه وجْهانِ: أحدُهما أنه أشْبَه فعلُه فعلَ الكفار، والثاني أنه كافرٌ نعمة الله والإسلام عليه، وكذلك الحديث الآخر: «فليس منَّا». أي إن اعتقد جَوازَه خرج من الإسلام، وإن لم يَعْتَقِدْه فالمعنى أنه لم يَتخلَّق بأخْلاقنا.

* ومنه حديث عليّ بن الحسين: «المُسْتَلاَطُ لا يَرِثُ ويُدْعَى له ويُدْعَى به». المُسْتَلاَطُ: المُسْتَلْحَق في النَّسَب. ويُدْعَى له: أي يُنْسَبُ إليه، فيقال فلان ابن فلان[3] ، ويُدْعَى به أي يُكَنَّى فيقالُ هو أبو فلان، ومع ذلك لا يَرث؛ لأنه ليس بولد حقيقيّ.

---

(١) لفظ الزمخشري في «الفائق» (١/ ٤٢٧).
(٢) «الفائق» (١/ ٤٢٧).
(٣) «الفائق» (٣/ ٣٣٤).

(س) وفي كتابه إلى هِرَقْل: «أَدْعُوك بِدِعَايةِ الإسلام». أي بِدَعْوَتِهِ، وهي كلمةُ الشَّهادَةِ التي يُدْعَى إليها أهل المِلَل الكافِرَة، وفي رواية: «بداعِيَةِ الإسلام»، وهي مَصْدَر بمعنى الدَّعْوة، كالعافيَة والعَاقبة.

(س) ومنه حديث عُمَير بن أفْصَى: «ليس في الخَيْلِ دَاعِيَةٌ لِعَامل». أي لا دَعْوَى لِعَامِلِ الزَّكاة فيها، ولا حَقَّ يَدْعُو إلى قَضَائه، لأنها لا تَجِبُ فيها الزَّكاةُ.

(هـ) وفيه: «الخلافة في قُرَيش، والحُكم في الأنصارِ، والدَّعْوةُ في الحَبَشة». أراد بالدَّعوة الأذَانَ، جعله فيهم تَفْضِيلاً لِمُؤذِّنه بِلَالٍ[1].

* وفيه: «لَوْلاَ دَعَوْةُ أخِينَا سليمان لأصْبح مُوثَقاً يلْعبُ به وِلْدَانُ أهلِ المَدِينة». يعني الشيطانَ الذي عرَض له في صلاَته، وأرادَ بدعوة سليمانَ عليه السلام قوله: «وَهبْ لي مُلْكاً لا ينبغي لأحدٍ مِن بَعْدِي». ومن جُمْلة مُلْكه تَسْخيرُ الشيَّاطين وانْقِيادُهُم له.

* ومنه الحديث: «سأُخْبركُم بأوّل أمْرِي: دَعْوة أبي إبراهيم، وبِشارةُ عيسى». دَعوةُ إبراهيم عليه السلام هي قوله تعالى: ﴿ربَّنا وابْعَثْ فيهم رسولاً منهم يتلو عليهم آياتِك﴾. وبشارة عيسى قوله: ﴿ومُبَشِّراً برسولٍ يَأْتِي مِن بعْدي اسْمُه أحْمَدُ﴾.

* ومنه حديث معاذ لمَّا أصَابَه الطَّاعُون قال: «ليس برِجْزٍ ولا طاعُون، ولكنَّه رحمةُ ربّكم، ودَعوةُ نَبِيِّكم». أرادَ قولَه: «اللَّهم اجْعلْ فنَاء أمَّتِي بالطَّعنِ والطَّاعُون»[2].

(س) ومنه الحديث: «فإن دَعْوَتَهُم تُحيطُ من ورائِهم». أي تَحُوطُهم وتَكْنُفُهم وتَحْفَظُهم، يريد أهلَ السُّنَّةِ دُونَ أهل البِدْعَةِ. والدَّعْوةُ: المرَّة الواحدةُ من الدُّعاء.

* وفي حديث عرفة: «أكْثَرُ دُعائِي[3] ودُعاء الأنبياء قَبْلِي بِعَرفاتٍ: لا إله إلا الله

---

(١) في الهروي: وجعل الحكم في الأنصار لكثرة فقهائها. وكذا ذكر الأمرين الزمخشري في «الفائق» (١/ ٤٢٦ ـ ٤٢٧) وسمّى من فقهاء الأنصار معاذ بن جبل، وأُبيَّ بن كعب، وزيد بن ثابت.

(٢) «الفائق» (٢/ ٤٧).

(٣) لفظه في «الفائق»: «إنما كان أكثر دعائي ودعاء الأنبياء...» وقال: يجوز فيه الرفع على تقدير حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه.

وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيءٍ قديرٌ». إنما سُمِّي التَّهلِيلُ والتحميد والتَّمْجيد دُعاءً لأنه بِمَنْزِلَته في اسْتِيجابِ ثَواب الله وجَزائِه. كالحَدِيثِ الآخر: «إذا شَغَل عبْدِي ثَناؤُه عَلَيَّ عن مَسْألتي أعطَيْتُه أفضلَ ما أُعْطِي السائِلين»[١].

باب الدال مع الغين

[دغر] (هـ) فيه: «لا تُعَذِّبْنَ أوْلَادكُنَّ بالدَّغْرِ». الدَّغْر: غَمْزُ الحَلْقِ بالأصْبَعِ، وذلك أن الصَّبِيَّ تأخُذه العُذْرَة، وهي وجعٌ يَهيجُ في الحَلْق من الدَّمِ[٢]، فتُدْخِلُ المرأةُ فيه إصْبَعَها فتدفع بها ذلك المَوضِعَ وتَكْبِسُه[٣].

(هـ) ومنه الحديث قال لأمّ قيسٍ بنْتِ مِحْصَنٍ: «عَلَامَ تَدْغَرْنَ أولادكُنَّ بهذه العُلُقِ».

(هـ) وفي حديث عليّ: «لا قَطْعَ في الدَّغْرَة». قيل هي الخُلْسَةُ، وهي من الدَّفْعِ، لأنَّ المخْتَلِس يَدْفَع نَفْسَه على الشيء ليَخْتَلِسَه[٤].

[دغفق] (هـ) فيه[٥]: «فتَوضَّأنا كُلّنا منها ونَحنُ أربَعَ عشْرَةَ مائة نُدَغْفِقُها دَغْفَقَةً». دَغْفَقَ الْمَاء إذا دَفَقَهُ وَصبَّه صَبّاً كثيراً واسِعًا[٦]. وفلان في عَيشٍ دَغْفَقٍ: أي وَاسع.

[دغل] (هـ) فيه: «اتَّخذوا دِينَ الله دَغَلاً». أي يَخدعُون به النَّاسَ. وأصل

---

(١) قاله الزمخشري في «الفائق» (١/ ٤٢٧).
(٢) حكاه أبو عبيد عن أبي عبيدة معمر، ثم ذكر بقية الكلام الذي أورده المصنف (١/ ٢٨).
(٣) قال الزمخشري معناه في «الفائق» (١/ ٤٢٨).
(٤) وهو قول أبي عبيد القاسم بن سلّام (١/ ٢٨). والزمخشري في «الفائق» (١/ ٤٢٨).
(٥) يعني حديث غزوة هوازن.
(٦) «الفائق» (٣/ ٤٤٣).

الدَّغَل: الشَّجَرُ المُلْتَفُّ الذي يَكْمُنُ أهل الفَسادِ فيه، وقيلَ هو من قَولهم أدْغَلْتُ في هَذا الأمر إذا أدْخَلْتَ فيه ما يُخَالفُه ويُفْسُده.

(س) ومنه حديث عليّ: «ليسَ المؤمن بالمُدْغِل». هو اسم فاعل من أدْغَل.

[دغم] (هـ) فيه: «أنه ضَحَّى بكَبْشٍ أدْغَم». هو الذي يكون فيه أدنى سَوادٍ، وخصوصاً في أرْنَبَتِه وتحت حنَكه[1].

باب الدال مع الفاء

[دفأ] (هـ) فيه: «أنه أُتي بأسِير يُرْعَد، فقال لقوم: اذْهَبوا به فأدْفُوه، فذَهَبوا به فقَتلوه. فَوداه ﷺ». أراد ﷺ الإدْفاء من الدِّفْء، فحَسِبوه الإدْفاء بمعنى القتل في لغة أهل المين. وأراد النبيّ ﷺ أدْفئُوه بالهمز فخفَّفه بحذف الهمزة، وهو تخفيف شاذٌّ، كقولهم لاَ هَناك المَرْتَع، وتَخفيفُه القياسي أن تُجعل الهمزة بين بَيْن[2]، لا أن تُحذَف، فارتكَب الشُّذوذ لأن الهمز ليس من لغة قُريش. فأمَّا القتل فيقال فيه أدْفَأت الجَريحَ، ودافأتُه، ودَفَوْتُه، ودافَيْته، ودَافَفْتُه إذا أجْهزْتَ عليه.

(هـ) وفيه[3]: «لنا من دِفْئِهم وصِرامِهم». أي من إبِلهم وغنمِهم. الدِفْءُ: نِتاج الإبل وما يُنْتفع به منها، سمَّاها دفْئاً لأنها يُتَّخذ من أوْبارِها وأصوَافها ما يُسْتَدْفأ به[4].

[دفدف] * في حديث الحسن: «وإنْ دَفْدَفَتْ بهم الهمالِيجُ». أي أسْرعَت، وهو من الدَّفيف: السَّير اللَّيّنِ، بتكرير الفاء.

---

(١) زاد الزمخشري: وهو من الإدغام لأنه لون في لون آخر «الفائق» (١/٤٢٨).

(٢) إلى هنا انتهى كلام الزمخشري في «الفائق» (١/٤٢٨) بحروفه.

(٣) يعني حديث ذي المشعار.

(٤) «غريب الحديث» لابن قتيبة، (١/٢٤١) ونحو هذا جاء في «الفائق» (٣/٤٣٥) وهذا الحديث قطعة من كتابه ﷺ لهمدان.

[دفر] (هـ) في حديث قَيْلة: «أَلْقِي إليَّ ابنةَ أخِي يا دَفَارِ». أي يا مُنْتِنة[1]. والدَّفْر: النَّتْن[2]، وهي مَبْنية على الكسر بوَزْن قَطامِ. وأكثر ما يَرِدُ في النِّداء.

(هـ) وفي حديث عمر، لمَّا سأل كَعْباً عن وُلاة الأمر فأخْبَره فقال: «وادَفْراهُ». أي وانَتْناهُ[3] من هذا الأمر. وقيل أراد واذُلَّاه. يقال[4] دَفَره في قَفاه إذا دَفَعه دفْعاً عَنِيفاً.

* ومن الأول حديثه الآخر: «إنما الحاجُّ الأشْعَثُ الأدْفَر الأشعر».

(هـ) ومن الثاني حديث عِكْرمة في تفسير قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا﴾. قال: يُدْفَرون في أقْفِيَتِهم دَفْراً[5].

[دفع] (س) فيه: «أنه دَفَع من عَرفات». أي ابْتَدأ السَّيْر ودَفَع نفسَه منها ونَحَّاها[6]، أو دَفَع ناقتَه وحَمَلها على السَّيْر.

* ومنه حديث خالد: «أنه دافعَ بالناس يوم مُؤْتَةَ». أي دفَعَهم عن مَوْقِفِ الهلاك[7]. ويُروى بالراء، من رُفِع الشيءُ إذا أُزِيل عن موضِعه.

[دفف] * في حديث لُحوم الأضاحي: «إنما نَهَيْتُكم عنها من أجْل الدافَّة التي دَفَّت». الدافَّة: القوم يَسيرون جماعة[8] سَيْراً ليس بالشديد. يقال: هم يَدِفُّون

(١) «غريب الحديث» لابن سلّام (١/ ٤٠١).

(٢) «الفائق» (٣/ ١٠١).

(٣) «غريب الحديث» لابن سلّام (١/ ٤٠١). و(٢/ ١٩) و«الفائق» (٢/ ٢٩٠) للزمخشري وزاد: قاله تضجراً من ذلك واستفحاشاً له.

(٤) أورد هذا الزمخشري في شرح قول عكرمة الآتي.

(٥) قال الزمخشري: هو الدفع العنيف، يقال: أدفر في قفاه دفراً، وعن بعضهم: أنه اشتق قولهم للدنيا: أمّ دفر، من هذا، لأنها تدفر أهلها.

(٦) «الفائق» (١/ ٤٢٩).

(٧) عبارة «الفائق» (١/ ٤٣٠) من الدفع بمعنى التنمية.

(٨) قاله في «الفائق» (١/ ٤٢٩) شارحاً قول عمر الآتي.

دَفِيفا[1] . والدافَّة: قوم من الأعراب يَرِدُون المِصْر، يُرِيد أنهم قَوم قَدِموا المدينة عند الأَضْحَى، فنَهاهم عن ادِّخار لُحوم الأَضاحي لِيُفَرِّقوها ويتصدَّقوا بها، فيَنْتفع أولئك القادمون بها.

(هـ) ومنه حديث عمر: «قال لمالكِ بن أَوْس: قد دَفَّت علينا من قَومِكَ دافَّة»[2] .

(هـ) وحديث سالم: «أنه كان يَلي صَدَقةَ عُمر، فإذا دَفَّت دافَّة من الأعراب وجَّهها فيهم[3] »[4] .

(هـ) وحديث الأحنف: «قال لمعاوية: لولا عَزْمةُ أمير المؤمنين لأخْبَرْتُه أنَّ دافَّةً دَفَّت».

(هـ) ومنه الحديث: «إن في الجنة لنَجائبَ تَدِفُّ بِرُكْبانِها»[5] . أي تَسِير بهم سَيْراً لَيِّناً[6] .

(س) والحديث الآخر[7] : «طَفِقَ القوم يَدِفُّون حَولَه»[8] .

(هـ) وفيه: «كُلْ ما دَفَّ ولا تأكُلْ ما صَفَّ». أي كُلْ ما حَرَّك جَناحَيْه في الطَّيَران كالحمَام ونحوه، ولا تأكل ما صَفَّ جناحَيه كالنُّسور والصُّقور[9] .

---

(١) لفظ أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/ ١٠٥) وقد نقله عن أبي عمرو الشيباني وقد ذكره شرحاً لحديث عمر الآتي وحديث : «إن في الجنة...».

(٢) «غريب الحديث» لابن سلام (٢/ ١٠٥)، و«الفائق» (١/ ٤٢٩) وزاد: عدّى دفت بعلى على تأويل قدم وورد.

(٣) في «الفائق» (١/ ٤٢٩): وجهها أو عامتها فيهم، وهي مسبّلة». وأحال على المعنى الذي حكاه من قبل، وأوردته.

(٤) «غريب الحديث» (٢/ ٢٤١) لابن قتيبة، وقد شرحه بنحو ما ذكر المصنف ثم قال: يعني أنه كان يؤثر الأعراب من هذه الصدقة أو بأكثرها إذا قدموا عليه، لجدب بلادهم وضيق عيشهم.

(٥) «غريب الحديث» لابن سلّام (٢/ ١٠٥) وانظر ما مضى أول «دفف».

(٦) قاله في «الفائق» (١/ ٤٢٩) وكان قال قبل ذلك: أصل الدفيف: من دفّ الطائر إذا ضرب بجناحيه دفَّيه في طيرانه على الأرض.

(٧) يعني حديث رقيقة في قصة الاستسقاء.

(٨) قال في «الفائق» (٣/ ١٦١): الدفيف: المرّ السريع.

(٩) «الفائق» (١/ ٤٣١).

* وفيه: «لعله يكون أَوْقَرَ دَفَّ رَحْلِهِ ذَهَباً وَوَرِقًا». دفُّ الرَّحْل: جانِبُ كُور البَعير، وهو سَرْجُه.

* وفيه: «فَصْلُ ما بَيْن الحلال والحرام الصَّوتُ والدُّفُّ»[١]. هو بالضم والفتح معروف، والمراد به إعلان النكاح[٢].

(هـ) وفي حديث ابن مسعود: «أنه دافَّ أبا جَهْل يوم بدر». أي أجْهَز عليه وحَرَّرَ قَتْله. يقال: دافَفْت على الأسير، ودافَيْتُه، ودفَّفْتُ عليه. وفي رواية أخرى: «أَقْعصَ ابْنَا عَفْراء أبا جهْل ودَفَّف عليه ابن مسعود»[٣]. ويُروى بالذال المعجمة بمعناه.

(هـ) ومنه حديث خالد: «أنه أسَر من بَني جَذِيمة قَوماً، فلما كان الليلُ نادَى مُنادِيه: من كان معه أسيرٌ فليُدافَّه». أي يَقْتُلْه[٤]. ورُوي بالتخفيف بمعناه، من دافَيْتُ عليه[٥].

(هـ) وفيه: «إنَّ خُبَيْباً قال وهو أسِير بمكة: ابْغُوني حديدة أسْتَطيبُ بها، فأُعْطيَ موسى فاسْتَدَفَّ بها». أي حَلَقَ عانَته واسْتأصَل حَلْقَها، وهو من دَفَفْت على الأسير[٦].

[دفق] (هـ) في حديث الاستسقاء: «دُفاقُ العَزائل». الدُّفاق: المطَر الواسع الكثير. والعَزائل: مَقْلُوب العَزالِي، وهو مَخارج الماء من المَزادة.

* وفي حديث الزِّبْرِقان: «أبْغَضُ كَنائِني إليَّ التي تَمْشِي الدِّفِقَّي». هي بالكسر

(١) زاد الزمخشري في «الفائق» (١/ ٤٢٨): «في النكاح». ثم ذكر ما أورد المصنف من الشرح.

(٢) ولفظ أبي عبيد القاسم: هو الذي يضرب به النساء، وقد زعم بعض الناس أن الدف لغة، فأما الجنب فالدف لا اختلاف فيه بالفتح «غريب الحديث» (١/ ٤٠٦).

(٣) «الفائق» (١/ ٤٣٠).

(٤) ويجهز عليه، حكاه أبو عبيد القاسم عن الأموي وأبي عمرو الشيباني كما في «غريب الحديث» (٢/ ١٨٠).

(٥) وكذا روي بالذال المعجمة مع التثقيل، والمعنى واحد في الثلاثة كما ذكر الزمخشري في «الفائق» (١/ ٤٣٠).

(٦) «الفائق» (٣/ ١٢).

والتشديد والقَصْرِ: الإسراع في المشي.

[دفن] (هـ) في حديث عليّ: «قُمْ عن الشمس فإنها تُظْهِر الداء الدَّفِين». هو الداء المستَتِرُ الذي قَهَرَتْه الطَّبيعة. يقول: الشمسُ تُعِينُه على الطَّبيعة وتُظْهره بِحَرِّها.

* وفي حديث عائشة تصف أباها: «واجْتَهر دُفُنَ الرَّواء». الدُّفن جمع دَفِين، وهو الشيء المدْفون.

(هـ) وفي حديث شُريح: «كان لا يَرُدُّ العَبْد من الادِّفان، ويَرُدُّه من الإباق الباتِّ». الادِّفان: هو أن يَخْتَفِي العبد عن مَواليه اليوم واليومين[1]، ولا يَغِيب عن المِصْرِ، وهو افْتِعال من الدَّفْن؛ لأنه يَدْفِنُ نفسَه في البلد: أي يكْتُمها[2]. والإبَاق: هو أن يَهْربُ من المِصْر. والباتّ: القاطع الذي لا شُبهة فيه[3].

[دفا] (هـ) فيه: «أنه أبْصَر في بعض أسفارِه شجرةً دَفْواء تُسَمَّى ذاتَ أنْوَاط». الدَّفْواء: العظيمة الظَّليلة، الكثيرة الفُروع والأغْصان[4].

(هـ) وفي صِفة الدَّجال: «أنَّه عريض النَّحْر فيه دَفاً». الدَّفا مقصور: الانْحِناء[5]. يقال رجُلٌ أدْفَى، هكذا ذكره الجوهري في المعْتَل. وجاء به الهروي في المهموز فقال: رجل أدْفأ، وامرأة دَفْآء.

---

(١) قاله أبو زيد، كما حكاه عنه أبو عبيد القاسم بن سلّام، ثم نقل نحوه عن أبي عبيدة معمر، ونقل عن يزيد قال: هو أن يأبق قبل أن ينتهي به إلى المصر الذي يباع فيه، قال أبو عبيد القاسم: أما في كلام العرب فهو على ما قال أبو عبيدة وأبو زيد، وأما الحكم فعلى ما قال يزيد «غريب الحديث» (٢/ ٣٨٣).

(٢) يقال: عبد دَفون وفعله الدِّفان.

(٣) قاله جميعه الزمخشري في «الفائق» (١/ ٤٣٠).

(٤) قاله الزمخشري في «الفائق» (١/ ٤٢٨ ـ ٤٢٩) وكان قال قبل ذلك: الأدفى: الطويل الجناح من الطير، والطويل القرنين من الوعول، ويقال: عنز دفواء إذا انصب قرناها على طرفي علباويها.

(٥) زاد في «الفائق» (٣/ ٣٦٦): وشاة دفواء: مال قرناها مما يلي العلباوين.

باب الدال مع القاف

[دقر] (هـ) في حديث عمر[1] : «قال لِأسْلم مَوْلاه: أخَذَتْك دِقْرارةُ أهلِك». الدِّقرارة: واحدة الدَّقارِير، وهي الأباطيل وعادات السوء، أراد أنَّ عادة السّوء التي هي عادةُ قَوْمك، وهي العُدُول عن الحقِّ والعَملُ بالباطل قد نَزَعَتْك وعَرَضَت لك فَعَملْت بها. وكان أسْلم عبداً بُجَاوِيّاً[2] .

(س) وفي حديث عبد خَيْر: «قال: رأيت على عمَّارٍ دِقْرارة، وقال إنّي مَمْثُون». الدِّقْرارة: التُّبَّانُ، وهو السَّراويل الصغير الذي يَسْتُر العورة وحْدَها. والممْثُون: الذي يَشْتِكي مَثانتَه.

* وفي حديث مَسِيرة إلى بَدْر: «إنه جَزَع الصُّفَيْراء ثم صَبَّ في دَقْران». هو وادٍ هناك[3] . وصَبَّ: انْحَدر.

[دقع] (هـ) فيه: «قال للنساء: إنكُنَّ إذا جُعْتُنَّ دَقِعْتُنَّ»[4] . الدَّقْع: الخُضُوع في طَلَب الحاجة[5] ، مَأخوذ من الدَّقْعاء وهو التُّراب: أي لَصِقْتُنَّ به.

(هـ) ومنه الحديث: «لا تَحِلّ المسألة إلا لذِي فَقر مُدْقِعٍ»[6] . أي شديد يُفْضِي

---

(١) لما أراد جلد قدامة بن مظعون لشربه الخمر.

(٢) «الفائق» (١/ ٤٣٢).

(٣) «الفائق» (١/ ٤٠٤).

(٤) في «الفائق» (١/ ٤٣١): الدقع اللصوق بالدقعاء وهو التراب، ذلاً.

(٥) والحرص عليها، هذه عبارة أبي عمرو الشيباني كما نقلها أبو عبيد بن سلاّم في «غريب الحديث» (١/ ٧٨). ثم قال أبو عبيد: وقال غيره: أخذ من الدقع وهو التراب أي إنكن تلصقن بالأرض من الخضوع. انتهى، وهذا أصوب مما أورد المصنف.

(٦) هو الملصق بالتراب لشدة فقره، ومنه قولهم: ترِبَ: إذا افتقر.. . قاله الزمخشري في «الفائق» (١/ ٤٣١).

بصاحِبه إلى الدَّقْعاء. وقيل هو سُوء احْتِمال الفَقْر.

[دقق] * في حديث معاذ: «قال: فإن لم أجِدْ؟ قال له: اسْتَدِقَّ الدنيا واجْتَهِدْ رَأيك». أي احْتَقِرْها واسْتَصْغِرْها. وهو اسْتَفْعل، من الشيء الدَّقيق الصغير.

* ومنه حديث الدعاء: «اللَّهم اغْفِر لي ذَنْبي كلَّه؛ دِقَّه وجِلَّه».

* وفي حديث عطاء في الكَيْلِ: «قال: لا دَقَّ ولا زَلْزَلة». هو أن يَدُقَّ ما في المِكيال من المَكِيل حتى يَنْضَمَّ بعضُهُ إلى بعض.

* وفي مناجاة موسى عليه السلام: «سَلْنِي حَتَّى الدُّقَّة». قيل هي بتَشْديد القاف: المِلْح المدْقُوق، وهي أيضاً ما تَسْفِيه الرِّيح وتَسْحَقُه من التُّراب.

[دقل] * في حديث ابن مسعود: «هَذّاً كَهَذِّ الشِّعر، ونَثْراً كَنَثْر الدَّقَل». هو رَدِيء التَّمر ويَابِسُه، وما لَيْس له اسْم خاصٌّ فتَراه ليُبْسه ورَدَاءته لا يجْتَمِع ويكون مَنْثُوراً. وقد تكرر في الحديث[1].

(س) وفيه: «فصَعد القِرْدُ الدَّقَل». هو خَشَبةٌ يُمَدُّ عليها شِرَاع السَّفِينة، وتُسَمِّيها البَحرِيَّة: الصَّارِي.

* * *

(١) من ذلك قول حذيفة: «قد أتى القرآن من قبل أن يؤتى الإيمان ينثره نثر الدَّقل». قال ابن قتيبة: الدقل من التمر أو أكثره لا يلصق بعضه ببعض فإذا نثر خرج سريعاً وتفرّق، وانفردت كل تمرة عن صاحبتها، شبه قراءته للقرآن بذلك لهذِّه إياه، وهو كقول عبد الله: «لا تهذّوا القرآن كهذّ الشعر...» «غريب الحديث» (٢/ ٤٥)، وفي «الفائق» (٢/ ٤) و(٤/ ٩٨) نحو هذا، وانظر ما سيأتي في «ذأن» من معنى الحديث.

باب الدال مع الكاف

[دكدك] (هـ) في حديث جرير ووَصَف مَنْزله فقال: «سَهلٌ ودَكْدَاك». الدَّكْدَاك: ما تَلَبَّد من الرّمل بالأرض ولم يَرتَفع كَثيراً[1]: أي أنَّ أرضَهم ليْسَت ذَاتَ حُزونة[2]، ويُجْمع على دَكادِكَ.

* ومنه حديث عَمْرو بن مُرَّة:

إليك أجُوب القُورَ بَعْد بالدَّكادِكِ

[دكك] * في حديث عليّ: «ثُمَّ تداكَكْتُم عليَّ تَدَاكُكَ الإبل الهِيم على حِيَاضِها». أي ازْدَحَمْتُم. وأصل الدَّكّ: الكَسْر.

(هـ) ومنه حديث أبي هريرة: «أنا أعْلَم الناس بِشَفاعةِ محمد ﷺ يوم القيامة، قال: فتَدَاكَّ الناسُ عليه».

(هـ) وفي حديث أبي موسى: «كتَب إلى عُمر إنَّا وَجدْنا بالعِراق خَيْلاً عِرَاضاً دُكاً». أي عِرَاض الظُّهور قِصَارَها[3]. يقال فرَس أدَكُّ، وخَيْل دُكٌّ، وهي البرَاذين[4].

[دكل] * في قصيدة مُدح بها أصحابُ النبيّ ﷺ:

عَلِيٌّ له فَضْلانِ فَضْلُ قَرابَةٍ ... وفَضْلٌ بِنَصْل السَّيف والسُّمُر الدُّكْل

---

(١) «الفائق» (١/ ٤٣٢)، وقال نحوه في موضع آخر (٣/ ٣٥٠) شارحاً قول أبي الحارث: ألزقتك والله عبدُ مناف بالدكادك.

(٢) لفظ ابن قتيبة بحروفه في «غريب الحديث» (١/ ٢٣٥).

(٣) زاد في «الفائق» (١/ ٤٣٣): من دككت الشيء إذا ألصقته بالأرض، وناقة دكاء: لا سنام لها.

(٤) «غريب الحديث» (٢/ ٨٧) لابن قتيبة.

الدُّكْل والدُّكْن واحد، يريدُ لَوْنَ الرَّمَاح.

[دكن] (س) في حديث فاطمةَ: «أنَّها أوقَدَت القِدْر حتى دَكِنت ثِيابُها». دَكِن الثَّوب إذا اتَّسَخ واغْبَرَّ لَوْنُه يَدْكَن دَكَناً.

* ومنه حديث أمّ خالد في القَمِيص: «حتَّى دكِنَ».

* وفي حديث أبى هريرة: «فبَنَيْنا له دُكَّاناً من طِين يَجْلس عليه». الدُّكَّان: الدَّكَّة المبْنِيَّة للجُلوس عليها، والنون مُخْتَلف فيها، فمنهمُ من يَجْعَلُها أصْلاً، ومنهم من يجْعَلُها زائدة.

باب الدال مع اللام

[دلث] (هـ) في حديث موسى والخضر عليهما السلام: «وإنَّ الانْدِلاَث والتَّخَطْرُف من الانْقِحَام والتَّكلُّف». الانْدِلاَث: التَّقَدُّم بلا فِكْرة ولا رَوِيَّة.

[دلج] (١)(س هـ) فيه: «علَيكم بالدُّلْجة». هو سَيْر الليل(٢). يُقال أدْلَج بالتَّخفيف إذا سَار من أوّل اللَّيْل، وادَّلَج ـ بالتشديد ـ إذا سَار من آخره. والاسْم منْهما الدُّلْجة والدَّلْجَة، بالضم والفتح، وقد تكرر ذِكْرهُما في الحديث. ومنهم مَن يَجْعَل الادْلاَجَ لِلَّيل كُلِّه، وكأنّه المراد في هذا الحديث، لأنه عَقَّبه بقوله: «فإنَّ الأرض تُطْوى باللَّيل». ولم يُفَرّق بيْن أوّلِه وآخِره. وأنشدُوا لِعَليّ رضي الله عنه:

اصْبر على السَّيرِ والادْلاَج في السَّحَرِ   وفي الرَّوَاح على الحَاجَات والبُكَرِ

فجعل الادْلاَج في السَّحَر.

---

(١) في «الفائق» (١/ ٤٣٥): أن رجلاً أتى النبيّ ﷺ فقال: إن امرأة أتتني أبايعها فأدخلتها الدولج. . . . قال: هو المخدع. . . والأصل وولج «فوْعل» من الولوج فالتاء بدل من الواو، والدال من التاء.

(٢) في الجامع (١/ ٢٨٧) أدلج يدلج ـ بالتخفيف ـ سار الليل كله.

[دلح] (هـ) فيه: «كُنَّ النِّساء يَدْلَحْنَ بالقِرَب على ظُهُورِهِنَّ في الغَزْو». والدَّلْح: أن يَمْشِي بالحمل وقد أثْقلَه[1]. يقال دَلحَ البَعير يَدْلَحُ. والمراد أنَّهنَّ كُنَّ يَسْتَقِين الماء ويَسْقِين الرِّجال.

* ومنه حديث عليّ وَوَصف الملائكة فقال: «ومنهم كالسَّحَائب الدُّلَّح». جمع دَالحِ.

(هـ) ومنه الحديث: «إنَّ سَلْمان وأبا الدَّرْداء اشْتَرَيا لَحماً فَتَدالحاهُ بينَهما على عُود». أي وضَعَاه على عود واحْتَملاه آخِذَيْن بِطَرَفَيْه[2].

[دلدل] (س) في حديث أبي مَرْثَد: «فقالت عَنَاقُ البَغِيُّ: يا أهْل الخِيام هذا الدُّلْدُلُ الذي يَحْمِل أسْرَارَكم». الدُّلْدُل: القُنْفُذ. وقيل ذَكَر القَنافذ، يَحْتمل أنَّها شَبَّهَتْه بالقُنْفُذ لأنه أكثَر ما يَظْهر في اللَّيل، ولأنه يُخْفي رَأسَه في جسده ما اسْتَطاع. ودَلْدَل في الأرض: ذهَب. ومَرَّ يُدَلْدِل ويتَدَلْدَل في مَشْيه إذا اضْطرب.

* ومنه الحديث: «كان اسْم بَغْلَتِه عليه السلام دُلْدُلاً».

[دلس] (هـ) في حديث ابن المسيّب: «رَحِم الله عُمَر لو لَم يَنْهَ عن المُتْعة لاتَّخذَها الناسُ دَوْلَسِيًّا»[3]. أي ذَرِيعَة إلى الزِّنَا مُدَلِّسَةً. التَّدْليس: إخْفاء العَيْب. والواو فيه زائدة.

[دلع] (هـ) فيه: «أنه كان يُدْلَعُ لسَانه للحسن». أي يُخْرِجه حتى تُرى حُمْرتهُ فيَهَشُّ إليه، يقال دلَعَ وأدْلَع.

---

(1) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ١٧٤)، «والفائق» (١/ ٤٣٤) للزمخشري وزاد: ومنه سحائب دلّح.

(2) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/ ٥٣). والزمخشري في «الفائق» (١/ ٤٣٥).

(3) قال في «الفائق» (١/ ٤٣٧) شارحاً: الدولسي: الأمر الذي فيه تدليس، وأصله أن يستر البائع على المشتري عيب السلعة، من الدَّلس، وهو الظلمة، والمراد متعة النكاح... فالمعنى: لو لم ينه عنها لكان أصحاب الريب يتخذونها سبباً وسلّماً إلى الزنا، مدلسين به على الناس. انتهى. قلت: كذا قال. والراجح عندي لعمر رضي الله عنه، وإن كان جاء في بعض الأحاديث أنه نهى عن متعتين، في الحج والنكاح، ومن أراد الاستزادة، فليرجع لكتابنا «الانتهاء» ص (٤٣٥) ففيه غنية.

(هـ) ومنه[١] الحديث: «أن امْرَأة رأتْ كَلْباً في يوم حَارّ قد أدْلَع لِسَانه من العَطش»[٢].

* ومنه الحديث: «يُبْعَث شاهد الزُّور يوم القيامة مُدْلِعاً لسَانَه في النَّار»[٣].

[دلف] * في حديث الجَارُود: «دَلَف إلى النبيِّ ﷺ وحسر لِثَامه». أي قَرُب منه وأقْبلَ عليه، من الدَّليف وهو المَشْي الرُّوَيْد.

(هـ) ومنه حديث رُقَيْقَة: «ولْيَدْلِف إليه من كل بَطْن رَجُل»[٤].

[دلق] (هـ) فيه: «يُلْقَى في النار فتَنْدَلِقُ أقْتَاب بَطْنه». الانْدلاق: خُروج الشَّيء من مكانه[٥]، يُريد خُروج أمْعَائه من جَوْفه.

* ومنه: «انْدَلَق السَّيف من جَفْنِه». إذ شَقَّه وخَرج منه.

* ومنه الحديث: «جئت وقد أدْلَقني البَرْد». أي أخْرَجَني.

(هـ) وفي حديث حليمة السَّعْدية: «ومعَها شَارِفٌ دَلْقَاء». أي مُتَكَسّرةُ الأسنان لكِبَرها[٦]، فإذا شَرِبَت الماء سَقَط مِن فِيها. ويقال لها أيضاً الدَّلُوق، والدِّلْقِم، والميم زائدة.

[دلك] * فيه ذِكر: «دُلُوك الشمس». في غير موضع من الحديث، ويراد به زَوالها عن وسَط السَّماء، وغُروبها أيضاً. وأصْل الدُّلوك: المَيْل[٧].

(هـ) وفي حديث عمر أنه كتب إلى خالد بن الوليد: «بلَغَني أنه أُعِدَّ لكَ دَلُوكٌ

---

(١) كذلك الحديث أن حسان بن ثابت أدلع لسانه فضرب به نحره. «الفائق» (٢/ ٩٢).

(٢) في «الفائق» (١/ ٤٣٤) دلع لسانه وأدلعه: أخرجه، ودَلَع بنفسه.

(٣) «الفائق» (١/ ٤٣٤).

(٤) من الدليف، وهو المشي الرويد، والتقدم في رفق «الفائق» (٣/ ١٦١).

(٥) وكل شيء ندر خارجاً فقد اندلق، قال ذلك أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١/ ٢٢٦). واقتصر الزمخشري (١/ ٤٣٤) على أن الاندلاق خروج الشيء من مكانه.

(٦) نحوه في «الفائق» (١/ ٣٢١).

(٧) «الفائق» (١/ ٤٣٦).

عجن بخَمر، وإنِّي أظُنُّكم آلَ المُغِيرة ذَرْءِ النار». الدَّلُوك بالفتح: اسم لما يُتَدَلَّكُ به[1] من الغَسُولات، كالعَدَس، والأُشْنَان، والأشياء المُطَيِّبة[2].

* وفي حديث الحسن وسُئل: «أيَدَالِكُ الرَّجُل امْرَأته؟ قال: نعم إذا كان مُلْفَجًا». المُدَالَكة: المُماطَلَة، يعني مطْلَه إيَّاها بالمَهْر[3].

[دلل] (هـ) في حديث عليّ في صفة الصحابة: «ويَخْرجون من عنده أدِلّة». هو جمع دَلِيل: أي بما قد عُلِّموه فيَدُلُّون عليه النَّاس[4]، يعني يَخْرُجون من عنده فُقَهاء، فجعَلهم أنفُسَهم أدِلَّةً مُبالغةً.

(هـ) وفيه: «كانوا يَرْحَلُون إلى عمر فينظرُون إلى سَمْته ودَلِّه فيتشبَّهون به». وقد تكرّر ذكر الدَّل[5] في الحديث، وهو والهدْيُ والسَّمْتُ عبارةٌ عن الحالة التي يكونُ عليها الإنسانُ من السَّكينة والوَقار، وحُسْن السِّيرة والطَّريقة واستقامةِ المَنْظر والهيئة[6].

(هـ) ومنه حديث سعد: «بَيْنا أنا أطوف بالبيتِ إذ رأيتُ امرأةً أعْجَبني دَلُّها». أي حُسْنُ هَيْأتِها. وقيل حُسنُ حديثها[7].

(س) وفيه: «يمشي على الصراط مُدِلًّا». أي مُنْبَسِطاً لا خَوفَ عليه، وهو من الإذلال والدالَّةِ على من لك عنده منْزِلةٌ.

---

(١) «غريب الحديث» (٢/ ٧٠) لابن سلّام.

(٢) نحوه في «الفائق» (١/ ٤٣٤).

(٣) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/ ٤٣٨) ووقفت على تفسير هذا من كلام أبي بكر الصديق، ولم استحضر موضعه الساعة، وقد ذكر صاحب «الفائق» (١/ ٤٣٧) ما ذكر المصنف وزاد: والمداعكة والمماعكة كذلك.

(٤) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ٢١٤)، ونحوه في «الفائق» (٢/ ٩٠).

(٥) قال في «الفائق» (٢/ ١٩٩): هو حسن الشمائل وأصله من دلّ المرأة وهو شكلها.

(٦) ونحو هذا عند أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/ ١٠٢).

(٧) والثاني هذا بعيد لأنه رآها وهي تطوف كما عند أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/ ١٠٢) ولذلك لم يذكر أبو عبيد إلا القول الأول.

[دلم][1] * فيه: «أميرُكم رجلٌ طُوالٌ أدْلَمُ». الأدْلَمُ: الأسودُ[2] الطويلُ.

* ومنه الحديث: «فجاء رجلٌ أدْلَمُ فاستأذن على النبيِّ ﷺ». قيل هو عمر بن الخطاب.

(س) ومنه حديث مجاهد في ذكر أهل النار: «لَسَعَتْهم عَقاربُ كأمثالِ البغال الدُّلْم». أي السُّود[3]، جمع أدْلَم[4].

[دله] (س) في حديث رُقَيْقة: «دَلَّه عقْلِي». أي حَيَّرَه وأدْهشَه[5]. وقد دَلِه يَدْلَه.

[دلا] [6] * في حديث الإسراء: «تَدَلَّى فكان قابَ قَوْسَين». التَّدَلِّي: النزولُ من العُلُوِّ. وقابُ القَوْس: قَدْرُه. والضمير في تَدَلَّى لجبريل عليه السلام.

(س) وفي حديث عثمان: «تَطَأْطَأْتُ لكم تَطَأْطُأَ الدُّلاةِ». هم جمعُ دالٍ - مِثل قاضٍ وقُضاة - وهو النازعُ بالدَّلو المُسْتقي به الماء من البئر. يقال أدْلَيتُ الدَّلوَ وَدَلَّيْتُها إذا أرْسَلْتَها في البئرِ[7]. ودَلَوْتُها أدْلُوها فأنا دالٍ: إذا أخرجْتَها، المعنى تواضعْتُ لكم وتَطامنْتُ كما يَفعل المُسْتقي بالدَّلو.

(س) ومنه حديث ابن الزبير: «إنّ حَبَشِياً وقع في بئرِ زمزمَ فأمرهم أن يَدْلُوا

---

(١) في «الفائق» (١/ ٤٣٥) في حديث أبي هريرة: صلّ العشاء إذا غاب الشفق وادلامّ الليل من هنا... قال الزمخشري: هو افعالّ من الدُّلمة، كاحمارّ من الحمرة، يقال: ليل أدلم: أسود مظلم.

(٢) «غريب الحديث» (٢/ ٣٥٨) لابن قتيبة، ومثله قال الزمخشري في الفائق» (١/ ٣١) ولم يصب المصنف بأن الأدلم: الأسود الطويل، بل هو الأسود فقط وإن سيوافقه الزمخشري بعد قليل.

(٣) والطول.

(٤) ودلم الشيء: اشتد سواده. «الفائق» (١/ ٤٣٧) والزيادة من عنده.

(٥) زاد في «الفائق» (٣/ ١٦١): دله ووله وتله وعله: أخوات.

(٦) في حديث عمر، أو ابنه كما سيأتي في «روح»:

كأن راكبها غصن بمروحة ... إذا تدلّت به أو شارب ثمل

قال الزمخشري في «الفائق» (٢/ ٩١): من قولهم تدلّى فلان من أرض كذا أي أتانا، ومن أين تدليّت علينا.

(٧) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/ ٣٣٧).

ماءَها». أي يَستَقُوه[١].

(هـ) ومنه حديث استِسقاء عمر: «وقد دَلَوْنا به إليك مُسْتَشْفعين به»[٢]. يعني العباسَ أي توسَّلْنا، وهو منِ الدَّلْوِ لأنهُ يُتوصَّلُ به إلى الماء. وقيل أراد به أقْبَلْنا وسُقْنا، من الدَّلْوِ: وهو السَّوقُ الرَّفيقُ[٣].

باب الدال مع الميم

[دمث] * في صفته ﷺ: «دَمِثٌ ليس بالجافي». أراد به أنه كان لَيِّنَ الخُلُق في سُهولة[٤]. وأصله من الدَّمْثِ، وهو الأرض السَّهلةُ الرِّخْوةُ[٥]، والرَّملُ[٦] الذي ليس بمُتَلبِّدٍ. يقال دَمِثَ المكانُ دَمَثاً إذا لانَ وسَهُلَ. فهو دَمِثٌ ودَمْثٌ.

(هـ) ومنه الحديث: «أنه مالَ إلى دَمْثٍ من الأرضِ فبالَ فيه»[٧]. وإنما فَعل ذلك لئلا يَرْتدَّ عليه رَشاشُ البَول[٨].

* ومنه حديث ابن مسعود: «إذا قَرأتُ آلَ حَم وقعْتُ في رَوضاتٍ دَمِثاتٍ»[٩]. جمع دَمِثةٍ.

---

(١) قال الزمخشري معناه في «الفائق» (١/ ٤٣٥) وأطال في الكلام على شاهده.

(٢) أي متتنا واستشفعنا، وأصله من الدلو... فكأنه قال: قد جعلناه الدلو إلى ما عندك من الرحمة والغيث. قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث». (١/ ٣٩٨).

(٣) والقولان في «الفائق» (٣/ ٢١٧) ولفظه في المعنى الأول أقرب لابن قتيبة.

(٤) في «الفائق» (٢/ ٢٣٠): الدمث السهل اللين.

(٥) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/ ٢١٣) وقال الزمخشري نحوه (١/ ٤٣٨) شارحاً الحديث الآتي.

(٦) ونحو هذا قول الزمخشري كما سيأتي.

(٧) «الفائق» (١/ ٤٣٨).

(٨) وبهذا فسر الحديث أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١/ ٣١٢).

(٩) قال الزمخشري: الدمث المكان السهل ذو الرمل «الفائق» (١/ ٦٧).

* وحديث الحجاج في صفةِ الغَيثِ: «فلبَّدتِ الدِّمَاثَ»[1]. أي صَيَّرتْها لا تَسُوخُ فيها الأرجُلُ. وهي جمع دَمْثٍ.

(هـ) ومنه الحديث: «من كَذبَ عليّ فإنما يُدمِّثُ مَجْلِسَه من النار». أي يُمهِّدُ ويُوَطِّىءُ[2].

[دمج] (هـ) فيه: «من شقَّ عَصا المسلمين وهم في إسلام دامجٍ فقد خلَعَ رِبْقَة الإسلام من عُنُقه». الدامجُ: المجتمعُ[3]. والدُّمُوجُ: دُخوُل الشيءِ في الشيءِ[4].

(س) وفي حديث زينب: «أنها كانت تكْرَه النَّقْطَ والأطرافَ إلا أن تَدْمُجَ اليدَ دَمْجاً في الخِضاب». أي تعُمّ جميعَ اليد.

* ومنه حديث عليّ: «بل انْدَمَجْتُ على مكنونِ عِلمٍ لو بُحْتُ به لاضْطَربتم اضْطِرابَ الأرْشِيَة في الطَّوِيِّ البعيدةِ». أي اجتمعتُ عليه، وانطويتُ واندَرَجتُ.

* ومنه حديثه الآخر: «سبحانَ من أدْمَجَ قوائمَ الذَّرّة والهَمَجَة».

[دمر] (هـ) فيه: «من اطَّلَع في بيت قوم بغير إذْنهم فقد دمَرَ». وفي رواية: «من سَبَق طَرْفُهُ اسْتِئْذَانَه فقد دَمَر عليهم». أي هَجَمَ ودخلَ بغيرِ إذن[5]، وهو من الدَّمارِ: الهَلاَك، لأنه هُجُوم بما يُكْرَهُ، والمعنى أن إساءة المُطَّلع مثلُ إساءة الدَّامِر[6].

* ومنه حديث ابن عمر: «فدَحَا السَّيْلُ بالبَطْحاء حتى دَمَّرَ المكانَ الذي كان يُصَلَّى فيه». أي أهْلَكه. يُقال: دَمَّرَه تَدْمِيراً، ودمَّرَ عليه بمعنى. ويُرْوى: «حتى دَفَنَ المكان». والمرادُ منهما دُرُوسُ الموضع وذهابُ أثَره. وقد تكرر في الحديث.

---

(١) أي السهول، كما في «الفائق» (١/ ١١٣).
(٢) «الفائق» (١/ ٤٣٨).
(٣) المنتظم، دمج الأمر: إذا استقام.
(٤) والمعنى شمول الإسلام وشيوعه، قال ذلك الزمخشري في «الفائق» (١/ ٤٣٩). والزيادة من عنده.
(٥) قال ابن سلاّم عن الكسائي: يعني دخل، لأن الاستئذان إنما هو من أجل البصر. ثم قال أبو عبيد بن سلاّم: ولا يكون الدمور إلا أن يدخل عليهم بغير إذن، فإن دخل بإذن فليس بدمور «غريب الحديث» (١/ ٩١).
(٦) وهذا كلام الزمخشري في الفائق (١/ ٤٣٧).

[دمس] * في أرَاجِيز مُسَيْلِمَة: «واللَّيل الدَّامس». أي الشّديد الظُّلْمة.

(هـ) وفيه: «كأنما خَرَج من دَيْمَاس». هو بالفتح والكسر: الكِنُّ: أي كأنه مُخَدَّرٌ لم يَرَ شمسًا. وقيل[1] هو السَّرَبُ المُظْلم. وقد جاء في الحديث مُفَسَّراً أنه الحَمَّامُ.

[دمع] (هـ) في ذكر الشِّجَاج: «الدَّامِعَةُ». هو أن يَسِيلَ الدَّمُ منها قَطْراً كالدَّمْعِ، وليست الدَّامغة بالغين المُعْجَمة.

[دمغ] (هـ) في حديث عليّ: «دَامِغُ جَيْشَاتِ الأبَاطِيلِ». أي مُهْلِكُها، يقال: دَمَغَهُ يَدْمَغُهُ دَمْغاً إذا أصابَ دِمَاغَه فقتَلَهُ[2].

(هـ) ومنه ذكر الشِّجَاج: «الدَّامِغَة». أي التي انْتَهَتْ إلى الدِّماغِ.

* ومنه حديث عليّ: «رأيتُ عَيْنَيْهِ عَيْنَيْ دَمِيغ». يقال رجلٌ دَمِيغٌ وَمَدْمُوغٌ إذا خرج دِمَاغُه.

[دمق] (هـ) في حديث خالد: «كتب إلى عمر: أنّ الناس قد دمَقُوا في الخمر وتزَاهَدُوا في الحَدّ». أي تَهَافَتُوا في شُرْبها وانْبَسَطُوا وأكثرُوا منهُ. وأصلُهُ من دَمَق على القَوْم إذا هَجَمَ بِغَيرِ إذْنٍ، مثل دَمَرَ[3].

[دمك] * في حديث إبراهيم وإسماعيل عليهما الصلاة والسلام: «كانا يَبْنِيَانِ البيتَ فيرفَعَانِ كلَّ يوم مِدْمَاكاً». المِدْمَاكُ: الصَّفُّ من اللَّبِن والْحِجَارَةِ في البِنَاء. عند أهل الحجاز: مِدْمَاكٌ، وعند أهل العِراقِ: سافٌ[4]، وهو من الدَّمْك: التَّوْثيق[5]. والمِدْمَاكُ: خَيطُ البَنَّاءِ والنَّجّار أيضاً.

---

(١) قاله الزمخشري في «الفائق» (١/٤٣٨) وزاد: من الليل الدامس ويقال: دمسته إذا أقبرته، وكان للحجاج سجن يعرف بالديماس، يعني أنه في نضرة لونه وكثرة ماء وجهه كأنه خرج من كنّ.

(٢) قال ابن قتيبة نحو هذا وزاد: يريد المهلك لما نجم وارتفع من الأباطيل: «غريب الحديث» (١/ ٣٧٤).

(٣) «الفائق» (١/ ٤٤٠).

(٤) لفظ ابن قتيبة، كما حكاه عن الأصمعي في «غريب الحديث» (٢/ ٢٣٦) قلت: وسمعتهم عندنا في بلاد الشام يستعملونه، ولا يعرفون الساف.

(٥) جميعه في «الفائق» (١/ ٤٤٠) وزاد: ورجل مدموك الخلق معصوبه.

(هـ) ومنه الحديث: «كان بناءُ الكعبة في الجاهِلِيَّةِ مِدْمَاكُ حِجَارة ومِدْمَاكُ عِيدانٍ من سَفِينةٍ انكسرَتْ»[١].

[دمل] (هـ) في حديث سعد: «كان يَدْمُل أرضَه بالعُرَّة». أي يُصْلِحُها ويُعَالِجُها بها[٢]، وهي السِّرْقين[٣]. من دَمَلَ بَيْنَ القَوم إذا أصْلَحَ بينهم. وانْدَمَلَ الجُرحُ إذا صَلُح[٤].

* ومنه حديث أبي سلمة: «دَمِل جُرْحه على بَغْيٍ فيه ولا يَدْرِي به». أي انْختم على فَساد ولم يَعْلم به.

[دملج] (س) في حديث خالد بن مَعْدان: «دَمْلَج الله لُؤْلُؤَةً». دَمْلَج الشيء إذا سوَّاهُ وأحْسنَ صَنْعَتَه. والدُّمْلُج والدُّمْلُوجُ: الحجرُ الأملسُ والمِعْضَدُ من الحُلِيِّ.

[دملق] (هـ) في حديث ظَبْيان وذكَر ثمُود: «رَمَاهمُ الله بالدَّمَالق». أي بالحِجَارة المُلْسِ. يقال دَمْلقتُ الشيء ودَمْلكْتُه إذا أدَرْتَه ومَلَّسْتَه.

[دمم] [٥](س) في حديث البهَيِّ: «كانت بأُسَامة دَمامةٌ فقال النبيّ ﷺ: قد أحْسنَ بنَا إذ لم يكن جاريةً». الدَّمَامةُ بالفتح: القِصَرُ والقُبْحُ، ورجُلٌ دَميم.

* ومنه حديث المتعة: «وهو قَريبٌ من الدَّمَامة».

* ومنه حديث عمر: «لا يُزوّجَنّ أحدُكم ابْنَته بدَمِيم».

* وفي كلام الشافعي: «وتَطْلِي المُعْتَدّةُ وجْهها بالدِّمَام وتَمسحهُ نهاراً». الدِّمامُ: الطِّلاء.

* ومنه: دَمَمْتُ الثَّوْبَ إذا طليتَه بالصبِّغ. ودُمَّ البيتَ طيِّنَه.

---

(١) «الفائق» (١/ ٤٤٠).
(٢) قاله الأحمر، كما حكاه عنه أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/ ١٧٠).
(٣) عند أبي عبيد القاسم: «السرجين» بالجيم (٢/ ١٧١) والذي أورده المصنف هو الصواب.
(٤) «الفائق» (١/ ٤٣٩).
(٥) وفي حديث بيعة العقبة: «الدم الدم» وانظر «هدم». و«دما».

(هـ) ومنه حديث النَّخَعِي: «لا بأْسَ بالصَّلاة في دِمَّةِ[1] الغَنَم». يريدُ مَرْبِضَها، كأنه دُمَّ بالبَوْلِ والبَعَرِ: أي أُلْبِسَ وطُلِيَ. وقيل أرادَ دِمْنَةَ الغَنَم، فَقلب النُّونَ مِيماً لوقُوعِها بعد الميم ثم أدْغَمَ. قال أبو عبيد: هكذا سمعتُ الفَزَارِيّ يُحدثُهُ، وإنما هو في الكلام بالدِّمنَة بالنون[2].

[دمن] (هـ) فيه: «إيَّاكُم وخَضْراءَ الدِّمَن». الدِّمَنُ جمع دِمْنة: وهي ما تُدَمِّنُه الإبلُ والغنَمُ بأبْوالِها وأبْعَارِها: أي تُلبّده في مَرابِضها، فربَّما نَبت فيها النبات الحَسن النَّضِير[3].

* ومنه الحديث: «فيَنْبُتُون نَباتَ الدِّمْن في السَّيل». هكذا جاء في رواية بكسر الدال وسكون الميم، يُريد البَعر لسُرْعة ما يَنْبُت فيه.

* ومنه الحديث: «فأتَيْنا على جُدْ جُدٍ مُتَدَمِّن». أي بئر حولها الدِّمْنَةُ[4].

* وحديث النخعي: «كان لا يرى بأساً بالصلاة في دِمْنة الغنم»[5].

(هـ) وفيه: «مُدمِنُ الخَمْر كعابِد الوَثَنِ». هو الذي يُعاقر شُربها ويلازمُه ولا ينْفك عنه. وهذا تَغليظٌ في أمْرِها وتَحْرِيمها.

(هـ) وفيه: «كانوا يَتبايعُون الثِّمارَ قبل أن يَبْدُوَ صلاحُها، فإذا جاء التَّقاضِي قالوا

---

(١) وروي «دمنة» وسيأتي كلام الزمخشري على ذلك.

(٢) «غريب الحديث» (٢/ ٤٢٤)، لكن فيه أنه بالنون فقط، دون ذكر الفزاري وقال: والدمنة ما دمنت الإبل والغنم أي سودت من آثار البعر والأبوال، وجمعها دِمن.

(٣) وذكر أبو عبيد نحو هذا وقال: نراه أراد فساد النسب إذا خيف أن تكون لغير رشدة، وهذا مثل حديثه الآخر: «تخيَّروا لنطفكم» وإنما جعلها خضراء الدمن تشبيهاً بالشجرة الناضرة في دمنة البعر. . . فمنظرها أنيق حسن ونبتها فاسد «غريب الحديث» (١/ ٤٢٢) و(٢/ ٤٢٤).

(٤) وعبارة أبي عبيد القاسم هنا في شرحه: «الماء الذي سقطت فيه دمن الإبل والغنم وهي أبعارها» «غريب الحديث» (٢/ ٤٥٩).

(٥) قال الزمخشري في «الفائق» (١/ ٤٤٠): قلب نون الدمنة لوقوعها بعد الميم ميماً ـ وكان رواها «دمّة» كما مضى ـ ثم ادغمت الأولى في الثانية وذلك لتقاربهما في الغنة والهواء، قال سيبويه: وتدغم النون مع الميم. . . وقيل: الدمّة مربض الغنم لأنه دُمَّ بالبول والبعر، من دممت الثوب إذا طليته بالصبغ. . .

أصاب الثمرَ الدَّمانُ». هو بالفتح وتخفيفِ الميم: فسادُ الثَّمَر وعَفَنُه قبل إدْرَاكه حتى يسودّ، من الدِّمن وهو السِّرْقين[١]. ويُقال إذا طَلعت النَّخلةُ عن عَفَنٍ وسواد قيل أصابَها الدَّمَانُ. وَيقال الدَّمال باللام أيضاً بمعناه، هكذا قيَّده الجوهري وغيرُه بالفتح. والذي جاء في غريب الخطَّابِي بالضمِّ، وكأنه أشبه، لأنّ ما كان من الأدْواء والعاهاتِ فهو بالضَّم، كالسُّعال والنُّحاز والزُّكام. وقد جاء في الحديث: القُشام والمُراض، وهُما من آفات الثَّمرة، ولا خلافَ في ضمّهما. وقيل هُما لُغَتان. قال الخطَّابي: ويُروى الدَّمارُ بالراء، ولا معنى له.

[دما[٢]] [٣](هـ) في صفته عليه الصلاة والسلام: «كأن عُنُقَه جِيدُ دُمْيةٍ». الدُّميةُ: الصُّورة[٤] المُصوَّرةُ، وجمعها دُمىً، لأنها يُتَنوّقُ في صنْعتها ويُبالَغ في تَحسينها.

* وفي حديث العَقيقة: «يُحلَق رأسُه ويُدمَّى». وفي رواية «ويُسَمَّى». كان قتادة إذا سُئل عن الدَّم كيف يُصْنع به قال: إذا ذُبحَت العقيقةُ أخِذَت منها صُوفَةٌ واسْتُقبلت بها أوداجُها، ثم تُوضعُ على يَافُوخِ الصَّبِي لِيَسيل على رأسِه مثلُ الخيطِ، ثم يُغْسل رأسُه بعدُ ويُحلَقُ. أخرجه أبو دواد في السنن. وقال: هذا وهَمٌ من همَّام. وجاء بتفسيره في الحديث عن قتادة وهو منسوخٌ. وكان من فعل الجاهِليَّة. وقال يُسمَّى أصحُّ. وقال الخطَّابي إذا كان قد أمَرهم بإماطَة الأذَى اليابِس عن رأس الصَّبي فكيف يأمرُهم بتَدمِيَة رأسه؟ والدم نَجِسٌ نجاسةً مُغلَّظة.

* وفيه: «إنّ رجُلاً جاء معه أرْنبٌ فوضعَها بين يدي النبيّ ﷺ ثم قال: إني وجدْتُها تَدْمَى». أي أنَّها ترمي الدَّم، وذلك أنّ الأرنب تَحِيضُ كما تحيض المرأة.

---

(١) «الفائق» (١/٤٣٩) وذكر أنه الدمال أيضاً.

(٢) في كلام عمرو بن العاص: «إذا حككت قرحة دميتها» ـ انظر مادة «قتم».

(٣) في كلام عليّ رضي الله عنه لابن عباس رضي الله عنهما قال: «واختطفت من أموال الأمة من المال اختطاف الذئب الأزلّ دامية المعزى. قال ابن قتيبة: خص الدامية دون غيرها لأن في طبع الذئب محبة الدم، فهو يؤثر الدامية على غيرها ويبلغ من طبعه أنه يرى الذئب مثله قد دمي فيثب عليه فيأكله. «غريب الحديث» (١/٣٦٩).

(٤) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/٢٠٩)، و«الفائق» (٢/٢٢٩) للزمخشري.

(هـ) وفي حديث سعد: «قالَ: رميتُ يوم أُحدٍ رجلاً بسهمٍ فقتَلْتُه، ثم رُمِيتُ بذلك السَّهم أعْرِفُه، حتى فعَلْتُ ذلك وفعَلُوه ثلاث مرات، فقلْتُ هذا سهمٌ مُباركٌ مُدَمًّى، فجعلْته في كِنَانَتي، فكان عنده حتى مات». المُدَمَّى من السّهام: الذي أصابه الدَّمُ فحصل في لَونِه سوادٌ وحُمْرةٌ ممَّا رُمِيَ به العَدُوُّ، ويُطْلقُ على ما تكرّر الرَّمْيُ به[1]، والرُّماة يتبَرَّكُون به. وقال بعضُهم: هو مأخُوذٌ من الدَّمِيَاءِ وهي البَرَكةُ[2].

* وفي حديث زيد بن ثابت: «في الدَّامية بَعير». الدَّاميةُ: شَجَّةٌ تَشقُّ الجلد حتى يَظْهرَ منها الدمُ، فإن قَطَر منها فهي دَامعَةٌ.

* وفي حديث بيْعة الأنصار والعَقَبة: «بل الدَّمُ الدَّمُ، والهدْمُ الهَدمُ». أي أنكم تُطْلَبُون بدَمى وأُطْلَب بدَمكُم، ودَمي ودَمُكم شيءٌ واحد. وسَيَجِيءُ هذا الحديثُ مُبيَّناً في حَرْفَي اللام والهاء.

* وفي حديث عمر: «أنه قال لأبي مرْيم الحَنفي: لأنَا أشدُّ بُغْضاً لك من الأرْضِ للدَّم». يعني أنّ الدَّم لاَ تَشربُه الأرضُ ولا يَغُوصُ فيها[3]، فَجعل امتِناعها منه بُغْضاً مجازاً. ويقال: إنّ أبا مرْيم كان قَتل أخاه زيداً يوم اليمامة[4].

* وفي حديث ثُمامة بن أُثالٍ: «إن تَقتُلْ تَقْتُلْ ذَا دَم». أي مَنْ هو مُطَالِبٌ بدَم، أو صاحب دَم مَطْلُوب. ويُروى ذَا ذِمّ بالذال المعجمة: أي ذَا ذِمامٍ وحُرْمة في قَومه. وإذا عَقد ذِمَّةً وُفّيَ لَهُ.

* ومنه حديث قتل كعْب بن الأشْرف: «إني لأسْمَع صَوتاً كأنّه صوتُ دَمٍ». أي صوْتُ طالب دَمٍ يَسْتَشْفِي بقَتْله.

(س) وفي حديث الوليد بن المُغِيرَة: «والدَّمِ ما هو بِشاعِرٍ». يعْني النبيّ ﷺ، هذه

---

(١) على الصورة الواقعة في هذا الحديث، وقد قال أبو عبيد القاسم بعد ذكر هذا، ولم أسمع هذا التفسير إلا في هذا الحديث. «غريب الحديث» (١/ ٤٢٠).

(٢) قاله جميعه الزمخشري في «الفائق» (١/ ٤٣٨).

(٣) إلا دم البعير كما عند ابن قتيبة.

(٤) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/ ٢٩٦) وأسند عن وهب بن منبه أن الأرض لما نشفت دم ابن آدم، المقتول لعنها آدم فمن أجل ذلك لا تنشف الأرض دماً بعد دم هابيل إلى يوم القيامة.

يَمينٌ كانوا يَحْلفُون بها في الجاهليَّة، يعني دَمَ ما يُذْبحُ على النُّصُب.

* ومنه الحديث: «لا وَالدِّمَاءِ». أي دِمَاءِ الذَّبائح، ويُروى «لا والدُّمَى». جمع دُمْيةٍ، وهي الصُّورةُ، ويريد بها الأصنامَ.

باب الدال مع النون

....[1]

[دندن] (هـ س) فيه: «أنه سأل رجلاً ما تَدْعُو في صلاتِك؟ فقال: أدْعُو بكذا وكذا، وأسْألُ رَبِّي الجنَّة، وأتَعوّذ به من النَّار، فأمّا دَنْدَنَتُك ودَنْدنةُ مُعاذٍ فلا نُحْسِنُها، فقال عليه الصلاة والسلام: حَوْلَهُما نُدَنْدِنُ». وروي: «عنهما نُدَنْدِنُ». الدَّنْدنةُ: أن يَتكلم الرجل بالكلام تُسمع نَغْمَته ولا يُفْهَم[2]، وهو أرفع من الهيْنَمَةِ قليلاً. والضمير في حوْلهما للجنة والنَّارِ: أي حَوْلَهُما نُدنْدِنُ وفي طَلبهما، ومنه دَنْدَنَ الرجل إذا اختلف في مكان واحدٍ مجيئاً وذَهاباً[3]. وأمّا عنهما نُدَنْدِنُ فمعناه أنّ دَنْدنتنا صادرةٌ عنهما وكائنةٌ بسببهما[4]. وقد تكرر في الحديث.

[دنس] * في حديث الإيمان: «كأنّ ثيابَهُ لم يمَسَّها دَنَسٌ». الدَّنَسُ: الوسخُ. وقد تَدَنَّس الثَّوبُ: اتَّسخ.

[دنَّق] (هـ) في حديث الأوزاعي: «لا بأسَ للأسِير إذا خاف أن يُمثَّل به أن يُدنِّق

---

(١) في حديث عند فَنَج عند أحمد قال: «كنت أعمل في الدينباذ...» قال البكري في «معجم ما استعجم» (٥٦٩/٢): الديناباذ: بلد زرع وشجر باليمن، مذكور في حديث فنج بن دحرج.

(٢) لأنه يخفيه، هذا لفظ أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١٥٨/١).

(٣) ويجوز أن يكون في المعنى من الدَّنن، وهو التطامن، يقال: نبت أدن، وفرس أدن، لأنه يخفض صوته ويطأ منه.

(٤) قاله جميعه الزمخشري في «الفائق» (٤٤٠/١ ـ ٤٤١) والزيادة من عنده.

للموت». أي يَدْنو منهُ[1]. يقال دَنّق تَدْنِيقاً إذا دَنا، ودنَّقَ وجهُ الرَّجل إذا اصْفَرّ من المَرض، ودنَّقتِ الشَّمسُ إذا دنَت من الغُروب، يُريد له أن يُظْهِر أنه مُشْفِ على الموتِ لئلا يُمثَّلَ به.

* وفي حديث الحسن: «لعن الله الدَّانَق ومن دنَّق الدَّانَق»[2]. هو بفتح النون وكسرها: سُدْسُ الدِّينار والدِّرهَم[3]، كأنه أراد النَّهيَ عن التَّقْدِير والنَّظَر في الشَّيء التَّافِهِ الحقِيرِ.

[دنا] (هـ س) فيه: «سَمُّوا الله ودنُّوا وسَمِّتُوا». أي إذا بدَأْتُم بالأكْلِ كُلُوا مِمَّا بيْن أَيديكُم وقرِّبَ منكم، وهو فَعّلُوا، من دَنا يَدْنُو. وسَمِّتُوا: أي ادعُوا للمُطْعِم بالبَرَكةِ[4].

* وفي حديث الحُديْبِيَةَ: «علامَ نُعْطِي الدَّنِيّةَ في دِينِنا». أي الخَصْلَة المذمُومة، والأصلُ فيه الهمزُ، وقد تخففُ، وهو غيرُ مَهمُوز أيضاً بمعنى الضعيف الخسيس.

* وفي حديث الحج: «الجَمْرَة الدُّنيا». أي القَرِيبة إلى مِنىً، وهي فُعْلى من الدُّنُوِّ، والدُّنيا أيضاً اسمٌ لهذه الحياةِ لبُعد الآخرة عنها. والسماءُ الدُّنيا لِقُرْبها من ساكِني الأرضِ. ويقال سماءُ الدنيا على الإضافة.

* وفي حديث حبْسِ الشمس: «فادَّنى من القَرْية»[5]. هكذا جاء في مُسلِم، وهو افْتَعل، من الدنُوِّ. وأصلُه ادْتَنا، فأُدْغِمَتِ التاءُ في الدَّال.

---

(١) «غريب الحديث» (٢/٣٤٦) لابن قتيبة، ونحوه في «الفائق» (١/ ٤٤١).

(٢) في «الفائق» (٢/ ١٨٩) «لعن الله الدانق، وأول من أحدث الدانق ما كانت العرب تعرفه ولا أبناء فارس». قيل: كانت تجري عدداً في أول الإسلام فكان يعمد أحدهم إليها فيأخذ أطرافها بالمقراض.

(٣) كذا في الأصل وأ واللسان وشرح القاموس. والذي في الصحاح والمصباح والقاموس «الدانق: سدس الدرهم». وهو ما ذكره اللسان أيضاً.

(٤) «غريب الحديث» (٢/ ٣٥٩) لابن قتيبة، و«الفائق» (١/ ٤٤١) للزمخشري.

(٥) في الأصل واللسان: بالقرية. وما أثبتناه من أ. والذي في مسلم في باب تحليل الغنائم من كتاب الجهاد: فأدنى للقرية.

* وفي حديث الأيمان: «ادْنُهْ». هو أمرٌ بالدنُوِّ: القُرب، والهاءُ فيه للسكت جيءَ بها لبَيان الحَركة. وقد تكرَّرَت في الحديث.

باب الدال مع الواو

[دوبل] (س) في حديث معاوية: «أنه كتَب إلى مِلك الرُّوم لأرُدَّنَّك إرِّيساً من الأرَارِسَة تَرعى الدَّوابِلَ». هي جمع دَوْبَلٍ، وهو ولدُ الخِنْزِير والحمَارِ، وإنما خَصَّ الصِّغَار لأنّ راعيَها أوضَعُ من رَاعِي الكبار، والواو زائدة.

[دوج] (س) فيه: «ما تركتُ حاجَةً ولا داجَةً إلا اقْتَطَعْتُهَا»[١]. الدَّاجَة إتباعُ الحاجَة، وعينُهَا مجهولةٌ فحُمِلت على الواو[٢]، لأنّ المُعْتَلّ العين بالواو أكثرُ من اليَاء، ويرُوى بتشديد الجيم. وقد تقدم.

[دوح] (هـ) فيه: «كم من عَذْقٍ دَوَّاحٍ في الجنة لأبي الدَّحْداح». الدَّوَّاحُ: العظيمُ[٣] الشديدُ العُلوِّ، وكُلُّ شجرة عظيمة دوحةٌ. والعَذْق بالفتح: النخلةُ.

* ومنه حديث الرؤيا: «فأتينا على دَوْحةٍ عظيمةٍ». أي شجرة[٤].

---

(١) ووقعت اللفظة في حديثين، الأول فيه: «أن أبا الطويل قال للنبيّ ﷺ: أرأيت رجلاً عمل الذنوب كلها وهو في ذلك لا يترك حاجّة ولا داجّة إلا اقتطعها بيمينه، هل له من توبة؟..». والآخر: «أن رجلاً قال: يا رسول الله ما تركت حاجّة ولا داجّة إلا أتيت..». «الفائق» (١/ ٤٤٢ ـ ٤٤٣).

(٢) التمام في «الفائق» فحملت على الأغلب لأن بنات الواو من المعتل العين أكثر من بنات الياء، والمعنى: أنه لم يبق شيء من حاجات النفس وشهواتها أو معاصيها إلا قضاه. «الفائق» (١/ ٤٤٢).

(٣) «الفائق» (١/ ٤٤٦).

(٤) قال أبو عبيد القاسم: الدوحة الشجرة العظيمة من أي شجر كان. «غريب الحديث» (١/ ٢٢٣). ونحوه في «الفائق» (١/ ١٧٢).

* ومنه حديث ابن عمر: «إنّ رجلاً قطع دوْحةً من الحَرم فأمَره أن يُعْتق رقبةً»[1].

[دوخ] (هـ) في حديث وفْد ثَقيف: «أدَاخَ العرب ودَان لـهُ النَّاسُ». أي أذلَّهم[2]. يقال داخ يَدُوخ إذا ذَلّ، وأدَخْتُه أنا فدَاخ.

[دوخل] (س) في حديث صِلَة بن أَشْيم: «فإذا سِبٌّ فيه دوْخَلَّةُ رُطبٍ فأكلتُ منها». هي بتشديد اللام: سَفيفةٌ من خُوص[3] كالزَّبِّيل، والقَوْصَرَّة يُتْركُ فيهاالتَّمرُ وغيره، والواو زائدة.

[دود] (س) فيه: «إن المؤذِّنين لا يُدادُون». أي لا يأكُلُهم الدُّودُ. يقال دَادَ الطعامُ، وأدَادَ، ودَوّدَ فهو مُدَوِّدٌ بالكسر، إذا وقع فيه الدُّودُ.

[دور] (هـ) فيه: «ألا أُخبِرُكم بِخَير دُور الأنْصارِ؟ دُورِ بَنِي النَّجارِ ثم كذا وكذا»[4]. الدُّورُ جمع دَارٍ وهي المنازلُ المسكونَة والمحالُّ، وتُجمع أيضاً على دِيار، وأراد بها هاهنا القبائلَ، وكُلُّ قبيلةٍ اجتمعت في مَحلَّةٍ سُميت تلك المحَلة داراً، وسُمي ساكنُوها بها مجازاً على حذف المُضاف: أي أهْل الدُّور.

(هـ) ومنه الحديث: «ما بَقِيتْ دَارٌ إلاَّ بُنِي فيها مسْجِدٌ». أي قبيلَةٌ[5].

* فأما قوله عليه الصلاة والسلام: «وهل تَركَ لنا عَقِيلٌ من دَارٍ». فإنما يُريد به المنزلَ لا القَبيلةَ.

(س) ومنه حديث زيارة القبور: «سلامٌ عليكم دَارَ قوم مؤمنين». سَمَّى موضعَ القبور داراً تشبيهاً بدَارِ الأحْياء لاجتماعِ الموتَى فيها.

---

(١) «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (٢/٣١٩)، «والفائق» (١/٤٤٥) للزمخشري.
(٢) «الفائق» (١/٣١٧).
(٣) «الفائق» (١/٢١٦) قلت: وسفّ الخوص نسجه.
(٤) قال في «الفائق» (١/٤٤٣): دور القوم وديارهم. منازل إقامتهم... وأما دور بني فلان يريدون القبائل، ومرت بنا دار بني فلان أي جماعتهم، وكذلك قولهم: بيوت العرب وبيوتاتها: المراد أحياؤها. وهي في الأصل الأخبية. وسمي ساكنوها بها مجازاً على حذف المضاف واستمر على حذفه كقولهم قريش ومضر.
(٥) «الفائق» (١/٤٤٤).

* وفي حديث الشفاعة: «فأستأذِنُ على رَبِّي في دَارِه». أي في حضْرة قُدْسه. وقيل في جَنَّته، فإن الجنة تُسَمَّى دارَ السلام. والله هو السلام.

* وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه:

يا لَيلَةً مِنْ طُولِها وعَنَائِهَا على أنَّها من دارَةِ الكُفْرِ نَجَّتِ

الدَّارَةُ أخصُّ من الدَّار.

* وفي حديث أهل النار: «يحترقُون فيها إلاَّ دَاراتِ وجُوههم». هي جمع دَارَةٍ وهو ما يُحيطُ بالوَجْه من جَوَانِبه، أرادَ أنها لا تأكُلُها النار لأنها مَحلُّ السجُود.

(هـ) وفيه: «إن الزمانَ قد استدار كَهَيْئَتِه يومَ خلَق الله السمواتِ والأرضَ». يقال دَار يدُور، واسْتَدار يَستدِيرُ بمعنى إذا طافَ حَوْلَ الشيء وإذا عادَ إلى الموضِع الذي ابْتَدأ منه. ومعنى الحديث أن العَرَب كانوا يُؤَخّرون المحرَّم إلى صَفَر وهو النَّسِيء ليُقاتِلوا فيه، ويفعلُون ذلك سَنَةً بعد سَنَةٍ، فينْتَقِلُ المحرَّمُ من شَهرٍ إلى شهرٍ حتى يَجْعَلُوه في جميع شُهور السَّنة، فلما كانت تلك السَّنةُ كان قد عَاد إلى زَمَنِه المخصوصِ به قبلَ النَّقلِ، ودارت السَّنةُ كهيئتِها الأُولَى[(١)].

* وفي حديث الإسراء: «قال له موسى عليه السلام: لقد داوَرْتُ بني إسرائيلَ على أدنى من هذا فضَعُفوا». هو فاعَلْتُ، من دارَ بالشيء يَدُورُ به إذا طافَ حولَه. ويُروى راوَدْتُ.

وفيه: «فيجعل الدائرةَ عليهم». أي الدَّولةَ بالغَلَبة والنَّصر.

(هـ) وفيه: «مَثَلُ الجَلِيسِ الصالح مَثلُ الدارِيِّ». الدَّارِيُّ بتشديد الياء: العطَّارُ. قالوا لأنه نُسِبَ إلى دارِين، وهو موضعٌ في البحر يُؤتى منه بالطِّيب[(٢)].

* ومنه كلام عليّ رضي الله عنه: «كأنه قِلْعُ دارِيٍّ». أي شِراعٌ منسوبٌ إلى هذا الموضع البحْرِي.

---

(١) وهذا ملخص معنى ما أورده أبو عبيد القاسم في شرح هذا الحديث في نحو ورقتين من كتابه «غريب الحديث» (١/ ٢٩٢ ـ ٢٩٣)، ونحوه عند الزمخشري في «الفائق» (١/ ٤٤٢).
(٢) نحوه في «الفائق» (١/ ٤٤٣).

[دوس] (هـ) في حديث أمّ زَرْع: «ودائسٌ ومُنَقٍّ». الدائسُ: هو الذي يَدُوسُ الطَّعامَ ويدُقّه بالفدّان ليُخْرِجَ الحبَّ من السُّنبل، وهو الدِّيَاسُ، وقُلبَتِ الواوُ ياء لكسرة الدال.

[دوف] (س) في حديث أم سُلَيم: «قال لها وقد جَمَعت عَرَقَه: ما تَصْنَعين؟ قالت عَرَقُكَ أدُوفُ به طِيبِي». أي أخْلِطُ[1]، يقال دُفتُ الدَّواءَ أدُوفُه إذا بَلَلْتَه بماءٍ وخلطْتَه، فهو مَدُوفٌ ومَدْوُوفٌ على الأصل، مثل مَصُون ومَصْوُون، وليس لهما نظيرٌ. ويقال فيه دافَ يَدِيفُ بالياء، والواوُ فيه أكثرُ.

(س) وفي حديث سلمانَ: «أنه دَعا في مرضه بمِسْك فقال لامرأته: أدِيفيهِ في تَوْرٍ من ماءٍ».

[دوفص] (س) في حديث الحجاج: «قال لطبَّاخِه: أكْثر دَوْفصَها». قيل هو البَصل الأبيضُ الأملسُ[2].

[دوك] (هـ) في حديث خيبر: «لأُعْطِينَّ الرايةَ غداً رجُلاً يُحِبُّه الله ورسولُه ويُحِبُّ الله ورسولَه، يَفْتَح الله على يديه، فباتَ الناسُ يدُوكُون تلك الليلة». أي يخُوضُون ويمُوجون فيمن يَدْفَعُها إليه. يقال وقعَ الناسُ في دَوكَةٍ ودُوكَةٍ[3]: أي في خوضٍ واختلاطٍ[4].

[دول] * في حديث أشراط الساعة: «إذا كان المغْنَمُ دُوَلاً». جَمْع دُولة بالضم، وهو ما يُتَداوَلُ من المالِ، فيكون لقومٍ دون قوم.

* ومنه حديث الدعاء: «حدِّثني بحديثٍ سمعتَه من رسولِ الله ﷺ لم تَتَداولْهُ بينك وبينَه الرجالُ». أي لم تتَناقَلْه الرجالُ ويَرْويه واحد عن واحدٍ، إنما تَرْويه أنتَ عن رسول الله ﷺ.

---

(١) ومنه الحديث في صفة وضوء سلمة بن الأكوع عند الطبراني في الكبير: «يأخذ المسك فيديفه في يده ثم يمسح به لحيته».

(٢) «الفائق» (٢/ ٣٨٨).

(٣) «الفائق» (١/ ٤٤٢).

(٤) أخذه الهروي عن ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/ ١٥٠) بحروفه.

* وفي حديث وفد ثَقِيف : «نُدالُ عليهم ويُدالُون علينا». الإدالة: الغَلَبة. يقال: أُدِيلَ لنا على أعْدائنا، أي نُصِرْنا عليهم، وكانت الدَّولةُ لنا. والدَّولةُ: الانْتقَالُ من حالِ الشِّدّة إلى الرَّخاء[1].

* ومنه حديث أبي سفيان وهِرَقْل: «نُدالُ عليه ويُدالُ علينا». أي نغلبهُ مرةً ويغلبُنا أخرى.

* ومنه حديث الحجاج: «يُوشِك أن تُدال الأرض مِنَّا». أي تُجْعل لها الكرَّةُ والدولةُ علينا فتأكل لُحومَنا كما أكَلْنا ثِمَارها، وتشرَبُ دِماءَنا كما شَرِبْنا مِيَاهها[2].

(هـ) وفي حديث أم المنذر: «قالت: دَخَل علينا رسول الله ﷺ ومعه عليٌّ وهو ناقِهٌ، ولنا دَوالٍ مُعَلّقةٌ». الدَّوالي جمعُ دالِية، وهي العِذْقُ من البُسْر يُعَلّقُ، فإذا أرْطبَ أُكلَ، والواو فيه مُنْقلبة عن الألِف. وليس هذا موضِعَها، وإنما ذكرناها لأجل لَفْظها[3].

[دولج] (هـ) في حديث عمر: «أنّ رجُلاً أتاهُ فقال: أتَتْنِي امرأةٌ أُبايِعُها، فأدخلتُها الدَّوْلَجَ وضربتُ بيدِي إليها». الدَّولجُ: المخْدعُ، وهو البيتُ الصغيرُ داخل البيت الكبير. وأصلُ الدَّوْلَج وَوْلَجٌ، لأنه فَوْعَلٌ، من وَلَجَ يَلِجُ إذا دَخَل، فأبْدلوا من الواو تاءً فقالوا تَوْلج، ثم أبدَلوا من التاء دالاً فقالوا دَوْلج. وكل ما وَلَجْت فيه من كَهْفٍ أو سَرَبٍ ونحوهما فهو تَوْلج ودوْلَجٌ، والواو فيه زائدة. وقد جاء الدَّوْلَجُ في حديث إسلام سَلمانَ، وقالوا: هو الكِناسُ مأوَى الظِّباء.

[دوم] [4](هـ) فيه: «رأيتُ النبيّ ﷺ وهو في ظِلِّ دَومةٍ». الدومةُ واحدةُ الدَّوم، وهي ضِخامُ الشجر. وقيل هو شجَرُ المُقْل.

---

(١) أنشد الهروي للخليل بن أحمد:

وفَّيتُ كل صديق ودَّني ثمناً إلا المؤمَّلَ دولاتي وأيامي.

(٢) «الفائق» (١/٤٤٦).

(٣) وقد أوردها الزمخشري في باب الدال مع اللام من «الفائق» (١/٤٣٣)، وشرحها بمثل ما أورد المصنف.

(٤) أخّر المصنف «ديمة» للدال مع الياء، والموضع هنا، فنبهت على ذلك.

(س) وفيه ذِكْر «دَوْمةِ الجَنْدَلِ». وهي موضعٌ، وتُضَم دالُها وتفتح[1] .

* وفي حديث قصْر الصلاة ذكر: «دَوْمِين». وهي بفتح الدالِ وكسرِ الميمِ. وقيل بفتحها: قريةٌ قريبٌ من حِمْص.

(س) وفي حديث قُس والجارود: «قد دَوَّموا العمائمَ». أي أدارُوها حول رؤوسهم.

* ومنه حديث الجارية المفقودة: «فَحملَني على خافيةٍ من خَوَافِيه ثم دَوَّم بي في السماء». أي أدارني في الجَوِّ.

(س) ومنه حديث عائشة: «أنها كانت تَصِفُ من الدُّوَام سبع تمراتٍ عجوةً في سبع غَدَوات على الرِّيق». الدُّوام بالضم والتخفيف: الدُّوارُ الذي يَعْرِض في الرأس. يقال دِيمَ به وأُدِيم[2] .

(هـ) وفيه: «أنه نَهَى أن يُبال في الماء الدائم»[3] . أي الراكِد الساكن[4] ، من دام يَدُوم إذا طال زمانه.

(س) ومنه حديث عائشة: «قالت لليهود: عليكم السامُ الدامُ». أي الموتُ الدائمُ[5] ، فحذفت الياءَ لأجْل السام.

[دوا] (هـ) في حديث أُمِّ زَرْع: «كلُّ داءٍ له داءٌ». أي كلُّ عَيب يكونُ في الرجالِ[6] فهو فيه. فجعَلَت العَيبَ داءً. وقولها له داءٌ خبرٌ لكلّ.

---

(١) لكن قال الخطابي في «إصلاح غلط المحدثين» ص (٣٩): قال ابن دريد دومة الجندل مضمومة الدال، وأصحاب الحديث يغلطون فيها فيفتحون الدال، وهو غلط.

(٢) ودير به، من الدوّامة لدورانها كما في «الفائق» (١/ ٤٤٥).

(٣) قال الزمخشري: هو الساكن... ومنه تدويم الطائر وهو أن يترك الخفقان بجناحيه، ودوام الشيء: مكثه وسكونه، «الفائق» (١/ ٤٤١).

(٤) حكى ذلك أبو عبيد القاسم عن الأصمعي وأبي عبيدة معمر. «غريب الحديث» (١/ ١٣٧).

(٥) «الفائق» (١/ ١٤٤).

(٦) في الأصل: الرجل. والمثبت من أ واللسان والهروي.

ويحتمل أن يكون صفةً لداء، وداءٌ الثانية خبرٌ لكل: أي كلُّ داءٍ فيه بليغٌ مُتَناهٍ، كما يقال إنّ هذا الفَرَسَ فَرَسٌ[1].

(هـ س) ومنه الحديث: «وأيُّ داءٍ أدْوَى من البُخْلِ»[2]. أي أيُّ عَيب أقبحُ منه: والصواب أدْوَأُ بالهمز، وموضعه أوّلُ الباب، ولكن هكذا يُرْوى[3]، إلا أن يُجْعل من باب دَوِيَ يَدْوَى دَوًى فهو دَوٍ، إذا هَلَك بمرض باطن.

(هـ) ومنه حديث العَلاءِ بنِ الحَضْرمي: «لا داءَ ولا خِبْثَةَ». هو العيبُ الباطن في السِّلعةِ الذي لم يطَّلِعْ عليه المشْترِي.

(س) وفيه: «إنّ الخَمْر داءٌ وليست بدواءٍ». استعمل لفظَ الداءِ في الإثم كما استَعْمَله في العَيب.

(هـ) ومنه قوله: «دَبَّ إليكم داءُ الأمم قبلَكم، البَغْضاءُ والحَسَدُ». فنَقَل الداءَ من الأجْسام إلى المعَاني، ومن أمر الدنيا إلى أمر الآخرة. وقال: وليست بدواء وإن كان فيها دواء من بعض الأمراض على التَّغْليب والمُبالَغة في الذَّم. وهذا كما نُقِلَ الرَّقُوبُ، والمُفْلسُ، والصُّرَعةُ، وغيرها لضَرْبٍ من التَّمثِيل والتَّخييل.

* وفي حديث عليّ: «إلى مَرْعىً وبَيّ ومَشْرَبٍ دوِيّ». أي فيه داء، وهو منسوب إلى دَوٍ، من دَوِيَ بالكسر يَدْوَي.

(س) وفي حديث جُهَيش[4]: «وكأيِّنْ قَطَعْنا إليك من دَوِّيَّة سَرْبَخٍ». الدَّوُّ: الصحراءُ التي لا نَباتَ بها، والدَّوِّيَّةُ مَنسوبة إليها، وقد تُبدَلُ من إحدَى الواوين ألف، فيقالُ داوِيَّة على غير قياسٍ، نحو طائيّ في النَّسَب إلى طَيّ[5].

---

(١) لفظ الزمخشري في «الفائق» (٣/ ٥١).

(٢) في الفائق» (١/ ٤٤٤): داءَ الرجُلُ فهو داءٌ، والمرأة داءة، وتقديرهما فَعِل وفَعِلة، فهو نظير شاه في أن عينه حرف علة، ولامه همزة أصلية غير منقلبة، وأما دَوِيَ يدوي دوىً فهو دوٍ فتركيب برأسه وليس لقائل أن يقول إن داء من دَوِي قلبت واوه ألفاً وياؤه همزة وجمع بين إعلالين.

(٣) وقد خطأ الخطابي الوجه الأول في «إصلاح غلط المحدثين» ص (٦١) مع قوله بأن عامة أهل الحديث يرون اللفظة هكذا غير مهموزة، ثم ذكر ما أورده المصنف بعد.

(٤) ابن أوس النخعي لما قدم وفد مذحج.

(٥) «الفائق» (٢/ ٣٨٦).

* وفي حديث الإيمان: «نسمعُ دَوِيّ صَوْتِه ولا نَفْقه ما يقولُ». الدَّوِيُّ: صَوت ليس بالعالي، كصوتِ النَّحلِ ونحوه.

ومنه خطبة الحجاج:

قد لَفَّها الليلُ بُعَصْلَبِيِّ   أرْوَعَ خَرَّاجٍ من الداوِيِّ[1]

يعني الفَلَوَات، جمع دَاوِيَّة، أراد أنه صاحبُ أسْفارٍ[2] ورِحَل، فهو لا يَزَال يَخرُجُ من الفَلَوَات ويَحتَملُ أن يكونَ أراد به أنه بصيرٌ بالفلَوات فلا يَشْتَبهُ عليه شيءٌ منها[3].

باب الدال مع الهاء

[دهدأ] (هـ) في حديث الرؤيا: «فيَتَدهْدَى الحجرُ فيَتْبَعُه فيأخُذُه». أي يتدَحْرجُ. يقال دَهْدَيتُ الحَجَرَ ودهْدَهْتُه[4].

* ومنه الحديث: «لَمَا يُدَهْدِهُ الجُعَلُ خيرٌ من الَّذين ماتُوا في الجَاهلِّية». هو الذي يُدَحْرِجُه من السِّرْجين.

* والحديث الآخر: «كما يُدَهْدِهُ الجُعَلُ النَّتَنَ بأنْفه».

---

(١) بعده:

مُهاجرٍ ليس بأعرابِيِّ

(٢) أو دليل، كما زاد في «الفاتق» (٤/ ١٣١).

(٣) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/ ٣٢٥)، لكن وقع عنده «الدويّ» بدون ألف، وقال: دويّ جمع داوية.

(٤) نقله أبو عبيد عن الكسائي «غريب الحديث» (١/ ٢٢٣)، ونحو هذا في «الفاتق» (١/ ١٧٢) للزمخشري وزاد: والتدهدي أصله التدهده فقلبت الهاء ياء لاستثقال التضعيف.

[دهر] (هـ) فيه: «لا تَسُبُّوا الدَّهْرَ فإن الدَّهْر هو الله». وفي رواية: «فإنَّ الله هو الدَّهْرُ». كان من شأنِ العرَب أن تَذُمَّ الدَّهْرَ وتَسُبَّهُ عند النَّوازِل والحَوادِث، ويقولون أبَادَهُم الدَّهرُ، وأصَابَتْهُم قَوَارِعُ الدَّهْرِ وحَوادِثُه، ويُكْثِرُون ذِكْرَه بذلك في أشْعارِهم. وذكَرَ الله عنهم في كِتابهِ العَزِيز فقال: ﴿وقالوا ما هِي إلا حياتُنا الدنيا نموتُ ونَحيا وما يُهلِكنا إلا الدَّهرُ﴾. والدهرُ اسمٌ للزَّمان الطَّويل ومُدَّة الحياة الدُّنيا، فنَهاهُم النبيّ ﷺ عن ذَمِّ الدهْر وسبِّه: أي لا تَسُبُّوا فاعِلَ هذه الأشْياء، فإنَّكم إذا سَبَبْتُموهُ وقع السَّبُّ على الله تعالَى لأنَّه الفعَّالُ لما يُرِيد لاَ الدَّهرُ، فيكونُ تقديرُ الرواية الأُولَىَ: فإن جَالِبَ الحَوادِثِ ومُنَزِّلها هو الله لاَ غيرُ، فوضعَ الدَّهْرَ موضِعَ جالب الحَوَادِثِ لاشْتِهارِ الدَّهْرِ عندَهُم بذلك، وتقديرُ الرواية الثانية: فإن الله هو جَالِبٌ للحَوادِث لا غَيْرُه الجَالبُ، رَدّاً لاعْتِقَادِهم أن جَالِبَها الدَّهْرُ[1].

(هـ) وفي حديث سَطيح[2].

فإن ذا الدَّهْرَ أطْوارٌ دهَارِيرُ

حكى الهروي عن الأزهري أن الدَّهارِيرَ جمع الدُّهُور، أرادَ أن الدَّهْرَ ذُو حالَين من بُؤْس ونُعْم. وقال الجوهري: يقال دَهْرٌ دَهَارِيرُ: أي شَدِيدٌ، كقولهم ليلةٌ لَيلاَءُ، ويومٌ أيْوَمُ. وقال الزمخشري[3]: الدَّهَارِيرُ تَصَارِيفُ الدَّهْرِ ونوائبُه، مُشتقٌ من لَفْظ الدَّهر، ليس له واحدٌ من لَفْظِه كعَبَادِيدَ.

(هـ) وفي حديث موت أبي طالب: «لولا أنَّ قُرَيشاً تقولُ دَهَرَهُ الجَزَعُ لَفَعلتُ». يقال دَهَر فُلاناً أمْرٌ إذا أصابَه مكروهٌ.

(س) وفي حديث أمِّ سُلَيم: «ما ذاكِ دَهْرُكِ». يقال ما ذاك دَهْرِي، ومَا دَهْرِي بكذا: أي همَّتي وإرَادَتِي.

---

(١) وقد ذكر مثل هذا أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١/٢٨٦ ـ ٢٨٧) وذكر لصحة ذلك شواهد من الشعر. ثم قال: فهذا وجه الحديث إن شاء الله لا أعرف له وجهاً غيره. وكذا نحو هذا في «الفائق» للزمخشري (١/٤٤٧).

(٢) يعني حديث ولادته ﷺ، لما بعث كسرى عبد المسيح لسطيح فقال عبد المسيح أبياتاً فيها:

(٣) في «الفائق» (٢/٤٢).

(س) وفي حديث النجاشي: «فلا دَهْوَرَةَ اليومَ على حزْبِ إبراهيم». الدَّهْوَرَة: جَمعُك الشيءَ وقَذْفُك إياه في مَهْوَاةٍ، كأنه أرادَ: لا ضَيْعَةَ عليهم ولا يُتْرَكُ حفظُهم وتعَهُّدُهم. والواوُ زائدةٌ.

[دهس] (هـ) فيه: «إنه أقبلَ من الحُدَيبية فنَزَل دَهَاساً من الأرضِ». الدَّهَاسُ والدَّهْسُ: ما سَهُل ولاَنَ من الأرض[1]، ولم يبلُغ أن يكونَ رَمْلاً[2].

* ومنه حديث دُرَيد بن الصِّمَّةِ: «لا حَزْنٌ ضَرِسٌ ولا سَهلٌ دَهْسٌ»[3].

[دهق] * في حديث ابن عباس[4]: «كأساً دِهَاقاً». أي مملُوءةً. أدْهَقْتُ الكأسَ إذَا ملأتَها[5].

(س) وفي حديث عليّ: «نُطفةً دِهاقاً وعَلَقةً مُحاقاً». أي نُطفة قد أُفْرِغَت إفراغاً شديداً، من قولهم أدْهَقْت الماء إذا أَفْرَغته إفراغاً شديداً، فهو إذاً من الأضْدَاد.

[دهقن] * في حديث حذيفة: «أنه اسْتسقَى ماءً فأتاه دِهْقَانٌ بماءٍ في إناءٍ من فضَّة». الدِّهْقَان بكسر الدال وضمها: رئيسُ القَرْية ومُقدَّم التُّنَّاء وأصحاب الزِّراعة، وهو مُعَرَّبٌ، ونُونُه أصليةٌ، لقولهم تَدَهْقَن الرجلُ، وله دَهْقَنَةٌ بموضِع كذا. وقيل النونُ زائدةٌ وهو من الدَّهْق: الامْتِلاءِ.

(س) ومنه حديث عليّ: «أهْدَاهَا إليَّ دِهقَانٌ»[6]. وقد تكرر في الحديث.

[دهم] (هـ) فيه لمَّا نزلَ قوله تعالى: ﴿عليها تسعةَ عشَر﴾. قال أبُو جَهْل: «أما

---

(١) ومنه حديث أنس في غزوة حنين: «وكنا في وادٍ دَهِس...».

(٢) «الفائق» (١/ ٤٤٧).

(٣) أي ليّن، قاله الزمخشري في «الفائق» (١/ ١٣٩).

(٤) في «الفائق» قال عبد الله بن عباس: ربما سمعت العباس يقول: اسقوني دهاقاً، قال الزمخشري: ذكر هذا استشهاداً لقوله تعالى: ﴿وكأساً دهاقاً﴾.

(٥) وعبارة «الفائق» (١/ ٤٤٨): أي كأساً مترعة، وكأنها التي تدهق ما فيها، أي تفرغ لشدة امتلائها، يقال: دهق الماء دهقاً: إذا أفرغه.

(٦) قال الزمخشري في الفائق» (٣/ ١٨١): المتعارف في الدهقان بالكسر، وجاءت الرواية بالضم في هذا الحديث، ونظيره قِرطاس وقُرطاس، لأن النون أصلية بدليل تدهقن، والدهقنة.

تَستَطِيعُون يا معْشَر قُرَيشٍ وأنتُم الدَّهْمُ أن يغلب كُلُّ عَشرةٍ منكُم واحداً». الدَّهْمُ: العددُ الكثيرُ.

* ومنه الحديث: «محمد في الدَّهْمِ بهذا القَوْز»[١].

* ومنه حديث بشير بن سَعْد: «فأدْرَكَه الدَّهْمُ عند اللَّيلِ»[٢].

[هـ] والحديث الآخر: «من أراد أهل المدينة بدَهْم»[٣]. أي بأمر عظيم وغائلة، من أمرٍ يَدْهَمُهم: أي يفْجأُهم.

* ومنه حديث بعضهم وسَبَق إلى عَرَفة فقال: «اللهم اغْفر لي من قبل أن يَدْهَمك الناسُ». أي يَكثُروا عليك ويَفْجَأوكَ. ومثلُ هذا لا يجوز أن يُسْتَعْمَل في الدُّعاء إلاَّ لمن يقولُه من غير تَـكلُّف.

* وفي حديث عليّ: «لم يَمنعْ ضوءَ نُورِها ادْهمامُ سَجْفِ الليل المُظلِم». الإدْهِمامُ مصدرُ ادْهَمَّ أي اسْودَّ، والادْهِيمامُ: مصدر ادْهامَّ، كالإحْمرار والاحميرارِ في احْمرَّ واحْمارَّ.

* وفي حديث قُس: «وروضة مُدْهامَّةٌ». أي شديدَة الخُضْرةِ المُتَناهية فيها، كأنَّها سَوْداء لِشدَّة خُضْرَتِها.

(هـ) وفيه: «إنه ذكر الفِتَن حتى ذَكَر فِتْنةَ الأحْلاس ثم فِتْنة الدُّهَيْماء»[٤].

* ومنه حديث حذيفة: «أتتكم الدُّهَيْماءُ تَرْمِي بالرَّضْفِ». هي تصغِيرُ الدَّهْماء، يريد الفِتْنَة المُظْلِمةَ، والتَّصغيرُ فيها للتَّعظِيم[٥]. وقيل أراد بالدُّهَيْماء الداهِية، ومن أسمائها الدُّهَيْمُ، زَعمُوا أن الدُّهَيْمَ اسمُ ناقة كان غَزَا عليها سَبعةُ إخوة فقُتِلوا عن

---

(١) قال الزمخشري في «الفائق» (١/٤٤٨): يقال للعامة الدهماء، يراد أنهم قد غطوا الأرض، كما يقال عليك بالسواد الأعظم.

(٢) «الفائق» (١/٤٤٨).

(٣) «الفائق» (١/٤٤٨).

(٤) أي الداهية، كما في «الفائق» (١/٣٠٥).

(٥) «الفائق» (١/٤٤٩).

آخرهم، وحُملوا عليها حتى رَجعت بهم، فصَارت مثلاً في كُلِّ داهيةٍ[1].

[دهمق] (هـ) في حديث عمر: «لو شئتُ أن يُدْهَمَق لي لفَعَلْتُ». أي يُلَيَّن لي الطَّعامُ ويُجوَّد[2].

[دهن] [3] * في حديث صَفِيَّةَ ودُحيْبَة: «إنَّما هذه الدَّهْناء مُقَيَّد الجَمَل». هو موضِعٌ معروفٌ ببلاد تَميمٍ. وقد تكَرَّرَ في الحديث.

وفي حديث سَمُرَة: «فيخرُجُون منه كأنَّما دُهِنوا بالدِّهَان». هو جمعُ الدُّهْن.

ومنه حديث قَتادَة بن مِلْحَان: «وكُنْت إذا رأيته كأنَّ على وجْهه الدِّهان».

وفي حديث هِرَقْل: «وإلى جَانبه صُورَةٌ تُشْبهُه إلا أنَّه مُدْهَانُّ الرَّأسِ». أي دَهِينُ الشَّعر، كالمُصفارّ والمُحْمارّ.

* وفي حديث طَهْفة: «نَشِف المُدهُن». هو نُقْرةٌ في الجَبَل يَجْتمع فيها المطَرُ[4].

* ومنه الحديث: «كأن وَجْهَه مُدْهُنَة». هي تأنيث المُدْهُن، شبَّه وجْهَه لإشْراقِ السُّرُور عليه بصَفاء المَاء المُجْتَمِع في الحَجَر. والمُدْهُن أيضاً والمُدْهُنَة: ما يُجْعل فيه الدُّهن، فيكون قد شبَّهه بصفاء الدُّهن. وقد جاء في بعْض نُسخ مُسْلمٍ: «كأنَّ وجْهه مُذْهَبَة». بالذال المعجمة وبالباء المُوَحَّدة، وسيُذْكر في الذال.

[دهـ] (س) في حديث الكاهن: «إلَّادَهٍ فَلَادَهٍ». هذا مَثَلٌ من أمْثال العَرَب قَديمٌ، معناهُ إن لم تَنَلْه الآن لم تَنَلْه أبداً. وقيل أصلُه فارسيٌّ: أي إن لم تُعْط الآن لم تُعْط أبداً.

---

(١) كذا عند أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/ ٢٣٢).

(٢) ونحو هذا نقل أبو عبيد القاسم عن الأصمعي، وزاد: والدهمقة والدهقنة واحد «غريب الحديث» (٢/ ٣٥)، وذكر الزمخشري نحو قول المصنف، وزاد عليه من الشواهد. «الفائق» (١/ ٤٤٨).

(٣) في حديث وصف مصعب بن عمير: «كان مترفاً يدّهن بالعبير». قال في «الفائق» (٢/ ٢٠): أي يمزج الدهن بالعبير فيتمرّخ به.

(٤) زاد في «الفائق» (٢/ ٢٧٩): هو من قولهم: دهن المطرُ الأرض إذا بلَّها بلَّاً يسيراً، وناقة دهين، قليلة اللبن.

باب الدال مع الياء

[ديث] (هـ) في حديث عليّ: «ودُيِّث بالصَّغَارِ». أي ذُلِّل[1].

ومنه: «بعيرٌ مُدَيَّثٌ». إذا ذُلِّل بالرياضَة.

(س) وفي حديث بعضهم: «كان بمَكَان كذا وكذا، فأتَاهُ رجُلٌ فيه كالدِّياثةِ واللَّخْلخَانِيَّة». الدِّياثة: الالْتِوَاء في اللِّسان، ولعلَّه من التَّذليل والتَّليين.

* وفيه: «تحرُمُ الجنة على الدَّيُّوث». هو الذي لا يَغَارُ على أهله[2]. وقيل هو سُرْيانِيٌّ معرَّبٌ.

[ديجر] * في كلام عليّ: «تَغْريدُ ذَوَاتِ المَنْطِق في دَياجِيرِ الأوْكارِ». الدَّياجيرُ: جمع دَيْجور وهو الظلامُ. والياءُ والواوُ زائدتانِ.

[ديخ] * في حديث عائشة تَصِفُ عُمر: «ففنَّخَ الكَفَرَة وديَّخَها». أي أذلّها وقَهَرَها[3]. يقال دَيَّخَ ودَوَّخَ بمعنىً واحدٍ[4].

* ومنه حديث الدعاء: «بعد أن يُدَيِّخَهمُ الأسْرُ». وبعضُهم يرويه بالذال المعجمة، وهي لغةٌ شاذَّةٌ.

[ديد] * في حديث ابن عمر: «خرجتُ ليلة أطوفُ فإذا أنا بامرأة تقول كذا وكذا، ثم عُدت فوجدتُها ودَيدانُها أن تقول ذلك». الدَّيدانُ والدَّيْدَن: العادةُ.

[ديذ] (س) في حديث سفيان الثَّورِيّ: «منعتُهم أن يَبيعوا الدَّاذِيّ». هو حَبٌّ يُطْرحُ في النَّبيذِ فيَشْتَدّ حتى يُسْكِر.

[ديف] * فيه: «وتُدِيفُون فيه من القُطَيْعاء». أي تَخْلطون، والواو فيه أكثرُ من الياءِ. ويُرْوَى بالذال المعجمة، وليس بالكثير.

---

(١) من التدييث وهو التذليل «غريب الحديث» (٢/ ١٣٧) لابن قتيبة، ونحوه في «الفائق» (٢/ ٢٠٩).

(٢) ومن هذا قول وهب في الذي لا ينكر السوء في أهله: «فذلك القنذع الديوث» «الفائق» (٢/ ٢٤٠).

(٣) هذا الشرح لقوله: «فنخ» ولقوله «ديخ»، وانظر «فنخ» فهما بمعنى واحد.

(٤) وكذا قال ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/ ١٨٠)، والزمخشري في «الفائق» (٢/ ١١٦).

[ديم] (هـ) في حديث عائشة، وسُئِلَت عن عَمَل رسول الله ﷺ وعبادِته فقالت: «كان عملُه دِيمةً». الدِّيمةُ: المَطَرُ الدائمُ في سكون[1]، شَبَّهت عَمَلَه في دوامِه مع الاقْتِصاد بدِيمةِ المطرِ. وأصلُه الواوُ فانْقَلبت ياء للكسرة قَبْلَها، وإنما ذكرناها هنا لأجل لَفْظِها[2].

(هـ) ومنه حديث حذيفة وذكر الفِتَن فقال: «إنها لآتِيَتُكم دِيَماً»[3]. أي إنها تملأُ الأرضَ في دَوامٍ[4]. ودِيَمٌ جمع دِيمة: المطرُ.

(س) وفي حديث جُهَيش بن أوس: «ودَيْمومةٍ سَرْدَح». هي الصَّحْراءُ البعيدةُ وهي فَعْلُولة، من الدوامِ: أي بعيدةُ الأرْجاء يَدومُ السيْرُ فيها. وياؤُها منقلبةٌ عن واوٍ. وقيل هي فَيْعلولةٌ، من دَمَمْتُ القِدْرَ إذا طَليتَها بالرَّمادِ: أي أنها مشْتَبِهة لا عَلَمَ بها لسالكها[5].

[دين] [6] * في أسماء الله تعالى: «الدَّيَّان». قيل هو القهَّارُ. وقيل هو الحاكمُ والقاضي، وهو[7] فعَّالٌ، من دانَ الناسَ: أي قَهَرَهم على الطاعةِ، يقال دِنْتُهم فدانوا: أي قهَرتُهم فأطاعُوا.

* ومنه شِعْر الأعشى[8] الحِرْمازي، يُخاطِبُ النبيَّ ﷺ.

يا سَيِّدَ الناسِ وديَّانَ العَرَبْ[9]

---

(١) قاله الأصمعي وغيره، كما ذكر أبو عبيد القاسم وزاد: «شبهت... المطر» «غريب الحديث» (٢/ ٣٥٠).

(٢) ولأجل هذا أورد الزمخشري الحديث في «الفائق» (١/ ٤٤٥) في باب الدال مع الواو. وكذا فعل في الذي بعده.

(٣) قال في «الفائق» (١/ ٤٤٥) الديمة: المطر يدوم أياماً لا يقلع فهي فِعْلة من الدوام... شبهها بهذه الأمطار وكرر، أراد أنها تترادف وتمكث مع ترادفها.

(٤) لفظ أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/ ٣٥٠).

(٥) «الفائق» (٢/ ٣٨٦).

(٦) في الحديث: «تدور رحا الإسلام بضعاً وثلاثين سنة، فإن يقم لهم دينهم يقم لهم سبعين سنة». قال في «الفائق» (١/ ٤٩) دينهم ملكهم.

(٧) هذا كلام الزمخشري في «الفائق» (١/ ٤٥٠).

(٨) واسمه عبد الله بن لبيد الأعور كما في «الفائق» (١/ ٤٥٠).

(٩) الرجز بتمامه في اللسان (ذرب) ونسبه إلى أعشى بني مازن، ثم قال: وذكر ثعلب عن ابن الأعرابي أن هذا الرجز للأعور بن قراد بن سفيان، من بني الحرماز، وهو أبو شيبان الحرمازي، أعشى بني حرماز.

* ومنه الحديث: «كان عليٌّ ديَّان هذه الأمةِ».

* ومنه حديث أبي طالب قال له ﷺ: «أريدُ من قُرَيشٍ كلمةً تَدينُ لهم بها العربُ». أي تُطِيعُهم وتَخْضَع لهم.

(هـ) ومنه[1] الحديث: «الكَيِّسُ من دانَ نفْسَه وعَمِل لِمَا بعد المَوتِ»[2]. أي أذَلَّها واسْتعبَدَها، وقيل حاسَبَها[3].

(هـ) وفيه: «إنه عليه الصلاة والسلام كان على دينِ قَوْمِه». ليس المراد به الشِّرْك الذي كانوا عليه، وإنما أراد أنه كان على ما بَقِي فيهم من إرث إبراهيم عليه السلامُ من الحجّ والنِّكاح والميراثِ وغير ذلك من أحْكَام الإيمان. وقيل هو من الدِّين: العَادَة، يُريد به أخْلاقَهم في الكَرَم والشَّجَاعة وغيرها.

* وفي حديث الحج: «كانت قُرَيش ومن دَانَ بدينهم». أي اتَّبَعُهم في دينهم ووَافَقَهم عليه واتَّخَذَ دِينَهم له دِيناً وعِبَادَةً.

* وفي دُعاء السفر: «أسْتَودعُ الله دِينَك وأمانتَك». جَعَل دِينَه وأمانَته من الودَائع؛ لأن السَّفَر تُصِيبُ الإنسان فيه المشقَّةُ والخوفُ فيكون ذلك سبَباً لإهْمَال بَعْض أُمورِ الدِّينِ، فَدعَا لَه بالمَعُونة والتَّوفِيق. وأما الأمانَةُ هاهُنا فيُريدُ بها أهلَ الرَّجل ومالَه ومن يُخْلِفُه عند سَفَره.

* وفي حديث الخوارج: «يَمْرُقُون من الدِّين مُروقَ السَّهم من الرَّمِيَّة». يُريدُ أن دُخُولهم في الإسْلَام ثم خُرُوجَهم منه لم يَتَمَسَّكوا منه بشيء، كالسَّهم الذي دخَل في الرَّمِيَّةِ ثم نفَذ فيها وخَرَج منها ولم يَعْلَقْ به منها شيءٌ. قال الخَطَّابي: قد أجْمَعَ عُلماءُ المسلمين على أن الخَوارِجَ على ضَلالَتِهم فرقةٌ من فِرق المُسلمين، وأجازُوا مُنَاكَحَتهم، وأكْلَ ذَبائحهم، وقَبولَ شَهادَتهم. وسُئِل عَنهُم عليّ بن أبي طالب فقيل: أكُفَّارٌ هُم؟ قال: منَ الكُفْر فَرُّوا، قيل: أفَمُنَافِقُونَ هُمْ؟ قال: إنَّ المُنَافِقينَ لا يذكُرُونَ الله إلا قليلاً، وهؤُلاء يذكُرُون الله بُكْرَةً وأصِيلاً. فقيل: ما هُمْ؟ قال: قومٌ

---

(١) كذلك ما في حديث وفد ثقيف: «ودان له الناس» أي أطاعوا كرهاً. كما في «الفائق» (١/ ٣١٧).
(٢) «الفائق» (١/ ٤٥٠).
(٣) وقد ذكر أبو عبيد القاسم المعنيين، واستدل لهما واستشهد «غريب الحديث» (١/ ٤٣٨ ـ ٤٣٩).

أصابَتْهُم فتنةٌ فَعَمُوا وصَمُّوا. قال الخطَّابي: فمعْنى قوله ﷺ يَمرُقُون من الدِّين، أرادَ بالدِّين الطَّاعةَ: أي أنهم يَخْرجون من طَاعَةِ الإمَام المُفْتَرَضِ الطَّاعَة، ويَنْسَلِخُون منها. والله أعلم.

(س) وفي حديث سَلمانَ: «إن الله لَيَدينُ للجَمَّاء من ذَاتِ القَرْنِ». أي يَقْتَصُّ ويَجْزى. والدِّينُ: الجَزَاءُ.

(س) ومنه حديث ابن عمرو: «لا تَسُبُّوا السُّلطَانَ، فإنْ كان لا بُدَّ فقولُوا: اللهم دِنْهُم كما يَدينُونَنَا». أي اجْزِهم بما يُعَامِلُوننا به.

(هـ) وفي حديث عمر: «إن فُلاناً يَدين ولا مال لهُ». يقال دَانَ واسْتَدَان وادَّان مُشَدَّداً: إذا أَخَذَ الدَّين واقْتَرض، فإذا أعْطى الدَّين قيل أدَانَ مُخَفَّفاً.

(هـ) ومنه حديثه الآخر عن أُسَيْفِعِ جُهَينة: «فادّان مُعْرِضاً». أي اسْتَدان[1] مُعْرِضاً عن الوَفَاءِ.

* وفيه: «ثلاثةٌ حقٌ على الله عَوْنُهُم، منهم المِدْيانُ الذي يُرِيدُ الأَدَاءَ». المِدْيانُ: الكَثيرُ الدَّين الذي عَلَته الديون، وهو مِفعال من الدَّين للمبالغة.

(س) وفي حديث مكحول: «الدَّين بين يَدَي الذَّهب والفِضَّة، والعُشْرُ بين يَدَي الدَّين في الزَّرْع والإبِلِ والبَقَر والغَنَم». يعني أن الزَّكاةَ تُقدَّم على الدَّينِ، والدَّين يُقدَّم على المِيرَاثِ.

[ديوان] (هـ) فيه: «لا يجمَعَهُم دِيوان حافظ». الدِّيوانُ: هو الدَّفتر الذي يُكْتَبُ فيه أسماءُ الجيش وأَهْل العَطَاء. وأوّلُ من دوّن الدَّواوين عُمَر، وهو فارسيٌّ مُعرَّبٌ.

* * *

---

(١) كذا قال أبو زيد الأنصاري كما نقل ذلك عنه أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/ ٣٧)، إلا أنه شرح «معرضاً» على معنى آخر كما سيأتي، ومثل ما عنده في «الفائق» (٢/ ١٨٥).

حرف الذال

باب الذال مع الهمزة

[ذأب] (س) في حديث دَغْفَلٍ وأبي بكر: «إنَّكَ لسْتَ من ذَوائبِ قريشٍ». الذَّوائبُ جمع ذُؤَابَةٍ وهي الشَّعرُ المضْفُور من شَعر الرَّأس، وذُؤابةُ الجبَل: أعْلاهُ، ثم استُعِيرَ للعِزّ والشَّرَفِ والمرْتَبةِ: أي لسْتَ من أشْرَافِهم وذَوِي أقْدَارِهم.

* وفي حديث عليّ رضي الله عنه: «خَرَجَ منكم إليَّ جُنَيْدٌ مُتذَائِبٌ ضعيفٌ». المُتَذَائِبُ: المضْطَرِبُ، من قولهم تَذاءَبَت الرِّيحُ: أي اضْطَرب هبُوبُها.

[ذأر] (هـ) فيه: «أنه لمَّا نهى عن ضَرْب النِّساءِ ذَئِر النِّساءُ على أزْواجِهِنَّ». أي نَشَزْن عليهم واجْتَرأْنَ[1]. يقال: ذَئِرتِ المَرأةُ تَذْأَرُ فهي ذَئِرٌ وذَائر: أي ناشِزٌ[2]. وكذا الرَّجُل.

[ذأف] * في حديث خالد بن الوليد قال في غَزوة بَنِي جَذيمة: «من كان معه أسِيرٌ فليُذْئِفْ عليه». أي يُجْهِز عليه ويُسْرِع قَتلَه. يقال: أذْأَفتُ الأسيرَ وذَأَفْتُه إذا أجهزتَ عليه. ويُروى الدال المهملة، وقد تقدم.

[ذأل] (هـ) فيه: «أنه مرَّ بجارِيةٍ سوداء وهي تُرَقِّصَ صَبِياً لها وتقولُ:

ذُؤَالُ يا بنَ القَرمِ[3] يا ذُؤَالَه[4]

---

(١) ونفرن، حكاه أبو عبيد بن سلاّم عن الأصمعي في «غريب الحديث» (١/ ٥٩).

(٢) زاد في «الفائق» (٢/ ٣): ومنه المذائر من النوق، وهي التي لا ترأم ولدها، ولا تدرّ عليه.

(٣) في «الفائق»: «القوم» وهو الصواب، وكذلك لم يذكر المصنف في مادة «قرم» هذا الشعر، نعم، قد عاد فذكر قرم في مادة «ثطا» وقال القرم: السيد.

(٤) تمامه:

يَمْشِي الثَّطَا ويَجْلِسُ الهَبَنْقَعَهْ وانظر «ثطا»

فقال عليه الصلاة والسلام: «لا تقولِي ذُؤَالُ فإن ذُؤَالَ شَرُّ السِّباع». ذُؤَالُ ترخيم ذُؤَالَة، وهو اسمُ عَلَم للذئب. كأسَامة للأسد[1].

[ذأم] (س) في حديث عائشة قالت لليهود: «عَلَيكُم السَّامُ والذَّامُ». الذَّامُ: العَيبُ[2]، ويُهْمَزُ ولا يُهمَزُ. ويُروى بالدَّال المهملة. وقد تقدم.

[ذأن] (هـ) في حديث حذيفة: «قال لجُنْدب بن عبدالله: كيف تصنَعُ إذا أتاك من النَّاس مِثْلُ الوَتِد أو مِثلُ الذُّؤنون يقول اتَّبِعْني ولا أتَّبِعُك». الذُّؤنون: نَبْتٌ طويلٌ ضَعيفٌ له رأسٌ مُدَوَّرٌ، وربَّما أكله الأعْرابُ[3]، وهو من ذَأنَه إذا حَقَّرَه وضَعَّفَ شأنَه، شبَّهَه به لِصِغَرِه وحداثة سِنّه، وهو يَدْعُو المشَايخ إلى اتِّباعه، أي ما تَصنَعُ إذا أتاكَ رجل ضالٌّ وهو في نحَافةِ جِسْمِه كالوَتِدِ أو الذُّؤنونِ لِكَدِّه نَفْسَه بالعِبَادةِ يَخْدَعُك بذلك ويَسْتَتْبِعُكَ[4].

باب الذال مع الباء

[ذبب] (هـ) فيه: «أنه رَأى رجُلاً طويلَ الشَّعر فقال: ذُبابٌ». الذُّبابُ: الشُّؤمُ: أي هذا شؤمٌ. وقيل الذُّبابُ الشَّرُّ الدائمُ. يقال أَصَابك ذُبابٌ من هذَا الأمْر[5].

(س) ومنه حديث المغيرة: «شَرُّها ذُبابٌ»[6].

(هـ) وفيه: «قال رأيتُ أنَّ ذُبابَ سَيفي كُسِر، فأولْتُه أنه يُصَاب رجل من أهلي،

---

(١) زاد في «الفائق»: واقتناعه من الصرف لهذا وللتأنيث، . . . وجمعه «الذؤلان» (٢/ ٣).
(٢) «الفائق» (٢/ ١٤٤) وانظر آخر الحرف.
(٣) لفظ ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/ ٤٤) وزاد: وجمعه ذآنين، ثم ذكر نحو الباقي الذي أورده المصنف.
(٤) «الفائق» (٢/ ٤).
(٥) قال في «الفائق» (٢/ ٥) نحوه.
(٦) أي دائم كما في «الفائق» (٢/ ١٣٤).

فَقَتِل حمزةَ». ذُبابُ السيف: طَرَفُه الذي يُضرَبُ به[1]. وقد تكرَّر في الحديث.

(هـ) وفيه: «أنه صَلَبَ رجلاً على ذُبابٍ». هو جَبَلٌ بالمدينة[2].

(هـ) وفيه: «عُمُر الذباب أربعونَ يوماً، والذباب في النار». قيل كونُه في النار ليس بعذَابٍ له، ولكن ليُعَذَّب به أهلُ النار بوقُوعِه عليهم.

(س) وفي حديث عمر: «كتَب إلى عَامِله بالطَّائف في خَلَايا العَسَلِ وحِمايَتها: إنْ أدَّى ما كان يُؤَدّيه إلى رسول الله ﷺ من عُشُور نَحْله فاحْمِ لهُ، فإنَّما هو ذُبابُ غَيثٍ يأكُلُه من شاءَ». يُريد بالذُّباب النَّحلَ، وإضافَتُه إلى الغَيْثِ على مَعْنَى أنه يكونُ مع المَطر حيثُ كان، ولأنَّه يَعيش بأكْل ما يُنْبتُه الغَيثُ[3]، ومعنى حِمايةِ الوَادِي له أنّ النَّحلَ إنما يَرْعى أنْوارَ النَّباتِ وما رَخُصَ منها ونَعُم، فإذا حُمِيت مَرَاعيها أقامَت فيها ورَعَت وعسَّلت فكثُرَت منافعُ أصحابِها، وإذا لم تُحْمَ مَرَاعِيها احتَاجت إلى أن تُبْعِد في طَلَبِ المَرْعَى، فيكون رعْيُهَا أقلَّ. وقيل معناه أن يَحْمِيَ لهُم الوَادِي الذي تُعَسَّلُ فيه فلا يُتْرَك أحدٌ يَعْرِضُ للعسل؛ لأنّ سبيلَ العَسَلِ المُباحِ سبيلُ المِيَاه والمعَادِن والصُّيُود، وإنما يَمْلِكُه من سَبَق إليه، فإذا حَماه ومنَع الناس منه وانفرَدَ به وجَبَ عليه إخْراجُ العُشْرِ منه عِندَ مَن أوْجَبَ فيه الزَّكاة.

[ذبح] * في حديث القضاء: «مَن وُلِّيَ قاضِياً فقد ذُبِحَ بغير سكِّين». معناه التَّحذِيرُ من طلبِ القضاءِ والحرْصِ عليه: أي من تَصَدَّى للقَضاء وتَولَّاهُ فقد تَعرَّض للذَّبْح فليَحْذره. والذَّبحُ هاهنا مجازٌ عن الهَلاك فإنه من أسْرَع أسبابه. وقوله بغير سكين يَحتمل وجهين: أحدهما أنّ الذَّبح في العُرف إنما يكون بالسكين فعَدَل عنه ليُعْلَم أنّ الذي أراد به ما يُخافُ من عليه من هلاكِ دِينِه دُون هلاكِ بدَنه. والثاني أنّ الذَّبحَ الذي يقعُ به راحةُ الذبيحة وخُلاصُها من الألَم إنما يكون بالسكين، فإذا ذُبحَ بغير السكين كان ذَبْحه تعذيباً له، فضَرب به المثل ليكون أبلَغَ في الحذر وأشدَّ في التَّوَقِّي منه.

---

(1) «الفائق» (٢/ ٥) وزاد: من الذبّ وهو الدفع.

(2) «الفائق» (٢/ ٥).

(3) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ٣١٨) وانظر ما مضى في «خلا».

* وفي حديث الضَّحية: «فدعا بذِبْح فذَبَحه». الذِّبْح بالكسر ما يذبح من الأضاحِيّ وغيرها من الحيوان، وبالفتح الفعلُ نفسُه[١].

* وفي حديث أم زَرْع: «وأعطاني من كل ذابِحةٍ زَوجاً». هكذا جاء في رواية: أي أعطاني من كل ما يجوزُ ذبْحهُ من الإبلِ والبقرِ والغنم وغيرها زَوْجاً، وهي فاعِلةٌ بمعنى مفعولة. والرواية المشهورةُ بالراءِ واليَاءِ، من الرَّواح.

(هـ) وفيه: «أنه نَهَى عن ذَبائح الجنِّ». كانوا إذا اشْتَرَوْا داراً، أو استخرجوا عَيناً، أو بَنَوْا بُنْياناً ذَبَحوا ذَبِيحةً مخافةَ أن تُصِيبَهم الجنُّ، فأضِيفت الذبائح إليهم لذلك[٢].

* وفيه: «كلُّ شيء في البحر مذبوحٌ». أي ذَكِيّ لا يَحتاج إلى الذَّبح.

(س) * وفي حديث أبي الدَّرداء: «ذَبْح الخَمْر المِلحُ والشمسُ والنِّينانُ». النِينان جمع نونٍ وهي السمكةُ، وهذه صِفةُ مُرِّيّ يُعْمل بالشام؛ تُؤخذُ الخَمْر فيجعل فيها الملحُ والسمك، وتُوضع في الشمس فتتغَيَّر الخمر إلى طعم المُرِّيّ فتَسْتحيل عن هيأتها كما تَسْتحيل إلى الخَلِّيَّة. يقول: كما أنّ المَيْتة حرام والمذبوحة حلال، فكذلك هذه الأشياء ذَبَحَتِ الخمر فحَلت، فاستعار الذَّبح للإحلال. والذَّبحُ في الأصل: الشَّقُّ.

* وفيه: «أنه عاد البَراء بن مَعْرُور وأخذتْه الذُّبَحَة فأمَر مَن لَعَطَه بالنار». الذُّبَحة بفتح الباء وقد تُسَكن: وجَع يَعْرِض في الحَلْق من الدَّمِ. وقيل هي قُرْحَة تظْهر فيه فيَنْسَدّ معها ويَنْقطع النَّفَس فتَقْتُل[٣].

(هـ) ومنه الحديث: «أنه كوَى أسْعد بن زُرارة في حَلْقِه من الذُّبَحة».

---

(١) والذِّبحة ـ بكسر الذال ـ هي الصحيحة في الحديث: «إذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة، وإذا قتلتم فأحسنوا القتلة». وأما بفتح الذال والقاف، فالمرة الواحدة من الفعل، نبّه على ذلك الخطابي في «إصلاح غلط المحدثين» ص (٢١).

(٢) «الفائق» (٢/ ٤).

(٣) زاد في «الفائق» (٢/ ٤): وروى أبو حاتم عن أبي زيد أنه لم يعرفها بإسكان الياء.

* وفي حديث كعب بن مُرَّة وشِعْره:

إنّي لأَحْسِبُ قولَه وفِعالَه ... يَوْماً وإن طالَ الزَّمانُ ذُباحَاً

هكذا جاء في رواية. والذُّباح: القَتْل، وهو أيضاً نَبْت يَقْتُل آكلَه. والمشهور في الرواية: رِيَاحاً.

(هـ) وفي حديث مروان: «أُتِيَ برجُل ارتدّ عن الإسلام، فقال كعب: أدْخِلوه المَذْبَح وضَعُوا التوراة وحَلِّفُوه بالله». المَذْبَح واحدُ المَذابِح، وهي المقاصِير[1]. وقيل المَحاريب. وذَبَّح الرجُلُ: إذا طَأطأ رأسَه للركوع[2].

* ومنه الحديث: «أنه نَهَى عن التَّذْبيح في الصلاة». هكذا جاء في رواية، والمشهور بالدال المهملة. وقد تقدم.

[ذبذب] (هـ س) فيه: «مَن وُقِيَ شَرَّ ذَبْذَبه دخل الجنة». يعني الذَّكر[3]، سُمِّي به لتَذَبْذُبِه: أي حَرَكتِه.

* ومنه[4] الحديث: «فكأني أنظُر إلى يَديْه تَذَبْذَبان». أي تَتَحرَّكان وتَضْطرِبان، يُريد كُمَّيْه.

(س) ومنه حديث جابر: «كان عليَّ بُرْدةٌ لها ذَباذِبُ». أي أهْدابٌ وأطراف، واحدها ذِبْذِب بالكسر، سُمِّيت بذلك لأنها تتحرك على لابِسِها إذا مَشَى[5].

(هـ) وفيه: «تَزَوّجْ وإلا فأنتَ من المُذَبْذَبين». أي المَطْرودين عن المؤمنين؛ لأنك لم تَقْتَدِ بهم، وعن الرُّهْبانِ لأنك تَركْتَ طريقتهم. وأصلُه من الذَّبِّ وهو الطَّرْدُ. ويجوز أن يكون من الأوّل.

---

(١) قاله شمر.
(٢) «الفائق» (٢/ ٦) والزيادة من عنده.
(٣) قاله الأصمعي كما حكاه عنه ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/ ١٧٠).
(٤) كذلك أثر سلمان الذي فيه: «عليه سراويل وخدمتان تذبذبان»، فالتذبذب الاضطراب. كما في «الفائق» (١/ ٣٥٧).
(٥) معناه في «الفائق» (٢/ ٦).

[ذبر] (هـ) فيه: «أهل الجنة خمسة أصنافٍ، منهم الذي لا ذَبْرَ له». أي لا نُطْق له ولا لسان يتكلم به من ضَعفِه[1]. والذَّبْر في الأصل: القراءة. وكِتاب ذَبِرٌ: سَهْلُ القراءة. وقيل المعنى لا فَهْم له، من ذَبَرْتُ الكتاب إذا فَهِمْتَه وأتْقَنْته[2]. ويُرْوَى بالزاي. وسيجيء في موضعه.

(هـ) ومنه حديث معاذ: «أمَا سمِعتَه كان يَذْبُره عن رسول الله ﷺ». أي يُتْقِنُه. والذابِرُ: المُتْقِن. ويُرْوَى بالدال، وقد تقدم[3].

* وفي حديث النجاشي: «ما أحِبّ أنّ لي ذَبْراً من ذَهبٍ». أي جَبَلاً؛ بلُغَتِهم. ويُروى بالدال. وقد تقدم.

(س) وفي حديث ابن جُدْعان: «أنا مُذابِرٌ». أي ذاهبٌ. والتفسير في الحديث.

[ذبل] (س) في حديث عمرو بن مسعود قال لمُعاوية وقد كَبِرَ: «ما تَسأل عمَّن ذَبُلت بَشَرَتُه». أي قَلَّ ماء جِلْدِه وذهبَتْ نَضارَتُه.

* * *

(١) فالتقدير على هذا، أي لا ذا ذبر له أي لا لسان له ذا منطق، فحذف المضاف.

(٢) قاله جميعه الزمخشري في «الفائق» (٢/ ٤)، والزيادة من عنده، وزاد أيضاً: والزبر: ـ كذا ـ الكتابة في لغة هذيل، وهي القراءة في الأصل، ولم يفرق سائر العرب بينهما.

(٣) والذي عند أبي عبيد القاسم: «يذبّره» بتشديد الباء، وقال: يعني يحدثه. «غريب الحديث» (٢/ ٤٦١).

باب الذال مع الحاء

. . .(١)

[ذحل] (س) في حديث عامر بن المُلوَّح: «ما كان رجلٌ ليقتُل هذا الغلام بذَحْله إلاّ قد استَوْفَى». الذَّحْلُ: الوَتْرُ وطلَبُ المُكافأة بِجِنايةٍ جُنِيَتْ عليه من قتْلٍ أو جُرْحٍ ونحو ذلك. والذَّحْلُ: العدَاوة أيضاً.

باب الذال مع الخاء

[ذخر] * في حديث الضحية: «كُلُوا وادَّخِرُوا».

(س) وفي حديث أصحاب المائدة: «أُمِروا أن لا يَدَّخِروا فادَّخَرُوا». هذه اللَّفظةُ هكذا يُنْطَقُ بها بالدال المهملة، ولو حَمَلْنَاها على لَفْظِها لذكَرْناها في حرف الدالِ، وحيثُ كان المرادُ من ذِكرها مَعْرِفة تَصْرِيفها لا معناها ذَكَرناها في حرف الذال. وأصلُ الادِّخارِ: إذْتِخارٌ، وهو افْتِعَال من الذُّخْرِ. يقال ذَخَرَه يَذْخُرُهُ ذُخْراً، فهو ذاخِرٌ، واذْتَخَرَ يَذْتَخِرُ فهو مُذْتَخِر، فلما أرادوا أن يُدْغِمُوا ليَخِفَّ النُّطْقُ قَلبوا التاءَ إلى ما يُقَارِبُهَا من الحروف وهو الدال المهملة، لأنهما من مَخْرَجٍ واحد، فصارت اللفظةُ: مُذْدَخِرٌ بذالٍ ودالٍ، ولهم حينئذٍ فيه مَذْهَبان: أحدهما ـ وهو الأكثر ـ أن تُقْلب الذالُ المعجمة دالاً وتُدْغَمَ فيها فتَصير دَالاً مشدّدةً، والثاني ـ وهو الأقَلُّ ـ أن تُقْلَبَ الدَّال المهملة ذَالاً وتُدْغَم فتصير ذالاً مشدّدةً معجمةً، وهذا العمل مُطَّرِدٌ في أمثاله نحو ادَّكَرَ واذَّكر، واتَّغَرَ واثَّغَرَ.

* وفيه ذكر: «تَمْرِ ذَخِيرةَ». هو نوعٌ من التَّمْرِ معروفٌ.

---

(١) ذكر في «الفائق» (٢/٣٨٥) قوله ﷺ: «اللهم بارك على مَذْحِج»، وقال (٢/٣٨٧): قال ابن الأعرابي: مذحج أكمة ولد عليها أبو هذه القبيلة فسمِّي بها، وعن قطرب أنها أكمة حمراء باليمن، وهي مَفْعل من ذَحَجة، إذا سحجه ـ أي خدشه ـ وقال: ذحجته الريح إذا جرّته من موضع إلى موضع.

باب الذال مع الراء

[ذرأ] * في حديث الدعاء: «أعوذ بكلمات الله التامّات من شَر كُلّ ما خَلق وذَرَأ وبرَأ». ذَرأ الله الخلْقَ يذْرَؤُهم ذَرْءًا إذا خلقهم، وكأنَّ الذَّرْءَ مُخْتصٌّ بخلْق الذُّرِّيَّة. وقد تكرر في الحديث.

(هـ) ومنه حديث عمر كتب إلى خالد: «وإني لأظُنُّكم آلَ المُغِيرة ذَرْءَ النار»[1]. يعني خَلْقَها الذين خُلِقُوا لها. ويروى ذَرْوَ النار بالواو، أرادَ الذين يُفَرَّقُون فيها، من ذَرَت الرِّيحُ التُّرابَ إذا فرَّقَتْه[2].

[ذرب] (هـ) فيه: «في أَلْبان الإبْلِ وأبْوالها شِفاءٌ للذَّرَب». هو بالتحريك: الدَّاءُ الذي يَعْرِض للَمعِدة فلا تَهْضِم الطعامَ، ويَفْسُد فيها فلا تُمسِكُه[3].

(هـ) ومنه حديث الأعشى[4]: «أنه أنشد النبيّ ﷺ أبياتاً في زوجته منها قوله:

إليْكَ أشْكُو ذِرْبةً من الذَّرَبْ

كَنَى عن فَسادها وخِيانَتها بالذِّرْبَةِ وأصلُه من ذَرَب المعِدة وهو فَسادها. وذِرْبةٌ منقولةٌ من ذَرِبَة، كمِعْدَةٍ من معِدَة. وقيل أرادَ سَلاطَةَ لِسَانِها وفَساد مَنْطِقها[5]، من قولهم ذَرِبَ لِسانُه إذا كان حادَّ اللّسان لا يُبَالي ما قال[6].

---

(١) في «الفائق» (١/ ٤٣٤): الذّرء أصله من ذرأ الأرض إذا بذرها، وذرأ فيها وزرع فيها الحب: ألقاه فيها... فاستعير للخلق، ومنه قول أبي طالب: الحمد لله الذي جعلنا من ذرية إبراهيم... ـ ثم ذكر ما أورد المصنف ـ.

(٢) قال المعنيين أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/ ٧٠).

(٣) قال في «الفائق» (٢/ ٧) معناه.

(٤) انظر هامش «دين».

(٥) من ذربت معدته: إذا فسدت.

(٦) زاد الزمخشري: وعن أبي عبيدة: هو سرعة اللسان حتى لا يثبت الكلام فيه...، وقيل: الذربة: الفاسدة لمكرها وخيانتها «الفائق» (١/ ٤٥٠).

(هـ) ومنه حديث حذيفة: «قال يا رسول الله إني رجل ذَرِبُ اللِّسانِ»[1].

* ومنه الحديث: «ذَرِب النِّساءُ على أزْوَاجِهنّ». أي فَسَدَت ألْسِنَتُهنّ وانْبَسَطْنَ عليهم في القَوِل. والرّواية: «ذَئِرَ النِّساءُ» بالهمز. وقد تقدم.

(س) وفي حديث أبي بكر: «ما الطَّاعونُ؟ قال[2]: ذَرَبٌ كالدُّمَّلِ». يقال ذَرِبَ الجُرْح إذا لم يَقْبِل الدَّوَاءَ.

[ذرح] * في حديث الحوض: «ما بين جَنْبَيه كما بَيْنَ جَرْباءَ وأذْرُح». هُمَا قريتَان بالشَّام بينَهُمَا مسِيرة ثلاث ليالٍ.

[ذرر] (هـ) فيه: «أنه رَأى امْرَأةً مقتولةً فقال: ما كانت هذه تُقاتِلُ! الْحَقْ خالداً فقُلْ له: لا تَقْتُل ذُرِّيَّةً ولاَ عَسِيفاً». الذُّرِّيةُ اسمٌ يَجمعُ نَسل الإنسان من ذَكَرٍ وأنْثَى، وأصلُها الهَمزُ لكنّهم حَذَفُوه فلم يَسْتعْملوها إلاَّ غير مهموزَة، وتُجمعُ على ذُرِّيَّاتٍ، وذَرَارِيّ مُشَدَّداً. وقيل[3] أصلُها من الذَّرِّ بمعنى التَّفرِيقِ[4]، لأنّ الله تعالى ذَرَّهم في الأرض، والمرادُ بها في هذا الحديث النِّساءُ لأجل المرأة المقتولةِ[5].

(هـ) ومنه حديث عمر: «حُجُّوا بالذُّرِّيَة ولا تأكُلوا أرْزاقَها وتَذَرُوا أرْباقَها في أعْناقِها». أي حُجُّوا بالنِّساء، وضَرَب الأرْباقَ وهي القَلائدُ مَثَلاً لما قُلِّدَت أعناقُها من وجُوب الحجّ[6]. وقيل كَنَى بها عن الأوْزَارِ.

* وفي حديث جُبَير بن مُطعِم: «رأيتُ يوم حُنَين شيئاً أسود يَنزل من السَّماء، فوقَع إلى الأرضِ، فدَبَّ مثلَ الذَّرّ، وهزَمَ الله المُشركينَ». الذَّرُّ: النَّملُ الأحمرُ الصَّغير، واحِدتُها ذَرَّةٌ. وسُئِلَ ثَعلب عنها فقال: إنَّ مائةَ نملةٍ وزنُ حبَّةٍ، والذَّرَّةُ واحدةٌ منها. وقيل الذَّرةُ ليس لها وزْنٌ، ويُرَاد بها ما يُرى في شعاع الشمس الدَّاخل

---

(١) قال في «الفائق» (٢/٩) يعني حدة اللسان وبذاءته.
(٢) «القائل هو النبيّ ﷺ، كما في مسند أبي يعلى.
(٣) القائل هو الزمخشري في «الفائق» (٢/٧).
(٤) ومن الذرء بمعنى الخلق.
(٥) وزاد: فهي من الأول فُعْلِيَّة أو فعلولة، فقلبت الراء الثالثة ياء، ومن الثاني فعلولة أو فعِّيلة.
(٦) «الفائق» (٢/٧).

في النَّافِذَة. وقد تكرر ذكرها في الحديث.

* وفي حديث عائشة: «طيَّبتُ رسول الله ﷺ لإحْرامِه بذَرِيرَةٍ». هو نَوْعٌ من الطِّيبِ مجموعٌ من أخْلاَطٍ.

(س) وفي حديث النَّخَعيّ: «يُنثَرُ على قَميصِ الميّتِ الذَّرِيرَةُ». قيل: هي فُتَاتُ قَصَب مَّا كان لنُشَّاب وغيره[1] . كذا جاء في كتاب أبي موسى.

(س) وفي حديثه أيضاً: «تكْتَحِلُ المُحِدُّ بالذَّرُورِ». الذَّرُورُ بالفتح: ما يُذَرُّ في العين من الدَّوَاءِ اليابسِ. يقال ذَرَرْتُ عينَه إذا دَاوَيْتَهَا به.

(س) وفي حديث عمر[2] رضي الله عنه: «ذُرِّي وأنا أحِرُّ لكِ». أي ذُرِّي الدَّقيقَ في القِدْرِ لأعملَ لَكِ منه حَرِيرَةً[3] .

[ذرع] (س هـ) فيه: «أن النبيّ ﷺ أذْرَعَ ذِرَاعيهِ من أسْفَلِ الْجُبَّةِ». أي أخْرَجَهما.

(س هـ) ومنه الحديث الآخر: «وعليه جُمَّازةٌ فأَذْرَعَ منها يدَه». أي أخْرَجها. هكذا رواه الهروي، وفسَّرَه. وقال أبو موسى: اذَّرَعَ ذراعَيْهِ اذِّرَاعاً. وقال: وزْنُهُ افْتَعَل، من ذَرَع: أي مَدَّ ذِرَاعَيه، ويجُوزُ ادَّرَعَ واذَّرَع كما تقدّم في اذَّخَر، وكذلكَ قال الخطَّابي في المَعَالِم: معناه أخْرَجَهما من تحتِ الْجُبَّة ومدَّهما. والذَّرْعُ: بَسْطُ اليَدِ ومدُّها، وأصلُهُ من الذِّرَاع وهو السَّاعِد.

* ومنه حديث عائشة وزينبَ رضي الله عنهما: «قالت زينبُ لرسول الله ﷺ: حسْبُكَ إذْ قَلَبَتْ لك ابنةُ أبي قُحافة ذُرَيِّعَتَيْهَا». الذُّرَيِّعَةُ تصغيرُ الذِّرَاع، ولُحُوق الهاء فيها لكونها مؤنثة، ثم ثَنَّتْها مصغَّرة، وأرادت به ساعدَيها.

* وفي حديث ابن عوف: «قَلِّدُوا أمْرَكم رَحْب الذِّراع». أي واسعَ القُوَّةِ والقُدْرَةِ والبَطْشِ. والذَّرْعُ: الوُسْعُ والطَّاقةُ.

---

(١) عبارة الإساس: وهي فتات قصب الطيب، وهو قصب يجاء به من الهند كقصب النشاب.

(٢) وقصّته مع الركب الذين لقيهم بصرار وقد انقطع بهم السير، كما ذكرت في «صرر».

(٣) والذرّ: التفريق، «الفائق» (١/ ٣٧) للزمخشري.

* ومنه الحديث: «فَكَبُرَ في ذرْعي». أي عَظُمَ وَقْعُهُ وجَلَّ عندي.

(هـ) والحديث الآخر: «فكَسَرَ ذلك من ذَرْعي». أي ثَبَّطَني عما أَرَدْتُهُ.

* ومنه حديث إبراهيم عليه الصلاة والسلام: «أوحى الله إليه أنِ ابْنِ لي بيتاً، فضاق بذلك ذَرْعاً». ومعنى ضِيق الذِّرَاع والذَّرع: قِصَرُهَا، كما أَنَّ معنى سَعتِها وبَسْطِها طُولُها. ووَجْه التمثيل أن القَصيرَ الذّراعِ لَا ينالُ ما ينَالُه الطّويلُ الذّراع ولا يُطِيقُ طاقتَه، فضَرَبَ مثلاً للذي سقَطَتْ قُوَّته دُونَ بلوغ الأمرِ والاقتدارِ عليه[1].

(هـ) وفي صفته عليه الصلاة والسلام: «كان ذَرِيعَ المَشْي». أي سَريعَ المشْي[2] واسعِ الخَطْو.

* ومنه الحديث: «فأكلَ أكْلاً ذَرِيعاً». أي سريعاً كثيراً.

* وفيه[3]: «من ذَرَعَه القَيْءُ فلا قَضاء عليه». يَعْني الصَّائم: أي سبقَه وغَلبه في الخرُوج[4].

(هـ) وفي حديث الحسن: «كانوا بمَذَارِع اليمن». هي القُرَى القَريبة من الأمْصارِ. وقيل[5] هي قُرىً بين الرِّيف والبَرِّ.

(هـ) ومنه الحديث: «خَيرُكُنّ أذْرَعُكُنّ للمِغْزَل». أي أخَفُّكُنّ به. وقيل أقْدَرُكُنّ عليه.

[ذرف] * في حديث العِرباض: «وعَظَنا رسول الله ﷺ مَوْعِظةً بلِيغَةً ذَرَفت مِنها العُيونُ». ذرَفَتِ العينُ تذرِفُ إذا جرى دمعها.

---

(١) قاله الزمخشري في «الفائق» (٢/٨) بحروفه بعدما ذكر أن الذراع اسم الجارحة من المرفق إلى الأنامل، وأن الذَّرْع، مدّ الجارحة.

(٢) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/٢١٣)، و«الفائق» (٢/٣٠) للزمخشري.

(٣) عن الحسن، كما في «الفائق» وقد جاء الحديث مرفوعاً كذلك.

(٤) «الفائق» (٢/٩).

(٥) قاله الزمخشري في «الفائق» (٣/٨٧) وزاد: لأنها أطراف ونواحٍ، من مذراع الدابة.

(هـ) وفي حديث عليّ: «هَا أنَا الآن قد ذَرَّفْتُ على الخمْسين[1]». أي زدْت عليها. ويقال ذَرَف[2] وذَرَّف[3].

[ذرق] (س) فيه: «قاعٌ كثير الذُّرَق». الذُّرَق بضم الذال وفتح الراء الحَنْدَقُوق، وهو نَبْتٌ معروف.

[ذرا] [4] * فيه: «إن الله خلق في الجنة رِيحاً من دونها باب مغلق لو فُتح ذلك البابُ لأذْرَتْ ما بين السماء والأرضِ». وفي رواية: «لذرَت الدنيا وما فيها». يقال ذَرَته الرِّيح وأذْرَته تَذْرُوه، وتُذْرِيه: إذا أطَارَته. ومنه تَذْرِيةُ الطَّعام.

* ومنه الحديث أنَّ رجلاً قال لأولاده: «إذا مُتُّ فأحْرِقُوني ثم ذَرُّوني في الرِّيح».

(هـ) ومنه حديث عليّ: «يَذْرُو[5] الرِّوايةَ ذَرْوَ الرِّيحِ الهشيمَ». أي يَسْرُدُ الرواية كما تَنْسِف الريحُ هشيمَ النَّبتِ[6].

(س) وفيه: «أوّلُ الثلاثة يدخلون النار منهم ذُو ذَرْوةٍ لا يُعطِي حقَّ الله من ماله». أي ذُو ثَرْوة[7]، وهي الجِدَة والمالُ، وهو من باب الاعْتقاب لاشْتراكهما في المَخْرج[8].

* وفي حديث أبي موسى: «أُتِي رسولُ الله ﷺ بإبِلٍ غُرِّ الذُّرَى». أي بيض

---

(١) عند ابن قتيبة «الستين».

(٢) «الفائق» (٢/٨).

(٣) وقال ابن قتيبة: ذرف على الستين: أي أشرف عليها، قال: وهذا يحتمل أنه لم يبلغها ولكنه قاربها، ويحتمل أن يكون جازها فأرمى عليها «غريب الحديث» (٢/١١٥).

(٤) أورد أبو عبيد القاسم حديث عمر: «حجوا بالذريّة» وقال أن المراد هنا بالذريّة النساء، كما في حديث وصية النبيّ ﷺ لخالد: «لا تقتلن ذرية ولا عسيفاً» «غريب الحديث» (٢/٩٢).

(٥) قال في «الفائق» (٢/١٧): الذرو التطيير والنسف.

(٦) لفظ ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/٣٦٢)، قلت: يريد أنه غير مثبت لما يرويه، ولا عارف به، كما قال من قبل في وصفه: «خبّاط عشوات».

(٧) قاله أبو تراب كما في «الفائق».

(٨) زاد في «الفائق» (٢/٧): أو من الذروة لما في الثروة من معنى العلو والزيادة.

الأسنِمَة سِمانِها. والذُّرَى: جمع ذِرْوَة وهي أعْلَى سَنام البَعير. وذِرْوة كُلِّ شيء أعلاه[1].

(هـ) ومنه[2] الحديث: «على ذِرْوة كُلِّ بعيرٍ شيطان»[3].

* وحديث الزبير: «سأل عائشة الخُرُوجَ إلى البَصْرة فأبَت عليه، فما زالَ يفْتِل في الذِّرْوةِ والْغَارِبِ حتَّى أجابتْهُ». جعل فَتْلَ وبَر ذِرْوة البَعير وغَارِبه مثلاً لإزَالتِها عن رَأْيها[4]، كما يُفْعل بالجَمل النَّفور إذا أريد تأنِيسُه وإزالةُ نِفاره.

(س) وفي حديث سليمان بن صُرَد: «قال بَلغني عن عليّ ذَرْوٌ من قولٍ تَشَذَّرَ لِي فيه بالوَعِيدِ». الذَّرْوُ من الحديث: ما ارْتفَع إليكَ وتَرامَى من حواشِيه وأطْرافِه، من قولهم ذَرَا إليَّ فلان: أي ارتفَع وقصد[5].

(س) ومنه حديث أبي الزناد: «كان يقولُ لابنه عبد الرحمٰن: كيف حديثُ كذا؟ يُريدُ أن يُذَرِّيَ منه». أي يرفَعَ من قَدْره ويُنَوِّه بذِكرِه[6].

* ومنه قول رؤبة:

عمداً أُذَرِّي حَسَبي أن يُشْتَما[7]

---

(١) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢/١٣٨).

(٢) وقول معاوية: «أنا ابن هند أطلقت عقال الحرب وأكلت ذروة السنام» «غريب الحديث» (٢/١٣٨) لابن قتيبة.

(٣) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢/١٣٨).

(٤) ونحوه قال ابن قتيبة: «الذروة أعلى السنام والغارب مقدّمه، قال الأصمعي هذا مَثَل أي يخادعه حتى يزيله عن رأيه «غريب الحديث» (١/٣٨٢) وكذا وقع مثل هذا في «الفائق» (٢/٩).

(٥) وقال أبو عبيد القاسم: الذرو: هي الشيء اليسير من القول، كأنه طرف من الخبر وليس الخبر كله «غريب الحديث» (٢/١٥١) والذي أورده المصنف هو قول الزمخشري في «الفائق» (٢/٨) بحروفه.

(٦) «الفائق» (٢/٩).

(٧) بعده:

لا ظالِمَ الناس ولا مُظَلَّما

ولم أزَلْ عن عِرْض قومي مُرْجَما بهذرِ هَذَّارٍ يُمجُّ البَلْغَما.

اللسان (ذرا).

أي أرْفَعُه عن الشَّتِيمة.

* وفي حديث سِحر النبيّ ﷺ: «ببئر ذَرْوَانَ». بفتح الذال وسكونِ الراء، وهي بئر لبَني زُرَيق بالمدينة، فأما بتقديم الواو على الرَّاءِ فهو موضعٌ بين قُدَيدٍ والجُحْفة.

باب الذال مع العين

[ذعت] (هـ) فيه: «إنَّ الشيطانَ عرَض لي يقْطَع صلاتي فأمْكنَني الله منه فَذَعَتُّه». أي خَنَقْتُه. والذَّعْتُ والدَّعْتُ بالذال والدال: الدَّفْع العَنِيف. والذَّعْت أيضاً: المَعْك في التُّراب[1].

[ذعذع] * في حديث عليّ: «أنه قال لرجُل: ما فَعلْت بإبلك؟ وكانت له إبلٌ كثيرة، فقال: «ذَعْذَعَتْها النَّوائب، وفرَّقتها الحُقوق، فقال: ذلك خيْرُ سُبُلِها». أي خيْر ما خَرجَت فيه. الذَّعْذَعَة: التَّفريق. يقال ذَعْذعَهُم الدَّهْر: أي فرَّقَهم[2].

(هـ) ومنه حديث ابن الزبير: «إنَّ نابغَة بني جَعْدَة مدحَه مِدْحَة فقال فيها:

لِتَجْبُر مِنْه جانباً[3] ذَعْذَعَتْ به صرُوفُ اللَّيالِي والزَّمانُ المُصَمِّمُ

وزيادة الباء فيه للتأكيد[4].

* وفي حديث جعفر الصادق رضي الله عنه: «لا يُحِبُّنا أهْلَ البيت المُذَعْذَعُ، قالوا: وما المُذَعْذَع؟ قال: ولَدُ الزِّنا».

---

(١) زاد في «الفائق» (٢/ ١٠): وقيل: الذَّعت، والذأت والذعط، والذأط: الخنق، وقيل: ذعطه: ذبحه.

(٢) «الفائق» (٢/ ١٠).

(٣) في الأصل وأ «خائفاً»، والمثبت من الهروي واللسان والفائق (٢/ ١٠) وديوانه ص (١٣٧)، طبع روما سنة (١٩٥٣).

(٤) «الفائق» (٢/ ١٠).

[ذعر] (س) في حديث حذيفة: «قال له لَيْلَةَ الأحزاب: قُمْ فائْتِ القَوم ولا تَذْعَرْهم عَلَيّ». يَعْني قُريشاً. الذُّعْر: الفَزَع، يريد لا تُعْلِمْهُم بنَفْسك وامْشِ في خُفْية لِئلاَّ يَنْفِرُوا منك ويُقْبلوا عَلَيَّ.

(هـ) ومنه حديث نائل مَوْلى عثمان: «ونَحْن نَتَرامَى بالحنْظَل، فما يَزِيدنا عُمَرُ على أن يقول: كذاك لا تَذْعَرُوا علينا». أي لا تُنَفِّرُوا إبلنا علينا. وقوله كذاك: أي حَسْبُكم[1].

(س) ومنه الحديث: «لا يزَال الشَّيطان ذاعِراً من المؤمن». أي ذا ذُعْر وخَوف، أو هو فاعل بمعْنى مفعول: أي مَذْعُور. وقد تكرر في الحديث.

[ذعلب] (س) في حديث سَواد بن مُطَرف[2]: «الذِّعْلِب الوجناء». الذِّعْلب والذِّعْلبة: الناقة السرِيعة.

باب الذال مع الفاء

[ذفر] [3](س) في صِفَة الحَوض: «وَطِينُه مِسْكٌ أذْفَر». أي طَيِّب الرِّيح. والذَّفَر بالتحريك: يقَعَ على الطَّيِّب والكَرِيه[4]، ويُفْرَق بينهما بِما يُضاف إليه ويُوصَف به.

* ومنه صفة الجَنَّة: «وتُرابُها مِسْك أذْفَرُ».

---

(١) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/ ٣١٠).

(٢) عند الطبراني في الكبير (٦٤٧٥) هو سواد بن قارب، وهو الصواب، وبه ترجم من ذكر الصحابة، وأما ابن مطرف فهو تصحيف.

(٣) في حديث أبي هريرة عند أحمد (٨٠٤٩): «فصعد الذئب فأقعى واستذفر»، أي أدخل ذنبه بين فخذيه حتى يلزقه ببطنه.

(٤) ولفظ أبي عبيد القاسم: الذفر يقال لكل ريح ذكية شديدة من طيب أو نتن، «غريب الحديث» (٢/ ١٩).

(س) وفيه: «فمسَح رأسَ البَعير وذِفْراه». ذِفْرَي البَعير أصْل أذنه، وهما ذِفْرَيَان[١]. والذّفْرَي مُؤنثة، وألِفُها للتأنيث أو للإلحاق[٢].

* وفي حديث مَسِيره إلى بَدْر: «أنه جَزَع الصُّفَيْرَاء ثم صَبَّ في ذِفْرَان». هو بكسر الفاء وَادٍ هُناك.

[ذفف] (س) فيه أنه قال لبلال: «إنّي سَمعْت ذَفَّ نَعْلَيك في الجنة». أي صَوْتَهما عند الوَطْء عليهما. ويروى بالدَّال المهملة. وقد تقدم.

(س) وكذلك يُروى حديث الحسن: «وإنْ ذَفَّفَتْ بهم الهمَالِيجُ». أي أسْرَعَت.

* وفي حديث عليّ: «أنه أمرَ يومَ الجمَل فنُودِيَ أن لا يُتْبَع مُدْبِر، ولا يُقْتَل أسِير، ولا يُذَفَّف على جريح». تَذْفِيف الجريح: الإجْهاز عليه[٣] وتَحْرِيرُ قَتْله[٤].

* ومنه[٥] حديث ابن مسعود: «فَذَفَّفْت على أبي جهل»[٦].

* وحديث ابن سيرين: «أقْعَصَ ابْنَا عَفراء أبا جَهْل وذَفَّف عليه ابن مسعود». ويُروى بالدال المهملة. وقد تقدم.

* وفيه: «سُلِّط عليهم آخِرَ الزمان مَوْتُ طاعُون ذَفِيف يُحَوِّف القلوبَ». الذَّفِيف: الخَفيف السَّريع[٧].

(س) ومنه حديث سهل: «قال: دخَلْت على أنس وهو يصَلِّي صلاة خَفِيفة ذَفِيفَة كأنها صلاة مُسافر»[٨].

---

(١) زاد ابن قتيبة: وهما أول ما يعرق من البعير، وأما الذفر بتسكين الفاء فإنه النتن خاصة. (١/ ١٧٥) هذا وله بقية كلام على الحديث بجملته طيّب فلينظر.
(٢) «الفائق» (١/ ٣٣١).
(٣) «الفائق» (٢/ ١١).
(٤) «غريب الحديث» لابن سلّام (٢/ ١٨٠).
(٥) كذلك حديث خالد في اسر بني جذيمة: «من كان معه أسير فليذافّه». أي يجهز عليه كما في «الفائق» (١/ ٤٣٠). وانظر روايات هذا الخبر فيما مضى من «دفف» بالدال المهملة.
(٦) «غريب الحديث» لابن سلّام (٢/ ١٧٩) وقد نقل المعنى عن الأموي وأبي عمرو الشيباني.
(٧) المجهز كما في عبارة القاسم بن سلّام (٢/ ٤٦١)، والزمخشري في «الفائق» (٢/ ١٠).
(٨) أي سريعة، «الفائق» (٢/ ١١).

* وفي حديث عائشة: «أنه نَهَى عن الذَّهبِ والحَرِير، فقالت: شيء ذَفِيفٌ يُرْبَط به المِسْك». أي قَلِيل يُشَدُّ به.

باب الذال مع القاف

[ذقن] (هـ) في حديث عائشة: «تُوُفِّيَ رسول الله ﷺ بين حاقِنَتي وذاقِنَتِي». الذاقِنة: الذَّقَن. وقيل طَرَف الحُلْقوم[1]. وقيل ما يَناله الذَّقَن من الصَّدْر.

(هـ) وفي حديث عمر: «إن عِمْرانَ بن سَوَادة قال له: أربع خِصال عَاتَبَتْك عليها رعِيَّتُك، فوضَعَ عُود الدِّرَّة ثم ذَقَّنَ عليها وقال: هاتِ». يقال ذَقَن على يدِه وعلى عصاه - بالتشديد والتخفيف - إذا وضَعَه تحت ذَقَنِه واتَّكأ عليه[2].

باب الذال مع الكاف

[ذكر] [3] * فيه: «الرجل يُقاتِل للذِّكْر، ويُقاتل ليُحْمَد». أي ليُذْكَر بين الناس ويُوصَفَ بالشَّجاعة. والذِّكْر: الشرف والفَخْر.

* ومنه الحديث في صفةِ القرآن: «وهو الذِّكْر الحكيمُ». أي الشَّرف المُحْكَم العاري من الاختلاف.

---

(١) قاله أبو عمرو الشيباني، كما حكاه عنه أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/ ٣٥٦) وزاد: وقال أبو عبيدة معمر: هو السَّحر وقال الفراء: السُّحْر، وأكثر العرب على ما قال أبو عبيدة. قلت: واقتصر صاحب «الفائق» (٢/ ١٦٣) على أن الذاقنة طرف الحلقوم.

(٢) ومثل هذا قول ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/ ٢٦٤). والزمخشري في «الفائق» (٢/ ١١).

(٣) في كلام عليّ لما ذكر مسجد الكوفة قال: «في جانبه الأيمن ذِكْر». قال في «الفائق» (٣/ ٦٤): أي صلاة.

* وفي حديث عائشة: «ثم جَلَسوا عند المَذْكر حتى بدَا حاجبُ الشمس». المَذْكَر: موضع الذِّكْر، كأنها أرادت عند الرُّكن الأسود أو الْحِجر. وقد تكرر الذِّكر في الحديث، ويُراد به تمجيدُ الله تعالى، وتقديسُه، وتسبيحُه وتهليلُه، والثَّناءُ عليه بجميع مَحامِدِه.

(هـ) وفي حديث عليّ: «إن علياً يذْكُر فاطمة». أي يَخْطُبها. وقيل يَتعَرَّض لِخِطْبَتِها.

* وفي حديث عمر: «ما حَلَفتُ بها ذاكِراً ولا آثراً». أي ما تَكَلَّمْتُ بها حالفاً، من قولك ذكَرتُ لِفُلان حديثَ كذا وكذا أي قلتُه له. وليس من الذِّكْرِ بعد النِّسْيان.

* وفيه: «القرآن ذَكَرٌ فذَكِّرُوه»[1]. أي أنه جليلٌ خَطِير فأجِلُّوه[2].

(س) ومنه الحديث: «إذا غَلب ماءُ الرجُلِ ماءَ المرأةِ أذكَرا». أي ولَدَا ذكَراً، وفي رواية: «إذا سَبَق ماءُ الرَّجل ماءَ المرأةِ أذكَرَت بإذن الله». أي ولَدَته ذكَراً. يقال أذكَرَتْ المرأةُ فهي مُذْكِر إذا ولَدت ذكَراً، فإذا صار ذلك عادَتَها قيل مِذْكارٌ.

[هـ] ومنه حديث عمر: «هَبِلَت أمُّه[3] لقد أذكَرَت به». أي جاءت به ذكَراً جَلْداً[4].

* ومنه حديث طارق مَوْلَى عثمان: «قال لابن الزبير حين صُرِعَ: والله ما وَلَدت النساء أذكَرَ منك». يعني شَهْماً ماضِياً في الأمورِ[5].

* وفي حديث الزكاة: «ابنُ لَبُون ذكرٌ». ذكَرَ الذَّكَر توكيداً. وقيل تنبيهاً على نَقْص الذكورِيَّة في الزكاة مع ارتِفاعِ السِّنّ. وقيل لأنّ الابْنَ يُطْلَق في بعض الحيوانات على

---

(١) قال ابن قتيبة: هذا مثل قوله ـ يعني عبد الله بن مسعود ـ في حديث آخر: «إذا اختلفتم في الياء والتاء فاجعلوها ياءً»، «غريب الحديث» (٢/ ٣٠) وانظر «جعل».

(٢) قاله الزمخشري في «الفائق» (٢/ ١٣) بعدما ذكر أن في الذكر معنى الذُّكر والنباهة فوقع نعت صدق وتقريظاً في مواضع من كلامهم.

(٣) في «الفائق»: هبلت الوادعيَّ أمُّه.

(٤) عبارة «الفائق» (٢/ ٤١٧): جاءت به ذكراً شهماً داهياً.

(٥) «الفائق» (٢/ ١٣).

الذَّكر والأنثى، كابن آوَى، وابن عِرْسٍ، وغيرهما، لا يقال فيه بنتُ آوَى ولا بنتُ عرْسٍ، فرَفَعَ الإشكالَ بذكْر الذَّكَر.

* وفي حديث الميراث: «لِأَوْلَى رجلٍ ذكَرٍ». قاله احْترازاً من الخُنْثى. وقيل تنبيهاً على اختصاص الرِجال بالتَّعصيب للذُّكورِيَّة.

(س) وفيه: «كان يطوفُ على نسائه ويَغْتسِل من كلّ واحدة ويقول إنه أذكَرُ». أي أحدُّ.

(س) وفي حديث عائشة: «أنه كان يَتطَيَّب بذِكارة الطِّيب». الذِّكارة بالكسر: ما يصلُح للرجال، كالمِسْك والعَنْبَر والعُود، وهي جمع ذكَر، والذُّكورة مثلُه.

* ومنه الحديث: «كانوا يكْرَهون المُؤَنَّث من الطِّيب، ولا يَرَوْن بذُكورته بأساً». هو ما لاَ لَوْنَ له يَنْفُضُ، كالعُودِ والكافور، والعَنْبر. والمؤنَّث: طِيبُ النساء كالخَلُوق والزَّعْفران.

* وفيه: «أنّ عَبْداً أبْصَرَ جاريةً لسيِّدِه، فغارَ السيِّدُ فَجَبَّ مَذاكيرَه». هي جمع الذَّكَر على غير قياسٍ[1].

[ذكا] * فيه: «ذكاةُ الجَنِين ذكاةُ أُمِّه». التَّذْكِيَةُ: الذَّبح والنَّحْر. يقال: ذكَّيْتُ الشاةَ تَذْكِيَةً، والاسمُ الذَّكاة، والمَذْبوحُ ذكِيٌّ. ويُرْوَى هذا الحديث بالرفعِ والنصبِ، فمن رَفَعَه جَعَلَه خَبَرَ المبتدأ الذي هو ذكاةُ الجَنين، فتكونُ ذكاةُ الأمِّ هي ذكاةُ الجَنين فلا يحتاجُ إلي ذبْح مُسْتأنَفٍ، ومن نَصَبَ كان التقديرُ ذكاةُ الجنين كذكاةِ أُمِّه، فلما حُذِفَ الجارُّ نُصِبَ، أو على تقدير يُذَكَّى تَذْكِيَةً مِثل ذكاةِ أمه، فحذَفَ المصدر وصفتَه وأقامَ المضاف إليه مُقامه، فلا بُدَّ عنده من ذبْح الجَنين إذا خَرج حيّاً. ومنهم مَن يَرْوِيه بنصب الذَّكاتَين: أي ذكُّوا الجَنين ذكاةَ أُمِّه.

---

(١) فات المصنف هنا ذكر حديث عمر، وكان فاتنا كذلك في الذيل، وهو قوله: «فما حلفت بها ذاكراً ولا آثراً» قال أبو عبيد القاسم: ليس من الذكر بعد النسيان، وإنما أراد متكلماً به، انتهى، قلت: بل الصواب أن يقال: أي قائلاً إني قلت يوم كذا كذا وكذا. . . أو قيل. . . وانظر «غريب الحديث» للقاسم (١/ ٢٤٠). ومادة أثر عند المصنف فإنه أورد الحديث وتكلم على «ذاكراً» فقال: مبتدئاً من نفسي.

* ومنه حديث الصيد: «كلْ ما أمْسَكَت عليك كلابُكَ ذكِيٌّ وغيرُ ذكِيّ». أراد بالذَّكِيِّ ما أمْسَكَ عليه فأدْرَكَه قبلِ زُهُوق رُوحه فذكَّاه في الحَلْقِ أو اللَّبَّة، وأراد بغير الذَّكِيِّ ما زَهِقت نَفْسُه قبل أن يُدْرِكَه فيُذَكِّيه مما جَرَحَه الكلبُ بِسِنِّه أو ظُفرِه.

(هـ) وفي حديث محمد بن عليّ: «ذكاةُ الأرضِ يُبْسُها». يُرِيدُ طهارَتَها من النجاسة، جعل يُبْسها من النجاسة الرَّطْبة في التَّطهير بمنزلة تذْكِية الشاةِ في الإحلالِ؛ لأن الذبح يُطَهِّرها ويُحِلّ أكْلَها[1].

(س) وفي حديث ذكر النار: «قَشَبَنِي رِيحُها وأحْرَقَني ذَكاؤُها»[2]. الذَّكاءُ: شِدّة وهَج النار، يقال ذكَّيْتُ النار إذا أتممتَ إشْعالَها ورفَعْتها. وذكَتِ النار تَذْكو ذكاً ـ مقصورٌ ـ: أي اشْتَعَلت. وقيل هما لُغتانِ[3].

باب الذال مع اللام

[ذلذل] * في حديث أبي ذر: «يَخْرُج من ثَدْيه يتذَلْذل». أي يَضْطرب، من ذلاذل الثّوب وهي أسافِلُه. وأكثر الرواياتِ يَتزلزلُ، بالزاي.

[ذلف] (س) فيه: «لا تقومُ الساعةُ حتى تُقاتلوا قوماً صغَار الأعيُنِ ذُلْفَ الآنُف». الذَّلَف بالتحريك: قِصرُ الأنف[4] وانبِطاحُه. وقيل[5] ارتِفاعُ طرَفه مع صِغَر أرْنَبته. والذُّلْف بسكون اللام جمعُ أذلَفَ كأحْمَر وحُمْر. الآنُفُ جَمعُ قلّة للأنْف وُضِع موضِعَ جَمْع الكَثْرةِ، ويحتمل أنه قلّلها لصغرها.

---

(١) ملخص من كلام ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/ ٢٢٥)، ومثله في «الفائق» (٢/ ١٣) وزاد: وقيل: الذكاة الحياة، من قولهم: ذكت النار إذا حَيِيَت واشتعلت فكأن الأرض إذا نجست ماتت، وإذا طهرت حييت.

(٢) قال في «الفائق» (٣/ ٣٨) شارحاً لهذا الحديث: «ذكت النار ذكاء: اشتعلت».

(٣) في الحديث أنه ﷺ دعا على رغل وذكوان، قال في «الفائق» (٣/ ٢٢٧): قبيلتان من قبائل سليم.

(٤) «غريب الحديث» (٢/ ٢٨٨) لابن سلاّم.

(٥) القائل: هو الزمخشري في «الفائق» (٢/ ١٥) وذكر الباقي عن الزجّاج.

[ذلق] (هـ) في حديث ماعِز: «فلما أذلقَتْه الحِجارة جَمَز وفرَّ». أي بَلَغَت منه الجَهْدَ[1] حتى قَلِقَ[2].

[هـ] ومنه حديث عائشة: «أنها كانت تَصُوم في السَّفر حتى أذْلَقَها الصومُ[3]». أي جَهَدَها[4] وأذابَها. يقال أذلقه الصومُ وذَلَقه: أي ضَعَّفَه.

(س) ومنه الحديث: «إنه ذلِقَ يوم أُحُد من العَطَش». أي جَهَده حتى خرج لسانُه.

(هـ) وفي مناجاة أيوب عليه السلام: «أذلَقَنِي البَلاءُ فتكلَّمْتُ». أي جَهَدني[5].

* ومنه حديث الحديبية: «يكسَعُها بقائِم السَّيف حتى أذلقَه». أي أقْلَقَه.

(هـ) وفي حديث الرَّحِم: «جاءتِ الرحِمُ فتكلَّمَت بِلسانٍ ذُلَقٍ طُلَقٍ». أي فَصيح بليغ، هكذا جاء في الحديث على فُعَل بوزن صُرَد. ويقال طَلِقٌ ذَلِقٌ، وطُلُقٌ ذُلُقٌ، وطَلِيقٌ ذَلِيق، ويُراد بالجميع المَضاء والنَّفاذُ. وذَلْق كل شيء حَدُّه[6].

[هـ] وفي حديث أمّ زرْع: «على حَدِّ سِنانٍ مُذلَّق». أي مُحَدَّدٍ، أرادت أنها معه على مِثْل السِّنانِ المُحَدَّدِ فلا تَجِد معه قَراراً.

(س) ومنه حديث جابر[7]: «فكسرتُ حَجراً وحَسَرتُه فانْذلَقَ». أي صار لَهُ حَدٌّ يَقْطَع[8].

* وفي حديث حَفْر زمزم: «أَلَم نَسْق الْحَجِيجَ ونَنْحر المِذْلاَقةَ الرُّفْد». المِذْلاَقةُ: الناقةُ السَّريعة السَّيْرِ.

---

(١) «غريب الحديث» (٢/ ١٧١) لابن قتيبة.

(٢) «الفائق» (٢/ ١٣).

(٣) كذا في الأصل واللسان. والذي في أ والهروي وأصل «الفائق» (١/ ٤٣٦) «السموم» وهو تصحيف كما يدل سياق الشرح.

(٤) «غريب الحديث» (٢/ ١٧١) لابن قتيبة، وعنده «الصوم». وكذا في «الفائق» (٢/ ١٤).

(٥) «غريب الحديث» (٢/ ١٧١) لابن قتيبة. و«الفائق» (٢/ ١٤) للزمخشري.

(٦) «الفائق» (١/ ٢٦١).

(٧) يعني ابن عبد الله، في ذكر غزوة بواط.

(٨) «الفائق» (٣/ ٣٥٢).

* وفِي أشراط الساعة ذكر: «ذُلَقِيَة». هي بضم الذال وسكون القاف وفتح الياء تَحتها نُقْطتَان: مدينةٌ للرُّوم.

[ذلل] * في أسماء الله تعالى: «المُذِلُّ». هو الذي يُلْحِقُ الذُّل بمن يشاء من عِبادِه، ويَنْفِي عنه أنواعَ العِزِّ جميعَها.

(هـ) وفيه: «كَمْ من عِذْقٍ مُذَلَّل لأبِي الدَّحْداح»[١]. تذْليل العُذُوق: أنها إذا خَرَجَت من كوَافِيرِها التي تُغَطِّيها عند انْشِقاقها عنها يَعْمِد الآبِرُ فَيُسَمِّحُها[٢] ويُيَسِّرُها حتى تَتَدلَّى خارجةً من بين الجريد والسُّلاَّء، فيَسْهلُ قِطافُها عند إدْراكِها، وإن كانت العَينُ مَفْتُوحةً فهي النَّخلة، وتذليلُها: تسهيلُ اجتناءِ ثَمرها وإدْناؤُها من قَاطِفها.

(هـ) ومنه الحديث: «يتركُون المدينة على خير ما كانت مُذَلَّلة لا يَغْشاها إلا العَوَافي». أي ثِمَارُها دانيةٌ سَهْلةُ المُتَنَاوَل مُخلاَّة غير مَحْمِيَّة ولا مَمْنُوعة على أحسن أحوالها[٣]. وقيل أراد أنّ المَدِينة تكونُ مُخلاَّة خالِية من السُّكَّان لا يَغْشَاها إلا الوُحُوش.

* ومنه الحديث: «اللهم اسْقنا ذُلُل السَّحاب». هو الذي لا رَعْد فيه ولا بَرْق، وهو جمع ذَلُول، من الذِّل بالكسر ضدّ الصَّعْب.

* ومنه حديث ذِي القَرْنين: «أنه خُيِّر في ركوبه بين ذُلُل السَّحاب وصِعابه فاختار ذُلُله»[٤].

* ومنه حديث عبد الله: «ما من شيء من كتاب الله إلا وقد جاء على أذْلاَله». أي على وجُوهِهِ وطرُقه، وهو جمع ذِلّ[٥] بالكسر. يقال:[٦] ركبُوا ذِلَّ الطَّريق،

---

(١) قال في «الفائق» (٤/ ٧٥): المذلل: الذي سويت عذوقه عند الإبار. وقيل هو الذي يقرب من القاطف فلا يتطاول إليه، ومنه قولهم للحائط القصير: ذليل.

(٢) في بعض النسخ «فيمسحها» قاله مصحح الأصل.

(٣) نحوه في «الفائق» (٣/ ٢٢٨).

(٤) قال في «الفائق» (٢/ ١٤): جمع ذلول وتفسيره في الحديث أنها التي لا برق فيها ولا رعد.

(٥) وقال ابن قتيبة بعد أن حكى معنى ما مضى: قال أبو زيد: دعه على أذلاله أي على حاله، ولم يعرف لها واحداً «غريب الحديث» (٢/ ٣١).

(٦) كما قال أبو عمرو.

وهو ما مُهِّد منه وذُلِّل[1].

(هـ) ومنه خطبة زياد: «إذا رَأيتمُوني أُنْفِذ فيكم الأمر فأنْفِذُوه على أذْلاله»[2].

* وفي حديث ابنِ الزبير: «بعض الذُّلّ أبْقَى للأهْل والمال». معناه أن الرجل إذا أصابته خُطَّةُ ضَيْمٍ يَنالُه فيها ذُلٌّ فصبرَ عليها كان أبْقَى له ولأهْلِه ومالِه، فإذا لم يَصْبِر ومَرَّ فيها طالباً للعِز غَرَّرَ بنفسه وأهْلِه ومَالِه، وربَّما كان ذلك سبباً لهلاكِه.

[ذلا] (هـ) في حديث فاطمة رضي الله عنها: «ما هو إلا أن سمعتُ قائلاً يقولُ مات رسولُ الله ﷺ فاذْلَوْلَيْتُ حتى رأيتُ وجْهَه». أي أسْرَعتُ[3]. يقال اذْلَوْلَى الرَّجُل إذا أسْرَع مخَافَةَ أن يَفُوته شيءٌ. وهو ثُلاثِيٌّ كُرِّرت عَينُهُ وزِيد وَاواً للمُبَالغة[4]، كاقْلَوْلَى واغْدَوْدَنَ.

باب الذال مع الميم

[ذمر] (س) في حديث عليّ: «إلاَّ أنَّ عُثمان فَضَح الذِّمارَ، فقال النبيّ ﷺ: مَهْ». الذِّمارُ: ما لَزِمك حِفْظُه ممَّا وَرَاءك وتعلَّق بك.

(س) ومنه حديث أبي سفيان: «قال يوم الفَتح: حبَّذا يومُ الذِّمار» يريد الحرْبَ؛ لأنَّ الإنْسانَ يُقاتِل على ما يلزَمُه حِفْظُه.

(س) ومنه الحديث: «فخرج يَتَذمَّر». أي يُعاتب نفسَه ويلُومُها على فوات الذِّمارِ.

(س) ومنه حديث موسى عليه السلام: «أنه كان يَتذمَّر على ربّه». أي يَجْتَرِيءُ

---

(١) «الفائق» (٢/ ١٤).

(٢) «غريب الحديث» (٢/ ٣١) لابن قتيبة. و«الفائق» (٢/ ١٤) للزمخشري.

(٣) زاد في «الفائق»: لوجهي بسرعة.

(٤) زاد في «الفائق»: ومنه اذلولت الريح مرت مراً سهلاً، وأصله من ذلى الطعام يذليه إذا أزدرد لسرعة ذلك... «الفائق» (٢/ ١٤).

عليه ويرفعُ صوته في عِتابه.

* ومنه حديث طلحة: «لمَّا أسلم إذا أُمُّه تَذْمُرُه وتَسُبُّه». أي تُشَجِّعه على تَرك الإسلام وتسُبُّه على إسلامه. وذَمَر يَذْمُر إذا غضب.

* ومنه الحديث: «وأمُّ أيْمَن تَذْمُر وتَصْخَب». ويروى تَذَمَّر بالتشديد.

(هـ) ومنه الحديث[١] : «فجاء عمر ذَامِراً». أي مُتهَدِّداً[٢] .

* ومنه حديث عليّ: «ألا وإنّ الشيطان قد ذمَر حِزْبَه». أي حَضَّهم وشَجَّعَهم.

(س) وحديث صلاة الخوف: «فتَذَامر المشركون وقالوا هَلاَّ كُنَّا حَملْنا عليهم وهُم في الصلاة». أي تَلاَوَمُوا على تَرْك الفُرْصة، وقد يكون بمعنى تَحاضُّوا على القِتال[٣] . والذَّمْر: الحَثُّ مع لَوْم واسْتِبْطاء.

(هـ) وفي حديث ابن مسعود: «فوَضَعْت رِجْلي على مُذَمَّر أبي جَهْل». المُذَمَّر: الكاهِل[٤] والعُنُق وما حَوْله[٥] .

* وفيه ذِكْر: «ذِمَار». وهو بكسر الذال، وبعضهم يفتحها: اسم قرية باليمن على مَرْحَلتين من صَنْعاء. وقيل هو اسم صَنْعاء[٦] .

[ذمل] (س) في حديث قس: «يَسِيرُ ذَمِيلاً». أي سَيراً سَرِيعاً لَيِّناً. وأصله في سَير الإبل.

[ذمم] * قد تكرر في الحديث ذكْرُ: «الذِّمّة والذِّمام». وهُما بمعنى العَهْد،

---

(١) لمّا ذكر لعمر أن أخته أسلمت.
(٢) زاد في «الفائق» (٢/ ٢٨٤) وأصل الذمر الحض على القتال.
(٣) قال الزمخشري القولين بتوسع، كما في «الفائق» (٢/ ٣٣٠).
(٤) «الفائق» (٢/١٨).
(٥) إلى الذمرى، هذا لفظ الأصمعي كما نقله عنه أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/ ١٩٢).
(٦) قلت: وفي معجم الطبراني الأوسط جاء: «عن أبي شداد ـ رجل من أهل ذمار من قرية من قرى عمان ـ قال: «جاءنا كتاب رسول الله ﷺ إلى أهل عمان: سلامٌ أما بعد...».

والأَمَان، والضَّمان، والحرمَة، والحقّ. وسُمِّي أهل الذِّمة لدخُولهم في عهد المسلمَين وأمانهم.

(هـ) ومنه الحديث: «يَسْعَى بِذِمَّتِهم أدناهُم». أي إذا أعْطَى أحدُ الجَيْشِ العَدُوَّ أمَاناً جاز ذلك على جميعِ المسلمين، وليس لهم أن يُخْفِرُوه، ولا أن يَنْقُضوا عليه عَهْده. وقد أجازَ عُمَر أمَانَ عبدٍ على جَميعِ الجيش[1].

* ومنه الحديث: «ذمَّةُ المسلمين واحدةٌ»[2].

* والحديث الآخر في دعاء المُسَافر: «اقْلِبْنا بذمَّة». أي ارْدُدنا إلى أهلنا آمنين.

(س) ومنه الحديث: «فقد بَرِئَت منه الذِّمة». أي إنَّ لكُلِّ أحَدٍ من الله عَهْداً بالحفْظ والكلاءَة، فإذا ألْقى بيده إلى التهْلُكة، أو فَعل ما حُرِّم عليه، أو خالف ما أُمِرَ به خَذلَتْه ذمَّةُ الله تعالى.

* وفيه: «لا تَشْتروا رَقِيقَ أهْل الذِّمَّة وأرَضِيهِم». المعنى أنهم إذا كان لهم مَماليكُ وأرَضُون وحالٌ حَسنةٌ ظاهِرَةٌ كان أكْثَر لجزْيتهم، وهذا على مَذْهب من يَرَى أنّ الجِزْيَة على قدر الحالِ، وقيل في شِراءِ أرَضيهم أنه كَرِهَه لأجل الخَرَاج الذي يلزَمُ الأرض لئلاَّ يكون على المسلم إذا اشْتَراها فيكون ذُلاًّ وصَغَاراً.

* وفي حديث سلمان: «قيل له ما يَحِل مِن ذِمَّتِنا». أرَادَ من أهْل ذمَّتِنا، فحذَف المضاف[3].

* وفي حديث عليّ: «ذمَّتي رَهينَةٌ[4] وأنا به زعيم». أي ضَمَاني وعَهدي[5] رهْن في الوفاء به.

---

(١) حكى هذا أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١/ ٢٦٣). وبمعناه كلام الزمخشري في «الفائق» (٣/ ٢٦٥).

(٢) أي الأمان. «غريب الحديث» (١/ ٢٦٣).

(٣) «الفائق» (١/ ١٨).

(٤) قال في «الفائق» (٢/ ١٦): الرهينة بمعنى الرهن، وليست بتأنيث رهين بمعنى مرهون، لأن فعيلاً هذا يستوي فيه المذكر والمؤنث.

(٥) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ٣٦١) «والفائق» (٢/ ١٦) للزمخشري.

(هـ) وفيه: «ما يُذْهِب عني مَذَمّة الرَّضاع؟ فقال: غُرَّةٌ: عَبْدٌ أو أمةٌ». المَذَمَّةُ بالفتح مَفْعَلةٌ من الذَّم، وبالكسر من الذِّمَّة والذِّمام[1]. وقيل[2] هي بالكَسْر والفَتح الحَقُّ والحُرْمة التي يُذَم مُضَيّعها، والمراد بمذَمَّة الرَّضاع: الحَقُّ اللاَّزِم بِسَبب الرَّضاع[3]، فكأنَّه سألَ ما يُسْقِط عني حَقَّ المُرْضعة حتَّى أكون قد أدَّيته كاملاً؟ وكانوا يَسْتَحِبُّون[4] أن يُعْطوا لِلمُرْضعة عندَ فِصَالِ الصَّبيِّ شيئاً سِوى أجْرتها.

(هـ) وفيه: «خِلاَل المَكَارم كذا وكذا والتَّذَمّم للصَّاحب». هو أن يَحْفظ ذِمَامَه ويَطْرح عن نَفْسه ذَمَّ النَّاس له إن لم يَحْفظَه.

(هـ) وفيه: «أُرِيَ عبدُ المُطَّلب في مَنَامه احْفِرْ زَمزَم لا تُنْزَف ولا تُذَمّ»[5]. أي لا تُعاب، أو لا تُلْفى مَذْمومة، من قولك أذْممتُه إذا وجَدْتَه مذْموماً. وقيل لا يُوجَد ماؤُها قليلاً، من قَوْلهم بئرٌ ذَمَّة، إذا كانت قليلة الماء.

(هـ) ومنه حديث البراء: «فأتيْنَا على بئرٍ ذمَّة فنزلنا فيها». سمِّيت بذلك لأنها مَذْمُومة[6].

* ومنه حديث أبي بكر[7]: «قد طلع في طَرِيقٍ مُعْوِرَة حَزْنة، وإنّ رَاحِلَته أذمَّتْ». أي انقَطع سيرُها، كأنَّها حملت النَّاسَ على ذمّها[8].

* ومنه حديث حليمة السَّعدِية: «فخرَجْتُ على أَتَانِي تلك، فلقَد أذمَّت

---

(١) وقد حكى الخطابي في «إصلاح غلط المحدثين» ص(٥٥) الوجهين ومعناهما، وقال بكسر الذال أجود.
(٢) قاله الزمخشري في «الفائق» (٢/ ١٥) ثم حكى ما مضى عن أبي زيد.
(٣) انتهى كلام الزمخشري إلى هنا.
(٤) قال هذا النخعي، كما حكى الزمخشري في الفائق» (٢/ ١٥).
(٥) «الفائق» (٢/ ١٥) وانظر الحديث الآتي.
(٦) وقال أبو عبيد: قال الأصمعي: الذمة القليلة الماء، وجمعها ذمام. ثم ذكر أبو عبيد لهذا شاهداً من الشعر قاله ذو الرمة (١/ ٣٥). ونحو هذا التفسير في «الفائق» (٢/ ١٥) وقال: ومنه حديث زمزم - الماضي -.
(٧) لما تكلم عنه مسعود بن هنيدة.
(٨) وعبارة «الفائق» (٣/ ٣٨): أذمت: تأخرت عن ركاب القوم فلم تلحقها، ومعناها صارت إلى حال تذم عليها.

بالرَّكبِ[١]». أي حَبَسَتْهم لضَعْفِها وانْقِطاع سَيْرِها.

* ومنه حديث المقداد حين أحْرَزَ لِقاحَ رسول الله ﷺ: «وإذا فيها فَرَسٌ أذَمُّ». أي كالٌّ قد أعْيا فوقف.

(هـ) وفي حديث يونس عليه السلام: «إنّ الحُوتَ قاءَه رَذِيّاً ذَمّاً». أي مذموماً شِبْه الهالك[٢]، والذَّم والمذموم واحدٌ.

* وفي حديث الشُّؤم والطِّيَرة: «ذَرُوها ذميمةً». أي اتْرُكوها مذمومة، فَعِيلة بمعنى مفعولة، وإنما أمَرَهم بالتَّحَوُّل عنها إبْطالاً لِما وقَع في نُفوسهم من أنّ المكروه إنما أصابَهم بسبب سُكْنى الدار، فإذا تَحَوَّلوا عنها انْقَطعت مادَّة ذلك الوَهْم وزالَ ما خامَرَهم من الشُّبهة.

* وفي حديث موسى والخضر عليهما السلام: «أخَذَته من صاحِبِه ذِمامة». أي حَياءٌ وإشْفاقٌ، من الذَّم واللَّوْم.

* ومنه حديث ابن صيَّاد: «فأصابَتْني منه ذمامة».

باب الذال مع النون

[ذنب] [٣](هـ) فيه: «أنه كان يَكْرَه المُذَنِّبَ من البُسْرِ مَخافة أن يكونا شَيْئَين فيكون خَلِيطاً». المُذَنِّب بكسر النون: الذي بَدَا فيه الإرْطاب من قِبَل ذَنَبِه[٤]: أي

(١) انظر سياق الحديث عند أبي يعلى (٧١٦٣).
(٢) عبارة «الفائق» (٢/ ١٨): هو المفرط الهزال الهالك، وهو من الذمّ لأنه تحتقره الأنفس وتقتحمه الأعين.
(٣) في حديث سعد الأخرم: «فنظر إليّ ـ عمر ـ بذنب عينه». قال في «ألفائق» (٣/ ٢٦١): ذنب العين مؤخرها.
(٤) قاله الأصمعي، كما نقله عنه أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/ ٢٧٣)، وكذا حكاه ابن قتيبة (٢/ ٢٣٣)، والزمخشري في «الفائق» (٢/ ١٨).

طَرَفِه. ويقال له أيضاً: التَّذْنُوب.

(هـ) ومنه حديث أنس: «أنه كان لا يَقْطَع التَّذْنُوب من البُسر إذا أراد أن يَفْتَضِخَه»[1].

* ومنه حديث ابن المُسَيّب: «كان لا يَرَى بالتَّذْنُوب أن يَفْتَضِخَ بأساً»[2].

(س) وفيه: «من ماتَ على ذُنَابَى طريقٍ فهو من أهله». يعني على قَصْد طَرِيقٍ. وأصْل الذُّنابى مَنْبِتُ ذَنَب الطائرِ.

(س) ومنه حديث ابن عباس: «كان فِرعونُ على فَرَسٍ ذَنُوبٍ». أي وافِرِ شَعَرِ الذَّنَبِ[3].

(هـ) وفي حديث حذيفة: «حتى يَرْكَبَها[4] الله بالملائكةِ فلا يَمْنَع ذَنَبُ تَلْعَة[5]». وصَفَه بالذُّل والضّعْفِ وقِلّةِ المَنَعَة، وأذْنابُ المَسايل: أسافِلُ الأودية. وقد تكرر في الحديث.

* ومنه الحديث: «يَقْعُدُ أعْرابُهَا على أذْنابِ أوْدِيَتها فلا يَصِل إلى الحجّ أحدٌ». ويقال لها أيضاً المَذَانبُ.

* ومنه حديث ظَبْيَان: «وذَنَبُوا خِشانَه». أي جعلوا له مَذانب ومَجارِي. والخِشَانُ ما خَشُن من الأرض.

(هـ) وفي حديث عليّ ـ وذكَرَ فِتْنَة تكونُ في آخِر الزمانِ ـ قال: «فإذا كان ذلك

---

(١) «غريب الحديث» لابن سلاّم (٢/ ٢٧٣) لكن جعله من مسند أبي هريرة. أما ابن قتيبة فذكره عن أنس كما عند المصنف ثم قال: وروي عن أبي هريرة أنه كان يقطع ذلك ويفضخ ما خلص من البسر. «غريب الحديث» (٢/ ٢٣٣)، واقتصر في «الفائق» (٢/ ١٨) على أنه من مسند أنس.

(٢) «غريب الحديث» (٢/ ٢٣٣) لابن قتيبة، وشرحه بما مضى من كلامه، وكذا الزمخشري في «الفائق» (٢/ ١٨).

(٣) في «الفائق» (٣/ ١٣١): وافر الذنب.

(٤) يعني قبيلة قيس.

(٥) في «الفائق» (٣/ ٣٧١): «فلا يمنعوا ذَنَب تلْعَة» وقال: أي أسفلها أي يذلها الله حتى لا تقدر أن تمنع ذيل تلعة. قلت: والحديث مضى في «تلع» بمثل ما أوردنا، لكن أوهم أنه آخر.

ضرَبَ يَعْسُوبُ الدِّين بذَنَبِه». أي سارَ في الأرض مُسْرِعاً بأتْبَاعِه ولم يُعَرِّج على الفِتْنَة. والأذْناب: الأتْبَاعُ، جمعُ ذَنَب، كأنهم في مُقابل الرُّؤُوس وهم المقدَّمون.

* وفي حديث بَوْل الأعرابي في المسجد: «فأمَرَ بذَنُوب من ماءٍ فأُرِيقَ عليه». الذَّنُوب: الدَّلْو العظيمة، وقيل لا تُسَمَّى ذَنُوباً إلا إذا كان فيها ماءٌ. وقد تكرر في الحديث.

باب الذال مع الواو

[ذوب] (هـ) فيه: «من أسْلم على ذَوْبة أوْ مَأْثَرَة فهي له». الذَّوْبة: بَقِيَّةُ المالِ يَسْتَذِيبُها الرجُل: أي يسْتَبْقيها. والمأثَرَة: المَكْرُمة.

(س) وفي حديث عبد الله: «فيَفْرَحُ المرءُ أن يذُوبَ له الحقُّ». أي يَجبَ.

(س) وفي حديث قس:

أذُوبُ الليالي أوْ يُجيبَ صَداكُمَا

أي أنْتَظِر في مُرورِ الليالي وذَهابِها، من الإذابة: الإغارة. يقال أذابَ علينا بَنُو فلان: أي أغاروا.

(هـ) وفي حديث ابن الحَنفِيّة: «إنه كان يُذَوِّبُ أُمَّه». أي يَضْفِر ذَوائِبَها[1]. والقياس يُذَئِّبُ بالهمز؛ لأن عين الذُّؤَابة همزة[2]، ولَكِنَّه جاء غير مَهْموز، كما جاء الذوائب على غير القياس[3].

* وفي حديث الغار: «فيُصْبح في ذُوبان النَّاس». يقال لِصَعَاليك العَرَب

---

(١) ويمشطها.
(٢) ومنه قولهم: غلام مذأّب: له ذؤابة.
(٣) والقياس: ذآئب. «الفائق» (١٩/٢). وما زدته من عنده.

ولُصُوصها ذُوبانٌ، لأنَّهم كالذئاب. والذُّوبان: جمع ذِئْب، والأصل فيه الهمزُ، ولكنَّه خُفِّف فانْقلَب وَاواً. وذكرناه هاهُنَا حَمْلاً على لَفْظِه.

[ذود] (هـ) فيه: «ليس فيما دُون خَمْس ذَوْدٍ صَدقَةٌ». الذَّوْدُ من الإبل: ما بين الثِّنتين إلى التِّسْع[١]. وقيل ما بين الثَّلاثِ إلى العَشْر. واللفْظَة مُؤَنثةٌ، ولا واحدَ لها من لَفْظِهَا كالنَّعَم. وقال أبو عبيد: الذَّودُ من الإناثِ دُون الذُّكُور، والحديثُ عامٌّ فيهما، لأن من مَلك خمسةً من الإبلِ وجَبَت عليه فيها الزكاة ذُكُوراً كانت أو إناثاً. وقد تكرر ذكر الذَّود في الحديث.

* وفي حديث الحوض: «إني لَبِعُقْر حَوْضي أَذُودُ الناسَ عنه لأهل اليَمن». أي أطْرُدهم وأدْفَعُهم.

* وفي حديث عليّ: «وأمَّا إخوانُنَا بنو أُمَية فقَادَةٌ ذَادَةٌ»، الذَّادَةُ جمعُ ذَائد: وهو الحَامِي الدَّافعُ. قيل أرَادَ أنهم يَذُودُون عن الحَرَم[٢].

* ومنه الحديث: «فَلَيُذَادَنَّ رجالٌ عن حَوضي». أي لَيُطْرَدَنَّ، ويُروى: فلا تُذَادُنَّ: أي لا تَفْعلوا فِعلاً يُوجب طَرْدَكم عنه، والاوّلُ أشْبه. وقد تكرر في الحديث.

[ذوط] (هـ) في حديث أبي بكر: «لو منَعُوني جَدْياً أَذْوطَ لقاتَلْتُهم عليه». الأذْوَطُ: النَّاقصُ الذَّقَن من الناس وغيرهم. وقيل[٣] هو الذَّي يَطُول حَنَكه الأعْلى ويقصُر الأسْفلُ.

[ذوق] (هـ) فيه: «لم يكُن يذُمُّ ذوَاقاً». الذَّوَاقُ: المأكُول والمشْرُوب[٤]، فَعَال

---

(١) وعبارة «الفائق» (٣/ ١١١): ما دون العشر من الإبل، قال ذلك شارحاً قول أبي ذر: «فرق لنا وذود».

(٢) في «الفائق» (٣/ ٤٠٨) الذاده: الذائدون عن الحريم. قلت وهذا يمكن حمله على قول المصنف، والأشبه أنه تصحيف.

(٣) قال هذا القول الثاني الزمخشري في «الفائق» (٣/ ١٤)، وكان قال قبله الأذوط: الصغير الفك والذقن.

(٤) نحوه في «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ٢١٣). وعبارة الزمخشري في «الفائق» (٢/ ٢٣١): اسم ما يذاق، أي لا يصف الطعام بطيب ولا ببشاعة.

بمعنى مفعول، من الذَّوق يقع على المصْدر والاسم. يقال ذُقْت الشيء أذُوقه ذَوَاقاً وَذَوْقاً، وما ذُقْتُ ذواقاً، أي شيئاً.

(هـ) ومنه الحديث[١] : «كانوا إذا خرجوا من عنده لا يتَفَرَّقون إلا عن ذَواق». ضَرَب الذَّواق مثلاً لمَا يَنالُون عنده من الخَير[٢] : أي لا يتَفَرَّقون إلا عن علم وأدب يتَعلَّمونه[٣] ، يَقُوم لأنفُسهم وأرْوَاحهم مَقام الطَّعام والشَّراب لأجْسَامهم.

* وفي حديث أُحُد: «إن أبا سُفْيان لمَّا رأى حَمْزة مَقْتولاً مُعَفَّراً قال له: ذُق عُقَقُ». أي ذُقْ طَعْم مُخَالَفَتِك لنَا وتَرْكِكَ دينَك الذي كنت عليه يا عاقَّ قَوْمه. جَعَل إسْلامه عُقُوقاً. وهذا من المجَاز أن يُسْتعمل الذَّوق ـ وهو مما يتعلق بالأجسام ـ في المعَاني، كقوله تعالى: ﴿ذُقْ إنك أنْتَ العزيزُ الكريمُ﴾. وقوله: ﴿فَذَاقُوا وَبَالَ أمْرِهم﴾.

(هـ) ومنه الحديث: «إن الله لا يُحِب الذَّوَّاقين والذَّوَّاقَات». يعني السَّريعي النِّكاح السَّرِيعِي الطَّلاق[٤] .

[ذوى] * في حديث عمر: «أنه كان يَسْتاكُ وهو صائِمٌ بعُود قد ذوَى». أي يَبِس[٥] . يقال ذوَى العُود يَذْوِي ويذْوَى[٦] .

[هـ] وفي حديث صفة المهدي: «قَرَشيٌّ يَمانٍ ليس من ذِي ولا ذُو». أي ليس نَسَبُه نسب أذْوَاءِ اليمن، وهم مُلوك حِمْير، منهم ذُو يَزَن[٧] ، وذُو رُعَين[٨] وقوله قُرشيٌّ يَمانٍ: أي قرشي النَّسب يمَانِيُّ المنْشأ. وهذه الكلمة عينُها واوٌ[٩] ، وقياسُ

---

(١) من كلام عليّ رضي الله عنه يصف الصحابة.
(٢) «الفائق» (٢/ ٩٠).
(٣) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ٢١٤).
(٤) وعبارة «الفائق» (٢/ ١٩): هو استطراف النكاح وقتاً بعد وقت.
(٥) «الفائق» (٢/ ١٩).
(٦) ويقال ذوي، قال أبو عبيد القاسم بعد ذكر هذا: والأول أجود «غريب الحديث» (٢/ ٩٢).
(٧) وذو فائش.
(٨) أنشد الهروي للكميت:
وما أعْني بقولي أسفَلِيكُمْ ... ولكنّي أريد به الذَّوِينا
(٩) ويشهد بذلك: الأذواء والذَّوون.

لامها أن تكون ياءً؛ لأن بابَ طوَى أكثرُ من باب قَوِي[1].

* ومنه حديث جَرِير: «يطْلع عليكم رجلٌ من ذي يَمنٍ على وجْهه مَسْحَة من ذِي مُلْكٍ». كذا أوْرده أبو عُمر الزَّاهد، وقال ذي هاهنا صِلَة: أي زائدةٌ.

باب الذال مع الهاء

[ذهب] * في حديث جرير وذِكر الصَّدقة: «حتى رأيتُ وَجه رَسول الله ﷺ يتهَّلل كأنه مُذْهَبة». هكذا جاء في سُنَن النَّسائي وبعضِ طُرُقِ مُسْلم. والروايةُ بالدَّال المهملة والنُّون، وقد تقدَّمت، فإن صحَّت الرواية فهي من الشَّيء المُذْهب، وهو المُمَوَّه بالذَّهب، أو من قَولِهم فَرسٌ مُذْهَب، إذا عَلَت حُمْرَتَه صُفْرَةٌ. والأُنثى مُذْهَبَة. وإنما خَصَّ الأُنثى بالذِّكرِ لأنَّها أصفَى لوناً وأرقُّ بَشَرة.

(س) وفي حديث عليّ: «فبعث من اليَمن بذُهَيْبَة». هي تصغير ذَهَب، وأدخل الهاءَ فيها لأنَّ الذَّهَب يُؤنَّث، والمُؤنث الثُّلاثِي إذا صُغِّر أُلْحِق في تَصْغيره الهاءُ، نحو قُوَيسَة وشُمَيسَة. وقيل هو تصغيرُ ذَهَبة على نيَّة القِطْعة منها، فصغَّرَها على لفظها.

* وفي حديث عليّ: «لو أرادَ الله أن يفتح لهم كُنُوزَ الذِّهْبان لفَعَل». هو جمع ذَهَب، كبَرَقٍ وبِرْقَان. وقد يجمع بالضَّم نحو حَمَل وحُمْلان.

(هـ) وفيه: «كان إذا أراد الغَائِط أبْعد المَذْهَبَ». هو المَوضِعُ الذي يُتَغَوَّط فيه[2]، وهو مَفْعَل من الذَّهاب. وقد تكرر في الحديث[3].

---

(١) قاله الزمخشري في «الفائق» (٢/ ١٩) وما زدته من عنده، ثم زاد في الآخر: ووزنها فعل لقولهم: ذواتاً.

(٢) «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (١/ ٤٤٢).

(٣) وقد ذكر أبو عبيد عند شرح حديث لابن عمر أن هذا كلام أهل المدينة يطلقون المذهب على موضع الغائط «غريب الحديث» (٢/ ٣٢١).

* وفي حديث عليّ في الاستسقاء: «لا قَزَعٌ رَبابُها، ولا شَفَّانٌ ذِهابُها». الذِّهابُ: الأمْطارُ اللَّيِّنَة، واحدتُها ذِهْبَة بالكسر. وفي الكلام مُضافٌ محذوفٌ تقديرُه: ولا ذاتُ شَفَّانٍ ذِهابُها.

(هـ) وفي حديث عكرمة: «سُئِل عن أذاهِبَ من بُرٍ وأذاهِبَ من شَعِير، فقال: يُضم بعضُها إلى بعض ثم تُزكَّى». الذهَب بفتح الهاء: مِكيالٌ معروفٌ باليمن، وجمعه أذهابٌ، وجمع الجمع أذاهِبُ[1].

باب الذال مع الياء

[ذيت] * في حديث عمران والمرأة والمَزادَتين: «كان من أمْره ذَيتَ وذيتَ». هي مثل كَيْت وكَيْتَ، وهو من ألفاظ الكِنَايات.

[ذيح] (هـ) في حديث عليّ: «كان الأشعثُ ذَا ذِيْح». الذَّيْحُ: الكِبْرُ.

[ذيخ] * في حديث القيامة: «وينظُر الخليل عليه السلام إلى أبيه فإذا هو بِذِيخ مُتَلَطِّخ». الذِّيخ: ذكَر الضِّباع[2]، والأنْثى ذِيخَة. وأراد بالتَّلطُّخ التلطُّخَ برَجِيعِه، أو بالطِّين كما قال في الحديث الآخر: «بذيخٍ أمْدَر»: أي مُتَلطِّخ بالمَدَر.

(هـ) ومنه حديث خزيمة: «والذِّيخ مُحْرَنْجِماً». أي إنَّ السَّنَة ترَكَت ذَكَر الضِّباع مُجْتمِعاً مُنْقَبضاً من شدة الجَدْب.

[ذيع] (س) في حديث عليّ ووَصْف الأولياء: «ليسُوا بالمَذاييع البُذُر». هو جمع مِذْياع، من أذاعَ الشيء إذا أفْشَاهُ[3]. وقيل أرادَ الذين يُشِيعُون الفَواحِش[4]،

---

(١) لفظ أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/٤١٩)، ومثله قول الزمخشري في «الفائق» (٢/٢٠).

(٢) «الفائق» (٢/٣٢٨).

(٣) معناه في «الفائق» (٤/٣١).

(٤) فإذا سمعوا بفاحشة أذاعوها، كذا قال أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/١٤٥).

وهو بِنَاء مُبالغة.

[ذيف] (س) في حديث عبد الرحمن بن عوف:

يُفَدّيهم وَوَدُّوا لَوْ سَقَوْهُ   من الذِّيفان مُتْرعةً مَلاَيا

الذِّيفانُ: السمُّ القاتلُ، ويُهْمز ولا يُهْمزُ والملاَيا يُريدُ بها المَمْلوءَة، فقلبَ الهمزة ياء، وهو قلب شاذ.

[ذيل] * فيه: «بات جبريل يُعَاتِبُني في إذالةِ الخَيل». أي إهانَتِها والاستِخْفَاف بها.

(هـ س) ومنه الحديث الآخر: «أذال الناسُ الخيلَ». وقيل أراد أنهم وضَعُوا أداة الحرْب عنها وأرْسلُوها.

* وفي حديث مُصْعَب بن عمير: «كان مُتْرَفاً في الجاهِلية يَدَّهِن بالعَبِير ويُذِيلُ يُمْنة اليَمن». أي يُطِيل ذيلَها. واليُمنة: ضَربٌ من بُرُود اليمن[1].

[ذيم] (هـ) فيه: «عادَتْ مَحامدُه ذَاماً». الذَّام والذَّيم: العَيبُ، وقد يُهْمَز.

* ومنه حديث عائشة: «قالت لليهود: عليكم السَّامُ والذَّامُ»[2]، وقد تَقَدم في أوّل الْحَرفِ.

* * *

(١) «الفائق» (٢/ ٢٠) و(٢/ ٣٧٩ ـ ٣٨٠).

(٢) قال في «الفائق» (٢/ ١٤٤): الذام والذان والذاب: العيب.

حرف الراء

باب الراء مع الهمزة

[رأب] (س) في حديث عليّ يَصفُ أبا بكر رضي الله عنهما: «كُنتَ للدِّين رَأْباً». الرأبُ: الجمع والشدّ، يقال رأبَ الصَّدع إذا شَعَبه. ورَأب الشيءَ إذا جَمعه وشدَّه برفقٍ.

* ومنه حديث عائشة تَصِفُ أباها: «يَرْأب شَعْبها»[١].

(س) وفي حديثها الآخر: «ورَأَبَ الثَأَى». أي أَصْلح الفاسد[٢] وجَبَر الوَهْن[٣].

* ومنه حديث أمّ سلمة لعائشة رضي الله عنهما: «لا يُرْأب بهنَّ إن صُدِعَ». قال القُتيبي[٤]: الرواية صَدَعَ، فإن كان محفوظاً فإنه يقال صَدَعْت الزُّجاجةَ فصدَعَت، كما يقال جَبَرت العظم فجبَر، وإلا فإنه صُدع، أو انْصَدع[٥].

[رأس[٦]] [٧](هـ) فيه: «إنه عليه الصلاة والسلام كان يُصِيبُ من الرأس

---

(١) «غريب الحديث» (٢/١٧٦) لابن قتيبة.

(٢) «الفائق» (٢/١٦٤).

(٣) قال ابن قتيبة معناه في «غريب الحديث» (٢/١٦٦).

(٤) بعد أن قال: أي لا يشدّ بهن.

(٥) «غريب الحديث» (٢/١٨٤).

(٦) أورد ابن قتيبة في «غريب الحديث» حديث الحسن يرسله: «الحمّى رائد الموت» وقال: رائد القوم رسولهم الذي يرتاد لهم مساقط الغيث، ومنه الحديث: «إن الرائد لا يكذب أهله» يريد أنهم ينتقلون عن مواضعهم بخبره فهو لا يكذبهم، ....يريد أن الحمى رسول الموت (١/١٢١) وقد ذكر هذا المصنف في رود، وهو الصواب، وأوردته هنا عملاً بظاهر اللفظ على طريقة المصنف أحياناً.

(٧) وفي حديث عمر حين أتاه أذينة العبدي فقال له «إني حججت من رأس هرّ...» قال أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/١١٣): موضع من ساحل فارس يرابط فيه، وكذا في «الفائق» (٢/٢٢). وسيذكر الصنف هذا في «زلف».

وهو صائمٌ». هو كِنَاية عن القُبْلة[1].

(هـ) وفي حديث القيامة: «ألم أذَرْكَ تَرأَسُ وتَرْبَع». رأسَ القوم يرأسُهم رِئاسَة: إذا صارَ رئيسَهُم ومُقدَّمهم.

* ومنه الحديث: «رَأسُ الكُفْر من قِبَل المشرق». ويكُون إشَارة إلى الدجَّال أو غيره من رُؤَساء الضلال الخَارِجِين بالمشْرِق.

[رأف] * في أسماء الله تعالى: ﴿الرءوف﴾. هو الرحيمُ بعباده العَطُوف عليهم بألْطافه. والرَّأْفَة أرقُّ من الرحمة[2]، ولا تكاد تقعُ في الكَراهة، والرحمة قد تقع في الكَراهة للمصْلحة. وقد رَأفْتُ به أرْأَفُ، ورَؤُفْت أرؤُف فأنا رَؤُوفٌ. وقد تكرر ذكر الرَّأفة في الحديث.

[رأم] (س) في حديث عائشة تَصفُ عمر: «تَرْأَمُه ويأْباها». تُريد الدنيا: أي تَعْطِف عليه كما تَرْأَمُ الأمُّ ولَدها والنَّاقَةُ حُوَارَها[3] فتشُمُّه وتَتَرَشَّفه[4]، وكُلّ من أحبَّ شيئاً وألِفَه فقد رَئمه يَرْأمُه.

[رأه] (هـ) في حديث لقمان بن عادٍ: «ولا تملأُ رِئَتي جَنْبي». الرِّئَة التي في الجوف مَعْروفة. يقول: لَستُ بجبَان تنتَفخ رِئَتي فتَمْلأُ جَنْبِي. هكذا ذكَرها الهروي، وليس مَوْضِعها، فإن الهاءَ فيها عوضٌ من الياء المحذوفة، تقول منه: رأيتُه إذا أصَبْت رئته.

[رأى] (هـ) فيه: «أنَا بَرِيءٌ من كلِّ مُسلم مَعَ مُشرِكٍ، قيل: لم يا رسول الله؟ قال: لا تَراءَى نارَاهما». أي يلزَمُ المُسْلم ويَجبُ عليه أن يُبَاعِد مَنْزِلَه عن مَنْزل المُشرك، ولا يَنْزل بالموضع الذي إذا أُوقِدَت فيه نارُه تلُوحُ وتظهرُ لنارِ المُشْرِك إذا

---

(١) «الفائق» (٢/ ٢٢).

(٢) أورد الزمخشري حديث عليّ في الصلاة على النبيّ ﷺ وفيه: «ورأفة تحتّنك»، ثم قال: الرأفة أرق الرحمة، فأضافها إلى التحنّن وهو الترحم «الفائق» (١/ ٤١٦).

(٣) «الفائق» (٢/ ١١٦).

(٤) لفظ ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/ ١٨٠).

أوقَدها في منزله[1]، ولكنه ينزلُ مع المسلمين في دَارِهم. وإنما كره مُجَاوِرَة المشرِكين لأنَّهم لا عهد لَهُم ولا أمان، وحثَّ المسلمين على الهِجْرة. والتَّرَائي[2]: تَفَاعُلٌ من الرؤية، يقال: تراءَى القومُ إذا رَأَى بعضُهُم بعضاً، وتراءَى لي الشيءُ: أي ظهرَ حتى رأيته. وإسْنادُ التَّرائِي إلى النارَين مجازٌ، من قولهم دَارِي تَنْظُر إلى دار فُلان: أي تُقَابلها[3]. يقول نارَاهما مُخْتلفتان، هذه تَدْعو إلى الله، وهذه تَدعو إلى الشيطان فكيف يَتفِقَان. والأصلُ في تراءَى تَتَراءَى، فحذف إحْدى التاءَين تَخْفيفاً[4].

(هـ) ومنه الحديث: «إنَّ أهلَ الجنة ليَتَراءَوْن أهلَ علِّيِّينَ كما تَرَونَ الكوكَب الدُّرِّيَّ في أُفُق السماء». أي يَنْظُرون ويَرَون[5].

(هـ) ومنه حديث أبي البَخْتَري: «تَراءَيْنا الهِلالَ». أي تَكلَّفْنا النَّظَر إليه هل نَراه أم لا.

* ومنه حديث رَمَل الطَّواف: «إنما كُنَّا راءَينا به المشركين». هو فاعَلنا، من الرُّؤية: أي أرَيْناهم بذلك أنَّا أقْوياء.

(هـ) وفيه: «أنه خَطَب فرُئِيَ أنَّه لم يُسْمعْ». رُئِيَ: فِعْلٌ لم يُسَمَّ فاعلُه، من رأيتُ بمعنى ظَنَنْت، وهو يَتَعَدَّى إلى مفعولين، تقول: رأيتُ زيداً عاقلاً، فإذا بنيتَه لما لم يُسمَّ فاعله تعدّى إلى مفعول واحِدٍ، فقلت: رُئِيَ زيدٌ عاقلاً، فقوله إنه لم يُسْمع جملة في موضع المفعول الثاني. والمفعول الأوّل ضميره.

* وفي حديث عثمان: «أُرَاهُم أراهُمُني الباطلُ شيطاناً». أراد أنَّ الباطل جَعَلنِي

---

(١) حكى هذا أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١/ ٢٥٥)، والزمخشري في «الفائق» (٢/ ٢١).

(٢) من هنا، لقوله: «مجاز» من كلام الزمخشري في «الفائق» (٢/ ٢١).

(٣) حكاه أبو عبيد القاسم عن الكسائي (١/ ٢٥٥).

(٤) قال أبو عبيد القاسم: وفيه وجه آخر وهو لا تراءى ناراهما يريد نار الحرب، فناراهما مختلفتان هذه تدعو إلى الله تبارك وتعالى، وهذه تدعو للشيطان فكيف تتفقان، وكيف يساكن المسلم المشركين في بلادهم... «غريب الحديث» (١/ ٢٥٦).

(٥) وعبارة الزمخشري: ترائى القوم الهلال: إذا رأوه بأجمعهم، «الفائق» (٢/ ٢١).

عندهم شيطاناً، وفيه شُذُوذ من وجهين[1]: أحدُهما أن ضمير الغائب إذا وقَع متقدِّماً على ضمير المتكلم والمخاطب فالوجه أن يُجَاء بالثاني منفصِلاً، تقول أعْطاه إيَّايَ، فكان من حقِّه أن يقول أراهم إيَّايَ[2]، والثاني أن واوَ الضمير حقُّها أن تثبُت مع الضمائر كقولك أعطيتمُوني[3]، فكان حقُّه أن يقولَ أراهُمُوني.

(س) وفي حديث حنظلة: «تُذَكِّرُنا بالنار والجنة كأنَّا رأْيَ عين». تقول جعلتُ الشيءَ رأي عَيْنِكَ وبِمَرْأَى منك: أي حِذاءَك ومُقابِلكَ بحيثُ تراه، وهو منصوبٌ على المصدر؛ أي كأنَّا نراهُما رأيَ العين.

(س) وفي حديث الرؤيا: «فإذا رجلٌ كَرِيهُ المَرآة». أي قبيحُ المَنْظَرِ. يقالُ رجلٌ حسن المَنْظَر والمَرْآةِ، وحسن في مَرْآة العين، وهي مَفْعَلة من الرؤية.

* ومنه الحديث: «حتى يَتَبين له رِئْيُهما». هو بكسر الراء وسكون الهمزة: أي مَنْظَرُهما وما يُرَى منهما. وقد تكرر.

* وفي الحديث: «أرأيْتَك، وأرأيتكما، وأرأيتكم»[4]. وهي كلمةٌ تقولها العرب عند الاسْتِخْبارِ بمعنى أخْبِرْني، وأخْبِراني، وأخبِروني. وتاؤُها مفتوحة أبداً.

* وكذلك تكرر أيضاً: «ألم تَرَ إلى فلان، وألم تَرَ إلى كذا». وهي كلمةٌ تقولها العرب عند التعجُّب من الشيء، وعند تَنْبيه المُخاطب، كقوله تعالى: ﴿ألم تَرَ إلى الذين خَرجوا من ديارِهم﴾، ﴿ألم تر إلى الذين أُوتُوا نصيباً من الكتاب﴾. أي ألم تَعْجَب بفعلهم، وألم يَنْتَه شأْنُهم إليك.

* وفي حديث عمر: «قال لسَوَادِ بنِ قارب: أنت الذي أتاكَ رَئِيُّك بظُهور رسول

---

(١) قالهما الزمخشري في «الفائق» (٦٦/٢).

(٢) زاد في «الفائق»: والمجيء به متصلاً ليس من كلام العرب.

(٣) زاد في «الفائق»: إلا ما جاء عن أبي الحسن من قولهم أعطيتكمه.

(٤) وقد جاء في الحديث: «لا أراني أدخل الجنة فأسمع الخشفة إلا رأيتك ـ يعني بلالاً ـ». قال الزمخشري: أراني من الرؤية، بمعنى العلم بدليل تعديه إلى ضمير، و«أدخل» في موضع المفعول الثاني، و«رأيتك» في موضع الحال بإضمار قد، كأنه قال: لا أراني ناظراً إلا رائياً لك. «الفائق» (٣٦٩/١).

الله ﷺ؟ قال نَعَمْ». يقال للتابع من الجِن رَئِيٌّ بوزن كَمِيّ، وهو فَعِيل، أو فَعُول، سُمِّي به لأنه يَتَراءَى لِمَتْبوعه، أو هو من الرَّأْي، من قَولهم فلانٌ رَئِيُّ قومِه إذا كان صاحبَ رأْيهم، وقد تُكْسَرُ راؤُه لإتْباعِها ما بعدها.

(هـ) وفي حديث الخُدْرِي: «فإذا رَئِيٌّ مثل نِحْي». يعني حَيَّةً عظيمةً كالزِّق، سمّاها بالرَّئِيِّ الجِنّي؛ لأنهم يزعمون أن الحَيَّاتِ من مَسْخ الجِن، ولهذا سموه شيطاناً وحُباباً وجاناً[1].

(س) وفي حديث عمر وذَكَر المُتْعَةَ: «ارْتَأى امرُؤٌ بعد ذلك ما شاء أن يَرْتَئِيَ». أي أفْكَرَ وتأنَّى، وهو افْتَعَل من رُؤيةِ القلب، أو من الرأْي.

* ومنه حديث الأزرق بن قيس: «وفينا رجل له رأْيٌ». يقال فلان من أهل الرَّأْي: أي أنه يَرَى رأْيَ الخوارج ويقول بمَذْهَبهم وهو المراد هاهنا، والمحدِّثون يُسَمون أصحاب القياسِ أصحابَ الرأْي، يَعْنُون أنهم يأخُذون بِرَأْيِهم فيما يُشْكِل من الحديث، أو ما لم يأتِ فيه حديثٌ ولا أثَرٌ.

باب الراء مع الباء

[ربأ] (هـ س) فيه: «مَثَلي ومَثَلكم كَرجُل ذهَب يَرْبَأُ أهلَه». أي يَحْفظُهم من عَدُوّهم، والاسم الرَّبِيئَةُ، وهو العَينُ والطَّلِيعَةُ الذي يَنْظُرُ للقوم لئَلاَّ يَدْهَمَهم عدوٌّ، ولا يكون إلاَّ على جَبل أو شَرَف يَنْظرُ منه[2]. وارْتَبأْتُ الجَبل: أي صَعِدْتُه. وقد تكرر في الحديث.

[ربب] (هـ) في أشراط الساعة: «وأن تَلِدَ الأمَة ربَّها أو رَبَّتها». الربّ يُطْلَقُ في

---

(١) قاله في «الفائق» (٢/ ٢٢) وزاد: وهو فعيل، وفعول من رأى لأنهم يزعمون أنه له رأياً وطباً، يقال: فلان رئيُّ قومه أي صاحب الرأي فيهم، وقد تكسر راؤه لاتباعها ما بعدها.

(٢) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/ ١٥١) وزاد: «يقال ربأتهم أربؤهم ربأً».

اللُّغة على المالِك، والسَّيِّد، والمُدَبِّر، والمُرَبِّي، والقَيِّم، والمُنْعِم، ولا يُطْلَقُ غيرَ مُضاف إلاَّ عَلَى الله تعالى، وإذا أُطلِقَ على غَيره أُضِيف، فيقال رَبُّ كذا. وقد جاء في الشِّعر مطلقاً على غير الله تعالى، وليس بالكَثِير، وأَرَادَ به في هذا الحديث المَوْلَى والسَّيِّد، يعني أنَّ الأَمَة تَلِد لسَيِّدها وَلداً فيكون لها كالمولى؛ لأنه في الحسب كأبيه[1]، أراد أن السَّبْيَ يَكْثُر والنِّعْمةَ تظهر في النَّاس فتكثُر السَّرارِي.

(س) ومنه حديث إجابةِ المؤذِّن: «اللَّهُم رَبَّ هذه الدَّعوةِ التَّامَّةِ». أي صاحِبَها. وقيل المُتَمِّم لها والزَّائد في أهلها والعمل بها والإجابة لها.

(س) ومنه حديث أبي هريرة: «لا يَقُل المَمْلوك لسَيِّده ربِّي». كَرِه أن يَجْعل مالِكَه ربّاً له؛ لِمُشَاركة الله تعالى في الرُّبُوبيَّة. فأما قوله تعالى: ﴿اذكُرْني عند ربِّك﴾. فإنه خاطبه على المُتعَارف عندهم، وعلى ما كَانُوا يُسَمُّونهم به. ومثله قولُ موسى عليه السلام للسَّامِرِي: ﴿وانظرْ إلى إلٰهِك﴾. أي الذي اتخَذْته إلٰهاً.

(س) فأما الحديث في ضالَّة الإبل: «حتى يلقاها ربُّها». فإن البَهَائم غيرُ متعَبَّدة ولا مُخَاطَبَة فهي بمنزِلة الأموالِ التي يَجُوز إضافَةُ مالِكيها إليها وجَعْلُهم أَرْباباً لَها.

* ومنه حديث عمر: «رَبُّ الصُّرِيمة وربُّ الغُنَيمةِ». وقد كثُرَ في الحديث.

(س) ومنه حديث عروةَ بن مسعود: «لمَّا أسلم وعاد إلى قَوْمه دخَل منزِلَه، فأنكر قومُه دخُولَه قبل أن يأتِيَ الرَّبَّةَ». يعني اللاَّتَ، وهي الصَّخرةُ التي كانت تعبُدُها ثَقِيفٌ بالطَّائف[2].

* ومنه حديث وَفْد ثقيف: «كان لهم بَيتٌ يُسمُّونه الرَّبَّةَ يُضاهئون به بيتَ الله تعالى، فلما أسلموا هَدمَه المُغِيرة».

(س) وفي حديث ابن عباس مع الزبير: «لأن يَرُبَّني بنُو عَمِّي أحبُّ إليّ من أن

---

(١) وعبارة ابن سلاّم في «غريب الحديث» (١/ ٣٣٠): يعني الإماء اللواتي يلدن لمواليهن وهم ذوو أحساب فيكون ولدها كأبيه في الحسب وهو ابن أمة. ومثل عبارته عبارة الزمخشري في «الفائق» (٢/ ٢٤)، وزاد: ويحتمل أن المرأة الوضيعة ينال الشرف ولدها فتكون منزلتها منه منزلة الأمة من المولى، لضعتها وشرفه.

(٢) «الفائق» (٢/ ٣٠).

يرُبّني غَيرُهم». وفي الرواية: «وإنْ ربُّوني ربَّني أكْفَاءٌ كِرامٌ». أي يكونُون عَليَّ أُمَراءَ وسادَةً مُقَدَّمين، يعني بني أُمَيَةَ، فإنهم في النَّسَب إلى ابن عباس أقْربُ من ابن الزُّبَير. يقال رَبَّه يرُبُّه: أي كان له رَبّاً.

* ومنه حديث صفوان بن أمية قال لأبي سُفيان بن حرب يوم حُنين: «لأن يرُبَّني رجل من قُرَيش أحبُّ إليَّ من أن يَربَّني رجلٌ من هَوَازِن»[١].

(هـ) وفيه: «ألكَ نِعْمَةٌ ترُبُّها». أي تَحْفَظُها وتُراعيها وتُرَبِّيها كما يُرَبِّي الرجل ولده. يقال: رَبَّ فُلان ولده يَرُبُّهُ رَبّاً ورَبَّبه ورَبَّاه، كلُّه بمعنى واحِد.

* وفي حديث عمر: «لا تأخُذ الأكُولةَ ولا الرُّبَّى ولا الْماخِضَ». الرُّبَّى التي تُرَبَّى في البيت من الغَنَم لأجل اللَّبن. وقيل هي الشاةُ القَرِيبة العَهْد بالولادة[٢]، وجمعُها رُبَابٌ بالضَّم.

* ومنه الحديث الآخر: «ما بقى في غنمي إلاَّ فحلٌ أو شاةٌ رُبَّى».

* وفي حديث النَّخَعِي: «ليس في الرَّبائب صدقةٌ». الرَّبائبُ: الغَنَم التي تكون في البيتِ[٣]، وليست بسَائِمةٍ، واحدتُها رَبيبةٌ[٤] بمعنى مَرْبُوبةٍ؛ لأنَّ صاحبهَا يرُبُّها.

* ومنه حديث عائشة: «كان لنَا جِيرَانٌ من الأنْصار لَهُم ربائبُ، فكانُوا يبعثُون إلينا من ألْبانِها[٥]»[٦].

* ومنه حديث ابن عباس: «إنَّما الشَّرطُ في الرَّبائبِ». يريدُ بناتِ الزَّوجات مِن غير أزواجهنّ الذين مَعَهنّ.

---

(١) قال في «الفائق» (٣/ ٢٤٧): ربَّه: كان له رباً، مالكاً، نحو ساده: إذا كان له سيداً.

(٢) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١/ ٢٥٧)، والزمخشري ذكر القولين في «الفائق» (٣/ ٥٧) ثم عرّج على اختلاف الفقهاء في ذلك.

(٣) للّبن، «الفائق» (٢/ ٣٢).

(٤) وكذا في «غريب الحديث» لابن سلّام (٢/ ٤٢٥).

(٥) كذا في «غريب الحديث» لابن سلّام (٢/ ٤٢٥).

(٦) وعبارة الزمخشري في «الفائق» (٢/ ٣٢): هي الشاة يربيها الإنسان في بيته للبنها.

* وفي حديث ابنِ ذي يَزن:

أُسْدٌ ترَبِّبُ في الغَيْضَاتِ أشْبالاَ

أي تُرَبّى، وهو أبلغُ منه ومن تَرُبُّ، بالتكرير الذي فيه.

* وفيه: «الرَّابُّ كافلٌ». هو زوجُ أمِّ اليَتِيم[١]، وهو اسمُ فاعل، من رَبَّه يرُبُّه: أي أنه تكفَّل بأمْرِه.

* ومنه حديث مجاهد: «كان يكْرَه أن يتَزوج الرجل امرأةَ رابِّه». يعني امرأة زَوج أمّهِ[٢] لأنه كان يُرَبّيه[٣].

(س) وفي حديث المُغيرة: «حملُها رِبابٌ». ربابُ المَرأةِ: حِدْثانُ ولادَتها. وقيل هو ما بين أن تضعَ إلى أن يأتِيَ عليها شَهْران[٤]. وقيل[٥] عِشْرُون يوماً، يُريد أنها تحمل بعد أن تَلِد بيَسير، وذلك مذمُومٌ في النِّساءِ، وإنما يُحْمَد أن لا تَحْمل بعد الوَضع حتى تُتِمَّ رَضَاع وَلدها.

(هـ) ومنه حديث شُريح[٦]: «إن الشَّاةَ تُحْلَبُ في رِبَابِهَا»[٧].

(هـ) وفي حديث الرؤيا: «فإذا قَصْرٌ مثلُ الرَّبابةِ البَيضاء». الرَّبابةُ - بالفتح - السَّحَابة[٨] التي ركبَ بعضُها بعضاً[٩].

* ومنه حديث ابن الزبير: «وأحْدَقَ بكُم رَبابُه»[١٠]. وقد تكرر في الحديث.

---

(١) «الفائق» (٣/ ٢٧٢).

(٢) «الفائق» (٢/ ٣٣) وذكر أن عطاء وطاووساً كانا لا يريان بذلك بأساً.

(٣) زاد أبو عبيد، وهو الذي تسميه العامة الربيب، وإنما الربيب ابن امرأة الرجل... «غريب الحديث» (٢/ ٤١٦)، وكان زاد على قول مجاهد وأن عطاء وطاووساً كانا لا يريان بذلك بأساً.

(٤) حكاه ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/ ١٩٩).

(٥) قاله الزمخشري في «الفائق» (٢/ ١٣٥) مع ما بعده.

(٦) لما سأله رجل عن شاة ابتاعها فلم يجد لها لبناً.

(٧) يعني قبل الولادة، «غريب الحديث» (٢/ ١٩٩) لابن قتيبة، و«الفائق» (٣/ ٣٠٥) للزمخشري.

(٨) المعلقة دون السحاب، لفظ الزمخشري في «الفائق» (١/ ١٧٢).

(٩) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١/ ٢٢٣).

(١٠) قال في «الفائق» (٢/ ٣١): الرباب سحاب دوين السحاب كأنه متعلق به.

(هـ) وفيه: «اللهم إنّي أعوذُ بك من غِنىَ مُبْطِرٍ وفَقْر مُرِبٍّ». أو قال: «مُلِبٍّ». أي لازمٍ غير مُفارق، من أرَبَّ بالمكان وألَبَّ: إذا أقامَ به ولَزِمه[1].

(هـ) وفي حديث عليّ: «الناسُ ثلاثةٌ: عالمٌ رَبَّانيٌّ». هو منسوب إلى الرَّب بزيادَةِ الألِف والنُّونِ للمُبَالغة[2]. وقيل هو من الرَّب بمعنى التَّرْبِيَة، كانوا يُرَبُّون المُتعلّمين بصِغَار العُلُوم قبل كِبَارِها. والرَّبَّانيُّ[3]: العالِم الراسِخُ في العِلْم والدِّين. أو الذي يَطْلب بعِلْمه وجهَ الله تعالى. وقيل العالِم العامِل المُعلِّم.

(هـ) ومنه حديث ابن الحنفية قال حين تُوفِّي ابنُ عباس: «مات رَبَّانيُّ هذه الأمَّة».

(س) وفي صفة ابن عباس: «كأنَّ على صَلعَتِه الرُّبَّ من مِسْك وعَنْبر». الرُّبُّ ما يُطْبخ من التَّمر، وهو الدِّبسُ أيضاً.

[ربث] (هـ) في حديث عليّ: «إذا كان يوم الجمعة غَدَت الشياطينُ برَاياتها فيأخُذُون الناسَ بالرَّبائثِ[4] فيُذكِّرونهم الحاجاتِ». أي ليُرَبِّثوهم بها عن الجمعة. يقال ربَّثْتُه عن الأمر إذا حبستَه وثَبَّطْتَه[5]. والرَّبائث جمعُ رَبِيثَة وهي الأمرُ الذي يَحْبس الإنسان عن مَهامِّه. وقد جاء في بعض الروايات: «يَرْمُون الناسَ بالتَّرابيثِ». قال الخطَّابي: وليسَ بشيء.

قلت: يجوز ـ إن صحَّت الرواية ـ أن يكون جمع تَرْبيثَة وهي المرَّة الواحِدة من التَّربيثِ. تَقُول: ربَّثْته تَرْبيثاً وتَرْبيثَةً واحِدةً، مثل قَدَّمْتُه تَقْديماً وتَقْديمة واحدة.

[ربح] (هـ) في حديث أبي طلحة: «ذلك مالٌ رابحٌ». أي ذو رِبْح[6]، كقولك لَابِنٌ وتامِرٌ ويُروى بالياء. وسَيَجيء.

(هـ) وفيه: «إنه نَهى عن رِبْح ما لم يُضْمَن». هو أن يَبِيعه سِلعَة قد اشتراها ولم

---

(١) «الفائق» (٢/ ٢٧).
(٢) «الفائق» (٢/ ٢٩).
(٣) هذا وما بعده من كلام الزمخشري في «الفائق» (٢/ ٢٩).
(٤) لفظ أحمد: «خرج الشياطين يربِّثون الناس...».
(٥) «الفائق» (٢/ ٢٩).
(٦) «الفائق» (١/ ٩٣) وزاد: كقولهم: همٌّ ناصب.

يكن قَبضها بربْح، فلا يصحّ البيعُ ولا يَحِل الرِّبحُ؛ لأنَّها في ضمانِ البائع الأوّل، وليست من ضمان الثاني، فرِبْحُها وخسارتها للأوّل.

[ربحل] * في حديث ابنِ ذي يَزَن: «ومَلِكاً رِبَحْلاً». الرِّبَحْل ـ بكسر الراء وفتح الباء المُوحدة ـ الكثير العَطاء.

[ربخ] (س) في حديث عليّ: «إنَّ رجلاً خاصَمَ إليه أبَا امْرَأته فقال: زَوّجَني ابنته وهي مَجنُونة، فقال: ما بَدَا لَك من جُنُونها؟ فقال: إذا جامعتُها غُشِيَ عليها، فقال: تلك الرَّبوخُ؛ لستَ لها بأهْلٍ». أراد أن ذلك يُحْمَد منها. وأصل الرَّبوخ من تربَّخ في مَشْيه إذا استرْخَى. يقال: رَبَخَت المرأة تَرْبَخ فهي رَبُوخ؛ إذا عَرَض لها ذلك عند الجماع[1].

[ربد] [2](هـ) فيه: «إنَّ مسجدَه ﷺ كان مِرْبَداً لِيَتيمَين». المِرْبَد: الموضع الذي تُحْبَس فيه الإبل والغنم، وبه سُمِّيَ مِرْبَد المدينة والبَصْرة[3]. وهو بكسر الميم وفتح الباء، من رَبَد بالمكان إذا أقام فيه. ورَبَدَه إذا حَبَسه[4].

(هـ) ومنه الحديث: «إنه تَيَمَّم بمِرْبَد النَّعَم». والمِرْبد أيضاً: الموضع الذي يُجْعَل فيه التَّمر ليَنْشَف[5]، كالبَيْدَر للحِنْطة.

(هـ) ومنه الحديث: «حتى يقوم أبو لُبابة يَسُدّ ثَعْلبَ مِرْبده[6] بإزارِه». يعني موضع تَمْره[7].

---

(١) قاله في «الفائق» (٢/ ٢٩) وزاد: وأربخ الرجل: إذا اشترى جارية ربوخاً.

(٢) وقع في بعض روايات أحاديث الإسراء والمعراج: «وعليهم ثياب ربد» ذكر ذلك ابن قتيبة، وانظر «رمد».

(٣) «الفائق» (٢/ ٢٣).

(٤) نقل ذلك أبو عبيد القاسم عن الأصمعي «غريب الحديث» (١/ ١٥٠) وسيأتي من كلام الزمخشري بعد حديث أيضاً.

(٥) قبل أن يدخل إلى المدينة ويجعل في الأوعية «غريب الحديث» لابن سلّام (١/ ٤٢١).

(٦) قال الزمخشري: المربد الموضع الذي يوضع فيه التمر حين يصرم ليجفف، وهو من ربده: إذا حبسه، ومنه مربد الإبل، وقيل مربد البصرة لأنهم كانوا يحبسون فيه الإبل «الفائق» (١/ ١٦٦).

(٧) وزاد أبو عبيد القاسم: «والمربد يسميه أهل المدينة الجرين، وأهل الشام الأندر، وأهل العراق البيدر ـ وكذا هو عندنا في الشام لكن للحنطة ـ وأهل البصرة الجوان» «غريب الحديث» (١/ ٤٢١).

(س) وفي حديث صالح بن عبد الله بن الزبير: «إنه كان يَعْمل رَبَداً بمكة». الرّبَد بفتح الباء: الطِين، والرَّبّاد: الطَّيّان[1] : أي بِناء من طين كالسُّكْر، ويجوز أن يكون من الرَّبْد: الحبْس، لانه يَحْبِس الماء. ويُروَى بالزاي والنون. وسيجيء في موضعه.

(هـ) وفيه: «إنه كان إذا نَزل عليه الوحْيُ ارْبَدَّ وجْهُه». أي تغيَّر إلى الغُبْرة. وقيل الرُّبْدَة: لوْن بين السَّواد والغُبْرة[2] .

(هـ) ومنه حديث حُذَيفة في الفِتَن: «أيُّ قَلْبٍ أُشْرِبَها صار مُرْبَدّاً»[3] . وفي رواية: «صار مُرْبادّاً». هما من ارْبَدَّ وارْبادَّ. ويريد ارْبِدادَ القلب من حيث المعنى لا الصورة، فإن لَوْن القلب إلى السَّواد ما هو.

(هـ) ومنه حديث عمرو بن العاص: «إنه قام من عند عُمر مُرْبَدَّ الوَجْه في كلامٍ أسْمِعَه».

[ربذ] (هـ) في حديث عمر بن عبد العزيز: «إنه كتب إلى عامله عَدِيّ بن أرطاة: إنما أنت رِبْذة من الرِّبَذ». الرِّبْذة بالكسر والفتح: صُوفة يُهْنأ بها البَعِير[4] بالقَطِران، وخِرْقة يَجْلو بها الصائغ الحُلِيّ، يعني إنما نُصِبْتَ عامِلاً لِتُعالج الأمور بِرَأيك وتَجْلُوها بتَدْبيرك. وقيل هي خِرْقة الحائض[5] ، فيكون قد ذَمَّه على هذا القول ونال من عِرْضه. ويقال هي صُوفة من العِهْن تُعَلّق في أعناق الإبل وعلى الهَوادِج[6] ولا طائلَ لها، فشَبَّهَه بها أنه مِن ذَوِي الشارة والمَنْظَر مع قِلة النَّفْع

---

(١) زاد في «الفائق» (٢ /١٢٨): بلغة اليمن.

(٢) وهذا قول أبي عمرو الشيباني وأبي زيد الكلابي كما حكاه عنهما أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/ ٢٣٠) وقال: هو لون النعام، ذكر هذا في شرح حديث حذيفة الآتي.

(٣) وهكذا هو بغير ألف عند أبي عبيد القاسم، وشرحه بما مضى في الذي قبله، ومثله قول الزمخشري في «الفائق» (٢/ ٤١٨).

(٤) قاله ابن الأعرابي وأبو زيد.

(٥) قاله الأصمعي.

(٦) وهذا للأصمعي أيضاً نقل ذلك عنه وعن ابن الأعرابي وأبي زيد ابن قتيبة، وقال: أراد عمر: إن كان لم يذهب مذهب الذم لعديّ إنك إنما نصِّبت لتداوي وتشفي كما تشفي الربذة الناقة الدَّبِرة... وإن كان أراد الذمّ فذلك لا يحتاج إلى تفسير، «غريب الحديث» (٢/ ٢٥٢).

والجَذْوَى[1]. وحَكَى الجوهري فيها الرَّبَذة بالتحريك وقال: هي لُغة. والرَّبَذة بالتحريك أيضاً: قَرْية معروفة قُرْب المدينة، بها قَبْر أبي ذَرّ الغِفارِي.

[ربز] (س) في حديث عبد الله بن بُسْر: «قال: جاء رسول الله ﷺ إلى دارِي فوضَعْنا له قَطِيفة رَبِيزَة». أي ضَخْمة، من قولهم كِيسٌ رَبِيز وصُرَّة رَبِيزة[2]. ويقال للعاقل الثَّخِين: رَبِيز. وقد رَبُز رَبَازة، وأرْبَزْتُه إرْبازاً. ومنهم من يقول رَمِيز بالميم. وقال الجوهري في فصل الراء من حَرْف الزاي: كَبْش رَبِيز أي مُكْتَنِز أعْجَرُ، مِثْل رَبِيس.

[ربس] (س) فيه: «إنَّ رجُلاً جاء إلى قريش فقال: إن أهل خَيْبر أسَرُوا محمداً ويُريدون أن يُرْسِلوا به إلى قومه ليَقْتُلوه، فجعَل المشركون يُرْبِسُون به العبَّاسَ». يَحتمل أن يكون من الإرْباس وهو المُراغَمة: أي يُسْمِعونه ما يُسْخِطه ويَغِيظه. ويحتمل أن يكون من قولهم جاءوا بأمورٍ رُبْس: أي سُود، يعني يأتونه بداهِية. ويحتمل أن يكون من الرَّبِيس وهو المُصاب بمالٍ أو غيره: أي يُصِيبون العبَّاس بما يَسُوءه.

[ربص] * فيه: «إنما يُريد أنْ يَتربَّص بكم الدَّوائر». التَّرَبُّص: المُكْث والانْتِظار. وقد تكرر في الحديث.

[ربض][3] (هـ) في حديث أمّ معبد: «فدَعا بإناءٍ يُرْبِضُ الرَّهْط». أي يُرْوِيهم ويُثْقِلُهم حتى يناموا[4] ويَمْتَدُّوا على الأرض. مِن رَبَضَ في المكان يَرْبِض إذا لَصِق به وأقام مُلازِماً له. يقال أرْبَضَت الشمْسُ إذا اشْتَدّ حرُّها حتى تَرْبِض الوحشُ في

---

(١) قاله جميعه الزمخشري في «الفائق» (٢/ ٣٢ ـ ٣٣) وزاد: وقصد هذا الوجه الأخير أنه كتب إليه: غرتني منك صِلاتك ومجالستك القرّاء وعمامتك السوداء حتى وليتك وفوضت إليك الأمر العظيم، ثم وجدناك على خلاف ما أمّلناك. . .

(٢) «الفائق» (٢/ ٣١).

(٣) في حديث عائشة في قصة هدم الكعبة ثم بنائها: «فكشف عن ربض في الحجر»، كذا عند الطبراني في الكبير، ولم أقف على من ضبط هذه اللفظة في هذا الحديث، والأرجح أنه بضم الراء المهملة، وتسكين الباء الموحدة، وهو أساس الحجر، وموضعه الذي انتزع منه.

(٤) ونحو هذا في «الفائق» (١/ ٩٦).

كِنَاسِها. أي تَجْعَلُها تَرْبض فيه. ويُروى بالياء. وسيجيء.

(هـ) ومنه الحديث: «أنه بَعث الضَّحّاك بنَ سُفيان إلى قومه وقال: إذا أَتيْتَهُم فاربِضْ في دارِهم ظَبْياً». أي أقِمْ في دَارِهم آمناً لا تَبْرحْ، كأنك ظبي في كِناسِه قدْ أمِنَ حيث لا يَرى إنْسِياً[1]. وقيل المعنَى أنه أمره أن يأتِيَهُم كالمُتوحِّش؛ لأنه بيْنَ ظَهْرانَي الكَفَرة، فَمتى رابَه منهم رَيْب نَفَر عنهم شارِداً كما يَنْفِر الظَّبيُ.

(س) وفي حديث عمر: «ففتح الباب فإذا شِبْه الفَصِيل الرَّابِض». أي الجالس المُقِيم.

* ومنه الحديث: «كرَبْضَة العَنْز». ويُروى بكسر الراء: أي جُثَّتها إذا برَكَت.

(س) ومنه الحديث: «إنه رَأى قُبَّة حَوْلها غَنَمٌ رُبُوض». جمع رَابِض.

* وحديث عائشة: «رأيت كأنّي على ظَرِبٍ وحَوْلي بَقَرٌ رُبُوض».

(س) وحديث معاوية: «لا تَبْعَثُوا الرَّابِضَيْن التُّرك والحبَشَة». أي المُقِيمين السَّاكنين، يُريد لا تُهَيِّجُوهم عليكم ما دَامُوا لا يَقْصِدُونكم.

(س) ومنه الحديث: «الرَّابِضَةُ ملائكة أُهْبِطوا مع آدم يَهْدُون الضُّلَّال». ولعَلَّه من الإقامة أيضاً. قال الجوهري: الرَّابِضَة: بَقِيَّة حَمَلة الحُجَّة، لا تَخلُو منهم الأرض. وهو في الحديث.

(هـ) وفيه: «مَثَل المُنافق كمثل الشَّاة بيْن الرَّبَضَيْن». وفي الرواية: «بين الرَّبِيضَيْن». الرَّبِيض: الغَنم نَفْسها[2]. والرَّبَض: مَوْضِعُها الذي تَرْبِض فيه[3]. أراد أنه مُذَبْذَب كالشاة الواحدة بين قَطِيعَين من الغَنَم، أو بين مَرْبِضَيْهما.

---

(١) قال في «الفائق» ونحوه، وكان ذكر معنى آخر فقال: الظبي موصوف بالحذر وأنه إذا رابه ريب في موضع شرد عنه ثم لم يعد، ... والمعنى كن في إقامتك بينهم كالظبي في حذره، لأنهم كفرة، حتى إذا ارتبت منهم بشيء أسرعت الرحيل. «الفائق» (٢/ ٢٧).

(٢) في «الفائق» (٢/ ٢٤): الربيض اسم الغنم برعاتها مجتمعة في مربضها، والربض: مأوى الغنم، وحيث تربض، سمّى به الغنم لكونها فيه، أو على حذف المضاف، أو على أنه جمع رابض كخادم وخدم.

(٣) قاله ابن قتيبة بمعناه «غريب الحديث» (١/ ٧٦).

* ومنه حديث عليّ: «والناس حَوْلِي كَرَبِيضَة الغنَم». أي كالْغَنَم الرُّبَّض.

(س) وفيه: «أنَا زَعِيمٌ ببيْت في رَبَض الجنَّة». هو بفتح الباء: ما حَوْلها خارجاً عنها، تَشْبِيهاً بالأبْنِيَة التي تكون حول المُدُن وتحت القِلاَع. وقد تكرر في الحديث.

(س) وفي حديث ابن الزبير وبِنَاء الكعبة: «فأخذ ابْن مُطِيع العَتَلة من شِقِّ الرُّبْض الذي يَلِي دَارَ بَنِي حُمَيد». الرُّبْض بضم الراء وسكون الباء: أساسُ البناء[1]. وقيل وسَطه، وقيل هو والرَّبَض سَواء، كسُقْم وسَقَم.

(س) وفي حديث نَجبَة: «زَوّج ابْنَته من رجل وجَهَّزَها، وقال: لاَ يَبِيت عَزَباً وله عندنا رَبَض». رَبَضُ الرَّجُل: المرأةُ التي تَقُوم بشأنه. وقيل هُو كلّ مَن استَرحْت إليه، كالأمّ والبنْت والأختِ، وكالقيِّم والمَعيشة والقُوتِ.

(هـ) وفي حديث أشراط الساعة: «وأن تَنْطِق الرُّوَيْبِضةُ في أمْر العامَّة، قيل: وما الرُّوَيْبِضة يا رسول الله؟ فقال: الرجل التَّافِه يَنْطِق في أمْر العامَّة». الرُّوَيبضة، تصغير الرَّابِضة وهو العاجز الذي رَبَضَ عن مَعَالي الأمُور وقعَد عن طَلَبها، وزيادة التَّاء للمبالغَة. والتَّافه: الخَسِيس الحَقِير[2].

(هـ) وفي حديث أبي لُبَابة: «أنه ارْتَبَط بسِلْسِلَةٍ رَبُوض إلى أن تاب الله عليه». هي الضَّخْمة الثَّقِيلة[3] اللاَّزِقة بصاحبها. وفَعُول من أبْنية المبالغَة يَسْتوي فيه المذكر والمؤنث.

(س) وفي حديث قَتْل القُرّاء يوم الجَمَاجِم: «كانوا رِبْضَة». الرِّبْضة: مَقْتَل قوم قُتلوا في بُقْعة واحدة.

[ربط] (هـ) فيه: «إسْباغُ الوضُوء على المَكاره، وكَثْرةُ الخُطَا إلى المساجد، وانْتِظَار الصلاة بعْد الصلاة، فذَلِكم الرِّبَاط». الرّباط في الأصل: الإقامة على جِهَاد

(١) زاد في «الفائق» (٢/ ٧٥): والرَّبَض: ما حوله.
(٢) «الفائق» (٢/ ٢٧).
(٣) «غريب الحديث» (٢/ ٦٥) لابن قتيبة، و«الفائق» (٣/ ٣٠) للزمخشري، وزاد: التي لا يكاد يقلها صاحبها.

العَدوّ بالحرب[1]، وارْتباط الخيل وإعْدَادها، فَشبَّه به ما ذكِر من الأفعال الصَّالحة والعِبادة. قال القُتَيبِي: أصْل المُرابطَة أن يَرْبِطُ الفَرِيقان خيولَهم في ثَغْر، كُلٌّ منْهُما مُعدٌّ لصاحبه[2] فسُمِّي المُقام في الثُّغور رِبَاطاً. ومنه قوله: «فذَلِكم الرِّبَاط». أي أنّ المواظَبة على الطَّهارة والصلاة والعبادة. كالجهاد في سبيل الله، فيكون الرِّبَاط مَصْدرَ رَابَطت: أي لازَمْت. وقيل الرِّباط هاهنا اسم لِمَا يُرْبَطُ به الشيءُ: أي يُشَدُّ، يعْني أن هذه الخِلال تَرْبُط صاحبها عن المعَاصي وتكُفُّه عن المَحَارم.

* ومنه الحديث: «إنَّ رَبِيطَ بَني إسرائيل قال: زَيْنُ الحكيم الصَّمْت». أي زَاهِدَهم وحكِيمَهم الذي رَبطَ نَفْسه عن الدنيا: أي شَدّها ومنعَها[3].

* ومنه حديث عَدِيّ: «قال الشَّعبي: وكان لنَا جاراً ورَبِيطاً بالنَّهرَين».

* ومنه حديث ابن الأكوع: «فرَبطت عليه أسْتَبْقي نفْسي». أي تأخَّرتُ عنه، كأنه حبسَ نفسه وشدّها.

[ربع] [4](س) في حديث القيامة: «ألَم أذَرْكَ تَرْبَع وتَرْأس». أي تأخُذ رُبُع الغنيمة. يقال رَبَعْت القومَ أربُعُهم: إذا أخَذْت رُبع أموالهم، مثل عَشَرْتُهم أعشُرُهم. يريد ألم أجْعَلْكَ رئيساً مُطاعاً؛ لأنّ الملك كان يأخذُ الرُّبع من الغنيمة في الجاهلية دُون أصحابه، ويُسَمَّى ذلك الرُّبع: المِرْباع[5].

(هـ) ومنه قوله لِعديّ بن حاتم: «إنك تأكُلُ المِرْباعَ وهو لا يَحِل لك في دِينِك».

---

(١) وقال الزمخشري في «الفائق» (١/ ٣٧٩): «الرباط والمرابطة: هي الإقامة في الثغر». قاله شارحاً قول عمر: خير غزوكم الرباط. ثم شارحاً هذا الحديث بعينه (٣/ ٢٥٥).

(٢) فسر القاموس المرابطة بقوله: «أن يربط كل من الفريقين خيولهم في ثغره، وكل معد لصاحبه».

(٣) قاله في «الفائق» (٢/ ٣٣) وذكر وجهاً آخر فقال: هو ذو العزم والقوة في الرأي: من قولك ربط لذلك الأمر جأشاً إذا حبس نفسه وصبّرها...

(٤) ذكر أبو عبيد القاسم حديث المخنث الذي فيه «تقبل بأربع» وقال: يعني أربع عكن في بطنها فهي تقبل بهن: «غريب الحديث» (١/ ٣٥٠). وقال ابن قتيبة: يريد أنها عظيمة الخلق فإذا أدبرت رأينها كالمكنبة لعظم أردافها فقلت: تمشي على أربع «غريب الحديث» (١/ ٣٩٢).

(٥) قال الزمخشري مثل هذا في «الفائق» (٢/ ٢٤) شارحاً حديث عدي الآتي، ثم ذكر نحوه شارحاً الحديث نفسه بلفظ «وجعلتك تربع وتدسع...» «الفائق» (٢/ ٢٧).

وقد تكرر ذكر المِرْباع في الحديث[1].

* ومنه شعر وفد تميم:

نحن الرُّؤوس وفِينَا يُقْسَمُ الرُّبُعُ

يقال رُبْع ورُبُعٌ، يريد رُبُعَ الغَنِيمة، وهو واحدٌ من أربعَة.

(س) وفي حديث عمرو بن عَبْسة: «لقد رَأيتُني وإني لَرُبُع الإسلام». أي رابعُ أهْل الإسْلام، تقدمني ثلاثة وكنت رابعَهم.

(س) ومنه الحديث: «كنت رابعَ أَربعة». أي واحِداً من أربعةٍ[2].

(س) وفي حديث الشَّعبي في السِّقْط: «إذا نُكِسَ في الْخَلق الرَّابع». أي إذا صار مُضْغَة في الرَّحم؛ لأنّ الله عز وجل قال: ﴿فإنَّا خَلَقْناكم من تُراب، ثم من نُطْفة، ثم من عَلَقة، ثم من مُضْغة﴾.

(س) وفي حديث شريح: «حَدِّثِ امرأةً حديثين، فإن أبَت فأرْبَع». هذا مَثَلٌ يُضْرب لِلْبَلِيد الذي لا يَفْهم ما يقالُ له، أي كرِّر القول عليها أربعَ مرات[3]. ومنهم مِن يَرويه بوصل همزة أرْبع بمعنى قِفْ واقْتصِر، يقول حَدِّثها حديثين، فإن أبتْ فأمْسك ولا تُتْعِب نفسك[4].

(س) وفي بعض الحديث: «فجاءت عَيناه بأرْبعةٍ». أي بدمُوع جَرت من نواحي عينيه الأرْبع.

* وفي حديث طلحة: «إنه لمَّا رُبِع يوم أُحُد وشَلَّت يَدُه قال له: بَاءَ طلحةُ

---

(1) وعبارة أبي عبيد فيه: كل شيء يخص به الرئيس، وكان يأخذ ربع الغنيمة خالصاً له دون أصحابه. وكذلك يروى في حديث آخر عن عدي بن حاتم أنه قال: «ربعت في الجاهلية وخمّست في الإسلام...» «غريب الحديث» (١/ ٤١٧) وقد مضى كلام الزمخشري في الذي قبله.

(2) وفي كلام عائشة عن أبيها: «رابع أربعة من المسلمين»، قال صاحب «الفائق» (٢/ ١٦٣): أي واحد من الأربعة، وهم رسول الله ﷺ، وعلي، وزيد، وأبو بكر.

(3) يعني أن الحديث يعاد للرجل طورين، ويضاعف للمرأة لنقصان عقلها.

(4) قاله في «الفائق» (٢/ ٧٠) بمعناه، والزيادة من عنده.

بالجنة». رُبِعَ: أي أُصيبَتْ أرْباع رَأسِه وهي نَواحيه. وقيل أصَابه حُمَّى الرِّبْع. وقيل أُصِيب جَبِينُه.

(هـ) وفي حديث سُبَيعة الأسلمية: «لمَّا تَعلَّت من نِفَاسها تَشوّفَت للخُطَّاب، فقيل لها لا يَحِل لك، فسألَت النبيّ ﷺ فقال لها: ارْبَعي على[1] نفسك». له تأويلان: أحدُهما أن يكون بمعنى التَّوقُّف والانْتظار، فيكونُ قد أمَرها أن تكُفَّ عن التزوُّج وأن تَنْتظر تَمام عِدَّةِ الوفاة، على مذهب من يقول[2] إن عدّتها أبْعدُ الأجلين، وهو من رَبَع يَرْبَع إذا وقَف وانْتظر، والثاني أن يكون من رَبَع الرجُل إذا أخْصَب، وأرْبَع إذا دَخَل في الربيع: أي نَفِّسي عن نَفْسِك وأخْرِجيها من بُؤُس العدَّة وسُوء الحالِ. وهذا على مَذهب من يرى أنّ عِدّتها أدْنى الأجلين، ولهذا قال عُمَر: ولدَت وزوْجُها على سَرِيره ـ يعني لَم يُدْفَن ـ جاز أن تتزوَّج[3].

* ومنه الحديث: «فإنه لا يَرْبَع على ظَلْعك من لا يَحْزُنه أمرُك». أي لا يَحْتَبس عليك ويَصْبِرُ إلاَّ مَن يَهُمُّه أمْرُك.

* ومنه[4] حديث حليمة السعدية: «ارْبَعي علينا». أي ارْفُقي واقْتَصري.

* ومنه حديث صِلَة بن أشْيَم: «قلت أي نَفْسُ، جُعِل رزْقُك كَفَافاً فارْبَعي فرَبَعت ولم تكُدّ». أي اقْتَصري على هذا وارْضَيْ به[5].

(هـ) وفي حديث المزارعة: «ويُشْتَرطُ ما سَقى الرَّبيعُ[6] والأربعاءُ». الرَّبيعُ: النهرُ الصغيرُ[7]، والأرْبِعاءُ: جمعُه[8].

---

(١) في رواية أخرى بنفسك.
(٢) كعلي بن أبي طالب وابن عباس.
(٣) «الفائق» (٢/ ٢٨).
(٤) كذلك قول الحسن لجماعة أتوه: «عليكم فأربعوا»، قال في «الفائق» (٣/ ٣٨٥): أي ابقوا.
(٥) لفظ أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/ ٣٩٦) وزاد: «يقال للرجل قد ربع على المنزل إذا أقام عليه...» ومثل ما عند أبي عبيد قال الزمخشري في «الفائق» (٢/ ٣٨١).
(٦) في «الفائق» (٣/ ٢٠١) هو النهر.
(٧) «الفائق» (٢/ ٢٧).
(٨) زاد أبو عبيد القاسم على هذا، وهو مثل الجدول والسري ونحوه «غريب الحديث» (١/ ٣٦).

* ومنه الحديث: «وما يَنْبُتُ على ربيع السَّاقي». هذا من إضافَة الموصُوف إلى الصِّفة: أي النَّهر الذي يَسْقي الزَّرْع.

(هـ) ومنه الحديث: «فعدَلَ إلى الربيع فتطَهَّر».

(هـ) ومنه الحديث: «إنهم كانوا يُكْرُون الأرضَ بما يَنْبُت على الأرْبِعاء». أي كانوا يُكْرُون الأرض بشيء مَعْلُوم ويَشْتَرِطُون بعد ذلك على مُكْتَرِيها ما يَنْبُتُ على الأنهار والسَّواقي.

* ومنه حديث سهل بن سعد: «كانت لنا عَجُوز تأخُذُ من أصُول سِلْق كُنَّا نغْرِسه على أرْبِعَائنا».

* وفي حديث الدعاء: «اللهم اجْعَل القُرآنَ رِبيع قَلبي». جَعَله رِبيعاً له لأنَّ الإنْسَانَ يرتاح قلبُه في الرَّبيع من الأزْمَانِ ويميلُ إليه.

(هـ) وفي دعاء الاستسقاء: «اللهم اسْقنا غَيْثاً مُغِيثاً مُرْبِعاً». أي عامّاً يُغْني عن الارْتِياد والنُّجْعَة، فالناس يَرْبعون حيث شاءوا: أي يُقِيمون ولا يحتاجُون إلى الانتقال في طَلب الكلأ[1]، أو يكون من أرْبعَ الغيثُ إذا أنْبَت الربيع.

(س) وفي حديث ابن عبدالعزيز: «أنه جَمَّع في مُتَربَّع له». المَرْبَع والمُتَربَّع والمُرْتبَع: الموضع الذي يُنْزل فيه أيام الرَّبيع، وهذا على مَذْهب من يرى إقامة الجمعة في غَير الأمْصار[2].

* وفيه ذكر: «مِرْبع». بكسر الميم، وهو مَالُ مِرْبَعٍ بالمدينة في بني حارِثة، فأما بالفتح فهو جَبلٌ قُرْب مكة.

(س) وفيه: «لم أجد إلا جملاً خِياراً رباعِياً». يقال للذَّكر من الإبل إذا طلعتْ رَباعيَته رَباعٌ، والأنثَى رَبَاعِيَةٌ بالتخفيف، وذلك إذا دخلا في السنة السابعة. وقد تكرر في الحديث.

---

(١) ذكر الزمخشري معناه في الفائق» (١/ ٣٤٢).
(٢) في «الفائق» (٢/ ٣٣): لم ير الجمعة لغير الإمام في المصر.

(س) وفيه[1] : «مُري بَنِيك أن يحسِنوا غِذاءَ رِباعِهم». الرِّباع بكسر الراءِ جَمْعُ رُبَع[2] ، وهو ما وُلد من الإبِل في الرَّبيع. وقيل ما وُلد في أوّل النّتاج[3] ، وإحْسانُ غِذائِها أن لا يُسْتقصَى حَلب أُمهاتها إبْقَاءً عليها.

* ومنه حديث عبدالملك بن عُمير: «كأنه أخْفاف الرِّباع»[4] .

* ومنه حديث عمر: «سأله رجلٌ من الصَّدقة فأعطاه رُبَعَةً يَتْبَعُها ظِئْراها». هو تأنيثُ الرُّبَع[5] .

(س) ومنه حديث سليمان بن عبدالملك:

إن بَنِيَّ صِبْيَةٌ صَيْفِيُّون   أفْلَحَ من كان له رِبْعِيُّون

الرِّبْعِيُّ: الَّذي وُلِد في الرَّبِيع على غيرِ قياسٍ، وهو مَثلٌ للعَرَب قَديمٌ.

(هـ س) وفي حديث هشام في وصف ناقةٍ: «إنَّها لمِرْبَاع مِسْيَاع». هي من النوق التي تَلِد في أوّل النّتاج. وقيل هي التي تُبَكِّر في الحَمل[6] . ويُروى بالياء، وسيُذْكر.

* وفي حديث أسامة قال له عليه الصلاة والسلام: «وهل تَرك لنا عَقِيل من رَبْع». وفي رواية: «من رِباع». الرَّبع: المنزِل ودارُ الإقامةِ. ورَبْعُ القوم مَحِلَّتُهم، والرِّباع جمعُه.

(س) ومنه حديث عائشة: «أرادت بيع رِباعِها». أي مَنازِلها[7] .

---

(١) يعني حديث سوادة بن الربيع.

(٢) «الفائق» (٢/ ٢٦٧).

(٣) وهذا هو الذي ذكره أبو عبيد القاسم ونسبه للأصمعي وأبي زيد الأنصاري وغيرهما، «غريب الحديث» (١/ ٤٠٨) و(٢/ ٣١).

(٤) في «الفائق» (٢/ ٢٠٥): الرباع: الفصلان.

(٥) قال في «الفائق» (٤/ ١١٠): الربعة: التي ولدت في ربعية النتاج، وهي أوّله.

(٦) وهذا قول الأصمعي، كما حكاه عنه ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/ ٣٢٢)، وهو قول صاحب «الفائق» (٤/ ١١١).

(٧) «غريب الحديث» (٢/ ١٧٤) لابن قتيبة. وعبارة «الفائق» (٢/ ٣٢): دار الإقامة.

(س) ومنه الحديث: «الشُّفعة في كل رَبْعة أو حائطٍ أو أرضٍ». الرَّبْعة أخَصُّ من الرَّبْع.

* وفي حديث هِرَقْلَ: «ثم دعا بشيء كالرَّبْعة العظيمة». الرَّبْعة: إناء مُرَبَّع كالجُونة.

(هـ) وفي كتابه للمهاجرين والأنصار: «إنهم أمَّةٌ واحدةٌ على رِباعَتِهم». يقال القوم على رِباعتهم ورِباعِهم: أي على استقامتِهم، يريد أنهم على أمرِهم الذي كانوا عليه. ورِبَاعةُ الرجُل[1]: شأنُه وحالُه التي هو رابعٌ عليها: أي ثابتٌ مقيمٌ[2].

* وفي حديث المُغيرة: «إنّ فلاناً قد ارْتَبع أمرَ القوم». أي انْتظر أن يُؤَمَّر عليهم.

* ومنه: «المُستَرْبِعُ». المُطِيقُ للشيء. وهو على رِباعةِ قومِه: أي هو سيِّدهم.

(هـ) وفيه: «أنه مرَّ بقوم يَرْبَعون حَجراً». ويُرْوى يَرْتَبعون[3]. رَبْعُ الحجر وارْتِباعُه: إشالتُه ورَفْعُه لإظْهار القُوّة[4]. ويُسمَّى الحجر المَرْبُوعَ والرَّبيعةَ، وهو من رَبَع بالمكان إذا ثَبَت فيه وأقام[5].

(هـ) وفي صفته عليه الصلاة والسلام: «أطْوَل من المَرْبُوع». هو بين الطويل والقصير. يقال رجلٌ رَبْعة[6] ومَرْبوع.

(هـ) وفيه: «أغِبُّوا عِيادة المريض وأرْبِعوا». أي دَعُوه يومين بعد العِيادة وأْتُوه اليوم

---

(١) هذا وما بعده قول الزمخشري في «الفائق» (٢/ ٢٥) ثم قال: قال يعقوب: ولا يكون في غير حسن الحال.

(٢) قال في «الفائق» ومنه الحديث في علامات الساعة ـ: «وتتخذ الفاحشة رباعة».

(٣) وتمام الحديث كما في غريب أبي عبيد القاسم: «وقالوا: هذا حجر الأشداء، فقال: ألا أخبركم بأشدكم، من ملك نفسه عند الغضب». (١/ ٢١).

(٤) ونقل أبو عبيد عن أبي عبيدة قوله: الربع أن يشال الحجر باليد يفعل ذلك لتعرف به شدة الرجل، قال أبو عبيد: يقال ذلك في الحجر خاصّة (١/ ٢١).

(٥) قاله في «الفائق» (٢/ ٢٣) وزاد: لأنه عند إشالته الحجر لا بد له من ثبات واستمكان في موقفه.

(٦) وقد جاء وصفه ﷺ بذلك في حديث أم معبد: «ربعة لا بائس من طول» قال الزمخشري في «الفائق» (١/ ٩٨) أنّثوا الوصف والموصوف مذكر على تأويل نفس ربعة. . . .

الرابع، وأصلُه من الرِّبْع في أورادِ الإبِل، وهو أن تَرِدَ يوماً وتُتْرَكَ يومين لا تُسْقى، ثم تَرِد اليومَ الرابع[١].

[ربغ] * فيه: «إنّ الشيطانَ قد أربَغ في قلوبكم وعشَّشَ». أي أقام على فساد اتَّسع له المُقام معه. قاله الأزهري.

* وفي حديث عمر[٢]: «هل لك في ناقتَين مُرْبَغَتين سَمينَتَين». أي مُخْصِبتَين. الإرْباغ: إرْسالُ الإبلِ على الماء تَرِدُه أيَّ وقْتٍ شاءت، أرْبَغْتها فهي مُرْبَغَة، ورَبَغت هي، أراد ناقتَين قد أُرْبِغَتا حتى أخْصَبت أبدانُهما وسَمِنتا[٣].

* وفيه ذكر: «رابِغ». هو بكسر الباء: بَطن وادٍ عند الجُحْفة.

[ربق] (هـ) فيه: «من فارَق الجماعة قِيدَ شِبْر فقد خَلَع رِبْقة الإسلام من عُنُقه». مُفارقةُ الجماعةِ: تَرْكُ السُّنة واتّباع البِدْعة. والرِّبْقة في الأصلَ عُرْوة في حَبْل تُجْعل في عُنُق البهيمة[٤] أو يَدِها تُمْسِكها[٥]، فاسْتعارها للإسلام، يعني ما يَشدُّ به المُسلم نفسَه من عُرَى الإسلام: أي حُدُوده وأحكامه وأوامِره ونواهِيه. وتُجمعُ الرِّبْقة على رِبَق، مِثل كِسْرة وكِسَر. ويقال للحَبْل الذي تكونُ فيه الرِّبْقة: رِبْق، وتُجْمع على أرْباق ورِباق.

(س) ومنه الحديث: «لكم الوَفاءُ بالعَهْد ما لم تأكلوا الرِّباقَ». شَبَّه ما يلزَمُ الأعناقَ من العهد بالرِّباقِ، واستعار الأكلَ لنَقْضِ العهد، فإن البهيمة إذا أكَلت الرِّبْق خَلَصت من الشَّدّ[٦].

* ومنه حديث عمر: «وتَذَرُوا أرباقَها في أعناقِها». شبَّه. ما قُلِّدَتْه أعناقُها من

---

(١) وعبارة «الفائق» (٣/٤٦): أن تدعه يومين وتعوده الثالث!! وهذا إن كان صحيح العقل فإن غلب وخيف عليه تُعُهِّد كل يوم.

(٢) وقوله لرجل جاءه في ناقة نحرت.

(٣) «الفائق» (٢/ ٢٨).

(٤) ونحو هذا قول ابن قتيبة كما سيأتي عند شرح حديث عائشة الآتي.

(٥) في الجامع (١/ ٢٩٠) الرِّبق: حبل فيه عدة عرى، تشد بها الغنم، الواحدة من العرى: ربقة. أراد بربقة الإسلام: عقدة الإسلام.

(٦) «الفائق» (٢/ ٢٨٢).

الأوزارِ والآثامِ، أو من وجوب الحج، بالأرْباق اللازمة لأعناق البَهْم[1].

(هـ) ومنه حديث عائشة تصف أباها: «واضْطَرَب حَبْلُ الدِّين فأخَذَ بطَرَفَيْه ورَبَّق لكم أثْناءه»[2]. تُرِيد لمّا اضْطرب الأمرُ يوم الرِدّة أحاطَ به من جَوانِبه وضَمَّه، فلم يَشِذَّ منهم أحدٌ، ولم يخرج عما جَمَعهم عليه. وهو من تربِيق البَهم[3]: شدِّه في الرِّباق.

(هـ) ومنه حديث عليّ: «قال لموسى بن طَلْحة: انْطلِق إلى العَسْكر فما وجَدْت من سلاح أو ثَوب ارتُبِق فاقْبِضْه، واتَّق الله واجْلس في بيتِك». رَبَقْتُ الشيء وارْتَبَقْته لنفسي، كرَبْطته وارْتَبَطته، وهو من الرِّبْقة: أي ما وَجدتَ من شيء أُخِذَ منكم وأُصِيب فاستَرجِعْه. كان من حُكمه في أهل البَغْي أنّ ما وُجِد من مالهم في يَدِ أحدٍ يُسْتَرْجَع منه[4].

[ربك] (هـ) في صفة أهل الجنة: «إنهم يَرْكبُون المَيَاثِر على النُّوق الرُّبْك». هي جمعُ الأرْبك، مثل الأرْمك، وهو الأسوَدُ من الإبل الذي فيه كُدْرة.

* وفي حديث عليّ: «تحيَّر في الظُّلمات وارْتَبَك في المُهْلِكات». ارْتَبَك في الأمر: إذا وَقع فيه ونَشِب ولم يَتَخَلَّص، ومنه ارْتبَك الصَّيدُ في الحِبَالة.

(س) ومنه حديث ابن مسعود[5]: «ارتبَك والله الشيخُ»[6].

[ربل] * في حديث بني إسرائيل: «فلمَّا كَثُروا وَرَبَلوا». أي غَلُظوا، ومنه تَربل جسمُه إذا انْتَفخ ورَبا.

---

(١) وقال أبو عبيد القاسم: شبه ما قلدت أعناقها من وجوب الحج بالأرباق التي تقلدها أعناق الأسارى «غريب الحديث» (٢/ ٩٢).

(٢) قال في «الفائق» (٢/ ١٦٣): أي جعل أوساط الحبل وما عدا طرفيه ربقاً لكم شدّ بها أعناقكم كما يفعل الراعي ببهيمته، تعني أنه جمعهم على أمر فأطاعوه، ولم يستطيعوا الخروج منه.

(٣) لفظ ابن قتيبة وزاد: والتربيق: إذا جعلت أعناقها في عرى حبل، ويقال لكل عروة منها ربقة «غريب الحديث» (٢/ ١٦٤) وقال ومنه حديث «من فارق الجماعة...».

(٤) «الفائق» (٢/ ٣٠).

(٥) لما ارتبَك في قراءته، قال له أعرابي.

(٦) أي تتعتع فيه كما في «الفائق» (٢/ ٣٠).

(هـ) وفي حديث عمرو بن العاص: «انظُرُوا لنا رجُلاً يَتجنَّب بنا الطَّريقَ، فقالوا: ما نَعْلم إلاَّ فُلاَناً فإنه كان رَبِيلاً في الجاهِليّة». الرَّبِيلُ: اللِّصُ الذي يَغْزو القومَ وحْدَه. ورَابِلَة العَرب هُم الخُبثَاء المُتلَصّصُون على أسْؤُقهم. هكذا قال الهَروي. وقال الخطَّابي: هكذا جاء به المُحَدِّث بالباء الموحدة قبل الياء. قال: وأراه الرَّيْبَل، الحرف المعتل قبلَ الحرف الصَّحيح. يقال ذئبٌ رِيبالٌ، ولصٌّ رِيبال. وسُمّي الأسدُ رِيبَالاً لأنه يُغِير وحده، والياءُ زائدة. وقد يُهمز ولا يُهمز.

(س) ومنه حديث ابن أُنَيس: «كأنه الرِّئبال الهَصُور». أي الأسدُ، والجمعُ الرآبيل والرَّيابيل، على الهَمْز وتَرْكِه.

[ربا] * قد تكرر ذكرُ: «الربا». في الحديث والأصلُ فيه الزِّيادة. ربا المالُ يربُو رَبْواً إذا زاد وارْتفَع، والاسمُ الرّبا مَقْصُور، وهو في الشَّرع: الزّيادةُ على أصْل المالِ من غير عَقْد تبايُع، وله أحكامٌ كثيرةٌ في الفِقْه. يقال: أربَى الرجل فهو مُرْبٍ.

* ومنه الحديث: «من أجْبَى فقد أرْبَى»[١].

* ومنه حديث الصَّدقة: «فترْبُو في كفّ الرحمٰن حتى تكونَ أعظمَ من الجبل».

(هـ) وفيه: «الفردوس رَبْوة الجنَّة». أي أرْفَعُها. الرُّبْوة بالضم والفتح: ما ارْتفع من الأرض.

(هـ) وفي حديث طَهْفة: «من أبَى فعليه الرِّبْوَةُ». أي من تَقَاعد عن أدَاء الزَّكاةِ فعليه الزِّيادة في الفَريضَة الواجبةِ عليه، كالعُقُوبة له[٢]، ويُروى: «من أقَرَّ بالجِزْية فعليه الرِّبْوة». أي من امْتنَع عن الإسلام لأجْل الزكاة كان عليه من الجِزْية أكثَرُ مما يجب عليه بالزكاة.

(هـ) وفي كتابه في صُلْح نَجْران: «أنه ليس عليهم رُبِّيَّةٌ ولا دمٌ». قيل إنما هي رُبْيَة من الرِّبا، كالحُبْيَة من الاحْتِباء، وأصلُهُما الواوُ[٣]، والمعنى أنه أسْقَط عنهم ما

---

(١) أي دخل في الربا «الفائق» (١/ ١٧) للزمخشري.

(٢) نحوه في «الفائق» (٢/ ٢٨٢).

(٣) قال هذا الفرّاء، كما في «الفائق» (٢/ ٢٣).

اسْتَسْلَفُوه في الجاهلية مِن سَلَفٍ، أو جَنَوْه من جِنَايةٍ. والرُّبية ـ مخفَّفة ـ لُغَة في الرِّبا، والقياسُ رُبْوَة. والذي جاء في الحديث رُبِّيَة؛ بالتشديد[1]، ولم يُعْرف في اللغة. قال الزمخشري[2]: سَبيلُها أن تكون فُعُّولَة من الرِّبا، كما جعل بعضهم السُّرِّيَّة فُعُّولة من السَّرْوِ، لأنها أسْرَى جَواري الرجُل.

* وفي حديث الأنصار يوم أُحُدٍ: «لئن أصَبْنَا منهم يوماً مثلَ هذا لنُرْبِيَنَّ عليهم في التمثيل». أي لنَزِيدَنّ ولنُضَاعِفَنّ.

* وفي حديث عائشة: «مالَكِ حَشْياءَ رابيةً». الرَّابِيَة: التي أخذَها الرَّبْوُ، وهو التَّهيجُ وتواتُرُ النَّفَس الذي يَعْرِض للمُسْرِع في مَشْيِهِ وحرَكته.

باب الراء مع التاء

[رتب] [3](هـ) في حديث لُقْمان بن عاد: «رَتَبَ رُتُوب الكَعْب»[4]. أي انتصب كما يَنْتَصب الكَعْب إذا رميته[5]. وصفه بالشَّهامة وحِدَّة النَّفْس[6].

* منه حديث ابن الزبير: «كان يُصلِّي في المسجد الحرام، وأحجار المَنْجَنِيق تمرُّ

---

(1) قال أبو عبيد القاسم: ويبلغني التشديد عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار، وقال الفرّاء: هي مخففة، ثم ذكر جميع ما كان أورد المصنف ابن الأثير (١/ ١٤٣).

(2) في «الفائق» (٢/ ٢٣).

(3) في كلام الحجاج: أو أنت من أهل المحاشد والمخاطب والمراتب» قال ابن قتيبة: أي ممن يخطب الخطب ويظهر ما عنده يطلب به المرتبة والقدر «غريب الحديث» (٢/ ٣٣٢). وقد ذكر الزمخشري هذا الوجه في «الفائق» (٢/ ٥٩) ثم قال: والوجه أن يعني المراتب في الجبال والصحاري. وهي المواضع التي يكون فيها العيون والرقباء وأنهم يبثون الجواسيس والعيون ويتعرفون الأخبار، يقولون: لو وجدت إليه سبيلاً ومسلكاً.

(4) قال الزمخشري: الرتوب: الثبوت. «الفائق» (١/ ٧٧).

(5) قاله الأصمعي، كما أسنده عنه ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/ ٢٢٥).

(6) وأنشد الهروي لأبي كبير:

وإذا يَهُبُّ من المنام رأيتَه ... كرُتوبِ كعبِ الساق لَيسَ بزُمَّلِ

على أُذُنه وما يلْتَفِت كأنَّه كعبٌ رَاتِب»[1] .

(س) وفيه: «من مَات على مَرْتبة من هذه المَرَاتب بُعثَ عليها». المَرْتَبة: المَنْزِلة الرَّفيعةُ، أراد بها الغزْوَ والحجَّ[2] ونحوهما من العِبَادات الشَّاقَّة، وهي مَفْعَلة، من رَتَب إذا انْتصب قائماً والمَرَاتبُ جَمعُها[3] .

* وفي حديث حذيفة قال يوم الدَّار: «أَمَا إنَّه سيكونُ لها وقفَات ومَراتب، فمن مات في وقَفَاتها خيرٌ ممن مات في مَرَاتبها». المَرَاتبُ: مضَايقُ الأوْدِية في حُزُونة.

[رتت] (س) في حديث المِسور: «أنه رأى رجلاً أرَتَّ يَؤُمُّ الناس فأخَّرَه». الأرَتُّ: الذي في لسانه عُقدة وحُبْسة، ويَعجَلُ في كلامه فلا يُطَاوِعُه لِسانُه.

[رتج] (هـ) فيه: «إنَّ أبْوابَ السَّماء تُفْتَحُ فلا تُرْتَج». أي لا تُغْلق.

* ومنه الحديث: «أمَرَنا رسول الله ﷺ بإرْتاج الباب». أي إغْلاقه.

* ومنه حديث ابن عمر: «أنه صَلَّى بهم المغرب فقال: ولا الضَّالِّين، ثم أُرْتِج[4] عليه». أي اسْتَغلَقَت عليه القِراءَةُ[5] . ويقال أيضاً للباب رِتَاج.

(هـ) ومنه الحديث: «جعل ماله في رِتَاج الكَعْبة»[6] . أي لها، فكَنَى عنها بالباب، لأن منه يُدْخَل إليها. وجمع الرِّتاج: رُتُج[7] .

(هـ) ومنه حديث مجاهد عن بني إسرائيل: «كانت الجَرادُ تأكل مَسامِيرَ رُتُجِهِم». أي أبوابهم[8] .

---

(١) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ٢٢٥). وزاد: ومن هذا حديث حدثنيه أبي. . . فذكر سنده لفضالة ابن عبيد يرفعه: «من مات. . .» فذكر الحديث التالي.

(٢) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ٢٢٥).

(٣) «الفائق» (٢/ ٣٤).

(٤) قال في «الفائق» (٢/ ٣٥): تقول العامة: ارتُجَّ عليه بالتشديد، وعن بعضهم أن له وجهاً، وأن معناه وقع في رجَّة، وهي الاختلاط.

(٥) «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (٢/ ٣٥٨). و«الفائق» (٢/ ٣٥) للزمخشري، وزاد: قالوا: ارتج عليه من ارتج الباب إذا أغلقه، ولذلك قالوا للمرشد: فتح عليه.

(٦) يعني بابها كما في «الفائق» (٢/ ٣٥).

(٧) نحوه لأبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/ ٣٥٨) بعد أن ذكر أن الرتاج هو الباب.

(٨) «غريب الحديث» (٢/ ٢٥٥) لابن قتيبة. و«الفائق» (٢/ ٣٥) للزمخشري.

* ومنه حديث قُسٍّ: «وأرضٌ ذاتُ رِتاج».

* وفيه ذكرُ: «رَاتِج». بكسر التاء، وهو أُطُم من آطام المَدينة، كثيرُ الذِّكْر في الحديث والمَغَازي.

[رتع] (هـ) في حديث الاستسقاء: «اللهم اسْقِنا غَيثاً مُرْبعاً مُرْتِعاً». أي يُنْبتُ من الكَلأ ما تَرْتعُ فيه المَواشِي وتَرعاهُ[1]. والرَّتَع: الاتِّساعُ في الخِصْب. وكل مُخْصِب مُرْتِعٌ.

(هـ) ومنه حديث ابن زِمل: «فمنهم المُرْتِع». أي الذي يُخَلِّي رِكابَه تَرتعُ[2].

(هـ) ومنه حديث أمّ زرْع: «في شِبَع وريّ ورَتْع». أي تَنَعُّم.

* ومنه الحديث: «إذا مَرَرْتُم برياض الجنة فارتَعُوا». أراد برياض الجنة ذِكرَ الله، وشبَّه الخوض فيه بالرَّتع في الخِصْب.

(هـ) ومنه الحديث: «وأنه من يَرْتعُ حولَ الحِمىَ يُوشك أن يُخَالِطه». أي يطُوف به ويدُور حَوله.

* ومنه حديث عمر: «إني والله أُرْتع فأُشْبِع». يُريد حُسنَ رِعايتهِ للرَّعيَّة، وأنه يَدَعُهم حتى يَشْبعوا في المَرْتع[3].

(هـ) وفي حديث الغَضْبان الشَّيباني: «قال له الحجاجُ: سَمِنْت، قال: أسْمَنني القَيدُ والرَّتَعَة». الرَّتَعَة بفتح التاء وسكونها: الاتِّساعُ في الخِصْب.

[رتك] (هـ) في حديث قَيْلة: «تَرْتِكَانِ بَعِيرَيْهِما». أي يَحْمِلانِهما على السَّير

---

(١) نحوه في «الفائق» (١/ ٣٤٢).

(٢) وترعى، «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ٢٠٢)، ونحوه في «الفائق» (٣/ ٣٠٨) وزاد: ولا يكون الرتع إلا في الخصب والسعة.

(٣) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ٢٦٤). ونحو هذا قول عثمان: «وأبلغت الراتع مستقاه»، «غريب الحديث» كذلك (١/ ٣٣٨). ومثله عند الزمخشري في «الفائق» (٢/ ١٢).

السَّريع[1]. يقال رَتَكَ يَرْتِك رَتْكاً ورَتَكاناً[2].

[رتل] * في صفة قراءة النبيّ ﷺ: «كان يُرَتِّل آيةً آيةً»[3]. تَرتيلُ القِراءة: التَّأني فيها والتَّمهُّلُ وتَبْيين الحروف والحَركات، تَشبيهاً بالثَّغر المُرَتَّل، وهو المُشبَّه بِنَوْرِ الأُقحُوان. يقال رَتَّل القراءة وترتَّل فيها. وقد تكرر في الحديث.

[رتم] (س) في حديث أبي ذر: «في كُلِّ شيء صَدقة حتى في بيانِك عن الأرْتَم». كذا وقع في الرواية، فإن كان محفوظاً فلعلَّه من قولهم: رتمتُ الشيءَ إذا كَسَرتَه، ويكون معناه معنى الأرَتِّ، وهو الذي لا يُفْصِح الكلامَ ولا يُصَحِّحه ولا يُبيِّنه، وإن كان بالثَّاء المُثلثة فيُذْكَر في بابه.

* وفيه: «النَّهْي عن شَدِّ الرَّتائم». هي جمع رَتِيمَةٍ، وهي خَيطٌ يُشَدّ في الأصْبَع لتُسْتَذكَر به الحاجة.

[رتا] (هـ) فيه: «الحَسا يرْتُو فُؤَادَ الحزِين». أي يَشُدُّه ويُقَوِّيه[4].

* وفي حديث فاطمة: «أنها أقْبَلت إلى النبيِّ ﷺ فقال لها: «اذني يا فَاطمة، فدنَت رَتْوة، ثم قال لها: اذني يا فاطمة، فدنت رَتْوة». الرَّتْوةُ هاهنا: الخطْوَة.

(هـ) وفي حديث مُعَاذ: «أنه يتقدَّم العُلماء يوم القيامة برَتْوَة». أي برَمية سَهْم[5]. وقيل بمِيل[6]. وقيل مَدَى البصر[7].

---

(1) «الفائق» (٣/ ١٠١).
(2) وأرتكته فأنا أرتكه إرتاكاً. كذا في «غريب الحديث» لابن سلّام (١/ ٤٠١).
(3) قال في «الفائق» (٢/ ٣٤ ـ ٣٥): رتَّل القراءة وترتَّل فيها: إذا ترسّل وأتّأد وبين الحروف، من قولهم: ثغر رَتَل ورَتِل إذا كان مفلجاً، لأن المترسل في قراءته كان له عند كل حرف شبه وقفه فشبه ذلك بتفلج الثغر.
(4) قاله الأصمعي فيما حكاه عنه أبو عبيد في «غريب الحديث» (١/ ٦٣). ونحو هذا في «الفائق» (٢/ ٣٤).
(5) الذي في الهروي: «أي بدرجة ومنزلة. ويقال بخطوة» وفسر الرتوة في حديث أبي جهل بما فسرها به ابن الأثير في حديث معاذ.
(6) قالهما في «الفائق» (٢/ ٣٥) وزاد: وقيل بخطوة.
(7) وقيل بخطوة، زاده أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/ ٢٤٢) على ما مضى.

(هـ) ومنه حديث أبي جهل: «فيَغِيب في الأرض ثم يبْدُو رَتْوة»[1].

باب الراء مع الثاء

[رثأ] * في حديث عمرو بن معدي كرب: «وأشْرَبُ التِّبن مع اللَّبن رَثِيئة أو صَريفاً». الرَّثِيئَة: اللبن الحليبُ يُصَب عليه اللَّبنُ الحامض[2] فيَرُوبُ من ساعَته ويغلظ.

ومن أمثالهم: «الرَّثِيئَة تَفْثأ الغَضَب». أي تكْسره وتُذْهبه.

(هـ) ومنه حديث زياد[3]: «لَهُو أشهى إليَّ من رَثِيئَة فُثِئَت بسُلالة ثَغْب في يومٍ شديد الوَديقة»[4].

[رثث] (س) فيه: «عفوتُ لكم عن الرِّثَّة». وهي متاعُ البيت الدُّونُ. وبعضهم يرويه الرَّثِيَّة، والصواب الرِّثَّة بوزن الهِرَّة.

(هـ) ومنه حديث عليّ: «أنه عَرَّف رِثَّة أهل النَّهْر، فكان آخر ما بَقِي قِدْر».

(هـ) ومنه حديث النعمان بن مُقَرِّن يوم نَهاوَنْدَ: «ألا إنّ هؤلاء قد أخْطَروا لَكُم رِثَّة وأخْطَرتم لهم الإسلام». وجمعُ الرِّثة: رِثاثٌ[5].

---

(١) قال الزمخشري: «الرتوة: قرب المسافة، من قول الماشي: رتوت رتوة إذا مشى مشياً قليلاً، ومنه رتوت الدلو إذا مددتها برفق، ورتا برأسه وهو شبه الإيماء، «الفائق» (١/ ١٨٧).

(٢) زاد في «الفائق» (٣/ ٢٣٣): ومنه ارتثأ فلان في رأيه إذا خلّط.

(٣) لما بلغه قول المغيرة بن شعبة.

(٤) «الفائق» (٢/ ٦١) وشرحه بمثل قول المصنف الماضي أنه حليب يصب عليه لبن حامض.

(٥) وهي الأمتعة الرديئة من الغنائم. «غريب الحديث» (٢/ ١٤٩) لابن قتيبة، و«الفائق» (١/ ٣٨٤) للزمخشري وزاد: مصغراً شأنها... أراد أنهم لم يعرضوا للاستهلاك إلا متاعاً يهون قدره، وأنتم عرضتم له ما هو أفخم الأشياء وأعظمها قدراً وهو دين الإسلام، فضرب لذلك فعل المتخاطرين مثلاً.

(هـ) ومنه الحديث: «فَجُمِعت الرِّثاث إلى السَّائب».

(هـ) وفي حديث ابن نَهيك: «أنه دخل على سَعْدٍ وعنده متاعٌ رَثٌّ، ومِثالٌ رثٌّ». أي خَلَقٌ بالٍ[١].

* وفي حديث كعب بن مالك: «أنه ارْتُثَّ يوم أُحُد، فجاء به الزُّبير يقود بزِمَام راحلَتِه». الارْتِثاثُ: أن يُحْمل الجرِيح من المَعْركة وهو ضَعِيفٌ قد أثْخَنَته الجراح[٢]. والرَّثيثُ أيضاً: الجريحُ، كالمرْتَثّ.

(س) ومنه حديث زيد بن صُوْحَان: «أنه ارْتُثَّ يوم الجَمل وبه رَمَق»[٣].

(س) ومنه حديث أمّ سلمة: «فرآني مُرْتَثَّة». أي ساقِطَة ضَعِيفَةً. وأصلُ اللَّفظة من الرَّثّ: الثَّوب الخَلَق. والمُرْتَثّ: مُفْتَعِل منه.

[رثد] (هـ) في حديث عمر: «إنّ رجُلاً ناداه فقال: هل لك في رجل رثَدْت حاجته وطالَ انْتِظارُه». أي دَافعْتَ بحوائجه ومَطَلْته، من قولك: رثَدْتُ المتاعَ إذا وضعْت بعضَه فوقَ بعض. وأراد بحاجَتِه حَوائجه، فأوقَعَ المُفْرَد موقعَ الجَمْع، كقوله تعالى: ﴿فاعْتَرفُوا بذَنْبهم﴾. أي بذُنُوبهم.

[رثع] (هـ) في حديث ابن عبد العزيز يصف القاضيَ: «يَنْبَغي أن يكونَ مُلْقياً للرثَع مُتَحمِّلاً لِلأئمَّة». الرثَع بفتح الثاء: الدَّناءة[٤] والشَّرَهُ والحِرْصُ، ومَيل النَّفْس إلى دَنِيء المطَامع[٥].

---

(١) «الفائق» (٢/ ٣٦).

(٢) «الفائق» (٢/ ٣٧).

(٣) «غريب الحديث» لابن سلّام (٢/ ٣٩١) وعبارته: «ارتثّ هو أن يحمل من المعركة وبه رمق» (٢/ ٣٩١) لأن قوله: «وبه رمق» لم يجيء ضمن الحديث عنده. وأحال صاحب «الفائق» (٢/ ٣٧) على معنى الذي قبله.

(٤) زاد ابن قتيبة والتطفف من الدون من العطية.

(٥) وعبارة القاسم: هو الحرص الشديد، «غريب الحديث» (١/ ٤٧٠) و(٢/ ٤٦١). وعبارة الزمخشري في «الفائق» (٢/ ٣٨): الرثع نحو الجشع، وهو أسوأ من الحرص، إلا أن فيه دناءة وإسفافاً لمداق المطامع، والرضا بالطفيف من العطية، والرائع من كان بهذه الصفة.

[رثم] (س) فيه: «خيرُ الخَيل الأرْثَمُ الأقْرح». الأرْثَم: الذي أنفُه أبيضُ وشَفَتُه العليا[1].

* وفي حديث أبي ذر: «بيَانُك عن الأرْثَم صَدَقةٌ»[2]. هو الذي لا يُصَحّح كلامه ولا يُبَيّنُه لآفةٍ في لسانه أو أسْنانِه. وأصلُه من رَثِيم الحَصى، وهو ما دُقَّ منه بالأخْفاف، أو من رَثَمْتُ أنْفه إذا كسرتَه حتى أدْمَيته، فكأن فَمه قد كُسر فلا يُفْصِح في كلامه. ويُروى بالتاء وقد تقدّم.

[رثى] (هـ) فيه: «أنّ أُخت شَدّاد بن أوْس بَعثَت إليه عند فِطْره بقدَح لَبن وقالت: يا رسولَ الله إنَّما بَعثْتُ به إليك مَرْثِيَةً لكَ من طولِ النَّهار وشدّة الحرّ». أيَ تَوجُّعاً لك وإشْفَاقاً، من رثى له إذا رَقَّ وتَوجَّع. وهي من أبْنية المصَادر، نحو المَغْفِرَة والمَعْذِرَة. وقيل الصَّوابُ أن يقال مَرْثاةً لك، من قولهم رَثَيْتُ للحيّ رَثْياً ومَرْثاة، ورثيت الميّت مَرْثية[3].

(س) ومنه الحديث: «أنه نهَى عن التَّرثّي». وهو أن يُنْدَب المَيّت فيقال: وَافُلاناه.

باب الراء مع الجيم

[رجب] (هـ) في حديث السَّقيفة: «أنا جُذَيلُها المُحَكَّكُ: وعُذَيقُها المرَجَّبُ». الرُّجْبَة: هو أن تُعْمَد[4] النَّخلة الكريمةُ بِبناءٍ من حجارة أو خشَب إذا خِيفَ عليها لِطُولِها وكثرة حَمْلِها أن تقع. ورجَّبتها فهي مُرَجَّبَة. والعُذَيقُ: تصغيرُ العَذْق بالفتح، وهي النخلةُ، وهو تصغيرُ تَعْظيم[5]، وقد يكون تَرْجِيبها بأن يُجْعَل حَولَها شَوكٌ لِئلاَّ

(١) عبارة «الفائق» (٣/ ١٤٣): بياض في الجحفلة العليا.
(٢) وقد روى الحديث بنحو هذا أبو يعلى والبزار وغيرهما من حديث أنس بن مالك.
(٣) جميعه في «الفائق» (٢/ ٣٦).
(٤) أي تدعم، وكذا هو اللفظ عند ابن سلاّم وغير واحد.
(٥) قاله الأصمعي فيما حكاه عنه أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/ ٢٥٢).

يرْقَى إليها، ومن التَّرْجيب أن تُعْمَد بخشَبة ذاتِ شُعْبَتَين[١]. وقيل: أرادَ بالتَّرجِيب التَّعْظِيم. يقال رَجَبَ فُلان مَوْلَاه: أي عَظَّمه. ومنه سُمّي شهرُ رَجَب، لأنه كان يُعظَّم.

* ومنه الحديث: «رَجَبُ مُضَرَ الذي بين جُمَادَى وشعبانُ». أضافَ رَجَباً إلى مُضَرَ؛ لأنهم كانوا يُعظِّمُونه خلافَ غيرهم، فكأنَّهم اخْتَصُّوا به، وقوله بين جُمَادى وشعبانَ تأكيدٌ للبيانِ وإيضاحٌ؛ لأنَّهم كانوا يُنْسِئُونه ويُؤَخِّرونَه من شهر إلى شهر، فيتَحَوّل عن موضعه المُخْتَصّ به، فبيَّن لهم أنه الشَّهرُ الذي بين جُمادَى وشعبانَ، لا ما كانوا يُسَمُّونه على حِساب النَّسِيء.

* وفيه: «هلِ تَدْرُون ما العَتِيرَةُ؟ هي التي تُسَمُّونها الرَّجَبِيّة». كانوا يَذْبَحُون في شهر رجب ذَبِيحةً ويَنْسُبُونها إليه.

(س) وفيه: «ألا تُنَقُّون رَواجبَكم». هي ما بين عُقَد الأصابع من دَاخل، واحدُها رَاجبَةٌ، والبَرَاجِمُ: العُقدُ المُتَشَنّجةُ في ظاهر الأصابع.

[رجج] (هـ) فيه: «من رَكبَ البَحرَ إذا ارْتَجَّ فَقد بَرئت منه الذمّة». أي اضْطَرب وهو افْتَعل، من الرَّجِّ، وهو الحركةُ الشَّديدَة[٢]. ومنه قوله تعالى: ﴿إذا رُجَّت الأرضُ رَجّاً﴾.

* وروي أرْتَج، من الإرْتاج: الإغْلاق، فإن كان مَحْفُوظاً فَمعناه أُغْلق عن أن يُرْكب، وذلك عندَ كَثْرة أمْواجه.

* ومنه حديث النفخ في الصُّور: «فتَرْتَجُّ الأرضُ بأهْلها». أي تَضْطَرِب[٣].

---

(١) قال الزمخشري: هي الرُّجْبَة، والمعنى أي ذو رأي يستشفى بالإضاءة به كثيراً في مثل هذه الحادثة، وأنا في كثرة التجارب والعلم بموارد الأحوال فيها وفي أمثالها ومصادرها كالنخلة الكثيرة الحمل...» «الفائق» (١/ ٢٠١).

(٢) وعبارة الزمخشري: الرجّة: الصوت والحركة، وارتجّ أي زخر وأطبق بأمواجه «الفائق» (١/ ٢٥)، وقد روي الحديث بلفظ: «ألتج».

(٣) عبارة «الفائق» (٢/ ٤٣): قال ابن دريد رجّ الشيء وترجرج فهو راجّ، وقالوا: فلان يرجّني عن هذا الأمر أي يحركني عنه ويعوقني عن مباشرته.

* ومنه حديث ابن المسيِّب: «لَّما قُبِض رسول الله ﷺ ارْتَجَّت مكةُ بصَوتٍ عالٍ».

* ومنه حديث عليّ: «وأمّا شيطان الرَّدْهَة فقد كُفِيتُه بِصَعْقَةٍ سمعْتُ لها وجْبَة قلْبِه ورَجَّة صَدْرِه».

* وحديث ابن الزبير: «جاء فرَجَّ البابَ رَجّاً شديداً». أي زَعْزَعَه وحرَّكه.

(س) ومنه حديث عمر بن عبد العزيز: «الناس رَجَاجٌ بعْد هذا الشيخ». يعني مَيْمُونَ بن مِهْرانَ. هم رَعَاعُ الناس[1] وجُهَّالُهم.

[رجح] (س) في حديث عائشة وزَوَاجِها: «إنها كانت على أرْجُوحَة». وفي رواية: «مَرْجُوحة». الأرْجُوحةُ: حَبْلٌ يُشَدُّ طَرَفاه في مَوْضِع عَالٍ ثم يَرْكبُه الإنْسانُ ويُحرَّك وهو فيه، سُمِّي به لتَحَرّكه ومَجِيئه وذَهَابِه.

[رجحن] * في حديث عليّ: «في حُجُرات القُدْس مُرجَحِنّين». ارْجَحَنَّ الشيءُ إذا مَالَ[2] من ثِقلَه وتحرَّك.

* ومنه حديث ابن الزبير في صِفَةِ السَّحَاب: «وارْجَحَنَّ بَعْد تَبَسُّق». أي ثَقُل ومال بعد عُلُوّه، أورَدَ الجَوهَرِيّ هذا الحرفَ في حَرْف النُّون، على أنّ النُّون أصلية، وغيرُه يجعلُها زائدةً من رجَح الشيء يَرْجَح إذا ثَقُل.

[رجرج] (هـ) في حديث ابن مسعود: «لا تَقُوم السَّاعة إلاَّ على شِرَار النَّاس كرِجْرِجَة الْماء الخَبيث[3]». الرِّجْرِجةُ ـ بكسر الرَّاءيْن ـ: بَقِيَة الْماء الكَدِرةُ في الحَوض المُخْتَلِطةُ بالطِّين، فلا يُنْتَفع بها. قال أبو عبيد: الحديث يُروى كرِجْرَاجَة الماء. والمعرُوفُ في الكلام رِجْرِجَة[4]. وقال

---

(١) «الفائق» (٢/ ٣٣٩).

(٢) عبارة «الفائق» (٢/ ٣١) أي ثقل حتى مال لثقله، وهو من الرجحان ألحق باقشعر بزيادة النونين.

(٣) رواية الهروي:

رِجرجةً كَرجرِجة الماء الخبيث.

(٤) «غريب الحديث» (٢/ ٢٠٦) ثم ذكر ما أورده المصنف بحروفه.

الزمخشري[١] : الرَّجْرَاجة: هي المرأةُ التِّي يَتَرجْرَج كَفَلُها. وكَتِيبَة رَجْراجَة: تَمُوج من كَثْرتها[٢]، فكأنه ـ إن صَحَّت الرِّوَايَة ـ قَصَد الرَّجْرجَة، فجاء بوصفِها؛ لأنها طينَة رقيقَةٌ تَتَرجْرَجُ.

(هـ) في حديث الحسن، وذكر يَزِيد بن المُهَلَّب، فقال: «نَصَبَ قَصَباً عَلَّقَ عليها خِرَقاً فاتَّبَعه رِجْرِجَة من الناس». أرَادَ رُذَالةَ الناس ورَعَاعَهم الذين لا عُقُولَ لهم[٣].

[رجز] (س) في حديث الوليد بن المُغيرة حين قالت قُرَيْشٌ للنبيِّ ﷺ إنه شاعِرٌ فقال: «لقد عَرَفتُ الشِّعْرَ؛ رَجَزَهُ وهَزَجَه وقَرِيضَه فما هُوَ به». الرَّجَزُ: بَحْرٌ من بُحُورِ الشِّعْرِ معروفٌ ونوعٌ مِن أنواعه، يكونُ كلُّ مِصْرَاع منه مُفْرَداً، وتُسمَّى قصائدُه أرَاجِيزَ، وَاحِدها أُرْجُوزَةٌ، فهو كهَيْئَةِ السَّجْعِ إلا أنه في وَزْن الشِّعْرِ. ويُسَمَّى قائلُه راجِزاً، كما يُسمَّى قائلُ بُحُورِ الشِّعْرِ شاعِراً. قال الحربي: ولم يَبْلُغني أنه جَرَى على لِسَان النبيّ ﷺ من ضُرُوب الرَّجَز إلاَّ ضَرْبان[٤]: المَنْهُوك، والمَشْطُور. ولم يَعُدَّهما الخليلُ شِعراً[٥]، فالمنْهُوك كقوله في رِوايةِ البَراءِ أنه رَأى النبيَّ ﷺ على بَغْلَةٍ

---

(١) في «الفائق» (٤/١٠١) بعدما قال: الرجرجة: بقية الماء المختلطة بالطين في أسفل الحوض، وأما الرجراجة فهي المترجرجة يقال جارية رجراجة. . . ـ فذكره ـ.

(٢) وقال أبو عبيد القاسم بعد هذا، ومنه قيل للمرأة رجراجة لتحرك جسدها، وليس هذا من الرجرجة في شيء.

(٣) حكى ابن قتيبة هذا المعنى وكان قال: الرجرجة بقية تبقى في الحوض من الماء كدرة خاثرة «غريب الحديث» (٢/٢٧٢)، وفي «الفائق» (٢/٤٨) مثل ما عند ابن قتيبة.

(٤) قلت: وثمة جواب أن الكلام الموزون لا يكون شعراً من قائله إلا أن يقصده شعراً، ألا ترى أن في القرآن المجيد، والحديث النبوي كثيراً من الموزون، وليس هو بشعر اتفاقاً.

(٥) زاد في «الفائق» (٢/٥٧) وكان ـ الخليل ـ يقول: هي أصناف مسجعة، ولما ردّوا عليه قوله قال: لأحتجن عليهم بحجة إن لم يقروا بها كفروا، فاحتج بأنه ﷺ نُزِّه عن قول الشعر وإنشاءه، وقد جرى على لسانه:

«ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً … ويأتيك من لم تزود بالأخبار»

فقد علمنا أن النصف الأول لا يكون شعراً إلا بتمام النصف الثاني، والمشطور مثل ذلك النصف، وقال:

«هل أنت إلا أصبع دميت … وفي سبيل الله ما لقيت»

وهو من المشطور، وقال:

«أنا النبيّ لا كذب … أنا ابن عبد المطلب» . . . . =

بيضاء يقول:

أنــا النَّبِــيُّ لاَ كَــذِبْ أنـا ابـنُ عَبْدِ المُطَّلِبْ

والمشْطُور كقوله في رواية جُنْدب أن النبيّ ﷺ دَمِيَت إصْبَعُه فقال:

هل أنتِ إلاَّ إصبعٌ دَمِيتِ وفي سبيلِ الله ما لَقِيتِ

وروى أن العجّاج أنشد أبا هريرة:

ساقاً بَخَنْدَاةً وَكَعْباً أدْرَما

فقال: كان النبيّ ﷺ يُعْجِبُهُ نَحْوُ هذا من الشِّعر. قال الحربيُّ: فأمَّا القَصِيدةُ فلم يَبْلُغني أنه أنشد بيتاً تامّاً على وَزْنه، إنما كان يُنْشِد الصَّدر أو العَجُز، فإن أنْشده تامّاً لم يُقِمْه على ما بُنِيَ عليه، أنشد صدر بيْت لَبِيْد:

ألاَ كُلُّ شيءٍ ما خَلاَ الله بَاطِلُ

وسَكَتَ عن عَجُزِه وهو:

وكُلُّ نَعِيمٍ لا مَحالَةَ زَائِلُ

وأنشد عَجُزَ بيت طَرَفَة:

ويأتيكَ بالأخبارِ مَنْ لم تُزَوِّدِ

وصدره:

سَتُبْدِي لكَ الأيَّامُ ما كُنتَ جاهِلاً

وأنشد ذَاتَ يوم:

أتَجْعَلُ نَهْبِي ونَهْبَ العُبَيـ ـدِ بيْنَ الأقْـرَعِ وعُيَيْنَـة

= وهو من المنهوك، ولو كان شعراً لما جرى على لسانه، قال الزمخشري: ولما صح من مذهب الخليل ـ وهو ينبوع العروض ـ أن المشطور ليس بشعر وأنه من قبيل المسجَّع لم يكن ذلك للتعادي مطلقاً عليه للزراية. «الفائق» (٢/ ٥٧).

فقالوا: إنما هو:

بين عُيَيْنَة والأَقْرَعِ

فأعادها: بينِ الأقْرَع وعُيَيْنة، فقام أبو بكر فقال: أشْهدُ أنك رسول الله. ثم قرأ: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ﴾. والرَّجَز ليسَ بِشعر عند أكْثرهم. وقوله:

أنا ابْنُ عَبد المُطَّلب

لم يقله افْتخَاراً به؛ لأنه كان يكْره الانْتِسَاب إلى الآباء الكُفَّار، ألا تَراه لمَّا قال له الأعرابي: يا ابن عبد المُطَّلب، قال: أَجَبْتُكَ، ولم يتَلَفَّظ بالإجابةِ كَراهَةً منه لِمَا دَعاه به، حيثُ لم يَنْسُبْه إلى ما شرَّفه الله به من النُّبُوَّة والرسالة، ولكنَّه أشار بقوله: أنا ابنُ عبد المطلب إلى رُؤْيا رآها عبد المطلب كانت مَشهورة عندَهم، رأى تَصْديقها، فذكَّرَهم إيَّاها بهذا القول. والله أعلم.

* وفي حديث ابن مسعود: «مَن قرأ القرآنَ في أقلَّ من ثلاثٍ فهو رَاجزٌ». إنما سمَّاه راجِزاً لأن الرَّجَز أخَفُّ على لسانِ المُنْشِد، واللسانُ به أسْرَعُ من القَصِيد.

(هـ) وفيه: «كان لرسولِ الله ﷺ فَرَسٌ يقالُ له المُرْتَجِزُ». سُمِّي به لحُسْن صَهِيلِه[١].

* وفيه: «إن مُعاذاً أصابَه الطاعونُ فقال عَمْرو بنُ العاص: لا أراه إلا رِجْزاً أو طُوفاناً، فقال مُعاذ: ليس برِجْز ولا طُوفان». قد جاء ذِكْر الرِّجْز مُكَرَّراً في غير موضع، وهو بكسر الراءِ: العذابُ[٢] والإثْمُ والذَّنْبُ. ورِجْزُ الشيطان: وَساوِسه.

[رجس] (س) فيه: «أعوذُ بك من الرِّجْس النّجِس». الرِّجْسُ: القَذَر، وقد يُعَبَّرُ به عن الحَرام والفعلِ القبيح، والعذاب، واللَّعْنة، والكُفْر، والمرادُ في هذا الحديثِ الأوّلُ. قال الفرّاء: إذا بَدأُوا بالنّجسِ ولم يذكُرُوا معه الرِّجْس فتَحُوا النون والجيمَ، وإذا بَدأُوا بالرِّجْسِ ثم أتْبَعُوه النّجسَ كَسَروا الجيم.

---

(١) «الفائق» (٢/ ١٩٠).
(٢) والأمر الشديد ينزل بالناس. وانظر «الفائق» (٢/ ٤٦).

* ومنه الحديث: «نَهى أن يُسْتَنْجَى بِرَوثةٍ وقال: إنها رِجْسٌ». أي مُسْتَقْذَرة. وقد تكرر في الحديث.

(هـ) وفي حديث سَطِيح: «لمَّا وُلِدَ رسولُ الله ﷺ ارْتَجَس إيوانُ كِسْرَى»[1] . أي اضْطَرب وتحرَّك حَرَكة سُمع لها صَوْتٌ.

* ومنه الحديث: «إذا كان أحدُكم في الصلاة فوجَد رِجْساً أو رِجْزاً فلا يَنْصَرِف حتى يسْمَع صَوْتاً أو يَجِدَ رِيحاً».

[رجع] * في حديث الزكاة: «فإنهما يَتَراجعانِ بينهما بالسَّوِيّة». التَّراجُع بين الخَلِيطَين: أن يكون لأحدِهما مثلاً أربعون بقَرة، ولِلآخَرِ ثلاثون ومالُهما مُشْتَرك، فيأخُذُ العاملُ عن الأربعين مُسِنَّةً، وعن الثلاثين تَبِيعاً، فيَرْجِع باذِلُ المُسِنَّة بثلاثةِ أسْباعِها على خَلِيطِه، وباذِلُ التَّبِيع بأربعةِ أسباعِه على خَلِيطِه، لأنَّ كلّ واحدٍ من السِّنَّيْن واجبٌ على الشُّيوع، كأن المالَ مِلْكُ واحدٍ. وفي قوله: بالسَّوية دليلٌ على أنَّ الساعِيَ إذا ظَلَم أحدَهما فأخَذَ منه زيادةً على فَرْضِه فإنه لا يَرْجِع بها على شَرِيكِه، وإنما يَغْرَم له قيمة ما يَخُصُّه من الواجب عليه دونَ الزيادةِ. ومن أنواع التَّراجُع أن يكون بين رَجُلين أربعون شاةً، لكل واحد منهما عشرون، ثم كل واحد منهما يَعْرِفُ عينَ مالِه، فيأخذ العامِلُ من غَنَم أحدِهما شاةً، فيَرجِع على شريكه بقيمةِ نِصف شاةٍ. وفيه دليلٌ على أن الخُلْطة تَصِحُّ مع تمييزِ أعْيان الأموالِ عند من يقول به.

(هـ) وفيه: «أنه رأى في إبِل الصدقة ناقةً كَوْماءَ، فسألَ عنها المُصَدِّق فقال: إنِّي ارْتَجَعْتُها بإبِلٍ فسَكَتَ». الارْتِجاع: أن يَقْدَم الرجُل بإبله المِصْرَ فيَبيعها ثم يَشْتري بثَمنِها غيرَها فهي الرِّجْعة بالكسر[2] ، وكذلك هو في الصَّدقة، إذا وَجَب على رَبّ المالِ سِنٌّ من الإبل فأخذ مكانَها سِناً أخْرَى، فتِلك التي أخذَ رِجْعةٌ، لأنه ارْتَجَعها من الذي وجَبَتْ عليه.

* ومنه حديث معاوية: «شكَتْ بنُو تَغْلِبَ إليه السَّنَة، فقال: كيف تَشْكون الحاجة مع اجْتِلاب المِهارةِ وارْتِجاعِ البِكارة». أي تَجْلُبُون أولاد الخيل فتَبِيعُونها

---

(١) قال في «الفائق» (٢/٣٩): ارتجس وارتج وارتجف أخوات.

(٢) وقد نقل أبو عبيد القاسم هذا عن أبي عبيدة معمر. «غريب الحديث» (١/١٣٦).

وتَرْتَجِعون بأثْمانِها البِكارة للقِنْيَة، يعني الإبل.

(هـ) وفيه ذكر: «رَجْعة الطلاق في غير موضع». وتُفْتَح راؤُها وتُكْسر على المرَّة والحالةِ، وهو ارْتِجاعُ الزَّوْجةِ المُطَلَّقة غير البائنة إلى النكاح من غير استئْنافِ عَقْد.

* وفي حديث السُّحور: «فإنه يُؤَذّن بِلَيْل، لِيَرْجِعَ قائمَكم ويُوقِظَ نائِمَكم». القائمُ: هو الذي يُصَلِّي صلاةَ الليل، ورُجوعُه: عَودُه إلى نَومِه، أو قُعودُه عن صلاته إذا سَمِع الأذان. ويَرجع: فِعْلٌ قاصِر ومُتَعدّ، تقول رَجَع زيدٌ، ورَجَعْتُه أنا، وهو هاهنا مُتَعدّ، ليُزاوِج يُوقِظ.

(س) وفي صفة قراءته عليه الصلاة والسلام يوم الفتح: «أنه كان يُرَجِّع». التَّرجِيعُ: تَرْدِيدُ القراءةِ، ومنه تَرْجيعُ الأذان. وقيل هو تقاربُ ضُرُوب الحَرَكات في الصَّوت. وقد حَكَى عبد الله ابن مُغَفَّل تَرْجيعَه بمدِّ الصَّوت في القراءةِ نحو: آء آء آء، وهذا إنما حَصَل منه والله أعلم يوم الفتح؛ لأنه كان راكباً، فجعَلَت الناقة تُحَرِّكُه وتُنَزِّيه، فحدَثَ التَّرجيعُ في صَوْته.

(س) وفي حديث آخر: «غير أنه كان لا يُرَجِّع». وَوَجْهُه أنه لم يكن حينئذٍ راكباً، فلم يَحدُث في قِراءتِه التَّرجِيعُ.

(س) وفيه: «أنه نَفَّلَ في البَدْأة الرُّبُع، وفي الرَّجْعة الثُّلُث». أراد بالرَّجْعة عَودَ طائفةٍ من الغُزاة إلى الغَزْو بعد قُفُولهم، فيُنَفِّلُهم الثلث من الغَنيمةِ؛ لأن نُهوضَهم بعد القُفول أشقُّ، والخَطَرُ فيه أعظمُ. وقد تقدّم هذا مُسْتقصىً في حرف الباءِ. والرَّجْعة: المرَّة من الرُّجوع.

* ومنه حديث ابن عباس: «مَن كان له مالٌ يُبَلِّغُه حَجَّ بيْتِ الله، أو تجب عليه فيه زكاة فلم يَفْعل، سأل الرَّجْعةَ عند الموتِ». أي سأَلَ أن يُرَدَّ إلى الدنيا ليُحْسِن العملَ، ويَستدْرِكَ ما فات. والرَّجْعةُ: مذهب قوم من العرب في الجاهلية معروفٌ عندهم. ومذهب طائفةٍ من فِرَق المسلمين من أُولِي البِدَع والأهْواءِ، يقولون: إنّ المَيت يَرْجِعُ إلى الدنيا ويكون فيها حيّاً كما كان، ومن جُمْلتهم طائفةٌ من الرافضة يقولون: إنّ عليّ بن أبي طالب مُستَتِر في السَّحاب، فلا يَخرج مع من خَرَج من وَلَدِه حتى يُنادِيَ مُنادٍ من السماء: اخرُجْ مع فُلان، ويشْهَدُ لهذا المَذْهب السُّوءِ قوله

تعالى: ﴿حتى إذا جاء أحدَهم الموتُ قال ربِّ ارجعُونِ لَعَليّ أعْمَل صالحاً﴾. يُريدُ الكفارَ، نحمد الله على الهِداية والإيمان.

(س) وفي حديث ابن مسعود: «أنه قال للجَلَّاد: اضْرِب وارْجِع يَديك». قيل معناه أن لا يَرْفَع يَديه إذا أراد الضَّرْب، كأنه كان قد رفَعَ يَده عند الضَّرْب، فقال: ارْجِعْها إلى مَوضِعها.

(س) وفي حديث ابن عباس: «أنه حين نُعِيَ له قُثَم استَرْجَع». أي قال: إنَّا لله وإنا إليه راجِعون. يقال منه: رَجَّع واسْتَرْجَعَ. وقد تكرر ذكرُه في الحديث.

(هـ) وفيه: «أنه نَهَى أن يُسْتَنْجَى برَجيع أو عَظْم». الرَّجِيعُ: العَذِرة والرَّوثُ، سمِي رَجيعاً لأنه رَجَع عن حالته الأولى[١] بعد أن كان طعاماً أو عَلَفاً[٢].

(هـ) وفيه ذِكر: «غَزْوة الرَّجيع». وهو ماءٌ لهُذَيل.

[رجف] * فيه: «أيُّها الناسُ اذكروا الله، جاءت الراجفةُ تَتْبَعها الرادِفة». الراجفةُ: النفخة الأُولى التي يَموت لها الخلائقُ، والرادِفة: النفخةُ الثانيةُ التي يَحْيَوْن لها يوم القيامة. وأصلُ الرَّجْف: الحركةُ والاضطرابُ.

* ومنه[٣] حديث المَبْعَث: «فرجَعَ تَرْجُفُ بها بَوادِرُه».

[رجل] [٤](هـ) فيه: «أنه نَهَى عن التَّرجُّل إلاَّ غبّاً». التَّرَجُّل والتَّرجيل: تَسريحُ الشَّعَر[٥] وتَنظيفُه وتَحْسينُه[٦]، كأنه كَرِه كثرةَ التَّرفُّه والتَّنعُّم. والمِرْجَلُ والمِسْرح:

---

(١) «الفائق» (٢/ ٤٢) وأورد لذلك ما يؤيده.
(٢) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١/ ١٦٥ ـ ١٦٦). وزاد: وقد يكون الرجيع الحجر الذي قد استنجى به مرة ثم رجعه إليه فاستنجى به. وقد روي عن مجاهد أنه كره ذلك.
(٣) كذلك حديث مروان بن أبي العاص لما دعا عليه النبيّ ﷺ فيه: «فرجف مكانه» قال في «الفائق» (٤/ ٥٨): أي اضطرب.
(٤) في حديث هدم الكعبة: «فما ترجّلت الشمس حتى ألزقوها بالأرض». أي فما حميت الشمس وقوي حرّها.
(٥) وبهذا المعنى شرح الزمخشري في «الفائق» (٢/ ٢٧١) الأثر الذي فيه وفود عامل عمر عليه وهو مرجّل دهين.
(٦) قال ابن قتيبة: ودهنه، بدل تحسينه. «غريب الحديث» (٢/ ٣٧). ونحو هذا في «الفائق» (٢/ ٤٣).

المُشْط، وله في الحديث ذكرٌ، وقد تكرر ذِكرُ التَّرجيل في الحديث بهذا المعنى[1].

* وفي صفته عليه الصلاة والسلام: «كان شَعْره رَجِلًا». أي لم يكن شديد الجُعودة ولا شديدَ السُّبوطةِ، بل بينهما.

(س) وفيه أنه: «لَعن المُتَرجِّلاتِ من النساءِ». يعني اللاتي يَتَشَبَّهن بالرجالِ في زِيِّهم وهيأتِهِم، فأمّا في العلم والرَّأيِ فمحمود. وفي رواية: «لَعنَ الرَّجُلة من النِّساء». بمعنى المُترَجِّلة. ويقال امْرَأةٌ رَجُلَة، إذا تَشَبَّهت بالرِّجال في الرَّأي والمَعْرِفة.

(هـ) ومنه الحديث: «إنّ عائشةَ كانت رَجُلة الرَّأي».

(س) وفي حديث العُرَنِيِّين: «فما تَرجَّل النهارُ حتى أُتِيَ بهم». أي ما ارتفع النهار، تشْبِيهاً بارْتفاع الرَّجُل عن الصَّبي.

* وفي حديث أيوب عليه السلام: «أنه كان يَغْتسل عُرْياناً، فخرَّ عليه رِجْلٌ من جَرادِ ذَهَب». الرِّجْل بالكسر: الجَرَاد الكَثير[2].

(هـ) ومنه الحديث[3]: «كأنّ نَبْلهم رِجْل جَراد».

(س) وحديث ابن عباس: «أنه دَخلَ مكة رِجْل من جَراد، فجَعل غلمانُ مكة يأخذُون منه، فقال: أمَا إنَّهم لو عَلموا لم يأخذُوه». كرِه ذلك في الحرَم لأنه صَيدٌ[4].

(هـ) وفيه: «الرُّؤيا لأوّل عَابر، وهي على رِجْل طائر». أي أنها على رِجل قَدَرٍ جَارٍ، وقضَاء ماضٍ من خَيرٍ أو شَرّ، وأنّ ذلك هو الذي قَسَمه الله لصَاحبها، من

---

(١) انظر «غريب الحديث» (٢/ ٣٧) لابن قتيبة، و«الفائق» (٢/ ٤٣).

(٢) قال أبو عبيد القاسم: وهذا جمع على غير لفظ الواحد، كقولهم لجماعة النعام خيط، ولجماعة الظباء: إجل... «غريب الحديث». (٢/ ٢٩٥).

(٣) وكذا قول ابن الزبير لمعاوية: «والله نطلق عقال الحرب بكتائب تمور كرجل الجراد» قال ابن قتيبة: رجل الجراد: القطعة، لا واحد له من لفظه. «غريب الحديث» (٢/ ١٣٧). وقال الزمخشري عن المبرّد: القطعة منه التي قوي بعضها ببعض «الفائق» (١/ ٢٣٥).

(٤) «غريب الحديث» لابن سلّام (٢/ ٢٩٥)، و«الفائق» (٢/ ٤٧) وقال: تذكر وتؤنث.

قولهم: اقتَسَموا داراً فَطار سهمُ فُلان في ناحِيَتها: أي وقَعَ سهمُه وخَرج، وَكُلُّ حرَكة من كَلمة أو شيء يَجْري لك فهو طائرٌ. والمراد أن الرؤيا هي التَّي يُعَبِّرها المُعَبِّر الأوّل، فكأنَّها كانت على رِجْلِ طائر فَسَقطت ووقَعت حيث عُبِّرت، كما يَسْقُط الَّذي يكون على رِجْل الطائر بأدْنَى حَركة.

[هـ] وفي حديث عائشة: «أُهْدِيَ لنا رِجْل شاة فَقَسَمْتُها إلاَّ كَتِفَها». تريد نصْف شاة طُولاً، فسمَّتْها باسم بعضها[1].

* ومنه حديث الصَّعب بن جَثَّامة: «أنه أَهْدى إلى النبيِّ ﷺ رِجْلَ حمَار وهو مُحْرِم». أي أحدُ شِقَّيه. وقيل أراد فَخِذَه.

(هـ) وفي حديث ابن المسيّب: «لا أعلم نَبيّاً هلكَ على رجْله من الجَبابرَة ما هلَكَ على رِجْلِ موسى عليه السلام». أي في زمانِه. يقال: كان ذلك على رِجْل فُلان: أي في حَياتِه[2].

(هـ) وفيه: «أنه عليه الصلاة والسلام اشتَرى رِجْل سَراوِيل». هذا كما يقال اشترى زَوْجَ خُفّ، وزَوْج نَعْلٍ، وإنَّما هُما زَوْجَان، يريد رِجْلَيْ سَراوِيل، لأن السَّراوِيلَ من لباس الرِّجْلَين. وبعضهم يُسَمِّي السَّراويل رِجْلاً.

(س) وفيه: «الرِّجْلُ جُبَارٌ». أي ما أصَابت الدابة بِرجْلها فلا قَوَدَ على صاحبها. والفقهاءُ فيه مُخْتَلِفون في حالةِ الرُّكُوب عليها وقَوْدها وسَوْقها، وما أصَابَت برجْلها أو يَدِها، وقد تقدَّم ذلك في حرف الجيم. وهذا الحديث ذكره الطَّبراني مرفوعاً، وجعله الخطَّابي من كلام الشَّعبي.

* وفي حديث الجلوس في الصلاة: «إنه لجَفَاء بالرَّجُل». أي بالمُصَلّي نفسه. ويروى بكسر الراء وسكون الجيم، يريد جُلوسه على رِجْلِه فى الصَّلاة.

* وفي حديث صلاة الخَوف: «فإن كان خَوْف هو أشدَّ من ذلك صلُّوا رِجالاً

---

(١) «الفائق» (٢/ ٤٤).

(٢) «غريب الحديث» (٢/ ٢٣١) لابن قتيبة، و«الفائق» (٢/ ٤٨) للزمخشري وزاد: وضعت الرجل التي هي آلة القيام موضعه.

ورُكْباناً». الرِّجال جمعُ راجل: أي ماشٍ.

* وفي قصيد كعب بن زهير:

تظَلُّ منه سِباعُ الجَوِّ ضَامزةً[1] ولا تُمَشِّي بِوَادِيه الأرَاجِيلُ

همُ الرَّجَّالة، وكأنَّه جمعُ الجَمْع. وقيل أراد بالأراجيل الرِّجال، وهو جمع الجمع أيضاً.

* وفي حديث رفاعة الجُذَامِي ذِكر: «رِجْلَي». هي بوزْن دِفْلَي: حَرَّة رِجْلي في دِيَار جُذَام[2].

[رجم] (هـ) فيه: «أنه قال لأسَامة: انظُرْ هل ترَى رَجَماً». الرَّجَم بالتحريك: حجارة مُجْتَمعة يجمَعُها الناسُ لِلبناء وطَيّ الآبار، وهي الرِّجَام أيضاً.

[هـ] ومنه حديث عبد الله بن مُغَفَّل: «لا تُرَجِّمُوا قَبْري[3]». أي لا تَجْعلوا عليه الرَّجَمَ، وهي الحجارَة[4]، أراد أن يُسَوُّوه بالأرض ولا يَجعلوه مُسَنَّماً مُرْتَفِعاً[5]. وقيل: أراد لا تَنُوحوا عند قبري، ولا تقولوا عنده كلاماً سَيّئاً قبيحاً، من الرَّجْم: السَّبّ والشَّتْم. قال الجوهري: المحدِّثون يروُونه لا تَرْجُموا قبري؛ مخففاً، والصحيح لا تُرَجِّموا مشدّداً: أي لا تَجْعلوا عليه الرُّجَم، وهي جمع رُجْمة بالضم: أي الحجارة الضخام: قال: والرَّجَم بالتحريك: القبر نفسُهُ. والذي جاء في كتاب الهروي: والرَّجَم بالفتح والتحريكِ: الحجارة.

* وفي حديث قتادة: «خَلَق الله هذه النجومَ لثلاثٍ: زِينةً للسماء، ورُجُوماً

---

(١) الرواية في شرح ديوانه ص(٢٢) «منه تظل حمير الوحش ضامزة».

(٢) زاد صاحب الدر النثير من أحاديث المادة: قال الفارسي: «وكان إبليس ثنى رجلاً». معناه اتكل على ذلك ومال طمعاً في أن يرحم ويعتق من النار.

(٣) «ترّجموا» بجيم مشددة مكسورة، قاله أبو عبيد القاسم وزاد: والمحدثون يقولون: ترجموا، بتسكين الراء وضم الجيم، والصحيح الأول أي لا تجعلوا الرّجم وهي الرّجام - على قبري - يعني الحجارة - وكانوا يجعلونها على القبور، وكذلك هي إلى اليوم حيث لا يوجد التراب «غريب الحديث» (٢/ ٣٣٤)، ثم ذكر أبو عبيد تأويل من تأوله على النياحة، وأيد هذا التأويل بما جاء في قوله تعالى: ﴿لأرجمنك واهجرني ملياً﴾.

(٤) قاله الخطابي في «إصلاح غلط المحدثين» ص(٧٤).

(٥) «الفائق» (٢/ ٤٧) ووصف الرجم بأنها الحجارة الكبيرة.

للشياطين، وعَلَامَاتٍ يُهْتدَى بها». الرُّجُوم: جمع رَجْم وهو مصدر سُمِّي به، ويجوز أن يكون مصدراً لا جَمْعاً. ومعنى كونها رُجوماً للشياطين: أن الشُّهبَ التي تَنْقَضُّ في الليل منفصلةٌ من نار الكواكب ونُورِها، لا أنهم يُرجَمون بالكواكب أنفسِها، لأنها ثابتة لا تزول، وما ذاك إلَّا كقَبَس يُؤخذ من نار، والنارُ ثابتة في مكانها. وقيل أراد بالرُّجُوم الظُّنونَ التي تُحْزر وتُظَنُّ. ومنه قوله تعالى: ﴿ويقولون خمسةٌ سادسهم كَلْبُهم رَجْماً بالغيب﴾. وما يُعانِيه المُنَجِّمون من الحَدْس والظَّن والحُكْم على اتِّصال النجوم وافتِراقِها، وإيَّاهم عَنَى بالشياطين لأنهم شياطين الإنْس. وقد جاء في بعض الأحاديث: «من اقْتَبَس باباً من عِلم النجوم لغير ما ذَكَر الله فقد اقْتَبَس شُعْبة من السِّحر، المُنَجِّم كاهِنٌ، والكاهن ساحِر، والساحِرُ كافِرٌ». فجعَل المُنَجِّمَ الذي يَتَعلَّم النجوم للحُكم بها وعليها، ويَنْسُب التأثيراتِ من الخير والشر إليها كافراً، نعوذ بالله من ذلك، ونسأله العصْمة في القول والعَمل. وقد تكرر ذِكْر رَجْم الغَيْب والظَّنّ في الحديث.

[رجن] (هـ) في حديث عمر، أنه كتب في الصَّدقة إلى بعض عُمَّاله كِتاباً فيه: «ولا تَحْبسِ الناس أوّلَهم على آخرِهم، فإن الرَّجْن للماشِية عليها شديدٌ ولها مُهْلك». رَجَن الشاةَ رَجْناً إذا حبسَها وأساءَ علَفها، وهي شاة راجِنٌ وداجِنٌ: أي آلِفة للمنزل[1]. والرجْن: الإقامةُ بالمكان[2].

(هـ) وفي حديث عثمان: «أنه غَطَّى وجهه وهو مُحْرِم بقَطِيفة حَمْراء أُرْجُوان». أي شديدة الحُمْرة[3]، وهو مُعرَّب من أرْغُوان، وهو شجرٌ له نَورٌ أحْمرُ، وكل لون يُشْبِهُه فهو أرْجُوان. وقيل[4] هو الصِّبغ، الأحمر الذي يقال له النَّشاسْتَجُ، والذكر والأنثى فيه سواءٌ. يقال ثَوْبٌ أرْجُوان، وقَطِيفة أرْجُوان. والأكثرُ في كلامهم إضافةُ الثَّوب أو القطيفة إلى الأرْجُوان[5]. وقيل إنّ الكلمة عربية والألِفُ والنونُ زائدتان.

---

(١) «الفائق» (٢/ ٤٤).
(٢) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/ ٣١٢) دون ذكر إساءة العلف.
(٣) «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (٢/ ١٢٢).
(٤) قاله الزمخشري في «الفائق» (٢/ ٤٥) دون أنه النشاستج.
(٥) وزاد: ولم يقولوا: أرجوانة... إما لأنه اسم في أصله، وإما لأن الكلمة فارسية فتركوها على حالها في التعري عن علامة التأنيث.

ما يرد في الحرف يَشتبه فيه المهموزُ بالمُعْتل، فلذلك أخَّرناه وجَمَعْناه هاهنا.

[رجا] * في حديث تَوبة كعب بن مالك: «وأرْجَأ رسولُ الله ﷺ أمْرَنا». أي أخَّره. والإرْجاء: التأخيرُ، وهذا مهموزٌ.

(س) ومنه حديث ذِكر: «المُرْجئة». وهم فِرْقَة من فِرَق الإسلام يَعْتقدون أنه لا يَضُر مع الإيمان معصيةٌ، كما أنه لا يَنفع مع الكُفر طاعةٌ. سُمُّوا مُرْجِئة لاعتقادِهم أنّ الله أرْجَأ تعذيبهم على المعاصي: أي أخَّره عنهم. والمُرْجِئة تهمز ولا تُهْمز. وكلاهما بمعنى التأخير. يقال: أرْجَأت الأمرَ وأرجَيْتُه إذا أخَّرتَه. فتقول من الهمز رجلٌ مُرْجئٌ، وهم المُرْجِئةُ، وفي النسب مُرْجِئيٌّ، مثال مُرْجِع، ومُرْجعة، ومرجعيّ وإذا لم تَهْمِزْه قلتَ رجل مُرْجٍ ومُرْجية، ومُرْجيٌّ، مثل مُعْطٍ، ومُعْطية، ومُعْطيٌّ.

(س) ومنه حديث ابن عباس[1] : «ألا تَرَى أنهم يَتَبايَعُون الذَّهَب والطَّعام مُرْجىً». أي مُؤَجَّلاً مُؤَخَّراً، ويُهمَز ولا يُهمز. وفي كتاب الخطَّابي على اخْتلاف نسخه: مُرَجّىً بالتشديد للمبالغَة. ومعنى الحديث: أن يَشْتريَ من إنسان طعاماً بِدينار إلى أجَل، ثم يَبيعُه منه أو من غَيره قبلَ أن يقبِضَه بدِينَارَين مثلاً، فلا يَجوز[2] ، لأنه في التَّقدير بَيْعُ ذَهَب بذَهب والطَّعام غائبٌ[3] ، فكأنه قد باعَه دِينَاره الذي اشترى به الطَّعام بدينَارين، فهو رِباً، ولأنه بَيْعُ غائب بنَاجِزٍ ولا يَصحُّ. وقد تكرَّر فيه ذكرُ الرَّجاء بمعنى التَّوقُّع والأمَل. تقول رَجَوْته أرجُوه رَجْواً ورَجاءً وَرجاوَة، وهمزته مُنْقلبةٌ عن وَاوٍ، بدليل ظُهُورها في رَجَاوَة، وقد جاء فيها رَجَاءةٌ.

* ومنه الحديث: «إلاَّ رَجَاءَةَ أن أكونَ من أهْلِها».

(س) وفي حديث حذيفة: «لَّما أُتِي بكَفَنه قال: إنْ يُصِبْ أخُوكُم خيراً فعسَى وإلاَّ فلْيَترَامَ بي رَجَواها إلى يوم القيَامة». أي جَانِبا الحُفْرة[4] ، والضميرُ رجعٌ إلى غير

---

(١) لمّا قال له طاووس.

(٢) لأن ملكك فيه لم يتكامل.

(٣) «الفائق» (٢/٤٧).

(٤) زاد في «الفائق» (٢/٤٥): هو من قولهم فلان يرمى به الرجوان إذا استذل وحُمل على خطة لا يكون له معها ثبات ولا قرار... أراد عذاب القبر، أي وإلا كنت في حفري على حال شديدة لا قرار لي معها ولا طمأنينة ولا خروج. ومنه حديث ابن عباس ـ الآتي ـ.

مَذْكُور، يريدُ به الحُفْرة. والرَّجا مقْصُورٌ: ناحيةُ الموضع، وتَثْنيتهُ رَجَوان، كعَصاً وعَصَوان، وجمعُه أرْجَاء. وقوله: فليَترامَ بي، لفْظه أمْرٌ، والمراد به الخَبر: أي وإلا تَرَامى بي رَجَواها، كقوله: ﴿فلْيمدُدْ لهُ الرَّحمٰنُ مَدّاً﴾.

(هـ) ومنه حديث ابن عباس[1] ووصَفَ معاوية فقال: «كان الناسُ يَرِدُون منه أرْجَاء وادٍ رَحْبٍ»[2]. أي نَواحِيَه، وَصَفَه بَسعَة العَطَن والاحْتِمال والأناة[3].

باب الراء مع الحاء

[رحب[4]] [5](هـ) فيه أنه قال لخُزَيمةَ بن حَكِيم: «مَرْحباً». أي لَقِيت رُحْباً وسَعَة[6]. وقيل: معناه رحَّب الله بك مَرْحَباً، فجعل المَرْحَب موضع الترحِيب.

[هـ] ومنه حديث ابن زِمْل: «على طريقٍ رَحْبٍ». أي واسعٍ[7].

* وفي حديث كعب بن مالك: «فنَحْنُ كما قال الله فينا: ﴿وضاقت عليكم الأرضُ بما رَحُبَت﴾.

(س) ومنه حديث ابن عوف: «قلِّدوا أمْرَكم رَحْبَ الذِّراع». أي واسِعَ القُوّة عندَ الشَّدائد[8].

---

(١) هو كذلك في «الفائق» (٢/ ٤٦). وأخرجه الهروي من حديث ابن الزبير يصف معاوية. وهو خطأ بل هو وصف من ابن عباس لمعاوية وابن الزبير كما عند ابن قتيبة بتمامه في «غريب الحديث» (٢/ ١٠٤).

(٢) «الفائق» (٢/ ٤٦) وانظر ما مضى.

(٣) نحو هذا عند ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/ ١٠٤).

(٤) وقع في الحديث في صفته ﷺ أنه كان رحب الراحة. قال ابن قتيبة: أي واسعها «غريب الحديث» (٢/ ٢١١)، وقال الزمخشري في «الفائق» (٢/ ٢٣٠) دليل الجود.

(٥) في حديث رباح بن الحارث قال: «جاء رهط إلى عليّ بالرُّحبة...». وهي قرية بحذاء القادسية، وانظر المسند (٥/ ٤١٩)، و«المعجم الكبير» (٤٠٥٢).

(٦) قاله الأصمعي كما حكاه عنه ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/ ٢٠٠).

(٧) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ٢٠٠).

(٨) لفظ ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/ ٣٩٥).

(س) ومنه حديث ابن سيَّار: «أَرَحُبَكم الدُّخولُ في طاعةِ فُلان؟». أي أوسَعَكم؟ ولم يَجِيء فَعُل - بضم العين - من الصحيح مُتَعدِّياً غيره.

[رحرح] (س) في حديث أنس: «فأُتِيَ بِقَدحٍ رَحْرَاح فوَضع فيه أصابِعه». الرَّحْراحُ: القَرِيبُ القَعْر مع سَعَةٍ فيه.

(هـ) ومنه الحديث في صفة الجنة: «وبُحْبُوحَتُها رَحْرَحانِيَّة». أي وسَطُها فيَّاحٌ واسعٌ، والألفُ والنونُ زِيدتا للمبالغة.

[رحض] في حديث أبي ثعلبة سأَله عن أَوَانِي المُشْرِكين فقال: «إن لم تَجِدوا غيرَها فارْحَضُوها بالماء، وكُلُوا واشْرَبُوا». أي اغْسِلُوها. والرَّحْضُ: الغَسْل.

(هـ) ومنه حديث عائشة: «قالت في عثمان: اسْتَتَابوه حتى إذا ما تَرَكُوه كالثَّوب الرَّحِيض أحالُوا عليه فقتَلوه». الرَّحيضُ: المغْسُول[1] فَعِيلٌ بمعنى مَفْعُول، تُريد أنه لما تَاب وتطَهَّر من الذَّنب الذي نسبُوه إليه قتَلوه.

* ومنه حديث ابن عباس في ذكر الخوارج: «وعليهم قُمُصٌ مُرَحَّضة». أي مغْسُولة[2].

[هـ] وحديث أبي أيوب: «فوجدنا مَرَاحيضهم قد استُقْبل بها القبلة». أرادَ المواضعَ التي بُنِيَت للغائِط، واحدُها مِرْحاض[3]: أي مواضِع الاغتِسال.

(س) وفي حديث نزول الوحي: «فمسَح عنه الرُّحَضَاء». هو عرقٌ يَغسِل الجلْد لكَثْرته، وكثيراً ما يُسْتعمل في عَرَق الحُمَّى والمَرَض.

* ومنه الحديث: «جَعل يمسح الرُّحَضاء عن وجهْه في مَرَضه الذي ماتَ فيه[4]». وقد تكرر ذكرها في الحديث.

---

(١) «الفائق» (٢/ ٥١).
(٢) «غريب الحديث» (٢/ ٤٥) لابن قتيبة.
(٣) وانظر كلام الزمخشري في مادة «رفق».
(٤) قال في «الفائق» (٢/ ٤٨): هي عرق الحمّى، كأنها ترحض الجسد أي تغسله، وقد أرحض الرجل: إذا أخذته الرحضاء.

[رحق] * فيه: «أيُّما مُؤْمِن سَقَى مؤمناً على ظَمأٍ سَقاه الله يوم القيامة من الرَّحِيق المختوم». الرحيق: من أسماء الخَمْر، يريدُ خمر الجنة. والمَخْتوم: المصونُ الذي لم يُبْتَذل لأجْل خِتامه.

[رحل] [1](هـ) فيه: «تَجِدُون الناسَ كإبلٍ مائةٍ ليس فيها راحلة»[2]. الرَّاحِلَة من الإبل: البَعيرُ القويُّ على الأسْفارِ والأحْمالِ، والذَّكَرُ والأنثى فيه سَواء، والهاءُ فيها للمُبالغة، وهي التي يَخْتارُها الرجل لمرْكَبه ورَحْله على النَّجابة وتَمام الخَلْق وحُسْن المَنْظر، فإذا كانت في جماعةِ الإبل عُرِفَت. وقد تَقدَّم معنى الحديث في حَرْف الهمزة عند قوله كإبلٍ مائةٍ.

(هـ) ومنه حديث النابغة الجَعدي: «إن ابنَ الزُّبير أمَرَ له براحِلَة رَحِيلٍ». أي قَوِيٍّ على الرِّحْلة، ولم تثبت الهاءُ في رَحيل؛ لأن الرَّاحِلَة تقعُ على الذَّكر.

* ومنه الحديث: «في نَجَابة ولا رُحْلة». الرُّحلة بالضم: القُوَّة، والجَوْدَة أيضاً، وتُروى بالكسر بمعنى الارْتِحَال.

(هـ) وفيه: «إذا ابْتَلَّت النِّعال فالصلاة في الرِّحال». يعني الدُّورَ والمَسَاكِنَ والمَنازِلَ، وهي جمعُ رَحْل[3]. يقال لِمنْزِل الإنسانِ ومَسْكَنه: رَحْلُه. وانْتَهَيْنا إلى رِحالنا: أي مَنازِلنا.

(هـ) ومنه حديث يزيد بن شجرة: «وفي الرِّحال ما فيها».

(س) وفي حديث عمر: «قال يا رسول الله حوَّلْتُ رَحْلي البَارحَة». كَنَى برَحْله عن زَوجَته، أراد به غِشْيانَها في قُبُلها من جهة ظهرها، لأنّ المُجَامِع يعلُو المرأةَ ويركبُها ممَّا يَلِي وجْهها، فحيثُ ركبها من جِهة ظَهْرها كَنَى عنه بتَحْويل رَحْله، إما أن يريد به المنزل والمأوى، وإمّا أن يريد به الرَّحل الذي تُرْكَبُ عليه الإبل، وهو

(١) في الحديث: «أي الأعمال أفضل، فقال: الحالّ المرتحل...» انظر «حلل».

(٢) قال في «الفائق» (٢/ ٤٩): قال الأزهري: الراحلة: البعير الذي يرتحله الرجل جملاً كان أو ناقة، يريد المرضي المنتجب في عزة وجودة كالنجب التي لا توجد في كثير من الإبل...

(٣) «الفائق» (٤/ ٣).

الكُور. وقد تكرر ذِكْرُ رَحْل البعير مُفرداً ومَجْموعاً في الحديث، وهو له كالسَّرج للفرس.

* ومنه حديث ابن مسعود: «إنَّما هو رَحْل وسَرْج، فرحْلٌ إلى بيْت الله، وسَرْجٌ في سبيل الله». يريد أن الإبل تُرْكبُ في الحجّ، والخَيْلَ تُركَبُ في الجهاد[1].

(هـ) وفيه: «أنّ النبيّ ﷺ سجدَ فركِبه الحَسن فأبْطَأَ في سُجُوده، فلمَّا فرغ سُئل عنه فقال: إنّ ابْني ارْتَحَلَني فكَرِهْت أن أُعْجِلَه». أي جَعلنِي كالراحلة فركب على ظَهْرِي[2].

(هـ) وفيه: «عند اقْتِراب السَّاعة تخرُج نارٌ من قَعر عَدَنَ تُرَحِّل الناس». أي تَحْمِلهم على الرَّحيل، والرَّحيل والتَّرْحِيل والإرْحال بمعنى الإزْعاج والإشخَاص. وقيل تُرَحِّلهم أي تُنْزِلهم المرَاحل. وقيل تَرْحَل معهم إذا رَحَلوا وتَنْزِل معهم إذا نَزلوا.

* وفيه: «أنّ رسولَ الله ﷺ خرَج ذاتَ غَدَاة وعليه مِرْطٌ مُرَحَّل». المُرَحَّل الذي قد نُقش فيه تَصاوِير الرِّحال.

(هـ) ومنه حديث عائشة وذكَرت نساءَ الأنْصار: «فقامَت كلٌّ[3] امرأةٍ إلى مِرْطها المُرَحَّل»[4].

---

(١) وقال أبو عبيد القاسم: أراد أن البيت يزار على الرحال كأنه كره المحمل، وذلك أنه مما أحدث الناس، وكذلك حديث عمر: «إذا حططتم الرحال فشدوا السروج»... ففي حديث عمر وابن مسعود من العلم أن الغزو لا يكون للفارس إلا بالسروج، ولا يكون صاحب الإكاف فارساً «غريب الحديث» (٢/٢٢٦)، وتعقبه ابن قتيبة في «إصلاح الغلط» ص (٥٣) وقال: الناس يذكرون أن المحامل أحدثت في زمن الحجاج... ـ. ثم ذكر نحو ما أورد المصنف ـ فتعقب الخطابي ابن قتيبة وقال: لا مانع أن يتكلم ابن مسعود على ذلك قبل حدوثه... ـ قاله في كلام طويل ـ «غريب الحديث» (٢/ ١٤).

(٢) «غريب الحديث» (٢/ ٣٥٨) لابن قتيبة.

(٣) الزيادة من أ واللسان و«الفائق».

(٤) أي الموشى، كما عند ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/ ١٦٠)، وفي «الفائق» (٣/ ٣٦٠): الموشى وشياً كالرحال.

(هـ) ومنه الحديث: «كان يُصَلّي وعليه من هذه المُرَحَّلات». يعني المُرُوطَ المرحَّلة، وتُجمَع على المَراحل.

(هـ) ومنه الحديث: «حتى يَبْنِي الناسُ بيوتاً يُوَشُّونها وَشيَ المَراحِل». ويقال لذلك العَمل: التَّرْحِيل.

(س هـ) وفيه: «لتكُفَّنَّ عن شَتْمه أو لأرْحلنَّك بسَيْفي». أي لأعْلُونَّك به. يقال رَحلتُه بما يكْره: أي ركبْته[1].

[رحم] * في أسماء الله تعالى: ﴿الرحمٰن الرحيم﴾. وهما اسْمانِ مُشْتَقَّان من الرَّحْمة، مثْل نَدْمان ونَدِيم، وهُما من أبْنِية المبالغة. ورَحْمَان أبْلَغ من رَحِيم. والرَّحمٰن خاصٌّ لله لا يُسمَّى به غيره، ولا يُوصَف. والرَّحِيمُ يُوصفُ به غيرُ الله تعالى، فيقال: رجلٌ رحيمٌ، ولا يقال رَحْمٰن.

* وفيه: «ثلاثٌ يَنْقُصُ بهنّ العَبْد في الدنيا، ويُدْرِك بهنّ في الآخرة ما هو أعظَم من ذلك: الرُّحْم، والحياءُ، وعِيُّ اللسان». الرُّحمُ بالضم: الرَّحمة، يقال رَحِم رُحْماً، ويريد بالنُّقصان ما يَنَال المَرءَ بقسوة القلب، ووَقاحة الوجْه، وبَسْطة اللِّسان التي هي أضْدادُ تلك الخِصَال من الزيادة في الدنيا[2].

(س) ومنه حديث مكة: «هي أمُّ رُحْم». أي أصلُ الرَّحمة[3].

* وفيه: «من مَلَك ذَا رَحِمٍ مَحْرم فهو حُرٌّ». ذو الرحم هم الأقارِبُ، ويقعُ على كُلّ منِ يجمع بيْنك وبينه نَسَب، ويُطْلق في الفَرائِض على الأقارب من جهة النِّساء، يقال ذُو رَحِم مَحْرم ومُحَرَّم، وَهُم من لا يَحلُّ نِكاحُه كالأمّ والبِنْت والأُخْت والعمَّة والخالة. والذي ذهَب إليه أكثر أهْل العِلم من الصحابة والتابعين، وإليه ذهَب أبُو حنيفة وأصحابُه وأحمدُ أنّ مَن ملكَ ذَا رَحِمٍ مَحْرَم عَتَق عليه ذَكراً كان أو أنْثى،

(١) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/٣٥٨)، وأول الأثر عنده أن رجلاً من المسلمين قال لرجل من المشركين. . . ـ فذكر نحوه ـ وكذا وقع في «الفائق» (٢/٥٠) وشرحه بنحو شرح المصنف.

(٢) قاله في «الفائق» (٢/٤٩) وزاد: ويجوز أن يكون المعنى ما هو أبلغ في عظمه منهن في نقصانها فاختصر الكلام، كقولهم: البر خير من الفاجر.

(٣) «الفائق» (١/١٢٦).

وذهب الشافعي وغيره من الأئمة والصحابة والتابعين إلى أنَّه يَعْتِق عليه الأولادُ[١] والآباء والأُمَّهات، ولا يَعْتق عليه غيرُهم من ذَوِي قَرابَتِه. وذهَب مالك إلى أنه يَعْتِق عليه الولدُ والوالدان والأخوةُ، ولا يَعْتِق غيرهم.

[رحا] (هـ) فيه: «تَدُورُ رَحَا الإسلام لخمْس أو ستّ أو سَبْع وثلاثين سنةً، فإن يَقُم لهم دينُهم يَقُم لهم سَبْعين سَنةً، وإن يَهْلِكوا فَسَبِيل من هلكَ من الأُمَم». وفي رواية[٢]: «تدُورُ في ثلاثٍ وثلاثين سَنةً، أو أربع وثلاثين سنة[٣]، قالوا: يا رسول الله سِوَى الثّلاث والثّلاثين؟ قال: نَعم».

يقال[٤] دارَتْ رَحا الحَرْب إذا قامَت على سَاقِهَا. وأصْل الرَّحا: التي يُطْحَن بها[٥]. والمعنى أن الإسلاَم يمْتد قيامُ أمْرِه على سَنَن الاسْتقامةِ والبُعْد من إحْداثَاتِ الظَّلَمة إلى تَقَضِّي هذه المُدَّة التي هي بضْعٌ وثلاثون. وَوَجْهُه أن يكون قاله وقد بقِيَت من عُمُره السّنون الزائدةُ على الثلاثين[٦] باخْتلاف الرِّوايات، فإذا انضمَّت إلى مُدَّة خلافة الأئمة الراشدين وهي ثلاثون سَنة كانت[٧] بَالِغَةً ذلك المَبْلَغَ[٨]، وإن كان أرادَ سَنَةَ خمْس وثلاثين من الهِجْرة، فَفيها خرجَ أهلُ مِصر وحَصَروا عُثمان رضي الله عنه وجَرى فيها ما جَرى، وإن كانت سِتّاً وثلاثين، ففيها كانت وقعةُ الجمل، وإن كانت سبعاً وثلاثين ففيها كانت وقْعةُ صِفِّينَ. وأما قوله: يَقُم لهم سَبْعين عاماً، فإن الخطَّابي قال: يُشْبه أن يكون أرادَ مُدَّة مُلْك بني أُميّة وانْتِقالِه إلى بَنِي العبَّاس، فإنه كانَ بين اسْتقرَار المُلك لبني أُميَّة إلى أن ظَهرت دُعَاةُ الدَّولة العبَّاسية بخُراسان نحو من سَبعين سنة[٩]، وهذا التأويلُ كما تَراه، فإنّ المُدّة التي أشار إليها لم تكُن سبعين

---

(١) في الأصل: أولاد الآباء. والمثبت من أ واللسان.

(٢) هي التي عند الزمخشري.

(٣) «فإن يقم لهم... من الأمم».

(٤) قال هذا الزمخشري في «الفائق» (٢/ ٤٩) وسنورد ما عنده من الاختلاف والزيادة.

(٥) لم يذكر الزمخشري أصل الرحا.

(٦) في «الفائق»: وقد بقيت من عمره ثلاث أو أربع.

(٧) لأبي بكر سنتان وثلاثة أشهر وتسع ليال ولعمر عشر وثمانية أشهر وخمس ليال، ولعثمان اثنتا عشرة إلا اثنتي عشرة ليلة، ولعلي خمس إلا ثلاثة أشهر.

(٨) انتهى كلام الزمخشري في «الفائق» (٢/ ٤٩) لهنا، لكن رجع فقال: وكان من لدن ولي معاوية إلى أن ولي مروان الحمار وظهر بخراسان أمر أبي مسلم ووهى أمر بني أمية نحو من سبعين سنة.

(٩) وهذا معنى ما قدمناه عن الزمخشري.

سنة، ولا كان الدِّينُ فيها قائماً. ويُروى: «تَزُول رحَا الإسلام». عِوضَ تَدُورُ: أي تَزُول عن ثُبوتها واسْتِقْرارها.

(س) وفي حديث صفة السحاب: «كيف تَرونَ رحَاها». أي اسْتِدَارتها[١]، أو ما اسْتدارَ منها[٢].

(هـ) وفي حديث سليمانَ بن صُرَد[٣]: «أتَيت علياً حين فرَغ من مرْحَى الجَمَل». المَرْحى: الموضعُ الذي دَارَت عليه رَحَا الحرب[٤]. يقال رَحَيْت الرَّحا ورَحَوْتُها إذا أدَرْتَها[٥].

باب الراء مع الخاء

[رخخ] (هـ) فيه: «يأتي على الناس زمانٌ أفضلُهم رَخَاخاً أَقْصَدُهم عيشاً». الرَّخاخُ: لين العيشِ. ومنه أرضٌ رَخَاخ: أي لَيِّنة رِخْوة[٦].

[رخل] (س) في حديث ابن عباس: «وسُئِلَ عن رجُل أَسْلَمَ في مائة رَخِلٍ فقال: لا خَير فيه». الرَّخِل بكسر الخاء: الأنثى من سِخال الضَّأْن، والجمعُ رِخالٌ ورُخْلان بالكسر والضم. وإنما كَرِه السَّلَم فيها لتَفَاوُت صِفاتِها وقَدْرِ سِنِّها.

[رخم] (س) في حديث الشَّعْبي، وذكر الرافِضة فقال: «لو كانوا من الطَّير لكانوا رَخَماً». الرَّخَم: نوعٌ من الطَّير معروفٌ، واحدتُه رَخَمة، وهو موصوفٌ بالغَدْر

---

(١) «غريب الحديث» القاسم (١/ ٤٢٥).
(٢) وهذا الثاني للزمخشري في «الفائق» (٣/ ٢١٢).
(٣) وكان تخلف عن وقعة الجمل.
(٤) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١/ ١٥٢).
(٥) «الفائق» (٢/ ٥٠).
(٦) تسرع الأوتاد فيها، كما قال الأصمعي، وحكاه عنه الزمخشري في «الفائق» (٢/ ٥١) مع ما قال المصنف.

والمُوق[1] . وقيل بالقَذَر[2] .

* ومنه قولهم: «رَخِمَ السِّقاءُ؛ إذا أنْتَن».

* وفيه ذكْر: «شِعْب الرَّخَم بمكة».

(هـ) وفي حديث مالك بن دِينار: «بلغَنا أن الله تبارك وتعالى يقولُ لداوُدَ يوم القيامة يا داودُ مجِّدْني اليوم بذلك الصَّوت الحسَن الرَّخِيم». هو الرَّقيقُ الشَّجِيُّ[3] الطَّيِّبُ النَّغَمة.

[رخا] * في حديث الدعاء: «اذْكُرِ الله في الرَّخاء يَذْكُرْكَ في الشِدّة».

* والحديث الآخر: «فَلْيُكْثِرِ الدُّعاء عند الرَّخاء». الرخاءُ: سَعة العيش.

(هـ) ومنه الحديث: «ليس كلُّ الناس مُرْخًى عليه». أي مُوسَّعاً عليه في رِزْقه ومَعِيشَتِه.

(هـ) والحديث الآخر: «اسْتَرْخِيا عَنِّي». أي انْبَسِطا واتَّسِعا.

* وحديث الزبير وأسْماءَ في الحجّ: «قال لها اسْتَرْخِي عنِّي». وقد تكرَّر ذِكْر الرَّخاء في الحديث.

---

(1) «الفائق» (٢/ ٥١).

(2) أي قذرة بالطعم لأنها تأكل العذرة. «غريب الحديث» (٢/ ٢٩٠) لابن قتيبة، وقد أطال في وصف الرخم، فلينظره من شاء.

(3) «غريب الحديث» (٢/ ٣١٣) لابن قتيبة. و«الفائق» (٢/ ٥١) للزمخشري.

باب الراء مع الدال

[ردأ] * في وصيّة عُمَر عند مَوته: «وأُوصِيه بأهل الأمْصار خيْراً، فإنهم رِدْءُ الإسلام وجُباةُ المال». الرِّدءُ: العَوْنُ والناصِرُ.

[ردح[1]] (هـ) في حديث أمِّ زرع: «عُكُومُها رَدَاحٌ». يقال امرأةٌ رَداحٌ: ثَقِيلة الكَفَل. والعُكُوم: الأعْدالُ، جمعُ عِكْم، وصَفَها بالثِّقَل لكَثْرة ما فيها من المتَاع والثياب[2].

(هـ) ومنه حديث عليٍّ: «إنَّ من ورائِكم أُمُوراً مُتماحِلةً رُدُحاً». المُتماحلةُ: المُتطَاولة. والرُّدُح: الثقيلةُ العظيمةُ[3]، واحدها رَداح[4]: يعني الفِتَن، ورُوي: «إن من ورائِكم فِتَناً مُرْدِحة». أي مُثْقِلة. وقيل مُغَطِّية على القُلوب. من أرْدَحْتُ البيتَ إذا سَتَرْتَه. ومن الأوّل:

* حديثُ ابن عُمر في الفِتَن: «لأكونَنَّ فيها مِثْلَ الجَمَل الرَّداح». أي الثَّقيل الذي لا انْبعاث له[5].

(هـ) ومنه حديث أبي موسى وذكر الفِتَن فقال: «وبَقِيَت الرَّداح المُظْلِمةُ». أي الثقيلةُ العظيمةُ[6].

---

(١) في الحديث: «ومنعت مصر أردبها...». أورده الزمخشري هنا في باب الراء مع الدال، وقدمه المصنف في الألف مع الراء، فنبهنا على ذلك لطالبه. على أن صنيع الزمخشري هو الصواب. كما أورد اللفظة صاحب القاموس وغيره.

(٢) وكذا في «غريب الحديث» (١/ ٣٧٤) لابن سلاّم. وكلام الزمخشري في «الفائق» (٣/ ٥٣) يدور على هذا المعنى.

(٣) قال ابن قتيبة: رداح: عظيمة، ويقال للكتيبة إذا عظمت رداح، وللمرأة العظيمة العجيزة رداح. «غريب الحديث» (١/ ٣٤٩).

(٤) «الفائق» (٣/ ٣٤٩).

(٥) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢/ ٨٥). ومعناه في «الفائق» (٢/ ٥٢).

(٦) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ٣٤٩). وقال في «الفائق» (٢/ ٥٢): صفة كالرجاح والثقال لما يعظم ويثقل، يقال في الجفنة العظيمة، والكتيبة الجمة الفرسان، والشجرة الكبيرة والمرأة الثقيلة الأوراك.

[ردد] [(١)] * في صفته عليه الصلاة والسلام: «ليس بالطويل البائن ولا القصير المُتَرَدِّدِ». أي المُتَنَاهِي في القِصَر، كأنه تَرَدّد بعضُ خَلقه على بعض[(٢)]، وتَداخَلت أجزاؤُه.

* وفي حديث عائشة: «مَن عَمِل عَمَلاً ليس عليه أمْرُنا فهو رَدٌّ». أي مردودٌ عليه. يقال أمْرٌ رَدٌّ؛ إذا كان مخالفاً لما عليه أهل السُّنَّة، وهو مصدرٌ وُصف به.

(س هـ) وفيه: «أنه قال لسُراقة بن جُعْشُم: ألاَ أدُلّك على أفضل الصَّدَقة؟ ابْنَتُك مَرْدودةٌ عليك ليس لها كاسِبٌ غيْرك». المَرْدودةُ: التي تُطَلّقُ وتُرَدُّ إلى بيت أبيها[(٣)]، وأراد: ألاَ أدُلّك على أفضل أهل الصدقة؟ فحذف المضاف[(٤)].

(هـ س) ومنه حديث الزبير في وصِيَّته بدَار وَقَفها: «وللمَرْدُودة من بَنَاته أن تَسْكُنها»[(٥)]. لأن المُطَلَّقة لا مَسْكَن لها على زَوجها.

(س هـ) وفيه: «رُدُّوا السائِل ولو بظِلْفٍ مُحْرَقٍ». أي أعْطُوه ولو ظِلْفاً مُحْرقاً، ولم يُرِدْ رَدَّ الحِرْمان والمَنْع، كقولك سَلَّم فرَدَّ عليه: أي أجَابه.

* وفي حديث آخر: «لا تَرُدّوا السَّائل ولو بظِلْفٍ مُحْرَقٍ». أي لا تَرُدُّوه رَدَّ حِرْمان بلا شيء، ولوْ أنه ظِلْف.

(س) وفي حديث أبي إدريس الخوْلاني: «قال لمعاوية: إن كان دَاوَى مَرْضَاها، ورَدَّ أُولاها على أُخْراها». أي إذا تَقدَّمَت أوائلُها وتَباعَدَت عن الأواخِر لم يَدَعْها تَتَفرَّق، ولكنْ يَحْبس المُتَقدّمة حتى تَصِلَ إليها المتأخِّرةُ[(٦)].

(س) وفي حديث القيامة والحَوْض: «فيقال إنهم لم يَزالُوا مُرْتَدِّين على أعقابهم».

---

(١) في الحديث: «ويردّ عليهم أقصاهم» انظر «قصا» ـ.
(٢) «غريب الحديث» لابن سلام (١/ ٣٨٧)، وعبارة «الفائق» (٣/ ٣٧٧) نحوه.
(٣) وقال ذلك أبو عبيد القاسم، ونقله عن الأصمعي «غريب الحديث» (١/ ٢٤٩).
(٤) جميعه في «الفائق» (١/ ٥٢).
(٥) «الفائق» (٢/ ٥٢) وأحال على معنى الذي قبله.
(٦) معناه عند ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/ ٢١٢)، وهو نحو لفظ الزمخشري في «الفائق» (٢/ ٥٣) وزاد: وذلك من حسن الرعاية والعلم بالإيالة.

أي مُتَخلِّفين عن بعض الواجِبات، ولم يُرِدْ رِدَّة الكُفرِ، ولهذا قيَّده بأعْقابِهِم، لأنه لم يَرْتَدَّ أحدٌ من الصحابة بعده، وإنما ارْتَدَّ قوم من جُفَاة الأعراب.

* وفي حديث الفِتن: «ويكون عند ذَلِكم القِتالِ رَدَّة شدِيدة». هو بالفتح: أي عَطْفة قوية.

(هـ س) وفي حديث ابن عبد العزيز: «لا رِدِّيْدَي في الصَّدقة». رِدِّيدي بالكسر والتشديد والقَصْر: مَصْدرٌ مِنْ رَدَّ يَرُدّ، كالقِتِّيتَي والخِصِّيصَي، المعْنى أن الصَّدقَة لا تُؤخذ في السَّنَة مَرتَين، كقوله عليه الصلاة والسلام: «لا ثِنْيَ في الصَّدَقة»[١].

[ردع] في حديث الإسراء: «فَمررْنا بقوم رُدْع». الرُّدْعُ: جمعُ أَرْدَع، وهو من الغَنم الذي صدرُه أسودُ وباقيه أبيضُ. يقال تَيسٌ أردعُ وشاةٌ ردْعاءُ.

(هـ) وفي حديث عمر: «إنَّ رَجُلاً قال له: رَمَيتُ ظبياً فأصَبْتُ خُشَشَاءه، فركبَ رَدْعه فمَات». الرَّدْع: العُنق: أي سَقط على رَأسه فاندقَّت عُنُقه. وقيل رَكِبَ رَدْعه: أي خرَّ صَرِيعاً لوجْهه، فكلما همَّ بالنُّهوض رَكب مَقاديمَه. قال الزَّمخشري[٢]: الرَّدْع هاهنا اسمٌ للدَّم على سبيل التَّشْبيه بالزَّعْفرانِ[٣]، ومعنى رُكُوبه دَمَه أنه جُرح فسالَ دمُه فسقَط فوقه مُتَشَحِّطاً فيه. قال: ومن جَعَل[٤] الرَّدْع العُنُقَ فالتَّقدير ركبَ ذاتَ ردْعه: أي عُنُقه، فحذَف المُضَاف[٥]، أو سَمَّى العُنق رَدْعاً على سبيل الاتّساع[٦].

---

(١) «الفائق» (٢/ ٥٣).
(٢) في «الفائق» (١/ ٣٧١) بعدما ذكر أن الردع التضميخ بالزعفران ثم كثر حتى سمّي بذلك الزعفران نفسه قال:
(٣) ونحو هذا ذكر أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/ ٩١).
(٤) كذا أورد المصنف، وقد اختصر كثيراً من كلامه وحذف، وتمام قوله بعد «متشحطاً فيه»: وعن المبرّد أنه من ارتدع السهم: إذا رجع النصل في السّنخ متجاوزاً، وأن معناه سقط فدخلت عنقه في جوفه، وفيه وجهان: أحدهما أن يكون الردع بمعنى الارتداع على تقدير حذف الزوائد، والثاني: أن يكون من ردع الرامي السهم إذا فعل به ذلك ومنه ردع السهم: إذا ضرب نصله بالأرض ليثبت في الرعظ، والتقدير ركب ذات ردعه...» «الفائق» (١/ ٣٧١).
(٥) انظر «الفائق» (١/ ٣٤٥ ـ ٣٥٦).
(٦) زاد في الدر النثير: قال الفارسي قال أبو عبيد القاسم: وفيه معنى آخر أنه ركب ردعه: أي لم يردعه شيء فيمنعه عن وجهه، ولكنه ركب ذلك فمضى لوجهه. والردع: المنع. وانظر «غريب الحديث» (٢/ ٩١) لكن كأن أبا عبيد لم ير هذا المعنى لهذا الحديث.

* وفي حديث ابن عباس: «لم يُنْه عن شيء من الأرْدية إلاَّ عَن المُزَعْفَرة التي تَرْدَع على الجلْد». أي تَنْفُضُ صِبْغَها عليه. وثَوْب رَدِيعٌ: مَصْبوغٌ بالزَّعفَرَان.

(س) ومنه حديث عائشة: «كُفِّن أبو بكْر في ثلاثةِ أثوابٍ أحدُها به رَدْع من زعْفران». أي لَطْخ لَم يعُمَّه كُلَّه.

(هـ) وفي حديث حذيفة: «ورَدَع لها رَدْعةً». أي وَجَم لها حتى تَغيَّر لونُه إلى الصُّفْرة.

[ردغ] (س) فيه: «من قال في مُؤمن ما ليس فيه حَبَسه الله في رَدْغة الخَبال». جاء تفسيرها في الحديث: «أنها عُصَارة أهل النار». والرَّدَغَة بسكون الدال وفتحها: طينٌ وَوَحل كثير، وتُجْمَع على رَدَغ ورِدَاغ.

(س) ومنه حديث حَسَّان بن عَطيَّة: «مَنْ قَفا مؤمناً بمَا لَيْس فيه وَقَفه الله في رَدْغة الخَبال»[1].

(س) ومنه الحديث: «مَن شَرب الخمر سَقاه الله من رَدْغة الخبَال». والحديث الآخر: «خَطبَنَا في يَوْمٍ ذِي رَدَغٍ».

(س) والحديث الآخر: «مَنَعتْنا هذه الرِّدَاغ عن الجُمعة». ويُروى بالزاي بدَل الدَّال، وهي بمعْناه.

* والحديث الآخر: «إذا كُنتم في الرِّدَاغ أو الثَّلْج وحَضَرت الصَّلاة فأوْمئوا إيمَاءً».

(س) وفي حديث الشَّعْبي: «دخلت على مُصْعَب بن الزبير فَدنوت منه حتى وَقَعت يَدِي على مَرَادِغه». هي ما بين العُنق إلى التَّرقُوة. وقيل لحْم الصَّدر، الواحِدة مَرْدَغة[2].

[ردف] (هـ) في حديث وائل بن حُجر: «أنَّ معاوية سأله أن يُرْدِفه وقد صَحِبه

---

(١) أي عصارة أهل النار، كما في «الفائق» (٣/ ٢١٤).
(٢) لفظ الزمخشري في «الفائق» (٢/ ٥٣).

في طريق، فقال: لستَ من أرْداف المُلوك». هم الذين يَخْلُفونهم في القِيام بأمْر المَمْلَكة بمنزلة الوُزَراء في الإسلام، واحِدهم رِدْف، والاسم الرِّدافة كالوِزارة.

* وفي حديث بَدْر: «فأمدّهم الله بألف من الملائكة مُرْدِفين». أي مُتَتابِعين يَرْدِف بعضهم بعضاً.

* وفي حديث أبي هريرة[1]: «على أكْتافِها أمْثال النَّواجِذ شَحْماً تَدْعُونه أنتم الرَّوادِف». هي طرائِق الشَّحْم[2]، واحدتها رادِفة.

[ردم] * فيه: «فُتِحَ اليومَ من رَدْم يأجوجَ ومأجوجَ مِثْلُ هذه، وعَقَد بيدِه تسعين». ردَمْتُ الثُّلْمة رَدْماً إذا سَدَدْتها، والاسم والمصدرُ سَواء: الرَّدْم. وعقْد التسعين من مُواضَعات الحُسَّاب، وهو أن تَجْعل رأسَ الأصْبع السَّبَّابة في أصل الإبْهام وتَضُمّها حتى لا يَبِين بينهما إلاّ خَلَل يسير.

[رده] (هـ) في حديث عليّ[3]: «أنه ذَكَر ذا الثُّدَيَّة فقال: شَيطان الرَّدْهَة يَحْتدِرُه رَجُل من بَجِيلة». الرَّدْهة: النُّقْرة في الجبل يَسْتَنْقِع فيها الماء[4]. وقيل الرَّدْهة: قُلَّة الرابية.

* وفي حديثه أيضاً: «وأمّا شيطان الرَّدْهة فقد كُفِيتُه بصَيْحة سَمِعْتُ لها وَجِيبَ قَلْبِه». قيل أراد به معاوية لَمَّا انْهزَم أهلُ الشام يَوم صِفِّين، وأخْلَد إلي المُحاكَمة.

[ردا] [5] فيه: «أنه قال في بَعِير تَردَّى في بئرٍ: ذَكِّه من حيث قَدَرْتَ». تَردَّى: أي سَقَط. يقال رَدَى وتَردَّى لُغتان، كأنه تَفَعَّل، من الرَّدَى: الهلاك: أي اذْبَحْه في أي موضع أمْكَن من بدَنِه إذا لم تَتَمكَّن من نَحْره.

(س) ومنه حديث ابن مسعود: «مَن نَصر قَومَه على غير الحق فهو كالبعير الذي

---

(١) في عقاب مانع الزكاة.

(٢) «الفائق» (٣/ ٤٠٩).

(٣) وجعله الزمخشري حديثاً مرفوعاً.

(٤) زاد في «الفائق» (٢/ ٢٧٤): والجمع رداه.

(٥) في وصف أبي هريرة رضي الله عنه: «كانت رديته التأبّط» قال الزمخشري: الردية: اسم لضرب من ضروب التردّي كاللبسة والجلسة... «الفائق» (١/ ١٩).

رَدى فهو يُنْزَع بذَنَبه». أراد أنه وَقَع في الأثْم وهَلَك، كالبعير إذا تَردَّى في البِئر. وأرِيد أن يُنْزَع بذَنَبه فلا يُقْدَر على خَلاصه.

* وفي حديثه الآخر: «إنَّ الرجُل ليَتكلَّم بالكلمة من سَخَط الله تُرْدِيه بُعْدَ ما بين السماء والأرض»، أي تُوقِعهُ في مَهْلَكة.

* وفي حديث عاتكة:

بجَأْواءَ تَرْدِي حافتَيه المَقانب

أي تَعْدو. يقال: رَدَى الفَرسُ يَرْدي رَدْياً، إذا أسرع بين العَدْو والمشي الشديد.

* وفي حديث ابن الأكوع: «فرَدَيْتهُم بالحِجارة». أي رَمَيْتُهم بها. يقال رَدَى يَرْدي رَدْياً. والمِرْدي والمِرْداة: الحجَر[1]، وأكثر ما يقال في الحجر الثقيل.

(س) ومنه حديث أُحُد: «قال أبو سفيان: مَن رَداه؟»، أي مَن رَماه.[2]

(هـ) وفي حديث عليّ: «مَن أراد البَقاء ولا بَقاء فلْيُخَفِّف الرِّداء، قيل: وما خِفَّة الرِّداء؟ قال: قِلَّة الدَّين». سُمِّي رداء لقولهم: دَيْنُك في ذِمَّتي، وفي عُنُقي، ولازم في رَقَبتي، وهو موضع الرِّداء، وهو الثَّوب، أو البُرْد الذي يَضعه الإنسان على عاتِقَيْه وبين كَتِفَيْه فوق ثيابه[3]، وقد كثُر في الحديث،[4] وسُمِّي السَيف رداء، لأنَّ من تقلَّده فكأنه قد تَردَّى به.

* ومنه حديث قُسّ: «تَرَدَّوْا بالصَّماصِم». أي صَيَّروا السيوف بمنزلة الأرْدية.

* ومنه الحديث: «نِعْم الرِّداء القَوْسُ». لأنها تُحْمَل في موضع الرِّداء من العاتِق.

---

(١) «الفائق» (١/ ٨٦).
(٢) «الفائق» (١/ ١٠١).
(٣) في الدر النثير: قال الفارسي: ويجوز أن يقال: كنى بالرداء عن الظهر، لأن الرداء يقع عليه، فمعناه: فليخفف ظهره ولا يثقله بالدين.
(٤) قال ابن قتيبة قبل أن يذكر نحو ما أورد المصنف: وهذا مذهب في اللغة حسن ووجه صحيح. «غريب الحديث» (١/ ٣٤٤).

باب الراء مع الذال

[رذذ] (س) فيه: ما أصاب أصحابَ محمدٍ يوم بَدْر إلاّ رَذاذٌ لبَّدَ لهم الأرض». الرَّذاذ: أقَلُّ ما يكون من المَطر، وقيل هو كالغُبار.

[رذل] * فيه: «وأعوذ بك أنْ أُرَدَّ إلى أرْذَل العُمُر». أي آخِره في حال الكِبَر والعَجْز والخَرَف. والأرْذَل مِن كل شيء: الرَّديء منه.

[رذم] * في حديث عبد الملك بن عمير: «في قُدُور رَذِمَة». أي مُتَصَبِّبَة من الامْتِلاء[1]. والرَّذْم: القَطْر والسَّيَلان. وجَفْنَةٌ رَذُوم، وجِفَانٌ رُذُم، كأنَّها تَسِيل دَسَماً لامْتِلائها.

* ومنه حديث عطاء في الكيل: «لا دَقَّ ولا رَذْم ولا زَلْزَلة». هو أن يَمْلأ المِكْيال حتى يُجاوِزَ رَأسَه.

[رذا] (س) في حديث الصَّدقَة: «ولا يُعْطي الرَّذِيَّة ولا الشَّرَطَ اللَّئيمة». أي الهَزِيلة. يقال ناقةٌ رَذِيَّة، ونُوق رَذَايَا. والرَّذِيّ: الضَّعِيف من كل شيء.

(هـ) ومنه حديث يونس عليه السلام: «فقَاءَه الحُوت رَذِيّاً». أي ضَعِيفاً.

(س) ومنه حديث ابن الأكوع: «وأرْذَوْا فَرسَيْن فأخذتهما». أي تَرَكُوهُما لِضَعْفِهما وهُزَالِهما. ورُوي بالدَّال المهْملة من الرَّدَى: الهَلاك: أي أتْعَبُوهُما حتى أسْقَطُوهُما وخَلَّفُوهُما. والمشهور بالذال المعْجمة.

---

(١) نحوه في «الفائق» (٢/ ٢٠٤).

باب الراء مع الزاي

[رزأ] (س) في حديث سُراقة بن جُعْشُم: «فلم يَرْزَءآنِي شيئاً». أي لم يأخُذا مِنّي شيئاً. يقال رَزَأْته أرْزَؤه. وأصله النَّقْص.

(س) ومنه حديث عِمْران والمرأة صاحبة المَزادَتين: «أتَعْلَمِين أنَّا ما رَزَأْنا مِن مائك شيئاً». أي ما نَقَصْنا منه شيئاً ولا أخَذْنا.

* ومنه حديث ابن العاص: «وأجِدُ نَجْوِي أكثر من رُزْئي». النَّجْوُ: الحَدث: أي أجِدُه أكثر ممَّا آخُذ من الطعام[1].

(س) وفي حديث الشَّعْبيّ أنه قال لبَني العَنْبر: «إنَّما نُهِينَا عن الشِّعْر إذا أُبِّنَت فيه النساء، وتُرُوزِئَت فيه الأموال». أي اسْتُجْلِبَت به الأموال واسْتُنْقِصَت من أربابها وأنْفِقَت فيه.

(س) وفيه: «لولا أن الله تعالى لا يُحب ضَلالة العَملِ ما رَزَيْناك عِقَالاً». جاء في بعض الروايات هكذا غير مهموز، والأصل الهمز[2]، وهو من التخفيف الشَّاذّ. وضَلاَلة العمل: بُطْلانه وذَهاب نَفْعه.

* وفي حديث المرأة التي جاءت تسأل عن ابْنِها: «إن أُرْزَأْ ابْنِي فلم أُرْزَأْ حَيَايَ». أي إنْ أُصِبْتْ به وفَقَدْتُه فلم أُصَب بِحيَاي. والرُّزْء: المصيبة بفقد الأعِزَّة. وهو من الانْتِقاص أيضاً.

* ومنه حديث ابن ذي يَزَن: «فنحنُ وفد التهْنِئة لا وفد المَرْزَأَةِ». أي المصِيبة.

---

(١) «الفائق» (١/١٨١)، وقد ذكرنا هذا عن ابن قتيبة أيضاً في «نجا» كما سيأتي.

(٢) وهو كذلك بالهمز في رواية الزمخشري في «الفائق» (٢/٣٤٦) وقال: أي ما نقصناكم.

[رزب] * في حديث أبي جهل: «فإذا رجُل أسْودُ يَضْرِبه بِمرْزَبةٍ فيَغيب في الأرض». المِرْزَبَة[1] بالتخفيف: المِطرَقة الكبيرة التي تكون للحَدّاد.

* ومنه حديث المَلك: «وبِيَده مِرْزَبَة». ويقال لها: الإرْزَبّة، بالهمز والتشديد.

[رزز] (هـ) في حديث عليّ: «مَن وَجَدَ في بطنه رِزّاً فلْيَنْصَرِفْ ولْيَتوضَّأْ». الرِّزّ في الأصْل: الصَّوت الخَفِيُّ، ويُريد به القَرْقَرة[2]. وقيل هو غَمْز الحدَث وحَرَكته للخرُوج[3]. وأمره بالوُضوء لئلا يُدَافع أحَدَ الأخْبَثين، وإلا فلَيْس بواجب إنْ لم يَخْرُج الحدثُ. وهذا الحديث هكذا جاء في كُتب الغريب عن عليّ نفْسه. وأخرجه الطبراني عن ابن عُمَر عن النبيّ ﷺ.

* وفي حديث أبي الأسْود: «إنْ سُئل ارْتَزَّ». أي ثبت[4] وبَقِي مَكانَه وخَجِل ولم ينْبَسط[5]، وهو افْتَعل، من رَزَّ إذا ثبت. يقال ارْتَزّ البَخيل عند المسْألة إذا بَخِل. ويُروى أَرَزَ بالتخفيف: أي تَقَبَّض، وقد تقدم في الهمز.

[رزغ] [6](هـ) في حديث عبد الرحمٰن بن سَمُرة: «قيل له: أمَا جَمَّعْتَ؟ فقال مَنَعَنا هذا الرَّزَغ». هو الماء والوَحل. وقد أرْزَغَت السماء[7] فهي مُرْزِغة[8].

* ومنه الحديث الآخر: «خَطَبَنَا في يومِ ذِي رَزَغ». ويروى الحديثان بالدَّال وقد تقدما.

---

(١) والإرزبة، هي الميتدة التي يضرب بها الوتد ليدخل ـ من رزم ـ أو رزب ـ على الأرض إذا لزم فلم يبرح. قاله الزمخشري في «الفائق» (١/ ١٨٦).

(٢) قاله الأصمعي.

(٣) ونحوه قول أبي عمرو الشيباني، وعقب عليه أبو عبيد: والمحفوظ عندنا ما قال الأصمعي، وعليه جاء الحديث... «غريب الحديث» (٢/ ١٣٣ ـ ١٣٤). قلت: والقولان في «الفائق» (٢/ ٥٤) مع شواهدهما.

(٤) زاد في «الفائق» (٤/ ١٢٤): ولم يهشّ.

(٥) «غريب الحديث» (٢/ ٢٤٥) لابن قتيبة.

(٦) في شعر خفاف بن ندبة يمدح الصديق رضي الله عنه:

إن أبا بكر هو الغيث إذ ... لم تُرزغ الأمطار بقلاً بماء

قال الزمخشري: الأرزاغ: البلّ البليغ. «الفائق» (١/ ١٩٤).

(٧) إذا بلّت الأرض، كما في «الفائق» (٢/ ٥٤).

(٨) «غريب الحديث» لابن سلاّم (٢/ ٢٧٠).

* ومنه حديث خُفاف بن نُدْبة: «إن لم تُرْزِغ الأمْطارُ غَيثاً».

[رزق] * في أسماء الله تعالى: ﴿الرَّزّاق﴾. وهو الذي خَلَق الأرْزاق وأعْطَى الخلائق أرْزاقَها وأوْصَلها إليهم. وفعَّال من أبْنِية المُبالغة. والأرْزاق نوعان: ظاهرة للأبْدان كالأقْوات، وباطِنَة للقُلوب والنُّفوس كالمعارف والعُلُوم.

(س) * وفي حديث الجَوْنيَّة التي أراد النبيّ ﷺ أن يتزوّجها «قال: اكْسُها رَازِقِيَّيْن». وفي رواية: «رَازِقيَّيَن» الرَّازقيَّة: ثياب كَتَّان بيضٌ. والرَّازقيُّ: الضَّعيف من كل شيء.

[رزم] [1](هـ) فيه: «إنّ ناقتَه تَلحْلَحت وأرْزَمت». أي صَوَّتَت. والإرْزام: الصوت لا يُفْتَح به الفَمُ[2].

(هـ) وفي حديث سليمان بن يَسار: «وكانَ فيهم رجُل على ناقة له رَازِمٍ». هي التي لا تَتَحرَّك من الهزال. وناقَة رَازِمٌ، أي ذَاتُ رُزَام، كامْرَأةٍ حائِض. وقد رَزَمَت رُزَاماً[3].

* ومنه حديث خُزيمة[4] في رواية الطبراني: «تَرَكَت المُخَّ رُزَاماً». إنْ صَحَّت الرواية فيكون على حذف مضاف تقديره: تَركَتْ ذَوَات المُخّ رُزَاماً، ويكون رزاماً جَمْع رَازم.

(هـ) وفي حديث عمر: «إذا أكلْتم فَرازِمُوا»[5]. المُرَازمَة: المُلازَمة والمُخالَطة أراد اخْلِطُوا الأكْل بالشُّكْرِ وقولوا بين اللُّقَم: الحمد لله. وقيل أراد اخْلِطُوا أكْلَكُم،

---

(١) ذكر أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/ ٢١٩) عن ابن مسعود قال: لما أتى موسى فرعون أتاه وعليه رزمانقة» وقال: يعني جبة صوف ولا أحسبها عربية أراها عبرانية، والتفسير هو في الحديث. قلت: وقد ذكرها المصنف في باب الزاي مع الراء.

(٢) زاد ابن قتيبة: فهو دون الحنين «غريب الحديث» (١/ ١٦١)، وعند الزمخشري في «الفائق» (٣/ ٣٠٩) مثل ما عند ابن قتيبة.

(٣) «الفائق» (٢/ ٥٤).

(٤) هو جابر بن عبد الله بن خزيمة بن ثابت، كما عند الطبراني في الأوسط كما في «المجمع» وهو تصحيف، والمثبت عند المصنف هو الصواب.

(٥) «الفائق» (٢/ ٥٤).

فكلُوا لَيِّناً مع خَشِن، وسَائِغاً مع جَشِب. وقيل[1] المُرَازَمَة في الأكْل: المُعاقَبة، وهو أن يأكُل يوماً لحماً، ويوماً لَبناً، ويوماً تمراً، ويوماً خُبزاً قَفَاراً. يقال للإبل إذا رَعَت يوماً خُلَّة ويوماً حَمْضاً: قد رَازَمت[2].

(هـ) ومنه حديثه الآخر: «أنه أمرَ بِغَرائرَ جُعل فيهنَّ رِزَمٌ من دَقِيق». جَمْع رِزْمَة وهي مثل ثُلُث الغَرارة أو رُبعِها[3].

[رزن] * في شعر حسان يمدح عائشة رضي الله عنها:

حَصَانٌ رزَانٌ ما تُزَنُّ بِريبَةٍ ... وتُصْبِحُ غَرْثَى مِنْ لُحوم الغَوافِلِ

يقال امرأة رَزَان بالفتح، ورَزِينة: إذا كانت ذَاتَ ثبَات وَوَقار وسُكُون. والرَّزانة في الأصل: الثِّقَل.

باب الراء مع السين

[رسب] (س) فيه: «كان لِرَسول الله ﷺ سَيْف يُقال له الرَّسُوب». أي يَمْضِي في الضَّرِيبة[4] ويَغِيب فيها. وهو فَعُول مِن رسَبَ يَرْسُب إذا ذَهَب إلى أسْفَلَ، وإذا ثَبَتَ.

(س) ومنه حديث خالد بن الوليد: «كان له سَيْف سَمَّاه مِرْسَباً». وفيه يقول:

ضَرَبْتُ بالمِرْسَب رَأسَ الْبِطْريق

---

(١) وهذا قول ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/ ٣٥٣).

(٢) قال معناه جميعه الزمخشري في «الفائق» (٢/ ٥٤) بعدما قال: المرازمة والملازمة أختان، يقال: رازم الرجل أهله إذا لم يبرح من عندهم...

(٣) قاله الزمخشري في «الفائق» (١/ ٢١١) وزاد: وهي من رزم الشيء: إذا جمعه.

(٤) «الفائق» (٣/ ١٣٢).

كأنَّه آلة للرُّسُوب[1].

(س) وفي حديث الحسن يَصف أهل النّار: «إذا طَفَتْ بهم النار أرْسَبَتْهم الأغْلال». أي إذا رَفَعتهم وأظْهَرتْهم حَطَّتْهم الأغلال بِثِقَلها إلى أسْفَلها.

[رسح] (س) في حديث الملاعنة: «إنْ جاءت به أرْسَحَ فهو لفلانٍ». الأرْسح: الذي لا عَجُزَ لَه، أو هِيَ صَغِيرة لاصِقَة بالظَّهْر.

(س) ومنه الحديث: «لا تَسْتَرْضِعُوا أولادكم الرُّسْحَ ولا العُمْش، فإن اللَّبَن يُورِث الرَّسَحَ والعمَشَ». جَمْع رَسْحَاء وعَمْشَاء.

[رسس] (هـ) في حديث ابن الأكوع: «إن المُشْركين رَاسُّونا الصُّلح وابْتَدأُونا[2] في ذلك». يقال رسَسْت بينهم أرُسُّ رَسّاً: أي أصْلحت. وقيل[3] معناه فاتَحُونا، من قولهم بلغَني رَسٌّ من خَبَر: أي أوّله. ويُروى وَاسَوْنا بالواو: أي اتَّفَقُوا معنا عليه. والواو فيه بدل من همزة الأسْوة.

[هـ] ومنه حديث النخعي: «إني لأسمع الحديث أرُسُّه في نفْسي وأُحَدِّث به الخادِم». أرُسُّه في نَفْسي: أي أُثْبِتُه[4]. وقيل أراد: أبْتَدِىء بذِكره ودَرْسِه في نفسي، وأُحَدّث به خادمي أسْتَذْكِرُه بذلك[5].

(هـ) ومنه حديث الحجاج: «أنه قال للنُّعْمان بن زُرْعة: أمِن أهلِ الرَّسّ والرَّهْمَسة أنت؟». أهلُ الرَّسّ[6]: هُم الذين يَبْتَدِئُون الكذب ويُوقِعونه في أفْواه الناس. وقال الزمخشري[7]: هو من رَسَّ بين القوم إذا أفْسَد[8]، فيكون قد جَعَله من الأضداد.

---

(١) زاد في «الفائق» (٢/ ٥٦) والمِرْسب: الذي يرسب في الضربة.
(٢) في الأصل: أي ابتدأونا، وما أثبتناه من أ والهروي واللسان.
(٣) والقائل: هو الزمخشري في «الفائق» (١/ ١٨٧).
(٤) زاد في «الفائق» (٢/ ٥٨): من قولك: إنك لترسّ أمراً ما يلتئم، أي تثبت، والرسّة: السارية المحكمة... فحدث به خادمه استذكاراً.
(٥) وهذا الثاني هو قول أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/ ٥٩).
(٦) قال ابن قتيبة الرسّ هنا: التعريض بالشتم «غريب الحديث» (٢/ ٣٣٢).
(٧) في «الفائق» (٢/ ٥٩).
(٨) وزاد: لأنه إثبات للعداوة، أو من رسّ الحديث في نفسه إذا حدثها به، وأثبته فيها، أو من رسّ فلان في القوم: إذا لقيهم وتعرف أمورهم لأنه يثبته بذلك في معرفة، وقيل: هو من قولهم: عندي رسّ من خبر: أي ذروٌ منه، والمراد التعريض بالشتم فإن المعرِّض بالقول يأتي ببعضه دون حجته.

* وفي حديث بعضهم: «إنّ أصحابَ الرسّ قومٌ رسُّوا نبيّهم». أي رسُّوه في بئر حتى مات.

[رسع] [هـ] في حديث ابن عمرو[١] بن العاص: «بَكَى حتى رَسَعَت عينُه». أي تَغيَّرت وفسَدت والتَصقَت أجْفانُها. وتُفْتح سينُها وتُكْسر وتُشَدد أيضاً[٢]. ويُرْوى بالصاد[٣]. وسيُذْكر.

[رسف] (س) في حديث الحديبية: «فجاء أبو جَنْدل يرسُفُ في قُيوده». الرّسْفُ والرّسيفُ: مَشيُ المُقَيَّد إذا جاء يتحاملُ برِجْله مع القَيد.

[رسل] [٤](هـ) فيه: «إن الناسَ دخلوا عليه بعد موته أرْسالاً يُصَلُّون عليه». أي أفْواجاً وفِرَقاً متقطّعة، يتبع بعضهم بعضاً، واحدُهم رَسَلٌ بفتح الراء والسين[٥].

* ومنه الحديث: «إنّي فَرَطٌ لكم على الحَوْضِ، وإنه سَيُؤتى بكم رَسَلاً رَسَلاً فتُرْهَقون عنّي». أي فِرَقاً. والرَّسَل: ما كان من الإبلِ والغَنَم من عشر إلى خمس وعشرين. وقد تكرر ذكْرُ الأرسال في الحديث.

[هـ] ومنه حديث طَهْفة: «ووَقير كثير الرَّسَل قليل الرِّسْل». يريد أنَّ الذي يُرْسَل من المَواشِي إلى الرعْي كثير العَدد، لكنه قليلِ الرِّسْل[٦]، وهو اللَّبن[٧]، فهو فَعَل بمعنى مُفْعَل أي أرْسَلها فهي مُرْسَلة. قال الخطّابي: هكذا فسّره ابن قُتَيبة. وقد فَسَّره العُذْريّ وقال: كثيرُ الرَّسَل: أي شديد التَّفرُّق في طَلَب المَرْعى[٨]، وهو أشْبَه، لأنه

---

(١) هو عبد الله. ووقع في «الفائق» (٢/٥٧) عبد الله عمر بدون الواو.
(٢) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/٣٢٨).
(٣) «الفائق» (٢/٥٧) وقال: هما بمعنى.
(٤) في القصيدة التي أرسلت لعمر رضي الله عنه:
ألا أبلغ أبا حفص رسولاً ... فدىً لك عن أخي ثقةٍ إزاري
قال ابن قتيبة: رسولاً أي رسالة «غريب الحديث» (١/٣٠٢).
(٥) «الفائق» (٢/٥٦).
(٦) وكذا فسّر ابن قتيبة قول أبي سعيد الخدري: «رأيت في عام كثر فيه الرسل...» فقال: الرسل: اللبن «غريب الحديث» (١/٦٢).
(٧) «الفائق» (٢/٢٨٠).
(٨) وقد ذكر الزمخشري هذا القول أيضاً مع سابقه ولم يرجّح.

قال في أوّل الحديث: ماتَ الوَدِيُّ وهَلَكَ الهدِيُّ، يعني الإبلَ، فإذا هَلَكَت الإبلُ مع صَبْرِها وبَقائِها على الجَدْب كيف تسلمُ الغنمُ وتَنْمِي حتى يكثر عددُها؟ وإنما الوجهُ ما قاله العُذْرِي، فإن الغنم تَتَفرَّق وتنْتشر في طلب المَرْعَى لِقلَّته.

(هـ) وفي حديث الزكاة: «إلاّ مَن أعطى في نَجْدَتِها ورِسْلِها». النَّجْدة: الشدّة[1]. والرِّسْل بالكسر: الْهِينَة[2] والتأنّي. قال الجوهري: يقال افْعل كذا وكذا على رِسْلِك بالكسر: أي اتَّئد فيه، كما يقال على هِينَتِك. قال: ومنه الحديث: «إلا مَن أعْطَى في نَجْدتها ورِسْلِها». أي الشِدة والرخاء. يقول يُعْطِي وهي سِمانٌ حِسانٌ يشتدُّ عليه إخراجُها فتلك نَجْدتُها. ويُعْطِي في رِسْلِها وهي مَهازيلُ مُقاربة. وقال الأزهري: معناه إلا مَن أعطَى في إبِله ما يَشُقُّ عليه عَطاؤُه، فيكون نجْدة عليه، أي شدّة، ويعطى ما يَهُون عليه إعطاؤُه منها مُسْتَهيناً به على رِسْلِه[3]. وقال الأزهري: قال بعضهم[4]: في رِسْلِها أي بطيب نفْس منه. وقيل ليس للهُزال فيه معنى؛ لأنه ذكر الرِّسْل بعد النَّجْدة، على جهة التَّفخيم للإبل[5] فجرى مجْرَى قولهم: إلا مَن أعْطَى في سِمَنِها وحُسْنِها ووفُورِ لَبَنِها، وهذا كله يَرجِعُ إلى معنى واحد، فلا معنى للهُزال؛ لأن مَن بَذَل حقَّ الله من المَضْنون به كان إلى إخراجه مما يَهُون عليه أسْهَل، فليس لِذكر الهُزال بعد السِمَن معنى.

قلت: والأحسن - والله أعلم - أن يكون المراد بالنَّجْدة: الشدّة والجَدْب، وبالرِّسْل: الرَّخاء والخِصْب؛ لأن الرِسْل اللَّبَن[6]، وإنما يَكْثرُ في حال الرَّخاءِ والخِصْب، فيكونُ المعنى أنه يُخْرِج حقَّ الله في حال الضِّيق والسَّعَة، والجَدْب

(١) وسيأتي الكلام على ذلك.

(٢) قال في «الفائق» (٣/ ٩٤) ومنه قولك على رسلك: أي على هينتك. . . أراد إلا من أعطى من كره النفس ومشقتها وعلى طيب منها وسهولة.

(٣) ونحو هذا قال أبو عبيد القاسم، ولفظه: هو أن يعطيها وهو يهون عليه لأنه ليس فيها من الشحوم والحسن ما يبخل بها فهو يعطيها رسلاً. «غريب الحديث» (١/ ١٢٧).

(٤) هو ابن الأعرابي، كما صرح به الهروي واللسان.

(٥) الزيادة من أ واللسان والهروي.

(٦) وبهذا يصح تأويل من قال اللبن، وهو يريد الرخاء، ولا يعود لاعتراض القاسم أبي عبيد محلّ حين قال: وظن بعض الناس أن الرسل ها هنا اللبن وقد علمنا أن الرسل اللبن ولكن ليس هذا في موضعه ولا معنى له أن يقول في نجدتها ولبنها، وليس هذا بشيء. (١/ ١٢٧).

والخِصْب؛ لأنه إذا أخْرج حقَّها في سنَة الضِّيق والجَدْب كان ذلك شاقّاً عليه، فإنه إجْحاف به، وإذا أخْرَجها في حال الرَّخاء كان ذلك سَهْلاً عليه؛ ولذلك قيل في الحديث: يا رسول الله وما نَجْدتُها ورِسْلُها؟ قال: عُسْرها ويُسْرها، فَسمَّى النَّجدة عُسْراً والرِّسْل يُسْراً؛ لأن الجَدْب عُسْر والخِصْب يُسْر، فهذا الرَّجُل يُعْطِي حَقَّها في حال الجَدْب والضِّيق وهو المُراد بالنَّجدة، وفي حال الخِصْب والسَّعة، وهو المرادُ بالرِسْل. والله أعلم.

(هـ) وفي حديث الخدري: «رأيت في عامٍ كَثُر فيه الرِّسْلُ البياضَ أكْثر من السَّواد، ثم رأيتُ بعدَ ذلك في عام كَثُر فيه التَّمْرُ؛ السَّوادَ أكثرَ من البَياضِ». أرادَ بالرسل اللَّبَن[١]، وهو البَياضُ إذا كَثُر قلّ التَّمر، وهو السَّواد[٢].

* وفي حديث صفية: «فقال النبيّ ﷺ: «على رِسْلكما». أي اثْبُتا ولا تعجَلا. يقال لمن يَتَأنَّى ويَعْمل الشيءَ على هِينَتِهِ. وقد تكررت في الحديث.

(هـ س) وفيه: «كان في كلامه تَرْسِيل». أي تَرْتيل. يقال تَرَسَّل الرجُل في كلامه ومَشْيه إذا لم يَعْجل، وهو والتَّرتيلُ سواء.

(س) ومنه حديث عمر[٣]: «إذا أذَّنت فتَرَسَّل». أي تَأنَّ ولا تَعْجَل[٤].

(س) وفيه: «أيُّما مُسْلم اسْتَرسل إلى مُسْلم فَغَبَنه فهو كذا». الاسْتِرْسال: الاسْتِئْناسُ والطُّمَأنينةُ إلى الإنْسانِ والثِّقة به فيما يُحَدِّثه به، وأصلُه السكونُ والثَّبات.

* ومنه الحديث: «غَبْن المُسْتَرسِل رِباً».

(هـ) وفي حديث أبي هريرة: «أن رجُلاً من الأنْصار تزوّج امرَأةً مُراسِلاً». أي ثَيِّباً. كذا قال الهروي.

---

(١) ومن هذا قول قتادة في اليتيم تكون له الماشية يقوم وليّه على صلاحها يصيب من جزرها ورسلها...». «الفائق» (١/٢١٢) وكذا الحديث في المرأة التي قالت للنبيّ ﷺ: أبتغي نسلها ورسلها...» كما في «الفائق» (٢/٥٥).

(٢) «الفائق» (٢/٥٥).

(٣) قال لمؤذن بيت المقدس.

(٤) معناه في «الفائق» (٢/٥٦).

وفي قصيد كعب بن زهير:

أمْسَتْ سُعادُ بأرْضٍ لا يُبلِّغها   إلا العِتَاقُ النَّجيبَاتُ المَراسِيلُ

المَرَاسيلُ: جمْع مِرْسالٍ، وهي السَّرِيعة السَّير.

[رسم] (هـ) فيه: «لمَّا بلَغ كُراعَ الغَمِيم إذا النَّاس يرسُمُون نحوه». أي يَذْهَبُون اليه سِرَاعاً. والرَّسِيمُ: ضَرْبٌ من السَّير سَرِيعٌ يؤثّر في الأرض[١].

(س) وفي حديث زَمْزَم: «فرُسِّمَت بالقَبَاطيّ والمطَارِف حتى نَزحُوها». أي حَشُوها حَشْواً بالِغاً، كأنَّه مأخُوذٌ من الثياب المُرَسَّمَة، وهي المُخَطَّطَة خُطوطاً خَفيّة. ورَسَم في الأرض: غاب.

[رسن] (هـ) في حديث عثمان: «وأجْرَرْتُ المرسونَ رَسنَه». المَرْسُون: الذي جُعل عليه الرَّسَن؛ وهو الحَبْل الذي يُقادُ به البَعيرُ وغيرُه. يقال رَسَنْت الدَّابَّة وأرْسَنْتُها. وأجرَرْتُه أي جَعْلته يَجُرُّه، وخلَّيتُه يرعى كيف شاءَ[٢]. والمَعْنَى أنه أخْبَرَ عن مُسَامَحته وسَجَاحَة أخْلَاقه، وتركِه التَّضْييقَ على أصْحَابه.

* وفي حديث عائشة: «قالت ليزيدَ بن الأصَمّ ابن أخت مَيمونة وهي تُعاتبُه: ذهَبَت والله مَيْمُونة ورُمِي بِرَسنكَ على غَارِبكَ». أي خُلِّي سبيلُك، فليس لك أحدٌ يمنعكَ مما تريده[٣].

[رسا][٤].

---

(١) نحوه في «الفائق» (٣/ ٢٥٦).
(٢) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ٣٣٨).
(٣) «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (٢/ ٣٥١) وذكر أن الأصل في هذا وضع حبل الناقة على غاربها لترعى لا أن يترك ملقى على الأرض، أو مربوطاً فيمنعها من الرعي، وفي «الفائق» (٢/ ٥٨) ما قال أبو عبيد.
(٤) في كلام عائشة تصف أباها: «ورست أوتاده» أي ثبت. «غريب الحديث» (٢/ ١٧٧) لابن قتيبة.

باب الراء مع الشين

[رشح] * في حديث القيامة: «حتى يبلغ الرشْحُ آذانهم». الرشْح: العَرَق لأنه يَخرج من البدن شيئاً فشيئاً كما يرشح الإناء المُتخلخِل الأجزاء.

(هـ) وفي حديث ظبيان: «يأكُلُون حَصِيدها ويُرشّحُون خَضيدَها». الخَضيد: المقْطُوعُ من شجَر الثَّمر. وتَرشيحُهم له: قيامُهم عليه وإصْلاحُهم له إلى أن تَعُود ثمرتُه تطلع، كما يُفْعل بشجر الأعْناب والنخِيل.

(س) ومنه حديث خالد بن الوليد: «أنه رَشَّح ولَده لِوِلاية العَهْد». أي أهَّلَه لها. والترشيحُ: التَّربية والتهيِئةُ للشيء.

[رشد] * في أسماء الله تعالى: «الرشيدُ». هو الذي أرْشَد الخَلْق إلى مَصالِحهم: أي هداهم ودَلَّهم عليها، فَعِيل بمعنى مُفْعِل. وقيل هو الذي تَنْساق تَدْبيراتُه إلى غاياتها على سَنَن السَّداد، من غير إشارةِ مُشِير ولا تَسْديد مُسَدِّد.

* وفيه: «عليكم بسُنَّتي وسُنَّة الخُلَفاءِ الراشدين من بعدي». الراشِدُ: اسم فاعِل، من رَشَد يرشُد رُشْداً، ورَشِد يَرْشَد رَشَداً، وأرْشَدْته أنا. والرُّشْد: خلافُ الغَيِّ. ويريدُ بالراشدِين أبا بكر وعُمر وعثمان وعَلِيّا رضي الله عنهم، وإن كان عامّاً في كل من سار سيرَتَهم من الأئمة.

* ومنه الحديث: «وإرْشاد الضالّ». أي هدايته الطريقَ وتَعْريفه. وقد تكرر في الحديث.

(س) وفيه: «من ادَّعَى ولَداً لغير رِشْدة فلا يَرث ولا يُورَث». يقال هذا ولَد رِشْدة إذا كان لِنكاح صحيح، كما يقال في ضِده: ولَدُ زِنْية، بالكسر فيهما. وقال الأزهري في فَصْل بَغى: كلامُ العرب المعروف: فلان ابن زَنْية وابن رَشْدة، وقد قيل زِنْية ورِشْدة، والفتحُ أفصحُ اللُّغتين.

[رشش] * فيه: «فلم يكونوا يَرُشُّون شيئاً من ذلك». أي يَنْضحونه بالماء.

[رشق] * في حديث حسان قال له النبيُّ ﷺ في هِجائِه للمشركين: «لهُو أشدُّ عليهم من رَشْقِ النَّبْل». الرَّشْقُ: مصدر رَشقه يرشُقُه رَشْقاً إذا رَماه بالسّهام.

(س) ومنه حديث سلَمة: «فألْحق رَجلاً فأرشُقُه بسَهْم».

* ومنه الحديث: «فرَشَقوهم رَشْقاً»، ويجوز أن يكون هاهنا بالكسر وهو الوجه، من الرَّمْي. وإذا رَمى القومُ كلهم دفعة واحدة قالوا رَمَينا رِشْقا. والرشق أيضا أن يرمي الرامي بالسِّهام، ويُجْمع على أرْشاق.

(س) ومنه حديث فَضالة: «أنه كان يَخرج فيرْمِي الأرْشاق».

(هـ) وفي حديث موسى عليه السلام: «كأني برَشْق القلم في مَسامِعي حين جَرى على الألواح بكَتبه التوراة». الرَّشْق والرِّشْق: صوْت القلم إذا كُتب به[1].

[رشا[2]] (س) فيه: «لعن الله الراشِيَ والمُرتَشِيَ والرائِشَ». الرِّشْوة والرُّشْوة: الوُصلة إلى الحاجة بالمُصانعة. وأصله من الرِشاء الذي يُتَوصَّل به إلى الماء. فالراشي مَن يُعطِي الذي يُعِينه على الباطل. والمُرْتَشِي الآخِذُ. والرائِش الذي يسْعى بينهما[3] يَسْتزيد لهذا ويَسْتنقِص لهذا. فأمَّا ما يُعْطَى تَوصُّلا إلى أخْذِ حق أو دَفْع ظُلْم فغير داخلٍ فيه. رُوِى أنّ ابن مسعود أُخِذ بأرض الحَبشة في شيء، فأعْطَى دينارين حتى خُلِّى سبيله، ورُوى عن جماعة من أئمة التابعين قالوا: لا بأس أن يُصانِع الرجل عن نفسه ومالِه إذا خاف الظلم.

---

(١) قاله الزمخشري في «الفائق» (٢/ ٦٠) وعزاه للعيني في كتابه.

(٢) كان الحسن إذا سئل عن حساب فريضة قال: «علينا بيان السهام، وعلى يزيد الرِّشك بيان الحساب»، قال في «الفائق» (٢/ ٦٠) كان الرِّشك أحسب أهل زمانه على عهد الحسن، وهو لقب له، والرشك كلمة فارسية.

(٣) زاد في «الفائق» (٢/ ٦٠): وقد رشاه يرشوه رشواً فارتشى، وقيل: هو من قولهم: رشا الفرخ: إذا مدّ عنقه إلى أمه لتزقَّه.. وإنما يدخل الراشي اللعن إذا لم يستدفع بما بذله مضرّة.

باب الراء مع الصاد

[رصح] (هـ) في حديث اللعان: «إن جاءت به أُرَيْصِحَ». هو تصغير الأرْصَح، وهو الناتِئ الأليَتَين، ويجوز بالسين، هكذا قال الهروي. والمعروف في اللغة أن الأرسَح والأرصَح هو الخفيف لَحْم الأليَتَين، وربما كانت الصاد بَدلاً من السين. وقد تقدم ذكر الأرسح.

[رصد] * في حديث أبي ذر: «قال له عليه الصلاة والسلام: ما أُحِبُّ عندي مثلُ أُحُدٍ ذَهَباً فأُنْفِقه في سَبِيل الله وتُمْسِي ثالثةٌ وعندي منه دينار، إلا ديناراً أُرْصِده لِدَيْن». أي أُعِدُّه. يقال[1] رصَدتُه إذا قَعدْت له على طريقه تَتَرقَّبه، وأرْصَدْت له العقُوبة إذا أعْدَدْتَها له. وحقيقته جَعلْتُها على طريقه كالمُتَرقِّبة له.

* ومنه الحديث: «فأرْصَد الله على مَدْرَجَتِهِ مَلَكاً». أي وكّله بِحِفْظ المدْرَجة، وهي الطريق، وجعله رَصَداً: أي حافظاً مُعَدّاً.

(هـ) ومنه حديث الحسن بن عليّ، وذكر أباه فقال: «ما خَلَّف من دُنياكم إلاَّ ثلاثمائة درهم كان أرْصَدها لِشراءِ خادِمٍ».

(هـ) وفي حديث ابن سِيرين: «كانوا لا يُرصِدُون الثمار في الدَّين، وينبغي أن يُرْصِدوا العَين في الدَّين». أي إذا كان على الرجُل دَيْن وعنده من العَين مثْله لم تجب عليه الزكاة، فإن كان عليه دَيْن وأخْرجَت أرضُه ثمراً فإنه يجب فيه العُشْر، ولم يَسْقُط عنه في مقابلة الدَّين لاختلاف حُكْمهما[2]، وفيه بين الفقهاء خلاف.

---

(١) قاله الزمخشري في «الفائق» (٢/ ٦٢)، شارحاً قول ابن سيرين الآتي.

(٢) نقل المصنف هذا عن الهروي، ونقله الهروي عن أبي عبيد القاسم، ونقله أبو عبيد عن ابن المبارك، وزاد: فهذا الذي أراد ابن سيرين وقد كان غيره يفتي بغير هذا... «غريب الحديث» (٢/ ٤٤٠). وقد ذكر الزمخشري قول ابن سيرين هذا في «الفائق» (٢/ ٦٢)، مع ما مضى من كلامه الذي عزوته له أول الجذر، ثم قال: ومنه قول حليمة ظئر رسول الله ﷺ:

وحيَّة ترصد بالهواجر ... حتى تؤديه على الأباعر

[رصص] (هـ) فيه: «تَراصُّوا في الصفُوف». أي تَلاصَقُوا حتى لا تكون بينكم فُرَجٌ[1]. وأصلُه تَراصَصوا، من رصَّ البناء يَرُصُّه رَصّاً إذا أَلْصَق بعضه ببعض، فأدغَم.

(هـ) ومنه الحديث: «لَصُبَّ عليكم العذابُ صَبّاً ثم لَرُصَّ رَصّاً».

(هـ) ومنه حديث ابن صياد[2]: «فَرصَّه رسول الله ﷺ». أي ضَمَّ بعضَه إلى بَعْض[3]. وقد تكرر في الحديث.

[رصع] * في حديث الملاعنة: «إن جاءَت به أُرَيْصِعَ». هو تصغيرُ الأرْصَع، وهو بمعنى الأرْسح[4]. وقد تقدَّم. قال الجوهري: الأرْصع لغة في الأرْسَح، والأنْثى رَصْعاءُ.

(س) وفي حديث ابن عمرو[5]: «أنَّه بكى حتى رَصَعَت عينُه». أي فسدَت[6]. وهو بالسين أشْهَرُ. وقد تقدم.

(س) وفي حديث قُس: «رَصيع أيْهُقانٍ». التَّرصيع: التَّركيب والتَّزيين. وسَيفٌ مُرصَّع أي مُحَلًّى بالرَّصائع، وهي حَلق من الحُلِيّ، واحِدتُها رَصِيعةٌ. والأيْهُقانُ: نبْتٌ. يعني أن هذا المكان قد صار بِحُسْنِ هذا النَّبت كالشيء المُحسَّن المُزَيَّن بالترْصيع. ويروى رَضِيع أيهُقان بالضاد.

[رصغ] (س) فيه: «إنّ كُمّه كان إلى رُصْغه». هي لُغَة في الرُّسغ، وهو مَفْصِل ما بين الكَفّ والسَّاعِد.

[رصف] * فيه: «أنه مضَغَ وَتَراً في رمضانَ ورَصَف به وتَرَ قَوسه». أي شدَّه به

---

(١) وعبارة الكسائي: أي يلصق بعضهم ببعض حتى لا يكون بينهم خلل، حكاها أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١/ ١٠١).
(٢) لما قال للنبيّ ﷺ: أتشهد أني رسول الله؟
(٣) «الفائق» (١/ ٤٨).
(٤) وكذلك بمعنى الأرصح، وهو الأزلّ ـ الخفيف الوركين ـ كما في «الفائق» (٢/ ٦١).
(٥) في «الفائق» ابن عمر ـ بدون الواو ـ.
(٦) والتصقت، كما في «الفائق» (٢/ ٥٨).

وقَوّاه. والرَّصْف: الشَّدُّ والضَّمّ. ورَصَف السَّهْم إذا شدَّه بالرِّصاف، وهو عَقَب يُلوَى على مَدْخل النَّصْل فيه[1].

(هـ س) ومنه حديث الخوارج: «ينظر في رِصَافه، ثم في قُذَذِه فلا يَرى شيئاً». وواحدُ الرِّصاف: رَصَفة بالتَّحريك. وقد تكرر في الحديث[2].

(هـ) وفي حديث عمر: «أُتِيَ في المنام فقيل له تَصَدَّقْ بأرض كذا، قال: ولم يكُن لنا مالٌ أرْصفُ بِنَامنها، فقال له رسولُ الله ﷺ: تَصَدَّقْ واشترط». أي أرفَقُ بِنَا وأوْفَقُ لنا[3]. والرصافةُ: الرِفْقُ في الأمور.

* وفي حديث ابن الصَّبغاء.

بين القِران السَّوءِ والتَّراصُفِ

التَراصُف: تَنْضيد الحجارة وصَفٌّ بعضها إلى بعض.

(هـ) ومنه حديث المغيرة: «لحديثٌ من عاقِل[4] أحبُّ إليَّ من الشُّهْد بِمَاء رَصَفَة». الرَّصفة بالتحريك واحدةُ الرَّصَف، وهي الحجارةُ التي يُرْصفُ بعضها إلى بعض في مَسِيل فيجتمع فيها ماء المطر[5].

(س) وفي حديث معاذ في عذاب القَبْر: «ضَرَبه بمِرْصَافة[6] وسَط رأسِه». أي مِطْرَقة، لأنها يُرصفُ بها المضروب: أي يُضَمُّ[7].

---

(١) قاله في «الفائق» (٢/ ٦١) وزاد: الرصف نحو الرّص، والرَّصف: الحجارة المرصوصة.

(٢) من ذلك السهم الذي أهداه يكسوم للنبيّ ﷺ فقال: «مستحكم الرصاف» قال الزمخشري في «الفائق» (٣/ ٣٢١): الرصاف ما يرصف به الرعظ ـ مدخل النصل في السهم ـ من عقبة تلوى عليه، أي يرصّ ويحكم.

(٣) «الفائق» (٢/ ٦١).

(٤) رواية الهروي: «لحديث من فيّ العاقل». والمثبت موافق لما في «الفائق» (٢/ ٦١).

(٥) «الفائق» (٢/ ٦١).

(٦) في الدر النثير: قال الفارسي: ويروى بمرضاخة، بالحاء والخاء وهي حجر ضخم. وفي «الفائق»: ويروى بالضاد المعجمة ـ قلت: وسيأتي ـ.

(٧) «الفائق» (٤/ ٤٩).

باب الراء مع الضاد

[رضب] (هـ) فيه: «فكأنّي أنظُر إلى رُضَاب بُزَاق رسول الله ﷺ». قال الهروي: إنما أضَاف الرُضَاب إلى البُزَاق، لأن البُزَاق هو الرّيق السَّائل، والرُّضَاب ما تحبَّب منه وانْتَشر، يريد كأنّي أنظُر إلى ما تحبَّب وانْتَشر من بُزَاقِه حين تَفَل فيه.

[رضخ] (هـ) في حديث عمر: «وقد أمَرْنا لهم بِرَضْخٍ فاقْسِمْه بينهم». الرَّضْخُ العَطيّة القَليلة.

* ومنه حديث عليّ رضي الله عنه: «ويَرْضَخ له على تَرْك الدِّين رَضِيخَةً». هي فَعيلة من الرَّضْخ: أي عَطِيةً.

(هـ) وفي حديث العَقَبة: «قال لهم: كيف تُقَاتلون؟ قالوا: إذا دَنَا القومُ كانَت المُرَاضخَة». هي المُرَامَاة بالسهام من الرَّضْخ: الشَّدْخ[1]. والرَّضْخ أيضاً: الدّقُّ والكسر.

(س) ومنه حديث الجارية المقتولة على الأوضاح: «فرَضَخ رأسَ اليهودي قاتِلها بين حجَريْن».

(هـ س) ومنه حديث[2] بدر: «شبَّهْتُها النَّواة تَنْزُو من تحت المَرَاضِخ». هي جَمْعُ مِرْضَخَة وهي حجر يُرْضَخ به النّوى[3]، وكذلك المِرْضاخ.

(هـ) وفي حديث صُهَيب: «أنه كان يَرْتَضِخُ لُكْنة رُوميّة، وكان سَلمانُ يَرْتَضِخُ لُكْنةً فارِسيّة». أي كان هذا يَنْزِع في لفظه إلى الرُّوم، وهذا إلى الفُرْس، ولا يَستَمِرُّ لسَانُهما على العَرَبِيّة استِمْرَاراً.

[رضرض] (س) في صفَة الكَوثر: «طينهُ المِسْك ورَضْراضهُ التُّوم». الرَّضْراضُ:

---

(١) «الفائق» (٢/ ٦٤).
(٢) يعني معاذ بن عمرو بن الجموح في غزوة بدر.
(٣) «الفائق» (١/ ٢٧٣).

الحَصَى الصِّغارُ. والتُّوم: الدُّرّ[1].

(هـ) وفيه: «أنّ رجُلاً قال له[2]: مرَرْتُ بِجَبُوب بَدْرٍ فإذا برجُل أبيضَ رَضْراضٍ وإذا رَجُلٌ أسْوَدُ بيدِه مِرْزَبَة من حَديد يضرِبه بها الضَّربة بعد الضَّرْبة، فقال: ذاك أبو جَهْل». الرَّضْراض: الكَثيرُ اللَّحْم[3].

[رضض] * في حديث الجارية المقتولة على الأوضاح: «إنّ يهُوديا رَضَّ رأسَ جارية بين حَجَرَيْن». الرَّضُّ: الدَّق الجَرِيشُ.

(س) ومنه الحديث: «لَصُبَّ عليكم العذابُ صبّاً، ثم لَرُضَّ رَضّاً». هكذا جاء في رواية، والصحيحُ بالصَّاد المهملة. وقد تقدّم.

[رضع] [4](هـ) فيه: «فإنّما الرَّضَاعة من المَجَاعة». الرَّضَاعة بالفتح والكسر: الاسمُ من الإرضاع، فأما من اللؤم فالفتح لا غير. يعنى أن الإرْضَاع الذي يُحَرِّم النِّكاح إنما هو في الصِّغر عند جُوع الطِّفْل، فأمَّا في حال الكِبَر فلا. يُريد أنَّ رِضَاع الكَبير لا يحرّم.

(س) وفي حديث سُويد بن غَفَلة: «فإذا في عهْد رسول الله ﷺ أنْ لا يأخذ من راضع لَبن». أراد بالرَّاضع ذَاتَ الدَّرِّ واللَّبن. وفي الكلام مضاف محذوف تقديره: ذات رَاضِع. فأما من غير حذف فالرَّاضع الصَّغِير الذي هو بَعدُ يَرْضَع. ونَهيُه عن أخْذِها لأنَّها خِيارُ المالِ، ومن زائدةٌ، كما تقول: لا تأكلْ من الحَرَام: أي لا تأكل الحَرَام. وقيل هو أن يكون عندَ الرَّجُل الشَّاة الواحدة أوِ اللِّقْحة قد اتَّخذها للدَّرِّ، فلا يُؤْخَذ منها شيء.

(س) وفي حديث ثَقيف: «أسْلَمها الرُّضَّاعَ وتركُوا المِصاَعَ». الرُّضَّاع جمعُ راضِع

---

(١) «الفائق» (١/ ٣٣٢).

(٢) أي للنبي ﷺ.

(٣) فهو يترضرض لنعمته وكثرة لحمه، كما في «الفائق» (١/ ١٨٦)، وانظر تمام سياق الحديث عنده، وفي «رتا».

(٤) في حديث وفاة إبراهيم ابن النبيّ ﷺ: «إن له مرضعاً في الجنة»، قال الخطابي في «إصلاح غلط المحدثين» ص (٥١): يروى على وجهين: مُرْضعاً مِن أرضعت المرأة فهي مرضع، والمرضِع ذات اللبن، فأما المرضِعة فهي التي لها ولد. ويروى «مَرْضَعاً» بفتح الميم أي رضاعاً.

وهو اللئيم[١]، سُمِّي به لأنه للُؤْمه يرضَع إبِلَه أو غَنمه ليلاً[٢] لئلاّ يُسْمع صوتُ حَلبه. وقيل لأنه لا يَرْضَعُ الناسَ: أي يسألهم. وفي المَثل: لَئِيم راضِع. والمِصَاعُ: المُضَارِبةُ بالسَّيف.

(هـ) ومنه حديث سلمة:

خُذْها وأنـا ابنُ الأكْوَعِ   واليـومُ يومُ الـرُّضَّعِ

جمع راضِع[٣] كشَاهِد وشُهَّد: أي خُذ الرَّمْية مِنِّي واليومُ يومُ هَلاَك اللِّئَامِ[٤].

* ومنه رَجَز يُروى لفاطمة عليها السلام:

ما بِيَ من لُؤْمٍ ولا رضاعه

والفعل منه رَضُع بالضم.

* ومنه حديث أبي مَيْسَرة: «لو رأيتُ رجلاً يَرضَعُ فسَخِرْتُ منه خَشِيتُ أن أكونَ مثله». أي يرضَع الغنمَ من ضُروعِها، ولا يَحْلُب اللَّبن في الإناءِ للُؤْمه[٥]، أي لو عَيَّرتُه بهذا لَخَشِيتُ أن أُبْتَلَى به.

(هـ) وفي حديث الإمارة: «قال نِعْمَتِ المُرْضِعةُ وبِئْستِ الفاطِمة». ضَرب المُرْضِعة مثلا للإمارة وما تُوَصِّله إلى صاحبها من المَنافع، وضَرَب الفاطمةَ مثلاً للموت الذي يَهْدِم عليه لَذَّاته ويقطَع منافعها دونه.

(س) وفي حديث قُسّ: «رَضِيعُ أيْهُقان». رَضِيع: فَعِيل بمعنى مفعول، يعنى أن النَّعام في هذا المكان تَرْتَع هذا النَّبْت وتَمُصُّه بمنزلة اللَّبن لِشدّة نُعُومته وكثرة مائه.

---

(١) «الفائق» (١/ ٣١٧).

(٢) زيادة من أ.

(٣) وهو اللئيم.

(٤) «الفائق» (٢/ ١٧٣) وزاد: وارتفاع اليوم على الابتداء. ويجوز نصبه على الظرفية، على أن اليوم بمعنى الوقت والحين، حكاه سيبويه عن ناس من العرب.

(٥) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/ ٣٩١)، والزمخشري في «الفائق» (٢/ ٦٤) وزاد: وفي أمثالهم: ألأم من راضع.

ويروى بالصاد. وقد تقدم.

[رضف] * في حديث الصلاة: «كانَ في التَّشهد الأوّل كأنه على الرَّضْف». الرَّضفُ: الحجارة المُحْماة على النار[1]، واحدتُها رَضْفة[2].

(هـ) ومنه حديث حذيفة، وذكر الفِتَن: «ثم التي تَليها تَرْمي بالرَّضْف[3]». أي هي في شِدَّتِها وحَرِّها كأنها ترمي بالرَّضْف.

(هـ) ومنه الحديث: «أنه أُتِيَ برجُل نُعِتَ له الكَيُّ فقال: اكْوُوه أو ارْضِفوه». أي كَمِّدوه بالرضْف[4].

* وحديث أبي ذر: «بَشِّرِ الكنَّازين برَضْف يُحْمى عليه في نارِ جهنم»[5].

(هـ) ومنه حديث الهجرة: «فيَبِيتانِ في رِسْلِهما ورَضِيفِهما». الرَّضِيف: اللبن المَرْضُوف، وهو الذي[6] طُرِح فيه الحجارة المُحْماة[7] لِيذهَب وخَمُه.

* وحديث وابِصة: «مثَلُ الذي يأكُل القُسامة كَمثل جَدْي بَطْنُه مَمْلوء رضْفاً».

(س) وفي حديث أبي بكر: «فإذا قُرَيصٌ من مَلَّةٍ فيه أثَر الرَّضيف». يريد قُرْصاً صغيراً قد خُبزَ بالمِلَّةِ، وهي الرَّماد الحارُّ. يقال رَضَفَه يرضِفُه. والرَّضيف: ما يُشْوَى من اللحم على الرَّضْف: أي مرضوفٌ، يريد أثَر ما عَلِقَ بالقُرْص من دَسَم اللحم المَرْضوف.

(س) ومنه: «أنّ هنداً بنت عُتْبة لمَّا أسْلَمَت أرْسَلَت إليه بجَدْيَيْن مَرضوفَين»[8].

---

(١) أو الشمس. «غريب الحديث» لابن سلّام (٢/٢٣٣) ذكرها شرحاً لهذا الحديث والذي بعده عن حذيفة، وأما ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/٨). فإنه أورد هنا ما أورد المصنف.

(٢) قاله الزمخشري، شارحاً حديث أبي ذر الآتي.

(٣) انظر ما قبله.

(٤) «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (١/٤٦٢)، و«الفائق» (٢/٦٣) للزمخشري.

(٥) «غريب الحديث» (٢/٩) لابن قتيبة، و«الفائق» (٣/٢٨٢) للزمخشري.

(٦) حقن في سقاء حتى حزر ـ أي حمض ـ ثم صب في قدح ثم. . .

(٧) لتكسر من برده و. . .كذا في «الفائق» (٣/٣٢٦).

(٨) قال في «الفائق» (٢/٦٣): الرضْف: الحجارة المحمّاة، ومنه رضف الشواء وهو شيُّه عليه، والرضيفة: اللبن المسخن بإلقائه فيه، والمرضوف: الجدي المشوي بإلقائه في جوفه.

(هـ) وفي حديث مُعاذ في عذاب القبر: «ضَرَبه بِمِرْضافة وسَط رأسِه». أي بآلةٍ من الرَّضْف[1]. ويروى بالصاد. وقد تقدم.

[رضم] (هـ) فيه: «أنه لما نزَلت: ﴿وأنْذِرْ عشيرَتك الأقْربين﴾. أتَى رَضْمَة جَبَلٍ فَعَلا أعْلاها حَجراً». الرَّضْمة واحدةُ الرَّضْم والرِضام. وهي دون الهِضاب[2]. وقيل صُخور بعضُها على بعض[3].

* ومنه حديث أنس في المُرْتَدّ نَصْرانياً: «فألْقَوْه بين حَجَرَيْن ورَضَمُوا عليه الحجارة».

(س هـ) ومنه حديث أبي الطفيل: «لما أرادت قريشٌ بِناءَ البيت بالخشب وكان البِناءُ الأوّلُ رَضْماً»[4].

(هـ) ومنه الحديث[5]: «حتى رَكَز الراية في رَضْمٍ من حجارة»[6].

[رضى] * في حديث الدعاء: «اللهم إني أعوذ برضاك من سَخَطك، وبمُعافاتِك من عُقوبتِك، وأعوذ بك منك، لا أُحْصى ثَناءً عليك، أنت كما أثْنَيْت على نفسك». وفي رواية بدأ بالمُعافاة ثم بالرِّضا، إنما ابْتَدأ بالمُعافاة من العقوبة، لأنها من صفات الأفعال كالإماتة والإحياء. والرِّضا والسَّخَطُ مِن صفاتِ الذات. وصفاتُ الأفعال أدْنَى رُتْبة من صفات الذات، فبَدأ بالأدْنى مُتَرقِّياً إلى الأعْلى. ثم لمَّا ازْداد يقِيناً وارتِقاء تَرَكَ الصِفات وقَصر نَظره على الذات فقال: أعوذ بك منك، ثم لما ازْداد قُرباً استَحْيا معه من الاستِعاذة على بِساط القُرْب، فالْتَجأ إلى الثَّناء فقال: لا أُحْصى ثَناء عليك، ثم عَلِم أن ذلك قُصور فقال: أنت كما أثْنَيْت على نفسِك، وأمّا على الرِواية الأُولى فإنما قَدّم الاستعاذة بالرضا على السَّخَط، لأنّ المعافاة من العقوبة تَحْصل

---

(١) في «الفائق» (٤/ ٤٩) هي الحجر الذي يرضف به.

(٢) «الفائق» (٢/ ٦٣) وزاد: ومنه حديث أبي الطفيل الآتي.

(٣) وزاد ابن قتيبة: أمثال الجزر: «غريب الحديث» (١/ ١٥٠). وقد اقتصر على هذا القول الأخير، وكذا في «الفائق» (١/ ٤٤٢). شارحاً حديث عليّ الآتي.

(٤) «الفائق» (٢/ ٦٣) وانظر ما مضى.

(٥) في خروج عليّ لخيبر.

(٦) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ٣٧٨)، و«الفائق» (١/ ٤٤٢) للزمخشري.

بحصول الرِضا، وإنما ذَكَرها لأنّ دَلالة الأُولى عليها دَلالة تَضْمين، فأراد أن يَدُلّ عليها دَلالة مُطابقة، فكَنى عنها أوّلاً، ثم صرَّح بها ثانياً، ولأنّ الراضي قد يُعاقِب للمصْلحة، أو لاسْتِيفاء حق الغير.

باب الراء مع الطاء

[رطأ] * في حديث ربيعة: «أدْرَكْتُ أبْناء أصحاب النبيّ ﷺ يَدَّهِنُون بالرِطاء». وفسَّره فقال: الرِطاء التَّدَهُّن الكثير، أو قال الدُّهْن الكثير. وقيل[1] الرِطاء هو الدّهْن بالماء، من قولهم: رَطَأْتُ القوم إذا رَكِبْتَهم بما لا يُحِبُّون، لأنّ الماء يَعْلُوه الدّهْن[2].

[رطب] [3](س) فيه: «إنّ امرأة قالت: يا رسول الله إنَّا كَلٌّ على آبائِنا وأبنائِنا فما يحلُّ لنا من أموالِهم؟ قال: الرَّطْب تأكُلْنه وتُهْدِينَه». أراد ما لا يُدّخَر ولا يَبْقَى كالفواكه والبُقول والأطْبِخة، وإنما خَصَّ الرَّطْب لأن خَطْبَه أيْسَر والفساد إليه أسرع، فإذا تُرِك ولم يُؤْكَل هَلَك ورُمِيَ، بخلاف اليابس إذا رُفِعَ وادُّخِرَ، فوقَعت المُسامَحة في ذلك بترك الاستِئذان، وأن يجْري على العادة المسْتَحْسَنة فيه، وهذا فيما بين الآباء والأمّهات والأبناء، دون الأزواج والزَّوجات، فليس لأحدهما أن يفعل شيئاً إلا بإذن صاحبه.

(س) وفيه: «مَن أراد أنْ يَقْرأ القرآن رَطْباً». أي لَيِّناً لا شِدّة في صَوْت قارِئِه.

[رطل] (هـ) في حديث الحسن: «لو كُشِف الغِطاء لَشُغِل مُحْسِن بإحسانه ومُسِيءٌ بإساءتِه عن تجديد ثَوْب أو تَرْطِيل شَعَر». هو تَلْيِينُه بالدهن وما أشبهه.

---

(١) قاله الزمخشري في «الفائق» (٢/ ٦٥).

(٢) وزاد: ورطأت المرأة: إذا تغشيتها. وقال بعضهم: أنا أحسبه الرطال من ترطيل الشعر وهو تليينه.

(٣) في حديث جابر عند أحمد، رفعه: «المدينة يتركها أهلها وهي مَرْطَبة»، كنّى عن كثرة ثمارها برطوبتها ونداوتها، لأن ذلك أهم أسباب النتاج، والمرطبة: العذبة أيضاً.

[رطم] (س) في حديث الهجرة: «فارْتطَمَت بسُراقة فَرسُه». أي ساخَت قوائمها كما تسُوخ في الوَحل.

* ومنه حديث عليّ: «من اتَّجَر قبل أن يَتَفَقَّه فقد ارْتَطم في الرِّبا، ثم ارْتَطم ثم ارْتَطم». أي وَقَع فيه وارْتَبك[1] ونَشَب.

[رطن] (س) في حديث أبي هريرة: «قال أتَتْ امرأة فارِسية فَرَطَنت له». الرَّطانة بفتح الراء وكسرها، والتَّراطُن: كلامٌ لا يَفْهمه الجمهور، وإنما هو مُواضَعة بين اثنين أو جماعة، والعرب تَخُص بها غالباً كلامَ العجم.

* ومنه[2] حديث عبدالله بن جعفر والنَّجاشي: «قال له عَمْرو: أما ترى كيف يَرْطُنون بحِزْب الله». أي يَكْنُون، ولم يُصَرِّحوا بأسمائهم. وقد تكرر في الحديث.

باب الراء مع العين

[رعب] * فيه: «نُصِرتُ بالرُّعب مَسِيرةَ شهر». الرُّعب: الخَوفُ والفَزَع. كان أعداء النبيّ ﷺ قد أوْقَع الله تعالى في قلوبهم الخوفَ منه، فإذا كان بينَه وبينهم مَسِيرة شهرٍ هابُوه وفَزِعوا منه.

ومنه حديث الخندق:

إن الأولى رَعَبُوا علينا

هكذا جاء في رواية بالعين المهملة، ويروى بالعين المعجمة. والمشهور: بَغَوْا، من البَغْيِ. وقد تكرر الرُّعْب في الحديث.

---

(١) قال معناه الزمخشري في «الفائق» (٢/ ٦٥) وزاد: يقال: وقع في رطمة وارتطام: إذا وقع في أمر لا يعرف جهته.

(٢) كذلك حديث وصيته ﷺ لعياش بن أبي ربيعة ففيه: «فإذا رطنوا فقل ترجموا...» قال في «الفائق» (٢/ ١٠٦): رطن له وراطنه: تكلّم بالأعجمية...

[رعبل] (هـ) فيه: «أنّ أهل اليَمامة رَعْبَلُوا فُسْطاط خالد بالسَّيف». أي قَطّعُوه. وثَوْبٌ رَعابِيل: أي قِطَعٌ[1].

* ومنه قصيد كعب بن زهير:

تَرْمى[2] اللَّبانَ بِكَفَّيها ومِدْرَعُها مُشَقَقٌ عن تَراقِيها رَعابيلُ

[رعث] (هـ) فيه: «قالت أمّ زَيْنَب بنت نُبَيط: كُنت أنَا وأُختَايَ في حِجْر رسول الله ﷺ، فكان يُحَلّينا رِعَاثاً من ذَهَب ولُؤلؤ». الرّعاث: القِرَطَة، وهي من حُلِيّ الأذُن، واحِدتها رَعْثَة ورَعَثَة[3]، وجِنْسها الرَّعْث[4].

(هـ) وفي حديث سِحْر النبيّ ﷺ: «ودُفِن تحت رَاعُوثَة البِئر». هكذا جَاء في رواية، والمشهور بالفاء، وَهِيَ هِيَ وستُذكر.

[رعج] (س) في حديث الإفك: «فارْتَعَج العسكرُ». يقال رَعَجه الأمرُ وأرْعَجه: أي أقْلقَه. ومنه رَعج البرْقُ وأرْعَج، إذا تَتَابع لَمَعانُه.

(هـ) ومنه حديث قتادة في قوله تعالى: ﴿خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَراً وَرِئاءَ النَّاس﴾، هُم مُشركو قُرَيش يوم بَدْر خَرَجوا ولَهُم ارْتِعاجٌ». أي كثرةٌ واضطِراب وتموُّجٌ[5].

[رعد][6] في حديث يزيد بن الأسود: «فَجِيء بهما تُرْعَدُ فرائصُهما». أي تَرجُفُ وتَضْطرِبُ من الخوف.

(س) ومنه حديث ابني مُلَيْكة: «إنَّ أُمَّنا ماتَت حين رَعَد الإسلامُ وبرَقَ». أي حين جَاء بوعِيدِه وتَهَدّده. يقال رَعَد وبَرَق، وأرْعَد وأبْرق: إذا تَوَعَّد وتَهَدّد.

---

(١) «الفائق» (٢/ ٦٧).
(٢) الرواية في شرح ديوانه ص (١٨): «تفري».
(٣) «الفائق» (٢/ ٦٥).
(٤) قاله أبو عمرو الشيباني كما نقل ذلك عنه أبو عبيد بن سلّام في «غريب الحديث» (١/ ٧٤).
(٥) قال في «الفائق» (٢/ ٦٧) ارتعج وارتعد وارتعش وارتعص أخوات، والمعنى ما كانوا عليه من الاهتزاز بطراً وأشراً، أو أريد وميض أسلحتهم، أو تهلل وجوههم وإشراق ألوانهم أو تموجهم كثرة عدد.
(٦) في كلام المغيرة بن شعبة: «بليلة الإرعاد» قال في «الفائق» (٢/ ١٣٤): الإرعاد التهديد.

[رعرع] (هـ) في حديث وهب[1]: «لو يَمرُّ على القَصَب الرّعرَاع لم يُسمع صَوتُه». هو الطَّويلُ[2]، من تَرَعرَع الصَّبي إذا نشأ وكَبِر.

[رعص] (هـ) في حديث أبي ذر: «خَرَجَ بفَرس له فتمَعَّك ثم نَهض ثم رَعَص». أي لمَّا قام من مُتَمعكة انْتفَضَ وارْتَعد. يقال ارتَعصت الشجَرة: أي تَحرّكَت. ورَعَصَتْها الرّيحُ وأرْعَصَتها. وارْتَعَصت الحيَّةُ إذا تلوَّت[3].

(هـ) ومنه الحديث: «فضرَبَت بيدها على عَجُزِها فارتَعَصت». أي تلوّت وارْتَعدت[4].

[رعظ] (س) فيه: «أهْدَى له يَكسُوم سِلاحاً فيه سَهْم قد رُكِّب مِعْبَلُه في رُعْظِه». الرُّعظُ: مَدْخَلُ النَّصْل في السَّهم[5]. والمِعْبَل والمِعْبَلة: النَّصل.

[رعع] (س) في حديث عمر: «أنَّ المَوسِم يجمع رَعَاعَ النَّاس». أي غَوْغاءَهم وسُقَّاطَهم وأخْلاطَهم، الواحدُ رَعَاعة.

* ومنه حديث عثمان حين تنكرَّ له الناس: «إنَّ هؤلاء النَّفَر رَعَاع غثَرة»[6].

* وحديث عليّ: «وسائرُ النَّاس هَمَجٌ رَعَاع»[7].

---

(١) ابن منبّه، في صفته ﷺ وأن الله تبارك وتعالى أوحى بذلك إلى شعيا.

(٢) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/١٤٢)، وقال الزمخشري: هو الطويل المهتز، من ترعرع الصبي... فوصف بأنه بلغ من توقره وسكون طائره أنه لا يطفىء السراج... ولا يحرك القصب الطويل الذي يكاد يتحرك بنفسه حتى يسمع صوت تحركه «الفائق» (١/٥٦).

(٣) قال العجاج ـ وأنشده الهروي:

إنّيَ لا أسعى إلى داعِيَه ... إلا ارتِعاصاً كارتِعاصِ الحيَّة

(اللسان ـ رعص).

(٤) «غريب الحديث» (٢/٣٦٢) لابن قتيبة.

(٥) «الفائق» (٣/٣٢١).

(٦) قال في «الفائق» (٢/٦٦): قال أبو عمرو: رجل رعاعة وهجاجة أي ليس له فؤاد ولا عقل، وهو من رعاع الناس، وهو من الرعرعة، وهي اضطراب الماء على وجه الأرض، لأن العاقل يوصف بالتثبيت والتماسك، والأحمق بضد ذلك.

(٧) أي سفلة، كما في «الفائق» (٢/٢٩).

[رعف] (هـ) في حديث سحْر النبيّ ﷺ: «ودُفِن تحت رَاعُوفَة البئر». هي صخرةٌ تُتْرك في أسفل البئر إذا حُفِرَت تكون ناتئة هناك، فإذا أرادُوا تَنْقِية البئر جلس المُنَقِّي عليها. وقيل هي حَجَرٌ يكونُ على رَأْس البِئر يقوم المُسْتَقي عليه[1]. ويُروى بالثاء المثلَّثة. وقد تقدم.

(هـ) وفي حديث أبي قتادة: «أنه كان في عُرْس فسمع جاريةً تَضرب بالدُّف، فقال لها ارْعَفي»[2]. أي تقدَّمى[3]. يقال: منه رِعفَ بالكسر يَرعَفُ بالفتح، ومن الرُّعاف رَعَف بالفتح يَرعُف بالضم.

(هـ) ومنه حديث جابر: «يأكُلُون من تلك الدَّابة ما شاءوا حتى ارتَعَفوا»[4]. أي قَوِيَت أقْدامُهم فركبُوها وتقدَّموا.

[رعل[5]] * في حديث ابن زِمْل[6]: «فكأنِّي بالرَّعْلة الأولى حين أشْفَوا على المَرْج كبَّروا، ثم جاءت الرَّعْلة الثانية، ثم جاءت الرَّعلَة الثالثة». يقال للقِطعة من الفُرسان رَعْلة، ولجماعة الخيل رَعِيل[7].

* ومنه حديث عليّ: «سِرَاعاً إلى أمْره رَعيلاً». أي رُكَّابا على الخيل.

---

(١) وذكر أبو عبيد القاسم تفسيراً ثالثاً مع هذين فقال: ويقال: بل هو حجر ناتىء في بعض الحفر يكون صلباً لا يمكنهم حفره فيترك على حاله. ثم قال: ويقال أرعوفة البئر وراعوفة. «غريب الحديث» (١/ ٣٥٤) وذكر الزمخشري التفسير الأول والثالث، دون الثاني الذي هو حجر يكون على رأس البئر... «الفائق» (١/ ٢١٩).

(٢) أي تقدمي «غريب الحديث» (٢/ ٢٦) لابن قتيبة، و«الفائق» (٢/ ٦٧) للزمخشري، وزاد: من قولهم فرس راعف إذا كان يتقدم الخيل، والرعاف: ما يسبق من الدم...

(٣) قال الهروي: ومنه قيل للفرس إذا تقدم الخيل: راعف. وانشد:

يَرْعُفُ الألْفَ بالمدجّجِ ذي القَوْ نَسِ حتّى يَؤُوبَ كالتِّمثالِ

(٤) قال الزمخشري في «الفائق» (٢/ ٨٦): أي استبقوا وتسارعوا على أقدامهم، لما ثاب إليهم من القوة.

(٥) في الحديث أنه ﷺ دعا على رعْل وذكوان. قال في «الفائق» (٣/ ٢٢٧): هم قبيلتان من قبائل سليم ابن منصور.

(٦) وقيل: زمَّل، وزميل، وزامل. واسمه عبد الله.

(٧) لفظ ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/ ٢٠١).

[رعم] (هـ) فيه: «صَلُّوا في مُرَاح الغَنم وامْسَحوا رُعَامَها». الرُّعامُ ما يسيل من أنُوفها. وشاةٌ رَعُوم[1].

[رعى] * في حديث الإيمان: «حتى ترى رِعاءَ الشَّاء يَتَطاوَلُون في البُنْيان». الرِّعاءُ بالكسر والمَدِّ جمعُ راعِي الغَنَم، وقد يُجمعُ على رُعاة بالضم.

(س) وفي حديث عمر[2]: «كأنه رَاعِي غَنمٍ». أي في الجفَاءِ والبَذَاذَة[3].

(س) وفي حديث دُرَيْد: «قال يوم حُنَين لِمالِك بن عَوف: إنما هو رَاعِي ضأنٍ ما له وللحَرْب». كأنَّه يَسْتَجْهله وُيقَصِّر به رُتْبة من يقُود الُجيوشَ ويسُوسُها.

* وفيه: «نساءُ قُريش خيرُ نِساءٍ، أحْناهُ على طِفْلٍ في صِغَره، وأرْعاَه على زَوج في ذاتِ يده». هو من المُرَاعاة: الحِفْظِ والرِّفْق وتَخْفيف الكُلَف والأثْقال عنه. وذاتُ يده كِنايةٌ عمَّا يَملك من مالٍ وغيره.

* ومنه الحديث: «كُلُّكم راعٍ وكُلكُّم مسؤُولٌ عن رعِيَّته». أي حافِظٌ مُؤْتَمَنٌ. والرَّعية كل من شَمِلَه حِفظُ الراعي ونَظَرُه.

* وفيه: «إلاَّ إرعاءً عليه». أي إبْقاءً ورِفْقاً. يقال أرْعَيت عليه. والمُراعاةُ المُلاحَظَة. وقد تكرر في الحديث.

(هـ) وفي حديث عمر: «لا يُعْطى من الغَنائم شيء حتى تُقسم إلاَّ لِرَاعٍ أو دليلٍ». الرَّاعي ها هنا عينُ القوم على العدُوِّ، من الرِّعاية والحِفْظ[4].

(س) ومنه حديث لقمانَ بن عادٍ: «إذا رَعى القومُ غَفَل». يريد إذا تحافظ القوم لَشيء يَخافُونه غَفَل ولم يَرْعَهُم[5].

---

(١) لفظ أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/ ٢٨٨).
(٢) أي وصف عمر.
(٣) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ٣١٩). قلت: وإنما ظهر منه الجفاء للواصف ـ وهو سعد بن الأخزم ـ لكون عمر رأى عليه حلّة بخمس مائة درهم.
(٤) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ٢٩١). و«الفائق» (٢/ ٦٥) للزمخشري.
(٥) لفظ ابن قتيبة بحروفه في «غريب الحديث» (١/ ٢٢٠) وزاد: لم يرد رعيه الغنم.

* وفيه: «شر النَّاس رجُل يقرأ كِتابَ الله لا يرْعَوِي إلى شيء منه». أي لا ينكَفُّ ولا يَنْزَجِر، من رعا يَرْعُو إذا كَفَّ عن الأمور. وقد ارْعَوى عن القَبِيح يرعَوِي ارْعِواء. والاسم الرَّعْيا بالفتح والضم. وقيل الارعواء: النَّدم على الشيء والانْصِرَاف عنه وتَرْكه[1].

(هـ) ومنه حديث ابن عباس: «إذا كانت عِنْدك شهادَة فسُئِلْت عنها فأَخْبِر بها ولا تقُل حتى آتِيَ الأميرَ لعله يرجعُ أو يرعَوِي»[2].

باب الراء مع الغين

[رغب] (س) فيه: «أفضَل العمَل مَنْحُ الرِّغاب، لا يعلم حُسْبان أجرها إلا الله عزّ وجلّ». الرّغاب: الإبل الواسعةُ الدَّرِّ الكثيرةُ النفع، جمعُ الرَّغِيب وهو الواسعُ[3]. يقال جَوفٌ رَغِيب ووَادٍ رَغيب.

(س) ومنه حديث حُذَيفة: «ظَعَن بهم أبو بكر ظَعْنة رَغيبةً، ثم ظَعَن بهم عمر كذلك». أي ظَعْنةً واسعةً كبيرةً. قال الحَرْبي: هو إن شاء الله تَسْيِير أبي بكر الناسَ إلى الشَّام وفتحه إيَّاها بهم، وتَسْيِير عُمرُ إيَّاهم إلى العِراق وفتحُها بهم.

* ومنه حديث أبي الدرداء: «بئسَ العَوْنُ على الدِّين قَلبٌ نَخِيبٌ وبطنٌ رَغِيب»[4].

---

(١) وهذا لفظ أبي عبيد القاسم وشرحه لحديث ابن عباس الآتي «غريب الحديث» (٢/ ٢٩٨).
(٢) وانظر ما قبله.
(٣) الكثير الأخذ للماء.
(٤) قال في «الفائق» (٣/ ١٤٥): أي واسع الجوف أكول وقد رغب رُغْباً، ... ومنه وادٍ رغيب إذا كان كثير الأخذ للماء... ـ ولفظه في «الفائق» غير الذي هنا، وسيأتي في النون مع الخاء.

(هـ) وحديث الحجاج: «لَّما أراد قتل سَعيد بن جُبير رضي الله عنه ائتُوني بسيفٍ رَغِيب»[1] . أي واسع الحدَّين يأخُذ في ضَرْبته كثيراً من المضْرُوب.

(هـ) وفيه: «كيف أنْتم إذا مَرَجَ الدِّين وظَهرتِ الرَّغبة». أي قَلّت العفّة وكثُر السُّؤال[2] . يقال: رغِب يرغَبُ رَغْبة إذا حَرَص على الشيء وطَمِع فيه. والرّغْبة السُّؤال والطَّلبُ[3] .

(هـ) ومنه حديث أسماء: «أتَتنى أُمّي راغِبة[4] وهي مُشْرِكة». أي طامِعَة تسألُني شيئاً.

* وفي حديث الدعاء: «رَغبةً ورهبةً إليك». أعمل لَفظَ الرغبة وحدَها، ولو أعْمَلهما معاً لقال: رغْبةً إليك ورَهْبة منك، ولكن لمّا جَمَعَهُما في النّظم حَمَل أحدَهما على الآخر كقول الشاعر[5] :

وزَجّجْن الحَواجبَ والعُيُونا

وقول الآخر:

مُتقلّداً سَيفاً ورُمْحَا

* ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «قالوا له عند مَوْته: جَزاك الله خيراً فعَلْتَ وفعلت، فقال: رَاغِبٌ وراهبٌ». يعني أنّ قَولَكم لي هذا القولَ إمّا قولُ راغبٍ فيما عندي، أو راهبٍ منّي. وقيل أراد: إنّني راغبٌ فيما عند الله وراهبٌ من عذابه، فلا تَعْويلَ عندي على ما قُلتم من الوصف والإطْراءِ.

---

(١) قال في «الفائق» (٢/٦٩): أراد العريض، وهو في الأصل الواسع...
(٢) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/١٣٢)، ومثله قول الزمخشري في «الفائق» (٣/٣٥٨).
(٣) في الجامع (١/٢٩٥) الرغبة في الشيء: إيثاره والميل إليه، والرغبة عنه: تركه والصدوف عنه.
(٤) رواية الهروي: أتتني أمي راغبة في العهد الذي كان بين قريش وبين رسول الله ﷺ.
(٥) هو الراعي النميري وصدر البيت:

إذَا مَا الْغَانِياتُ بَرَزْنَ يَوْماً

(هـ) ومنه الحديث: «إنّ ابنَ عُمر كان يزيدُ في تَلْبِينه: والرُّغْبَى إليك والعمل».

* وفي رواية: «والرَّغْباءُ إليك». بالمدِّ، وهما من الرَّغْبة، كالنُّعْمى والنَّعْماء من النِّعْمة.

(هـ) وفي حديثه أيضاً: «لا تدَعْ ركْعتي الفجر فإنّ فيهما الرغائبَ». أي ما يُرْغَب فيه من الثّواب العظيم. وبه سُمِّيت صلاةُ الرَّغائب، واحدتُها رَغِيبة.

* وفيه: «إني لأرْغَب بك عن الأذان». يقال رَغِبْت بفلان عن هذا الأمرِ إذا كَرِهْتَه له وزَهِدْت له فيه.

(هـ) وفيه: «الرُّغْب شُؤْم». أي الشَّرَه[1] والحِرْص على الدنيا. وقيل سَعَة الأمَل وطَلَب الكثير.

* ومنه حديث مازنٍ:

وكنتُ امْرَأً بالرُّغْب والخَمْرِ مُولَعاً

أي بسَعة البطن وكثرةِ الأكل. ويروى بالزاي يعني الجِماع. وفيه نظرٌ.

[رغث] (هـ) في حديث أبي هريرة: «ذهب رسول الله ﷺ وأنتم تَرْغثونها». يعني الدنيا. أي ترضعونها[2]، من رغثَ الجَدْي أمَّه إذا رَضَعها[3].

* ومنه حديث الصدقة: «أن لا يُؤخَذ فيها الرُّبَى والماخِض والرُّغُوث». أي التي ترضع.

[رغس] (هـ) فيه: «إنّ رجلاً رَغَسه الله مالاً ووَلداً». أي أكثر له منهما وبارَك له فيهما[4]. والرَّغْس: السَّعَة في النّعْمة، والبَرَكة والنَّماء[5].

---

(١) زاد في «الفائق» (٢/ ٧٠): وأصله سعة الجوف بمعنى الرحب.
(٢) «الفائق» (٢/ ٦٩).
(٣) «غريب الحديث» (٢/ ٧٢) لابن قتيبة وزاد: وشاة رغوث إذا رضعها ولدها.
(٤) نقل ذلك أبو عبيد القاسم عن الأموي «غريب الحديث» (١/ ١٠٦).
(٥) وقال في «الفائق» (٢/ ٦٨) معنى هذا، ولفظه: الرغس والرغد نظيران في الدلالة على السعة والنعمة، يقال: عيش مرغس أي منعّم واسع... ورغس الله فلاناً إذا وسع عليه النعمة وبارك في أمره... ـ قال ـ: وحق مالاً وولداً أن يكون انتصابهما على التمييز.

[رغل] * في حديث ابن عباس: «أنه كان يَكْره ذَبيحة الأرْغَل». أي الأقلَف. وهو مقْلوب الأغرَل[1]، كجَبَذَ وجَذَب.

(هـ) وفي حديث مِسْعر: «أنه قرأ على عاصِم فلحَنَ فقال: أرَغَلْت؟» أي صِرْتَ صبِيّاً ترضَعُ بعد ما مَهَرْتَ القراءة. يقال رغَل الصبيُّ يَرغَل إذا أخذ ثَدْي أمه فرَضعه بسُرعة. ويجوز بالزاي لغة فيه[2].

[رغم] * فيه: «أنه عليه السلام قال: رَغِمَ أنفُهُ، رَغِم أنفُه، قيل مَن يا رسول الله؟ قال: من أدْرَك أبَويْه أو أحدهما حَيّاً ولم يدخل الجنة». يقال رَغِم يَرْغَم، ورَغَم يَرْغَم رَغْمًا ورِغماً ورُغْماً، وأرْغَم الله أنفَه: أي ألصقه بالرَّغام وهو التراب. هذا هو الأصلُ، ثم استُعْمل في الذُّل والعَجْز عن الانْتصاف، والانْقياد على كُرْه.

* ومنه الحديث: «إذا صلّى أحدُكم فليُلْزِم جَبْهته وأنْفه الأرض حتى يخرج منه الرَّغْمُ». أي يَظهر ذُله وخُضوعه[3].

(هـ) ومنه الحديث: «وإن رَغِم أنْف أبي الدَّرْداء»[4]. أي وإنْ ذَلّ: وقيل وإن كَرِه.

(هـ) ومنه حديث مَعْقِل بن يَسار: «رَغِم أنْفي لأمر الله». أي ذَلّ وانْقاد.

* ومنه حديث سَجَدتي السهو: «كانتا تَرْغِيماً للشيطان».

(هـ) وحديث عائشة في الخضاب: «وأرْغِميه». أي أهينيه وارْمي به في التراب[5].

(هـ) وفيه: «بُعِثْتُ مَرْغمةً». المَرْغَمة: الرُّغم، أي بُعِثْت هَواناً للمشركين وذُلاًّ.

---

(١) «الفائق» (٢/٦٩).
(٢) «الفائق» (٢/٦٩).
(٣) «الفائق» (٢/٦٨).
(٤) في الدر النثير: وإن رغم أنف أبي ذر. قلت: وكلاهما جاء في الحديث.
(٥) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/٣٥٩)، والزمخشري في «الفائق» (٢/١٩٤).

(هـ) وفي حديث أسماء: «إن أُمي قَدمَت عليّ راغِمةً[1] مُشْركة أفأصلُها؟ قال: نعم»[2]. لّما كان العاجز الذَّليلُ لا يَخْلو من غَضَب قالوا: تَرغَّم إذا غَضِب، وراغَمَه إذا غاضَبه، تريد أنها قَدِمت عليّ غَضْبىَ لإسْلامي وهجْرتي مُتَسخِّطة لأمْرِي، أو كارهة مَجيئها إليَّ لولا مسِيسُ الحاجة، وقيل هارِبة من قومِها، من قوله تعالى: ﴿يَجِدْ في الأرض مُراغَماً كثيراً وسَعة﴾. أي مَهْرَباً ومُتَّسَعاً.

(هـ) ومنه الحديث: «إن السِّقْط ليُراغِم ربَّه إن أدخل أبويه النار». أي يُغاضِبه[3].

(س) وفي حديث الشاة المَسْمُومة: «فلمَّا أرْغَم رسولُ الله ﷺ أرغم بِشْرُ بن البَراء مَا في فِيه». أي ألْقَى اللُّقْمة مِن فيه في التراب.

(س) وفي حديث أبي هريرة: «صَلِّ في مُرَاح الغنم وامْسح الرّغام عنها». كذا رواه بعضهم بالغَين المُعْجَمة، وقال: إنه ما يَسِيل من الأنْفِ. والمشهورُ فيه والمَرْوي بالعين المُهْملة. ويجوزُ أن يكونَ أرادَ مسْح التُّراب عنها رِعَاية لها وإصلاحاً لشأنها.

[رغن] (هـ) في حديث ابن جبير: «في قوله تعالى: أخْلَد إلى الأرض: أي رَغَن». يقال رَغَن إليه وأرْغن إذا مالَ إليه وركَن[4]. قال الخطَّابي: الذي جاء في الرواية بالعَين المهملة وهو غَلط.

[رغا] * فيه: «لا يأتي أحدُكم يَوْم القيامة ببَعير له رُغَاء». الرُّغَاء: صوتُ

---

(١) رويت راغبة. وتقدمت في رغب.

(٢) قال في «الفائق» (٢/ ٦٨): يقال: رغم أنفه رغماً إذا ساخ في الرغام وهو التراب، ثم استعمل في الذل والعجز عن الانتصاف من الظالم. ومنه الحديث: «إذا صلّى أحدكم...» المتقدم، ولما لم يخل العاجز عن غضب قالوا: ترغَّم، راغمه: غاصبه، ومن ذلك قولها راغمة أي غضبى على هجرتي وإسلامي ومتسخطة لأمري. ـ ثم قال ـ: ومنه حديث سعد بن أبي وقاص قال: لما أسلمت راغمتني أمّي.

(٣) ونحوه عند ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/ ١٦٥) قلت: المراد أنه يسأل ربه بكل وجه أن يدخل أبويه الجنة، ولو لم يكونا يستحقان ذلك، فأطلق المغاضبة مجازاً. وفي «الفائق» (٢/ ٦٨) مثل ما عند المصنف.

(٤) «الفائق» (٢/ ٦٩).

الإبل. وقد تكرر في الحديث. يقال رغا يرْغُو رُغَاء، وأرغيته أنا.

(س) ومنه حديث الإفك: «وقد أرْغَى الناسُ للرَّحِيل». أي حَملوا رَوَاحلَهم على الرُّغاء. وهذا دَأب الإبل عند رَفْع الأحْمَال عليها.

(س) ومنه حديث أبي رجاء: «لا يكونُ الرجل مُتَّقياً حتى يكون أذَلَّ من قَعُود، كلُّ من أتى عليه أرْغَاه»[١]. أي قَهَره وأذلَّه، لأن البعير لاَ يرغو إلاَّ عن ذُلّ واسْتِكَانة، وإنما خصّ القَعُود لأن الفَتِيَّ من الإبل يكون كَثيرَ الرُّغَاء.

* وفي حديث أبي بكر رضى الله عنه: «فسمع الرَّغْوة خَلْفَ ظَهْره فقال: هذه رَغْوة ناقة رسول الله ﷺ الجَدْعاءِ». الرَّغْوة بالفتح: المرَّة من الرُّغاء، وبالضم الاسم كالغَرْفة والغُرْفة.

* وفي حديث: «تَرَاغَوْا عليه فقَتَلوه». أي تصايَحُوا وتَدَاعَوا على قَتْله.

(س) وفي حديث المغيرة: «مَلِيلَة الإرْغاءِ». أي مَملُولَة الصَّوت، يَصِفُها بكَثْرة الكلام ورفْع الصَّوت، حتى تُضْجِر السامعين. شبَّه صوتَها بالرُّغَاء، أو أراد إزْبَادَ شِدْقَيها لكثرة كلامِها، من الرَّغْوة: الزَّبَد[٢].

باب الراء مع الفاء

[رفأ] (س) فيه: «نهى أن يقال للمتزوّج: بالرِّفاء والبَنِين»[٣]. الرِّفاء: الالْتِئَام والاتِّفَاقُ والبَرَكة والنَّمَاء، وهو من قولهم رَفَأتُ الثَّوب رَفْأً ورَفَوْتُه رَفْواً. وإنما نهى عنه كَراهيةً، لأنه كان من عادَتهم، ولهذا سُنَّ فيه غيره.

---

(١) في «الفائق» (٣/ ٢١٣): الإرغاء: الحمل على الرغاء، والمعنى قهره بالركوب، وحمل عليه حتى رغا ذلاً واستكانة.

(٢) نحوه في «الفائق» (٢/ ١٣٤).

(٣) قال في «الفائق» (٢/ ٧٠): قال أبو زيد: هو المرافأة أي الموافقة، وقيل: هو من رفو الثوب.

(س) ومنه الحديث: «كان إذا رَفَّأَ الإنسانَ قال: بارَكَ الله لك وعليك، وجمع بينكُما على الخير». ويُهمز الفِعل ولا يُهْمز[1].

* ومنه حديث أم زرْع: «كنت لك كأبي زَرْع لأم زَرْع في الألْفَة والرِّفاء».

(س) ومنه الحديث: «قال لقُرَيش: جئتُكم بالذَّبْح، فأخَذَتْهم كلمتُه، حتى إنّ أشَدَّهم فيه وَضَاءة ليَرْفَؤه بأحْسَن مايَجد من القول». أي يُسَكِّنُه ويرفُقُ به ويدعو له.

* ومنه حديث شريح: «قال له رجل: قد تزَوّجتُ هذه المرأة، قال: بالرِّفاء والبَنِين»[2].

(س) وفي حديث تميم الداري: «إنهم رَكبوا البحْر ثم أرفَأُوا إلى جزِيرة». أَرْفَأْتُ السَّفينةَ إذا قرَّبتها من الشَّط. والموضعُ الذي تُشَدّ فيه: المَرْفأ، وبعضهم يقول: أرْفَينا بالياء، والأصلُ الهمز.

* ومنه حديث موسى عليه السلام: «حتى أرْفَأَ به عند فُرْضَة الماءِ».

* وحديث أبي هريرة في القيامة: «فتكون الأرضُ كالسَّفِينة المُرْفَأَة في البَحْر تَضْرِبها الأمْواجُ».

[رفت] (س) في حديث ابن الزبير: «لمَّا أراد هَدْمَ الكَعْبة وبناءَها بالْوَرْس قيل له إن الوَرْس يَرْفَتُّ». أي يتَفتَّتُ[3] ويصيرُ رُفَاتاً. يقال: رَفَتُّ الشيء فارْفَتَّ، وترَفَّتَ: أي تكسَّر. والرُّفات كل ما دُقّ وكُسر.

[رفث] (هـ) في حديث ابن عباس: أنشد وهو مُحْرم:

وهُنَّ يَمْشِينَ بِنَا هَمِيسَا إن تَصْدُقِ الطَّيرُ نَنِكْ لَمِيسَا[4]

---

(١) قال في «الفائق» (٢/ ٧١): والمعنى أنه كان يضع الدعاء بالبركة موضع الترفئة، ... وروي رفّح بالحاء المهملة.

(٢) «الفائق» (٢/ ٧٠).

(٣) «غريب الحديث» (٢/ ١٥٧) لابن قتيبة. وعبارة الزمخشري في «الفائق» (٢/ ٧٥): من الرّفْت، وهو الكسر والدق، كارفضّ من الرفض.

(٤) هذا البيت ساقط من الهروي.

فقيل له: أتقول الرَّفَث وأنت مُحْرِم؟ فقال: إنما الرفث ما رُوجع به النِّساءُ». كأنه يرى الرفث الذي نَهَى الله عنه ما خُوطِبَت به المرأة، فأمَّا ما يَقُوله ولم تَسْمعْه امرأة فغيرُ داخِل فيه[1]. وقال الأزهري: الرفث كلمة جامعةٌ لكل ما يُرِيدُه الرجلُ من المرأة.

[رفح] [2](هـ) فيه: «كان إذا رفَّحَ إنساناً قال: بارَكَ الله عليك». أراد رَفَّأ: أي دَعَا له بالرِّفاءِ، فأبدل الهمزة حَاء[3]. وبعضُهم يقول رَقَّح بالقاف. والتَّرقيح: إصلاحُ المعيشة.

(هـ) ومنه حديث عمر: «لما تزوّج أمّ كُلْثوم بِنت عليّ قال: رَفِّحُوني». أي قولوا لي ما يقال للمتزوّج.

[رفد] (هـ) في حديث الزكاة: «أعْطَى زكاةَ ماله طيِّبَةً بها نفْسُه رافِدةً عليه». الرَّافِدَة فاعِلَة، من الرِّفْد وهو الإعانَة[4]. يقال رفَدْته أرفِدُهُ، إذا أعَنْتَه: أي تُعِينُه نفْسُه على أدائها[5].

(هـ) ومنه حديث عُبادة: «ألا تَرون أني لا أقُوم إلاَّ رِفْداً». أي أن أُعان على القِيامِ[6]. ويُروى بفتح الراء وهو المَصْدَر.

(هـ) ومنه ذكر: «الرِّفادة». وهو شيء كانت قُرَيش تَترَافدُ به في الجاهلية: أي تَتَعَاون، فيُخْرج كُل إنسانٍ بقَدْر طاقَتِه، فيجْمَعُون مالاً عظيما، فيشترُون به الطَّعام

---

(١) «الفائق» (٤/ ١١٤).

(٢) في حديث كعب: «إن الله تعالى بارك في الشام وخص بالتقديس من محض الأردن إلى رَفَح». قال في «الفائق» (٣/ ٩٢): مكان في طريق مصر ينسب إليه الكلاب العقر. انتهى. قلت: وكان المصنف قال فيما سيأتي من حرف الفاء مع الحاء: قرية معروفة هناك. انتهى. قلت: وهي هي التي في فلسطين في أيامنا.

(٣) «الفائق» (٢/ ٧١).

(٤) في الجامع (١/ ٢٣٣) هي العطاء والإعانة.

(٥) زاد في الجامع (١/ ٢٣٣) غير محدثة نفسه بمنعها، وقد وقعت هذه الزيادة في «الفائق» (٢/ ٣٦١) أيضاً.

(٦) «غريب الحديث» لابن سلاّم (٢/ ٢٤٥). و«الفائق» (٢/ ٧٤) للزمخشري.

والزَّبيبَ للنَّبِيذ، ويُطْعِمُون الناس ويَسْقُونهم أيامَ موسِم الحج حتى يَنْقَضِيَ.

* ومنه حديث ابن عباس: «والذين عاقَدَت أيمانُكم من النَّصر والرِّفادة». أي الإعَانةِ.

* ومنه حديث وفد مَذْحِج: «حيٌّ حُشَّدٌ رُفَّد». جمع حاشد ورَافد[١].

(هـ) وفي حديث أشراط الساعة: «وأن يكونَ الفَيءُ رِفْدا»[٢]. أي صِلَة وعَطِية. يريدُ أن الخَراج والفَيْءَ الذي يَحْصُل وهو لجَمَاعةِ المسْلمين يَصِير صِلاتٍ وعَطَايا، ويُخَص به قومٌ دون قوم، فلا يوضَعُ مواضعه[٣].

(هـ) وفيه: «نعم المِنْحةُ اللِّقْحةُ، تغْدُو برَفْدٍ وترُوح برَفْد». الرَّفْد والمِرْفَد: قَدح[٤] تُحْلبُ فيه النَّاقة.

* ومنه حديث حفر زمزم:

ألم نَسْقِ الحَجِيج ونَنْـ ـحر المِذْلاَقَةَ الرُّفْدا

الرُّفْد بالضم، جمعُ رَفُود، وهي التي تَملأُ الرَّفْد في حَلْبة واحدة.

(س) وفيه: «أنه قال للحبشة: دُونكم يابَني أرْفِدةَ». هو لقَبٌ لهم. وقيل هو اسمُ أبيهم الأقْدم يُعْرفُون به[٥]. وفاؤه مكْسُورة، وقد تُفْتح.

[رفرف] (هـ) في حديث وفاته ﷺ: «فَرُفعَ الرَّفْرَفُ فرأينا وجْهَه كأنه ورَقَة». الرَّفرف: البِسَاط[٦]، أو السِّتْر، أراد شيئاً كان يَحْجُبُ بينَهم وبينه، وكُلُّ ما فضَل من شيء فَثُنِي وعُطِف فهو رَفْرفٌ.

---

(١) والرافد المعين، «الفائق» (٢/ ٣٨٧) وقال: أي إذا حزب أمر حشد بعضهم بعضاً وتساندوا وتظاهروا وصاروا يداً واحدة، وهم معاوين في الخطوب.

(٢) قال الزمخشري: أي يصلون به من أرادوا ولا يصرفونه إلى مصارفه «الفائق» (١/ ٣٦١).

(٣) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ١٥٢).

(٤) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ١٦٤)، و«الفائق» (٣/ ٣٨٩) للزمخشري.

(٥) وهذا الثاني هو قول الزمخشري في «الفائق» (١/ ٤٢١).

(٦) جاء في الهروي والدر النثير: قال ابن الأعرابي: الرفرف هاهنا الفسطاط. والرفرف في حديث المعراج: البساط، والرفرف: الرف يجعل عليه طرائف البيت.

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود: «في قوله تعالى: ﴿لقد رَأى من آياتِ ربّه الكُبْرى﴾. قال رأى رَفْرَفاً أخْضَر سدَّ الأُفُق»[1]. أي بِسَاطاً. وقيل فِرَاشاً. ومنهم من يَجْعَل الرَّفرف جَمْعاً، واحدُه رفْرَفةٌ، وجمع الرَّفْرف رَفارِف. وقد قُرِيء به: ﴿متَّكئين على رَفَارِفَ خُضْرٍ﴾[2].

(هـ) وفي حديث المعراج ذكر: «الرفْرف». وأُريد به البِسَاط. وقال بعضُهم[3]: الرَّفْرف في الأصْل ما كان من الدِّيباَجِ وغيره رقيقاً حَسَن الصَّنْعة، ثم اتُّسع فيه.

(س) وفيه: «رَفْرَفَت الرحمة فوق رأسه». يقال رَفْرَف الطائر بجَناحَيه إذا بسَطهما عندَ السُّقُوط على شيء يَحُوم عليه ليقَع فوقه.

(س) ومنه حديث أم السائب: «أنه مرّ بها وهي تُرَفْرِف من الحُمَّى، فقال: مالَكِ تُرفْرِفين!». أي تَرْتَعِدُ. ويُرْوَى بالزَّاي، وسيُذْكَر.

[رفش] (هـ) في حديث سلمان: «إنه كان أرْفَشَ الأُذُنين». أي عَرِيضَهما، تشبيها بالرَّفْش الذي يُجْرَف به الطعام[4].

[رفض] [5] * في حديث البُراق: «أنه اسْتَصْعب على النبيّ ﷺ ثم ارْفَضَّ عَرَقاً وأقَرّ». أي جَرَى عَرَقُه وسَال، ثم سَكَن وانقادَ وتَرَك الاسْتِصْعاب.

* ومنه حديث الحوض: «حتى يرفَضّ عليهم[6]». أي يَسِيل.

---

(١) قال في «الفائق» (٢/ ٧٣): الرفرف: ما كان من الديباج وغيره رقيقاً حسن الصبغة، الواحد: رفرفة.

(٢) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/ ٣٤) ثم ذكر أن جماعة من أهل العلم قالوا: الرفرف ما انعطف واسترخى.

(٣) وهو الزمخشري كما مضى في الذي قبله.

(٤) في «الفائق» (٢/ ٣٦٨) تشبيهاً بالرفش وهو المجرفة.

(٥) في الحديث عن ابن مسعود: «كانت المرأة من بني إسرائيل إن كان لها خليل لبست قالبين...»، وقع في رواية الطبراني سؤال أحد الرواة عن ذلك فقيل له: «القالب: رفيض من خشب». قلت: هو المتكسر من الرماح ونحوها فعيل بمعنى مفعول.

(٦) الذي في «الفائق» (٢/ ١٣): إني لأضربهم بعصاتي حتى ترفضّ» وقال: الارفضاض التكسر، والتفرّق، افعلال من الرفض.

* وفي حديث عمر رضى الله عنه: «أنّ امرأةً كانت تَزْفِنُ والصِّبيانُ حَوْلَها، إذْ طَلَع عُمَر فارفَضَّ الناسُ عنها». أي تفرَّقُوا.

* ومنه حديث مُرَّة بن شَراحِيل: «عُوتِبَ في تَرْك الجُمعة فذَكَر أنّ به جُرْحاً ربما ارفَضَّ في إزارِه». أي سال فيه قيحُه وتفرّق[١]. وقد تكرر في الحديث.

[رفع] [٢] * في أسماء الله تعالى: «الرافع». هو الذي يرْفَع المؤمنين بالإسعاد، وأولياءَه بالتَّقْريب. وهو ضِدُّ الخَفْض.

(هـ) وفيه: «كلُّ رافعةٍ رَفَعت علينا من البَلاغ فقد حَرَّمْتها أن تُعْضَد أو تُخْبَط». أي كلّ نفْس أو جماعة تُبَلِّغ عنا وتذُيعُ ما نقوله فلْتُبَلِّغ ولْتَحْك، إنّي حرَّمْتها أن يُقْطَع شجرُها أو يُخْبَط ورَقُها. يعني المدينة[٣]. والبَلاغ بمعنى التَّبْليغ، كالسَّلام بمعنى التَّسليم. والمراد من أهل البلاغ: أي المُبلِّغين، فحذف المضاف. ويُرْوَى من البُلاَّغ، بالتشديد بمعنى المُبلِّغين، كالحُدّاث بمعنى المُحَدّثين[٤]. والرَّفْع هاهنا من رَفَع فلان على العامل إذا أذاع خَبَره وحَكَى عنه، ورَفَعْت فلانا إلى الحاكم إذا قَدَّمته إليه.

(س) وفيه: «فرفَعْتُ ناقتي». أي كَلَّفْتها المرفوع من السَّير، وهو فَوق الموضوع ودون العَدْوِ. يقال ارْفَع دابَّتَك أي أسرِع بها.

* ومنه الحديث: «فرفَعْنا مطِيَّنا، ورفَع رسولُ الله ﷺ مَطِيَّته، وصَفِيَّةُ خَلْفه».

* وفي حديث الاعتكاف: «كان إذا دخَل العَشْرُ أيقَظ أهلَه ورفَع المِئْزَر». جَعَل رفْع المئزَر ـ وهو تشميرُه عن الإسْبال ـ كنايةً عن الاجتهاد في العِبادة. وقيل كَنَى

---

(١) قاله الأصمعي، ونقله عنه أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/ ٣٨٩).
(٢) في الحديث أن خالد بن الوليد لما أخذ الراية يوم مؤتة رافع بالناس. قال في «الفائق» (١/ ٤٣٠) من قولهم رفع الشيء إذا أخذه وأحرزه. انتهى. قلت: والمحفوظ «دافع» كما مضى في «الدال» وهما بمعنى.
(٣) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ١٤٧).
(٤) جميعه في «الفائق» (٢/ ٧١).

به عن اعتِزال النساءِ.

* وفي حديث ابن سلاَم: «ما هَلكَت أُمّة حتى تَرْفَع القرآن على السلطان». أي يتأوَّلُونه ويَرَون الخُروج به عليه[1].

[رفغ] (هـ) فيه: «عَشْر من السُّنَّة: كذا وكذا ونَتفُ الرُّفْغَين». أي الإبطَين. الرُّفْغ بالضم والفتح: واحد الأرفاغ، وهي أصولُ المَغابن كالآباط والحَوالِب، وغيرِها من مَطاوي الأعضاءِ وما يَجتمع فيه من الوَسَخ والعَرَق.

(هـ) ومنه[2] الحديث: «كيف لا أُوهِم[3] ورُفغُ أحدِكم بين ظُفُره وأنْمُلَته». أراد بالرُّفغ ها هنا وَسَخ الظُّفُر، كأنَّه قال: ووسَخُ رُفْغ أحدِكم. والمعنى أنكم لا تُقلِّمون أظفاركم ثم تَحُكُّون بها أرْفاغَكم، فيعلَق بها ما فيها من الوَسَخ[4].

* وفي حديث عمر رضي الله عنه: «إذا الْتَقى الرُّفْغان وجَبَ الغُسل»[5]. يريد الْتِقاء الخِتانَين، فكَنَى عنه بالْتِقاءِ أُصول الفَخِذَين، لأنه لا يكون إلا بعد الْتِقاء الخِتانَين[6]. وقد تكرر في الحديث.

* وفي حديث عليّ رضي الله عنه: «أرفَغَ لكم المَعاش». أي أوْسَع عليكم. وعَيْش رافغٌ: أي واسعٌ.

* ومنه حديثه: «النِّعَمُ الرَّوافغُ». جمع رافِغة.

---

(١) «الفائق» (٢/ ٧٤).

(٢) كذلك قول عطاء لابن جريج في موضع الكافور للميت. قال ابن جريج «أيجعل في رفغي رجليه ومآبضه، قال عطاء: نعم...» قال الزمخشري في «الفائق» (١/ ٣٢٧) الرفغ: أصل الفخذ.

(٣) انظر «وهم» فيما يأتي.

(٤) وقال أبو عبيد القاسم عن الأصمعي: جمع الرفغ أرفاغ وهي الآباط والمغابن من الجسد ويكون ذلك في الإبل والناس، قال أبو عبيد: ومعناه في هذا الحديث ما بين الأنثيين وأصول الفخذين وهو من المغابن «غريب الحديث» (١/ ١٥٩). ثم ذكر أبو عبيد مثل ما ذكر المصنف هنا.

(٥) قال في «الفائق» (٢/ ٧٢): هما أصول الفخذين، وقال أبو خيرة: الرفغان ـ بفتح الراء ـ وأهل الحجاز يرفعون، وهما فوق العانة من جانبيها.

(٦) هذا قول أبي عبيد القاسم، وقد استدل به على الشرح السابق لحديث: «كيف لا أوهم...» «غريب الحديث» (١/ ١٥٩).

[رفف] * فيه: «من حَفَّنا أو رَفَّنا فليَقْتَصِدْ». أراد المَدْحَ والإِطْراء. يقال فلان يَرُفُّنا: أي يَحُوطُنا ويَعْطِف علينا.

(هـ) وفي حديث ابن زِمْل: «لم تَرَ عَيْنى مثْلَه[1] قَطُّ يَرِفُّ رَفيفاً يَقْطُر نداه[2]». يُقال للشيء إذا كَثُر ماؤُه من النَّعْمة[3] والغَضاضة حتى يَكاد يهتَزُّ: رفَّ يَرِفُّ رَفِيفاً[4].

* ومنه حديث معاوية: «قالت له امرأة: أُعِيذُك بالله أن تَنْزل وادياً فَتدعَ أوّله يَرِفُّ وآخِره يَقِفُّ».

(هـ) ومنه حديث النابغة الجَعْدِي: «وكأَنَّ فاه البَرَدُ يرفُّ». أي تَبْرُق[5] أسْنانُهُ، من رَفَّ البَرقُ يرفّ إذا تَلألأ.

(هـ) ومنه الحديث الآخر: «تَرِفُّ غُرُوبه». الغُرُوب: الأسْنَان.

(هـ) وفي الحديث أبي هريرة، وسُئل عن القُبْلة للصَّائم فقال: «إني لأرُفُّ شَفَتَيها وأنا صَائم». أي أَمُصُّ وأتَرَشَّفُ[6]. يُقال منه رفَّ يَرُفُّ بالضم[7].

(هـ) ومنه حديث عُبيدَة السَّلْمَانِي: «قال له ابن سِيرين: ما يُوجِبُ الجَنابَة؟ فقال: الرَّفُّ والاسْتِمْلاقُ». يعني المَصَّ[8] والجِماع[9]، لأنه من مُقَدِّماته.

---

(١) الضمير في مثله يعود إلى مرجٍ ذكر في الحديث.
(٢) في «الفائق» (٢/ ٤٥٣) نداوة.
(٣) نحوه في «الفائق» (٣/ ٣٠٧).
(٤) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/ ٢٠١).
(٥) «الفائق» (٢/ ٣٨٢).
(٦) «الفائق» (٢/ ٧٤).
(٧) «غريب الحديث» (٢/ ٢٧٥) لابن سلاّم. و«غريب الحديث» (٢/ ٢١٠) لابن قتيبة.
(٨) «الفائق» (٢/ ٧٤).
(٩) قال السيوطي في الدر النثير: قال الفارسي: أراد امتصاص فرج المرأة ذكر الرجل وقبولها ماءه، على مذهب من قال الماء من الماء. إلا أن كلام ابن قتيبة لا يفهم منه هذا فإنه قال: الرفّ المصّ، يقال رففت فم المرأة إذا مصصته وترشفته، ومنه قول أبي هريرة لما سئل عن القبلة للصائم... ـ فذكر الحديث الماضي ـ «غريب الحديث» (٢/ ٢١٠)، ثم ذكر ابن قتيبة نحو ما أورد السيوطي عن الفارسي لكن في شرح الاستملاق. كما سيأتي، فهذا سبب وهم الفارسي، وانظر «ملق».

(هـ) وفي حديث عثمان رضي الله عنه: «كان نازلاً بالأبْطَحِ فإذا فُسْطاطٌ مضروبٌ، وإذا سَيفٌ مُعَلَّقٌ في رفِيف الفُسْطاط». الفُسْطاطُ: الخَيمَةُ. ورَفِيفُه: سقْفه. وقيل هو ما تَدَلَّى منه[1].

(هـ) وفي حديث أمّ زَرْع: «زَوجي إن أكَل رَفّ». الرَّف: الإكْثارُ من الأكْل، هكذا جاء في رواية.

(س) وفيه: «أن امرأةً قالت لزوجها: أحِجَّني، قال: ما عنْدي شيء، قالت: بِعْ تَمْر رَفِّك» الرَّفُّ بالفتح: خشَبٌ يُرْفَع عن الأرض إلى جَنْب الجِدَار يُوَقّي به ما يُوضع عليه. وجمعه رُفُوفٌ ورِفَافٌ.

(س) ومنه حديث كعب بن الأشرف: «إنّ رِفَافِي تَقَصَّفُ تَمراً من عَجْوة يَغيبُ فيها الضِّرْس».

(هـ) وفيه: «بَعْد الرِّفّ والوَقِير». الرِّفُ بالكَسْر: الإبلُ العَظيمةُ: والوَقِير: الغَنَم الكثيرة، أي بعدَ الغِنَى واليَسَار.

[رفق] (هـ) في حديث الدعاء: «وألْحِقني بالرَّفِيقِ الأعْلى». الرَّفِيقُ: جماعة الأنْبياء الَّذين يسكُنون أعْلَى علِّيِّين، وهو اسمٌ جاءَ على فَعِيل، ومعْناه الجَماعةُ، كالصَّدِيق والخَليط يقعُ على الوَاحد والجَمْع[2].

(هـ) ومنه قوله تعالى: ﴿وحسُن أولئك رفيقاً﴾. والرَّفيقُ: المُرَافق في الطَّريق. وقيل مَعْنى ألْحِقني بالرَّفيق الأعْلى: أي بالله تعالى[3] يقال الله رَفيق بعبادِه، من الرِّفْق والرَّأفة، فهو فَعِيل بمعنى فاَعِل.

* ومنه حديث عائشة: «سمعته يقول عِنْدَ موته: بل الرَّفيق الأعْلى». وذلك أنه خُيِّرَ بيْن البَقَاء في الدُّنيا وبين ما عِنْدَ الله، فاخْتار ما عِنْدَ الله. وقد تكرَّر في الحديث.

---

(١) وهذا الثاني قول ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/ ٣٤). والزمخشري في «الفائق» (٢/ ٧٢).
(٢) «الفائق» (٢/ ٧٦).
(٣) في الهروي: غلَّط الأزهري قائل هذا واختار المعنى الأول.

(س) وفي حديث المُزارعَة: «نَهانَا عن أمْرٍ كان بِنَا رَافِقاً». أي ذَا رِفْق. والرِّفقُ: لينُ الجَانب، وهو خِلافُ العُنف. يقال منه رَفَق يرفُقُ ويرفِق.

* ومنه الحديث: «ما كان الرِّفقُ في شيء إلاَّ زَانه». أي اللُّطفُ.

* والحديث الآخر: «أنتَ رَفِيقٌ والله الطَّبيب». أي أنْتَ تَرْفُق بالمَرِيض وتتلَطَّفُه، والله الذي يُبْرِئه ويُعافِيه.

* ومنه الحديث: «في إرفَاق ضَعِيفهم وسَدِّ خَلَّتِهم». أي إيصَال الرِّفق إليهم.

(س) وفيه: «أيُّكم ابن عبد المُطَّلب؟ قالوا: هو الأبيضُ المُرْتَفِق». أي المُتَّكِيء على المِرْفَقة وهي كالوسادة، وأصلُه من المِرفَق، كأنه استعملَ مِرفَقَه واتكأ عليه[(١)].

* ومنه حديث ابن ذي يزَن:

اشرَب هنيئاً عليكَ التَّاجُ مرتَفقا

(هـ) وفي حديث أبي أيوب: «وجَدْنا مرَافِقَهم قد استُقْبل بها القبلة»[(٢)]. يريد الكُنُفَ[(٣)] والحُشُوشَ، واحدتها مِرفَق بالكسر.

* وفي حديث طهْفَة في رواية: «ما لم تُضْمِرُوا الرِّفاق». وفُسِّر بالنِّفَاق.

[رفل] (هـ) فيه: «مَثَلُ الرَّافِلة في غَير أهْلها كالظُّلْمة يومَ القيامة». هي التي ترفُل في ثَوْبها: أي تَتَبَختر[(٤)] والرَّفْل: الذَّيل[(٥)]. ورَفَل إزَارَه إذا أسْبلَه وتبخْتَرَ فيه.

---

(١) «الفائق» (٣/ ٣٧٩).

(٢) قال في «الفائق» (٢/ ٧١): المرفق ما يرتفق به، والمرحاض: موضع الرحض، كنى بهما عن مطرح العذرة، وجميع أسمائه كذلك نحو الغائط، والبراز، والكنيف، والحش، والخلاء، والمخرج، والمستراح، والمتوضأ، كلما شاع استعمال واحد وشهر انتقل إلى آخر.

(٣) والمراحيض ـ وقد وقعت في رواية ـ كما في «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (١/ ٤٤٢).

(٤) في الدر النثير: قال الفارسي وابن الجوزي: هي المتبرجة بالزينة لغير زوجها، وهذا الذي أراه، وإن كان قول المصنف ومن سبقه أصح في اللغة. وإنما اخترت هذا لورود أحاديث أخرى في هذا المعنى، والحديث يفسر بعضه بعضاً.

(٥) زاد في «الفائق» (٢/ ٧٢): والمُرْفَلَة: حلة طويلة يتبختر فيها.

* ومنه حديث أبي جهل: «يَزْفُل في النَّاس». ويروى يَزُول بالزَّاي والوَاو: أي يُكْثر الحَرَكة ولا يَسْتقِرّ.

(هـ) وفي حديث وائل بن حُجْر: «يَسْعى ويَتَرَفَّل على الأقْوال». أي يَتَسوَّد ويَترأَّس، استَعارة من تَرْفيل الثوب وهو إسْباغُه وإسْبالُه[1].

[رفن] (هـ) فيه: «إنَّ رَجُلاً شَكَا إليه التَّعزُّب فقال له: عَفِّ شَعْرَكَ، ففعَل فارْفأنَّ». أي سَكَن ما كانَ به[2]. يُقال ارْفأنّ عن الأمْرِ وارْفهنّ[3]، ذكره الهروي في رَفَأ، على أنَّ النون زائدةٌ. وذكره الجوهَري في حَرْف النون على أنَّها أصْلية، وقال: ارْفَأَن الرَّجل ارْفِئْناناً[4] على وزْن اطْمَأَن: أي نفرَ ثُم سَكَن.

[رفه] (هـ) فيه: «أنه نَهَى عن الإرْفَاهِ». هو كثْرةُ التَّدهُّن[5] والتَّنعُّم. وقيل التَّوسُّع في المَشْرَب والمَطْعَم، وهو من الرِّفْه: وِرْد الإبل، وذاك أن تَرِد الماءَ متى شاءَت[6]، أرادَ تَرْك التَّنعُّم والدَّعة ولينِ العيش، لأنه من زِيّ العَجم وأرْباب الدُّنيا.

ومنه حديث عائشة رضي الله عنها: «فلما رُفِّه عنه». أي أُرِيح وأُزِيل عنه الضِيق والتعبُ.

(س) ومنه حديث جابر رضي الله عنه: «أراد أن يُرَفِّه عنه». أي يُنَفِّس ويُخَفِّف.

(س) ومنه حديث ابن مسعود رضي الله عنه: «إن الرجل ليَتكلم بالكلمة في الرَّفاهِيةِ من سَخَط الله تُرْديه بُعْدَ ما بين السماءِ والأرضِ». الرَّفاهية: السَّعَة والتنعُّم: أي أنه يَنطِقُ بالكلمة على حُسْبان أنّ سَخَط الله تعالى لا يَلْحقُه بها وأنه في سَعَة من التكلُّم بها، وربما أوقَعَتْه في مَهْلَكةٍ، مَدَى عظَمِها عند الله ما بين السماء والأرض.

---

(١) قاله الزمخشري في «الفائق» (١/ ١٤).

(٢) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث»، (٢/ ٣٦٤).

(٣) «الفائق» (٢/ ٧٦).

(٤) زيادة من الصحاح.

(٥) وإدامته، كما نقل أبو عبيد القاسم عن الأصمعي. «غريب الحديث» (١/ ٢٦٦).

(٦) وهذا قول أبي عبيد القاسم «غريب الحديث» (١/ ٢٦٥). والقولان قالهما الزمخشري في «الفائق» (٢/ ٧١) بالمعنى.

وأصلُ الرَّفاهية: الخصْب والسَّعَة في المعاش[1].

(س) ومنه حديث سلمان رضي الله عنه[2]: «وطيرُ السماء على أرْفَهِ خَمَر الأرض يقع». قال الخطَّابي: لستُ أدري كيف رواهُ الأصمُّ بفتح الألف أو ضَمِّها، فإن كانت بالفتح فمعناهُ: على أخْصَب خَمَر الأرض، وهو من الرَّفْه، وتكون الهاءُ أصليةً. وإن كانت بالضم فمعناه الحدُّ والعَلَم يُجْعَل فاصِلاً بين أرْضَيْن، وتكون التاء للتأنيث مثلها في غُرْفَة.

[رفا] (هـ) فيه: «أنه نَهَى أن يقال بالرِّفاء والبنِين»، ذكره الهروي في المُعْتلّ هاهنا ولم يَذْكُره في المهموز. وقال[3]: يكونُ على معنَيين: أحدُهما الاتِّفاقُ وحُسْن الاجتماع، والآخر أن يكون من الهدُوء والسُّكون[4]. قال: وكان إذا رَفَّى رجُلاً: أي إذا أحَبَّ أن يَدْعُو له بالرِّفاء، فترك الهمْز ولم يكن الهمز من لُغته. وقد تقدم.

باب الراء مع القاف

[رقأ] * فيه: «لا تَسُبُّوا الإبلَ فإن فيها رَقُوءَ الدَّم». يقال رَقَأ الدَّمْعُ والدَّم والعِرْقُ يَرقَأُ رُقُوءًا بالضم، إذا سَكَن وانْقَطع، والاسمُ الرَّقُوء بالفتح: أي أنها تُعْطَى في الدِيات بَدلا من القَوَد فيَسْكُن بها الدَّم.

(س) ومنه حديث عائشة: «فبِتُّ ليلَتي لا يَرْقأُ لِي دمْعٌ». وقد تكرر في الحديث.

---

(1) وهذا قول أبو زياد الكلابي كما حكاه عنه أبو عبيد القاسم بن سلّام في «غريب الحديث» (٢/ ٢٠٢)، ونحوه قول الزمخشري في «الفائق» (٢/ ٧٣).

(2) لما كتب له أبو الدرداء يدعوه إلى الأرض المقدسة، وانظر مادة «خمر».

(3) وهذان القولان ذكرهما الزمخشري في «الفائق» (٢/ ٧٣).

(4) زاد الهروي أحمد بن محمد: «وفي حديث آخر: كان إذا رفأ رجلاً قال: جمع الله بينكما في خير» أي إذا تزوج رجل، وأصل الرفء الاجتماع. ومن رواه «إذا رفى رجلاً» أراد إذا أحب أن يدعو له بالرفاء، فترك الهمز. ولم يكن الهمز من لغته». وأما الهروي المتقدم القاسم بن سلام فنقل هذا عن الأصمعي، ونقل القول الأول عن أبي زيد، وعبارته: الرفاء الموافقة. «غريب الحديث» (١/ ٥٤).

[رقب] * في أسماء الله تعالى: «الرَّقيبُ». وهو الحافظُ الذي لا يَغِيب عنه شيءٌ، فعيلٌ بمعنى فاعل.

* ومنه الحديث: «ارقُبُوا مُحَمداً في أهل بيته». أي احفَظُوه فيهم.

* ومنه الحديث: «ما من نَبيّ إلاَّ أُعطِي سبعة نُجَباء رُقَباء». أي حَفَظة يكونون معه.

(هـ) وفيه أنه قال: «ما تُعدُّون الرَّقُوب فيكم؟ قالوا: الذي لا يَبْقى له وَلَد، فقال: بل الرَّقُوب الذي لم يُقَدِّم من وَلَدِه شيئاً»، الرَّقُوب في اللغة: الرجل والمرأةُ إذا لم يَعش لهما وَلَد، لأنه يرقُبُ موتَه ويرصُدُه خوفاً عليه[1]، فنَقَلَه النبيّ ﷺ إلى الذي لم يُقَدِّم من الولد شيئاً: أي يموتُ قَبْله، تَعْريفاً أن الأجر والثواب لمن قَدَّم شيئاً من الوَلَد، وأنَّ الاعتدادَ به أكثرُ، والنَّفعَ فيه أعظَم. وأنَّ فَقْدَهم وإن كان في الدنيا عظيما فإن فقْدَ الأجر والثواب على الصبر والتسليم للقضاءِ في الآخرةِ أعظمُ، وأنَّ المسْلم ولَدُه في الحقيقة مَنْ قدَّمه واحْتَسبه، ومَن لم يُرْزَق ذلك فهو كالذي لا وَلَد له. ولم يَقُله إبْطالاً لتفسيره اللُّغَوي، كما قال: إنما المحرُوب مَنْ حُرِب دِينَه، ليس على أن مَن أُخِذ مالُه غير محرُوب[2].

(هـ) وفيه: «الرُّقْبَى لمن أُرْقِبها». هو أن يقول الرجُل للرجل قد وهَبتُ لك هذه الدار، فإن مُتَّ قَبْلي رجَعَتْ إليّ، وإن مُتُّ قبلك فهي لك[3]. وهي فُعْلى من المُراقَبة، لأن كلَّ واحد منهما يَرْقُبُ موت صاحبه. والفقهاء فيها مُختلِفون، منهم من يجعلُها تمَليكا، ومنهم مَن يجعلُها كالعارِيَّة[4]، وقد تكررت الأحاديثُ فيها.

* وفيه: «كأنما أعتَقَ رَقبة». قد تكررت الأحاديثُ في ذكْر الرَّقَبة وعِتْقِها وتحْريرها

---

(١) «الفائق» (٢/ ٧٦) وزاد: وقصده ﷺ أن المسلم ولده في الحقيقة من قدّمه فرطاً فاحتسبه، ومن لم يرزق ذلك، فهو كالذي لا ولد له.

(٢) وقد ذكر أبو عبيد القاسم شيئاً كثيراً من هذا. «غريب الحديث» (١/ ٤٢٦).

(٣) وهذا تفسير أبي الزبير محمد بن مسلم، وقتادة، كما ذكر ذلك عنهما أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١/ ٢٥٠).

(٤) «الفائق» (٢/ ٧٧) بنحو الذي هنا.

وفكّها وهي في الأصل العُنُق، فجعِلت كنايةً عن جميعِ ذاتِ الإنسانِ، تسمِيةً للشيء ببعضِه، فإذا قال: أعْتِقْ رقبةً، فكأنه قال أعْتِق عَبْداً أو أمةً.

* ومنه قولهم: «ذَنبهُ في رَقَبته».

* ومنه حديث قَسْم الصَّدقات: «وفي الرِقاب». يريد المُكَاتِبين من العبِيد يُعْطَوْن نصِيباً من الزكاة يَفُكُّون به رِقابهم، ويَدْفعونه إلى مواليهم.

(س) ومنه حديث ابن سيِرين: «لنا رِقاب الأرض». أي نَفْس الأرض، يعني ما كان من أرضِ الخَراج فهو للمسلمين، ليس لأصحابه الذين كانوا فيه قبل الإسلام شيءٌ، لأنها فُتحَت عَنْوة[1].

* ومنه حديث بلال: «والرَّكائِب المُناخة لك رِقابُهنَّ وما عليهنَّ». أي ذَواتُهنَّ وأحمالُهن.

* ومنه حديث الخيْل: «ثم لم يَنْس حقَّ الله في رِقابها وظُهورها». أراد بِحَقّ رِقابها الإحسانَ إليها، وبحق ظهورها الْحَملَ عليها.

(س) وفي حديث حفر بئر زمزم:

فغارَ سَهْمُ الله ذي الرقيبِ

الرَّقيب: الثالث من سِهام المَيْسِر.

* وفي حديث عُيَينة بن حِصْن ذِكرُ: «ذِي الرَّقِيبة». وهو بفتح الراء وكسر القافِ: جَبَل بخيبَر.

[رقح] (س) في حديث الغار والثلاثة الذين أوَوْا إليه: «حتى كثُرت وارْتَقَحَت». أي زادت، من الرَّقاحة: الكسب والتجارة. وترقيحُ المال: إصلاحُه والقيامُ عليه.

* ومنه الحديث: «كان إذا رقَّح إنساناً». يريد إذا رَفَّأ إنساناً. وقد تقدم في الراء والفاء.

---

(١) لفظ ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/٢٧٨) وزاد: ولذلك نهى بعضهم عن شراء أرض الخراج وبيعها، ورخص فيها قوم.

[رقد] [1] (س) في حديث عائشة: «لا تَشْرب في راقُود ولا جَرَّة». الراقُود: إناءُ خَزَف مُسْتطيلٌ مُقَيَّرٌ، والنَّهي عنه كالنهي عن الشرب في الحنَاتِم والجِرار المُقَيَّرة.

[رقرق] (هـ) فيه: «إن الشمس تَطلعُ ترَقْرقُ». أي تدور وتجيء وتذهبُ [2]، وهو كنايةٌ عن ظُهور حَرَكتها عند طلوعها، فإنها يُرَى لها حركة مُتَخَيَّلة، بسبب قُرْبها من الأُفُق وأبْخرتِه المُعْتَرِضة بينها وبين الأبصار، بخلاف ما إذا عَلَت وارْتفعَت.

[رقش] (هـ) في حديث أمّ سلمة: «قالت لعائشة: لو ذَكَّرْتُكِ قولاً تَعْرِفينه نَهَشْتِنِي [3] نَهْشَ الرَّقْشاءِ المُطْرِق». الرَّقشاءُ الأفعَى [4]، سُميت بذلك لتَرْقيشٍ في ظَهْرها، وهي نُقَط وخُطُوط. وإنما قالت المُطْرِق: لأن الحَيّة تقع على الذَّكر والأنثى.

[رقط] (هـ) في حديث حذيفة: «أتَتْكم الرَّقْطَاء والمُظْلِمة». يعني فتْنَةً شَبَّهها بالحيةِ الرَّقْطاءِ، وهو لونٌ فيه بياضٌ وسوادٌ. والمُظْلِمة التي تعُم، والرَّقطاءُ التي لا تَعُم [5].

(هـ) وفي حديث أبي بكرة وشَهادته على المُغِيرة: «لو شِئْتُ أنْ أعدَّ رُقَطاً كانت بفَخِذَيها». أي فَخِذَي المرأةِ التي رُمِي بها.

* وفي حديث صفة الحَزْوَرَة: «اغْفرَّ بطحاؤها وارقاطَّ عَوسَجُها». ارْقاطَّ من الرُّقْطة وهو البَيَاضُ والسوادُ. يقال ارقَطَّ وارْقَاطَّ، مثْل احْمرّ واحْمرّ وَاحْمارّ. قال القتيبي. أحْسبهُ ارقاطَّ عَرْفَجها، يقال إذا مُطِر العرْفَجُ فلاَنَ عُودُه: قد ثُقِّب عودُه، فإذا اسْودَّ شيئاً قيل: قد قَمِل، فإذا زادَ قيل: قد ارقاطَّ، فإذا زاد قيل: قد أدْبَى.

[رقع] (هـ) فيه: «أنه قال لسَعْد بن مُعاَذ حين حَكم في بني قُرَيْظة: لقد حكمت

---

(١) في حديث استسقاء عبد المطلب: قالت رقيقة: «فبينا أنا راقدة» قال الزمخشري في «الفائق» (٣/ ١٦٠) الرقود: النوم بالليل المستحكم الممتد...

(٢) لفظ أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١/ ٤٦٥).

(٣) هكذا بالأصل واللسان. وفي أ والهروي وأصل «الفائق» (٢/ ١٧١): «نهشْتِهِ».

(٤) «الفائق» (٢/ ١٧١).

(٥) زاد في «الفائق» (٢/ ٧٨): ويقال دجاجة رقطاء: إذا كان فيها لمع من السواد والبياض.

بحُكم الله من فَوق سبعة[1] أرْقِعَة»[2]. يعني سَبْع سموات[3]. وكل سماءٍ يُقال لها رَقِيع، والجمعُ أرْقِعة. وقيل الرقيعُ اسمُ سماءِ الدنيا، فأعطى كل سماءٍ اسمها[4].

* وفيه: «يجيء أحدُكم يوم القِيامة وعلى رَقَبته رِقَاعٌ تَخْفِق». أراد بالرِّقاع ما عليه من الحُقُوق المكْتُوبة في الرّقاع. وخُفُوقها حركتُها.

(هـ) وفيه: «المؤمنُ واهٍ راقعٌ» أي يَهِي دينه بمَعْصِيته، ويرقَعُه بتَوْبته، من رَقَعتُ الثوب إذا رمَمْتَه.

(هـ) وفي حديث معاوية: «كان يَلْقَم بيدٍ ويرقَعُ بالأُخرى». أي يَبْسُطها ثم يُتْبعها اللُّقمة يَتَّقِي بها ما يَنْتثر منها.

[رقق] (س) فيه: «يُودَى المُكاتَبُ بقَدْر ما رَقَّ منه دِيَةَ العَبْد، وبقَدْر ما أدّى دِية الحرّ». قد تكرر ذكْر الرّق والرقيق في الحديث. والرّق: المِلكْ. والرَّقِيق: المملوك، فعيل بمعنى مفعول. وقد يُطْلق على الجمَاعة كالرفيق، تقول رَقَّ العبْدَ وأرَقَّه واسْترَقّه. ومعنى الحديث: أنَّ المُكاتَب إذا جُنِي عليه جِنَاية وقد أدَّى بَعْض كِتابَتِه، فإنَّ الجانِيَ عَليه يَدْفع إلى ورَثَته بقدر ما كان أدَّى من كِتابته دِيَةَ حُرّ، ويدفع إلى مولاه بقدر ما بَقِي من كتابَته عبد، كأنْ كاتَب على ألْف، وقِيمتُه مائة، فأدّى خَمْسَمائة ثم قُتِل، فلِورَثَة العبْد خمسة ألاف، نصف دية حُرٍ، ولمَوْلاه خَمْسُون، نِصْف قِيمَتِه. وهذا الحديث أخرجه أبو داود في السُّنن عن ابن عباس، وهو مَذْهب النَّخعي. ويُروى عن عليّ شيء منه. وأجْمَع الفقهاء على أنَّ المكاتب عبْدٌ ما بَقِيَ عليه دِرْهم.

* وفي حديث عمر: «فلم يَبْقَ أحدٌ من المسلمين إلاَّ لَه فيها حَظٌّ وحقٌّ، إلاَّ بعْضَ من تمْلِكون من أرِقَّائكم». أي عَبيدكم. قيل أراد به عَبِيداً مَخْصوصِين، وذلك

---

(١) في الأصل: سبع أرقعة. والمثبت من أ واللسان والهروي. قال في اللسان: «جاء به على التذكير كأنه ذهب به إلى معنى السقف. وعنى سبع سموات».

(٢) قال الخطابي في «إصلاح غلط المحدثين» ص(٥): رواه بعضهم «أرفعة» بالفاء، وهو غلط.

(٣) زاد في «الفائق» (٢/ ٧٥) لأن كل واحدة رقيع التي تحتها.

(٤) وذكر أبو عبيد القاسم نحو هذا، وقال: وأحسبه جعلها أرقعة لأن كل واحدة منهما هي رقيع التي تحتها مثل منزلة هذه التي تلينا. «غريب الحديث» (١/ ٤٣٣).

أنَّ عمر رضي الله عنه كانَ يُعْطِي ثلاثة مماليك لِبَني غِفَار شَهِدُوا بَدْرا، لِكُل واحِد منهم في كل سَنة ثلاثة آلاف دِرْهم، فأراد بهذَا الاسْتِثناء هؤلاء الثلاثة. وقيل أراد جميع المماليك. وإنَّمَا اسْتَثنى من جُملة المسلمين بعضاً من كلّ، فكان ذلك مُنْصَرِفا إلى جنْس المماليك، وقد يُوضع البعضُ موضع الكُلّ حتى قيل إنه من الأضداد.

(س) وفيه: «أنه ﷺ ما أكَلَ مُرَقَّقاً حتى لقَي الله تعالى». هو الأرْغِفَة الواسِعة الرقيقَة. يقال رَقِيق ورُقَاق، كطَوِيل وطُوَال.

(هـ) وفي حديث ظبيان: «ويَخْفِضُها بُطْنَان الرَّقَاق». الرّقاق: ما اتَّسَع من الأرض ولان، واحِدُها رِقٌّ بالكسر.

(هـ) وفيه: «كان فُقهاء المدينة يشترون الرِّقَّ فيأكلونه». هو بالكسر: العَظيم من السَّلاَحِف، ورواه الجوهري مَفْتوحاً[1].

(هـ) وفيه: «اسْتَوصُوا بالمِعْزَى فإنه مالٌ رَقيق». أي لَيْس له صَبْر الضَّأن على الجفاء وشدَّة البرْد.

* ومنه حديث عائشة: «إنَّ أبا بكر رجُلٌ رَقيق». أي ضعيف هَيِّن لَيِّن.

* ومنه الحديث: «أهلُ اليمن أرَقُّ قُلوباً». أي ألْيَن وأقْبَل للموعظة. والمراد بالرِّقة ضِدّ القَسْوة والشِّدّة.

(هـ) ومنه حديث عثمان رضي الله عنه: «كَبِرَت سِنّي ورَقّ عَظْمي». أي ضَعُف. وقيل هو من قول عُمر رضي الله عنه.

(هـ) وفي حديث الغسل: «إنه بدَأ بيمينه فغسَلها، ثم غَسل مَرَاقَّه بشماله». المَراقّ: ما سَفَل من البطن فما تحته من المواضع التي تَرِقُّ جُلودُها، واحدُها مَرَقّ. قاله الهروي[2]. وقال الجوهري: لا واحدَ لها[3].

---

(١) ورواه الهروي بالفتح أيضاً. وقال: وجمعه رُقوقٌ.

(٢) والزمخشري في «الفائق» (٢/ ٧٧)، وقد رجع الزمخشري (٣/ ٥٥) فقال شارحاً حديث «الطاعون غدَّة كغدّة البعير تأخذهم في مراقّهم». قال: المراق: أسفل البطن، جمع مرقّ.

(٣) في الصحاح: له.

* ومنه الحديث: «أنه اطَّلَى حتى إذا بلغ المَراقّ ولِيَ هو ذلك بنفسه»[1].

(هـ) وفي حديث الشَّعبي: «سُئل عن رجل قبَّل أمّ امرأته، فقال: أعَن صَبُوحٍ تُرَقِّق؟ حرُمت عليه امرأتُه». هذا مَثَل للعرب. يقال لِمَن يُظْهر شيئاً وهو يُريد غيره، كأنه أراد أن يقول: جامَع أمّ امرأته فقال قبّل. وأصله: أنّ رجلاً نَزل بقوم فبات عندهم، فجعل يُرقّق كلامه ويقول: إذا أصبَحت غَداً فاصْطَبَحْت فعَلْتُ كذا[2]، يريد إيجابَ الصَّبُوح عليهم، فقال بعضهم: أعَن صَبُوحٍ تُرَقِّق: أي تُعَرِّض بالصَّبوح. وحقيقته أنّ الغَرض الذي يَقْصِدُه كأنّ عليه ما يَسْتُره، فيُريد أن يَجعله رَقيقاً شَفَّافاً يَنِمُّ على ما وراءه. وكأن الشعبي اتّهَم السائل، وأراد بالقُبْلة ما يَتْبَعُهَا فغَلَّظ عليه الأمر[3].

* وفيه: «وتجيء فِتْنَة فيُرَقِّقُ بعضُها بعضاً». أي تُشَوِّق بتَحْسِينها وتَسْوِيلها.

[رقل] * في حديث عليّ رضي الله عنه: «ولا يقْطَع عليهم رَقْلَة». الرَّقْلَة: النخلة الطويلة[4]، وجنسها الرّقْل، وجمعها الرِّقال.

* ومنه حديث جابر في غَزْوَة خيبر: «خَرج رجُل كأنه الرَّقْلُ في يدِه حَرْبة»[5].

(هـ) ومنه حديث أبي حَثْمة: «ليس الصّقر في رُؤوس الرَّقْل الراسخات في الوَحل»[6]. الصّقر: الدِّبْس[7].

(س) وفي حديث قُسّ ذكْر: «الإرْقال». وهو ضَرْب مِن العَدْو فَوق الخبَب. يقال أرْقَلت الناقة تُرْقِل إرْقالاً، فهي مُرْقل ومِرْقال.

---

(1) قال في «الفائق» (٢/٧٧): هو ما رقّ من البطن.

(2) زاد الهروي: «أو قال: إذا صبحتموني غداً فكيف آخذ في حاجتي». وعبارة أبي عبيد القاسم: «إذا كان غد وأصبحنا من الصبوح مضيت لحاجتي وفعلت كذا وكذا...».

(3) هذا قول أبي عبيد القاسم بتمامه وذكر أبو عبيد أنه سمع أصل هذا المثل من أبي زياد الكلابي «غريب الحديث» (٢/٤٢٨ ـ ٤٢٩). ومثل هذا جاء في «الفائق» (٢/٧٨ ـ ٧٩) للزمخشري.

(4) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/٢٨٣)، زاد: وأهل نجد يدعونها العيدانة إذا طالت.

(5) «الفائق» (٢/٧٨) وقال: الجمع رقال وهي النخل الطوال.

(6) «غريب الحديث» (١/٢٨٣) لابن قتيبة.

(7) أو عسل الرطب، كما سيأتي في موضعه.

* ومنه قصيد كعب بن زهير:

فيها على الأين إرْقالٌ وتَبْغِيلُ

[رقم] (هـ) فيه: «أتَى فاطمة فوجَد على بابها سِتْرا مُوشًّى فقال: ما أنا والدنيا والرَّقْمَ». يُريد النَّقْش والوَشْيَ[1]، والأصل فيه الكتابة.

* ومنه الحديث: «كان يَزيد في الرَّقم». أي ما يُكْتَب على الثياب من أثْمانها لِتَقع المُرابَحة عليه، أو يَغْترّ به المشتري، ثم استعمله المحدِّثون فيمن يكْذب ويَزيد في حديثه.

(هـ) ومنه الحديث: «كان يُسَوِّي بين الصُّوف حتى يَدَعَها مِثْل القِدْح أو الرَّقِيم». الرَّقِيم الكتاب، فَعِيل بمعنى مفعول: أي حتى لا يَرَى فيها عِوَجا، كما يُقَوِّم الكاتب سُطورَه[2].

(هـ) ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «ما أدْري ما الرَّقيم؟ كتاب أمْ بُنْيان[3]». يعني في قوله تعالى: ﴿أَنَّ أصحابَ الكهف والرَّقِيمِ كانوا من آياتنا عَجبا﴾.

* ومنه حديث عليّ رضي الله عنه في صفة السماء: «سَقْفٌ سائر ورَقِيمٌ مائر». يريد به وَشْيَ السماء بالنجوم.

(س) وفيه: «ما أنتم في الأمَمِ إلاَّ كالرَّقْمة في ذِراع الدابة». الرَّقْمة هُنا: الهَنَة الناتِئة في ذِراع الدابة من داخِل، وهما رَقْمتان في ذراعَيها.

* وفيه: «صَعد رسولُ الله ﷺ رَقْمة من جَبل». رَقْمة الوادي: جانِبه. وقيل مُجْتَمع مائه.

---

(١) «الفائق» (٢/ ٧٧).

(٢) «الفائق» (٣/ ١٦٦).

(٣) الذي في الهروي: سأل ابن عباس كعباً عن الرقيم، فقال: هي القرية التي خرج منها أصحاب الكهف... وقال الفرّاء: الرقيم: لوح كانت أسماؤهم مكتوبة فيه.

(س) وفي حديث عمر رضي الله عنه: «هو إذاً كالأرْقَم»[1]. أي الحيَّة التي على ظهْرها رَقْمٌ: أي نَقْش، وجمْعُها أراقِمُ.

[رقن] (هـ) فيه: «ثلاثة لا تَقْرَبُهم الملائكة بخير، منهم المُتَرَقِّن بالزَّعْفرانِ». أي المُتلَطِّخ به. والرَّقُون والرِّقان: الزّعْفران[2] والحنَّاء.

[رقه] (هـ) في حديث الزكاة: «وفي الرِّقَة رُبعُ العُشْر».

(هـ) وفي حديث آخر: «عفَوْت لكم عن صَدَقة الخيل والرَّقيق، فَهاتُوا صَدَقة الرِّقَة». يريد الفِضَّة والدَّراهم المَضْروبة منها. وأصْل اللَّفظة الوَرِق، وهي الدَّراهِم المضروبة خاصَّة، فَحُذِفَت الواو وَعُوِّض منها الهاء. وإنما ذكرناها ها هنا حملاً على لفظِها، وتُجْمع الرِّقَة على رِقَات وَرِقِين[3]. وفي الوَرِق ثلاث لغات: الوَرْق والوِرْق والوَرِق.

[رقى] [4]* فيه: «ما كُنَّا نَأْبنُه بِرُقْية». قد تكرر ذكْر الرُّقْيَة والرُّقَى والرَّقْى والاستِرْقاء في الحديث. والرُّقْية: العُوذة التي يُرْقَى بها صاحِب الآفة كالُحَمى والصَّرع وغير ذلك من الآفات. وقد جاء في بعض الأحاديث جَوازُها، وفي بعضها النَّهْي عنها:

(س) فمِنَ الجواز قوله: «اسْتَرقُوا لها فإنّ بها النَّظْرة». أي اطْلُبوا لها مَن يَرْقيها.

(س) ومن النَّهْي قوله: «لا يَسْترْقُون ولا يكْتَوُون». والأحاديث في القِسْمين كثيرة، ووَجْه الجَمْع بينهما أنّ الرُّقى يُكْرَه منها ما كان بغير اللِّسان العَربِيّ، وبغير

(١) وتمام لفظ الأثر أن رجلاً كسر فيه عظم فأتى عمر بن الخطاب يطلب القود، فأبى أن يقيده فقال الرجل: هو إذاً كالأرقم إن يقتل ينقم وإن يترك يلقم. قال: فهو كالأرقم. «غريب الحديث» (١/٢٦٨) لابن قتيبة، وقد ذكر في شرحه نحو ما أورد المصنف. ومثل ما عند ابن قتيبة عند الزمخشري في «الفائق» (٢/٧٨) وانظر «نقم».

(٢) «الفائق» (٢/٧٧).

(٣) وفي المثل: «وجدان الرقين يغطى أفن الأفين» أي الغنى وقاية للحمق. قاله الهروي ـ وانظر «أفن».

(٤) في حديث التلب بن ثعلبة: «أصاب رسول الله ﷺ خوبة فرقي إليه أن عندي طعاماً...» قال الزمخشري في «الفائق» (١/٤٠١): رقي إليه: رفع إليه وبلغ.

أسماء الله تعالى وصِفاته وكلامِه في كُتُبه المُنَزَّلة، وأن يَعْتَقد أن الرُّقْيا نافِعَة لا مَحالة فيتَّكِل عليها، وإيَّاها أراد بقوله: ﴿ما تَوَكَّل من اسْتَرقَى﴾. ولا يُكْره منها ما كان في خلاف ذلك، كالتَّعَوّذ بالقُرآن وأسماء الله تعالى، والرُّقَى المَرْويَّة، ولذلك قال للذي رَقَى بالقرآن وأخَذَ عليه أجْراً: «أخذ بِرُقْيَة بَاطِلٍ فقد أخَذْتَ بِرُقْيَة حَق»

(س) وكقوله في حديث جابر: «أنه عليه الصلاة والسلام قال: اعْرِضُوها عليَّ، فعرَضْنَاها فقال: لابأس بها، إنَّما هي مَواثِيقُ». كأنه خاف أن يَقَع فيها شيء مما كانوا يتلَفَّظون به ويعتَقِدونه من الشِّرْك في الجاهلية، وما كان بغير اللسان العَرَبيّ، ممَّا لا يُعْرف له تَرْجمَة ولا يُمكن الوُقوف عليه فلا يجوز اسْتِعْمالُه.

(س) وأمّا قوله: «لا رُقْيَة إلاَّ مِن عَيْنٍ أو حُمَة». فمعناه لا رُقْيَة أوْلَى وأنْفَع. وهذا كما قِيل: لا فَتى إلاَّ عَلِيّ. وقد أمَر عليه الصلاة والسلام غير وَاحِد من أصحابه بالرُّقْيَة. وسَمع بجماعة يَرْقون فلم يُنْكِر عليهم.

(س) وأمّا الحديث الآخر في صِفة أهل الجنة الذين يدخلونها بغير حِساب: «هم الذين لا يَسْتَرْقُون ولا يكْتَوُون، وعلى رَبِّهم يتوكلون». من صِفَة الأولياء المُعْرِضين عن أسباب الدُّنيا الذين لا يَلْتَفِتون إلى شيء من عَلائِقها. وتلك دَرَجة الخَواصِّ لا يَبْلُغها غيرُهم، فأمّا العَوامُّ فَمُرخَّص لهم في التَّداوِي والمعالجات، ومن صَبَر على البَلاء وانْتَظر الفرج من الله بالدعاء كان من جُمْلة الخَواصّ والأولياء، ومَن لم يصبر رُخِّص له في الرُّقْية والعِلاج والدَّواء، ألاَ تَرى أن الصِّدِّيق لمَّا تَصدق بجميع ماله لم يُنكِر عليه، عِلماً منه بِيقينه وصَبْره، وَلمَّا أتاه الرجُل بمثْل بَيْضَة الحمَام من الذَّهب وقال: لا أمْلِك غيره ضَرَبَه به، بحيْثُ لو أصابَه عَقَره، وقال فيه ما قال.

(س) وفي حديث اسْتِرَاق السَّمعِ: «ولكنهم يُرَقُّون فيه». أي يَتَزيَّدُون. يقال: رَقَّى فُلان على الباطل إذا تقَوّل ما لم يكُن وزَادَ فيه، وهو من الرُّقِيّ: الصُّعود والارْتِفاع. يقال رَقِيَ يَرْقَى رُقِيّاً، وَرَقَّى، شُدِّد للتَّعدِية إلى المفعول. وحقيقة المعْنَى أنهم يَرْتَفِعون إلى الباطل ويَدَّعُون فوق ما يسْمَعونه.

* ومنه الحديث: «كنْت رَقَّاءً على الجبال». أي صَعَّاداً عليها. وفعَّال للمبالغة.

باب الراء مع الكاف

[ركب] [1] (هـ) فيه: «إذا سافَرْتُم في الخِصْب فأعْطُوا الرُّكُب أسِنَّتها». الرُّكُب بضم الراء والكاف جمع رِكَاب، وهي الرَّواحِل من الإبل. وقيل جمْع رَكُوب[2]، وهو ما يُرْكَب من كل دَابَّة، فَعُول بمعنى مَفْعول. والرَّكُوبة أخَصُّ منه.

(س) ومنه الحديث[3]: «ابْغِني ناقةً حَلْبانَة رَكْبانَة». أي تَصْلح للحَلْب والرُّكُوب، والألف والنون زائدتان للمبالغة، ولِتُعْطِيَا مَعْنَى النَّسَب إلى الحَلْب والرُّكُوب[4].

(س) وفيه: «سَيأتِيكم رُكَيْبٌ مُبْغَضُون، فإذا جاءكم فَرحِّبُوا بهم». يُرِيد عُمَّال الزكاة، وجَعَلهم مُبْغَضِين، لِمَا في نُفوس أرباب الأموال من حُبِّها وكَراهة فِراقِها. والرُّكَيْب: تصغير رَكْب، والرَكْب اسْم من أسماء الجمْع، كنَفَر ورهْط، ولهذا صَغَّره على لفظه، وقيل هو جمع راكِب كصاحِب وصَحْب، ولو كان كذلك لقَال في تصْغيره: رُوَيكُبون، كما يقال صُوَيْحبُون. والراكب في الأصل هو رَاكِب الإبل خاصَّة، ثم اتُّسع فيه فأُطْلِق على كل مَن رَكِبَ دابَّة.

(هـ) وفيه: «بَشِّرْ رَكِيبَ السُّعاة بِقِطْع من جهنم مِثْل قُور حِسْمَى». الركِيب ـ بوَزن القَتِيل ـ الرَّاكِب، كالضَّرِيب والصَّرِيم، للضَّارِب والصَّارم. وفلان رَكِيبُ فُلان، للذي يَرْكَب معه، والمراد برَكِيب السُّعاة من يَرْكَب عُمَّال الزكاة بالرَّفع عليهم ويَسْتَخِينهم ويكْتُب عليهم أكثرمِمَّا قَبَضُوا، ويَنْسُب إليهم الظُّلم في الأخْذ. ويجوز أن يُراد من يَرْكَب منهم الناس بالغَشْم والظُّلْم، أو من يَصْحب عُمَّال الجَور. يعني أنّ هذا الوَعِيد

---

(١) في حديثه ﷺ ـ أو كتابه ـ الذي كتبه لبني نهد: «ولكم ذو العنان والرّكوب». قال في «الفائق» (٢/ ٢٨١): الركوب: الذلول.

(٢) «غريب الحديث» للقاسم بن سلاّم (١/ ٢٤٥). و«الفائق» (٢/ ٧٩) للزمخشري. وانظر «سنن».

(٣) وهو حديث نقادة الأسدي.

(٤) «الفائق» (٣/ ٦٩).

لِمَن صَحِبُهم، فما الظَّن بالعُمَّال أنْفُسِهم[١].

(س) وفي حديث الساعة: «لَو نَتَج رجل مُهْراً لَه لم يُرْكِب حتى تقوم الساعة». يقال أرْكَب المُهْرُ يُرْكِب فهو مُرْكِب بكسر الكاف، إذا حان له أن يُركَب.

(هـ) وفي حديث حُذيفة: «إنما تَهْلِكون إذا صِرْتُم تَمْشون الرَّكَبَاتِ كأنَّكم يعاقِيبُ حَجَلٍ» الرَّكْبَة: المرّة من الرُّكوب، وجَمْعُها رَكَبَات بالتحريك، وهي منصوبة بفعل مُضْمَرٍ هو حال من فاعل تَمْشون، والرَّكَبات وَاقع مَوْقع ذلك، الفعل مُسْتَغْنىً به عنه. والتقدير: تمشون تَرْكَبُون الرَّكَبات، مثل قولهم أرْسلها العِراك: أي أرسلها تَعْتَرك العِرَاك. والمعنى تَمْشون رَاكِبين رؤوسكم هائمين[٢] مُسْترسِلين فيما لا يَنْبغي لكم[٣]، كأنكم في تَسَرُّعكم إليه ذُكُورُ الحجَل في سُرْعَتها وتَهافُتها، حتى إنها إذا رأت الأنْثَى مع الصائد ألقَت أنْفُسها عليها حتى تَسْقُط في يَدِه. هكذا شرحه الزمخشري[٤]. وقال الهروي: معناه أنكم تَرْكَبون رؤوسكم في الباطل. والرَّكبات: جَمْع رَكَبَة، يعني بالتحريك، وهُم أقَلُّ من الرَّكْب. وقال القتيبي: أراد تَمْضُون على وجوهكم من غير تَثَبُّت[٥] يَرْكَب بعضُكم بعضاً[٦].

(س) وفي حديث أبي هريرة: «فإذا عُمَر قد رَكِبَني». أي تَبِعَني وجاء على أثَرِي؛ لأنَّ الراكب يَسير بِسيْر المَرْكوب. يقال رَكِبْت أثرَه وطَرِيقَه إذا تَبِعْتَه مُلْتحقاً به.

(هـ) وفي حديث المغيرة مع الصديق: «ثم رَكَبْتُ أنْفَهَ برُكْبتي». يقال رَكَبْتُه أرْكُبُه بالضم: إذا ضرَبته بِرُكْبَتِك[٧].

---

(١) «الفائق» (٢/ ٨٠ ـ ٨١).

(٢) سادرين.

(٣) من رجوع إلى فكر، ولا صدور عن رويّة.

(٤) دون الكلمات الأخيرة التي أوردها المصنف، وما زدت أنا من عنده في «الفائق» (٢/ ٨١).

(٥) ولا رويّة ولا استئذان من هو أسن منكم.

(٦) «غريب الحديث» له (٢/ ٤٥)، والزيادة من عنده.

(٧) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ٢٤٧) وزاد: وهو أن يأخذ بأذنيه فيضرب أنفه بركبته، وقال الزمخشري في «الفائق» (٢/ ٢٦٨) نحو قول المصنف وزاد: ولو روي بكسر الكاف لكان أوجه، لذكره الركبة، كما تقول: علوته بركبتي.

(س هـ) ومنه حديث ابن سِيرين: «أماَ تَعْرِف[1] الأَزْدَ وَرَكْبَها؟ اتَّق الأَزْدَ لا يَأخُذوكَ فيَرْكُبُوك». أي يَضْرِبُونك بِرُكَبِهم، وكان هذا معروفاً في الأزد[2].

* ومنه الحديث: «أنّ المُهَلَّب ابن أبي صُفْرة دعا بمُعاوية بن عَمْرٍو[3] وجعَل يَرْكُبُه برجْله، فقال: أصْلح الله الأمير، أعْفِني من أمّ كَيْسَان». وهي كُنْيَة الركْبَة بلغة الأزد[4].

(س) وفيه ذِكر: «ثَنِيَّة رَكُوبة». وهي ثَنِيَّة معروفة بين مكة والمدينة عند العَرْج، سَلكها النبي ﷺ.

* وفي حديث عمر رضي الله عنه: «لَبَيْتٌ بِرُكْبَة أحَبُّ إلىَّ مِن عَشْرة أبيات بالشام». رُكْبة: موضع بالحجاز بيْن غَمْرة وذات عِرْق. قال مالك بن أنَس: يُريد لِطُول الأعمار والبَقاء، ولِشدَّة الوَباء بالشَّام.

[ركح] (هـ) فيه: «لا شُفْعة في فِناَء ولا طريقٍ ولا رُكح». الرُّكح بالضم: ناحية البيت من وَرَائه، وربَّما كان فَضَاءً لا بَناء فيه[5].

* ومنه الحديث: «أهْل الرُّكْح أحَقُّ برُكْحِهم».

(س) وفي حديث عمر: «قال لِعَمْرو بن العاص: ما أحِبُّ أن أجْعَل لك عِلَّة تَرْكَح إليها». أي ترْجِع وتَلْجأ إليها. يقال رَكَحْتُ إليه، وأرْكَحْتُ، وارْتكَحْتُ.

[ركد] (هـ) فيه: «نهَى أن يُبال في الماء الرَّاكِد». هو الدَّائم السَّاكن الذي لا يَجْري.

* ومنه حديث الصلاة: «في ركُوعها وسجودها وركودها». هو السكون الذي

---

(١) يخاطب بذلك غالباً القطان.
(٢) «الفائق» (٢/ ٨٣).
(٣) سيد بني العدوية.
(٤) «الفائق» (٢/ ٨٣).
(٥) قاله أبو عبيد القاسم بحروفه «غريب الحديث» (١/ ٤٣٢). ومثل هذا جاء في «الفائق» (٤/ ١٨) للزمخشري.

يَفْصِل بين حركاتها، كالقيام والطُّمأنينة بعد الركُوع، والقعْدة بين السَّجْدتَين وفي التشهد.

(س) ومنه حديث سعد بن أبي وقاص: «أرْكُد بهم في الأولَيَيْن وأحْذف في الأخْرَيَيْن». أي أسْكن وأُطِيل القِيام في الركعتين الأوليين من الصلاة الرّباعية، وأخَفّف في الأخْرَيَين.

[ركز] (هـ) في حديث الصدقة: «وفي الرِّكاز الخمس». الرِّكاز عند أهل الحِجاز: كُنوز الجاهِلية المدْفونَة في الأرض، وعند أهل العِراق: المَعادِن[١]، والقَوْلان تَحْتَمِلُهما اللغة؛ لأنّ كلًّا مِنهما مَرْكوز في الأرض: أي ثابِت[٢]. يقال رَكَزَه يَرْكُزه رَكْزاً إذا دَفنَه، وأرْكَزَ الرجلُ إذا وجَد الرِّكَاز. والحديث إنَّما جاء في التفسير الأوّل وهو الكَنز الجَاهِليُّ، وإنما كان فيه الخُمس لكثرة نَفْعه وسُهولة أخْذه. وقد جاء في مسند أحمد في بعض طُرُق هذا الحديث: «وفي الرَّكائز الخُمس». كأنها جمْع رَكِيزة أو رِكَازَة، والرَّكيزة والرِّكْزَة: القِطعة من جواهر الأرض المَرْكُوزَة فيها. وجمع الرِّكْزَة رِكَاز.

(هـ) ومنه حديث عمر: «إن عبْداً وجد رِكْزة على عَهْده فأخذها منه». أي قطْعة[٣] عظيمة من الذهب. وهذا يَعْضُد التفسير الثاني.

(هـ) وفي حديث ابن عباس في قوله تعالى: ﴿فرّت من قَسْوَرة﴾ قال: هو رِكْز الناس». الرِّكْز: الحس والصَّوت الخَفِيُّ، فجعل القَسْورَةَ نفْسَها رِكْزاً. لأنّ القَسْورة جماعة الرّجال. وقيل جماعة الرُّماة، فسمَّاهم باسم صَوْتهم، وأصْلُها من القَسْر وهو القَهْر والغَلَبة. ومنه قيل للأسَد قَسْورَة[٤].

[ركس] (هـ) في حديث الاستنجاء: «إنه أُتِي برَوْث فقال إنه رِكْس». هو شَبِيه

---

(١) كلّها، هذا قول العراقيين كما أورده أبو عبيد القاسم وقال: وقال أهل الحجاز: الركاز المال المدفون خاصة مما كنزه بنو آدم قبل الإسلام «غريب الحديث» (١/ ١٧٢).

(٢) وقال الزمخشري في «الفائق» (٢/ ٨١) الركاز: ما ركزه الله تعالى في المعادن من الجواهر. وقال في مواضع آخر (٢/ ٣٩٦) مثل قول أبي عبيد الذي حكيته عنه.

(٣) «الفائق» (٢/ ٨١).

(٤) وقد قال الزمخشري أكثر هذا، وانظر تمام كلامه في مادة «قسور».

المعْنى بالرَّجيعِ، يقال رَكَسْت الشيء وأرْكَسْته إذا رَدَدْته ورَجَعْته[١]. وفي رواية: «إنه ركِيس». فعِيل بمعنى مفعول.

ومنه الحديث: «اللهم ارْكُسْهمَا في الفِتْنة رَكْسا».

(س) والحديث الآخر: «الفِتَن تَرْتَكِس بين جَراثِيم العرَب». أي تَزْدحِم وتَتَردد[٢].

(هـ) وفيه: «أنه قال لِعَدِيّ بن حاتم: إنك من أهل دِينٍ يقال لهم الرَّكُوسِيَّة». هو دين بيْن النصارى والصابئين[٣].

[ركض] (س) في حديث المستحاضة: «إنما هي رَكْضَةٌ من الشيطان». أصْل الرَّكْض: الضَّرب بالرجْل والإصابة بها[٤]، كما تُرْكَض الدَّابة وتُصَاب بالرِّجْل، أراد الأضْرارَ بها والأذَى. المعنى أن الشيطان قد وَجَد بذلك طريقاً إلى التَّلْبيس عليها في أمر دِينها وطُهْرها وصلاتها حتى أنْساها ذلك عادتَها[٥]، وصار في التقدير كأنه رَكْضة بآلةٍ من رَكضاته.

(هـ) وفي حديث ابن عمرو[٦] بن العاص: «النفْسُ المؤمن أشدُّ ارْتِكاضاً على الذّنْب من العُصْفور حين يُغْدَف به». أي أشدُّ حَركة واضْطِراباً[٧].

(هـ) وفي حديث عمر بن عبد العزيز: «قال: إنّا لمّا دَفنّا الوليد ركَض في

---

(١) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١/ ١٦٦). ونحوه قول الزمخشري في «الفائق» (٢/ ٨٠).

(٢) وعبارة «الفائق» (٢/ ٨٠): يقال: ارتكس القوم وارتهسوا إذا ازدحموا، والركس: الجماعة الكثيرة، لأنهم إذا ازدحموا كان في ذلك اضطراب وتراد، من ركسته وأركسته، إذا رددته في الشر.

(٣) كذا فسر الحديث ابن سيرين، على ما ذكر أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١/ ٤١٧). وهو قول الزمخشري في «الفائق» (٢/ ٢٤).

(٤) أما أبو عبيد القاسم فقال: الركضة الدفعة، وأصل الركض الدفع «غريب الحديث» (٢/ ٣٠٣).

(٥) وانظر «شطن» وقول الزمخشري في ذلك.

(٦) وكذا عند أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/ ٣٣٠)، أما في «الفائق» (٢/ ٨٢) فهو عن ابن عمر ـ بدون الواو ـ. وفيما يأتي في «غدف» عمرو ـ بدون ابن ـ.

(٧) «الفائق» (٢/ ٨٢) وزاد: من ارتكض الجنين إذا اضطرب.

لحده». أي ضَرب برجله الأرض[1].

[ركع] * في حديث عليّ قال: «نهَانِي أنْ أقْرأ وأنا راكع أو ساجد». قال الخطابي: لمَّا كان الركوع والسجود ـ وهُما غاية الذُّل والخُضوع ـ مَخْصوصَين بالذِكر والتسبيح نهاه عن القراءة فيهما، كأنه كَره أن يَجْمع بين كلام الله تعالى وكلام الناس في مَوْطِن واحدٍ، فيكونان على السَّواء في المحل والمَوْقع.

[ركك] (هـ) فيه: «إنه لَعن الرُّكَاكَة». هو الدَّيُّوث الذي لا يَغار على أهلِه، سَمَّاه رُكاكة على المُبالغة في وصْفِه بالرُّكاكة[2]، وهي الضَّعف، يقال رجُل رَكِيك ورُكاكة: إذا اسْتَضْعَفَتْه النساء ولم يَهَبْنَه ولا يَغار عليهن، والهاء فيه للمبالغة.

(س) ومنه الحديث: «إنه يُبْغِض الوُلاة الرَّكَكَة». جمْع ركِيك، مِثل ضَعيف وضَعَفَة، وزْناً ومعْنىً.

(هـ) وفيه: «إن المسلمين أصابهم يوم حُنين رَكٌّ من مَطر». هو بالكسر والفتح: المَطر الضعيف[3]؛ وجمْعه رِكاك.

[ركل] * فيه[4]: «فرَكَلَه برجله». أي رَفَسه.

(س) ومنه حديث عبد الملك: «أنه كتَب إلى الحجَّاج: لأرْكُلَنَّك رَكْلة»[5].

[ركم] * في حديث الاستسقاء: «حتى رأيت رُكاماً». الرُّكام: السَّحاب المُتراكِب بعضُه فوق بعض.

* ومنه الحديث: «فجاء بعُود وجاء ببِعْرة حتى رَكَمُوا فصار سَواداً».

[ركن] (هـ) فيه: «أنه قال: رحِم الله لُوطاً، إن كان لَيأوِي[6] إلى رُكْن

---

(١) «غريب الحديث» (٢/ ٢٥٤) لابن قتيبة. و«الفائق» (٢/ ٨٢) للزمخشري.
(٢) زاد الزمخشري في «الفائق» (٢/ ٨٠): وذلك من جهتين، إحداهما البناء لأن فعالاً أبلغ من فعيل كقولك طوال في طويل. والثانية: إلحاق التاء للمبالغة ـ وقد ذكر المصنف الوجه الثاني ـ.
(٣) «الفائق» (٢/ ٨٠).
(٤) يعني حديث ابن عباس لما رأى قاصّاً. كما عند الطبراني في «الكبير».
(٥) «الفائق» (١/ ٢١٣).
(٦) في الأصل: أنه كان يأوي. وما أثبتناه في أ واللسان والهروي.

شديد». أي إلى الله تعالى الذي هو أشدُّ الأركان وأقْواها، وإنما تَرَحَّم عليه لسَهْوِه حين ضاق صدْرُه من قومه حتى قال: ﴿أوْ آوِي إلى رُكْن شديد﴾ أراد عِزَّ العشِيرة الذين يُستَنَدُ إليهم كما يستند إلى الرُّكْن من الحائط.

* وفي حديث الِحساب: «ويقال لأرْكانه انْطِقي». أي لجَوارِحِه. وأركانُ كل شيء جَوانِبُه التي يسْتَنَد إليها ويَقوم بها.

(هـ س) وفي حديث حمْنة: «كانت تجلس في مِرْكن أختها[1] وهي مُسْتَحاضة». المِرْكَن بكَسر الميم: الإجَّانة التي يُغْسل فيها الثياب[2]. والميم زائدة، وهي التي تَخُصّ الآلات.

(هـ) وفي حديث عمر: «دخَل الشام فأتاه أرْكُون قرية فقال: قد صَنَعْت لك طَعاماً». هو رئيسها ودِهْقانُها الأعظم، وهو أُفْعُول من الرُّكون: السُّكون إلى الشيء والمَيْل إليه؛ لأن أهلها إليه يَرْكَنون: أي يَسْكنون ويَمِيلون[3].

[ركا] (هـ) في حديث المُتشَاحِنَيْن: «ارْكوا هذين حتى يَصطْلِحا». يقال رَكاه يَرْكُوه إذا أخَّره. وفي رواية: «اتْرُكوا هذين»، من التَّرك. ويروي: «ارْهكوا هذين». بالهاء: أي كلِّفوهما وألزموهما[4]، من رَهَكْتُ الدابة إذا حَمْلتَ عليها في السَّير وجهَدْتُها[5].

(س) وفي حديث البراء: «فأتَيْنا على رَكِيٍ ذَمَّة». الرَّكيُّ: جنس للرَّكِيَّة، وهي البئر، وجمعها رَكايا. والذَّمَّة: القليلة الماء.

* ومنه حديث عليّ: «فإذا هو في رَكِيّ يَتَبرَّد». وقد تكرر في الحديث مفرداً ومجموعاً.

---

(١) هي زينب، كما ذكر الهروي.
(٢) «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (١/٤١٩) ثم نقل هذا اللفظ في موضع آخر (٢/٣٦٨) عن الأصمعي. وقاله صاحب «الفائق» (٢/ ٨٢) وزاد: وفي كتاب العين شبه تور من أدم يستعمل للماء يغتسل فيها.
(٣) زاد في «الفائق» (٢/ ٨١): ولأن الرؤساء يوصفون بالوقار والرزانة في المجالس.
(٤) أن يصطلحا.
(٥) قاله الزمخشري في «الفائق» (٢/ ٨٢)، والزيادة من عنده، وزاد أيضاً أن ابن الأعرابي قال: «وعندي أنه من الركو بمعنى الإصلاح، أي أصلحوا ذات بينهما حتى يقع بينهما الصلح.

* وفي حديث جابر: «أنه أتى النبيّ ﷺ بِرَكْوة فيها ماء». الرَّكْوة: إناء صغير من جِلْدٍ يُشْرب فيه الماء، والجمع رِكاء.

باب الراء مع الميم

[رمث] (هـ) فيه: «إنَّا نَركَبُ أرْماثاً لنَا في البحر». الأرماث: جمع رَمَث - بفتح الميم - وهو خَشَب يُضَم بعضُه إلى بعض ثم يُشَدُّ ويُرْكَب في الماء[1]، ويُسَمى الطَّوْف، وهو فَعَل بمعنى مَفْعول، من رَمَثْت الشيء إذا لَممْتَه وأصْلَحته[2].

(س) وفي حديث رافع بن خَديج وسُئل عن كِراء الأرض البَيْضاء بالذَّهب والفضة فقال: «لا بأس، إنَّما نُهِي عن الإرْمات». هكذا يُروى، فإن كان صحيحاً فيكون من قولهم: رمَثْت الشيء بالشيء إذا خَلَطْته، أو من قولهم: رمَث عليه وأرمَث إذا زَاد، أو من الرَّمَث وهو بَقِيَّة اللَّبن في الضَّرع. قال: فكأنه نُهِي عنه من أجْل اختلاط نَصِيب بعضهم ببعْض، أو لزيادةٍ يأخذها بعضُهم من بعض، أو لإبْقاء بعضهم على البَعْض شيئاً من الزَّرْع. والله أعلم.

(س) وفي حديث عائشة: «نَهيْتُكم عن شُرب ما في الرِّمَاث والنَّقِير». قال أبو موسى: إن كان اللفَّظ مَحْفوظاً فلَعلَّه من قولهم: حَبلٌ أرْمَاثٌ: أي أرْمَامٌ، ويكون المراد به الإنَاء الذي قد قَدُم وعَتُق، فصَارت ضَرَاوة بما يُنْبَذُ فيه، فإنَّ الفسَاد يكون إليه أسْرَع.

[رمح] (س) فيه: «السُّلْطان ظِلُّ الله ورُمْحه». اسْتَوْعَب بهاتَين الكلمَتين نَوْعَيْ ما عَلى الوَالي للرَّعية: أحدُهما الانْتِصار من الظالم والإعانة، لأنَّ الظِّل يُلْجأ

---

(١) هذا لفظ الأصمعي، كما نقله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١/ ٣٦)، ونحوه قول أبي عبيدة معمر كما حكاه عنه ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/ ٩٦).

(٢) لفظ الزمخشري في «الفائق» (٢/ ٨٤).

إليه من الحرارة والشِّدَّة، ولهذا قال في تمامه: «يأوِي إليه كلُّ مَظْلوم». والآخر إزهاب العَدوّ؛ لَيرْتَدِع عن قصْد الرَّعيّة وأذاهُم فيأمَنوا بمكانه من الشّرّ. والعَرَبُ تجعل الرُّمح كناية عن الدَّفْع والمَنْع.

[رمد] (س) فيه: «قال: سألْت ربِّي أن لا يُسَلِّط على أمَّتي سَنَة فتُرْمِدَهُم فأغطانِيها». أي تُهْلِكهم. يقال رمَده وأرْمَده إذا أهْلكه وصيَّره كالرَّماد. ورَمد وأرْمد إذا هَلك[1]. والرمْدُ والرَّمادة الهلاك.[2]

(هـ) ومنه حديث عمر: «أنه أخَّر الصَّدقة عامَ الرَّمادة»[3]. وكانت سنَة جَدْب وقَحْط في عَهْده فلم يأخُذها منهم تَخْفِيفاً عنهم. وقيل سُمِّى به لأنهم لمَّا أجْدَبوا صارت ألوانُهم كلَون الرَّمَاد[4].

(س) وفي حديث وَافِد عاد: «خُذْهَا رَمَاداً رِمْدِداً، لا تَذَرْ مِن عادٍ أحَداً». الرِّمْدِد بالكسر. المُتَنَاهِي في الاحتراق والدِّقة، كما يقال لَيْلٌ ألْيَل ويَوْمٌ أيْوَم إذا أرادُوا المبالغة.

(هـ) وفي حديث أم زرع: «زَوْجي عَظِيم الرماد». أي كثير الأضْياف والإطْعام؛ لأن الرماد يكْثُر بالطَّبْخ[5].

(هـ) وفي حديث عمر: «شَوَى أخوك حتى إذا أنْضجَ رَمَّد». أيَ ألقاه في الرماد، وهو مَثَل يُضرب للذي يَصْنع المعروف ثم يُفْسِده بالمِنَّة أو يقْطعه[6].

(هـ) وفي حديث المعراج: «وعليهم ثيابٌ رُمْد». أي غُبْر فيها كُدورَة كلَون

---

(١) «الفائق» (٢/ ٨٥).

(٢) وانظر ما بعده.

(٣) قال في «الفائق» (٣/ ٢٦٨): الرمادة: الهلاك والقحط، وأرمد الناس: إذا جهدوا.

(٤) كذا ذكر أن الناس تغيرت ألوانهم، والذي تغير الزرع والشجر والنخل وكل شيء من النبات لما احترق، وهذا الذي أورده أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/ ٥). ثم قال: ويقال الرمادة الهلكة، وهذا كلام العرب والأول تفسير الفقهاء ولكلٍّ وجه. وانظر «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ٢٧٣) فإنه أورد بعض هذا.

(٥) نحوه في «الفائق» (٣/ ٥٢).

(٦) وهذا قول أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/ ٩٣)، ونحوه قول الزمخشري في «الفائق» (٢/ ٨٦).

الرماد، وَاحِدها أرْمَد[1].

* وفيه ذكر: «رَمد». بفتح الراء: ماءٌ أقْطَعه النبيّ ﷺ جَمِيلاً العدَوِيَّ حين وَفَد عليه.

(هـ) وفي حديث قتادة: «يَتَوضَّأ الرَّجُل بالماء الرَّمِد». أي الكَدِر الذي صار على لون الرِماد[2].

[رمرم] (هـ) في حديث الهِرَّة: «حَبَسَتْها فلا أطْعَمَتْها ولاَ أرْسَلَتْها تُرَمْرِمُ من خَشَاش الأرض». أي تأكل. وأصْلها من رَمَّت الشاة وارْتَمَّت من الأرض إذا أكلت. والمِرَمَّة ـ من ذوات الظِّلْف ـ بالكسر والفتح كالفم من الإنسان.

(هـ) وفي حديث عائشة: «كان لآل رسول الله ﷺ وحْشٌ، فإذا خرج ـ تَعْني النبيّ ﷺ ـ لَعب وجاء وذَهب، فإذ جاء ربَض فلم يَتَرَمْرَمْ[3] ما دام في البيت». أي سكن ولم يتحرّك، وأكثر ما يُسْتعمل في النَّفي[4].

[رمس[5]] (س) في حديث ابن عباس: «أنه رامَس عُمر بالجُحْفة وهما مُحْرِمان». أي أدْخَلا رُؤوسَهما في الماء حتى يُغَطِّيهما. وهو كالغَمْس بالغين. وقيل هو بالراء: أن لا يُطِيل اللُّبْث في الماء، وبالْغَين أن يُطيله.

(هـ) ومنه الحديث: «الصائم يَرْتَمس ولا يَغْتَمِس».

---

(١) زاد ابن قتيبة على هذا: ويعضهم يرويه بالباء بدل الميم. «غريب الحديث» (١/ ١٣٧) ثم قال: والأرمد والأربد واحد. وكذا قال الزمخشري في «الفائق» (٢/ ٨٤ ـ ٨٥) مثل قول ابن قتيبة.

(٢) وعبارة ابن قتيبة: هو المتغيِّر اللون الآجن، «غريب الحديث» (٢/ ٢٦٣)، أما الزمخشري فعبارته وعبارة المصنف سواء. «الفائق» (٢/ ٨٧).

(٣) قال الهروي: ويجوز أن يكون مبنياً من رام يريم، كما تقول: خضخضت الإناء، وأصله من خاض يخوض. ونخنخت البعير، وأصله أناخ.

(٤) قاله في «الفائق» (٢/ ٨٥) إلا أن عبارته الأخيرة: لا يستعمل في غير النفي ـ ثم رجع فقال ـ: وقد استعمله في الإثبات من قال:

يَنحي إذا ما جاهل ترمرما ... شجراً لإعناق الدواهي محطما

(٥) جاء في رواية لحديث: «نهى عن كسب الرمازة» والمحفوظ الزمارة ـ بتقديم الزاي ـ قال الزمخشري في «الفائق» من الرمز، لأن عادة الزواني التقحب والإيماض بالعينين والشفتين... ويجوز أن تجعل من رمز وارتمز بمعنى زمر، إذا نقر. «الفائق» (٢/ ١٢٢).

* ومنه حديث الشعبي: «إذا ارْتَمَس الجُنُب في الماء أجْزَأهُ ذلك»[1].

(س) وفي حديث ابن مغفَّل: «ارْمُسوا قبْري رَمْساً». أي سَوُّوه بالأرض ولا تَجعلوه مُسَنمًّا مُرْتَفِعاً[2]. وأصل الرمْس: السَّتر والتَّغْطِية. ويقال لمَا يُحْثَى على القبر من التراب رَمْس، وللقبْر نفْسه رَمْس.

* وفيه ذكر: «رَامِس» هو بكسر الميم: موضع في دِيار مُحارِب، كَتب به رسول الله ﷺ لعُظَيم بن الحارث المحارِبي.

[رمص] (س) في حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «كان الصِّبيان يُصْبِحُون غُمْصاً رُمْصاً، ويُصْبح رسول الله ﷺ صَقِيلاً دَهِيناً». أي في صِغَره. يقال غَمِصَت العَين ورَمِصَت، من الغَمَص والرمَص، وهو البياض الذي تَقْطَعه العين ويَجتمع في زوايا الأجفان[3]، والرمص: الرطْب منه، والغَمص: اليابس، والغُمص والرُّمْص: جمْع أغْمَص وأرْمَص، وانْتَصبا على الحال لاَ على الخبَر، لأنّ أصبْح تامَّة، وهي بمعنى الدُّخول في الصباح. قاله الزمخشري.

* ومنه الحديث: «فلم تَكْتَحِل حتى كادت عَيْناها تَرْمَصان». ويُروى بالضاد، من الرمْضاء: شدّة الحرّ، يعني تَهيج عَيْناها.

(س) ومنه حديث صَفِيَّة[4]: «اشْتكت عينَها حتى كادت تَرْمَص». وإن رُوى بالضاد أراد حتى تَحْمَى[5].

---

(١) قال في «الفائق» (٢/ ٨٧): الاغتماس والارتماس إخوان، وزاد: وعنه أنه كره للصائم أن يرتمس.

(٢) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/ ٣٣٤)، لكن ذكر أنه من كلام الضحاك، وحيث أورده في ضمن حديث عبد الله بن مغفل وهل من رآه فظنه في مسنده. ولذلك فإن الزمخشري في «الفائق» (٢/ ٨٧) أورده على الصواب من كلام الضحاك. ثم قال: الرمس والدمس والنمس والطمس والغمس أخوات في معنى الكتمان، والمعنى النهي عن تشهير قبره بالرفع والتسنيم.

(٣) وعبارة أبي عبيد القاسم: الرمص الذي يظهر بمآقي العين إذا هاجت بالرمد وتلصق منه الأشفار «غريب الحديث» (٢/ ٣٦٩) ذكر ذلك شرحاً للحديث الآتي عن صفية.

(٤) بنت أبي عبيد زوجة عبد الله بن عمر.

(٥) ونحو هذا معنى ما أورد أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/ ٣٦٩)، والزمخشري في «الفائق» (١/ ٢٦٧).

[رمض] (هـ) فيه: «صلاة الأوّابِين إذا رَمِضَت الفِصال». وهي أن تَحْمَى الرَّمْضاء وهي الرّمْل، فتَبْرك الفِصال من شدّة حرّها وإحْراقها أخْفافَها[١].

(هـ) ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «قال لِراعي الشّاء: عليك الظّلْفَ من الأرض لا تُرَمِّضْها»[٢]. رَمَّض الراعي ماشِيته وأرْمَضها إذا رعاها في الرمضاء[٣].

* ومنه حديث عقيل: «فجعل يَتَتَبَّع الفَيْءَ من شدّة الرمَض». هو بفتح الميم: المصدر، يقال رَمِض يَرْمَض رَمَضاً. وقد تكرر في الحديث[٤].

* ومنه سُمِّي: «رَمَضان». لأنهم لمّا نَقَلوا أسماء الشهور عن اللغة القديمة سَمَّوها بالأزمنة التي وَقَعت فيها، فوافَق هذا الشهر أيام شدّة الحرّ ورَمَضِه. وقيل فيه غير ذلك.

(هـ) وفيه: «إذا مَدَحْتَ الرجُل في وجْهه فكأنما أمْرَرْت على حَلْقه مُوسًى رَمِيضاً». الرميض: الحديد الماضي، فَعِيل بمعنى مفعول، من رَمَض السّكّينَ يرْمِضُه إذا دَقَّه بين حَجَرَيْن ليَرِقّ؛ ولذلك أوْقَعه صفة للمؤنث.

[رمع] (هـ) فيه: «أنه اسْتَبَّ عنده رجُلان فغضب أحدهما حتى خُيِّل إلى مَن رآه أنَّ أنْفَه يَتَرمَّع». قال أبو عبيد: هذا هو الصواب، والرواية: يَتمزَّع. ومعنى يَتَرمَّع: كأنه يُرْعَد من الغضب[٥]. وقال الأزهري: إن صَحّ يَتمزّع فإن معناه يَتَشقّق. يقال مَزَعْتُ الشيء إذا قَسَمْته[٦]. وسيجيء في موضعه.

* وفيه ذكر: «رِمَع» هي بكسر الراء وفتح الميم: موضع من بلاد عَكّ باليمن.

---

(١) نحوه في «الفائق» (٢/ ٨٧).

(٢) قال في «الفائق» (٢/ ٣٧٩) أي لا تصب الغنم بالرمضاء وهي حر الشمس.

(٣) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ٢٧٩) وقال: ومنه الحديث عن خباب قال: شكونا لرسول الله ﷺ حر الرمضاء فلم يشكنا. وفي «الفائق» (٢/ ٨٦) أورد حديث خباب وقال: هي شدة حر الأرض من وقع الشمس.

(٤) من ذلك ما في «الفائق» (٢/ ٤٢٤).

(٥) وقال عن رواية «يتمزع» ليست بشيء. «غريب الحديث» (١/ ٤٦٤)، وقد ذكر صاحب «الفائق» (٣/ ٣٦٤) قول أبي عبيد هذا وقال: ومنه قيل ليافوخ الصبي رمّاعة.

(٦) ونحوه قول الأصمعي وجماعة من أهل اللغة كما في «الفائق» (٣/ ٣٦٤).

[رمق] (هـ) في حديث طَهْفة: «ما لم تُضمِروا الرِّماق». أي النِّفاق. يقال رَامَقه رِماقاً، وهو أن يَنْظر إليه شَزْراً نظَر العَداوة، يعني ما لم تَضِق قلوبكم عن الحق. يقال عَيْشُه رِماق: أي ضَيِّق[1]. وعَيْشٌ رَمِقٌ ومُرَمَّق. أي يُمسك الرَّمق، وهو بقية الروح وآخر النَّفس.

* ومنه الحديث: «أتَيْتُ أبا جهل وبه رمَقٌ».

(س) وفي حديث قُسّ: «أرْمُقُ فَدْفَدَها». أي أنْظُر نَظراً طويلاً شَزْراً.

[رمك] (هـ) في حديث جابر: «وأنا على جَمَل أرْمَك». هو الذي في لونه كُدُورة[2].

(س) ومنه الحديث: «اسْم الأرض العُلْيا الرَّمْكاء». وهو تأنيث الأرْمَك. ومنه الرَّامَك، وهو شيء أسْود يُخلط بالطِّيب.

[رمل] (هـ) في حديث أمّ مَعْبَد: «وكان القوم مُرْملين». أي نَفِدَ زادُهم[3]. وأصلُه من الرَّمْل، كأنَّهم لَصِقوا بالرَّمْل، كما قيل للفَقِير التَّرِبُ[4].

* ومنه حديث جابر: «كانوا في سَرِيَّة وأرْمَلُوا من الزَّاد»[5].

(هـ) وحديث أبي هريرة: «كُنا مع رسول الله ﷺ في غَزاة فأرْمَلْنا»[6]. وقد تكرر في الحديث عن أبي مُوسَى الأشْعَري، وابن عبد العَزيز[7]، والنَّخعي[8]، وغيرهم.

---

(١) قال المعنيين في «الفائق» (٢/ ٢٨٢).

(٢) «الفائق» (٢/ ٨٣) وزاد: والرمكة والرمدة أختان، ومن الرمكة اشتقاق الرامك.

(٣) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ١٩٢).

(٤) وعلّل الزمخشري المعنى بهذا وغيره فقال: والمرمل الذي نفد زاده فرقت حاله وسخفت، من الرَّمْل وهو نسج سخيف، ومنه الأرملة لرقة حالها بعد قيّمها. «الفائق» (١/ ٩٦) (٢/ ٨٦).

(٥) «الفائق» (٢/ ٨٦).

(٦) «الفائق» (٢/ ٨٦).

(٧) «الفائق» (٢/ ٨٧) وسيأتي أوله بعد قليل.

(٨) هذه الآثار التي يشير إليها المصنف قد أوردها أبو عبيد القاسم، فأما قول عمر بن عبد العزيز «إنكم قد أنضيتم الظهر وأرملتم. . .» وقول إبراهيم: «إذا ساق الرجل هدياً فأرمل فلا بأس أن يشرب من لبن هديه» وانظر «غريب الحديث» لابن سلام (٢/ ٤١٤). و«الفائق» (٢/ ٨٧).

(هـ) وفي حديث عمر رضي الله عنه: «دخلت على رَسُول الله ﷺ وإذا هو جَالس على رُمَالِ سَرِير». وفي رواية: «على رُمال حَصِير». الرُّمال: مَا رُمِلَ أي نُسِج. يقال رَمَل الحَصِيرَ وأرْمَله فهو مَرْمُولٌ ومُرْمَل، ورَمَّلْته، شُدِّد للتكثير. قال الزمخشري[1]: ونظيره: الحُطام والرُّكام، لِمَا حُطِم ورُكم. وقال غيره: الرمال جمعُ رَمل بمعنى مَرمُول، كَخَلْق الله بمعنى مَخْلُوقه. والمرادُ أنه كان السريرُ قد نُسِج وجْهُه بالسَّعَف، ولم يكن على السَّرير وِطاء سِوى الحَصِير. وقد تكرر في الحديث.

* وفي حديث الطواف: «رمَل ثلاثاً ومَشَى أرْبعاً». أي قال رَمَل يَرمُل ورَمَلاناً إذا أسرع في المشْي وهَزَّ مَنكبَيه.

(س) ومنه حديث عمر: «فِيمَ الرَّمَلانُ والكشْفُ عن المناكِب وقد أطَّأ الله الإسلام؟». يكثُر مجيء المَصْدر على هذا الوَزْن في أنْواعِ الحَركةِ، كالنَّزَوَان، والنَّسَلان، والرَّسَفان أشباه ذلك. وحكى الحربي فيه قولا غريباً قال: إنه تَثْنِيَة الرَّمَل، وليس مَصْدراً، وهو أن يَهُزَّ منكبيه ولا يُسْرِع، والسَّعْي أن يُسْرِع في المشْي، وأراد بالرمَلين الرَّمَل والسَّعىَ. قال: وجاز أن يُقال للرَّمَل والسعي الرمَلان؛ لأنه لمَّا خفَّ اسم الرَّمَل وثَقُل اسم السَّعي غُلِّبَ الأخفُّ فقيل الرملان، كما قالوا القَمَران، والعُمَران، وهذا القول من ذلك الإمام كما تراه، فإن الحال التي شُرِع فيها رَمَلُ الطواف، وقول عُمَر فيه ما قال يشهد بخلافه؛ لأنَّ رمَل الطَّواف هو الَّذي أمر به النبيّ ﷺ أصحابه في عُمْرة القَضَاء؛ ليُرِيَ المشركين قوّتهم حيث قالوا وهَنَتْهم حُمَّى يَثْرِبَ، وهو مسْنُون في بعض الأطواف دُون البَعْض. وأما السعي بين الصفا والمروة فهو شِعار قديم من عهدِ هَاجَر أمّ إسماعيل عليهما السلام، فإذاً المرادُ بقول عُمَر رَمَلانُ الطواف وحده الذي سُنَّ لأجلِ الكفار، وهو مصْدر. وكذلك شَرَحه أهل العلم لا خلافَ بينَهم فيه، فليس للتثنية وجهٌ. والله أعلم.

(س) وفي حديث الحُمُر الأهلية: «أمر أن تُكفأ القُدُور وأن يرَمَّل اللحمُ بالتُّراب». أي يُلَتَّ بالرمل لئلا يُنْتَفع به.

---

(١) في «الفائق» (٢/ ٨٣) بعدما قال أكثر ما مضى. وقال في موضع آخر (٣/ ٣٤٣): الرُّمال: الحصير المرمول في وجه السرير.

(هـ) وفي حديث أبي طالب يمدح النبيّ ﷺ:

وأبْيض يُسْتَسْقى الغَمَامُ بوجْهِه ثِمَالُ اليَتَامَى عِصْمَةٌ للأَرَامِلِ

الأَرَامِل: المسَاكين من رِجال ونِسَاءٍ. ويقال لكُلّ واحدٍ من الفَرِيقَين على انْفرَاده أرَامِلُ، وهو بالنِّساء أخَصُّ وأكثر استعمالاً، والواحُد أرْمل وأرْمَلة. وقد تكرر ذِكْرُ الأرْمَل والأرْمَلة في الحديث. فالأرْمَل الذي ماتت زوجتُه، والأرْمَلة التي مات زوجُها. وسواءٌ كانا غَنِيَّين أو فقِيرَيْن.

[رمم] (س) فيه: «قال: يا رسول الله كيف تُعْرَض صلاتُنا عليك وقد أرَمَّتَ». قال الحربّي: هكذا يرويه المُحدِّثون، ولا أعرف وجهَه، والصوابُ: أرَمَّتْ، فتكونُ التاء لتأنيث العظام، أوْ رَمِمْتَ: أي صِرْتَ رَمِيماً. وقال غيرُه: إنما هو أرَمْتَ بوزْن ضَرَبْتَ. وأصله أرْمَمْتَ: أي بَلِيتَ، فحُذِفت إحْدَى المِيمَين، كما قالوا أحَسْتَ في أحْسَسْت. وقيل: إنما هو أرْمَتَّ بتشديد التاءِ على أنه أدغم أحدى الميمين في التاء، وهذا قولٌ ساقط؛ لأن الميمَ لا تُدْغَم في التاء أبدا. وقيل: يجوز أن يكونَ أُرِمْتَ بضم الهمزة بوزن أُمِرْتَ، من قولهم أَرِمت الإبل تَأرِمُ إذا تناوَلَت العَلَف وقَلَعتْه من الأرض.

قلت: أصل هذه الكلمة من رَمَّ الميّتُ، وأرَمَّ إذا بَلِيَ. والرِّمَّة: العظْمُ البالِي، والفعل الماضي من أرَمَّ للمتكلم والمُخاطب أرْمَمْتُ وَأرْمَمْتَ بإظهار التضعيف، وكذلك كلّ فِعْلٍ مُضَعّف فإنه يظهر فيه التضعيفُ معهما، تقول في شَدَّ: شَدَدْت، وفي أعَدَّ: أعْدَدْت، وإنما ظهرَ التضعيفُ لأن تاء المُتكلم والمُخاطب متحركة ولا يكونُ ما قبلهما إلاَّ ساكناً، فإذا سَكَن ما قَبْلها وهي الميمُ الثانية الْتقَى ساكنان، فإن الميمَ الأُولى سكنَت لأجْل الإدغام ولا يُمْكِن الجمع بين ساكنَين، ولا يجوزُ تحريك الثاني لأنه وجَب سكونه لأجل تاءِ المتكلم والمخاطب، فلم يَبْق إلا تحريكُ الأوّل، وَحيث حُرِّك ظَهر التضعيفُ، والذي جاء في هذا الحديث بالإدْغام، وحيث لم يظهر التضعيف فيه على ما جاء في الرواية احتاجوا أن يشَدِّدوا التاء ليكون ما قبلها ساكناً حيثُ تعذر تحريكُ الميم الثانية، أو يتركوا القياسَ في التزام ما قَبْل تاءِ المُتكلم والمخاطب.

فإن صحَّت الرِّواية ولم تكن مُحرَّفة فلا يمكن تَخريجُه إلاّ على لغة بعض العرب، فإن الخليلَ زعمَ أن ناساً من بَكْر بن وائل يقولون: ردَّتُ وَرَدَّتَ، وكذلك مع جماعة المؤنث يقولون: رُدَّنَ ومُرَّن، يُريدون رَدَدتُ ورَدَدْتَ، وارْدُدْنَ وامْرُرْن. قال: كأنهم قَدَّروا الإدغامَ قبل دخول التاء والنون فيكون لفظ الحديث: أرَمَّتَ بتشديد الميم وفتح التاء. والله أعلم.

(هـ) وفي حديث الاستنجاء: «أنه نَهَى عن الاستنجاء بالرَّوثِ والرِّمَّة». الرمّةُ والرَّميم[1]: العظْم البالِي[2]. ويجوز أن تكون الرِمّة جمعَ الرَّميم[3]، وإنما نَهَى عنها لأنها ربما كانت مَيّتة، وهي نَجِسة، أو لأن العظْم لا يقوم مقام الحجر لملاَسته.

(س) وفي حديث عمر رضي الله عنه: «قبل أن يكون ثُماماً ثم رُماماً». الرُّمام بالضم: مبالغة في الرميم[4]، يريد الهشيمَ المُتَفتِّت من النَّبت. وقيل هو حين تَنْبت رُؤوسُه فترَمُّ: أي تُؤكَل[5].

(هـ) وفيه: «أيُّكم المتكلم بكذا وكذا؟ فأرَمَّ القومُ». أي سَكَتوا[6] ولم يجيبوا[7]. يقال أرَمّ فهو مُرِمٌّ. ويُروى: فأزَمَ بالزاى وتخفيف الميم، وهو بمعناه؛ لأنّ الأزْمَ الإمساكُ عن الطعام والكلام، وقد تقدّم في حرف الهمزة.

* ومنه الحديث الآخر: «فلما سمعوا بذلك أرَمُّوا ورَهِبُوا». أي سَكَتوا وخافوا.

---

(١) هذا قول أبي عبيدة معمر أن الرمة والرميم واحد وغيره يفرق، كما حكى ذلك أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١/ ١٦٥).

(٢) قال ذلك أبو عمرو الشيباني وغيره كما نقله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث»(١/ ١٦٥).

(٣) زاد في «الفائق» (١/ ٨٤): لجليل وجِلّة، ورمّ العظم بلي. ومنه حديث أبي بن خلف «لما نزل قوله تعالى ﴿قال من يحيي العظام وهي رميم﴾ أتى بعظم بال إلى النبيّ ﷺ فجعل يفتّه ويقول: «أترى الله يا محمد يحي هذا بعدما رمّ».

(٤) وقال ابن قتيبة: الرمام والرميم واحد «غريب الحديث» (١/ ٢٩٤).

(٥) «الفائق» (١/ ٣٧٨).

(٦) «الفائق» (١/ ٢٩٦) و(٣/ ١٨٢).

(٧) «غريب الحديث» (٢/ ٨٦) لابن قتيبة، وقد رواه من حديث أبي موسى الأشعري.

(هـ) وفي حديث عليّ رضي الله عنه يذُمُّ الدنيا: «وأسبابُها رِمام». أي باليةٌ، وهي بالكسر جمع رُمَّة بالضم، وهي قِطْعة حبل بالِية.

(هـ) ومنه حديث عليّ: «إن جاء بأربعةٍ يَشهدون وإلاّ دُفع إليه بِرُمّته». الرُّمة بالضم: قِطعة حَبْل يُشَدُّ بها الأسِير أو القاتل إذا قِيدَ إلى القصاص: أي يُسَلَّم إليهم بالحَبْل الذي شُدّ به تَمْكينا لهم منه لئلا يَهْرُب، ثم اتَّسعُوا فيه حتى قالُوا أخَذْت الشيءَ برُمّته: أي كُلِّه.

* وفيه ذكر: «رُمّ». بضم الراء وتشديد الميم، وهي بئر بمكة من حَفْر مُرَّة بن كعب.

(س) وفي حديث النعمان بن مُقَرِّن: «فلينْظر إلى شِسْعِه وَرَمِّ ما دثَر من سلاحه». الرَّمُّ: إصلاح ما فسدَ ولَمُّ ما تفرَّق.

(هـ) وفيه: «عليكم بألْبان البَقَر فإنها تَرُمّ من كلّ الشجر». أي تأكُلُ، وفي رواية: تَرْتَمُّ[1]، وهي بمعناه، وقد تقدَّم في رَمْرَم.

(س) وفي حديث زياد بن حُدَير: «حَمَلْتُ على رِمٍ من الأكْرَاد». أي جماعة نُزُولٍ، كالحَيّ من الأعْراب. قال أبو مُوسىٍ: وكأنه اسمٌ أعجمي. ويجوزُ أن يكونَ من الرَّمِّ، وهو الثَّرَى. ومنه قولهم: جاء بالطِّم والرِّمِّ.

(هـ) وفي حديث أم عبد المطلب جَدّ النبيّ ﷺ: «قالت حين أخذَه عمُّه عبد المطلب[2] منها: كُنَّا ذَوِي ثُمِّهِ ورُمِّهِ». يقال ماله ثُمٌّ ولا رُمٌّ، فالثُّم قُماش البيت، والرُّم مَرَمَّة البيْت، كأنها أرادَت كنا القائمين بأمْره، مُنْذ وُلد إلى أن شَبَّ وقويَ. وقد تقدم في حَرف الثّاء مبسوطاً.

وهذا الحديث ذكره الهروي في حرف الراء من قول أمّ عبد المُطَّلب، وقد كان رواه في حرف الثاء من قول أخْوال أُحَيحَة بن الجُلَاح فيه، وكذا رواه مالكٌ في المُوَطَّأ عن أحَيحَة، ولعله قد قيل في شأنهما مَعاً، ويشهد لذلك أن الأزْهَريّ قال:

---

(١) «الفائق» (٢/ ٨٥).
(٢) في الأصل: عبد المطلب. والمثبت من أ واللسان.

هذا الحرفُ رَوَتْه الرُّواة هكذا، وأنكرَه أبو عبيد في حديث أُحَيحَة[1]، والصحيحُ ما روتْه الرواةُ.

[رمن] * في حديث أم زَرْع: «يلْعَبان من تحت خَصْرها برُمَّانَتين». أي أنها ذَاتُ رِدْف كَبير، فإذا نَامَت على ظَهْرها نَبَا الكَفَل بها حتى يَصِير تحتها مُتَّسَع يَجْرِي فيه[2] الرُّمان[3]، وذلك أن ولَديها كان مَعَهُما رُمَّانَتان، فكان أحدهما يَرْمي رُمَّانَته إلى أخيه، ويَرْمي أخُوه الأخرى إليه من تَحت خَصْرها.

[رمى] [4](هـ) فيه: «يَمْرُقُون من الدين كما يَمرُقُ السَّهم من الرَّمِيَّة». الرَّمِية: الصَّيدُ الذي تَرْميه فتقْصدُه وينفُذُ فيه سهْمُك. وقيل[5] هي كل دابَّة مَرْمية[6].

* وفي حديث الكسوف: «خرجتُ أرْتَمي بأسْهُمِي». وفي رواية: «أتَرامَى». يقال رَمَيت بالسَّهم رَمْياً، وارتَميت، وتَراميت تَرامياً، ورَامَيت مُرَاماة؛ إذا رَمَيت بالسهام عن القِسِيّ. وقيل خَرجْت أرتَمي إذا رَمَيت القَنَص، وأترمَّى إذا خَرجت تُرْمى في الأهداف ونحوها.

* ومنه الحديث: «ليس وراءَ الله مَرْمًى». أي مقْصِد تُرْمَى إليه الآمَالُ ويوجَّه نحوَه الرَّجاءُ. والمرْمَى: موضع الرمي، تشبيها بالهدَف الذي تُرْمى إليه السّهام.

* وفي حديث زيد بن حارثة رضي الله عنه: «أنه سُبِي في الجاهلية، فتَرامى به

---

(١) كذا قال، وقد ذكره أبو عبيد القاسم في حديث عروة بن الزبير فقال: في حديث عروة حين ذكر أحيحة بن الجلاح وقول أخواله فيه... «غريب الحديث» (٢/ ٤٠٧). وقد قدمت ما قاله في «ثمم».

(٢) «الفائق» (٣/ ٥٤).

(٣) ونحو هذا قول ابن سلاّم ثم قال: وبعض الناس يذهب بالرمانتين إلى أنهما الثديان، وليس هذا موضعه. «غريب الحديث» (١/ ٣٧٦).

(٤) في الحديث: «إني أخاف عليكم الرماء» قال في «الفائق» (٤/ ٨٧): الرماء: الزيادة، من أرمى الشيء: إذا زاد، إرماء، يعني الربا.

(٥) قاله الزمخشري في «الفائق» (٣/ ٣٥٥).

(٦) وقال الأصمعي وغيره: «الرمية هي الطريدة التي يرميها الصائد، وكل دابة مرمية» فلم يشترطوا نفاذ السهم، وهو الصواب. نقل ذلك أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١/ ١٦١).

الأمرُ إلى[1] أن صارَ إلى خديجةِ رضي الله عنها، فوهَبتْه للنبيّ ﷺ فأعتقَه»[2].
ترامَى به الأمرُ إلى كذا: أي صَارَ وَأفضى إليه، وكأنه تفاعَل من الرَّمْي: أي رمته الأقدارُ إليه.

(س) وفيه: «من قُتل في عِمِّيَّة في رِمِّيّاً تكونُ بينهم بالحجَارة». الرِّمِّيَّا بوزن الهِجِّيرَا والخِصِّيصَا[3]، من الرَّمْي، وهو مصدرٌ يُراد به المُبَالغة.

(س) وفي حديث عَدِيّ الجُذامي: «قال: يا رسول الله كان لي امْرَأتان فاقْتَتلتَا، فرَمَيت إحدَاهما، فرُمِي في جَنازتها، أي ماتَت، فقال: اعْقِلْها ولا تَرِثْها». يقال رُمي في جَنازة فلان إذا ماتَ؛ لأنَّ جنَازَته تصير مَرْمِيّاً فيها. والمراد بالرَّمْي: الحملُ والوضْع، والفعلُ فاعلُه الذي أُسْنِد إليه هو الظَّرفُ بعَيْنه، كقولك سِيرَ بزَيد[4]، ولذلك لم يُؤنَّث الفعل. وقد جاء في رواية: فرُميَت في جنَازتها بإظْهار التاء.

(هـ) وفي حديث عمر: «إني أخاف عليكم الرَّمَاء». يعني الرّبا. والرَّماء بالفتح والمدّ: الزيادةُ على ما يَحل. ويُروى: الإرْماء[5]. يقال أرْمَى على الشَّيء إرْمَاء إذا زَادَ عليه، كما يقال أرْبَى.

(هـ) وفي حديث صلاة الجماعة: «لو أن أحَدَهم دُعِي إلى مِرْمَاتين لأجابَ وهو لا يُجِيب إلى الصلاة». المِرْماة: ظِلْفُ الشَّاة[6]. وقيل ما بين ظِلْفَيْها، وتُكْسر ميمه وتُفتح[7]. وقيل المِرْمَاة بالكسر: السَّهم الصغير الذي يُتَعلَّم به الرَّمى، وهو أحْقَر السّهام وأدْناها[8]: أي لو دُعِي إلى أن يُعْطَى سَهمَيْن من هذه السِّهام لأسْرَع الإجابة.

---

(١) «إلى» هذه، حذفت من رواية الزمخشري، وعلّل ذلك بأن حروف الجر تحذف مع أنْ وأنّ كثيراً.
(٢) قال في «الفائق» (٢/ ٨٨): ترامى إلى كذا، وتراقى إليه إذا ارتفع وازداد. قلت: وقول المصنف أصح.
(٣) والخليفى والمنينى ونحو ذلك «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ٣٨٣).
(٤) لفظ الزمخشري في «الفائق» (٢/ ٨٥).
(٥) كذا في «غريب الحديث» لابن سلّام (٢/ ٩٧) ونقل عن الكسائي أن «الرماء» بالمد.
(٦) زاد في «الفائق» (٢/ ٨٤): لأنه يرمى به.
(٧) وقد أورد هذا القول أبو عبيد القاسم وقال وهذا حرف لا أدري ما وجهه، إلا أنه هكذا يفسر ـ والله أعلم ـ «غريب الحديث» (١/ ٤٧٤).
(٨) قال السيوطي في الدر النثير: وقيل: هي لعبة كانوا يلعبون بها بنصال محددة يرمونها في كوم من =

قال الزمخشري: وهذا ليس بوَجيه، ويَدْفَعُه قوله في الرواية الأخرى: «لو دُعِي إلى مِرْمَاتين أو عَرْق[1]». وقال أبو عبيد[2]: هذا حرْف لا أدْرِي ما وجْهُه، إلا أنه هكذا يُفَسَّر بِما بين ظِلْفَي الشَّاة، يُريد به حَقَارَته.

باب الراء مع النون

[رنح] (هـ) في حديث الأسْود بن يَزيد: «أنه كانَ يَصُوم في اليوم الشَّديد الحرّ الذي إنَّ الجَمل الأحْمر ليُرنِّح فيه من شِدّة الحرِّ». أي يُدارُ به ويَخْتلِط[3]. يقال رُنِّح فلان تَرْنيحاً إذا اعْتَراه وَهْنٌ في عِظامِه من ضَرْب، أو فزَع، أو سُكْر. ومنه قولهم: رنَّحه الشرابُ، ومن رواه يُريح ـ بالياء ـ أراد يَهْلِك، من أرَاح الرَّجل إذا مات.

(س) ومنه حديث يزيد الرَّقاشي: «المريض يُرَنِّح والعَرَق من جَبينه يَتَرشَّح».

(س) ومنه حديث عبد الرحمٰن بن الحراث: «أنه كان إذا نَظَر إلى مَالك بن أنس قال أعوذُ بالله من شرّ ما تَرَنَّح له». أي تَحرَّك له وطلَبه.

[رنف] * فيه: «كان إذا نزَل عليه الوحيُ وهو على القَصْواءِ تَذْرِفُ عيناها وتُرْنِف بأذُنَيها من ثِقَل الوَحْي». يقال أرْنَفتِ الناقةُ بأذُنيها إذا أرْخَتْهما من الإعيَاءِ.

(هـ) وفي حديث عبد الملك: «أنّ رجلاً قال له: خَرجَتْ بي قَرْحَة، فقال له: في أيِّ موضِع من جَسَدك؟ فقال: بين الرَّانِفَة والصَّفَن: فأعجَبه حُسْن ما كَنَى به».

= تراب فأيهم أثبتها في الكوم غلب. حكاه ابن سيد الناس في شرح الترمذي عن الأخنس.

(١) «الفائق (٢/ ٨٤).

(٢) (١/ ٤٧٤) كما مضى.

(٣) زاد في «الفائق» وأصله من إصابة الرَّنْح، وهو العصفور من الدماغ، وهو قطيعة منه تحت فرخ الدماغ كأنه بائن منه.

الرَّانِفَة: ما سال من الألْية على الفَخِذَين[1]، والصَّفَنُ: جلْدَة الخُصْيَة.

[رنق] [2](س) فيه أنه ذكر النَّفْخ في الصُّور فقال: «تَرْتَجُّ الأرضُ بأهْلِها فتكونُ كالسَّفينة المُرَنِّقة في البَحْر تَضْرِبُها الأمواجُ». يقال رنَّقَت السفينة إذا دَارَت في مكانِها ولم تَسِر. والتَّرنيقُ: قيامُ الرجل لا يَدْري أيَذْهَب أم يَجِيء. ورَنَّق الطائر: إذا رَفْرف فوقَ الشيء[3].

(س) ومنه حديث سليمان عليه السلام: «احشروا الطَّيرَ إلا الرَّنقَاء». هي القاعدة على البَيْض[4].

(هـ) وفي حديث الحسن: «وسُئل: أيَنْفُخ الرجُل في المَاءِ؟ فقال: إن كانَ من رَنَقٍ فلا بأسَ». أي من كَدَر[5]. يقال ماء رَنْق بالسكون، وهو بالتَّحريك المصدُر.

* ومنه حديث ابن الزبير[6]: «وليس للشَّارب إلاَّ الرَّنْق والطَّرْق».

[رنم] (س) فيه: «ما أذِنَ الله لشيء إذْنَه لِنَبيِّ حَسَن التَّرنُّم بالقرآن». وفي رواية: «حَسَن الصَّوت يَتَرنَّم بالقرآن». التَّرنم: التَّطريبُ والتَّغنِّي وتَحْسِين الصَّوت بالتِّلاوة، ويُطْلق على الحَيَوان والجَماد، يقال تَرَنَّم الحَمام والقَوسُ.

[رنن] فيه: «فتلقَّاني أهلُ الحيِّ بالرَّنين». الرَّنينُ: الصوتُ، وقد رَنَّ يَرِنُّ رَنيناً.

---

(١) ومثله قول ابن قتيبة وبمعناه «غريب الحديث» (٢/٣١٩).

(٢) أورد في «الفائق» (٢/٨٩) عن عبد الملك أن رجلاً قال له: خرجت بي قرحة، فقال: في أي موضع من جسدك قال: بين الرانقة والصفن. قال الزمخشري: الرانقة ما سال من الإلية على الفخذين. . .

قلت: وكأن المصنف لم يجد الأثر إلا بالفاء، فأورده فيما مضى من «رنف» أو تصحَّف ما في «الفائق». على أن ما ذكر الزمخشري مستقيم في اللغة.

(٣) وخفق بجناحيه، زيادة من «الفائق» (٢/٤٣) ولم يذكر في شرح اللفظة شيئاً غير هذا.

(٤) «الفائق» (٢/٢٦٦).

(٥) زاد في «الفائق» (٢/٨٨): منه الترنوق، وهو الطين الباقي في المسيل.

(٦) بل هو قول معاوية لابن الزبير كما عند قتيبة السياق بطوله (٢/١٣٦) وشرحه بما أورد المصنف (٢/١٣٨). وكذا عند الزمخشري في «الفائق» (١/٢٣٥).

باب الراء مع الواو

[روب] (س) في حديث الباقر: «أتَجْعلون في النَّبيذ الدُّرْدِيَّ؟ قيل: وما الدُّرْدي؟ قال الرُّوبَةُ، قالوا: نعم». الرُّوبَةُ في الأصْل خَميرة اللَّبَن، ثم تُسْتعمل في كل ما أصْلح شيئاً، وقد تُهمز.

* ومنه الحديث: «لا شَوْبَ ولا رَوْب في البَيع والشِّراء». أي لا غِشَّ ولا تَخْليط. ومنه قيل للَّبن الممْخُوض: رائب، لأنه يُخْلط بالماء عند المخْض ليَخرج زُبْده.

[روث] (س) في حديث الاستنجاء: «نهى عن الرَّوْثِ والرِّمَّة». الروثُ: رجيعُ ذوات الحافر[1]، والروْثَة أخصُّ منه، وقد رَاثَت تَرُوثُ رَوْثاً.

(س) ومنه حديث ابن مسعود: «فأتيتُه بحجَرين ورَوْثةٍ فردّ الروثَةَ».

(هـ) وفي حديث حسان بن ثابت: «أنه أخْرَج لسانَه فضرَب به رَوثة أنْفِه». أي أرنَبَته وطرَفَه من مقدَّمه[2].

(س) ومنه حديث مجاهد: «في الروثة ثُلُث الدية»[3]. وقد تكرر ذكرُها في الحديث.

(س) وفيه: «إن روثَة سيف رسول الله ﷺ كانت فضَّة». فُسِّر أنها أعلاهُ مِمَّا يَلي الخِنْصر من كفّ القابض[4].

---

(١) هذا قول أبي موسى المديني في «المغيث» (٢٤٠) ولم يقيده أبو عمرو الشيباني بذوات الحوافر فقال روث الدواب. «غريب الحديث» للقاسم أبي عبيد (١/ ١٦٥).

(٢) «غريب الحديث» (٢/ ١٥٠) لابن قتيبة. ونحوه في «الفائق» (٢/ ٩٢) وزاد: وجمعها روث، ورجل مَرُوث الأنف: إذا ضخمت روثته.

(٣) قاله أبو موسى المديني في «المغيث» ص (٢٤٠).

(٤) قاله أبو موسى المديني في «المغيث» ص (٢٤٠) وزاد: فإن حفظ اللفظ وصح التفسير فلعله يشبه روثة الأنف.

[روح[1]] [2] * قد تكرر ذكر: «الرُّوح». في الحديث، كما تكرر في القرآن، وَوَردت فيه على مَعَان، والغالبُ منها أن المرادَ بالرُّوح الذي يقُوم به الجَسَد وتكونُ به الحياةُ، وقد أُطْلق على القرآن، والوَحْي، والرحْمة، وعلى جبريل في قوله تعالى: «الروحُ الأمينُ». ورُوح القدس. والروح يذكر ويؤنث.

(هـ) وفيه: «تحابُّوا[3] بذكر الله ورُوحه». أرادَ ما يحيا به الخَلْقُ ويَهتَدون، فيكون حياةً لهم. وقيل أرَادَ أمْرَ النُّبوّة. وقيل هو القرآن[4].

(س) ومنه الحديث: «الملائكة الرُّوحانِيُّون». يروى بضم الراء وفتحها، كأنه نسْبة إلى الرُّوح أو الرَّوح، وهو نسيم الرّيح، والألفُ والنونُ من زيادات النَّسَب، ويريد به أنهم أجسامٌ لَطيفةٌ لا يُدرِكها البصر.

(س) ومنه حديث ضماد: «إني أعَالجُ من هذه الأرْواح». الأرواحُ هاهنا كِنايةٌ عن الجنِّ، سُمُّوا أرْواحاً لكونهم لا يُرَوْن، فهُم بمنزلة الأرْواحِ.

(هـ) وفيه: «من قتَل نَفْسا مُعَاهَدَة لم يَرَحْ [5] رائحةَ الجنَّة». أي لم يَشُم رِيحَها. يقال رَاحَ يَريحُ، ورَاحَ يَراحُ، وأرَاحَ يُرِيح: إذا وجدَ رائحة الشَّيء[6]،

---

(١) وفي حديث أبي ذرّ: «إني لفي منزلي واللقاح قد روّحت...» قال في «الفائق» (٣/٣٢٨): الترويح والإراحة بمعنى.

(٢) في حديث الهجرة: «فكان ـ عامر ـ يروِّح عليها مغسقاً». قال في «الفائق» (٢/٤٢٦): الترويح: الإراحة.

(٣) كذا بالباء، هنا وفي اللسان وغير موضع، مع أن سياق الشرح تكلم فيه عن الحياة لا عن المحبة، والظاهر أن الصواب «تحايوا» بالياء المثناة من تحت، وهو كذلك في «الفائق» (٢/٨٩) وبه يقوى سياق الحديث أكثر.

(٤) وهذا الثاني هو اختيار الخطابي في «إصلاح غلط المحدثين» ص (٥٩) واستدل له بقوله تعالى: ﴿وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا﴾، ومثله الزمخشري في «الفائق» (٢/٨٩).

(٥) قال الخطابي في «إصلاح غلط المحدثين» ص (٥٧): الرواية «يرح» ورواه بعضهم «يَرِح» مكسورة الراء، ورواه بعضهم: «يُرِح» بضم الياء وكسر الراء، وأجودها «يَرَح» بفتح الراء.

(٦) قاله أبو عمرو الشيباني كما نقل ذلك عنه أبو عبيد بن سلاّم في «غريب الحديث» (١/٧٦). ثم قال أبو عبيد: وقال الأصمعي: لا أدري من رِحْتُ أو من أرَحْتُ. قال أبو عبيد: وأنا أحسبها من غير هذا كله.

والثلاثةُ قد رُوى بها الحديث[١] .

* وفيه: «هَبَّت أرْواحُ النَّصر». الأرْواحُ جمع رِيح لأنّ أصْلَها الواوُ، وتُجمَع على أرْياح قليلاً، وعلى رياح كثيراً، يقال الرِّيح لآل فُلان: أي النَّصْر والدَّوْلة. وكان لِفُلان رِيح.

* ومنه حديث عائشة رضي الله عنها: «كان الناس يسكنُون العالية فيحضُرون الجُمعةَ وبِهم وسَخٌ، فإذا أصَابَهم الرَّوْحُ سَطَعت أرواحُهم، فيتأذَّى به النَّاس فأُمِروا بالغُسْل». الرَّوحُ بالفتح: نَسِيم الرّيح، كانوا إذا مرَّ عليهم النَّسيم تكيَّف بأرْواحِهم وحَمَلها إلى النَّاس.

(س) ومنه الحديث: «كان يقول إذا هاجَتِ الرِّيحُ: اللهم اجْعَلها رياحاً ولا تَجْعلها ريحاً». العربُ تقول: لا تَلْقَحُ السَّحَاب إلا من رِياح مختلفة، يريد اجْعَلها لَقاحاً للسَّحاب، ولا تَجْعلها عذاباً. ويُحقق ذلك مَجيء الجمع في آيات الرَّحْمَة، والواحد في قِصَص العذَاب[٢] ، كالريح العَقِيم، ورِيحاً صَرْصَراً.

* وفيه: «الريح من رَوْح الله». أي من رحْمتِه بِعبَاده[٣] .

(س) وفيه: «أنّ رجلاً حضَره الموت فقال لأولاده: أحْرِقُوني ثم انظروا يَوماً راحاً فأذْرُوني فيه». يومٌ رَاحٌ: أي ذُو رِيح، كقولهم رجُلٌ مالٌ. وقيل: يومٌ رَاحٌ وليلةٌ رَاحة إذا اشتدَّت الريح فيهما.

(س) وفيه[٤] : «رأيتهم يتروَّحُون في الضُّحَى[٥] ». أي احتاجُوا إلى التروُّح من الحَرِّ بالمِرْوَحة، أو يكون من الرواح: العَوْدِ إلى بيوتهم، أو من طَلَب الراحة.

---

(١) «الفائق» (٢/ ٨٩).

(٢) قاله الزمخشري في «الفائق» (٢/ ٩٠ ـ ٩١).

(٣) وقال ابن قتيبة: روح بمنزلة نفس الله ـ يعني في المراد ـ «غريب الحديث» (١/ ٨٤) وسيأتي قوله في «نفس» فانظره وهو بمعنى ما أورد المصنف هنا.

(٤) يعني حديث بلال في تأخر الصحابة عن الصلاة في يوم بارد، ثم دعاء النبيّ ﷺ لهم بإذهاب البرد عنهم.

(٥) أو في الغداة، كما في رواية البزار.

(هـ) ومنه حديث ابن عمر: «ركب ناقةً فارهه فمشَت به مَشْياً جَيِّدا فقال:

كأنَّ رَاكِبَها غُصْنٌ بمَرْوَحَةٍ إذا تَدَلَّتْ به أو شَارِبٌ ثَمِلُ

والمَرْوحة بالْفتح: الموضعُ الذي تَخْتَرقه الريحُ[١]، وهو المرادُ، وبالكسر: الآلَة التي يُتروَّح بها. أخرَجه الهروى من حديث ابن عمر، والزمخشري من حديث عمر[٢].

(س) وفي حديث قتادة: «أنه سُئل عن المَاء الذي قد أرْوَح أيُتَوضَّأ منه؟ فقال: لا بَأس». يقال أرْوحَ الماءُ وأرَاحَ إذا تَغيرت رِيحُه.

(هـ) وفيه: «من رَاحَ إلى الجُمعة في الساعة الأولى فكأنَّما قرَّب بَدَنَة». أي مشى إليها وذَهَب إلى الصلاة، ولم يُرِد رَواحَ آخِر النَّهار. يقال راح القومُ وتَرَوَّحُوا إذا سَارُوا أيّ وقْت كانَ. وقيل أصْل الرَّواح أن يكونَ بعد الزوال، فلا تكونُ الساعات التي عدَّدَها في الحديث إلا في ساعةٍ واحدةٍ من يوم الجُمعة، وهي بَعْد الزوال، كقولك قَعَدْت عندك ساعَةً، وإنما تريد جُزءًا من الزمان وإن لم تكُن ساعةً حقيقيَّة التي هي جُزءٌ من أربَعَة وعشرين جُزْءًا مَجْمُوع اللَّيل والنهار.

* وفي حديث سَرِقَة الغَنم: «ليس فيه قَطْعٌ حتى يُؤْوِيَه المُرَاحُ». المُرَاح بالضم: المَوضِع الذي تَرُوحُ إليه الماشيةُ: أي تأوى إلي ليلاً[٣]. وأمَّا بالفتح فهو المَوضِع الذي يَرُوح إليه القوم أو يَرُوحُون منه، كالمَغْدَى، للموضع الذي يُغْدَى منه.

ومنه حديث أمّ زَرْع: «وأرَاحَ عليَّ نَعماً ثَرِيًّا». أي أعْطَاني؛ لأنَّها كانت هي مُرَاحاً لنَعَمه.

* وفي حديثها أيضاً: «وأعْطاني من كل رَائِحة زَوجاً». أي مما يَرُوح عليه من

---

(١) «الفائق» (٢/ ٩١) عن عمر كما سيذكر المصنف.

(٢) وكذا هو عند ابن قتيبة عن عمر، وقد نقله عنه الهروي بحروفه، وكان زاد ابن قتيبة: شبه راكبها لوطأتها ولينها بغصن تميله الريح، أو بسكران يميد «غريب الحديث» (١/ ٢٨٨).

(٣) وقد حكى أبو عبيد القاسم هذا المعنى في شرح حديث أبي هريرة: «أطب مراحها» «غريب الحديث» (٢/ ٢٩٨).

أَصْناف المَالِ أعْطاني نَصيباً وصِنْفاً. ويُروى ذابحة بالذال المعجمة والباء. وقد تقدّم.

(س) ومنه حديث الزبير: «لولا حُدُودٌ فُرِضت وفرائضُ حُدَّت تُرَاحُ على أهْلِها». أي تُرَدُّ إليهم، وأهْلُها هم الأئمة. ويجوزُ بالعكس، وهو أنَّ الأئمةَ يردُّونها إلى أهلها من الرَّعية[1].

* ومنه حديث عائشة[2]: «حتى أَرَاحَ الحقَّ على أهْله»[3].

(س) وفي حديث عقبة: «رَوَّحْتُها بالعشِي». أي رَددْتُها إلى المُراح.

(س) وحديث أبي طلحة: «ذاك مالٌ رائحٌ». أي يرُوحُ عليك نَفْعُه وثوابُه، يعني قُرْبَ وصُوله إليه[4]. ويُروى بالباء وقد سَبق.

* ومنه الحديث: «على رَوْحة مِن المدينة». أي مِقْدار رَوحة، وهي المرَّة من الرواح.

(هـ) وفيه: «أنه قال لبلال: أرِحْنا بها يا بلالُ». أي أذِّن بالصلاة نَسْترِحْ بأدائِها من شغْل القلب بها. وقيل كان اشْتغالُه بالصَّلاة راحةً له؛ فإنه كان يَعدّ غيرَها من الأعمال الدُّنيوية تعباً، فكان يَسْترِيح بالصلاة لِمَا فيها من مُنَاجاة الله تعالى، ولهذَا قال: «قُرَّة عيْنِي في الصلاة». وما أقْرَب الرَّاحة من قُرَّة العَين. يقال: أراح الرجل واستراح إذا رَجَعت نفسُه إليه بعدَ الإعْياءِ.

(هـ) ومنه حديث أم أيمن: «إنها عَطِشَت مُهاجِرةً في يوم شَدِيد الحَرّ، فدُلِّي إليها دَلْوٌ من السَّماء فشَرِبت حتى أرَاحَت»[5].

(س) وفيه: «أنه كان يُرَاوِح بين قدميه من طُول القِيَام». أي يَعْتَمِد على إحْدَاهما مرةً وعلى الأخرى مرةً ليُوصل الراحةَ إلى كل منهما.

---

(١) لفظ ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/ ٣٨٣)، وفي «الفائق» (٣/ ١١١) نحوه.

(٢) تصف أباها.

(٣) أي ردّه. «غريب الحديث» (٢/ ١٧٩) لابن قتيبة. ونحو هذا المعنى في «الفائق» (٢/ ١١٦) للزمخشري.

(٤) وعبارة الزمخشري: قريب المسافة يروح خيره ولا يعزب «الفائق» (١/ ٩٣).

(٥) «غريب الحديث» (٢/ ١٨٧) لابن قتيبة. ونحوه في «الفائق» (٢/ ٩٢).

(س) ومنه حديث ابن مسعود: «أنه أبْصَر رجُلاً صَافًا قدَمَيه فقال: لو رَاوَحَ كان أفْضل».

* ومنه حديث بكر بن عبد الله: «كان ثابت يُرَاوِح ما بين جَبْهته وقدَميه». أي قائماً وسَاجداً، يعني في الصلاة.

(س) ومنه حديث: «صلاة التراويح». لأنهم كانوا يَسْتَرِيحُون بين كُلّ تَسْلِيمتَين. والتَّراويحُ جمع تَرْويحه، وهي المرَّة الواحدة من الراحة، تَفْعِيلة منها، مِثْل تَسْلِيمة من السَّلام.

(هـ) وفي شعر النابغة الجَعْدي يمدح ابن الزبير:

حَكَيْتَ لنا الصِّدّيقَ لما وَلِيتَنا وعُثْمانَ والفَارُوقَ فارْتاحَ مُعْدِمُ

أي سَمَحت نفْسُ المُعْدم وسهُل عليه البَذْل. يقال: رِحْتُ للمعروف أرَاحُ رَيْحاً، وارْتَحْتُ أرْتاحُ ارْتِياحاً، إذا مِلْتَ إليه وأحْبَبْتَه.

(هـ) ومنه قولهم: «رجُلٌ أرْيَحِيٌّ». إذا كان سَخِيًا يَرْتاح للنَّدَى.

(هـ) وفيه: «نَهى أن يكتَحِل المُحْرم[1] بالإثْمِد المُروَّح». أي المُطيَّب بالمِسْك[2]، كأنه جُعِل له رائحةٌ تَفوحُ بعد أن لم تَكُن له رائحةٌ.

* ومنه الحديث الآخر: «إنه أمَر بالإثْمِد المُروَّح عند النَّوم»[3].

* وفي حديث جعفر: «ناوَلَ رجُلاً ثَوباً جَديداً فقال: اطْوه على رَاحَته». أي على طَيِّه الأوّل.

(هـ) وفي حديث عمر رضي الله عنه: «أنه كان أرْوحَ كأنه راكبٌ والناسُ يَمْشُون». الأرْوحُ الذي تَتَدانى عَقِباه ويَتَبَاعد صدرَا قَدَميه[4].

---

(١) أو «المحرمة» كما في «الفائق» (٢/ ٨٩).
(٢) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١/ ١٩٧) والزمخشري بنحوه في «الفائق» (٢/ ٨٩).
(٣) «الفائق» (٢/ ٨٩).
(٤) لفظ ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/ ٢٧٤)، والزمخشري في «الفائق» (٢/ ٩١).

(هـ) ومنه الحديث[1] : «لكأنّي أنظُر إلى كِنَانة بن عبد يَا لِيلَ قد أقبل تضْرِبُ درعُه رَوْحَتي رِجْلَيه»[2] .

(س) ومنه الحديث: «أنه أُتيَ بقَدَح أرْوَح». أي مُتَّسع مبطُوح.

(س) وفي حديث الأسْود بن يزيدَ: «إن الجَمَل الأحْمَر ليُرِيح فيه من الحرّ». الإراحَة هاهنا: الموتُ[3] والهلاك. ويُروى بالنُّون. وقد تقدَّم.

[رود] [4](هـ) في حديث عليّ رضي الله عنه، في صفَة الصحابة رضي الله عنهم: «يَدْخُلون رُوَّاداً ويَخرُجُون أدِلَّة»[5] . أي يَدْخُلُون عليه طَالِبين العِلْم ومُلْتَمِسين الحُكْم من عنده، ويَخْرُجُون أدِلَّة هُدَاة للنَّاس. والرُّوَّاد: جمع رَائِد، مثلُ زَائِر وزُوَّار. وأصلُ الرَّائد الذي يتقدَّم القوم يُبْصر لهَم الكَلأ ومَساقِطَ الغيْث[6] . وقد راد يَرُود رِيَاداً.

* ومنه حديث الحجاج في صفَة الغيْث: «وسَمِعت الرُّوَّاد تدعُو إلى رِيادَتِها». أي تَطلبُ الناس إليها.

(هـ) ومنه الحديث: «الحُمَّى رائد المَوْت». أي رسُوله الذي يتقدَّمه[7] كما يتقدم الرائد قومَه[8] .

---

(١) عن مسعود بن عمرو.

(٢) قال في «الفائق» (٢/ ٤٢٠): الروحة من الرَّوح: تباعد صدور القدمين، وتداني العقبين، يريد: إن درعه كانت سابغة تبلغ ذلك الموضع من رجليه.

(٣) «الفائق» (٢/ ٩٢).

(٤) في كلام عليّ لابن عباس: «ضح رويداً فكأن قد بلغت المدى. . . انظر «ضحا».

(٥) أي طلاباً للمنافع في دينهم ودنياهم. «الفائق» (٢/ ٩٠).

(٦) قاله ابن قتيبة بمعناه في «غريب الحديث» (١/ ٢١٤).

(٧) وعبارة صاحب «الفائق» (٢/ ٩٠): هو رسول القوم يرتاد لهم مساقط الغيث، وقد راد الكلأ يرود رياداً، وفي أمثالهم: لا يكذب الرائد أهله، فشبه به الحمّى، كأنها مقدمة الموت وطليعته لشدة أمرها، وتقول العرب: الحمّى أخت الحِمام. وجمع الرائد الروّاد، ومنه حديث عليّ ـ الماضي ـ.

(٨) «غريب الحديث» (١/ ١٢١) لابن قتيبة، وقد أوردنا كلامه بتمامه في «رأد».

(هـ) ومنه حديث المَوْلد: «أُعيذُك بالواحدِ، من شرّ كُل حاسِدِ، وكُل خَلْقٍ رَائِدِ». أي مُتَقدم بمكروه.

(هـ) ومنه حديث وَفْد عبد القيس: «إنَّا قومٌ رَادَة». هو جمع رائد، كحائِك وحَاكَه: أي نَرُود الخَير والدِّين لأهْلنا.

(هـ) ومنه الحديث: «إذا بالَ أحدُكم فليَرْتَدْ لِبَوْله»[1]. أي يطْلُب مكاناً لَيّناً لئلا يرجعَ عليه رَشَاشُ بَوْله. يقال رادَ وَارْتادَ واسْترادَ.

(س) ومنه حديث مَعْقل بن يَسار وأخْتِه[2]: «فاسْترادَ لأمْر الله». أي رَجعَ ولانَ وانقْادَ.

* وفي حديث أبي هريرة: «حيث يُراوِدُ عمّه أبا طالب على الإسْلَام». أي يراجعُه ويرادِدُه.

* ومنه حديث الإسراء: «قال له موسى عليه السلام: قدْ والله رَاودْتُ بَنِي إسرائيل على أدْنَى من ذلك فتركُوه».

* وفي حديث أنْجَشَة: «رُوَيدَك رِفقاً بالقَوارير». أي أمْهِل وتأنَّ، وهو تَصغِير رُود. يقال أرْودَ به إرْوَاداً: أي رَفَقَ. ويقال رُوَيْدَ زَيْد، وَرُوَيْدَك زيداً، وهي فيه مصْدرٌ مضاف. وقد تكون صفةً نحو: سارُوا سيراً رُويداً، وحَالا نحو: سارُوا رُوَيْداً، وهي من أسْمَاءِ الأفْعال المُتَعدِّية.

(س) وفي حديث قُس:

ومراداً لمَحشر الخلْق طُرّا

أي موضِعاً يُحْشر فيه الخَلْق، وهو مَفْعَل من رَادَ يَرُود، وإن ضُمَّت الميم فهو اليومُ الذي يراد أن تُحْشر فيه الخلق.

---

(١) قال في «الفائق» (١/٤٣٨): افتعال من الرود، ومنه الرائد طالب المرعى، والمعنى فليطلب مكاناً مثل هذا ـ يعني المكان الدمث الذي كان بال فيه ـ.

(٢) جاء بهامش الأصل: في بعض النسخ: وأخيه.

[رودس] * لها ذِكْر في الحديث، وهي اسمُ جَزِيرة بأرْض الروم. وقد اخْتُلف في ضبْطها، فقيل هي بضم الراء وكَسْر الذال المُعْجمة. وقيل هي بفَتْحها. وقيل بشين معجمة.

[روز] (س) في حديث مجاهد في قوله تعالى ﴿ومنهم من يَلْمِزك في الصَّدقات﴾. قال: «يَرُوزُك ويسألُك». الرَّوْز: الامْتِحان والتقدير. يقال رُزْتُ ما عند فُلان إذا اخْتبَرته وامْتَحَنْته، المعنى يَمْتَحِنُك ويذُوق أمْرك هل تخافُ لائمتَه إذا منعتَه منه أم لا[١].

(س) ومنه حديث البراق: «فاسْتَصْعب فرَازه جبريلُ عليه السلام بأُذنه». أي اخْتَبره.

(هـ) ومنه الحديث: «كان رَازُ سفينة نوح عليه السلام جبريلَ». الرازُ: رَأس البَنَّائِين، أرادَ أنَّه كان رأسَ مُدبِّرِي السَّفِينة، وهو من رَاز يَرُوز.

[روض] [٢] * في حديث طلحة: «فتَراوَضْنا حتى اصْطَرَف منّي». أي تَجاذَبْنا في البيع والشراء، وهو ما يَجْري بين المُتَبايعيْن من الزِّيادة والنُّقْصان، كأنّ كلّ واحدٍ منهما يَرُوض صاحِبه، من رِيَاضة الدَّابة، وقيل هي المُواصَفَة بالسّلعة، وهو أن تَصِفها وتَمدَحها عنده.

(هـ) ومنه حديث ابن المسيّب: «أنه كره المُرَاوضَة». وهو أن تُواصف الرجُلَ بالسِّلعة ليْسَت عندَك، ويسمَّى بيعَ المُوَاصَفة. وبعضُ الفقهاء يُجيزه إذا وافَقَت السّلعةُ الصِّفَةَ[٣].

---

(١) قال الزمخشري نحوه في «الفائق» (٢/ ٩٣).

(٢) ذكر أبو عبيد القاسم قول ابن مسعود «إذا وقعت في آل حم وقعت في روضات دمثات» ثم قال: الروضات البقاع التي يكون فيها صنوف النبات من رياحين البادية وغير ذلك، ويكون فيها أنواع النور والزهر، فشبّه حسنهن بآل حم.. «غريب الحديث» (٢/ ٢١٤ _ ٢١٥).

(٣) قاله في «الفائق» (٢/ ٩٣) وزاد: وأباه غيره، وهي من راوضه على الأمر، إذا داراه ليدخله فيه، كأنه يفعل به ما يفعل الرائض بالريّض، لأن المواصف يدلي صاحبه إلى الشراء، بما يلقي إليه من نعوت السلعة.

(هـ س) وفي حديث أمِّ معبَد: «فدَعا بإناءٍ يُرِيضُ الرَّهْط». أي يُرْويهم بعض الرّي[١]، من أرَاضَ الحوضَ إذا صَبَّ فيه من الماء ما يُوارى أرْضه. والرَّوض نحوٌ من نِصْف قِرْبة. والرواية المشخورة فيه بالباء، وقد تقدّم.

(هـ) وفي حديثها أيضاً: «فشرَبوا حتى أراضُوا». أي شَربوا عَلَلا بعْد نَهَل، مأخوذٌ من الروضة وهو المَوضع الذي يسْتَنْقع فيه الماء. وقيل مَعْنى أراضُوا: صَبُّوا اللَّبَنَ على اللبن.

[روع] (هـ) فيه: «إن رُوْح القُدُس نَفَثَ في رُوعي». أي في نَفْسي وخَلَدي[٢]. ورُوحُ القدُس: جبريل.

(هـ) ومنه: «إنّ في كل أمة مُحدَّثين ومُروَّعِين». المُروَّع: المُلْهَم، كأنه أُلقِيَ في رُوعه الصَّواب[٣].

* وفي حديث الدعاء: «اللهم آمِن رَوْعَاتي». هي جمعُ رَوعة، وهي المرّةُ الواحدة من الرَّوع: الفزَع.

(هـ) ومنه حديث عليّ رضي الله عنه: «أنّ رسول الله ﷺ بعثه لِيَدِيَ قوماً قتَلهم خالدُ بن الوليد، فأعطاهم مِيلغَة الكلب، ثم أعطاهم بِرَوْعَة الخيل». يريد أنّ الخيل راعت نِساءهم وصِبْيانَهم، فأعْطَاهم شيئاً لِما أصَابهم من هَذه الرَّوْعة[٤].

(هـ) ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «إذا شمِط الإنسانُ في عارِضَيْه فذلك الرَّوعُ». كأنه أرد الإنذار بالموت.

(هـ) ومنه الحديث: «كان فَزَعٌ بالمدينة، فركب رسول الله ﷺ فرَس أبي طلحة ليَكْشف الخَبر، فعَاد وهو يقول: لن تُرَاعوا، لَن تُراعُوا، إنْ وجَدْناه لَبَحراً».

---

(١) وعبارة ابن قتيبة: يرويهم حتى يثقلوا فيريضوا، قال لنا الرياشين: يقال: أريضت الشمس إذا اشتد حرها «غريب الحديث» (١/١٩٣).

(٢) «غريب الحديث» للقاسم بن سلّام (١/١٨٠)، ونحوه عند ابن قتيبة (١/٩٧).

(٣) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/٩٧).

(٤) قاله ابن قتيبة هكذا في «غريب الحديث» (١/٣٧٣)، والزمخشري في «الفائق» (٤/٨١).

* ومنه حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «فقال له المَلَكُ: لم تُرَع». أي لا فزَع ولا خَوف.

* ومنه حديث ابن عباس: «فلم يَرُعْني إلاَّ رجُلٌ آخِذٌ بمَنْكِبيّ». أي لم أشعُر، وإن لم يكُنْ من لفظه، كأنه فَاجَأه بَغْتَة من غير مَوعد ولا مَعرفة، فراعه ذلك وأفزَعه.

(هـ) وفي حديث وائل بن حُجْر: «إلى الأقْيَال العَبَاهِلةِ الأَرْوَاعِ». الأرْواعُ: جمعُ رَائِع، وهُمُ الحِسَان[١] الوُجوه. وقيل هم الذين يَرُوعُون الناس، أي يُفْزِعُونهم بمنظَرِهم هَيْبَةً لهم[٢]. والأوّل أوْجَه.

* ومنه حديث صِفة أهل الجنة: «فيَرُوعُه ما عليه من اللِّباس». أي يُعْجِبه حُسْنه.

(س) ومنه حديث عطاء: «كان يكْرَه للمُحْرِم كُل زِينَة رائعة». أي حَسَنة. وقيل مُعْجِبة رائقة.

[روغ] (هـ) فيه: «إذا كَفى أحدَكم خادمُه حَرَّ طعامه فليُقْعِدْه معه، وإلا فليُرَوِّغ له لُقْمَة». أي: يُطْعِمه لُقْمةً مُشرَّبة من دَسَم الطعام[٣].

* ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «أنهَ سمع بكاء صَبيّ فسأل أمّه فقالت: إني أرِيغُه على الفِطَام»: أي أديرُه عليه وأرِيده منه. يقال فلان يُرِيغُني على أمرٍ وعن أمْرٍ: أي يُراوِدُني ويطلبه مِني.

* ومنه حديث قس: «خرجتُ أُرِيغُ بعِيرا شَرَدَ مِنّي». أي أطلبُه بكُلِّ طريق.

* ومنه: «رَوَغانُ الثّعلب».

(س) وفي حديث الأحنف: «فعَدَلتُ إلى رَائِغَة من رَوائغ المَدِينة». أي طَرِيق

---

(١) ومن هذا المعنى قول الحجاج: «أروع خرّاج من الدّوي» «غريب الحديث» (٢/ ٣٢٤) لابن قتيبة، وانظر «دوا».

(٢) وعبارة الزمخشري في هذا: الذين يروعون بجهارة المناظر وحسن الشارات «الفائق» (١/ ١٧).

(٣) زاد في «الفائق» (٢/ ٩٣): روّغ وروّل أخوان. وانظر كذلك (٢/ ٢٥٥) له.

يَعْدِل ويَمِيل عن الطريق الأعْظَم. ومنه قوله تعالى: «فراغَ عليهم ضَرْباً باليمين». أي مال عليهم وأقبلَ.

[روق] [1](هـ) فيه: «حتى إذا ألْقَت السماءُ بأرْوَاقِها». أي بجَمِيع ما فيها من الماء والأرْواقُ: الأثقالُ، أراد مياهَها المُثْقِلة للسحاب.

(هـ) وفي حديث عائشة رضي الله عنها: «ضرَب الشيطانُ رَوْقَه». الرَّوْق: الرِّواق، وهو ما بين يَدَي البيْت. وقيل رِوَاق البيت[2] : سَماوته، وهي الشُّقَّة التي تكونُ دون العُلْيا.

* ومنه حديث الدجال: «فيضْرب رِواقه فيخرُج إليه كلُّ منافِق». أي فُسْطاطه وقُبَّته وموضعَ جلوسه.

* وفي حديث عليّ رضي الله عنه:

تلْكُـم قُرَيش تمَنَّاني لتقْتُلَني ... فلا وَرَبِّك ما بَرُّوا وما ظَفِرُوا

فإن هَلكْتُ فرَهْنٌ ذِمَّتِي لَهُمُ ... بـذات روْقَيْن لا يَعْفُو لها أثرُ

الرَّوقَان: تَثْنيةُ الروق وهو القَرْنُ، وأراد بها هاهنا الحَرْبَ الشديدة. وقيل[3] الداهية. ويروى بذات ودْقَين، وهي الحرْب الشديدةُ أيضاً[4].

---

(١) في كلام عليّ: «عليكم الرواق المطنب» قال ابن قتيبة: يعني رواق البيت المشدود بالأطناب، وهي حبال. وهذا مثل قول عائشة: «ضرب الشيطان روقه ومدّ طنبه»، «غريب الحديث» (١/ ٣٦٥).

(٢) قاله ابن قتيبة، ثم ذكر القول الثاني عن الأصمعي «غريب الحديث» (٢/ ١٧٧)، ثم قال: أرادت أن الشيطان قام بعد وفاته ﷺ يستغوي الأمة وينصب لها المصائد. أما صاحب «الفائق» (٢/ ١١٥) فاقتصر على الوجه الأول.

(٣) قال هذا الزمخشري في «الفائق» (٢/ ٩١) وعبارته: الروقان: القرنان، وقولهم للداهية ذات رومتين، لقولهم نواطح الدهر لشدائده. قلت: وكان نقل عن أبي عثمان المازني قال: لم يصح عندنا أن علياً تكلم بشيء من الشعر إلا هذين البيتين. قلت: وغلط أبو عثمان، وانظر مادة «نفع» و«زخخ» وله رجز في مادة «سندر».

(٤) ذكر هذه الرواية ووجهها في «الفائق» (٢/ ٩٢) وزاد: تشبه بسحابة ذات مطرتين شديدتين، وقد ذكر هذا صحاب العين، قال الزمخشري: والوجه الثاني أن يكون من الودق بمعنى الوداق، وهو الحرص على الفحل لأن الحرب توصف باللقاح.

* ومنه شعر عامر بن فُهيرة:

كالثَّور يَحْمِي أنفَه برَوْقِهِ[1].

(هـ) وفي حديث ذكر الروم: «فيخرُج إليهم رُوقَة المُؤمنين»[2]. أي خِيارُهم وسَراتُهم. وهي جمع رائق، من راقَ الشَّيء إذا صفَا وخَلص. وقد يكون للواحد، يُقال غُلام رُوقَة وغلمان رُوقة.

[روم] (هـ) في حديث أبي بكر، وقيل بعض التابعين: «أنه أوْصَى رجُلاً في طَهَارته، فقال: عليك بالمَغْفَلَة والمنْشَلة والرَّوم». الرَّوم: شَحمةُ الأذن[3].

* وفيه ذكر: «بئر رومة» هي بضم الراء: بئرٌ بالمدينة اشْتَراها عثمانُ رضي الله عنه وسبَّلها.

[روى] (هـ) فيه أنه عليه السلام: «سمَّى السحاب رَوَايا البِلادِ». الرَّوايا من الإبِل: الحَواملُ للماء، واحدَتُها رَاوِية[4]، فشبَّهها بها. ومنه سمُيت المزادة رَاوِية. وقيل بالعَكْس.

(س) ومنه حديث بَدْر: «وإذا بِرَوَايا قُريش». أي إبِلِهم التي كانوا يَسْتَقُون عليها.

(هـ) وفي حديث عبد الله: «شَرُّ الرَّوَايا رَوَايا الكَذب». هي جمع رَوِيَّة، وهي ما يُروِّى الإنسانُ في نفْسه من القول والفعل: أي يُزَوِّرُ ويُفَكِّر. وأصلُها الهمز، يقال رَوَّأت في الأمْر. وقيل هي جمع رَاوِية، للرجُل الكَثِير الرِّواية، والهاء للمبالغة. وقيل

---

(١) أي بقرنه. «الفائق» (٢/ ٢٨٣).

(٢) قال في «الفائق» (٢/ ٩٠): هم الموصوفون بالصفاء والجمال، يقال: راق الشيء إذا صفا وخلص، وهو من روّق الشراب إذا صفّاه بالراووق. قلت: هذا ظاهر اللفظ، والمراد ما أورد المصنف، والله أعلم.

(٣) «الفائق» (٣/ ٧٠) وذكره عن بعض التابعين عقب حديثٍ لأبي بكر ليس فيه ذكر الرّوم. وانظر مادة «فنك» وحواشيها.

(٤) ومن هذا حديث أبي هريرة: «والراوية يومئذٍ يستقى عليها أحبّ إليّ من لاء وشاء». «غريب الحديث» (٢/ ٦٨ ـ ٦٩) لابن قتيبة. و«الفائق» (٣/ ١٢٩) للزمخشري.

جمع راوية: أي الذين يروُون الكَذب: أي تكْثُر رواياتهم فيه[1].

(س) وفي حديث عائشة تصف أباها رضي الله عنهما: «واجْتَهَر دُفُنَ الرَّواء». هو بالفتح والمدِّ: الماء والكَثير[2]. وقيل العَذب الذي فيه للوَارِدين رِيّ، فإذا كسرت الراء قَصَرْته، يقال: ماءٌ رِوًى.

(س) وفي حديث قَيْلة: «إذا رأيتُ رجلاً ذا رُواء طَمَح بَصَري إليه». الرُّواء بالمدِّ والضم: المنْظَر الحسَن[3]، كذا ذكَره أبو مُوسى في الراء والواو، وقال هو من الرِّيّ والارتواء، وقد يكون من المَرْأَى والمَنْظَر، فيكون في الراء والهمزة. وفيه ذكره الجوهري.

(هـ) وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «كان يأخذُ مع كل فريضَةٍ عِقالاً ورِواءً». الرِّواء بالكسر والمدِّ: حَبْل يُقْرنُ به البَعيرَان[4]. وقال الأزهري: الرِّواء: الحبلُ الذي يُروى به على البَعِير: أي يُشَدّ به المتَاع عليه. فأمّا الحَبْل الذي يُقْرَن به البَعيرَان فهو القَرَن والقِرَان.

* ومنه الحديث: «ومعي إدَاوةٌ عليها خِرْقَة قد روَّأْتُها». هكذا جاءَ في روايةٍ بالهمز، والصوابُ بغير همزٍ: أي شَدَدتها بها وربَطتها عليها يقال رَوَيت البعير، مُخَفَّف الواو، إذا شَدَدت عيه بالرِّواء.

* وفي حديث ابن عمر: «كان يُلَبِّي بالحج يوم التَّرْوِيِة». هو اليومُ الثَّامِن من ذِي الحِجَّة، سُمِّي به لأنهم كانوا يَرْتَوُون فيه من الماء لِمَا بَعْده: أي يَسْقُون ويَسْتقُون.

* وفيه: «ليَعقِلَنّ الدينُ من الحجاز مَعْقِلَ الأُرْوِيَّة من رأسِ الجبل». الأُروية: الشاةُ الواحدةُ من شياه الجَبَل، وجمعُها أرْوَى. وقيل هيَ أنثى الوُعُول[5].

---

(١) قال الزمخشري معناه في «الفائق» (٢/ ٢٥١).

(٢) زاد في «الفائق» (٢/ ١٦٤): الذي للواردة فيه ريّ.

(٣) ولم يذكر ابن سلاّم «الحسن» كذا في «غريب الحديث» (١/ ٤٠٢).

(٤) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/ ٤).

(٥) وبأنها أنثى الوعول شرح الزمخشري في «الفائق» (٤/ ٧٦) حديث عمر: «كنت أتوقّل كما تتوقل الأروية...».

وهي تُيوس الجبل. وقد تكرر في الحديث.

باب الراء مع الهاء

[رهب] (هـ) في حديث الدعاء: «رَغبةً ورَهْبةً إليك». الرَّهبة: الخَوفُ والفَزَع، جمع بين الرَّغْبة والرَّهبة، ثم أعْمل الرَّغبَة وحْدها. وقد تقدّم في الرَّغْبَة.

* وفي حديث رَضَاع الكبير: «فبَقِيتُ سَنَةً لا أُحَدِّث بها رهْبَتَه». هكذا جاء في روايةٍ: أي من أجْل رَهْبَته، وهو منصوبٌ على المفْعُول له، وتكرَّرت الرَّهْبة في الحديث.

(هـ) وفيه: «لا رَهْبَانيَّةَ في الإسلام»[1]. هي من رهْبَنَة النصاري. وأصلُها من الرَّهْبة: الخَوفِ[2]، كانوا يترَهَّبون بالتَّخلّي من أشْغال الدُّنْيا، وتَرْكِ مَلاَذِّها، والزُّهْد فيها، والعُزْلة عن أهْلها، وتعمُّد مشاقِّها، حتى إنّ منهم من كان يَخْصي نفسَه، ويضعُ السِّلْسِلة في عُنُقه، وغير ذلك من أنواعِ التَّعذيب، فنفَاها النبيّ ﷺ عن الإسلام ونَهى المُسْلمين عنها. والرُّهبان: جمع رَاهِب، وقد يقَع على الواحِد ويُجمع على رَهَابين ورَهَابِنَة. والرهبنة فَعْلَنة، منه، أو فَعْلَلَة على تقدير أصْليَّة النون وزيادتها. والرَّهْبانية منسُوبَة إلى الرَّهْبَنة بزيادة الألف.

(س) ومنه الحديث: «عليكم بالجهَاد فإنه رَهْبانيَّة أُمتى». يريد أن الرُّهْبان وإن تركوا الدنيا وزَهدوا فيها وتخلَّوا عنْها، فلا تَرْك ولا زُهْد ولا تَخَلّي أكثر من بَذْل النفْس في سبيل الله، وكما أنه ليس عند النَّصارى عملٌ أفضلُ من التَّرهُّب، ففي الإسلام لا عَملَ أفضلُ من الجهَادِ، ولهذا قال: «ذِرْوة سَنام الإسلام الجهَادُ في سبيل الله».

---

(١) قال في «الفائق» (٢/١٢٢): هي فعل الرهبان من مواصلة الصوم، ولبس المسوح، وترك أكل اللحم وغير ذلك، وأصلها من الرهبة.

(٢) زاد ابن قتيبة: ثم صارت اسماً لما فضل عن المقدار وأفرط فيه. «غريب الحديث» (١/١٨٠).

* وفي حديث عوف بن مالك: «لأنْ يَمتَلِىء ما بين عَانَتِي إلى رَهَابَتِي قيحاً أَحَبُّ إليَّ من أن يَمْتَلِىء شِعْرا». الرَّهَابة بالفتح: غُضْرُوفٌ كاللسان مُعَلق في أسْفل الصَّدرِ مُشرف على البَطْن[1]. قال الخطابي: ويُروى بالنون وهو غَلَط.

(هـ) ومنه الحديث: «فرأيتُ السَّكاكِين تَدُورُ بيْن رَهَابَتِه ومَعِدَته».

* وفي حديث بَهْز بن حكيم: «إني لأسْمع الرَّاهبة». هي الحَالةُ التي تُرْهِب: أي تُفْزِع وتُخوِّف. وفي رواية: «أسْمعك رَاهِباً». أي خائفاً.

[رهج] * فيه: «ما خالَط قلبَ امرىءٍ رَهجٌ في سبيل الله إلَّا حرَّم الله عليه النارَ». الرَّهجُ: الغُبَار.

(س) وفي حديث آخر: «من دخلَ جوفَه الرهجُ لم يدخله حرُّ النَّار».

[رهره] (هـ) في حديث المبعث: «فشق عن قَلْبه وجيء بطَسْتٍ رَهْرَهة». قال القُتيبي: سألت أبَا حاتمٍ عنها فلم يَعْرِفها. وقال: سألتُ الأصْمَعي عنها فلم يَعْرِفها. قال القُتيبي: كأنه أرَاد بِطَسْتٍ رَحْرَحة بالحاءِ، وهي الوَاسِعَة، فأبدل الهَاء من الحاء، كما قالوا مَدَهْت في مَدَحْت[2].

وقيل: يجوزُ أن يكونَ من قَولهم جِسْم رَهْرَهة، أي أبْيَض من النَّعْمة[3]، يريد طَسْتاً بيضَاء مُتَلأْلِئَة. ويُرْوَى بَرَهْرهة، وقد تقدَّمت في حرف الباء.

[رهس] (هـ س) في حديث عُبادة[4]: «وجَرائِيم العَرب تَرْتَهِس». أي

---

(١) «الفائق» (٢/٩٦).

(٢) قاله في «غريب الحديث» (١/١٣٩ ـ ١٤٠) بأطول مما ساق المصنف، لكن قد جاء في الهروي وفي الدر النثير يحكي عن الفارسي وابن الجوزي: قال ابن الأنباري: «هذا بعيد جداً، لأن الهاء لا تبدل من الحاء إلا في المواضع التي استعملت العرب فيها ذلك، ولا يقاس عليها لأن الذي يجيز القياس عليها يلزم أن يبدل الحاء هاء في قولهم «رحل الرجل»... وليس هذا من كلام العرب، وإنما هو «درهرهة» فأخطأ الراوي فأسقط الدال». والدرهرهة: سكين معوجة الرأس.

(٣) وهذا عندي هو المراد فلفظ الحديث عند البزار (٢٣٧١): «رهرهة بيضاء».

(٤) أو مخوّل البهزي، كما سيأتي.

تَضْطرِب[1] في الفِتْنة. ويُرْوَى بالشين المُعْجمة: أي تَصْطَكُّ قَبَائِلهم في الفِتَن[2]. يقال: ارْتَهَش الناسُ إذا وَقَعت فيهم الحرْبُ، وهما مُتقَارِبان في المَعنى. ويُروى تَرْتكِسُ. وقد تقدم.

* ومنه حديث العُرَنِّيين: «عظُمَت بطُونُنا وارتَهَسَت أعْضادُنا». أي اضْطَرَبت. ويجوز أن يكونَ بالشين والسين.

[رهش] [3](س) في حديث قُزمان: «أنه جُرِح يوم أُحُد فاشتدَّت به الجراحةُ، فأخذَ سَهماً فقطع به رَوَاهِشَ يديه فقتَل نفْسَه». الرَّوَاهِش: أعْصابٌ في باطن الذِّرَاع، واحدُها رَاهِش[4].

(س) وفي حديث ابن الزبير: «ورَهِيش الثَّرى عرضاً». الرهيشُ من التُّراب: المُنْثَال[5] الذي لا يتَماسَك، من الارْتِهاشِ: الاضْطراب. والمعْنى لزُوم الأرض: أي يُقَاتِلون على أرْجُلهم لئلا يُحدِّثوا أنفسهم بالفرار، فِعْل البَطل الشجاع إذا غُشِي نَزل عن دَابَّته واستَقْبل لِعَدُوّه، ويحتمل أن يكون أراد القَبْر: أي اجعلوا غايتكم الموتَ.

[رهص] (س) فيه: «إنه عليه السلام احْتجمَ وهو مُحْرِم من رَهْصَة أصابتْه». أصل الرَّهْص: أن يُصيبَ باطنَ حافر الدابة شيءٌ يوهنُه، أو ينْزل فيه الماء من الإعْياء. وأصل الرَّهْص: شدةُ العصْر.

ومنه الحديث: «فرَمَينا الصَّيدَ حتى رهَصْناهُ». أي أوْهَنَّاه.

(س) ومنه حديث مكحول: «أنه كانَ يَرْقِي في الرهصة: اللهم أنت الوَاقِي

---

(١) وتزدحم، كما في «الفائق» (٢/ ٣٧٦).
(٢) «الفائق» (٢/ ٣٧٦).
(٣) في حديث مخوّل البهزي عند الطبراني يرفعه: «والفتن ترتهش بين جرائيم العرب» (٢٠/ ٣٢٢) انظر «رهس».
(٤) زاد في «الفائق» (٣/ ٦٢): والنواشر التي في ظاهرها، وقيل عكس ذلك.
(٥) زاد في «الفائق» (٢/ ٣٢): من الارتهاش وهو الاضطراب، أراد تراب القبر، أي اجعلوا غاياتكم الموت ومرمى همّتكم. وقيل: أراد المجالدة على وجه الأرض، ولو روي الرهيس بالسين المهملة من الرهس وهو الوطء على هذا المعنى لكان وجهاً لأن المنازل يطأ الثرى.

وأنتَ الباقِي وأنت الشَّافِي».

(هـ) وفيه: «وإنّ ذنْبَه لم يكن عن إرْهَاص». أي عن إصرَار وإرْصاد. وأصله من الرَّهْص: وهو تأسيسُ البُنْيان.

[رهـط] * في حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «فأيْقَظَنا[1] ونحن ارْتهَاطٌ»[2]. أي فِرَق مُرْتَهِطُون، وهو مصدرٌ أقامَه مُقَام الفِعْل، كقول الخنْساء:

وإنما هي إقْبَالٌ وإدْبارُ

أي مُقْبلة ومُدْبرة، أو على مَعْنى ذَوِي ارْتهاطٍ. وأصلُ الكَلِمة من الرَّهْط، وهُم عَشِيرةُ الرجُل وأهلُه. والرهط من الرجال ما دُون العَشَرة. وقيل إلى الأرْبعين[3] ولا تكونُ فيهم امرأةٌ، ولا واحدَ لَه من لَفظه، ويُجمع على أرهُط وأرْهاط، وأرَاهِطُ جمْعُ الجمْع[4].

[رهف] (س) في حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «كان عامرُ بن الطفيل مرهُوفَ البدَن». أي لطيفَ الجْسم دَقيقَه[5]. يقال رَهفْت السيفَ وأرْهَفتُه فهو مَرْهُوف ومُرْهف: أي رقَّقْت حَواشيه، وأكْثَر ما يقال مُرْهَف.

* ومنه حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «أمرَني رسولُ الله ﷺ أن آتِيَه بمُدْية، فأتيتُه بها، فأرسَل بها فأُرْهِفَت». أي سُنَّت وأُخْرج حدّاها.

(س) وفي حديث صعصعة بن صُوحان: «إني لأتركُ الكلام مما أُرهِف به». أي

---

(١) القائل: أنس بن سيرين، والموقظ غلام ابن عمر.

(٢) قال في «الفائق» (٢/ ٩٥ ـ ٩٦): أي ذو ارتهاط وهو افتعال من الرهط، أي مجتمعون رهطاً رهطاً، والرهط العصابة دون العشرة، ويجمع على أراهط ـ كما عند سيبويه وقال غيره: يجمع على أرهط، ثم أرهط على أراهط.

(٣) وقال ابن قتيبة في شرح حديث الهجرة: والرهط بين الثلاثة إلى العشرة، وكذلك النفر، والعصبة ما فوق ذلك إلى أربعين «غريب الحديث» (١/ ١٩٣).

(٤) زاد في الجامع (١/ ٢٥٣) الرهط: الجماعة من الناس، من الثلاثة إلى التسعة.

(٥) «الفائق» (٢/ ٩٥).

لا أركبُ البَدِيهة، ولا أقطعُ القول بشيء قبل أن أتأمَّله وأُرَوِّى فيه. ويُرْوى بالزاي من الإزْهاف: الاستِقْدام.

[رهق] (١) * فيه: «إذا صلَّى أحدُكم إلى شيء فليَرْهَقْه». أي فليَدْنُ منه ولا يبعدْ عنه(٢).

(هـ) ومنه الحديث الآخر: «ارْهَقوا القِبلة». أي ادْنُوا منها.

* ومنه قولهم: «غلام مُراهِق». أي مُقارب للحُلُم.

(هـ) وفي حديث موسى والخضر عليهما السلام: «فلو أنه أدرك أبَوَيه أرْهَقَهما طُغياناً وكُفْراً». أي أغْشاهما وأعْجَلَهما. يقال: رَهِقَه بالكسر يَرْهَقه رَهَقاً: أي غَشِيه، وأرْهقه أي أغْشاه إياه، وأرْهَقَني فُلان إثماً حتى رهِقْتُه: أي حمَّلني إثماً حتى حمَّلته له.

* ومنه الحديث: «فإن رَهِق سيّدَه دينٌ». أي لَزِمه أداؤُه وضُيِّق عليه.

(س) ومنه حديث ابن عمر: «أرهَقْنا الصلاةَ ونحن نتوضأ». أي أخرْناها عن وَقتِها حتى كِدْنا نُغْشِيها ونُلحِقُها بالصلاة التي بعدها.

(هـ) وفيه: «إنَّ في سَيف خالدٍ رَهَقاً». أي عجلة.

(هـ) وحديث سعد رضي الله عنه: «كان إذا دَخل مكةَ مُراهِقاً خرجَ إلى عَرَفة قبل أن يطوف بالبيت». أي إذا ضاق عليه الوقتُ بالتأخير حتى يخاف فَوْت الوُقوف، كأنه كان يَقْدَم يوم التَّرْوِية أو يوم عرفة(٣).

(هـ) وفي حديث عليّ رضي الله عنه: «أنه وعَظَ رجلاً في صُحْبة رجل رَهِقٍ». أي فيه خِفَّة وحِدّة، يقال: رجل فيه رَهَقٌ، إذا كان يَخِفّ إلى الشَّرّ

---

(١) عن عمر قال: خرج علينا رسول الله ﷺ يوم جمعة وعليه قميص مصبوغ بالريهقان. قال في «الفائق» (٢/ ٩٤): هو الزعفران، وقد ذكره المصنف في باب الراء مع الياء، والموضع هنا.

(٢) معناه في «الفائق» (٢/ ٩٥).

(٣) وذلك أن الطواف الأول ليس بواجب «غريب الحديث» (١/ ٣٨٦) لابن قتيبة، وحكاه الزمخشري في «الفائق» (٢/ ٩٥).

ويَغْشاه[1] . والرَّهَق: السَّفه وغِشْيان المحارم.

(هـ) ومنه حديث أبي وائل: «أنه صلَّى على امرأة كانت تُرَهَّق». أي تُتَّهم بشَرّ[2] .

* ومنه الحديث: «سَلَكَ رجلان مفازة، أحدهما عابِدٌ والآخر به رَهَق».

(س) والحديث الآخر: «فلان مُرهَّق»[3] . أي مُتَّهم بسوء وسفَه. ويُروى مرهِّق أي ذو رَهَق.

(هـ) ومنه الحديث: «حسبُك من الرَّهَق والجفَاء أن لا يُعْرَف بيتُك». الرهَق ها هنا: الحُمْق والجهل، أراد حسبُك من هذا الخُلُق أن يُجْهل بيتُك ولا يُعْرف، يريدُ أن لا تدعُو أحداً إلى طعامِك فيعرف بيتك، وذلك أنه كان اشترى منه إزاراً فقال للوزَّان: زِنْ وأرْجِح، فقال: مَن هذا؟ فقال المسؤولُ: حَسْبُك جهْلاً أن لا يُعْرف بيتُك. هكذا ذكره الهروي، وهو وهم، وإنما هو حسبك من الرهق والجفاء أن لا تَعْرف نبيَّك: أي أنه لمَّا سأل عنه حيث قال زِنْ وأرْجِح لم يكن يعرفه، فقال له المسؤولُ: حسبُك جَهْلاً أن لا تَعْرِف نبيَّك، على أنِّي رأيتُه في بعضِ نسخِ الهَروي مُصْلَحاً[4] ، ولم يَذْكر فيه التعليل بالطعام والدُّعاء إلى البيت.

[رهك] (س) في حديث المتشاحِنيْن: «ارْهِك هذَين حتى يَصْطلحاً». أي كَلِّفْهما وألْزِمْهما، من رَهكْتُ الدابة إذا حَمَلْتَ عليها في السَّير وجَهَدْتَها.

[رهم] (س) في حديث طَهفْة: «ونَسْتَخِيل الرِّهام». هي الأمطارُ الضعيفة، واحدتُها رِهْمة. وقيل الرِهمة أشدُّ وَقْعاً من الدِيمة.

---

(١) حكاه الزمخشري في «الفائق» (٢/ ٩٥) عن المبرّد.

(٢) «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (٢/ ٣٨٦) وزاد: ورجل مرهَّق إذا كان يظن به السوء، ونحو هذا في «الفائق» (٢/ ٩٥) ولفظه: تنسب إلى الرهق، وهو غشيان المحارم.

(٣) غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (٢/ ٣٨٦).

(٤) وهو كذلك في نسخته التي بأيدينا.

[رهمس] (هـ) في حديث الحَجّاج: «أمِنْ أهل الرَّسّ والرَّهْمَسة[1] (أنت)[2]؟». هي المُسارَرة[3] في إثارة الفِتنة وشَقِّ العَصا بَينَ المسلمين.

[رهن] [4](هـ) فيه: «كل غُلام رَهِينة بعَقيقته». الرَّهينة: الرَّهْن، والهاء للمبالغة، كالشَّتِيمة والشتْم، ثم استُعْمِلا بمعنى المَرْهُون، فقيل هو رَهْن بكذا، ورَهِينَة بكذا. ومعنى قوله رهينة بعَقِيقته أن العَقِيقَة لازِمةٌ له لا بُدَّ منها، فشبّهه في لُزومها له وعَدم انْفِكاكه منها بالرَّهن في يَدِ المُرْتَهِن[5].

قال الخطابي: «تكلمَّ الناسُ في هذا، وأجْودُ ما قيل فيه ما ذهَب إليه أحمدُ بن حنْبَل. قال: هذا في الشفاعَةِ، يريدُ أنه إذا لم يُعَقَّ عنه فمات طِفلاً لم يَشْفَع في والدَيه. وقيل معناه أنه مَرهون بأذَى شَعَره، واستدَلُّوا بقوله: «فأمِيطُوا عنه الأذى». وهو ما عَلق به من دَم الرَّحِم.

[رها] (هـ) فيه: «نَهى أن يُباعَ رَهْو[6] الماء»[7]. أراد مُجْتَمَعه، سُمّي رَهْواً باسم الموضِع الذي هو فيه لانْخِفاضِه. والرَّهْوة: الموضعُ الذي تَسِيل إليه مِياهُ القوم[8].

(هـ) ومنه الحديث: «سُئل عن غَطفَان فقال: رَهْوةٌ تنْبع ماء». الرَّهوةُ تقع على

---

(١) قال ابن قتيبة: «الرهمسة: التعريض للشتم، أراد الحجاج: أنت ممن يشتمني «غريب الحديث» (٢/ ٣٣٢).

(٢) زيادة من الهروي.

(٣) «الفائق» (٢/ ٥٩)، وعنده الرَهمسة، والرِهسمة والدَهسمة والدِهمسة سواء.

(٤) في حديث أم معبد: «فغادرها رهناً لديها لحالب» قال ابن قتيبة: يريد أنه خلّف الشاة عندها مرتهنة بأنها تدرّ «غريب الحديث» (١/ ١٩٨).

(٥) لفظ الزمخشري في «الفائق» (٢/ ٩٤).

(٦) في الهروي: «نهى أن يمنع رهو الماء» وفي اللسان: «نهى أن يباع رهو الماء أو يمنع».

(٧) قال في «الفائق» (٤/ ١٧): الرهو: الجوبة. قلت: هي الحفرة.

(٨) ويسمى عندنا في بلاد الشام مصبّ «السَّارود»، ومعنى الحديث أورده القاسم بن سلاّم في «غريب الحديث» لابن سلاّم (١/ ٤٣٢).

المَرْتفِع كما تقَع على المُنْخِفض، أراد أنَّهم جبل يَنبع منه المْاَء، وأن فيهم خُشونة وتوَعُّراً[1].

(هـ) ومنه الحديث: «لا شُفْعةَ في فِنَاءٍ، ولا مَنْقَبة، ولا طَرِيقٍ، ولا رُكْح، ولا رَهْو»[2]. أي أنَّ المُشارِك في هذه الأشياء الخَمْسة لا تكون له شُفْعة إن لَم يكن شَرِيكا في الدَّارِ والمنزل التي هذه الأشْياء من حُقُوقِها، فإنَّ واحداً من هذه الأشياء لا يُوجبُ له شُفْعة[3].

* وفي حديث عليّ رضي الله عنه يَصِفُ السماء: «ونَظم رَهوَاتِ فُرَجِها». أي المَواضعَ المُتفتِّحَة منها، وهي جمع رَهْوة.

(هـ) وفي حديث رافع بن خَدِيج: «أنه اشْترى بَعِيراً من رجُل ببَعِيرَين، فأعطاهُ أحدَهما وقال: آتِيك بالآخَرِ غداً رَهْواً». أي عَفْوا سَهْلاً لا احْتباسَ فيه[4]. يقال: جاءت الخيل رهواً أي مُتتابعة.

(هـ) وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه: «إذْ مَرَّت به عَنَانةٌ تَرَهْيَأتْ»[5]. أي سحابةٌ تهيَّأتْ للمَطرِ، فهي تريده ولم تَفْعل[6].

---

(١) كذا قال، وقال صاحب «الفائق» (٢/ ١٣٩): بعدما ذكر في شرح اللفظة ما أورد المصنف: شبههم بالجبل في العز والمنعة.

(٢) «غريب الحديث» لابن سلّام (١/ ٤٣٢).

(٣) وهذا قول أهل المدينة، لأنهم لا يوجبون الشفعة إلا للشريك المخالط. قاله الهروي.

(٤) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/ ٢٤٧)، والزمخشري في «الفائق» (٢/ ٩٥).

(٥) قال في «الفائق» (٣/ ٣٤): ترهيأت السحابة: إذا سارت سيراً رويداً، وقال يعقوب: تمخضت، والهمزة مزيدة، لقولهم: ترهيأت وترهيت، إذا تبخترت، فكأنه من قولهم: رها الطائر يرهو إذا روّم ورنّق في الهواء وهو ينشر جناحيه ولا يخفق بهما، على معاقبة الياء الواو في البناء.

(٦) قاله الأصمعي، كما حكاه عنه أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/ ٢٠٩) وعنده «ترهيأ» كأن التاء الأولى محذوفة.

باب الراء مع الياء

[ريب] * قد تكرر في الحديث ذكرُ: «الرَّيْب». وهو بمعْنى الشَّكِّ. وقيل هو الشَّك مع التُّهمة. يقال رابَني الشَّيءُ وأرابَنِي بمعْنى شكَّكَني. وقيل أَرَابَني في كذا أي شكَّكَني وأوهمني الرّيبةَ فيه، فإذا استَيْقَنْته قلتَ رَابَني بغير ألف[١].

(هـ) ومنه الحديث: «دَعْ ما يُرِيبُك إلى ما لا يُرِيبُك». يُرْوى بفتح الياء وضمها: أي دعْ ما تشُكُّ فيه إلى ما لا تَشُكُّ فيه.

(هـ) ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «مكْسَبةٌ فيها بعضُ الرِّيبَة خيرٌ من المسْألة». أي كسْبٌ فيه بعضُ الشَّك أحَلالٌ هو أمْ حَرَام خيرٌ من سُؤَال الناس.

(هـ) وفي حديث أبي بكر: «قال لُعمر رضي الله عنهما: عليك بالرَّائِب من الأمُور، وإياكَ والرَّائبَ منها». الرائبُ من اللَّبن: ما مُخِض وأُخِذ زُبْدُه، المعنى: عليك بالذي لا شُبْهةَ فيه، كالرائب من الألْبان وهو الصَّافِي الذي ليس فيه شُبْهة ولا كَدَر، وإياك والرائبَ منها: أي الأمْر الذي فيه شُبْهة وكَدَر. وقيل اللّبن إذا أدْرك وخَثَر فهو رائب وإن كان فيه زُبدُه، وكذلك إذا أخْرج منه زُبْده، فهو رائب أيضاً. وقيل إنَّ الأولَ من رابَ اللبنُ يروبُ فهو رائبٌ، والثاني من رَاب يَرِيب إذَا وقَع في الشَّك: أي عليكَ بالصَّافِي من الأمُور ودَع المُشْتَبه منها.

* وفيه: «إذا ابْتغَى الأميرُ الرِّيبةَ في الناس أفْسَدَهم». أي إذا اتَّهَمَهم وجاهَرَهم بسُوءِ الظَّن فيهم أدَّاهم ذلك إلى ارْتِكاب ما ظَنَّ بهم فَفَسدوا.

* وفي حديث فاطمة رضي الله عنها: «يُرِيبُني ما يُرِيبُها». أي يَسوءُني ما يَسُوءُها،

---

(١) أنشد الهروي:

أخوكَ الذي إن رِبْتَه قال إنَّما ... أرَبْتَ، وإن عاتَبْتَه لانَ جانِبُه

أي إن أصبته بحادث قال أربت: أي أوهمت، ولم تحقق على سبيل المقاربة.

ويُزْعجني ما يُزْعجها. يقال رَابَني هذا الأمرُ، وأَرابَني إذا رأيتَ منه ما تكرْه.

(س) ومنه حديث الظَّبْي الحَاقفِ: «لا يَرِيبُه أحدٌ بشيء». أي لا يتعرَّضُ له ويُزْعجُه[1].

(س) وفيه: «إنّ اليهودَ مرُّوا برسول الله ﷺ، فقال بعضُهم: سَلُوه وقال بعضهم: ما رَابُكُم إليه». أي ما إرْبُكم وحاجَتُكم إلى سُؤَاله.

(س) ومنه حديث ابن مسعود: «ما رَابُكَ إلى قَطْعِها». قال الخطَّابي: هكذا يَرْوُونه، يعني بضم الباء، وإنما وجْهه ما إرْبُكَ إلى قَطْعها: أي ما حاجَتُك إليه. قال أبو موسى: ويحتَمل أن يكون الصَّوابُ: ما رَابَكَ إليه بفتح الباء: أي ما أقْلقَكَ وألجأكَ إليه. وهكذا يرويه بعضهم.

[ريث] (هـ) في حديث الاسْتِسْقاء: «عَجِلاً غيرَ رَائِثٍ». أي غيرَ بَطِيء[2] مُتأخِّر[3]. رَاثَ علينا خَبرُ فلان يَرِيث إذا أبْطأَ.

* ومنه الحديث: «وَعَد جبريلُ عليه السلام رسول الله ﷺ أن يأتِيَه فَرَاث عليه».

* والحديث الآخر: «كان إذا اسْتَراثَ الخبر تمثَّل بقول طَرَفة»:

ويأتِيكَ بالأخبارِ من لم تُزَوِّدِ[4]

هو اسْتَفْعل من الرَّيْثِ. وقد تكرَّر في الحديث.

(س) ومنه: «فلم يَلْبَثْ إلا رَيْثَما». قلت: أي إلا قَدْرَ ذلك. وقد يُسْتَعْمَل بغير

---

(١) ولا يوهمه الأذى، كما في «الفائق» (١/ ٢٩٩).

(٢) «الفائق» (١/ ٣٤٢).

(٣) وفي حديث أبي ذر في وصف أخيه ورحلته: «فانطلق فراث» أي أبطأ. «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢/ ٤)، و«الفائق» (٢/ ٩٩).

(٤) صدره:

ستبدِي لكَ الأيامُ مَا كُنتَ جاهلاً.

ما ولا أن، كقوله:

لا يَصْعُبُ الأمْرُ إلاَّ رَيْثَ تركَبُهُ[1]

وهي لُغَةٌ فاشِيَةٌ في الحجاز، يقولون: يريد يَفْعَل، أي أن يفعَل، وما أكثَر ما رأيتُها وَارِدَةً في كلام الشافعي رحمة الله عليه.

[ريح] [2] * قد تكرر ذكر: «الرِّيحِ والرِّياح». في الحديث. وأصلُها الواوُ، وقد تقدَّم ذكرُها فلم نُعِدْها هاهنا وإن كان لَفظُها يَقْتضيه.

[ريحان] * فيه: «إنكم لتبُخِّلُون وتُجَهِّلون وتُجَبِّنون، وإنَّكم لمن رَيْحانِ الله»[3]. يعني الأوْلاَدَ. الرَّيحانُ: يُطلقُ على الرَّحمة والرِّزق والرَّاحة، وبالرِّزق سُمّيَ الولدُ رَيْحاناً.

(هـ) ومنه الحديث: «قال لعلي رضي الله عنه: «أُوصيكَ برَيحانَتَيَّ[4] خيراً في الدنيا قبل أن ينْهدَّ رُكْناك فلمَّا مات رسولُ الله ﷺ قال: هذا أحدُ الرُّكْنَين، فلمَّا ماتَت فاطمةُ رضي الله عنها قال: هذا الرُّكْن الآخر»[5]. وأراد برَيحانتَيه الحسنَ والحُسينَ رضي الله عنهما.

(س) وفيه: «إذا أُعْطى أحَدُكم الرَّيحانَ فلا يرُدَّه». هوكل نَبْت طَيِّب الرِّيح من أنْواع المشْمُوم.

[ريد] (س) في حديث عبد الله: «إنَّ الشيطانَ يُريد ابن آدَم بكل رِيدَة». أي بكُل

---

(١) هو لأعشى باهلة، كما في اللسان، وتمامه:

وكلُّ أمرٍ سِوَى الفَحْشَاءِ يأتمِرُ.

(٢) في كلام عليّ لعمار: «تكون في الفتنة وريحك أطيب من المسك»، قال في «الفائق» (٢/ ٢٢٥): أراد حسن الأحدوثة عنه.

(٣) قال الزمخشري: أي من رزق الله... ويجوز أن يراد بالريحان المشموم. لأن الشمّامات تسمّى ريحاناً... فيكون المعنى: إنكم مما كرّم الله به الأناسي وحيّاهم ـ أو وحباهم ـ به، أو لأنهم يُشَمّون ويقبّلون، فكأنهم من جملة الرياحين التي أنبتها الله تعالى، ومنه حديث عليّ ـ الآتي ـ «الفائق» (١/ ١٨٥).

(٤) في «الفائق» (١/ ١٨٥) «أبا الريحانتين» وانظر ما مضى.

(٥) «الفائق» (١/ ١٨٥).

مطْلب ومُرَاد. يُقالُ: أَرَاد يُرِيد إرَادَة. والرِّيدة: الاسمُ من الإرَادَة. قالوا: أصلُها الواو. وإنما ذُكرت ها هنا لِلَفْظها.

* وفيه ذكر: «رَيْدَان». بفتح الراء وسكون الياء: أُطُم من آطَام المدينة لآلِ حارِثَة ابن سهل.

[رير] (س هـ) في حديث خزيمة وذكر السَّنَة، فقال: «تَركَت المُخَّ راراً». أي ذَائِباً رَقِيقاً؛ للهُزَال وشِدَّة الجَدْب.

[ريش] (هـ) في حديث علي: «أنه اشْتَرى قَميصاً بثَلاثَة دَراهم وقال: الحمدُ لله الذي كساني هذا من رِيَاشِه». الرّياشُ والرِّيشُ: ما ظَهر من اللِّباس، كاللِّبْس واللِّباس. وقيل الرِّياشُ جمعُ الريش[1].

(هـ) ومنه حديثه الآخر: «أنه كان يُفضِل على امْرأةٍ مُؤْمِنَةٍ من رِياشِه». أي ممَّا يَسْتَفيده. ويَقع الرِّياش على الخِصْب والمَعاشِ[2] والمَالِ المُسْتفاد.

(هـ) ومنه حديث عائشة تَصفُ أباها رضي الله عنهما: «يَفُكُّ عانِيَها ويَرِيش مُمْلِقها». أي يكْسُوه ويُعينُه، وأصله من الرِّيش، كأنّ الفقير المُمْلِق لا نُهوض به كالمقْصوص الجَناح[3].

يقال راشَه يَرِيشُه إذا أحسَن إليه. وكلُّ من أوْلَيْتَه خيْراً فقد رِشْتَه[4].

ومنه الحديث: «إنّ رجُلاً راشَه الله مالاً». أي أعطاه.

---

(١) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/٣٤٢)، وعبارة صاحب «الفائق» (٢/٩٨): الريش: الكسوة التي يتزين بها، استعير من ريش الطائر لأنه كسوته وزينته، قال تعالى: ﴿لباساً يواري سوءاتكم وريشاً﴾. والرياش يحتمل وجهين أن يكون جمع ريش، أو يكون مفرداً مبنياً من لفظه على فعال كلباس.

(٢) ذكر ذلك ابن قتيبة من «غريب الحديث» (١/٣٤٢) ثم ذكر عقبه قول مطرف بن عبد الله: «لا تنظروا إلى خفض عيشهم ولين رياشهم، ولكن انظروا إلى سرعة ظعنهم وسوء منقلبهم».

(٣) «غريب الحديث» (٢/١٧٦) لابن قتيبة.

(٤) وقال صاحب «الفائق» (٢/١١٤): وريشه، أي تعهده تشبيهاً لذلك بريش السهم.

ومنه حديث أبي بكر والنَّسَّابة.

الرائِشون وليس يُعْرَف رائِشٌ   والقائِلون هَلُمَّ للأَضْياف

(هـ) ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «قال لجرير بن عبد الله، وقد جاءه من الكُوفة: أخْبِرني عن الناس، فقال: هُم كَسِهام الجَعْبة، منها القائِم الرائش». أي ذُو الريش، إشارة إلى كمالِه واسْتِقامتِه[1].

* ومنه حديث أبي جُحَيفة: «أَبْرِى النَّبْلَ وأَرِيشُها». أي أنْحتُها وأعْمَل لها رِيشاً. يقال منه: رِشْت السَّهم أَرِيشُه.

(هـ) وفيه: «لعَنَ الله الراشِي والمُرْتَشِيَ والرائش». الرَّائِشُ: الذي يَسْعى بين الراشي والمُرْتَشِي ليَقْضِيَ أَمْرَهما.

[ريط] (هـ) في حديث حذيفة رضي الله عنه: «ابْتاعُوا لي رَيطَتَين نَقِيَّتين». وفي رواية: «إنه أُتِيَ بكَفَنه رَيْطَتين فقال: الحيُّ أحوجُ إلى الجديد من الميّت». الرَّيطة: كل مُلاءة ليست بِلِفْقَين. وقيل كل ثوبٍ رقيقٍ لَيِّن. والجمع رَيْطٌ ورِياط[2].

* ومنه حديث أبي سعيد في ذكْر الموت: «ومع كل واحد منهم رَيطةٌ من رِياط الجنة». وقد تكررت في الحديث.

* ومنه حديث ابن عمر: «أُتِيَ برائطة فتَمنْدل بعد الطعام[3] بها». قال سُفيان: يعني بمنْدِيل. وأصحابُ العربية يقولون رَيْطة.

[ربع][4] (س) في حديث عمر رضي الله عنه: «امْلكُوا العَجين فإنه أحد الرَّيْعَين». الرَّيع: الزيادةُ والنَّماءُ على الأصل، يُريد زِيادة الدَّقيق عند الطَّحن على

---

(١) قال في «الفائق» (٢/٩٨) معناه.

(٢) لفظ الزمخشري في «الفائق» (٢/ ١٠٠).

(٣) رواية الهروي: «أتي عمر برائطة يتمندل بها بعد الطعام فكرهها» وفي اللسان «فطرحها» وأخرجه من حديث ابن عمر.

(٤) في حديث الاستسقاء: «ماءً مريعاً مريعاً مرتعاً...». قال الزمخشري في «الفائق» (١/ ٣٤٢) المريع: ذو المراعة وهي الخصب.

كَيل الحِنطة، وعند الخَبز على الدَّقيق[١]. والمَلْكُ والإمْلاك: إحْكام العَجن وإجادتُه.

* ومنه حديث ابن عباس في كفَّارة اليمين: «لكل مِسْكين مُدُّ حِنْطة رَيْعُه إدامُه». أي لا يلزمُه مع المُدِّ إدامٌ، وأن الزيادة التي تحصُل من دَقيق المُدِّ إذا طحنَه يشْتَري به الإدام.

(س) وفي حديث جرير: «وماؤُنا يَرِيع[٢]». أي يَعود ويَرجع[٣].

(هـ) ومنه حديث الحسن في القَيْء: «إن راع منه شيءٌ إلى جَوفه فقد أفْطر». أي إن رجَع[٤].

(هـ) ومنه حديث هشام في صفة ناقة: «إنها لَمِرْياعٌ مِسياعٌ». أي يُسافَر عليها ويُعاد[٥].

* وفيه ذكر: «رائعة». هو موضعٌ بمكة به قبرُ آمنة أمّ النبيّ ﷺ في قول.

[ريف] (س) فيه: «تُفْتح الأرْيافُ فيخرج إليها الناسُ». هي جمع رِيفٍ، وهو كل أرض فيها زرع ونخلٌ.

---

(١) كذا قال، والصواب عند العجن بزيادة الماء، وانظر «غريب الحديث» (٢/ ٧١) لابن سلّام، وما مضى في «ملك»، لكن عبارة الزمخشري في «الفائق» (٢/ ٩٧): الريع فضل كل شيء عن أصله. . . ويعني بالريعين: الزيادة عند الطحن أو الخبز، والزيادة عند العجن.

(٢) وقع عند ابن قتيبة في نفس الحديث: «وجنابنا مريع»، قال: المريع الخصيب. «غريب الحديث» (١/ ٢٣٦).

(٣) ونحوه لابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/ ٢٣٦)، و«الفائق» (١/ ٤٣٢) للزمخشري.

(٤) وقد جاء هذا مفسراً في نفس الخبر كما عند أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/ ٤٣٨)، والزمخشري في «الفائق» (٢/ ٩) و(٢/ ١٠١).

(٥) قاله الأصمعي فيما حكاه عنه ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/ ٣٢٢) وزاد: وأصله من راع إذا عاد، وقد ذكر هذا القول عن ابن قتيبة صاحب «الفائق» (٤/ ١١١) وكان ذكر قبله أنها الكثيرة الأولاد، وذكر عن أبي خيرة أنها التي تسبق عند الانطلاق ثم تتأخر بعد ذلك.

وقيل[1] هو ما قارب الماء من أرض العرب ومن غيرِها[2] .

ومنه حديث العُرَنِيِّين: «كنَّا أهلَ ضَرْعٍ ولم نكن أهلَ رِيفٍ». أي إنَّا من أهل البادِية لا مِن أهل المُدُن.

* ومنه حديث فَرْوة بنِ مُسَيْك: «وهي أرضُ رِيفنا ومِيرَتِنا».

[ريق] (س) في حديث عليّ رضي الله عنه[3] : «فإذا بِرَيْق سيفٍ من ورائي». هكذا يُرْوى بكسر الباء وفتح الراء، من رَاق السرابُ إذا لمع، ولو رُوِي بفتحها على أنها أصلية من البَرِيق لكان وجهاً بيّناً[4] . قال الواقِدي[5] : لم أسمع أحداً إلا يقول بِرَيْق سيفٍ من ورائي، يعني بكسر الباء وفتح الراء.

[ريم] (هـ) فيه: «قال للعباس رضي الله عنه: لا تَرِم من مَنْزِلك غداً أنت وبنُوك». أي لا تَبْرَح. يقال: رَام يَرِيم إذا بَرِحَ وَزالَ من مكانه، وأكثر ما يُسْتعمل في النَّفي.

(هـ) ومنه الحديث: «فوالْكَعْبة ما رَاموا». أي ما بَرِحوا. وقد تكرر في الحديث.

وفيه ذكر: «رِيم» هو بكسر الراء: اسمُ موضِع قَرِيب من المدينة.

[رين] [6](هـ) في حديث عمر: «قال عن أُسَيفِع جُهَينة: أصْبح قَدْ رِينَ به»[7] . أي أحاط الدَّيْن بمالِه. يقال رِين بالرجُل رَيْناً إذا وقَع فيما لا يَسْتَطِيع الخُرُوجَ منه[8] . وأصل الرَّين: الطَّبْع والتَّغْطية.

---

(١) القائل: ابن دريد.

(٢) «الفائق» (٢/ ٩٧).

(٣) في كلامه عن يوم بدر.

(٤) لفظ الزمخشري في «الفائق» (٢/ ٢٢١).

(٥) انظر سياق الحديث عنده في «المغازي» (١/ ٩٣).

(٦) في حديث الذبيحة «أرن وأعجل» وقد ذكر الحديث الزمخشري هنا في باب الراء مع الياء، وأودعه المصنف فيما مضى من باب الألف مع الراء، فقدمنا التعليق هناك، ونبهنا هنا للفائدة.

(٧) قال في «الفائق» (٢/ ١٨٥): غلب وفعِل بشأنه.

(٨) قاله أبو زيد الأنصاري، حكاه عنه أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث (٢/ ٣٨) وزاد: وقال القناني الأعرابي: «رين به: انقطع به» ثم قال أبو عبيد: هذا المعنى شبيه بما قال أبو زيد ـ إلى آخر ما قال

ومنه قوله تعالى: ﴿كلاَّ بل ران على قلوبهم﴾ أي طَبَع وختَمَ.

* ومنه حديث عليّ: «لتَعْلم أيَّنا المَرين على قَلْبه، والمُغَطَّي على بَصَره». المَرِين: المفعُول به الرَّين.

(هـ) ومنه حديث مجاهد في قوله تعالى ﴿وأحَاطَت به خَطِيئته﴾، قال: هو الرَّانُ». الرَّان والرَّيْن سواء، كالذَّامِ والذَّيم[1]، والعَابِ والعَيبِ.

* وفيه: «إنَّ الصُّيَّام يَدخُلون الجنةَ من باب الرَّيَّان». قال الحربي: إن كانَ هذا اسماً للباب، وإلا فهُو من الرَّواء، وهو الماء الذي يُرْوِي. يقال رَوِي يَرْوَى فهو رَيَّان، وامرأةٌ ريَّا. فالرّيان فَعْلان من الرَّيّ، والألفُ والنونُ زائدتَان، مثلُهُما في عَطْشان، فيكون من باب رَيالاً رَينَ. والمعنى أن الصُّيَّام بتعْطِيشِم أنْفُسَهم في الدُّنيا يدخُلون من باب الريان ليأمَنوا من العَطَش قبل تَمكّنهم في الجنة.

[ريهقان] (هـ س) في حديث عمر: «خرَج علينا رسول الله ﷺ وعليه قَميصٌ مَصْبُوغٌ بالرَّيْهُقَان». هو الزّعْفران[2]، والياءُ والألفُ والنونُ زوائد.

[ريا] * في حديث خيبر: «سأُعْطي الراية غداً رجُلاً يُحبه الله عزّ وجلّ ورسُولهُ». الراية هاهنا: العَلَم. يقال ريَّيْت الراية: أي ركَزْتها. وقد تكرر ذكرها في الحديث.

(س) وفيه: «الدَّين رايةُ الله في الأرض يجعَلُها في عُنُق من أذَلّه». الرَّاية: حديدةٌ مستديرةٌ على قَدرِ العُنُق تُجعَل فيه.

(س) ومنه حديث قتادة في العبد الآبق: «كَرِه له الرايةَ ورخّصَ في القَيد».

---

(١) زاد الزمخشري في «الفائق» (٢/ ١٠٠ ـ ١٠١): من ران به الشراب إذا غلب على عقله، فالمعنى تغطيه الخطيئة على قلبه وما يتخلله في ظلمتها.
(٢) «الفائق» (٢/ ٩٤).

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

حرف الذال

حرف الراء

الموضوع	رقم الصفحة